ضبط خواتيم الآيات لسورة البقرة

تأليف: دريد إبراهيم الموصلي (أبو مريم)

الطبعة الاولى ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر

الموصلي، دريد إبراهيم

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم ج١، دريد إبراهيم الموصلي (المؤلف)

٤٥٠ص.

١٧* ٢٤ سم

١- علوم القران، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

ISBN:978-9933-593-96-4

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - إقليم كوردستان

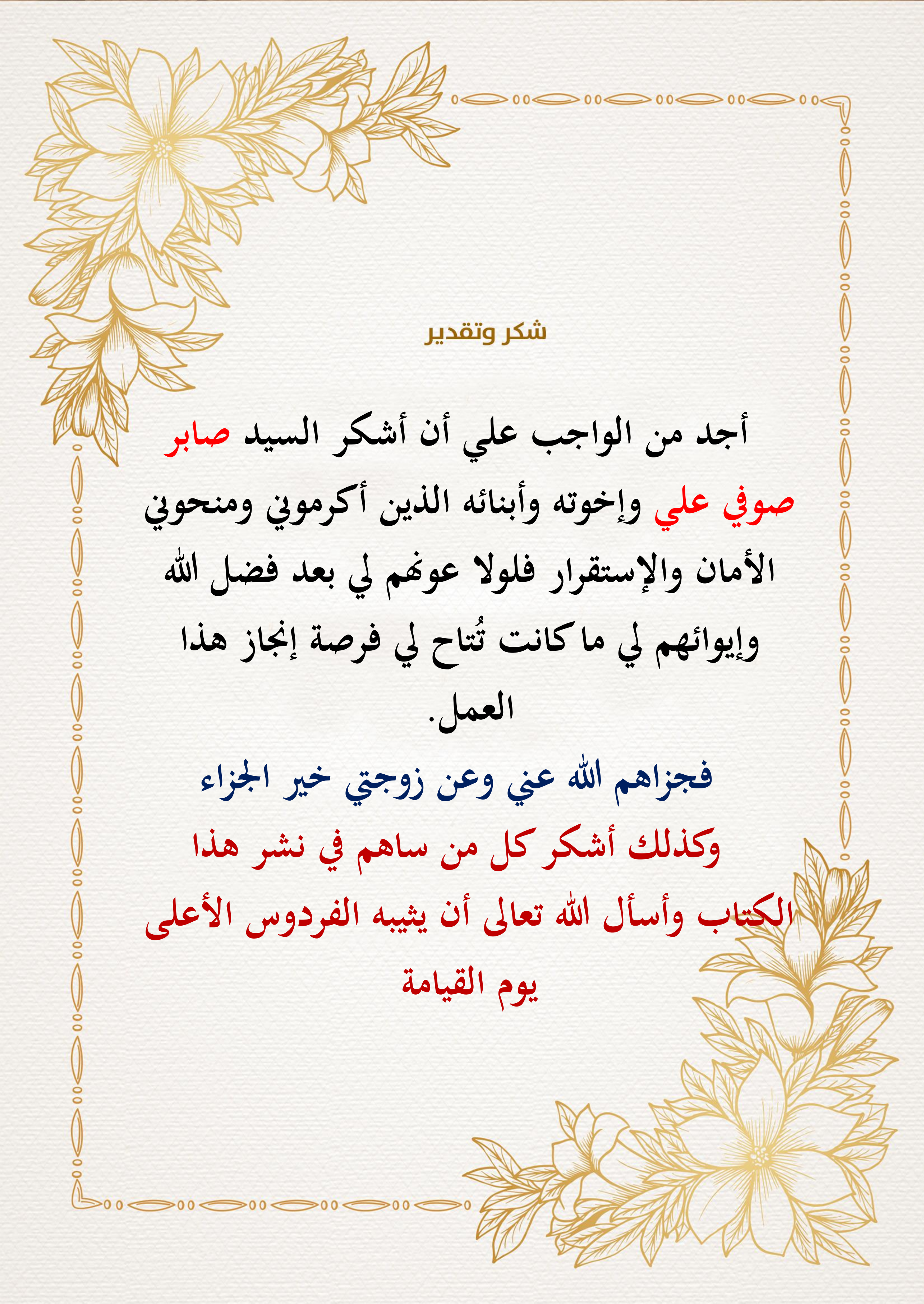
(٥٩٢) لسنة ٢٠١٨

ضبط خواتيم الآيات

سورة البقرة

دريد إبراهيم الموصلي





شكر وتقدير

أجد من الواجب علي أن أشكر السيد صابر صوفي علي وإخوته وأبنائه الذين أكرموني ومنحوني الأمان والإستقرار فلولا عونهم لي بعد فضل الله وإيوائهم لي ما كانت تُتاح لي فرصة إنجاز هذا العمل.

فجزاهم الله عني وعن زوجتي خير الجزاء

وكذلك أشكر كل من ساهم في نشر هذا الكتاب وأسأل الله تعالى أن يثيبه الفردوس الأعلى يوم القيامة

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، أظهر الحق بالحق وأخزى الأحزاب، وأتمَّ نوره، وجعل كيد الكافرين في تباب، أرسل الرياح بشرًى بين يدي رحمته وأجرى بفضله السحاب، وأنزل من السماء ماءً فمنه شجرٌ ومنه شراب، جعل الليل والنهار خلفة فتذكر أولوا الألباب، نحمَده تبارك وتعالى على المسببات والأسباب، ونعوذ بنور وجهه الكريم من المؤاخذة والعتاب، ونسأله السلامة من العذاب وسوء الحساب، وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز الوهاب، الملك فوق كل الملوك ورب الأرباب، الحكم العدل يوم يُكشف عن ساق وتوضع الأنساب، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، خلق الناس من آدم وخلق آدم من تراب، خلق الموت والحياة ليبلونا وإليه المآب، فمن عمل صالحًا فلنفسه، والله عنده حسن الثواب، ومن أساء فعليها، وما متاع الدنيا إلا سراب، وأشهد أنَّ سيدنا محمدًا عبده ورسوله، خُلُقه الكتاب، ورأيه الصواب، وقوله فصل الخطاب، قدوة الأمم، وقمة الهِمَم، ودرة المقربين والأحباب، عُرِضت عليه الدنيا بكنوزها، فكان بلاغه منها كزاد الركاب، ركب البعير، ونام على الحصير، وخصف نعله ورتق الثياب، أضاء الدنيا بسنته، وأنقذ الأمة بشفاعته، وملأ للمؤمنين براحته من حوضه الأكواب، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى الآل والأصحاب، ما هبت الرياح بالبشرى وجرى بالخير السحاب، وكلما نبت من الأرض زرع، أو أينع ثمر وطاب.

أما بعد: فإن القرآن الكريم -كما لا يخفى – هو أصل الدين ومنبع الصراط المستقيم، وهو أجلُّ الكتب المنزلة قدراً، وأنفعها وأنقاها ذكراً، وأعظمها أثراً، وأغزرها علماً، وأعذبها نظماً، وأبلغها في الخطاب، لذا فقد اهتم علماء الإسلام بالقرآن العظيم كل الاهتمام، واعتنوا به أعظم اعتناء، ولم يتركوا جانباً من علومه إلا تناولوه بالبحث والدراسة، ففتح الله لهم من أسرار هذا الكتاب العظيم علوما جمَّة خاضوا

غمارها وأفردوا بالتأليف لكثير من العلوم المتعلقة به، وكما هو معلوم لحضراتكم وكما ورد عن النبي ﷺ أنَّ القران سريع التفلت لمن لم يتعاهده بالمراجعة، ومن الأمور التي ينبغي التنبه والحرص عليها ضبط خواتيم الآيات، وهذا يحتاج إلى جهد كبير ومجاهدة وتنوع في الطرق حتى نصل إلى حفظ متقن جيد، ولبلوغ المرام في ذلك نحتاج إلى الفهم السليم والكامل للآية لربطها بالخاتمة، وإن كانت الآية خاتمتها أحد أسماء الله الحسنى علينا أن نفهم معنى الاسم من مصدر موثوق، وبذلك يسهل ربط الخاتمة بالآية وهذه تعتبر من أهم الطرق.

* أيضا من الطرق المعينة تقوية الذاكرة والاسترجاع وذلك بسرد الخواتيم الواردة في الصفحة بشكل سريع ومرتب غيبا ثم النظر في الصفحة لمعرفة إذا كان هناك خطأ أو نقص.

* العمل على ربط الخاتمة بالآية اللاحقة أيضًا يعود بفائدة كبيرة في مقام الترابط بين الآيات أيضا.

* سرد الآيات كتابة وذلك عن طريق كتابة بداية الآية ثم خاتمتها بشكل سريع للسورة أو للحزب أو ربع الحزب غيبا ثم مراجعة ذلك من المصحف لمعرفة الآيات التي أخطأ في خاتمتها.

* عرض الآيات على الغير مع تحديد الآيات التي وقع الخطأ في خاتمتها بوضع إشارة عليها في المصحف أو تسجيل الصوت عند قراءة الآيات والعودة والاستماع ومعرفة الأخطاء لتفاديها.

مثل قوله تعالى (العزيز الحكيم) (الغفور الرحيم) وأفضل تفسير رأيته يعتني بشرحها وانصح به جدا (بالتفسير الميسر) لأنَّه سهل الشرح بدون مبالغة في الاختصار مع سلامة التفسير في المسائل العقدية.

١- مثال: قوله تعالى (إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي

مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) آل عمران٣٥، الشرح: في التفسير الميسر: إذ قالت امرأة عمران حين حملت: يا ربِّ إني جعلت لك ما في بطني خالصا لك, لخدمة "بيت المقدس", فتقبَّل مني; إنك أنت وحدك السميع لدعائي، العليم بنيتي.

٢- مثال آخر: قوله تعالى (إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ) التغابن١٧، الشرح: إن تنفقوا أموالكم في سبيل الله بإخلاص وطيب نفس، يضاعف الله ثواب ما أنفقتم، ويغفر لكم ذنوبكم، والله شكور لأهل الإنفاق بحسن الجزاء على ما أنفقوا، حليم لا يعجل بالعقوبة على مَن عصاه.

٣- مثال آخر (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) القصص٢٦، الشرح: قالت إحدى المرأتين لأبيها: يا أبت استأجره ليرعى لك ماشيتك، إنَّ خير من تستأجره للرعي القوي على حفظ ماشيتك, الأمين الذي لا تخاف خيانته فيما تأمنه عليه.

ومن هنا كانت الإنطلاقة لتأليف هذا الكتاب الموسوم (ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم)، بدأت من سورة البقرة، ذلك لأنَّ سورة الفاتحة محفوظة وبالفطرة سبحان الله لدى كل المسلمين، وجعلتها أيضاً على شكل أسئلة وأجوبة للسهولة والحصر والاستفادة منها في الاختبارات لدى معلمي ومراكز تحفيظ القرآن الكريم.

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم

دريد إبراهيم الموصلي

ضبط خواتيم الآيات في سورة البقرة

سؤال رقم ١ / بين المناسبة بين افتتاحية سورة البقرة وخاتمة الفاتحة؟.

الجواب رقم ١ / المناسبة واضحة تمام الوضوح، وقد أشار إليها جمعٌ كبير من العلماء، وأذكر منهم الخويي حيث قال: أوائل هذه السورة مناسبة لأواخر سورة الفاتحة، لأنَّ الله تعالى لما ذكر أنَّ الحامدين طلبوا الهدى قال: قد أعطيتكم ما طلبتم: هذا الكتاب هدىً لكم فاتبعوه، وقد اهتديتم إلى الصراط المستقيم المطلوب المسؤول، ثم إنه ذكر في بداية السورة الطوائف الثلاث الذين ذكرهم في الفاتحة: فذكر الذين هم على هدى من ربهم (وهم المُنعم عليهم)، والذين اشتروا الضلالة بالهدى (وهم الضالون)، والذين باءوا بغضبٍ من الله (وهم المغضوب عليهم). [١]

سؤال رقم ٢ / بين المناسبة بين بداية سورة البقرة وخاتمتها؟

الجواب رقم ٢ / بدأت سورة البقرة بقوله تعالى (الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٦)) إذن هو ذكر المؤمنين يؤمنون بما أنزل إليهم وما أنزل من قبل ثم ذكر الذين كفروا، وقال في آخر السورة (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)) هذا إيمان بالغيب، في مُفتتح

---

(١) أسرار ترتيب القرآن لجلال الدين السيوطي ص٦٧.

السورة قال (وَبِالْآَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) وهنا قال (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ)، ذكر الإيمان ومن يؤمن وكيفية الإيمان وأصنافه في مفتتح السورة ثم الذين كفروا وفي آخر السورة قال (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ) هذا غيب (وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ) مقابل (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ) في مفتتح السورة، وهنا (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ) إذن بما أنزل إليه وما أنزل من قبله، ثم قال (أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)) وذكر في المفتتح الذين كفروا (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) ثم ذكر في الخاتمة الدعاء (فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)، هذا تناسب.[٢]

ملاحظة /

سورة البقرة أجمع سور القرآن الكريم للأحكام والأمثال، ولهذا سُميت في أثر (فسطاط القرآن): أي المدينة الجامعة، فناسب تقديمها على جميع سور القرآن، وهي أطول سورة في القرآن الكريم وقد افتتح بالسبع الطوال فناسب البداءة بأطولها.

سؤال رقم ٣ / كم آية خُتمت بكلمة (لِّلْمُتَّقِينَ)؟.

الجواب رقم ٣ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، هما:-

١- ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ البقرة: ٢

٢- ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ البقرة: ٦٦

(٢) الدكتور فاضل السامرائي (برنامج اللسمات البيانية).

الضبط / قبلها في الموضع الأول (هُدًى) وقبلها في الثاني (وَمَوْعِظَةً): ونضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى:

١- الموضع الأول (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ): لما كان المعنى (الٓمٓ) هذا كتاب من جنس حروفكم التي قد وفقتم في التكلم بها على سائر الخلق، فقد عجزتم عن الإتيان بسورة من مثله، لأنَّه كلام الله، انتج عن ذلك كماله عز وجل، فأشير إليه بأداة البعد ولام الكمال في قوله (ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ) لعلو قدره وجلالة آثاره وبعد رتبته عن نيل المطرودين، ولما علم كماله أشار إلى تعظيمه بالتصريح بما ينتجه ويسلتزمه ذلك التعظيم فقال (لَا رَيْبَ فِيهِ) أي في شيء من معناه ولا نظمه، ولما كان ذلك يستلزم الهدى قال (هُدًى) وخص المنتفعين به (المتقين حصراً) لأنَّ الألد لا دواء له والتعنت لايرده شيء فقال (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) أي الذين جبلوا في أصل الخلقة على التقوى؛ فافهم ذلك أن غيرهم لا يهتدي به بل يرتاب وإن كان ليس موضعاً للريب أصلاً، ثم وصفهم بمجامع الأعمال تعريفاً لهم فقال سبحانه:﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ .... ﴾.

٢- جعل الله تعالى هذه القرية عبرة لمن بحضرتها من القرى, يبلغهم خبرها وما حلَّ بها, وعبرة لمن يعمل بعدها مثل تلك الذُّنوب (ما فعلوه يوم السبت), وجعلها سبحانه تذكرة للمتقين; ليعلموا أنهم على الحق, فيثبتوا عليه، فقال (وَمَوْعِظَةً) من الوعظ: وهو دعوة الأشياء بما فيها من العبرة للإنقياد للإله

الحق بما يخوفها في مقابلة التذكير بما يرجيها ويبسطها (لِّلۡمُتَّقِينَ) وقد أشعر هذا أنَّ التقوى عصمة من كل محذور وأنَّ النقم تقع في غيرهم وعظاً لهم، ولما بين تعالى قساوتهم في حقوقه عامة ثم خاصة اتبعه بيان قساوتهم في مصالح أنفسهم لينتج أنهم أسفه الناس فقال بعدها﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٦٧ ﴾، أي الذي له الأمر كله يأمركم أن تذبحوا بقرة لتعرفوا بها أمر القتيل الذي أعياكم أمره.

٣- **إذن**: قبلها في الموضع الأول (ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ) وفي هذا القرآن هدىً، وقبلها في الموضع الثاني ذكَّرهم بالعذاب والنكال الذي من شأنه أن يكون عبرة وموعظة، ولكن لمن؟ أكيد (لِّلۡمُتَّقِينَ).

٤- ونضبطهما بهذه الجملة الإنشائية (**من اهتدى اتعظ**).

٥- لم ترد كلمة (لِّلۡمُتَّقِينَ) في غير هذين الموضعين من سورة البقرة، وكلاهما وردا بالوجه الأيسر.

فائدة تدبرية / الرجل لا يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به.. حذراً لما به بأس، وبقدر التقوى في قلبك تنزل الهداية على قلب، قال ابراهيم السكران لما سُئل عن: ماذا يعني أنَّ القرآن (هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ)؟ هذا يعني أنَّ المعاصي حجاب يحول بين القلب ودقائق القرآن، فأي حرمان تسببت فيه خطايانا ؟! وعليه: إذا عُمِّر قلب العبد بالتقوى انتفع بالقرآن، وبهذه الآية يُعرف سر عدم انتفاع كثير من الناس بالقرآن! وفيه تنويهٌ بمنزلة التقوى، وأنَّ المتصف بها هو المنتفع بالقرآن، المهتدي بأنواره، المطلع على دقائق أسراره.

ملاحظة / وردت كلمة (يُنفِقُونَ) سبع مرات في سورة البقرة، وآية واحدة فقط خُتمت بها وهي في بداية سورة البقرة ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ البقرة: ٣، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤ / كم آية خُتمت بكلمة (يُوقِنُونَ)؟.

الجواب رقم ٤ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، هما:-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ البقرة: ٤

٢- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ البقرة: ١١٨

الضبط /

١- في الموضع الأول (وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ): لما كان الإيمان بالبعث من الدين بمكان عظيم جداً بينه بالتقدم إظهاراً لمزيد الاهتمام فقال (وَبِٱلْأَخِرَةِ) أي التي هي دار الجزاء ومحل التجلي وكشف الغطاء ونتيجة الأمر، ولما تقدم من الاهتمام عبر الإيقان وأتى بضمير الفصل فقال (هُمْ يُوقِنُونَ) لأنَّ ذلك قائد إلى كل خير وذائد عن كل ضير، والإيقان: من صفات المتقين، وهو صفاء العلم وسلامته من شوائب الريب ونحوه، فجاءت إكمالاً لوصف حالهم.

٢- الموضع الثاني (قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ): قال الجهلة من أهل الكتاب وغيرهم لنبي الله ورسوله مُحَمَّد ﷺ على سبيل العناد: هلا يكلمنا الله مباشرة

ليخبرنا أنك رسوله, أو تأتينا معجزة من الله تدل على صدقك. ومثل هذا القول قالته الأمم من قبلُ لرسلها عنادًا ومكابرة; بسبب تشابه قلوب السابقين واللاحقين في الكفر والضَّلال, قد أوضحنا الآيات للذين يصدِّقون تصديقًا جازمًا؛ لكونهم مؤمنين بالله تعالى، متَّبعين ما شرعه لهم.(٣)

٣- لم ترد كلمة (يُوقِنُونَ) في غير هذين الموضعين في سورة البقرة، وكلاهما وردا بالوجه الأيسر، فانتبه.

فائدة تدبرية /

يقول الشيخ الشعراوي: اليقين هو استقرار القضية في القلب استقراراً لا يحتمل شكا ولا زلزلة.. ولا يمكن أن تخرج القضية مرة أخرى إلى العقل.. لتناقش من جديد لأنه أصبح يقينا.. واليقين يأتي من إخبار من تثق به وتصبح أخباره يقينا.. فإذا قال الله قال اليقين.. وإذا قال الرسول ﷺ فكلامه حق.. ولذلك من مصداقية الإيمان أنَّ سيدنا أبا بكر ﵁.. عندما قيل له إن صاحبك يقول إنه صُعد به إلى السماء السابعة وذهب إلى بيت المقدس في ليلة واحدة.. قال إن كان قد قال فقد صدق.

إن اليقين عنده نشأ من إخبار من يثق فيه وهذا نسميه علم يقين.. وقد يرتقي الأمر ليصير عين يقين.. عندما ترى الشيء بعينك بعد أن حُدثت عن رؤية غيرك له.. ثم تدخل في حقيقة الشيء فيصبح حق يقين.. إذن اليقين علم إذا جاء عن إخبار من تثق به.. وعين يقين إذا كان الأمر قد شوهد مشاهدة العين.. وحق يقين هو أن تدخل في حقيقة الشيء.. والله سبحانه وتعالى يشرح هذا في قوله تعالى: {أَلْهَاكُمُ التكاثر حتى زُرْتُمُ المقابر كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلاَّ لَوْ

---

(٣) التفسير الميسر.

تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليقين لَتَرَوُنَّ الجحيم} التكاثر : ١-٦، هذه هي المرحلة الأولى أن يأتينا علم اليقين من الله سبحانه وتعالى.. ثم تأتي المرحلة الثانية في قوله تبارك وتعالى: { ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ اليقين } التكاثر : ٧.

أي أنتم ستشاهدون جهنم بأعينكم يوم القيامة.. هذا علم يقين وعين يقين.. يأتي بعد ذلك حق اليقين في قوله تعالى: { وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ المكذبين الضآلين فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ اليقين } الواقعة : ٩٢-٩٥.

والمؤمن عافاه الله من أن يعاين النار كحق يقين، إنه سيراها وهو يمر على الصراط.. ولكن الكافر هو الذي سيصلاها حقيقة يقين، ولقد قال أهل الكتاب لأنبيائهم ما يوافق قول غير المؤمنين، فاليهود قالوا لموسى: { لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حتى نَرَى الله جَهْرَةً } والنصارى قالوا لعيسى عليه السلام { هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السمآء } قال: { اتقوا الله إِن كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ } وهكذا شجع المؤمنون بالكتاب غير المؤمنين بأن يطلبوا رؤية الله ويطلبوا المعجزات المادية.

ملاحظة /

وردت كلمة (الْمُفْلِحُونَ) مرة واحدة فقط في سورة البقرة، وهي ختام الآية (٥):﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥ ﴾، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥ / اضبط مواضع (لَا يُؤْمِنُونَ)؟.

الجواب رقم ٥ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، هما:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ ﴾ البقرة: ٦

٢- ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٠ ﴾ البقرة: ١٠٠

الضبط /

١- قبلها في الموضع الأول (أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ) وقبلها في الموضع الثاني (بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ):

ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (أَمْ) في الموضع الأول قبل الباء من (بَلْ) في الموضع الثاني.

٢- الموضع الأول: بعد أن ساق الله تعالى صفات المتقين في بداية سورة البقرة، جاء بعدها صفات الكفار الجاحدين الذين جحدوا ما أُنزل إليك من ربك استكبارًا وطغيانًا, فهؤلاء لن يقع منهم الإيمان, سواء أخوَّفتهم وحذرتهم من عذاب الله, أم تركت ذلك؛ لأنهم مصرِّين على باطلهم فقال سبحانه (ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ).

٣- الموضع الثاني: ما أقبح حال بني إسرائيل في نقضهم للعهود!! فكلما عاهدوا عهدًا طرح ذلك العهد فريق منهم, ونقضوه, فتراهم يُبْرِمون العهد اليوم وينقضونه غدًا, بل أكثرهم لا يصدِّقون بما جاء به نبي الله ورسوله مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ).

٤- **إذن**: الموضع الأول في الكفار بصورة عامة، والثاني في بني إسرائيل.

٥- لم ترد كلمة (لَا يُؤْمِنُونَ) في غير هذين الموضعين في سورة البقرة وكلاهما وردا بالوجه الأيمن فانتبه.

ملاحظة /

وردت (مَّا يُؤْمِنُونَ) في ختام آية واحدة فقط:﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ البقرة: ٨٨، وعليه لدينا موضعين خُتما (لَا يُؤْمِنُونَ) وموضع (مَّا يُؤْمِنُونَ) وهو بالوسط بين الطرفين ونضبطه على قاعدة الوسط بين الطرفين المتشابهين.

سؤال رقم ٦ / كم آية خُتمت بجملة (عَذَابٌ عظِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٦ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، هما:-

١- ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ ﴾ البقرة: ٧

٢- ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١٤ ﴾ البقرة: ١١٤

الضبط /

١- في الموضع الأول (وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ) وفي الموضع الثاني (وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ): بزيادة (فِي ٱلۡأٓخِرَةِ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، وأيضاً انتبه الزيادة في الآية الأطول، وظهرت (ٱلۡأٓخِرَةِ) في الآية الثانية كونها اقترنت مع الجزاء في الدنيا، فانتبه يا لبيب.

٢- (**العذاب العظيم في الختم والمنع**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط موضعي (عَذَابٌ عَظِيمٞ) ذلك لأنَّه لم يرد الختم والمنع إلا في هاتين الآيتين.

٣- لم ترد جملة (عَذَابٌ عظِيمٌ) في غير هذين الموضعين في سورة البقرة فانتبه.

فائدة تدبرية /

من أشد الظلم منع الصلاة في المساجد فإنه خرابها، ومن فعل ذلك فقد استعجل خزي الدنيا قبل عقوبة الآخرة.

ملاحظة /

فصلت كثيراً عن الختم والران والطبع في كتاب (أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ

المتشابهة) لمن أراد تفصيلاً أكثر، وأيضاً متى يرد العظيم مع العذاب ومتى يرد الأليم.

ملاحظة /

وردت كلمة (بِمُؤْمِنِينَ) في موضع واحد فقط في سورة البقرة: ختام الآية (٨):

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾.

سؤال رقم ٧ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (وَمَا يَشْعُرُونَ – وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ)؟.

الجواب رقم ٧ / الآيات:-

١- ﴿ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ البقرة: ٩

٢- ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَـٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ البقرة: ١٢

الضبط /

١- كلا الموضعين في نفس الصفحة رقم (٣) فانتبه، ولا يجد غيرهما في سورة البقرة.

٢- سبقها في الآية الأولى كلمة (وَمَا يَخْدَعُونَ) فيها (وَمَا) ونربطها مع (وَمَا) من كلمة (وَمَا يَشْعُرُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، فتكون الثانية (وَلَـٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ).

٣- ونضبط الخاتمتين بهذه الجملة الإنشائية: (**الـمُخادع يُفسد ولا يَشعر ... سبحانك ربي متى سيشعرون**) لورود الخداع والإفساد في الآيتين.

فائدة تدبرية /

بعض منافقي زمننا أشد نفاقا من بعض من في زمن النبي ﷺ، فإن كان الله قال عنهم (أَلا إِنَّهُمْ هُمْ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ) فمن في زمننا يفسدون وهم يشعرون، يا الله.. متى يشعر المفسد أنَّه مفسد.

ملاحظة ١ /

وردت كلمة (يَكْذِبُونَ) في موضع واحد فقط في سورة البقرة: ختام الآية (١٠):﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ١٠ ﴾.

ملاحظة ٢ /

وردت كلمة (مُصْلِحُونَ) في موضع واحد فقط في سورة البقرة: ختام الآية (١١):﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ١١ ﴾.

ملاحظة ٢ /

ختمت آية واحدة (وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ) بالتاء وهي:﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ١٥٤﴾ البقرة: ١٥٤، **فانتبه يا لبيب.**

سؤال رقم ٨ / اضبط الآيات التي خُتمت (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ – يَفْسُقُونَ)؟.

الجواب رقم ٨ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة (بِمَا كَانُوا)، هما:-

١- ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ١٠ ﴾ البقرة: ١٠

٢- ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ٥٩ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْۖ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ٦٠ ﴾ البقرة: ٥٩ – ٦٠

الضبط /

١- (**المنافق كذاب والظالم فاسق**): بهذه الجملة الإنشائية نضبط الموضعين: الأول في المنافقين، والثاني الذين ظلموا من بني إسرائيل، وليس أعظم من مرض القلب للمنافق!

٢- قبلها في الموضع الثاني وردت كلمة (ٱلسَّمَآءِ) وبعدها (وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ) لاحظ دوران حرف السين في الكلمات الثلاث ونربطهم مع سين (يَفْسُقُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٩ / كم آية خُتمت بجملة (إِنَّمَا نَحْنُ)؟.

الجواب رقم ٩ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، هما:-

١- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾ البقرة: ١١

٢- ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ البقرة: ١٤

الضبط /

١- الموضعين في نفس الصفحة (٣).

٢- الموضع الأول: المنافقون إذا نُصحوا ليكفُّوا عن الإفساد في الأرض بالكفر والمعاصي, وإفشاء أسرار المؤمنين, وموالاة الكافرين, قالوا كذبًا وجدالا إنما نحن أهل الإصلاح.

٣- الموضع الثاني: هؤلاء المنافقون إذا قابلوا المؤمنين قالوا: صدَّقنا بالإسلام مثلكم, وإذا انصرفوا وذهبوا إلى زعمائهم الكفرة المتمردين على الله أكَّدوا لهم أنهم على ملة الكفر لم يتركوها, وإنما كانوا يَسْتَخِفُّون بالمؤمنين, ويسخرون منهم.

٤- (**المصلحون لا يستهزءون**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الموضعين.

فائدة تدبرية /

المنافقون إذا استقوى فكرهم وضعفت هيبتك فترقب قلب المعايير؛ لأنَّهم سيقولون أنت المفسد وهم المصلحون، ويصرون على أن إفسادهم إنما هو إصلاح مع وضوح فسادهم للناس، لكنها المكابرة والعناد، وعليه ليس كل من يدعي أنه مصلح فهو مصلح.. فلننتبه! فقلوب المنافقين تشابهت في كل زمان، فعادتهم التضليل وقلب الحقائق، يثيرون الشُّبهات والشهوات، ويزيّنون ظاهر الباطل حتى يشيع ويتوهم الناس أنه حق، وعليه: فإنَّ أخطر فكر على الأمة زعم المفسد أنَّه مصلح، وأخطر منه حصره بأنَّه لا يصدر منه إلا ما هو إصلاح.

ملاحظة /

وردت (إِنَّمَا نَحْنُ) في موضع ثالث مشهور (آية السحر) لكنه ليس ختام آية:

﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ...... ﴿١٠٢﴾ ﴾ البقرة: ١٠٢، فانتبه يا لبيب.

ملاحظة ٢ / لم ترد (إِنَّمَا نَحْنُ) في غير هذه المواضع الثلاثة في عموم القرآن الكريم.

سؤال رقم ١٠ / كم آية خُتمت بكلمة (لَا يَعْلَمُونَ)؟.

الجواب رقم ١٠ / وردت كلمة (لَا يَعْلَمُونَ) ست مرات في سورة البقرة، لكنها لم ترد في ختام الآيات إلا في موضعين، وهما:-

١- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ البقرة: ١٣

٢- ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ البقرة: ١٠١

الضبط /

١- الموضع الأول في المنافقين: المنافقون إذا قيل لهم (آمِنُوا) مثل إيمان الصحابة، جادَلوا وقالوا: أَنُصَدِّق مثل تصديق ضعاف العقل والرأي (أي أنهم وصفوا الصحابة بالسَّفَه) فنكون نحن وهم في السَّفَهِ سواء؟ فردَّ الله عليهم بأن السَّفَهَ مقصور عليهم, وهم لا يعلمون أن ما هم فيه هو الضلال والخسران بعينه.

٢- الموضع الثاني في بني إسرائيل: ما أقبح حالهم لما جاءهم مُحَمَّد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن الموافق لما معهم من التوراة طرح فريق منهم كتاب الله, وجعلوه وراء ظهورهم, شأنهم شأن الجهال الذين لا يعلمون حقيقته، لذا قال قبلها (كَأَنَّهُمْ) لم؟ لأنَّهم يعرفونه ويعلمونه.

فائدة تدبرية /

من صفات المنافقين احتقار الصالحين، والتقليل من شأنهم، هذا دأبهم وحالهم في كل زمان، فهم أشد الناس كرها واحتقارا لأهل الإيمان؛ فلذلك يعبرون عن كرههم لهم بأقبح ألفاظ الازدراء والتعيير (قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ)؟!، وقال تعالى في الموضع الثاني ﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾فلا تأمن أيها المؤمن من لا يوقّر كتاب الله؛ لأنَّه ما أضل بني إسرائيل شيئاً كتركهم كتاب الله فيهم.

سؤال رقم ١١ / كم آية خُتمت بجملة (وَلَكِن لاَّ)؟.

الجواب رقم ١١ / وردت (وَلَكِن لاَّ) أربع مرات في سورة البقرة، لكنها لم ترد في ختام الآيات إلا في ثلاث مواضع:-

١- ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ البقرة: ١٢

٢- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ البقرة: ١٣

٣- ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ البقرة: ١٥٤

الضبط /

١- الموضعين الأول والثاني متتاليين فانتبه، يتم ضبطهما بكلمة (شع) (ش – يَشْعُرُونَ) مقدمة على (ع – يَعْلَمُونَ) وعلى قاعدة الترتيب الهجائي إذ الشين قبل العين وبهذا يزول اللبس.

٢- الموضع الثالث معروف ومشهور فيمن قُتل في سبيل الله فهم أحياء منعمون ولكن لا نشعر بهم فأتت (بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ).

لمسة بيانية /

ما الفرق بين (لاَّ يَشْعُرُونَ) و (لاَّ يَعْلَمُونَ)؟ (د. حسام النعيمي):

هنا استعمل الشعور في الكلام على القضايا الظاهرة وعلى الأحاسيس الواضحة، هنا المخادعة عمل ظاهر، يخادعون، يقولون، يتصرفون، فالشيء الذي يكون بالأحاسيس، يتلمسه بحواسه، بالكلام، بالحركة يناسبه الشعور الذي فيه معنى الإحساس (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأرض قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ (١٢) استعمل (لاَّ يَشْعُرُونَ) الشعور لأن

الإفساد ظاهر، لكن لما تكلم على القضايا القلبية المعنوية (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ (١٣) استعمل (لاَّ يَعْلَمُونَ) لأن العلم داخلي. لكن لما استعمل دعاهم إلى الإيمان والإيمان شيء قلبي لا تعلمه استعمل (لاَّ يَعْلَمُونَ) ما قال لا يشعرون لأن الإيمان ليس شعوراً ظاهراً وإنما هو علم باطن.

فائدة ١ /

وإذا قيل الأولى (لاَ تُفْسِدُواْ) والثانية (آمِنُواْ) فالأولى تخلية والثانية تحلية ولا يمكن للتحلية أن تتم قبل التخلية، والله أعلى وأعلم.

فائدة ٢ /

(أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ) وصفهم بالمفسدين بعد أن ادّعوا الإصلاح، والإصلاح نقيضه الفساد، فهم لا يستشعرون هذا فيهم، وفي الآية الثانية: (أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ) وهنا وصفهم بالسفهاء: والسفه هو الحمق لمّا رموا به بالمؤمنين، والمشكلة أنهم لا يعلمون.

فائدة تدبرية /

قال بن عرفة: (وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) نفىٰ عنهم الشعور وهو أول مبادئ الإدراك! فبنفي أول مبادئ الإدراك ينتفي كل الإدراك.

ليس كل من يدعي (الإصلاح) فهو مُصلح! قال عز وجل وتقدس عن المنافقين (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) يثيرون الشُّبهات والشهوات، يزيّنون ظاهر الباطل حتى يشيع ويُتوهم الناس أنه حق، فهذه عادة المنافقين دوما التضليل وقلب الحقائق، ومن أعظم البلوى أن يُزَيَّن للإنسان الفسادُ، حتى يَرى أنَّه إصلاح.

ملاحظة ١ /

الموضع الرابع لجملة (وَلَكِن لاَّ) ورد في سياق الآية (٢٣٥):﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ ﴾. **في عدم مواعدة الأرملة سرًّا.**

ملاحظة ٢ /

بدأت الصفحة الثالثة (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ {البقرة/٦}) وانتهت (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ {البقرة/١٦}): ونضبطهما بهذه الجملة الإنشائية (**إن الذين كفروا اشتروا الضلالة**).

سؤال رقم ١٢ / كيف تضبط الآيتين (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ) و (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ) في سورة البقرة؟.

الجواب رقم ١٢ / الآيات هي:-

١- ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾.

٢- ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾.

الضبط /

جاء بعدها في الموضع الأول (فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ)، أما الموضع الثاني: (فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ) وتضبط على قاعدة الترتيب الهجائي: راء (لاَ يَرْجِعُونَ) قبل عين (لاَ

يَعْقِلُونَ). ونربط العين والقاف من كلمة (يَنْعِقُ) مع العين والقاف من كلمة (لاَ يَعْقِلُونَ).

لمسة بيانية / ما الفرق بين (لاَ يَرْجِعُونَ) و (لاَ يَعْقِلُونَ)؟

في الآية الأولى قال تعالى (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ (١٨) أي أنهم لا يرجعون إلى النور الذي فقدوه لأنهم نافقوا وطُبِع على قلوبهم والعياذ بالله فلا مجال للرجوع فيناسبه (لاَ يَرْجِعُونَ)، وفي الآية الثانية (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ (١٧٠) وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ (١٧١))، هنا أولاً في الآية السابقة لما تكلم على آبائهم قال (أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً) على أبائهم أنهم لا يعقلون فالمناسب أن تختم الآية الثانية (لاَ يَعْقِلُونَ) فكما أن آباءهم لا يعقلون هم لا يعقلون.

والمسألة الثانية: أنَّ المثال الذي ضُرِب (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ (١٧١)) صورتهم، صورة هؤلاء وهم يُلقى عليهم كلام الله سبحانه وتعالى كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء، مثل مجموعة أغنام الراعي ينعق فيها، يصيح فيها وهذه الأغنام تسمع أصواتاً لكنها لا تستطيع أن تعقلها، لا تفهم، فكأنَّ هؤلاء وهم يستمعون إلى كلام الله سبحانه وتعالى كالأغنام وعندنا آية آخرى (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩) الأعراف) مثّلهم لأنهم لا يَعْقِلُونَ كلام الله سبحانه وتعالى ولا يستعملون عقولهم في إدراكه جعلهم مثل الأغنام والبهائم، ولذلك هذه الصورة التي يناسبها كلمة (لاَ يَعْقِلُونَ)، وتلك الصورة تناسبها كلمة (لاَ يَرْجِعُونَ) لا يعودون إلى الإيمان. للدكتور حسام النعيمي.

فائدة /

الضبط من خلال المعنى: فالمعنى في الآية الأولى لا سبيل لهم إلى الرجوع بعد إلى النور بعد إذ تركهم الله في ظلمات الضلال الذى ارتضوا به أنفسهم، والمعنى في الآية الثانية انتفاء العقل عنهم كالحيوان الذى ينعق بما لا يسمع، وباختصار:

(صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ) (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) كيف هؤلاء يرجعون؟ (وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ) كيف يرجع؟ (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ) (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) كيف هؤلاء يعقلون؟ الذي ينعق كيف يعقل؟ أصحاب الآية الثانية أشد حالا من الأولى.

سؤال رقم ١٣ / اضبط الخواتيم (إِنَّ – أَنَّ اللَّه – وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)؟.

الجواب رقم ١٣ / المواضع كما يلي:–

١– ﴿ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠ ﴾ البقرة.

٢– ﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ ﴾ البقرة.

٣– ﴿ وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٠٩ ﴾ البقرة.

٤– ﴿ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٤٨ ﴾ البقرة.

٥- ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ البقرة.

٦- ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٤

الضبط /

١- وردت بهمزة مكسورة (إِنَّ) ثلاث مرات ونضبط مواضعهم بهذه الجملة الإنشائية (**برقٌ يخطف الأبصار فود أهل الكتاب بتغيير وجهتهم**): (**برقٌ يخطف الأبصار**) أي (يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ) الموضع الأول: و (**فود أهل الكتاب**) أي (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ) الموضع الثاني، و (**بتغيير وجهتهم**) أي (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا) الموضع الثالث.

٢- وردت بهمزة مفتوحة (أَنَّ) مرتان، ولاحظوا معي أنَّه ورد قبلها صفة (العلم) في الموضعين، والتي أتت فيها همزة (إِنَّ) مكسورة لم يرد معها صفة (العلم): مع النسخ والكلام موجه للحبيب المصطفى ﷺ (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) ومع العزير لما بعثه الله (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) فاجعله علامة لك أيها اللبيب، فإذا ضبطنا هذين الموضعين نعلم أنَّه الباقي بهمزة مكسورة (إِنَّ) وهي ثلاث مواضع.

٣- آية واحدة فقط خُتمت بـ (وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ) وعلامتها أنها آخر موضع في سورة البقرة، وآخر صفحة من سورة البقرة، وهذه لا لبس فيها.

سؤال رقم ١٤ / كم آية خُتمت بجملة (لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ)؟.

الجواب رقم ١٤ / أربع آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٦٣ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩ ﴾ البقرة.

٤- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾ البقرة.

الضبط /

١- (**يا أيها الناس الميثاق أولاً ثم القصاص والصيام**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع الأربعة: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ) الأولى، وأخذ الميثاق على بني إسرائيل الموضع الأول أيضاً، وفي القصاص والصيام.

٢- قلت في الضابط (**أولاً**): لأنَّه يوجد آية ثانية بدأت بـ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ): (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ {البقرة/١٦٨})، ومواثيق بني إسرائيل في البقرة أربعة، وهذا أول موضع، فانتبه يا لبيب.

٣- قبلها في الأول والأخير (مِن قَبۡلِكُمۡ) وهذه الجملة لم ترد في أي خاتمة أخرى، أي أنها ان وردت (مِن قَبۡلِكُمۡ) فإنه يرد بعدها فقط (لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ).

٤- (ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ) توحيد الله من التقوى، والعمل بميثاق الله من التقوى، وإقامة الحد (القصاص) رجاء تقوى الله وخشيته بطاعته دائمًا، وفي صيام رمضان أي: فتجعلون بينكم وبين المعاصي وقاية بطاعته وعبادته وحده.

ملاحظة /

وردت (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) في ختام آية واحدة فقط:﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٨٩ ﴾ البقرة: ١٨٩، تذكرها لدى **الأهلة**.

فائدة تدبرية /

العبادات شُرعت لصياغة نفوس عالية الروحانية، قادرة على التوقف عن العدوان والبغي والظلم أياً كانت الدوافع والمغريات (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، فشهر رمضان فرصة كبرى لتصفية النفس، وتخليتها من كل شائبة تكدر الصفو وتعوق مسيرة التقوى، فالتقوى هي غاية الصيام العظمى ومناطه الأسمى.

سؤال رقم ١٥ / كم آية خُتمت بـ (وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)؟.

الجواب رقم ١٥ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢ ﴾ البقرة: ٢٢

٢- ﴿ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤٢ ﴾ البقرة: ٤٢

٣- ﴿ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٨ ﴾ البقرة: ١٨٨

الضبط /

كثيرةٌ هي الآيات التي خُتمت بكلمة (تَعۡلَمُونَ) لكن الذي يُميز الآيات التي خُتمت (وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ) أنَّه ورد قبلها في نفس الآيات نهي: (فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا) – (وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ) – (وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ) فاجعلها علامةً لك، ولاحظ الموضعين الثاني والثالث اشتركا بكلمة (بِالْبَاطِلِ) واعلم أنه لم ترد في غير هذين الموضعين من سورة البقرة، وإن شاء الله تعالى نضبط المواضع التي خُتمت بـ (تَعۡلَمُونَ) كلٌّ في موضعه.

فائدة تدبرية / في الآية الأولى: وأنتم تعلمون تفرُّده بالخلق والرزق, واستحقاقِه العبودية، **وفي الثانية:** وأنتم تجدونه مكتوباً عندكم أي (وصف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم)، فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم، **وفي الثالثة:** لتأكلوا عن طريق التخاصم أموال طائفة من الناس بالباطل, وأنتم تعلمون تحريم ذلك عليكم.

سؤال رقم ١٦ / كم آية خُتمت بكلمة (لِلْكَافِرِينَ)؟.

الجواب رقم ١٦ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤ ﴾ البقرة: ٢٤

٢- ﴿ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨ ﴾ البقرة: ٩٨

الضبط /

١- قبلها في الموضع الأول (أُعِدَّتۡ)، وقبلها في الثاني (عَدُوّٞ): ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من كلمة (أُعِدَّتۡ) قبل العين من كلمة (عَدُوّٞ).

٢- في الآية الأولى: فإن عجزتم أيها الكفار الآن – وستعجزون مستقبلا لا محالة – فاتقوا النار بالإيمان بالنبي ﷺ وطاعة الله تعالى، هذه النار التي حطَبُها الناس والحجارة, أُعِدَّتْ للكافرين بالله ورسله، وفي الثانية: أنَّ الله عدُوٌّ لكل من عادى الله وملائكته ورسله من الملائكة أو البشر.

ملاحظة ١ /

بدأت الصفحة الرابع (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ {البقرة/١٧} صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ {البقرة/١٨}) وانتهت (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ {البقرة/٢٤}): ونضبطهما بهذه الجملة الإنشائية (مَثَلُهُمْ – تَفْعَلُواْ).

ملاحظة ٢ /

وردت (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) في ختام سبع آيات من سورة البقرة ولا داعي لحصرها، لكن فقط أذكر أنَّ الموضع الأول منها ورد بالواو (وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) في الآية (٢٥):﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَـٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ ، الصفحة (٥).

سؤال رقم ١٧ / اضبط الآيات التي خُتمت بهذه الكلمات (إِلاَّ الْفَاسِقِينَ – إِلاَّ الْفَاسِقُونَ)؟.

الجواب رقم ١٧ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ..... ﴿٢٧﴾ ﴾ البقرة: ٢٦ - ٢٧

٢- ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ البقرة: ٩٩ - ١٠٠

الضبط /

في الموضع الأول (إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ) بالياء، والموضع الثاني (إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ) بالواو وهذا مما يُحدث لبساً عند بعض الحفاظ هل هي بالياء أم بالواو: ونضبطهما كما يلي:

١- بعدها في الموضع الأول (ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ) لاحظ الكلمتين ورد فيهما حرف الياء ونربطه مع ياء (ٱلْفَٰسِقِينَ) قبلهما، وبعدها في الموضع الثاني (أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟) لاحظ دوران حرف الواو ونربطه مع واو (ٱلْفَٰسِقُونَ) قبلها على قاعدة الموافقة والمجاورة وبهذا ينتهي اللبس.

٢- ولاحظ أنَّ الآية الثانية بدأت بالواو (وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ) ونربطها مع واو (ٱلْفَٰسِقُونَ) أيضاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- قبلها الضلال في الموضع الأول (وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ) وقبلها في الموضع الثاني الكفر (وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ): الضاد من (وَمَا يُضِلُّ) قبل الكاف من (وَمَا يَكْفُرُ) على قاعدة الترتيب الهجائي، والآية الأولى ورد فيها (يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا

وَيَهْدِى) ونربطها مع (وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- لاحظ وانتبه إلى أنَّه بعد الكلمتين في الموضعين (إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ - إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ) ورد نقض العهود فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٨ / اضبط الآيات التي خُتمت (أُولَئِكَ - فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)؟.

الجواب رقم ١٨ / الآيات هي:-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ البقرة: ٢٧

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ البقرة: ١٢١

الضبط /

١- الموضع الثاني بزيادة الفاء من كلمة (فَأُو۟لَٰٓئِكَ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- وتأمل معي المعنى في الآية الأولى: الذين ينكثون عهد الله الذي أخذه عليهم بالتوحيد والطاعة, وقد أكَّده بإرسال الرسل, وإنزال الكتب, ويخالفون دين الله كقطع الأرحام ونشر الفساد في الأرض, أولئك هم الخاسرون في الدنيا والآخرة، والمعنى في الآية الثانية: الذين أعطيناهم الكتاب من اليهود والنصارى, يقرؤونه القراءة الصحيحة, ويتبعونه حق الاتباع, ويؤمنون بما جاء فيه من الإيمان برسل الله, ومنهم خاتمهم نبينا ورسولنا مُحَمَّد ﷺ, ولا يحرفون ولا يبدِّلون ما جاء فيه. هؤلاء هم الذين يؤمنون بالنبي مُحَمَّد ﷺ وبما أنزل

عليه, وأما الذين بدَّلوا بعض الكتاب وكتموا بعضه, فهؤلاء كفار بنبي الله محمَّد ﷺ وبما أنزل عليه, ومن يكفر به فأولئك هم أشد الناس خسرانًا عند الله، ولاحظ معي أنَّ الفعل أقبح في الآية الثانية فزيدت الفاء (فَأُوْلَٰٓئِكَ) فانتبه.

ملاحظة /

آية وحيدة خُتمت بكلمة (الْخَاسِرِينَ) بالياء وهي:﴿ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٦٤ ﴾ البقرة: ٦٤، وعليه: آيتين خُتمتا بكلمة (ٱلۡخَٰسِرُونَ) بالواو وآية وحيدة بالياء وهي بينهما ونضبطها على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

لاحظ بعدها بآية (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ {البقرة/٦٥}) خُتمت بكلمة (خَاسِئِينَ) على نفس وزن كلمة (الْخَاسِرِينَ) فانتبه أنهما وحيدين في سورة البقرة ومتتابعين.

سؤال رقم ١٩ / اضبط المواضع التي خُتمت (إِلَيْهِ – وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)؟.

الجواب رقم ١٩ / الآيات هي:-

١- ﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٨ ﴾ البقرة: ٢٨

٢- ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥ ﴾ البقرة: ٢٤٥

الضبط /

١- الموضع الثاني بزيادة الواو من كلمة (وَإِلَيۡهِ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- يا من كفرت بالله إعلم أنك ستموت وسترجع إلى الله للحساب والجزاء، ويا من أقرضت وتصدقت لله اعلم أنك ستُرجع إلى الله ليجازيك بأعمالك الحسنة التي عملتها في الدنيا والتي ستجدها مضاعفة لك أضعافاً كثيرة.

ملاحظة /

وردت كلمة (تُرْجَعُونَ) في موضع ثالث من سورة البقرة لكنه ليس ختام آية ولكنه موضع مميز لأنه في آخر آية من القرآن الكريم:﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾ البقـــــرة: ٢٨١، فانتبه يا لبيب، أيضاً في الرجوع إلى الله تعالى ليجازي كل إنسان بما قدم وأخَّر.

سؤال رقم ٢٠ / كم آية خُتمت بجملة (بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٢٠ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٩

٢- ﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖۚ وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٣١﴾ ﴾ البقرة: ٢٣١

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ ....وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٢

الضبط /

١- الآية الأولى (وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ) وهي الوحيدة في البقرة، لاحظ بداية الآية بالإضمار (هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم) فنربطه مع الضمير (وَهُوَ) الذي ورد مع (بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وهنا اللهُ وحده الذي خَلَق لأجلكم كل ما في الأرض من النِّعم التي تنتفعون بها, ثم قصد إلى خلق السموات, فسوَّاهنَّ سبع سموات, وهو بكل شيء عليم: فعِلْمُه سبحانه محيط بجميع ما خلق.

٢- خُتمت الآية الثانية (أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ) في آية **تسريح النساء** بزيادة (أَنَّ ٱللَّهَ) وعلامتها ورود كلمة (وَٱعۡلَمُوٓاْ): حيث أنَّها تكررت تسع مرات هذه الكلمة في سورة البقرة ولا بد أن يرد بعدها (أَنَّ ٱللَّهَ) عدا موضعين فقط كما سيرد معنا إن شاء الله تعالى، وخُتمت الآية بالعلم لأنَّه فيها تحذير: أي احذروا أن تكون مراجعتهن بقصد الإضرار بهن لأجل الاعتداء على حقوقهن، ويخوفكم من المخالفة, فخافوا الله وراقبوه, واعلموا أن الله عليم بكل شيء, لا يخفى عليه شيء, وسيجازي كلا بما يستحق.

٣- خُتمت الآية الثالثة (وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ) في آية **الدين** وهذه تُضبط بعد أن ضبطنا الموضعين الأول والثاني فبها تعلم أنَّه في خاتمة آية الدين والله بكل شيء عليم: أي خافوا الله في جميع ما أمركم به، ونهاكم عنه، فإن فعلتم ذلك علمكم الله جميع ما يصلح دنياكم وأخراكم، والله بكل شيء عليم، فلا يخفى عليه شيء من أموركم، وسيجازيكم على ذلك.

٤- **إذن**: الأولى (وَهُوَ) بالإضمار لأنَّه بدأت الآية بالإضمار (هُوَ ٱلَّذِى

خَلَقَ لَكُم)، والثانية (أَنَّ ٱللَّهَ) لأنّه ورد قبلها (وَٱعۡلَمُوٓاْ) فاجعله علامةً لك، والثالثة في آية الدين (وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ).

سؤال رقم ٢١ / كم آية خُتمت بجملة (مَا لاَ تَعْلَمُونَ)؟.

الجواب رقم ٢١ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾ البقرة: ٣٠

٢- ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠ ﴾ البقرة: ٨٠

٣- ﴿ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩ ﴾ البقرة: ١٦٩

الضبط /

١- الموضع الأول (قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ) الله ﷻ هو المتكلم لما قال للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، وهي الوحيدة بهذه الصيغة في البقرة.

٢- الموضعين الثاني والثالث (عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ): قبلها في الثاني (أَمۡ تَقُولُونَ) لاحظ قبلها كلمة (أَتَّخَذۡتُمۡ) بميم الجمع ونربطها مع ميم (أَمۡ تَقُولُونَ)، وقبلها في الموضع الثالث (وَأَن تَقُولُواْ) لاحظ بداية الآية (إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ) بدأت بالهمزة والنون (إِنَّمَا) ونربطهما مع الهمزة والنون من (وَأَن) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- **إذن**: (أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ) مع (أَتَّخَذۡتُمۡ)، و (وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ) مع (إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم).

٤- اعلم أنَّ السياق القرآني في عموم القرآن الكريم أن ترد (أَمۡ) مع (تَقُولُونَ) وترد (أَن) مع (تَقُولُواْ) فاجعله علامةً لك.

فائدة تدبرية /﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ يجر الشيطان الإنسان للمحرمات بالشهوات، فإن تمكّن منه سوّل له تحليلها، ثم لاحظ كيف قرن القول على الله بغير علم بالفواحش حيث قال ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ لتعلم شناعة هذا الجرم وعظم ذنبه.

سؤال رقم ٢٢ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (إِنَّكَ أَنتَ) ثم جاء بعدها الأسماء الحسنى؟.

الجواب رقم ٢٢ / أربع آيات خُتمت بهذه الجملة (إِنَّكَ أَنتَ) وبعدها أسماء الله الحسنى، وهي كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ البقرة: ٣٢

٢- ﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ البقرة: ١٢٧

٣- ﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾ البقرة: ١٢٨

٤- ﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ البقرة: ١٢٩

الضبط /

١- انتبه أنَّ الموضع الأول في بداية سورة البقرة، والمواضع الثلاثة الأخرى متتابعة في نهاية الجزء الأول من سورة البقرة (في رفع قواعد البيت).

٢- الموضع الأول (إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ) وهو قول الملائكة: ننزِّهك يا ربَّنا، ليس لنا علم إلا ما علَّمتنا إياه، إنك أنت وحدك العليم بشؤون خلقك، الحكيم في تدبيرك، وهنا **فائدة**: إذا كان سياق الآية والكلام في التعليم والبيان وما يقتضي العلم أو الإخبار عن أمور غيبية فإنه يُقدم العلم على الحكمة، وإذا كان الأمر في التشريع أو في الجزاء أو فعل فإنه يقدم الحكمة على العلم: قال تعالى: (قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) يتحدث عن العلم (لاَ عِلْمَ لَنَا) السياق في العلم فقدّم العلم.

٣- أما الآيات الثلاث الأخرى فنضبطهم كما يلي:-

١- الأولى فيها كلمة (وَإِسۡمَٰعِيلُ) فيها السين والميم والعين واللام فنربط هذه الأحرف مع أحرف (السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) أيضاً لاحظ وجود العين في (يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ) واربطها مع العين من (السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)، إبراهيم واسماعيل يدعوان الله تعالى في خشوع: ربنا تقبل منَّا صالح أعمالنا ودعاءنا، إنك أنت السميع لأقوال عبادك، العليم بأحوالهم، فناسبها الختام (إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ).

٢- أمَّا الآية الثانية فورد فيها (وَتُبۡ) فنعلم أنَّ ختامها (التَّوَّابُ الرَّحِيمُ): وهنا لـمَّا دعا إبراهيم (وَتُبۡ عَلَيۡنَآ) أي وتجاوز عن ذنوبنا، ومغفرة الذنوب بيد من؟ بيد (التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) أي: إنك أنت كثير التوبة والرحمة لعبادك.

٣- والآية الثالثة وردت الكلمات التالية (وَيُعَلِّمُهُمُ - وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡ) نربط

حروف العين من (وَيُعَلِّمُهُمُ) والحاء والكاف والزاي والميم من الكلمات (وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ) مع حروف (العَزِيزُ الحَكِيمُ): وهنا استمر ابراهيم عليه السلام بالدعاء: ربنا وابعث في هذه الأمة رسولا من ذرية إسماعيل يتلو عليهم آياتك ويعلمهم القرآن والسنة، ويطهرهم من الشرك وسوء الأخلاق، إنك أنت العزيز الذي لا يمتنع عليه شيء، الحكيم الذي يضع الأشياء في مواضعها، فناسبه الختام (إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ).[٤]

٤ – **إذن**: في العلـم (لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ) وردت (ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ)، وفي الـدعاء الأول كي يتقبله الله (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ) وردت (السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)، وفي مجاوزة الذنب والتوبة (وَتُبْ عَلَيْنَآ) وردت (التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)، وأخيراً بإرسال رسول من ذريته (رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ) فهذا بعزة الله فقط وحكمته جاء معها (ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ)، واعلم (ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ) هي الوحيدة في سورة البقرة.

فائدة تدبرية /

(رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ) الدعاء للذرية بالصلاح شأنُ الأنبياء فاقتدِ بهم، (وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) يفرغان من بناء أعظم بيوت الله في الأرض ويسألان ربهما التوبة ما أجمل الأدب مع الله.

سؤال رقم ٢٣ / كم آية خُتمت بكلمة (تَكْتُمُونَ)؟.

الجواب رقم ٢٣ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

---

(٤) التفسير الميسر.

١- ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٣٣ ﴾ البقرة: ٣٣

٢- ﴿ وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٧٢ ﴾ البقرة: ٧٢

الضبط /

١- لما جاء قبلها في الموضع الأول كلمة (مَا تُبۡدُونَ) أي الذي تظهرون عطف الكتمان بعدها بكلمة (وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ) بالواو: قال الله للملائكة: لقد أخبرتكم أني أعلم ما خفي عنكم في السموات والأرض، وأعلم ما تظهرونه وما تخفونه.

٢- أما في الموضع الثاني ففقط الكتمان: لما قال موسى عليه السلام لقومه: واذكروا إذ قتلتم نفسًا فتنازعتم بشأنها، كُلٌّ يدفع عن نفسه تهمة القتل، فإنَّ الله سيظهر ما كنتم تخفون مِن قَتْل القتيل، فأتت بدون واو (وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ).

٣- ونضبط زيادة الواو في الموضع الأول من كلمة (وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ) على قاعدة زيادة الواو في الموضع الأول.

ملاحظة /

ست آيات خُتمت بكلمة (الْكَافِرِينَ) ولا داعي لحصرها، وموضع وحيد خُتم بالباء (بِالْكافِرِينَ) في الآية (١٩):﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩ ﴾ البقرة.

وكذا كلمة (الظَّالِمينَ) خُتمت بها خمس آيات ولا داعي لحصرها، ومرتين بالباء (بِالظَّالِمينَ) في موضعين سيمر معنا الحديث عنها في موضعها.

سؤال رقم ٢٤ / اضبط الآيات التي خُتمت (التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)؟.

الجواب رقم ٢٤ / أربع آيات خُتمت بها، وهي:-

١- ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾ البقرة: ٣٧

٢- ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٥٤﴾ البقرة: ٥٤

٣- ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٢٨﴾ البقرة: ١٢٨

٤- ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠﴾ البقرة: ١٦٠

الضبط /

١- كل المواضع التي خُتمت (التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) ورد في سياقها ما يدل على كلمة التوبة: في الاية الأولى (فَتَابَ عَلَيۡهِ) المقصود آدم عليه السلام، في الآية الثانية (فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ - فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ) كلام موسى عليه السلام مع قومه، وفي الآية الثالثة (وَتُبۡ عَلَيۡنَآ) إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وفي الآية الرابعة (إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ - أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ) في من كتموا البينات، وهذا الحصر مما يساعد على تذكر الخاتمة (التَّوَّابُ الرَّحِيمُ).

٢- لاحظ الموضعين الأول والثاني ورد فيهما (فَتَابَ عَلَيۡهِ - فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ) فاجعله علامة على الخاتمة الموحدة (إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ) أي لما تقرأ في الآية كلمة (فَتَابَ) وفي غيرها اختلفت الصيغة.

٣- (إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ) تم ضبطه في السؤال (٢٢).

٤- باقي الموضع الأخير (وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ): لما ورد قبلها (فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ) أي رب العزة جلَّ جلاله، وردت (وَأَنَا) عطفٌ على ما قبله، أي أتوب أنا عليهم وأقبلُ توبتهم، أي (**أتوب أنا**).

٥- **إذن**: مع (فَتَابَ) ترد (إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ) ومع (وَتُبۡ عَلَيۡنَآ) ترد (إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ) ومع (أَتُوبُ) ترد (وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ).

ملاحظة /

إعلم يرعاك الله أنَّ (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) بالفاء من كلمة (فَلَا خَوْفٌ) وردت مرة واحدة فقط في الآية (٣٨):﴿قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٨﴾، وباقي المواضع بالواو (وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) وهي خمسة مواضع:-

١- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾ البقرة: ٦٢

٢- ﴿ بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١١٢﴾ البقرة: ١١٢

٣- ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٢

٤- ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٤

٥- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٧

نضبط مواضعها بهذه الجملة الإنشائية: (**مِلَلُ من أسلمَ وينفقون مرتين بلا رِبا**)

ومعنى (**مِلَـلُ**) أي (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ) وهذا الموضع الأول، ومعنى (**مَن أسلمَ**) أي (بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ) الموضع الثاني، ومعنى (**وينفقون مرتين**) أي الآيات التي ورد فيها الإنفاق وهما الموضعان الثالث والرابع، وأخيراً الآية (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ) والتي وردت في **صفحة الربا**، والمهم أن تحدد فقط الموضع الذي ورد بالفاء وهو الأول في الترتيب في سورة البقرة وقاعدته العناية بالآية الوحيدة، واحفظ موضعها لدى الهبوط (**قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا**).

ملاحظة /

سيكون لي وقفة إن شاء الله مع مواضع (فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ - لَهُمْ أَجْرُهُمْ).

سؤال رقم ٢٥ / كيف نضبط ختام الآيتين (٤٠ – ٤١)؟.

الجواب رقم ٢٥ / الآيات هي:-

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۢ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ ﴾ البقرة: ٤٠ - ٤١

جاء في الموضع الأول (فَٱرۡهَبُونِ) وفي الموضع الثاني (فَٱتَّقُونِ) نربط في الموضع الأول الباء والهاء من الكلمات (بِعَهۡدِيٓ - بِعَهۡدِكُمۡ) مع الهاء والباء من (فَارْهَبُونِ) التي وردت في نفس الآية، وفي الموضع الثاني نربط القاف من كلمة (قَلِيلٗا) مع القاف من كلمة (فَٱتَّقُونِ) والتي وردت في نفس الآية وعلى قاعدة الموافقة والمجاورة.

فائدة /

الآيتان (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠)) وبعدها قال (وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١)): (فَارْهَبُونِ) يعني خافوا مني، الرهبة هي الخوف، أما (فَاتَّقُونِ) فيها الحذر، طيب ما الفرق؟ الأولى عامة للجميع جميع المخاطَبين كلهم يحتاجون للخوف من الله أما التقوى فللأئمة والعلماء، (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠)) عام، (وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١)) هذا معناه يعلم الآيات ويغيرها ويشتري بها فإذن هذه للأئمة الذين يعلمون ما في الكتاب قال (فَاتَّقُونِ) وتلك عامة، هذه فيها خصوصية ولذلك قالوا التقوى للأئمة والرهبة عامة، التقوى أن تعلم، كيف تتقيه؟ بالعلم، يقولون التقوى ألَّا يراك حيث نهاك وألَّا يفتقدك حيث أمرك، ألا يجب أن تعرف المنهيات والأوامر؟ تحتاج إلى علم ولذلك قالوا التقوى للأئمة والرهبة للجميع، والإمام يحتاج إلى رهبة وإلى تقوى لا يغير ويُلَبِّس

الكلام وما إلى ذلك لذلك قال (وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً) الجاهل لا يعلم، كيف يشتري؟! العالِم هو الذي يشتري، الذي عنده علم، الرهبة شدة الخوف وقيل مع التحرّز، **إذن**: الرهبة عامة، والتقوى خاصة هنا للأئمة.

فائدة تدبرية ١ /

(وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) أسوأ الناس في كل ذنب أولهم فعلا له، فاحذر أن تكون أول من يفتح باب معصية، ولا تكن ممن يسن سنة سيئة.

فائدة تدبرية ٢ /

(وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢)) عندما تكتم الشهادة أو تزور الوقائع فإنك بمثل هذا تمارس سوءة المغضوب عليهم من بني إسرائيل.

فائدة تدبرية ٣ /

أعجز الناس عن إصلاح غيره من عجز عن إصلاح نفسه (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ)، يتلو الآيات فينزلها على الناس وينسى نفسه! يا مسكين!

سؤال رقم ٢٦ / كم آية خُتمت بجملة (أَفَلاَ تَعْقِلُونَ)؟.

الجواب رقم ٢٦ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ البقرة: ٤٤ – ٤٥

٢- ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ البقرة: ٧٦ – ٧٧

الضبط /

١- الموضع الأول: يأمرون الناس بالبر ويفعلون العكس: ما أقبح حالَكم يا بني إسرائيل وحالَ علمائكم حين تأمرون الناس بعمل الخيرات, وتتركون أنفسكم, أفلا تستعملون عقولكم استعمالا صحيحًا، في الموضع الثاني: هؤلاء اليهود إذا لقوا الذين آمنوا قالوا بلسانهم: آمنَّا بدينكم ورسولكم المبشَّر به في التوراة, وإذا خلا بعض هؤلاء المنافقين من اليهود إلى بعض قالوا في إنكار: أتحدِّثون المؤمنين بما بيَّن الله لكم في التوراة من أمر مُحَمَّد; لتكون لهم الحجة عليكم عند ربكم يوم القيامة؟ أفلا تفقهون فتحذروا؟(٥)

٢- بعدها في الموضع الأول (وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ) ولاحظ سياق الايات قبلها (وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ {البقرة/٤٣}) لازال الأمر موصولا بالصلاة، وبعدها في الثاني (أَوَلَا يَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ) وبالتأمل للمعنى: يا أيها مهما أسررتم وأخفيتم من حقائق تعرفونها ولم تظهروها فالله تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ويعلم ما تسرون وما تعلنون.

فائدة تدبرية /

أعجز الناس عن إصلاح غيره من عجز عن إصلاح نفسه (أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ).

سؤال رقم ٢٧ / كم آية خُتمت بجملة (إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)؟.

الجواب رقم ٢٧ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

---

(٥) التفسير الميسر.

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ٤٦ ﴾ البقرة: ٤٦

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ ﴾ البقرة: ١٥٦

الضبط /

١- قبلها في الموضع الأول (وَأَنَّهُمۡ) وردت مثلها في نفس الآية (ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم) فنربطهما معاً.

٢- قبلها في الموضع الثاني (وَإِنَّآ) وردت مثلها في نفس الآية (قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ) فنربطهما معاً.

٣- تم ضبط الموضعين على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٤٦)) ليس معنى الظنّ في هذا السياق التردد وغلبة الظن؛ لا! بل معناه " يتيقنون " وهو أحد معاني الظنَّ، فعندما تذكروا وقوفهم أمام ربهم في الآخرة أحسنوا وقوفهم بين يديه في الدنيا.

٥- الصفة المشتركة بين الآيتين الاستعانة بالصبر واليقين أنهم راجعون لربهم للحساب والجزاء.

فائدة تدبرية /

قال تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ ﴾ من أعظم أسباب الخشوع اليقين بلقاء الله والرجوع إليه، وأعظم الناس ثقة بالله أكثرهم يقينا بالآخرة، وقال تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴾ هم يعترفون دائما أنهم لله يفعل بهم مايشاء، لذا كانت أنفسهم راضية، من كمال عبودية العبد: علمه بأنَّ وقوع البلية من المالك الحكيم الذي أرحم بعبده من نفسه فيوجب له ذلك

الرضا عن الله لو علمنا ما أعده الله لنا بعد المحن .. لما تمنينا سرعة الفرج! واعلم أنَّه لا يطفئ نيران الحزن مثل اليقين بالرجوع إلى الله، الذي يعلم وحده بآلام المفجوعين ولوعاتهم.

سؤال رقم ٢٨ / كم آية خُتمت بكلمة (الْعَالَمِينَ)؟.

الجواب رقم ٢٨ / أربع آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ البقرة: ٤٧ - ٤٨

٢- ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ البقرة: ١٢٢ - ١٢٣

٣- ﴿ إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾ البقرة: ١٣١

٤- ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾ البقرة: ٢٥١

الضبط /

١- قبلها في كل المواضع وردت (عَلَى) وعلامتها أن يسبقها الفضل (فَضَّلۡتُكُمۡ - ذُو فَضۡلٍ)، عدا الآية الخاصة بإبراهيم عليه السلام والتي فيها الاستسلام لله جاء قبلها (لِرَبِّ) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

٢- لضبط الموضعين الأول والثاني لدينا ثلاث قواعد:-

١- **الأولى**: القاعدة الألفبائية أو الترتيب الهجائي: حرف الشين في كلمة (شفاعة) يسبق حرف العين في كلمة (عدل).

٢- **الثانية**: القاعدة التجويدية: قلقلة واحدة في حرف القاف في الآية الأولى في كلمة (يُقْبَلُ) **إذن**: هي الموضع الأول، وقلقلتان في القاف و الدال في الآية الثانية في كلمتي (يُقْبَلُ و عَدْلٌ) **إذن**: هي الموضع الثاني.

٣- **الثالثة**: على قاعدة الجملة الإنشائية: (**وَقَفَ ثم قَعَد**): معنى (**وَقَفَ**) الواو أي في الموضع الأول، والقاف تعني كلمة (**وَلَا يُقۡبَلُ**) والفاء تعني كلمة (**شَفَٰعَةٌ**) أي أنه في الموضع الأول تقدمت (**وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٌ**) وتأخر العدل، ومعنى (**ثم قَعَد**) الثاء أي الموضع الثاني، والقاف (**وَلَا يُقۡبَلُ**) والعين والدال دلالة على كلمة (**عَدۡلٌ**) أي تقدمت في الموضع الثاني (**وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٌ**) وتأخرت الشفاعة.

وأخيراً: أدخل بشفاعة وأخرج بشفاعة: أي في الموضع الأول الشفاعة أولاً، وفي الثاني: الشفاعة ثانياً.

لمسة بيانية ١ /

ما دلالة الاختلاف في الشفاعة والعدل بين آيتي سورة البقرة {وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ . البقرة/٤٨}. والثانية { وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ .البقرة/١٢٣}، ولماذا تغير الفعل مع عدل (يؤخذ و يُقبل)؟

في الأولى قدّم الشفاعة وأخّر العدل لأنَّه قبل هذه الآية التي قدّم فيها الشفاعة

قال (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ (٤٤) البقرة) هم يأمرون الناس بالبر، وظنَّ هؤلاء أنَّ هؤلاء يشفعون عند الله لأنَّهم قد ينتفعون بما تقول، أحياناً الواعظ يعظ فينتفع السامع وهو ما ينتفع به، فظنَّ هؤلاء أنَّ هؤلاء يشفعون لهم، لما يأمر بالبر وينسى نفسه لا يفعله فظنَّ أنَّ هؤلاء سينتفعون فما يقبل منها شفاعة، هؤلاء لا يقبل منهم شفاعة، (وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ) لأنَّه قال (وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً (٤١)) باعوا الدين، لما اشتروا معناها قبضوا الثمن وربنا لا يأخذ منهم كما أخذوا، (وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ)، هم أخذوا لكن ربنا لا يأخذ منهم، كلمة (وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ) بمقابل ما أخذوا هم، والشفاعة بمقابل ما ظنوا لأنهم فعلوا ونصحوا وهم لم يفعلوا، فهؤلاء لا تقبل منهم شفاعة، (وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ) لا يقبل منها عدل ليس بالضرورة أموال (أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا (٩٥) المائدة) أي شيء لا يُقبل منها، تلك لا يؤخذ لأنَّه قبض مالاً، هذه نظير تلك.

لماذا غيّر الترتيب في الآية الثانية؟ الجواب: لأنَّها ليس فيها هذه الأمور (يَا بَنِي إسرائيل اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٢٢) وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ (١٢٣)) ليس فيها الأمور التي في سياقها تستوجب التقديم والأخذ، الشفاعة لها ضوابط، الشفاعة ليست مطلقة لأي أحد في أي زمان إلا لمن ارتضى (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى (٢٨) الأنبياء) الشفاعة المطلقة هي للرسول عليه الصلاة والسلام يشفع لأمته على العموم، والشفاعة المقيدة قد يشفع الرجل لأبيه أو أمه، ورد فيها آثار أنه يشفع.

تقديم وتأخير الشفاعة؟ موقع الأولى قال (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ) محتمل أنَّ هذه تنفعه فقدّم الشفاعة أما الثانية فليس فيها هذا. (د. فاضل السامرائي).

لمسة بيانية ٢ /

ما اللمسة البيانية في تذكير كلمة شفاعة مرة وتأنيثها مرة أخرى في سورة البقرة؟.

قال تعالى في سورة البقرة (وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ {٤٨}) وقال في نفس السورة (وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ {١٢٣})، جاءت الآية الأولى بتذكير فعل (يُقْبَلُ) مع الشفاعة بينما جاء الفعل (تنفعها) مؤنثاً مع كلمة الشفاعة نفسها، الحقيقة أن الفعل (يقبل) لم يُذكّر مع الشفاعة إلا في الآية ١٢٣ من سورة البقرة وهنا المقصود أنها جاءت لمن سيشفع بمعنى أنه لن يُقبل ممن سيشفع أو من ذي الشفاعة، أما في الآية الثانية فالمقصود الشفاعة نفسها لن تنفع وليس الكلام عن الشفيع، وقد وردت كلمة الشفاعة مع الفعل المؤنث في القرآن الكريم في آيات أخرى منها في سورة يس (أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلاَ يُنقِذُونِ {٢٣}) وسورة النجم (وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى {٢٦}).

وفي لغة العرب يجوز تذكير وتأنيث الفعل فإذا كان المعنى مؤنّث يستعمل الفعل مؤنثاً وإذا كان المعنى مذكّراً يُستعمل الفعل مذكّراً، والأمثلة في القرآن كثيرة منها قوله تعالى في سورة الأنعام (قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرض ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ {١١}) وسورة يونس (فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ {٧٣}) المقصود بالعاقبة هنا محل العذاب فجاء الفعل مذكراً، أما في قوله تعالى في سورة الأنعام (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ

لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ {١٣٥}) سوة القصص (وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاء بِالْهُدَى مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ {٣٧}) فجاء الفعل مؤنثاً لأنَّ المقصود هو الجنّة نفسها. (د. فاضل السامرائي).

فائدة /

تكررت الآية (وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً) وإنما كُررت لأنَّ كل واحدة منهما صادفت معصية تقتضي تنبيها ووعظا، ولأنَّ كل واحدة وقعت في غير وقت الأخرى، والمعصية الأولى: ﴿ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ البقرة، والثانية: ﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾.

ملاحظة /

(وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ) وردت في ختام ثلاث آيات: آيتين مرُّوا معنا في السؤال السابق (يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ)، والموضع الثالث في الآية (٨٦):﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ البقرة، وفي غيرها (وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ) وهو موضع وحيد في سورة البقرة الآية (١٦٢):﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ ﴾، فانتبه يا لبيب، وأود الإشارة هنا إلى أنَّ ختام الآية (٨٦) (وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ): ناسبت سياق الآيات قبلها بسفك الدماء والقتل والذي فيه نصر أو هزيمة ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ وَلَا تُخۡرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ ثُمَّ أَقۡرَرۡتُمۡ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ

إِخْرَاجُهُمْۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ فختمت هنا (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) حتى نفهم ولا تلتبس علينا ونقول (وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ).

سؤال رقم ٢٩ / كم آية خُتمت بجملة (وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ)؟.

الجواب رقم ٢٩ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ البقرة: ٥٠

٢- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ البقرة: ٥٥

الضبط /

١- الموضعين في نفس الصفحة (٨).

٢- في الأول: قال الله: أغرقنا آل فرعون أمام أعينكم، وفي الثاني: واذكروا إذ قلتم: يا موسى لن نصدقك في أن الكلام الذي نسمعه منك هو كلام الله، حتى نرى الله عِيانًا، فنزلت نار من السماء رأيتموها بأعينكم، فقَتَلَتْكم بسبب ذنوبكم، وجُرْأتكم على الله تعالى.[٦]

٣- **الغرق قبل الصاعقة:** (وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ) قبل (فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ).

فائدة تدبرية /

(وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ) تأمل قوله (وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ): هناك ظلم لا

---

(٦) التفسير الميسر.

يطفئ غيظه إلا رؤية الظالم وهو يتهاوى، فمن نعيم الله على الـمُستضعفين أن يريهم مصارع طغاتهم.

سؤال رقم ٣٠ / كم آية خُتمت بجملة (ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ)؟.

الجواب رقم ٣٠ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ البقرة: ٥١ - ٥٢

٢- ﴿ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ البقرة: ٩٢ - ٩٣

الضبط /

جاء بعدها في الموضع الأول (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُمْ) وفي الموضع الثاني (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ) ونضبط الموضع الأول بأن نربط (عين عَفَوْنَا مع ما دار من أحرف عين في الآية وَاعَدْنَا – أَرْبَعِينَ – الْعِجْلَ – بَعْدِهِ – عَنكُم – بَعْدِ – لَعَلَّكُمْ)، أما الموضع الثاني فنربط خاء – ذال من كلمة (وَإِذْ أَخَذْنَا) مع خاء– ذال كلمة (اتَّخَذْتُمُ)، والثاء من (ثُمَّ) قبل الواو من (وَإِذْ) على قاعدة الترتيب الهجائي، ومن الجدير بالذكر هنا أنه في نفس الصفحة (٨) خُتمت الآية ٥٢ و ٥٦ بـ (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٢)، (ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ

بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٦)، الموضع الأول ناسب قوله (وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ) اتخاذهم العجل، لأنه لا أظلم ممن اتخذ نداً مع الله، ثم عفا الله عنهم بعد ذلك وهذه نعمة تستحق الشكر.

الموضع الثاني ناسب قوله (وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ) أخذ الله لهم بالصاعقة، لأنَّ الإنسان حينما تنزل عليه الصاعقة ينظر إليها من شدة فزعه وانبهاره بها، ثم بعثهم الله من بعد ما أخذتهم الصاعقة التي أماتتهم لعلهم يشكرون.

سؤال رقم ٣١ / كم آية خُتمت بجملة (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)؟.

الجواب رقم ٣١ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ البقرة: ٥٢

٢- ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ البقرة: ٥٦

٣- ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ البقرة: ١٨٥

الضبط /

١- الموضعين الأول والثاني (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) في نفس الصفحة (٨) بلا واو وهذه في ما يخص أفعال الله عز وجل مع عبادة فانتبه، فالله يعفو والله هو الوحيد سبحانه القادر على البعث.

٢- وفي الموضع الثالث (شَهْرُ رَمَضَانَ) خُتمت بالواو (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)

وهو الوحيد: وقاعدته العناية بالآية الوحيدة، وشهر رمضان نعمة عظيمةٌ من الله تعالى: شهر الهدى والصيام، وشهر القرآن، وشهر البركات لذا وردت بالواو لما فيه من النعم العظيمة.

فائدة تدبرية /

افتتحت آيات الصيام واختتمت بالتقوى، وثمرة التقوى تكبير الله وشكره على الهداية والتمام.

سؤال رقم ٣٢ / كم آية خُتمت بجملة (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)؟.

الجواب رقم ٣٢ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:–

١– ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ البقرة: ٥٣

٢– ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ البقرة: ١٥٠

الضبط /

١– الموضع الثاني (وَلَعَلَّكُمْ) بالواو ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، ومن الجدير بالذكر هنا أنه الموضع الوحيد في القرآن الكريم الذي ورد بالواو (وَلَعَلَّكُمْ) وفي غيره من المواضع بحذفها (لَعَلَّكُمْ) فانتبه يا لبيب.

٢– في الأول: يقول تعالى: واذكروا نعمتنا عليكم يا بني إسرائيل حين أعطينا موسى الكتاب الفارق بين الحق والباطل وهو التوراة لكي تهتدوا من الضلالة.

٣– وفي الثاني: يقول تعالى: ومن أي مكان خرجت – أيها النبي – فتوجَّه إلى المسجد الحرام, وحيثما كنتم أيها المسلمون بأي قطر من أقطار الأرض فولُّوا

وجوهكم نحو المسجد الحرام; لكي لا يكون للناس المخالفين لكم احتجاج عليكم بالمخاصمة والمجادلة, بعد هذا التوجه إليه, إلا أهل الظلم والعناد منهم, فسيظلُّون على جدالهم, فلا تخافوهم وخافوني بامتثال أمري, واجتناب نهيي; ولكي أتم نعمتي عليكم باختيار أكمل الشرائع لكم, ولعلكم تهتدون إلى الحق والصواب.(٧)

سؤال رقم ٣٣ / كم آية خُتمت بكلمة (الْمُحْسِنِينَ)؟.

الجواب رقم ٣٣ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٨ ﴾ البقرة: ٥٨

٢- ﴿ وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِۛ وَأَحْسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝١٩٥ ﴾ البقرة: ١٩٥

٣- ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةًۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًا بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٢٣٦ ﴾ البقرة: ٢٣٦

الضبط /

(**زيادة الإنفاق في الطلاق**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع الثلاثة:

(**زيادة**) أي (وَسَنَزِيدُ) في الموضع الأول، و (**الإنفاق**) أي (وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ) في الثاني، و (**الطلاق**) أي (طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ) في الثالث.

---

(٧) التفسير الميسر.

سؤال رقم ٣٤ / كم آية خُتمت بجملة (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)؟.

الجواب رقم ٣٤ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ البقرة: ٧٣

٢- ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٤١ - ٢٤٢

الضبط /

١- إما (يبين) أو (يريكم) آياته فاجعلها علامة لك على أنها خُتمت (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ).

٢- الموضع الأول: كذلك يُحيي الله الموتى يوم القيامة، ويريكم يا بني إسرائيل معجزاته الدالة على كمال قدرته تعالى; لكي تتفكروا بعقولكم، فتمتنعوا عن معاصيه.

٣- الموضع الثاني: جاء في ختام آيات الطلاق: والطلاق يحتاج إلى تعقل وتفكر وحكمة فناسبها الختام.

سؤال رقم ٣٥ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ – يعْمَلُونَ)؟.

الجواب رقم ٣٥ / الآيات بالترتيب وكما يلي:-

١- ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةًۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ البقرة: ٧٤

٢- ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾ البقرة: ٨٥

٣- ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾﴾ البقرة: ١٤٠

٤- ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ البقرة: ١٤٤

٥- ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾﴾ البقرة: ١٤٩

الضبط /

١- **ثلاثة** منها في الجزء الأول وكلها (وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)، **واثنتان** في الجزء الثاني أولها بالياء (وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) وعلامتها أنها في أول صفحة من الجزء الثاني، والثاني (وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) وهو بعده بصفحة مباشرةً.

٢- (**قسوة القلب بقتل النفس يا إبراهيم**) بهذه الجملة الإنشائية مواضع **الجزء الأول**: (**قسوة القلب**) أي (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم) الموضع الأول، و (**بقتل**

النفس) أي (ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ) الموضع الثاني، و (**يا إبراهيم**) أي (أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِۦمَ) الموضع الثالث، وهذا الموضع الأخير علامته أنه قبل آخر آية في الجزء الأول، فانتبه يا لبيب.

ملاحظة /

الآيات (وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ – يَعْمَلُونَ) نجد أنَّ سياق الآيات لم يُذكر فيها النبي ﷺ ولا كلمات (رَبِّ أو رَّبُّكَ) إلا آيتين في بداية الجزء الثاني من سورة البقرة: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ البقرة: ١٤٤، والآية ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ البقرة: ١٤٩، ولو دققنا في سياق الآيتين نجد أنه فيهما مجادلة أهل الكتاب، فهل هذا الجدال كان في الألوهية أم في الربوبية؟ فإن قلت لا أعلم! فأقول لك أنَّ الله تعالى علمنا حيث قال ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ٦٤، فان قيل أنه قال الله تعالى في هذه الآية (أَرْبَابًا)! قلت وماذا قال (وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ) يعني إشراك! والله عاتبهم بفعل ذلك بأن أقامهم مقام من نفى الربوبية فقال ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ ....﴿١٧﴾ ﴾ المائدة: ١٧، علماً أنهم يعترفون بربوبيته، فجاء بلفظ الألوهية حتى يعلموا أنَّ الألوهية والربوبية لا تنفكان.

إذن: سبب تفردها بلفظ (اللهُ) وليس بلفظ الربوبية (رَبُّكَ) لأنَّ الألوهية في هذه المقام أولى من الربوبية فأهل الكتاب يؤمنون بالرب ولا ينكرونه لكنهم عبدوا مع الله إله آخر، فاليهود قالت (عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ) والنصارى قالوا (الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ) تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فكان مقام الألوهية ها هنا أقوى وأولى.

فائدة تدبرية / (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) مدافعة أوامر الله بفرض الاحتمالات والتشويش بالأسئلة تستجلب قسوة القلوب، قسوة القلب أعظم عقوبة تصيب الإنسان، وقد تبلغ القلوب أحيانا مبلغًا؛ أن يكون الحجر أفضل منها! اللهم هداك وتثبيتك، لأنه إن غلظت القلوب لم تؤثر فيها الموعظة، فكما أنَّ الحجارة لا تلينها النار فبعض القلوب لا تلينها المواعظ والله المستعان، فعليكم بموائد القرآن فإنه لا يُليّن قسوة القلوب شيءٌ كالقرآن.

سؤال رقم ٣٦ / كم آية خُتمت بجملة (وَهُمْ يَعْلَمُونَ)؟.

الجواب رقم ٣٦ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ البقرة: ٧٥

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ البقرة: ١٤٦

الضبط /

١- (**أفتطمعون أن يعرفونه**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الخواتيم (وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (**أفتطمعون**) أي (أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ) الموضع الأول، و (**يعرفونه**) أي (ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ) الموضع الثاني.

٢- وعلامة الموضع الأول أنَّه أول آية من الحزب الثاني فانتبه يا لبيب.

ملاحظة /

الموضع الأول: أيها المسلمون أنسيتم أفعال بني إسرائيل, فطمعت نفوسكم أن يصدِّق اليهودُ بدينكم؟ وقد كان علماؤهم يسمعون كلام الله من التوراة, ثم يحرفونه بِصَرْفِه إلى غير معناه الصحيح بعد ما عقلوا حقيقته, أو بتحريف ألفاظه, وهم يعلمون أنهم يحرفون كلام رب العالمين عمدًا وكذبًا.

الموضع الثاني: الذين أعطيناهم التوراة والإنجيل من أحبار اليهود وعلماء النصارى يعرفون أنَّ محمدًا ﷺ رسول الله بأوصافه المذكورة في كتبهم, مثل معرفتهم بأبنائهم. وإن فريقًا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون صِدْقه, وثبوت أوصافه.(٨)

سؤال رقم ٣٧ / اضبط الآيات التي خُتمت (أُولَئِكَ – وَأُولَئِكَ – فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)؟.

الجواب رقم ٣٧ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٩ ﴾ البقرة: ٣٩

٢- ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١ ﴾ البقرة: ٨١

٣- ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن

---

(٨) التفسير الميسر.

دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ البقرة: ٢١٧

٤- ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ البقرة: ٢٥٧

٥- ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ البقرة: ٢٧٥

الضبط /

١- موضعين بلا أية زيادة (أُو۟لَٰٓئِكَ)، وموضعين بالفاء (فَأُو۟لَٰٓئِكَ) وموضع وحيد بالواو (وَأُو۟لَٰٓئِكَ).

٢- وردت (أُو۟لَٰٓئِكَ) في موضعين فاجعل علامتك عليها أنه ورد في الموضعين (وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟) لأنَّ هذه الجملة لم ترد في غيرها من المواضع الأخرى، وبهذه الطريقة لن تلتبس عليك: في الأول (وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ) وفي الثاني (وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ)، وكأنَّك تقول (وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ....أُو۟لَٰٓئِكَ) فلا يستقيم أن ترد بأيَّةِ زيادة (**بالفاء** أو **الواو**).

٣- وردت (فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ) مـرتين، ونضـبطهما علـى

قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (آكِلُ الرِّبا يكسبُ سيئة)، ولاحظ كيف ورد قبلهما في الموضعين كلمات بالواو (وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ) في الأول، وفي الثاني (وَمَنۡ عَادَ) فجاء التأكيد بالفاء الجوابية (فَأُوْلَٰٓئِكَ) لأنَّها تربط بين فعل الشرط وجوابه.

٤- موضع (وَأُوْلَٰٓئِكَ) في آية مشهورة بدأت بالسؤال (يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِ)، سبقها في نفس الآية (فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ) فأتت (وَأُوْلَٰٓئِكَ) معطوفة على ما قبلها وهذا اجعله علامةً لك.

ملاحظة ١ /

إعلم أنه لم ترد (**أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**) إلا في موضع واحد فقط في الآية (وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {البقرة/٨٢}) وهي بعد الآية (بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {البقرة/٨١}) مباشرة، فانتبه يالبيب.

ملاحظة ٢ /

أود الاشارة هنا في الصفحة (١٣) من سورة البقرة الآيات ٨٤ – ٨٦: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ وَلَا تُخۡرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ ثُمَّ أَقۡرَرۡتُمۡ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ٨٤ ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٨٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ

فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ يحدث لبس بين كلمة (دِيَٰرِكُمۡ) و (دِيَٰرِهِمۡ) أيها جاءت أولا، ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي: الكاف من (دِيَٰرِكُمۡ) قبل الهاء من (دِيَٰرِهِمۡ) في ترتيب الحروف، **إذن**: (دِيَٰرِكُمۡ) جاءت أولاً، هذا **أولاً**.

ثانيا: في نهاية الآية (٨٥) أتت (ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا) وكلمة (ٱلۡعَذَابِ) وبعدها بآية أتت (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾) وفيها نفس الكلمات فاربط بينها حتى لا تنساها أنها جاءت بعدها، وأيضا تأمل إلى معنى الآية أنَّ بني إسرائيل لما قتلوا وأخرجوا الناس من ديارهم وفعلوا ما فعلوا فكان نتيجة فعلهم هذا أنهم اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة. فتذكر أنه أتى بعدها (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِ....) وهذا الربط من خلال قاعدة التأمل للمعنى.

ملاحظة /

وردت كلمة (تَقۡتُلُونَ) في ختام آية واحدة فقط: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ البقرة: ٨٧، ومن الجدير بالذكر أنَّ هذه الكلمة وردت في موضعين آخرين لكنهما في سياق الآيات وهما:

١- ﴿ ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ

بِبَعْضٍۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾
البقرة: ٨٥

٢- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ البقرة: ٩١

ومن الجدير بالذكر أنَّ هذه الكلمة (تَقْتُلُونَ) وردت في صفحتين متتاليتين (١٣ – ١٤) فانتبه يالبيب.

سؤال رقم ٣٨ / اضبط قول الله تعالى (وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ / وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٣٨ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ ﴾ البقرة.

الضبط /

قد يحدث لبس في خاتمة الآيتين، والرابط المعنوي لهما: لما كان الغضب على غضب في الآية الأولى، وحقًّا مخيفٌ أن يغضب الله على عبد، بل مخيف جدا،

فكيف لو غضب مرتين! وفيه إيذان بتشديد الحال عليهم، ولما كان كفرهم سببه البغي والحسد، ومنشأ ذلك التكبر؛ قوبلوا بالإهانة والصغار في الدنيا والآخرة، لذا كان العذاب مهين (وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ)، أما في الآية الثانية (أَلِيمٌ)، فانتبه يا لبيب.

فائدة /

ما الفرق بين (عَذَابٌ عَظِيمٌ) و (عَذَابٌ أَلِيم) و (عَذَابٌ مُهِين)؟.

أولاً: العذاب العظيم: لا يكون إلا في الآخرة: مثال ذلك (...... وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ { البقرة / ٧ }) ومثل قوله تعالى (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ {البقرة /١١٤}) فمتى وجدت في القرآن (عَذَابٌ عَظِيمٌ) فقدر أنه في الآخرة وإن لم يذكر ذلك.

ثانياً: أما **العذاب الأليم** فقد يكون:

- **في الدنيا**: قال تعالى (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ { البقرة / ١٠ }) في سورة البقرة، وقال تعالى: (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ { الأحقاف / ٢٤ }) وهذا في الدنيا.
- **أو في الآخرة**: قال تعالى (وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ { البقرة /١٧٤ })، وقال تعالى (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ { التوبة / ٣٥ }) وهذا في الآخرة.
- **ويجمع الأمرين**: قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ { النور / ١٩ }).

العَذاب الأَلِيمُ: الوجع الشديد الذي يَبْلغ إيجاعُهُ غاية البلوغ، وصيغة فعيل فيها معنى القوة والدوام فهو الوجع الشديد الذي يبلغ إيجاعه غاية البلوغ وهو لازم

والتنكير في نحو عذاب أليم : للتعظيم والتهويل فهو عذاب لا يكتنه كُنهُه.

ثالثا: **العذاب المُهين**: لا يكون إلا في الكفار وهو أشدُّ من العذاب الأليم، فالله تعالى لا يعذب المسلمين (العصاة) عذابا مهينا ذلك لأن الإهانة للكفار حصراً، مثال قوله تعالى (فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ {البقرة / ٩٠}) هؤلاء الذين أضلّوا الناس وتبعهم الناس على إضلالهم، هؤلاء لهم يوم القيامة عذابٌ مُهين يُعذَّبون أمام أتباعهم الذين أضلّوهم، وقوله تعالى (وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهْمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ {آل عمران/١٧٨})، وقوله تعالى (وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ {النساء/١٤}).

واضرب لك مثال لأقرب لك الصورة: لو كان الإنسان له مكانة كبيرة جداً وأهنته أمام الناس جميعاً كأَنْ تضربه ضرباً مهيناً أمام أتباعه جميعاً فإن هذا إهانة كبيرة له خصوصاً أمام أتباعه، وعليه: العذاب الأليم له ألم حسّي شديد، والعذاب المهين معنوي، والله تعالى أعلى وأعلم.

سؤال رقم ٣٩ / كم آية خُتمت بجملة (وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمينَ)؟.

الجواب رقم ٣٩ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدَاً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٩٥﴾ البقرة: ٩٥

٢- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن

دِيَـٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ البقرة: ٢٤٦

الضبط /

الموضع الأول: زعم اليهود أنَّ الجنة خاصة بهم، وزعموا أنهم أولياء الله تعالى، وأنهم أبناء الله وأحباؤه!! إن كان الأمر كذلك فادْعُوا على الكاذبين منكم أو من غيركم بالموت، إن كنتم صادقين في دعواكم هذه، ولن يفعلوا ذلك أبدًا; لما يعرفونه من صدق النبي مُحَمَّد ﷺ ومن كذبهم وافترائهم، وبسبب ما ارتكبوه من الكفر والعصيان، المؤَدِّيَيْن إلى حرمانهم من الجنة ودخول النار، والله تعالى عليم بالظالمين من عباده، وسيجازيهم على ذلك.[(٩)]

الموضع الثاني: لما فرض الله عليهم القتال مع الملِك الذي عيَّنه لهم جَبُنوا وفرُّوا عن القتال, إلا قليلا منهم ثبتوا بفضل الله، والله عليم بالظالمين الناكثين عهودهم.

ونضبط مواضع (وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) بهذه الجملة الإنشائية (**لن يتمنوا الموت وتولوا من القتال**).

سؤال رقم ٤٠ / اضبط المواضع التي خُتمت بالآيات (وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ – إِنَّ – أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ – وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)؟.

الجواب رقم ٤٠ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ البقرة: ٩٦

---

(٩) التفسير الميسر.

٢- ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ البقرة: ١١٠

٣- ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٣

٤- ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٧

٥- ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٥

الضبط /

١- الموضع الأول (وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ) تقدمت الصفة (بَصِيرٌ) على العمل، يتمنى اليهودي أن يعيش ألف سنة، ولا يُبْعده هذا العمر الطويل إن حصل من عذاب الله، والله تعالى لا يخفى عليه شيء من أعمالهم وسيجازيهم عليها بما يستحقون من العذاب، السياق في الآية ليس عن العمل بل الكلام عن الله تعالى وصفاته أو أمور غيبية لا يعلمها إلا الله (**التمني من الأمور**

الغيبية) يعني يتمنوا شيء ولكنهم يفعلون شيئاً آخر، لذا تقدمت صفته (بَصِيرٌۢ) على العمل، وهو وحيد في سورة البقرة، ورد فيها الكلمات (يَوَدُّ – يُعَمَّرُ – يُعَمَّرَ) بالياء ونربطها مع ياء (يَعْمَلُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وأيضاً أشير لك هنا أنه ورد في بداية الآية كلمة (أَحْرَصَ) فيها **صاد** وهنا أتذكر أن (بَصِيرٌۢ) **بالصاد** تقدم على (يَعْمَلُونَ)، وهذا هو الموضع الوحيد بالياء (يَعْمَلُونَ) والباقي بالتاء (تَعْمَلُونَ) فانتبه.

٢- الموضع الأخير (وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) السياق في الآية عن العمل وهو مشاهد محسوس، ولذا قدم العمل على الصفة (بَصِيرٌ)، ورد في الآية كلمة (وَتَثْبِيتًا) بالتاء ونربطها مع تاء (تَعْمَلُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- بقي لدينا مواضع (إِنَّ – أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) والتي وردت في ثلاثة مواضع، الموضعين (الأول و الأخير) جاءت همزة (إِنَّ) مكسورة وتضبط بسياق الآيات: (**وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ / وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ " إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ "**).

١- الموضع الوسط جاءت همزة (أَنَّ) مفتوحة، واحفظها في ختام الآية (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ)، وعلامتها أيضاً ورود كلمة (وَٱعۡلَمُوٓاْ) قبلها.

٢- نضبط مواضع البقرة الثلاثة على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين: موضع الوسط بهمزة مفتوحة (أَنَّ) أما في الطرفين (الأول و الأخير) بهمزة مكسورة (إِنَّ)، السياق في الآيات عن العمل، لذا قدم العمل على الصفة (بَصِيرٌ).

٣- **إذن**: كل المواضع تأخرت فيه صفة (بَصِيرٌۢ) على العمل عدا **أول موضع** في

القرآن (في تمني اليهود العيش ألف سنة) تقدمت صفة (بَصِيرُۢ) على العمل فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤١ / كم آية خُتمت بجملة (لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ)؟.

الجواب رقم ٤١ / آيتين متتاليتين في نفس الصفحة (١٦) خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ البقرة: ١٠٢

٢- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌۖ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ البقرة: ١٠٣

سؤال رقم ٤٢ / كم آية خُتمت بجملة (عَذَابٌ أَلِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٤٢ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ ﴾ البقرة: ١٠٤

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًاۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾ البقرة: ١٧٤

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٧٨﴾ ﴾ البقرة: ١٧٨

الضبط /

١- (**راعنا ويكتمون الثانية فالقصاص**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الآيات التي خُتمت بـ (عَذَابٌ أَلِيمٌ): (**راعنا**) أي (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا) الموضع الأول، و (**ويكتمون الثانية**) أي (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ) الموضع الثاني، و (**فالقصاص**) أي (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى) الموضع الثالث.

٢- قلت (**ويكتمون الثانية**) لأنَّه لدينا (**يكتمون الأولى**) وهي الآية (١٥٩): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾، فانتبه يا لبيب.

٣- تم ضبط موضع (وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ) في السؤال (٣٨).

٤- خُتمت الآية الثانية (وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ) ولاحظ الكلمات التالية في نفس الآية (بُطُونِهِمۡ -ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ - وَلَا يُزَكِّيهِمۡ) فيها الصيغة للغائب (هم) ونربطها مع (هم) كلمة (وَلَهُمۡ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٥- خُتمت الآية الثالثة (فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ): لاحظ قبلها ورود (فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ) نربط كلمة (لَهُۥ) مع (فَلَهُۥ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة /

يوجد موضع رابع وردت فيه جملة (عَذَابٌ أَلِيمٌ) في بداية سورة البقرة الصفحة رقم (٣) الآية رقم (١٠):﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾، لكنه كما تلاحظون أنه في سياق الآية، فانتبه يا لبيب، وهذه الصيغة (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مع الموضع الثاني (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ) والتي خُتمت بنفس الصيغة (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) كلاهما للغائب.

ملاحظة ٢ /

إذن: لدينا آيتين خُتمتا بـ (عَذَابٌ عظِيمٌ) وتم ضبطهما في السؤال (٦) وثلاث آيات خُتمت بـ (عَذَابٌ أَلِيمٌ).

سؤال رقم ٤٣ / أذكر الآيات التي خُتمت بـ (الْعَظِيمِ – الْعَظِيمُ)؟.

الجواب رقم ٤٣ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمات، وهما:-

١- ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ ﴾ البقرة: ١٠٥

٢- ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا

يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ البقرة: ٢٥٥

الضبط /

١- الأول بكسر الميم (ٱلْعَظِيمِ): (وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ) الواو عاطفة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (ذُو) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو (ٱلْفَضْلِ) مضاف إليه مجرور (ٱلْعَظِيمِ) نعت للفضل مجرور مثله.

٢- الثاني بضم الميم (ٱلْعَظِيمُ): (وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ) الواو عاطفة (هُوَ) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (ٱلْعَلِيُّ) خبر مرفوع (ٱلْعَظِيمُ) خبر ثان مرفوع.

٣- تذكرهما لدى (وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء) وآية الكرسي.

سؤال رقم ٤٤ / كم آية خُتمت بجملة (مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ)؟.

الجواب رقم ٤٤ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ ﴾ البقرة: ١٠٧ – ١٠٨

٢- ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ البقرة: ١٢٠ - ١٢١

الضبط /

في الموضعين الحديث موجه لحضرة النبي مُحَمَّد ﷺ:

١- في الأول: أما علمتَ - أيها النبي - أنت وأمتك أنَّ الله تعالى هو المالك المتصرف في السموات والأرض؟ يفعل ما يشاء, ويحكم ما يريد, ويأمر عباده وينهاهم كيفما شاء, وعليهم الطاعة والقَبول. وليعلم من عصى أن ليس لأحد من دون الله من وليٍّ يتولاهم, ولا نصير يمنعهم من عذاب الله.

٢- وفي الثاني: ولن ترضى عنك - أيها الرسول - اليهود ولا النصارى إلا إذا تركت دينك واتبعتَ دينهم. قل لهم: إن دين الإسلام هو الدين الصحيح. ولئن اتبعت أهواء هؤلاء بعد الذي جاءك من الوحي ما لك عند الله مِن وليٍّ ينفعك, ولا نصير ينصرك، هذا موجه إلى الأمّة عامة وإن كان خطابًا للنبي ﷺ. (١٠)

٣- لما قال في الموضع الأول (وَمَا لَكُم) زيد معها (مِّن دُونِ ٱللَّهِ)، وفي الثاني (مَا لَكَ) لم ترد (مِّن دُونِ) بل (مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) فانتبه يالبيب.

سؤال رقم ٤٥ / اضبط الآيات (فَلَهُمْ - لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ - لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ - فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ)؟.

الجواب رقم ٤٥ / **وردت** (**فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ**) **مرتان:-**

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ البقرة.

---

(١٠) التفسير الميسر.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾ البقرة.

الضبط /

احفظهما لدى آية **الملل** (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ ....) وآية **تفصيل الإنفاق ليلا ونهارا** (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً...) فاضبط واحفظ المكانين فتنضبط لديك باقي المواضع.

ووردت (لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ) مرتين أيضاً:-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ ﴾ البقرة.

آية **الإنفاق** الأولى (بلا تفصيل) والتي في **صفحة الربا** كما مرَّ معنا في ملاحظة السؤال (٢٤).

أما الآية (فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ) موضع وحيد في سورة البقرة الآية (١١٢)، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة:﴿ بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾.

لمسة بيانية /

ما الفرق من الناحية البيانية في ذكر الفاء (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ) وحذفها (لَّهُمْ أَجْرُهُمْ) في آيتي سورة البقرة؟.

(الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواُ مَنّاً وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٢٦٢}) و (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم

بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٢٧٤}).

ذكر الفاء في الآية الثانية جاء حسب ما يقتضيه السياق، والذكر هنا يسمّى تشبيه من أغراضه التوكيد وقوله تعالى (بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً) فيها توكيد وتفصيل في الإنفاق ودلالة على الإخلاص فاقتضى السياق زيادة التوكيد لذا جاء الفاء في مقام التوكيد والتفصيل، أما الآية الأولى فذكر فيها الإنفاق في سبيل الله ولم يفصل (بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً) فاقتضى الحذف، الفاء كما هو معلوم للتعقيب مع السبب، التعقيب أي يأتي بعدها مباشرة، في عقب الشيء، أما الواو فهي لمطلق الجمع ولا يدل على ترتيب أو تعقيب، الفاء تفيد التعقيب وتأتي للسبب، سببية درس فنجح، الواو ليس فيها سبب، هذه أحد الأسباب درس فنجح.

لماذا جاء بالفاء في الثانية دون الأولى؟ الفاء واقعة في جواب إسم الموصول وهنا الإسم الموصول مشبّه بالشرط واسم الموصول أحياناً يشبّه بالشرط بضوابط فتقترن الفاء في جوابه كما تقترن بجواب الشرط وكل واحدة لها معنى، مثال: الذي يدخل الدار له مكافأة والذي يدخل الدار فله مكافأة، الأولى فيها احتمالان إما أنه له مكافأة بسبب دخوله الدار كأن الدار مقفلة وهو يفتحها أي أن المكافأة مترتبة على دخول الدار وإما أن يكون للشخص الذي يدخل الدار له مكافأة بسبب آخر.

إذن: فيها احتمالان عندما لا تذكر الفاء، إذا ذكرت الفاء فلا بد أنَّ المكافأة مترتبة على الدخول قطعاً وليس لأي سبب آخر وهذا تشبيه بالشرط أي أنَّ المكافأة شرط الدخول في الدار، أيضاً هناك ملاحظة أنه في تشبيه الموصول بالشرط أحياناً يكون الغرض من ذكر الفاء هو التوكيد أي أن ما يُذكر فيه الفاء آكد مما لم يذكر كقوله تعالى (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواُ مَنًّا وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) بدون فاء والثانية (الَّذِينَ

يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) زاد بالليل والنهار وسراً وعلانية أيها آكد؟ التي فيها الفاء، الآية الأولى قال فقط (يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ) أما الثانية فقال (بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً) حدد أكثر، في جواب اسم الموصول احتمالين تشبيه جواب الموصول بالشرط إما أن يكون السبب بمعنى أداة الشرط وإما لزيادة التوكيد.(١١)

سؤال رقم ٤٦ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ – وَاللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٤٦ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾ البقرة: ١١٥

٢- ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٧

٣- ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ البقرة: ٢٦١

٤- ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٨

---

(١١) د. فاضل السامرائي.

الضبط /

١- الأصل في السورة أن ترد (وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ) تكررت ثلاث مرات، أما (إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ) فوردت مرة واحدة في البقرة وفي القرآن الآية (١١٥) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، واحفظها لدى (وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ)، (إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ) هو من باب التأكيد على سعة الله وعلمه في ملكوته بشكل عام.... الذي وسع ملكوته المشرق والمغرب.

٢- أمَّا مواضع (وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ) فنحفظ مواضعها مع هذه الكلمات (**الزيادة والمضاعفة والفضل**): **فالزيادة** للملك طالوت (وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ)، **والمضاعفة** لمن ينفق في سبيل الله (وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ)، **والفضل** في وعد الله تعالى (وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا) ولاحظ معي كيف أنَّ لفظة (وَٰسِعٌ) تناسبت مع هذه الكلمات الثلاث.

٣- مع طالوت الملك: فَالله تعالى واسع الفضل والعطاء, عليم بحقائق الأمور, لا يخفى عليه شيء، الله تعالى هو من اختاره وهو سبحانه أعلم بأمور عباده, وزاده سَعَة في العلم وقوة في الجسم ليجاهد العدو: (وَٰسِعٌ) مع زيادة السعة، و (عَلِيمٌ) بحقائق الأمور فقال (وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ).

٤- والمضاعفة: مِن أعظم ما ينتفع به المؤمنون الإنفاقُ في سبيل الله، والله تعالى يضاعف الأجر لمن يشاء, بحسب ما يقوم بقلب المنفق من الإيمان والإخلاص التام، وفضل الله واسع, وهو سبحانه عليم بمن يستحقه, مطلع على نيات عباده: (وَٰسِعٌ) مع مضاعفة الأجور، و (عَلِيمٌ) بنوايا العباد بالإنفاق، فقال (وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ).

٥- والفضل من الله واسع: هذا البخل واختيار الرديء للصدقة من الشيطان الذي يخوفكم الفقر, ويغريكم بالبخل, ويأمركم بالمعاصي ومخالفة الله تعالى, والله سبحانه وتعالى يعدكم على إنفاقكم غفرانًا لذنوبكم ورزقا واسعا. والله واسع الفضل, عليم بالأعمال والنيَّات، فترددك في الإنفاق ومخاوفك تزول عند تذكر وعد الله لك أنه هو الواسع العليم.

٦- (**بسطة السنابل وَوَعْدُ الله بالفضل**) بهذه الجملة الإنشائية أيضاً نضبط الآيات التي خُتمت بـ (وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ). (**الله تعالى واسع الفضل يضاعف ويزيد**).

سؤال رقم ٤٧ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ – يَعْقِلُونَ – يَعْلَمُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٧ / الآيات كما يلي:-

١- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ البقرة: ١١٨

٢- ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ البقرة: ١٦٤

٣- ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٢٣٠ ﴾ البقرة: ٢٣٠

الضبط /

نضبط ختام الآيات الثلاث على قاعدة التأمل للمعنى:

١- (لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ) قال ابن عاشور (اليقين) العلم الجازم الذي لا يحتمل الشك: فآيات الله تعالى واضحة للذين يصدِّقون تصديقًا جازمًا؛ لكونهم مؤمنين بالله تعالى، متَّبعين ما شرعه لهم، الجهلة من أهل الكتاب وغيرهم قالوا لنبي الله ورسوله مُحَمَّد ﷺ على سبيل العناد: هلا يكلمنا الله مباشرة ليخبرنا أنك رسوله, أو تأتينا معجزة من الله تدل على صدقك. ومثل هذا القول قالته الأمم من قبلُ لرسلها عنادًا ومكابرة; بسبب تشابه قلوب السابقين واللاحقين في الكفر والضَّلال فخُتمت باليقين: (قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ).

٢- (لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ) ذكر الله تعالى في هذه الآية: الآيات الدالة على وحدانية الله سبحانه وتعالى وجليل نعمه من خلق السموات بارتفاعها واتساعها, والأرض بجبالها وسهولها وبحارها, وفي اختلاف الليل والنهار من الطول والقصر, والظلمة والنور, وتعاقبهما بأن يخلف كل منهما الآخر, وفي السفن الجارية في البحار, التي تحمل ما ينفع الناس, وما أنزل الله من السماء من ماء المطر, فأحيا به الأرض, فصارت مخضرَّة ذات بهجة بعد أن كانت يابسة لا نبات فيها, وما نشره الله فيها من كل ما دبَّ على وجه الأرض, وما أنعم به عليكم من تقليب الرياح وتوجيهها, والسحاب المسيَّر بين

السماء والأرض، كل هذه الدلائل لآيات على وحدانية الله, لقوم يعقلون مواضع الحجج, ويفهمون أدلته سبحانه على وحدانيته, واستحقاقه وحده للعبادة، فخُتمت: (لَأَيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ).(١٢)

٣- (لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ) المسلم يعلم ما أمره الله تعالى به، ما هو الحلال وما هو الحرام، فإن طلَّق الرجل زوجته الطلقة الثالثة فلا تحلُّ له إلا إذا تزوجت رجلا غيره زواجًا صحيحًا وجامعها فيه ويكون الزواج عن رغبة, لا بنية تحليل المرأة لزوجها الأول: قَالَ نَافِعٌ أَتَى رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَجُلًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَانْطَلَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ غَيْرِ مُؤَامَرَةٍ فَتَزَوَّجَهَا لِيَحِلَّهَا لِلْأَوَّلِ فَقَالَ: لَا إِلَّا نِكَاحَ رَغْبَةٍ، كُنَّا نَعُدُّ هَذَا سِفَاحًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، "لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ " فإن طلقها الزوج الآخر أو مات عنها وانقضت عدتها, فلا إثم على المرأة وزوجها الأول أن يتزوجا بعقد جديد, ومهر جديد, ولاحظ لفظة (إِن ظَنَّآ) أي: إن علما أنهما سيقيمان أحكام الله التي شرعها للزوجين، وهذه الأحكام من الله محددة ومعلومة، لكن لمن؟. أكيد (لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ) أحكامه وحدوده; لأنهم المنتفعون بها.

سؤال رقم ٤٨ / كم آية خُتمت بكلمة (الْمَصِيرُ)؟.

الجواب رقم ٤٨ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

---

(١٢) التفسير الميسر.

١- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾ البقرة: ١٢٦

٢- ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٥

الضبط /

المرجع والمصير إلى الله سبحانه وتعالى: الأول: قال الله: ومن كفر منهم فأرزقه في الدنيا وأُمتعه متاعًا قليلا ثم أُلجئُه مرغمًا إلى عذاب النار. وبئس المرجع والمقام هذا المصير، وفي الثاني: قال الرسول والمؤمنون: سمعنا يا ربنا ما أوحيت به, وأطعنا في كل ذلك, نرجو أن تغفر – بفضلك – ذنوبنا, فأنت الذي ربَّيتنا بما أنعمت به علينا, وإليك – وحدك – مرجعنا ومصيرنا، الموضع الأول ورد في آخر ربع من الجزء الأول (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ....) والموضع الثاني في آخر البقرة والكل يعرفه.

فائدة تدبرية /

لا يوجد أنفع للعبد من اليقين باليوم الآخر: يحمله على السمع والطاعة حملا.

سؤال رقم ٤٩ / اضبط الآيات التي خُتمت بكل من (السَّمِيعُ الْعَلِيمُ – سَمِيعٌ عَلِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٤٩ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة (السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)، وهما:-

١- ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ البقرة: ١٢٧

٢- ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾ البقرة: ١٣٧

الضبط /

١- علامتها أنَّهما وردا في آخر صفحتين (٢٠ – ٢١) من الجزء الأول: الموضع الأول (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ) هذه أول آية من الصفحة (٢٠)، و الموضع الثاني (فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ)، فانتبه يا لبيب.

٢- في السؤال (٢٢) ضبطت مواضع (إِنَّكَ أَنتَ) ومنها موضع (إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ) ولأنَّه دعاء فأتت بصيغة المخاطب (إِنَّكَ أَنتَ) فأنت أيها المسلم تخاطب الله عز وجل أثناء دعاءك، والموضع الثاني: فإنْ آمن الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم بمثل الذي آمنتم به, مما جاء به الرسول, فقد اهتدوا إلى الحق, وإن أعرضوا فإنما هم في خلاف شديد, فسيكفيك الله -أيها الرسول - شرَّهم وينصرك عليهم, وهو السميع لأقوالكم, العليم بأحوالكم ولأنه جاء قبلها (فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ) أتت بالإضمار (وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ) لعدم التكرار.

٣- تذكرها لدى دعاء إبراهيم واسماعيل عليهما السلام والكفاية.

أما مواضع (سَمِيعٌ عَلِيمٌ) فوردت خمس مرات:

١- ﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ ﴾ البقرة: ١٨١

٢- ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ ﴾ البقرة: ٢٢٤

٣- ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ البقرة: ٢٢٧

٤- ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٤

٥- ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٦

الضبط /

١- اعلم أنَّ كل المواضع وردت في الجزء الثاني، عدا الموضع الأخير وردت في ختام أول صفحة من الجزء الثالث، فانتبه.

٢- (**بَدَّلَهُ عُرضةً – وإن عَزَموا الطلاق فقَاتِلوا بلا إكراه**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط مواضع (وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) لأنْ كل كلمة من هذه الكلمات لم ترد في سورة البقرة إلا مرة واحدة فقط، عدا كلمة (وَقَاتِلُواْ) لأنها وردت مرتين، والمقصود هنا هو الموضع الثاني والذي ورد في الربع الأخير من الجزء الثاني.

٣- **والأن نفهم لم خُتمت الآيات بأسماء الله الحسنى (سَمِيعٌ عَلِيمٌ):**

١- الآية الأولى: سمعوا الوصية ثم بدلوها، أنسيتم أنَّ الله تعالى سميعٌ لأقوالكم،

عليمٌ بما تخفيه صدوركم، أنكم ملتم وبدلتم الوصية، وسيجازيكم على ذلك.

٢- الآية الثانية: أيها المسلمون لا تجعلوا حلفكم بالله مانعاً لكم من أعمال البر وصلة الأرحام والإصلاح، وتحتجوا أنكم حلفتم بالله ألَّا تفعلوه، بل اعدلوا عن حلفانكم وافعلوا البر وكفِّر عن يمينك والله سميع لما تقولون، عليم بنياتكم.

٣- الآية الثالثة: عقدوا العزم على الطلاق بأنهم استمروا في اليمين وترك الجماع، فالله تعالى يسمعكم ويعلم مقاصدكم وسيجازيكم على ذلك.

٤- الآية الرابعة: إن قاتلتم أيها المسلمون الكفار فليكن قتالكم فقط في سبيله وابتغاء مرضاته ونصرة لدينه، لأنَّ الله يسمع كل ما تقولون وعليم بنواياكم وأعمالكم.

٥- الآية الخامسة: دلائل ديننا العظيم بينة جلية يتضح بها الحق من الباطل، فلا داعي للإكراه، فمن كفر بكل ما عُبد من دون الله (والله يسمع قوله هذا) فقد ثبت واستقام على الطريقة المثلى والله سميع لأقوال عباده, عليم بأفعالهم ونياتهم, وسيجازيهم على ذلك.

٤- والأن نضبط المواضع التي خُتمت (إِنَّ - فَإِنَّ ٱللَّهَ - أَنَّ ٱللَّهَ - وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ):

١- لدينا آيتين خُتمتا بـ (إِنَّ - فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) لدى تبديل الوصية والعزم على الطلاق: في آية التبديل ورد فيها (فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ) همزة (فَإِنَّمَآ) مكسورة ونربطها مع (إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)، آية العزم بدأت (وَإِنۡ عَزَمُواْ

ٱلطَّلَٰقَ) همزة (وَإِنْ) مكسورة فخُتمت (فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، بقي لدينا زيادة الفاء (فَإِنَّ ٱللَّهَ): الواو عاطفة، (إن) حرف شرط جازم، (عزموا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم **فعل الشرط**، والواو فاعل و (الطلاق) مفعول به منصوب، الفاء من (فَإِنَّ ٱللَّهَ) رابطة **لجواب الشرط** (إنّ الله سميع عليم) أي تكون (وإن – فإنَّ)، ولاحظ أنَّ باقي المواضع لم يرد فيها (إن) بكسر الهمزة مما يسهل لك حصرها في هذين الموضعين.

٢- آية واحدة فقط خُتمت بهمزة مفتوحة (أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) وعلامتها ورود كلمة (وَٱعْلَمُوٓاْ) قبلها وكما ذكرت أنها تجعل همزة (أَنَّ) بعدها بالفتح.

٣- بقي لدينا آيتين خُتمتا بـ (وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) لدى عُرضة الإيمان ولا إكراه في الدين.

ملاحظة /

وبعد ضبط المواضع التي خُتمت (سَمِيعٌ عَلِيمٌ) وبيانها بالتفصيل وأنَّ مقتضى الآيات فيها ما يدل على السمع لأقوال الناس، وقد مرَّ معنا في السؤال (٤٦) في ضبط مواضع (وَاسِعٌ عَلِيمٌ) وكما قلت أن الزيادة والمضاعفة والفضل في الآيات التي وردت فيها دلَّت على أنَّها خُتمت بـ (وَاسِعٌ عَلِيمٌ)، فأكون بفضل الله ضبطتها على أكمل وجه لحضراتكم.

سؤال رقم ٥٠ / كم آية خُتمت بكلمة (مُسْلِمُونَ)؟.

الجواب رقم ٥٠ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ البقرة: ١٣٢

٢- ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ البقرة: ١٣٣

٣- ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ البقرة: ١٣٦

الضبط /

١- المواضع الثلاثة في **الصفحة الأخيرة** من الجزء الأول، أول موضعين آيتين متتاليتين (١٣٢-١٣٣) في الصفحة (٢٠)، والآية الثالثة في الصفحة التي بعدها مباشرة.

٢- الآية الأولى: حثَّ إبراهيمُ ويعقوبُ عليهما السلام أبناءهما على الثبات على الإسلام قائلَيْن: يا أبناءنا إنَّ الله اختار لكم هذا الدين- وهو دين الإسلام الذي جاء به مُحَمَّد ﷺ- فلا تفارقوه أيام حياتكم, ولا يأتكم الموت إلا وأنتم عليه، لذا جاءت بصيغة المخاطب (فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ).

٣- الموضعين الثاني والثالث بنفس الصيغة (وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ): الخطاب الأول لليهود: أكنتم أيها اليهود حاضرين حين جاء الموتُ يعقوبَ, إذ جمع أبناءه وسألهم ما تعبدون من بعد موتي؟ قالوا: نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهًا واحدًا, ونحن له منقادون خاضعون، والخطاب الثاني

للمؤمنين: قولوا – أيها المؤمنون – لهؤلاء اليهود والنَّصارى: صدَّقنا بالله الواحد المعبود بحق, وبما أنزل إلينا من القرآن الذي أوحاه الله إلى نبيه ورسوله مُحَمَّد ﷺ, وما أنزل من الصحف إلى إبراهيم وابنيه إسماعيل وإسحاق, وإلى يعقوب والأسباط – وهم الأنبياء مِن ولد يعقوب الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة – وما أُعطي موسى من التوراة, وعيسى من الإنجيل, وما أُعطي الأنبياء جميعًا من وحي ربهم, لا نفرق بين أحد منهم في الإيمان, ونحن خاضعون لله بالطاعة والعبادة.(١٣)

٤- قبلها في الموضع الثاني (إِلَٰهًا وَٰحِدًا) وقبلها في الموضع الثالث (لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ): الهمزة من كلمة (إِلَٰهًا) قبل اللام من كلمة (لَا نُفَرِّقُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥١ / اضبط الذي جاء بعد الآية (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ...) والتي وردت مرتين في نهاية الجزء الأول؟.

الجواب رقم ٥١ / الآيات هي:-

١- ﴿ تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝١٣٤ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝١٣٥ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝١٤١ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝١٤٢ ﴾ البقرة.

---

(١٣) التفسير الميسر.

الضبط /

جاء بعد (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ) في الموضع الأول كلمة (وَقَالُواْ) وبعدها في الثاني (سَيَقُولُ): نربط واو كلمة (وَقَالُواْ) مع واو أول، ونربط ياء كلمة (سَيَقُولُ) مع ياء كلمة ثاني على قاعدة الأول والثاني.

وهما الآيتان الوحيدتان اللتان خُتمتا بلفظ (عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ).

سؤال رقم ٥٢ / اضبط ختام الآيات (١٣٨ – ١٣٩)؟.

الجواب رقم ٥٢ / الآيات هي:

﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ١٣٨ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ١٣٩ ﴾.

الضبط /

اللبس يحدث بين (وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ) وبين (وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ) ونضبطهما كما يلي: (عَابِدونَ) لَدَى (صِبْغَةَ اللهِ) و (مُخْلِصُونَ) لَدَى (قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي اللهِ) وقاعدتها الترتيب الهجائي: العين من (عَابِدونَ) قبل الميم من (مُخْلِصُونَ)، وأيضاً نضبط الآية الأولى على قاعدة الموافقة والمجاورة: نربط باء (صِبْغَةَ) مع باء (عَابِدونَ)، ونربط الخاء من (مُخْلِصُونَ) مع الحاء والجيم من (أَتُحَآجُّونَنَا) على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم.

وأخيراً /

الصبغة أي الفطرة، فطرة الله التي فطركم عليه, فليس هناك أحسنُ مِن فطرة الله التي فطر الناس عليها فالزموا عبادته: (فالصبغة مع العبادة)، وجاءت كلمة (مُخْلِصُونَ) في ختام آية الأعمال (وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ) والعمل بحاجة إلى إخلاص حتى يقبله الله منا (فالعمل بحاجة إلى إخلاص).

فائدة تدبرية /

﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ العبادة لها أثر في صبغة الإنسان في منظره وهديه، قال تعالى﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ أي: دين الله، سمَّاهُ صبغة لأنَّه يظهر أثر الدين على المتدين كما يظهر أثر الصبغ على الثوب، من صَبَغَهُ الله تعالى بصبغة الإسلام سيكون لونه متناسق وجذاب.

سؤال رقم ٥٣ / كم آية خُتمت بجملة (يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)؟.

الجواب رقم ٥٣ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢ ﴾ البقرة: ١٤٢

٢- ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ٢١٣ ﴾ البقرة: ٢١٣

الضبط /

١- كلا الموضعين في الجزء الثاني، فانتبه.

٢- الموضع الأول: هو ختام أول آية من الجزء الثاني فاجعله علامةً لك، والموضع الثاني: ختام الآية (كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ).

٣- لما ذكر في الموضع الأول اسم الجلال الله: (قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُ) فوردت مباشرة بعدها (يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ) ولم يكرر اسم الجلال (وَٱللَّهُ) معها، بينما الآية الثانية بزيادة اسم الجلال (الله) (وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ) ونضبطه أيضاً على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، وأنَّ الآية الأطول جاءت بزيادة اسم الجلال (وَٱللَّهُ) فانتبه يا لبيب.

ملاحظة /

وردت (يَهۡدِي مَن يَشَآءُ) في موضع ثالث في سورة البقرة في الآية (٢٧٢):﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٢ ، لكنه في سياق الآية.

سؤال رقم ٥٤ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ) وما جاء بعدها؟.

الجواب رقم ٥٤ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ

وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ...﴿٢٤٠﴾ ﴾ البقرة.

الضبط /

بَعْدَهَا فِي الموضع الأَوَّلِ (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) وَالثَّانِي (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ) الثَّانِيَة (لأنَّه يوجد موضعين في البقرة " وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ") فالفَاء من كلمة (فَاذْكُرُونِي) قَبْلَ الوَاوْ من (وَالَّذِين) عَلَى قَاعِدَةِ الترتيب الهجائي، وجاء التعليم قبلها في الموضعين: الأول (وَيُعَلِّمُكُمْ) والثاني (عَلَّمَكُم).

فائدة تدبرية ١ /

﴿ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ تأمل ثمرة الذكر كيف يمنحك الله به آفاقا واسعة في العلم: أن من أخذه بحقه، فسيتغير فيه كل شيء.

فائدة تدبرية ٢ /

﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ ﴾ عليك أن تعلم أخي المسلم أن الدين قائم على قاعدتين عظيمتين (**الذكر** و **الشكر**)، أكثر الناس شكراً لنعم الله، أكثرهم ذكراً لله، فالذكر بوابة الشكر والقرب من الله، فإلى كل من يشعر بالضياع والتهميش والاهمال، إلى كل من يشعر بفقدان التقدير والانتماء، إلى كل من يحس بالضآلة، إلى كل من يشعر بالضنك والضيق، إلى كل هؤلاء: أذكروا الله تعالى، فإن ذكرتموه ذكركم في ملإٍ أفضل، وأصبحتم في معيته تعالى، فليس بيننا وبين أن يذكرنا الله إلا أن نذكره فقط، فلا تغفلوا عن ذكره مهما حصل، ثم قل لي: ما هو الهم الذي سيصيبك وهو يذكرك؟ ما هو المرض الذي سيضرك وهو يذكرك؟ ما هو الخوف الذي سيسهرك وهو يذكرك؟ فمن لازم ذكر الله تعالى كان الله له محبا ومعينا ونصيرا، فذكر الله للعبد مفتاح فوزه وسعادته، أنت تَذكره خاشعاً وعابداً، وهو يذكرك مؤيداً وحافظاً، فلو استقر يقين هذه الآية في قلبك ما جفت شفتاك من ذكر الله، وحتى

تتيقن أخي المسلم أنَّ المسألة مسألة توفيق: أُنظر إلى الذكْر من أسهل الطاعات لكن لا يوفق له إلا القليل، فمن لم يعرف لسانه الذكر لم يعرف قلبه الشكر، فإن اللسان يغرف ما في القلب ومن شكر العبد لربه هو أن يستعمل نعمه في مرضاة ربه، قال **البناني**: إني أعلم متى يذكرني ربي عز وجل، ففزعوا منه وقالوا: كيف تعلم ذلك؟! فقال: إذا ذكرته ذكرني، ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ عمل يسير وأجر غزير، لو لم يكن من فوائد الذكر إلا هذا لكفى بها فائدة، وأخيراً عليكم بهذا الدعاء الذي أوصى به الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل (اللهم أعنَّا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك).

سؤال رقم ٥٥ / كم آية خُتمت بكلمة (الصَّابِرِينَ)؟.

الجواب رقم ٥٥ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣ ﴾ البقرة: ١٥٣

٢- ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ﴾ البقرة: ١٥٥

٣- ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩ ﴾ البقرة: ٢٤٩

الضبط /

١- الموضع الأول والآخير قبلها تطابق نوعاً ما (إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ - وَٱللَّهُ مَعَ

ٱلصَّـٰبِرِينَ) ونضبطهما كما يلي: الآية التي خُتمت بـ (إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ) جاء فيها أمر: أمر (ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ)، أما الآية التي خُتمت بـ (وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ) فبيان وتوضيح ليس فيها أمر ولا نهي: لما خرج طالوت بجنوده لقتال العمالقة قال لهم: إنَّ الله ممتحنكم على الصبر بنهر أمامكم تعبرونه، ليتميَّز المؤمن من المنافق، فمن شرب منكم من ماء النهر فليس مني، ولا يصلح للجهاد معي, ومن لم يذق الماء فإنه مني، لأنَّه مطيع لأمري وصالح للجهاد.... الخ شرح الآية.

٢- بقي لدينا الموضع الوسط (وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ) فيمن صبر على الابتلاء وهذه الآية مشهورة لديكم.

٣- لاحظ ورود كلمة (بِٱلصَّبْرِ) في الآية الأولى، وفي الآية الثالثة ماورد في الآية (أنَّ الله ممتحنكم على الصبر) فاجعله علامةً لك على ختمها بـ (ٱلصَّـٰبِرِينَ) وأنَّهم في معية الله تعالى.

٤- الموضعين الأول والثاني قريبان من بعض (بينهما آية واحدة فقط) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٦ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ - وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)؟.

الجواب رقم ٥٦ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ البقرة: ١٥٥

٢- ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٢٣﴾ البقرة: ٢٢٣

الضبط / نضبط الموضعين بالتأمل للمعنى:

١- الموضع الأول: ولنختبرنكم بشيء يسير من الخوف، ومن الجوع, وبنقص من الأموال بتعسر الحصول عليها, أو ذهابها, ومن الأنفس: بالموت أو الشهادة في سبيل الله, وبنقص من ثمرات النخيل والأعناب والحبوب, بقلَّة ناتجها أو فسادها. وبشِّر – أيها النبي – الصابرين على هذا وأمثاله بما يفرحهم ويَسُرُّهم من حسن العاقبة في الدنيا والآخرة.

٢- الموضع الثاني: نساؤكم موضع زرع لكم, تضعون النطفة في أرحامهن, فَيَخْرج منها الأولاد بمشيئة الله, فجامعوهن في محل الجماع فقط, وهو القبل بأي كيفية شئتم, وقَدِّموا لأنفسكم أعمالا صالحة بمراعاة أوامر الله, وخافوا الله, واعلموا أنكم ملاقوه للحساب يوم القيامة. وبشِّر المؤمنين –أيها النبي– بما يفرحهم ويسرُّهم من حسن الجزاء في الآخرة.(١٤)

ملاحظة /

(شَاكِرٌ عَلِيمٌ) خُتمت بها آية **وحيدة** في البقرة وفي القرآن وهي:﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨﴾ البقـــرة: ١٥٨، من فعل الطاعات طواعية من نفسه مخلصًا بها لله تعالى, فإن الله تعالى شاكر يثيب على القليل بالكثير، عليم بأعمال عباده فلا يضيعها، ولا يبخس أحدًا مثقال ذرة.

---

(١٤) التفسير الميسر.

سؤال رقم ٥٧ / كيف نضبط الآيات التي خُتمت بـ (شَدِيدُ الْعَذَابِ – الْعِقَابِ)؟.

الجواب رقم ٥٧ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ البقرة: ١٦٥

٢- ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ البقرة: ١٩٦

٣- ﴿ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ ﴾ البقرة: ٢١١

الضبط /

١- الموضع الأول (شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ) هو الوحيد في البقرة وفي القرآن الكريم كاملاً ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وفي غير هذا الموضع وردت (شَدِيدُ الْعِقَاب)، ورد معها (وَأَنَّ ٱللَّهَ) ونربطها مع (أَنَّ) التي وردت قبلها

في نفس الآية (أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولاحظ قبلها في نفس الآية ورود كلمة (ٱلۡعَذَابَ) من (إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ) وبها نعلم أنَّ الخاتمة (شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ) أيضاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- آيتين في البقرة خُتمتا بجملة (شَدِيدُ الْعِقَاب) لدى (وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِ) و (سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ): قبلها في الموضع الأول (أَنَّ ٱللَّهَ) همزة (أَنَّ) بالفتح وعلامتها مجيء كلمة (وَٱعۡلَمُوٓاْ) كما مرَّ معنا في المواضع التي وردت فيها هذه الكلمة، وقبلها في الموضع الثاني (فَإِنَّ ٱللَّهَ) الفاء رابطة لجواب الشرط (إنّ) لفعل الشرط (يُبَدِّلۡ) أي كأنها (ومن يبدل .... فإنَّ الله) فتكون همزة (فَإِنَّ) بالكسر.

فائدة / الفرق بين العذاب والعقاب؟

أنَّ العقاب ينبيء عن استحقاق وسمي بذلك لأنَّ الفاعل يستحقه عقيب فعله ويجوز أن يكون العذاب مستحقا وغير متسحق وأصل العقاب التلو: وهو تأدية الأول إلى الثاني يقال عقب الثاني الأول إذا تلاه وعقب الليل نهار والليل النهار هما عقيبان وأعقبه بالغبطة حسرة إذا أبدله بها وعقب باعتذار بعد اساءة وفي التنزيل ﴿وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡ﴾ النمل: ١٠، أي لم يرجع بعد ذهابه تاليا له مجيئة وفيه، ﴿وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ﴾ الرعد: ٤١، وتعقبت فلانا تتبعت أمره واستعقبت منه خيرا وشراً، أي استبدلت بالأول ما يتلوه من الثاني وتعاقبا الأمر تناوباه بما يتلو كل واحد منهما الآخر وعاقبت اللص بالقطع الذي يتلو سرقته واعتقب الرجلن العقبة إذا ركبها كل واحد منهما على مناوبة يتلو سرقته

واعتقب الرجلان العقبة إذا ركبها كل واحد منهما على مناوبة الآخر (وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِين) وعلى المجرمين لأنَّها تعقب المتقين خيرا والمجرمين شرا كما تقول الدائرة لفلان على فلان.[١٥]

سؤال رقم ٥٨ / كم آية خُتمت بجملة (وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)؟.

الجواب رقم ٥٨ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩ ﴾ البقرة: ١٦٨ - ١٦٩

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٠٩ ﴾ البقرة: ٢٠٨ - ٢٠٩

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ) وبعدها في الموضع الثاني (فَإِن زَلَلۡتُم): الهمزة من (إِنَّمَا) قبل الفاء من (فَإِن زَلَلۡتُم) على قاعدة الترتيب الهجائي.

فائدة تدبرية /

﴿ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ المعصية باب مغلق إن تجرأت على فتحه

---

(١٥) الحاوي في تفسير القرآن الكريم.

مرة فسيسهل عليك فتحه مرات وهي خطوة قد يتبعها خطوات فاحرص على قتل الخطوة الأولى، فالخطوة مسافةٌ يسيرة، وهكذا الشيطان يبدأ بالشيء اليسير من البدعة، أو المعصية، حتى تألفها النفس، لأنَّ الشيطان لا يقود الإنسان إلى الشر هرولة، وإنما بخطوات متدرجة حتى يسكِّنه لا ينفر لأنَّ طريقه مظلم فيحتاج إلى الإيناس، فالشيطان يأتينا بالتدرج! فالحذر الحذر.

سؤال رقم ٥٩ / اضبط الآيات التي خُتمت بكلٍّ من (إِنَّ – فَإِنَّ اللهَ – وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٥٩ / الآيات هي:-

١- ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾ البقرة: ١٧٣

٢- ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ ﴾ البقرة: ١٨٢

٣- ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ ﴾ البقرة: ١٩٢

٤- ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ ﴾ البقرة: ١٩٩

٥- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ﴾ البقرة: ٢١٨

٦- ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٢٦

الضبط /

١- **(الميتة حرام – فمن خاف أفاض – يرجون رحمت الله – والتربص ٤ أشهر)**

بهذه المقاطع نضبط جميع المواضع التي خُتمت بـ (غَفُورٌ رَّحِيمٌ).

٢- الأصل أن ترد (إِنَّ – فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) في كل مواضع البقرة عدا موضع وحيد وردت فيه (وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) فيمن يرجون رحمت الله تعالى ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

٣- في الموضعين اللذين خُتما بالفاء (فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) ورد قبلهما (فَإِنِ):

الأول (فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) والثاني (فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) فنربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، وفي غيرها (إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) وهما أيضاً موضعان.

سؤال رقم ٦٠ / اضبط الآيات التي خُتمت بكل من (وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ – الْمُهْتَدُونَ – الْمُتَّقُونَ)؟.

الجواب رقم ٦٠ / الآيات هي:-

١- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥ ﴾ البقرة: ٥

٢- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٌۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ۝١٥٧ ﴾ البقرة: ١٥٧

٣- ﴿ ۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى

ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ البقرة: ١٧٧

الضبط / نضبط المواضع الثلاثة بالتأمل للمعنى:

١- الموضع الأول: الذي سار على طريق الهدى أكيد فائز، والفوز هو الفلاح فخُتمت (وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ) وهم الفائزون الذين أدركوا ما طلبوا, ونَجَوا من شرِّ ما منه هربوا.

٢- الموضع الثاني: (وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ) كَأَنَّهُ قِيلَ: وأُولَئِكَ هُمُ الـمُخْتَصُّونَ بِالِاهْتِداءِ لِكُلِّ حَقٍّ وصَوابٍ، ولِذَلِكَ اسْتَرْجَعُوا واسْتَسْلَمُوا لِقَضاءِ اللَّهِ تعالى[16] لما سبقها من الابتلاءات التي ذكرها الله تعالى في الآيات قبلها.

٣- الموضع الثالث: (وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ): أولئك المتصفون بهذه الصفات (التي ذُكرت في الآية) هم الذين صدقوا في إيمانهم، وأولئك هم الذين اتقَوا عقاب الله فتجنبوا معاصيه.

٤- (**أفلح المهتدي إن اتقى**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط ترتيب المواضع الثلاثة.

سؤال رقم ٦١ / اضبط الآيات التي خُتمت بكل من (بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) (بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ)؟.

الجواب رقم ٦١ / الآيات هي:-

(١٦) تفسير الآلوسي.

١- ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ ﴾ البقرة.

الضبط /

نضبطهم على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين: (الطرف الأول والثالث) وردت كلمة (ٱلْمُتَّقِينَ) بينما الوسط أتت (ٱلْمُحْسِنِينَ)، ونضبط الموضع الوسط الذي ورد فيه كلمة (ٱلْمُحْسِنِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة: بأن نربط سين (ٱلْمُحْسِنِينَ) مع سين (تَمَسُّوهُنَّ) و (ٱلْمُوسِعِ) التي وردت في نفس الآية فلن تلتبس علينا.

ملاحظة /

لاحظ الموضع الأول (حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ) في نفس الصفحة (٢٧) ورد قبلها (....... أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ {البقرة/١٧٧}) – (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {البقرة/١٧٩}) دارت التقوى في هذه الصفحة فاعلم أنه ورد فيها (حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ).

ملاحظة ٢ /

وردت آية ثالثة خُتمت بكلمة (الْمُتَّقِينَ) في آية **الحرمات قصاص**، وهي: ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ البقرة: ١٩٤، ولكن جاء

قبلها (وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ) وهي الوسط بين موضعي (حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

فائدة /

ما الفرق بين (حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ) و (حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) فيما يخص المطلقات؟.

الآية الأولى هي في حالة المرأة المعقود عليها وطُلّقت قبل أن يتم الدخول بها أو لم تُفرض لها فريضة أي لم يحدد مهرها، أما الآية الثانية فهي في حالة المرأة التي عُقد عليه ثم طُلّقت وقد تم الدخول بها.

ففي الحالة الأولى الرجل طلّق المرأة لكنه لم يدخل بها ولم يستفد منها أو يتمتّع بها ولم يحصل بينهما مسيس فلمّا يدفع النفقة يكون هذا من باب الإحسان والقرآن الكريم لم يحدد القدر بل تركه مفتوحاً كلٌ حسب سعته لذا خُتمت الآية بقوله تعالى (حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ) بينما لو دخل عليها واختلى بها وحدث المسيس وخدمته وأسعدته ثم طلّقها فيدفع لها ولو لم يدفع لها سيدخل النار، لذا ختمت الآية بـ (**حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ**) الذين يتّقون العذاب يوم القيامة، وهذا يدل على أنَّ البناء القرآني متماسك في اللفظ.

وكلمة (**حَقًّا**) تعني حق حققه القرآن للمرأة وليس لأحد أن يتجاوزه ولا تقول المرأة لا أريده إنما تأخذه وتتصدق به إن شاءت.

سؤال رقم ٦٢ / اضبط خواتيم الآيات التالية (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ – إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ – إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ – إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)؟.

الجواب رقم ٦٢ / **التفصيل كما يلي:-**

أولا: أربع آيات خُتمت بـ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)، وهي:-

١- ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٣

٢- ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ البقرة: ٣١

٣- ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ البقرة: ٩٤

٤- ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ البقرة: ١١١

الضبط /

لاحظوا معي الآيات وماذا ورد فيها كي نتقن الخاتمة:

١- الآية الأولى: ورد فيها الريب (وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ) وهو الشك وعكسه التصديق فخُتمت (إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ) إن كنتم – أيها الكافرون المعاندون– في شَكٍّ من القرآن، فاستعينوا بمن تقدرون عليه مِن أعوانكم (وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم) إن كنتم صادقين في دعواكم.

٢- الآية الثانية: بين الله تعالى فضل آدم عليه السلام وأنَّ÷ علَّمه الله أسماء الأشياء كلها, ثم بعد ذلك عرض مسمياتها على الملائكة قائلا لهم: أخبروني بأسماء هؤلاء الموجودات (أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ) إن كنتم صادقين في أنكم أَوْلى بالاستخلاف في الأرض منهم.

٣- الآيتين الثالثة والرابعة: ورد فيهما التمني (فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ) – (تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ) فاجعله هذا التمني علامة للختام بـ (إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ)، إدَّعُوا

أنَّ الجنة لهم (اليهود والنصارى) فيطالبهم باحضار الدليل على ذلك إن كانوا صادقين.

٤- **إذن**: الريب – الإخبار (أَنۢبِـُٔونِي) – التمني (فَتَمَنَّوُاْ -أَمَانِيُّهُمۡ) اجعلها علامة لك على الآيات التي خُتمت بـ (إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ).

ثانياً: أربع آيات خُتمت بـ (إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ)، وهي:-

١- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡۗ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٩١ ﴾ البقرة: ٩١

٢- ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱسۡمَعُواْۖ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٩٣ ﴾ البقرة: ٩٣

٣- ﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٤٨ ﴾ البقرة: ٢٤٨

٤- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٧٨ ﴾ البقرة: ٢٧٨

الضبط /

لاحظوا معي الآيات وماذا ورد فيها كي نتقن الخاتمة:

١- الآية الأولى (٩١) والثانية (٩٣) والرابعة (٢٧٨) ورد قبلهما ما يتعلق **بالإيمان**:

الأولى (وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ)، والثانية (قُلۡ

بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ)، والرابعة بدأت بـ (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) فاجعلهم علامة لك أنَّ الخاتمة (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)، حيث قال الله تعالى لرسوله الكريم ﷺ في الآية الأولى: قل لهم يا مُحَّد: إن كنتم مؤمنين بما أنزل الله عليكم, فلماذا قتلتم أنبياء الله مِن قبل؟ وفي الثانية: قل لهم أيها الرسول: قَبُحَ ما يأمركم به إيمانكم من الكفر والضلال, إن كنتم مؤمنين بما أنزل الله عليكم، وفي الرابعة: يا من آمنتم بالله واتبعتم رسوله خافوا الله واتركوا طلب ما بقي لكم من زيادة على رؤوس أموالكم التي كانت لكم قبل تحريم الربا إن كنتم محققين إيمانكم قولا وعملا.

٢- بقي لدينا الآية الثالثة (٢٤٨) وهذه في أواخر الجزء الثاني في قصة (طالوت) حين طلبوا من نبيهم أن يرسل لهم ملكاً يقاتلون معه، فلما أرسل إليهم طالوت مَلِكًا إجابة لطلبهم، وقال لهم: إنَّ علامة ملكه أنَّ يأتيكم الصندوق الذي فيه التوراة – وكان أعداؤهم قد انتزعوه منهم – فيه طمأنينة من ربكم تثبت قلوب المخلصين, وفيه بقية من بعض أشياء تركها آل موسى وآل هارون, مثل العصا وفُتات الألواح تحمله الملائكة. إن في ذلك لأعظم برهان لكم على اختيار طالوت ملكًا عليكم بأمر الله, إن كنتم مؤمنين بالله ورسله.

٣- **إذن**: علامة الآيات التي خُتمت بـ (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) ورود ما يدل على كلمة **الإيمان** قبلها، **وآية التابوت**، **وصفحة الربا** (٤٧)، وبهذه الطريقة لن تلتبس عليكم.

٤- انتبه أنَّ الموضعين الأول والثاني في نفس الصفحة (١٤) في الوسط وآخر الصفحة، فاجعل هذا أيضاً علامةً لك.

ثالثاً: آيتين خُتمتا بـ (إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)، وهي:-

١- ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ البقرة: ١٨٤

٢- ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٠

الضبط /

لاحظوا معي الآيات وماذا ورد فيها كي نتقن الخاتمة:

١- (**التطوع** و**التصدق**) وكلاهما في معنى **الصدقة**: في الآية الأولى: فيمن زاد في قدر الفدية تبرعًا منه فهو خير له, وصيامكم خير لكم مع تحمُّل المشقة من إعطاء الفدية فقال (فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ)، إن كنتم تعلمون الفضل العظيم للصوم عند الله تعالى، وفي الآية الثانية: (وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ) إن كان المدين غير قادر على السداد فأمهلوه إلى أن يُيسِّر الله له رزقًا فيدفع إليكم مالكم، وإن تتركوا رأس المال كله أو بعضه وتضعوه عن المدين فهو أفضل لكم، إن كنتم تعلمون فَضْلَ ذلك، وأنَّه خير لكم في الدنيا والآخرة.

٢- اجعل كل من (خَيْرٌ لَّهُۥ) و (خَيْرٌ لَّكُمْ) في الآيتين علامة على أنَّ الخاتمة هي (**إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**) والتي لم ترد في غيرهما.

فائدة لغوية /

تأمل كيف جاء أسلوب الشرط مستخدماً (إِن) والتي تفيد التشكيك والتقليل ولم يستخدم (إذا) التي تفيد الجزم والتحقيق، وفي ذلك إشارة إلى أنَّ علمك أيها المؤمن بفوائد الصيام أو الصدقة في الدنيا والآخرة عِلمٌ غير محقق،

لأنَّ فوائده خفية وأسراره قد لا تتوصل إلى معرفتها ولذلك يرغّبك في هذه العبادة حتى لو لم تدرك فوائدها إدراكاً كاملاً.

فائدة تدبرية /

إعلم أيها المتصدق: أنَّ إحسانك لنفسك بالصدقة أعظم من إحسانك للفقير نفسه، قال رسول الله ﷺ " من نفَّس عن غريمِهِ، أو محَا عنه، كان في ظلِّ العرش يوم القيامة ".

رابعاً: آية واحدة فقط خُتمت بـ (إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)، وهي: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ البقرة: ١٧٢، وهذه الخاتمة وحيدة، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وأيضاً في أنَّ الذي يُشكر فقط هو الله وحده سبحانه وتعالى فجاءت زيادة (إِيَّاهُ) للتأكيد أكثر على هذا الأمر، شكر الله على نعمه وفضله هو من أدلة إخلاص العبودية لله وحده لا شريك له، فصحة العبادة شكر الله تعالى.

سؤال رقم ٦٣ / اضبط مواضع (وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ)(وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم) التي وردت في البقرة فقط؟.

الجواب رقم ٣٧٩ / (وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ) **وردت أربع مرات:-**

١- ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَـٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ فِى

ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١٩٦﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖۚ وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٣١﴾ البقرة.

٤- ﴿ ۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٢٣٣﴾ البقرة.

أما (وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم) وردت مرتين (في التعجل والحرث) أي آيتي (وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ...) و (نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ....):-

١- ﴿ ۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۖ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٠٣﴾ البقرة.

٢- ﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٢٣﴾ البقرة.

الضبط /

{ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤) } – { وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦) } – { وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إليه تُحْشَرُونَ (٢٠٣) }

– { وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣)} – { وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٣١) } – { وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣) } ونضبطها على قاعدة التأمل للمعنى لتقارب الآيات ومن خلال تناسب نهاية الآية مع مضمونها:

١– ما بعد (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا) وردت في أكثر من موضع في سورة البقرة: {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤) } جاءت هذه النهاية لأنَّ الآية خاصة بالإعتداء بالمثل، فكان الخطاب من الله تقرير بأنَّ الله مع المتقين: الذين يتقون ويخافونه إذ هموا بالإعتداء حتى على من ظلمهم فالله ناصرهم لأنَّهم أتقوه، أو عدم الإعتداء إلا بالمثل من تقوى الله.

٢– { وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦) } لما كانت الآية عن شعائر الله والدعوة لإتمامها خالصة لله كانت نهاية الآية التذكرة بأنَّ الله شديد العقاب لأنَّ خلاف إتمام الشعائر لغير الله شرك، فالله يذكر بعقوبته الشديد مُحذراً من الشرك.

٣– { وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إليه تُحْشَرُونَ (٢٠٣) }، ورود العجلة والتأخر في ذكر الله (عاجلاً أم آجلاً ستُحشر إلى الله).

٤– { وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ } أي إيَّاكم أن تُغضبوا ربكم في أي عمل من هذه الأعمال، وكن أيها المسلم في هذه التقوى على يقين من أنَّك ملاقي الله، ولا تشك في هذا اللقاء أبداً، وما دمت ستتقي الله وتكون على يقين أنَّك ملاقيه لم يبقى لك إلا أن تُبَشَّر بالجنة.

٥– (وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) كنتم أمة بلا حضارة وبلا ثقافة، تعبدون الأصنام وتقيمون الحرب وتشعلونها بينكم على أتفه الأسباب وأدونها، وتجهلون القراءة والكتابة، ثم نزَّل الله عليكم هذا التشريع الراقي

الناضج الذي لم تصل إليه آية حضارة حتى الآن، ألاَ تذكرون هذه النعمة التي أنتم فيها بفضل من الله؟ لذلك قال سبحانه: (وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ) والكتاب هو القرآن، والحكمة هي سنة رسول الله ﷺ، ويختتم الحق تلك الآية الكريمة بقول: (وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)، فإيَّاكم أن تتهموا دينكم بأنَّه قد فاته شيء من التشريع لكم، فكل تشريع جاهز في الإسلام، لأنَّ الله عليم بما تكون عليه أحوال الناس، فلا يستدرك كون الله في الواقع على ما شرع الله في كتابه، لأنَّه سبحانه خالق الكون ومنزل التشريع.

٦- (وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)، إنَّ الحق يحذر أن يأخذ أحد أحكامه ويدعي بظاهر الأمر تطبيقها، لكنَّه غير حريص على روح هذه الأحكام، مثال ذلك الأب الذي يريد أن يدلس على المجتمع، فعندما يرى الأب مرضعة ابنه أمام الناس فهو يدعي أنَّه ينفق عليها، ويعطيها أجرها كاملا، ويقابلها بالحفاوة والتكريم بينما الواقع يخالف ذلك، إنَّ الله يحذر من يفعل ذلك: أنت لا تعامل المجتمع وإنما تعامل الله و (اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ).

سؤال رقم ٦٤ / كم آية خُتمت بجملة (إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ – التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)؟.

الجواب رقم ٦٤ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ١٩٥ ﴾ البقرة: ١٩٥

٢- ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٢٢

الضبط /

١- ورد قبلها في الموضع الأول كلمة (وَأَحْسِنُوٓا۟) ونربطها مع كلمة (ٱلْمُحْسِنِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- أما الموضع الثاني فنضبطه على قاعدة التأمل للمعنى: أيها المسلمون اجتنبوا جماع النساء مدة الحيض حتى ينقطع الدم, فإذا انقطع الدم, واغتسلن, فجامعوهن في الموضع الذي أحلَّه الله لكم, وهو القبل لا الدبر، إنَّ الله يحب عباده المكثرين من الاستغفار والتوبة, ويحب عباده المتطهرين الذين يبتعدون عن الفواحش والأقذار.(١٧)

سؤال رقم ٦٥ / كم آية خُتمت بكلمة (الأَلْبَابِ)؟.

الجواب رقم ٦٥ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾ البقرة: ١٩٧

---

(١٧) التفسير الميسر.

٢- ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾ البقرة: ٢٦٩

ملاحظة /

وردت كلمة (الأَلْبَابِ) في موضع ثالث لكنه في سياق الآية:﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ البقرة: ١٧٩، وحيث وردت التقوى في الآية تكون (يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ) وكما في الآيتين (١٧٩ - ١٩٧) وحيث وردت الحكمة تكون (أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ).

سؤال رقم ٦٦ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها (وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ)؟.

الجواب رقم ٦٦ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾ البقرة: ٢٠٥

٢- ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾﴾ البقرة: ٢٧٦

الضبط /

١- جاء قبلها في الموضع الأول (لِيُفْسِدَ) وهذه نربطها مع كلمة (ٱلْفَسَادَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- الموضع الثاني في صفحة الربا (وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) يذهب الله الربا كله أو يحرم صاحبه بركة ماله, فلا ينتفع به، وينمي الصدقات ويكثرها، ويضاعف الأجر للمتصدقين, ويبارك لهم في أموالهم. والله لا يحب كل مُصِرٍّ

على كفره, مُسْتَحِلٍّ أكل الربا, متمادٍ في الإثم والحرام ومعاصي الله.(١٨)

سؤال رقم ٦٧ / اضبط الآيات التي خُتمت بكلٍّ من (أَنَّ – إِنَّ اللّهَ – وَاللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٦٧ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٢٠٩ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٢٢٠ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٢٢٨ ﴾ البقرة: ٢٢٨

٤- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٢٤٠ ﴾ البقرة: ٢٤٠

٥- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ

(١٨) التفسير الميسر.

وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٦٠﴾ البقرة.

الضبط /

١- **أمَّا** (**أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**) همزة أَنَّ مفتوحة وردت مرتان في سورة (**الأول والأخير**) جاء قبلها في الموضعين صفة (العلم)، في الموضع الأول (فَاعْلَمُواْ) وفي الثاني (وَاعْلَمْ) فاجعلهما رابطا لك لموضعي (أَنَّ) همزة مفتوحة، الموضع الأول: جملة: (فَٱعۡلَمُوٓاْ.......) تعليل لجواب الشرط المقدّر يدلّ عليه مضمون قوله تعالى: (أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) أي: إن زللتم.. فانتظروا عقابه فالله عزيز في انتقامه حكيم في نقضه وإبرامه.

٢- **وأما** (**إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**) همزة إِنَّ مكسورة فوردت مرة واحدة في (الموضع الثاني لدى **السؤال عن اليتامى**).

٣- **وأما** (**وَاللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**) وردت مرتين فقط لدى (**المطلقات والذين يتوفون منكم الثانية**) أي الموضعين الثالث والرابع، وعليه نحصر موضعي (**وَاللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**) في آيات الطلاق والأرامل وفي غيرها (أَنَّ – إِنَّ اللهَ – وَاللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

فوائد / لكي نفهم الآيات ولِمَ خُتمت (عَزِيزٌ حَكِيمٌ):-

١- الموضع الأول: ﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ ﴾ أيْ: مِلْتُم عَنِ الدُّخولِ ﴿ فِي السِّلْمِ ﴾ وتَنَحَّيْتُمْ، وأصْلُهُ السُّقُوطُ، وأُرِيدَ بِهِ ما ذُكِرَ مَجازًا،﴿ مِن بَعْدِ ما جاءَتْكُمُ البَيِّناتُ ﴾ أيِ: الحُجَجُ الظّاهِرَةُ عَلى أنَّهُ الحَقُّ، أوْ آياتُ الكِتابِ النّاطِقَةُ بِذَلِكَ المُوجِبَةُ لِلدُّخولِ ﴿ فاعْلَمُوا أنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ غالِبٌ عَلى أمْرِهِ، لا يُعْجِزُهُ

شَيْءٌ مِنَ الِانْتِقامِ مِنكم،﴿ حَكِيمٌ ﴾ لا يَتْرُكُ ما تَقْتَضِيهِ الحِكْمَةُ مِن مُؤاخَذَةِ المُجْرِمِينَ.

٢- الموضع الثاني: ﴿ولَوْ شاءَ اللَّهُ لَأعْنَتَكُمْ﴾ أيْ: لَضَيَّقَ عَلَيْكُمْ، ولَمْ يُجَوِّزْ لَكم مُخالَطَتُهُمْ، أوْ لَجَعَلَ ما أصَبْتُمْ مِن أمْوالِ اليَتامى مُوبِقًا – قالَهُ ابْنُ عَبّاسٍ – رَضِيَ اللَّهُ تَعالى عَنْهُ – وأصْلُ الإعْناتِ الحَمْلُ عَلى مَشَقَّةٍ لا تُطْلِقُ ثِقْلًا، وفي الجُمْلَةِ تَذْكِيرٌ بِإحْسانِهِ – تَعالى – عَلى أوْصِياءِ اليَتامى،﴿ إنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ غالِبٌ عَلى أمْرِهِ لا يُعْجِزُهُ أمْرٌ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي مِن جُمْلَتِها إعْناتُكم ﴿حَكِيمٌ﴾ فاعِلٌ لِأفْعالِهِ حَسْبَما تَقْتَضِيهِ الحِكْمَةُ وتَتَّسِعُ لَهُ الطّاقَةُ الَّتِي هي أساسُ التَّكْلِيفِ، وهَذِهِ الجُمْلَةُ تَذْيِيلٌ وتَأْكِيدٌ لِما تَقَدَّمَ مِن حُكْمِ النَّفْيِ والإثْباتِ؛ أيْ: ولَوْ شاءَ لَأعْنَتَكم لِكَوْنِهِ غالِبًا، لَكِنَّهُ لَمْ يَشَأْ لِكَوْنِهِ حَكِيمًا.

٣- الموضع الثالث: ﴿ واللَّهُ عَزِيزٌ ﴾ غالِبٌ لا يُعْجِزُهُ الِانْتِقامُ مِمَّنْ خالَفَ الأحْكامَ ﴿حَكِيمٌ ﴾ عالِمٌ بِعَواقِبِ الأُمُورِ والمَصالِحِ الَّتِي شَرَعَ ما شَرَعَ لَها، والجُمْلَةُ تَذْيِيلٌ لِلتَّرْهِيبِ والتَّرْغِيبِ.

٤- الموضع الرابع: ﴿ فِي ما فَعَلْنَ فِي أنْفُسِهِنَّ مِن مَعْرُوفٍ﴾ لا يُنْكِرُهُ الشَّرْعُ؛ كالتَّطَيُّبِ، والتَّزَيُّنِ، وتَرْكِ الحِدادِ، والتَّعَرُّضِ لِلْخُطّابِ، أوْ فِي تَرْكِ مَنعِهِنَّ مِنَ الخُرُوجِ، أوْ قَطْعِ النَّفَقَةِ عَنْهُنَّ، فَلا نَصَّ فِي الآيَةِ عَلى أنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَجِبُ عَلَيْهِنَّ مُلازَمَةُ مَسْكَنِ الزَّوْجِ والحِدادِ عَلَيْهِ، وإنَّما كُنَّ مُخَيَّراتٍ بَيْنَ المُلازَمَةِ وأخْذِ النَّفَقَةِ، وبَيْنَ الخُرُوجِ وتَرْكِها ﴿ واللَّهُ عَزِيزٌ ﴾ غالِبٌ عَلى أمْرِهِ، يَنْتَقِمُ مِمَّنْ خالَفَ أمْرَهُ فِي الإيصاءِ وإنْفاذِ الوَصِيَّةِ وغَيْرِ ذَلِكَ ﴿ حَكِيمٌ ﴾ يُراعِي فِي أحْكامِهِ مَصالِحَ عِبادِهِ، فَيَنْبَغِي أنْ يُمْتَثَلَ أمْرُهُ ونَهْيُهُ.

٥- الموضع الخامس: ﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ ﴾ ونادِهِنَّ بِصَوْتِ سِرِّ العِشْقِ ﴿ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ إلى مَحْضِ العُبُودِيَّةِ بِجَمالِ الأُحْدِيَّةِ ﴿واعْلَمْ أنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ يُعِزُّكَ بِعِرْفانِكَ هَذِهِ

الـمَعانِي واطِّلاعِـكَ عَلـى صِـفاتِهِ القَدِيمَـةِ ﴿ حَكِـيمٌ ﴾ في ظُهُـورِهِ بِغَرائِـبِ التَّجَلِّي لِأسْرارِ باطِنِكَ.

٦- كل ما ورد في النقاط السابقة من تفسير الآلوسي (روح المعاني).

فائدة أخرى /

ورُبَّ سائلٍ يسأل: تعليقًا على معجزة عُزَيرٍ ومعجزة إبراهيم عليهما السلام، فاختلف الاسمُ المختوم به مع اتِّفاق الموقفينِ في إحياء الموتى، فمع عزير قال تعالى: ﴿ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة: ٢٥٩، ومع إبراهيمَ عليه السلام، قال تعالى :﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٦٠.

فجاء الختمُ باسم القدير دلالةً على صفة القدرة اعترافًا من عُزَير؛ إذ كان المراد جعله آيةً للناس، فاقتضاه إحياؤه وإحياء الميت أمامه إلى استدعاء الصفة التي تناسبه وتخاطب العامة، وهي القدرة.

أما مع إبراهيم عليه السلام فجاء الختم باسميه: العزيز الحكيم، دلالةً على صفة العزَّة والحِكمة، وهما إعلامٌ من الله تعالى، لا اعترافًا من إبراهيم؛ لأنه لم يشكَّ أصلاً ليعترف، قال الرسول ﷺ: (نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِن إِبْرَاهِيمَ) (صحيح : رواه البخاري، ك: أحاديث الأنبياء، ب: باب قوله عز وجل: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الحجر: ٥١، ح: ٣١٩٢، ومسلم، ك: الإيمان، ب: زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة، ح: ١٥١).

إن تطرَّق الشك إليه – وهو الخليل – تطرَّق إلينا نحن بالأَوْلى، وهو من أدبه صلى الله عليه وسلم، وفسَّر العلماء سؤالَ إبراهيم بأنه: "أراد الطمأنينة بعِلم كيفية الإحياء

مشاهدةً بعد العِلم بها استدلالاً ". (النووي: شرح صحيح مسلم: (٢/ ١٨٤)، ط: ٢، ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت).

فالطُّمأنينةُ السَّكينة والرَّاحة عند حصول المطلوب، والنفس التي تعلم تُحصِّل ذلك حين ترى، ثم إن إبراهيمَ عليه السلام لَم يسأل بـ: "هل"، وإنما سأل بـ: " كيف "، وحَكْيُ القرآن سؤالَ الله له جاء لتأكيد إيمانِ إبراهيمَ عليه السلام، لا للتشكيكِ فيه.

وقد بيَّنَّا أن اسمَه تعالى الحكيمَ يأتي مع اسمه العزيزِ بمعنى الحُكم لا بمعنى الحِكمة، فجاء الختمُ لمعنيينِ أرادهما اللّهُ تعالى؛ الأول: أن الله تعالى يُحيي الموتى على هذه الكيفية بعزَّته؛ أي: بقوَّتِه وقدرته، وهذا مشابهٌ للختم مع عُزَير، والثاني: أنه يُحييهم لحُكمه؛ أي: يحييهم ليحكُمَ بينهم، وهذا معنًى زائدٌ على معنى معجزة عُزَير.

والغرض: تقرير أنَّ دلالةَ الإحياء باعتباره أثرًا للأسماء والصفات مع عُزَير خالَفَت دلالتها مع إبراهيمَ عليه السلام؛ ولذلك خالَف الختمُ في الأُولى الختمَ في الثانية.

فائدة تدبرية /

(وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) لا يحكم تسلط الرجل على المرأة بغير حق إلا تذكر عزة الله وقدرته وهذا سر ختم الآية بصفة العزة.

سؤال رقم ٦٨ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ) – (وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٦٨ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴿٢١٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾ البقرة.

الضبط /

١- في البقرة الموضع الأول (وَمَا تَفْعَلُواْ) وفي الثاني (وَمَا تُنفِقُواْ) ونضبطهما بكلمة (**فن**) أي أنَّ **الفاء** من (وَمَا تَفْعَلُواْ) و**النون** من (وَمَا تُنفِقُواْ)، وأيضا نلاحظ الآية التي جاء فيها انفاق (يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم ....) ختمت (وَمَا تَفْعَلُواْ) والتي لم يرد فيها انفاق (لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ) ختمت (وَمَا تُنفِقُواْ).

٢- في البقرة جاء بعد (وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ) و (وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ) كلمة (خَيْرٍ) واختصت بها سورة البقرة فقط، أمَّا في غيرها من السور وردت (مِن شَيْءٍ).

فائدة / في الآية الأولى قال تعالى للإنفاق (وَمَا تَفْعَلُواْ) والثانية على الأصل (وَمَا تُنفِقُواْ) مع أن كليهما في الإنفاق وذلك ان الفئة الاولى لفئة خاصة لها حق معاملة خاصة غير الإنفاق وهو (بِرُّ الوالدين وخفض الجناح لهما ولين القول والقربى لهم حق الصلة وحسن الكلام واليتامى مسح الرأس ورحمته وكفالته والقيام على شؤونه و ابن السبيل والمسكين حق الضيافة والقرى مع الإنفاق) وهذه افعال واضحة وجلية فناسبها كلمة (وَمَا تَفْعَلُواْ) .

أما الثانية فهي لفئة بعيدة ليست قريبة وهي عامة: (للفقراء المهاجرين المحصورين عن الضرب في الأرض) فركز على أهمية قضية لهم يحتاجونها هي الإنفاق والصدقة عليهم.

ملاحظة /

وردت (وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ) في موضع ثالث من سورة البقرة لكنها في سياق الآية: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾ البقرة: ١٩٧، فانتبه يا لبيب.

فائدة تدبرية /

عندما تتأمل في قوله تعالى (وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ) يصبح لكل شيءٍ قيمة.. فقط تزود، عليمٌ به وعليمٌ بباعثه وعليمٌ بالنية المصاحبة له، إذن فهو لايضيع في حساب الذي لايضيع عنده شيء، فلا تحقر من المعروف شيئا، يكفيك أن الله يعلم وما تفعلوا من خير يعلمه الله،

سؤال رقم ٦٩ / كم آية خُتمت بجملة (وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)؟.

الجواب رقم ٦٩ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ البقرة: ٢١٦

٢- ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾ البقرة: ٢٣٢

الضبط / وبالتأمل للمعنى نفهم الخاتمتين:

١- الموضع الأول: القتال مكروه لكم من جهة الطبع لمشقته وكثرة مخاطره, وقد تكرهون شيئًا وهو في حقيقته خير لكم, وقد تحبون شيئًا لما فيه من الراحة

أو اللذة العاجلة, وهو شر لكم، والله تعالى يعلم ما هو خير لكم، وأنتم لا تعلمون ذلك. فبادروا إلى الجهاد في سبيله.

٢- الموضع الثاني: واذا طلَّقتم نساءكم دون الثلاث وانتهت عدتهن من غير مراجعة لهن, فلا تضيقوا - أيها الأولياء - على المطلقات بمنعهن من العودة إلى أزواجهن بعقد جديد إذا أردن ذلك، وحدث التراضي شرعًا وعرفًا، ذلك يوعظ به من كان منكم صادق الإيمان بالله واليوم الآخر، إن تَرْكَ العضل وتمكين الأزواج من نكاح زوجاتهم أكثر نماء وطهارة لأعراضكم, وأعظم منفعة وثوابًا لكم، والله يعلم ما فيه صلاحكم وأنتم لا تعلمون ذلك.(١٩)

٣- (**القتال كُرهٌ ولا تعضلوا النساء**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط موضعي (وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ).

ملاحظة /

وردت (وَاللَّهُ يَعْلَمُ) لوحدها في موضع ثالث من سورة البقرة: ﴿ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٢٠، وانتبه أنَّها وردت في سياق الآية.

فائدة تدبرية / (وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) اطمئن فالعليم الحكيم أعلم بما يصلح لك، يقول بن القيم رحمه الله: إذا علم العبد أنَّ المكروه يأتي بالمحبوب انشرح صدره للمكروه، حاول أن ترجع بذاكرتك لأمر اردته ولم يُقسم لك، وبعد فترة تبين لك الحكمة بمنعه عنك فهذا هو علم الله الذي خفي عنك.

---

(١٩) التفسير الميسر.

(وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ما أجمل استشعار هذه الآية حين تُفاجئنا تقلبات الزمان، فمقتضى اليقين بعلم الله أن لا نتمنى غير ما قدره الله لنا، فلا تحزن على ما فاتك من الخير، فلا تدري كم من الشر صرفه الله عنك بصرف هذا الخير، فهو سبحانه يرى ما لا ترى، أقدار الله كلها خير طاب بها قلبك أم لم يطب ولو اطلعت على الغيب لرضيت بما قدّره الله لك.

سؤال رقم ٧٠ / اضبط الآيات (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آياتهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) و (وَيُبَيِّنُ آياتهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) و (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آياتهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) و (كذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيات لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) في سورة البقرة؟.

الجواب رقم ٧٠ / **نأتي إلى الآية الأولى (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آياتهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ):**

١- ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ البقرة.

الضبط /

١- أولاً أريد الاشارة إلى أنَّه اللبس يحدث بين هذه الآية والآية في تحريم نكاح المشركات (وَيُبَيِّنُ آياتهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)، وهذا ما سأحاول تفصيله هنا إن شاء الله تعالى.

٢- جاء في بدايتها (كَذَلِكَ) وأيضاً اسم الجلال (اللّهُ) وهذه لم ترد في آية تحريم نكاح المشركات، فاحفظ هذا جيدا، أنَّ الزيادة وأنَّ الآية الطويلة هنا.

٣- نلاحظ في هذه الآية حذف (لَكُمْ) وجاءت (آياتِهِ) وذكر (لِلنَّاسِ) و (لَعَلَّهُمْ) و (يَتَّقُونَ)، ونأتي إلى توضيح كلمة كلمة حتى نضبطها.

٤- كلمة (لَكُمْ) حُذفت هنا وكذا آية تحريم نكاح المشركات (أي الموضع الأول والثاني)، وجاءت (لَكُمْ) في باقي المواضع، ونركز هنا أنَّها وردت أربع مرات خلال الآية فحذُفت من الخاتمة.

٥- كلمة (آيَاتِهِ) الأصل هذه الهيئة في سورة البقرة، أي أنَّه ترد (آياتهِ) إلَّا في موضعين فيهما وردت (الآيات) في ختام الآيات: يسألونك عن الخمر وجنة احترقت (كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيات لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُون).

٦- كلمة (لِلنَّاسِ) جاءت هنا في آية الصيام وآية تحريم نكاح المشركات.

٧- كلمة (لَعَلَّهُمْ) جاءت في الآية التي حذفت منها كلمة (لَكُمْ) وأي آية جاءت معها كلمة (لَكُمْ) جاءت معها (لَعَلَّكُمْ).

٨- كلمة (يَتَّقُونَ) بدأت آيات الصيام بالتقوى (يَا أيهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة ١٨٣) وختمت بالتقوى (يَتَّقُونَ)، أيضا نربط (قاف يَتَّقُونَ مع قاف فَلاَ تَقْرَبُوهَا) في نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٩- وأخيرا نضبط الآية (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آياتهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) بهذه الجملة الإنشائية: (**وحيدة في البكر في ربع ليس البر**) أي نصف الحزب (٣).

والأن مع آية تحريم المشركات (وَيُبَيِّنُ آياته لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ): ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُواْ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ

يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ البقرة: ٢٢١

الضبط /

١- هذه الآية الوحيدة من آيات سورة البقرة المشابهة لها لم يرد في بدايتها كلمة (كَذَلِكَ) ولا اسم الجلال (اللهُ) وبدأت (وَيُبَيِّنُ آياتهِ).

٢- اشتركت كلمة (لِلنَّاسِ) جاءت هنا في آية تحريم نكاح المشركات وآيات الصيام.

٣- كلمة (لَعَلَّهُمْ) وردت هنا أيضاً وكما نوهت أنَّه في الآية التي حذفت منها كلمة (لَكُمْ) وأي آية جاءت معها كلمة (لَكُمْ) جاءت معها (لَعَلَّكُمْ).

٤- خُتمت الآية بكلمة (يَتَذَكَّرُونَ) وأستطيع معرفة هذا من خلال ربط (ذال بِإِذْنِهِ التي في الآية وبين ذال يَتَذَكَّرُونَ) في نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٥- وأخيراً نضبط الآية (وَيُبَيِّنُ آياتهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) بهذه الجملة الإنشائية: (**في العوان " وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ " يا إخوان**).

والأن مع الآية (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آياتهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ): ﴿وَلِلۡمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾﴾ البقرة: ٢٤١ – ٢٤٢

الضبط /

١- هذه الآية (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آياتهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) جاءت في ختام آيات الطلاق، فانتبه لهذا واحفظه.

٢- بدأت الآية (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ) وهذه مشتركة في جميع آيات البقرة إلا آية تحريم نكاح المشركات.

٣- وردت فيها كلمة (لَكُمْ) هنا والمواضع التي بعدها، وبما أنَّه جاءت هنا (لَكُمْ) إذن جاءت معها (لَعَلَّكُمْ) وليس (لَعَلَّهُمْ).

٤- لم يرد هنا كلمة (لِلنَّاسِ) وكما أوضحت جاءت فقط في مواضع الصيام وآية تحريم نكاح المشركات.

٥- أخيراً كلمة (تَعْقِلُونَ) لن أقول لك اربط القاف منها مع قاف (وَلِلْمُطَلَّقَاتِ – حَقًّا – الْمُتَّقِينَ) حتى لا تلتبس عليك مع موضع (يَتَّقُونَ) في **آيات الصيام**، ولكن سأقول لك افهمها فهما؟؟ نعم، كيف؟ **قضايا الطلاق تحتاج إلى تعقل وحكمة وتروي وعدم استعجال، لذا خُتمت هذه الآية** (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ).

والآن مع الآية (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيات لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) والتي وردت مرتين كلاهما في سورة البقرة:-

١- ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ ﴾ البقرة.

الضبط /

١- هذه الآية (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيات لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) وردت مرتين في سورة البقرة، وتضبط بالقول (**اذكرها في آية الخمر / وجنة احترقت**) والمقصود (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) و (....جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ.... فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ) فاحفظها.

٢- كما أوضحت سابقاً أنَّ كل الآيات بدأت (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ) عدا آية تحريم نكاح المشركات، وأنا أعيدها واكررها حتى تحفظها وترسخ عندك.

٣- وبما أنَّه جاءت كلمة (لَكُمُ) إذن تكون معها كلمة (لَعَلَّكُمْ).

٤- هنا لم ترد كلمة (آياتهِ) بل (الآيات) ونوهت لهذا سابقا بأنَّه هما الموضعان الوحيدان، والباقي (آيَاتِهِ).

٥- ختمت الآية (تَتَفَكَّرُونَ)، وهنا الكلام على قضية تستدعي التفكير وطلبٌ للتفكر إما بضرب مَثَل حتى يتأمل الإنسان بهذا المثل (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ.... الخ الآية)، وإما يكون جواباً عن سؤال (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ.... الخ الآية) حتى يتفكر في الإجابة عن السؤال، **والآيتان فيما يتعلق بالمال.**

وهذا جدول يبين التشابه والاختلاف الذي ورد ما بين هذه الآيات:-

الآية	التشابه	الاختلاف
آية الصيام (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)	تشابهت بدايتها (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ) مع آيات الطلاق والخمر، جاءت الكلمات (لِلنَّاسِ) و (لَعَلَّهُمْ) فيها وفي آية تحريم	اختلفت مع آية تحريم نكاح المشركات حيث لم يرد في بدايتها (كَذَلِكَ– اللهُ) واختلفت مع آيات الطلاق و الخمر وجنة

	نكاح المشركات وتشابهت معها بعدم مجيء كلمة (لَكُمْ)	احترقت بعدم مجيء (لَكُمْ) وهنا (لَعَلَّهُمْ) وفيهما (لَعَلَّكُمْ)
آية تحريم نكاح المشركات (وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)	جاءت الكلمات (لِلنَّاسِ) و (لَعَلَّهُمْ) فيها وفي آية الصيام وتشابهت معها بعدم مجيء كلمة (لَكُمْ)، وكلمة (آيَاتِهِ) فيها وفي آيات الصيام والطلاق	اختلفت مع باقي المواضع بأنه لم يأتِ في بدايتها (كَذَلِكَ – اللّهُ) واختلفت مع آيات الطلاق و الخمر وجنة احترقت بعدم مجيء (لَكُمْ) وهنا (لَعَلَّهُمْ) وفيهما (لَعَلَّكُمْ)
آية الطلاق (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)	تشابهت مع آيات الصيام والخمر وجنة احترقت بمجيء (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ) تشابهت مع آيات الصيام وتحريم نكاح المشركات بمجيء (آيَاتِهِ)، تشابهت مع آيات الخمر وجنة احترقت بمجيء (لَكُمْ) و (تَعْقِلُونَ)	اختلفت مع آيات الصيام وتحريم نكاح المشركات بعدم مجيء (لَكُمْ – لَعَلَّكُمْ) واختلفت مع آية تحريم نكاح المشركات بعدم مجيء (ذَلِكَ – اللّهُ) واختلفت مع آيات الخمر وجنة احترقت أنَّه جاء فيهما (الآيَاتِ)
آيات الخمر وجنة احترقت	تشابهت مع آيات الصيام والطلاق بمجيء	اختلفت مع آية تحريم نكاح المشركات بعد

(كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)	(كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ)، تشابهت مع آية الطلاق بمجيء (لَكُمْ) و (لَعَلَّكُمْ) (تَعْقِلُونَ).	مجيء (كَذَلِكَ – اللّهُ)، واختلفت مع آيات الصيام وتحريم نكاح المشركات بعدم مجيء (لَكُمْ – لَعَلَّكُمْ) واختلفت مع آية الطلاق بمجيء (آيَاتِهِ)، بينما هنا (الآيَاتِ)

تنبيهات / كلما جاءت كلمة (لَكُمْ) جاءت معها (لَعَلَّكُمْ)، وإذا لم ترد (لَكُمْ) جاء معها (لَعَلَّهُمْ)، (كَذَلِكَ – اللّهُ) لم تأتي في آية تحريم نكاح المشركات، فانتبه.
مجيء كلمة (آيَاتِهِ) هو الأصل، وترد فيما إذا كان هناك تحريم أو حلال أو حدود أو بيان حكم فينسبها الله عز وجل إلى نفسه، أما (الآيَاتِ) فلم ترد إلا في موضعين (الخمر والميسر / وجنة احترقت)، وترد كلمة (الآيَاتِ) في مواضع السؤال حتى يتفكر في الاجابة ويتأملها، أو ترد في ضرب الأمثال، حتى يتفكر الناس فيها ويتدبروها، ولهذا لم ينسبها الله عز وجل إلى نفسه.

فائدة / موضوع بحثنا هذا جدول يبين مناسبة خاتمة كل آية مع موضوعها:

آيات الصيام اختتمت (بالتقوى)	آية تحريم نكاح المشركات اختتمت (بالتذكر)	آية الطلاق اختتمت (بالتعقل)	آيتي الخمر وجنة احترقت اختتمت (بالتفكر)
أي: إرادة لاتقائهم الوقوع في المخالفة، لأنَّه لو لم يبين لهم الأحكام لما اهتدوا لطريق الامتثال، أو لعلهم يلتبسون بغآية الامتثال والإتيان بالمأمورات على وجهها، فتحصل لهم صفة التقوى الشرعية، إذ لو لم يبين الله لهم لأتوا بعبادات غير مستكملة لما أراد الله منها، وهم وإن كانوا معذورين عند عدم البيان وغير مؤاخذين بإثم التقصير فاختتمت بـ (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)	أي لعلهم يتعظون، تكون لهم بهذا الكلام عظة وعبرة: خُذ العبد لإبنتك وخُذ الأمَة لإبنك إذا كانا مؤمنين أفضل فهذه موعظة لأنَّها مخالفة لعُرفٍ إجتماعي فاختتمت بـ (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)	قضايا الطلاق تحتاج إلى عقل وحكمة وتروي وعدم استعجال، ولذا ختمت هذه الآية (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ).	الكلام على قضية تستدعي التفكير و طلبٌ للتفكر إما بضرب مَثَل حتى يتأمل الإنسان هذا المثل وإما يكون جواباً عن سؤال حتى يتفكر في الإجابة عن السؤال. والآيتان فيما يتعلق بالمال. (لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)

اللمسات البيانية / ما الفرق بين (يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ) و (يُبيّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ) في قوله تعالى (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٨٧) البقرة) (كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢١٩)) (وَيُبَيِّنُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١))؟.

(آيَاتِهِ) مضافة إلى لفظ الجلالة لتشريفها وتعظيمها، كلمة (الآيَاتِ) عامة من حيث اللغة، أما (آيَاتِهِ) فخاصة إذن، الإضافة إلى ضمير الله سبحانه وتعالى فيها تشريف وتعظيم، (الآيَاتِ) عامة من هذا يبدو لنا أنَّه في المواطن التي تضاف فيها إلى ضميره معناها أنَّها أهمّ وآكد، يعني المواطن التي يقول فيها (آيَاتِهِ) بالإضافة إلى ضميره سبحانه معناها أهم وآكد مما لم يضاف، إذن (الآيَاتِ) أعم أولاً والأمر الآخر أنَّ (آيَاتِهِ) تكون في محل أهمّ وآكد لتشريفها، الأحكام المختصة بالحلال والحرام يقول (آيَاتِهِ) والتي الأقل منها يقول (الآيَاتِ): (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٨٧)) هذه أحكام، حلال وحرام قال (آيَاتِهِ)، (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢١٩) البقرة) قال (الآيَاتِ) لأنَّ هذه ليس فيها حلال وحرام، (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) هذه في المندوبات وليست في الفروض، وحتى في (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) لم يكن فيها تحريم

بعد، (وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشِرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١)) هذه أحكام ومحرمات فقال (آيَاتِهِ)، مع الأحكام والحدود يقول (آيَاتِهِ) بإضافتها للفظ الجلالة وحسب الأهمية.[(٢٠)]

فائدة /

بدأت آيات الصيام (يا أيها الذين آمنوا) وانتهت (كذلك يبين للناس)؟.

والقول في: كذلك يبين الله آياته للناس تقدم نظيره في قوله: وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي: كما بين أحكام الصيام يبين آياته للناس، أي: جميع آياته لجميع الناس، والمقصد أنَّ هذا شأن الله في أيضاح أحكامه لئلا يلتبس شيء منها على الناس، وقوله: (لعلهم يتقون) أي: إرادة لاتقائهم الوقوع في المخالفة، لأنَّه لو لم يبين لهم الأحكام لما اهتدوا لطريق الامتثال، أو لعلهم يلتبسون بغآية الامتثال والإتيان بالمأمورات على وجهها، فتحصل لهم صفة التقوى الشرعية، إذ لو لم يبين الله لهم لأَتَوا بعبادات غير مستكملة لما أراد الله منها، وهم وإن كانوا معذورين عند عدم البيان وغير مؤاخذين بإثم التقصير إلا أنَّهم لا يبلغون صفة التقوى. (التحرير والتنوير).

الآيات الكريمة تتحدث في هذا المثال (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا) هناك موضوع معيّن يتكلم فيه وهو الصيام ثم تأتى الآية ويقول تعالى (فَلَا تَقْرَبُوهَا) هنا نهي (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آياته لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) هذا الكلام عام، هذه حدود شرع الله سبحانه وتعالى فلا تقربوها، يبيّن آياته حتى تتقوا مخالفتها، هناك مناسبة بين صدر الآية وخاتمتها.

---

(٢٠) د. فاضل السامرائي.

والذي يتبيّن لنا طبعاً الآيات تكون أحياناً للخطاب (لعلكم تتقون) وأحياناً للغيبة (لعلهم يتقون) وأحياناً القرآن يخاطب وفجأة ينتقل للغيبة ذلك عندما يكون الكلام عاماً عندما يريد الحكم أن يكون عامّاً مطلقاً يتحول من المخاطب إلى الغائب ليكون لجميع الغائبين وليس لهؤلاء الذين خوطبوا لجزئية معينة.(٢١)

تنويه /

أود التنويه إلى الآيتين اللتين خُتمتا بـ (**كَذَلِكَ يُبيّنُ اللهُ لَكُمُ الآيات لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُون**): الآية الأولى (يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ) والثانية (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ): طبعاً وكما تعلمون أنَّ الخمر يُصنع من **العنب** و**التمر** (والعياذ بالله)، في الأولى (ٱلۡخَمۡرِ) والثانية المادة التي يصنع منها الخمر (نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ) فاجعله رابطا لك.

سؤال رقم ٧١ / كم آية خُتمت بـ (غَفُورٌ حَلِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٧١ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٢٥ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٣٥ ﴾ البقرة.

---

(٢١) د. حسام النعيمي.

الضبط /

١- وردت (غَفُورٌ حَلِيمٌ) في نهاية الآيات التي تكلمت عما في القلوب (بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ) والأنفس (وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ).

٢- تكررت (وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ) مرتين في الموضع الثاني من البقرة فانتبه أنهًّا وردت (أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) همزة (أَنَّ) مفتوحة، وكما ذكرت سابقاً بمجرد أن ترد كلمة (وَٱعْلَمُوٓاْ) فاعلم أنَّ بعدها (أَنَّ)، وبضبطه نعلم أنَّ الموضع الأول (وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ)

ملاحظة /

لاحظ ختام الآيات التالية وكيف نضبطها: أنَّه قبل آيات الطلاق وردت آيات النكاح قبلها وأيضاً آية المحيض ثم وردت آية لغو اليمين ﴿ لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِيَ إِيمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ٢٢٥ ﴾ وبعدها الآية: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآؤُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ وبعدها ﴿ وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ولكي نضبط (حَلِيمٌ – رَحِيمٌ – عَلِيمٌ) لاحظوا الترتيب الهجائي:

الحاء من (حَلِيمٌ) قبل الراء (رَحِيمٌ) قبل العين (عَلِيمٌ)، هذا **أولاً**.

ثانيا جاءت (غَفُورٌ حَلِيمٌ) بما يخص أعمال القلوب (بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ) وأيضا انظروا إلى حرف الخاء من (يُؤَاخِذُكُم) قريبة في الرسم من الحاء (حَلِيمٌ)، وانظر إلى الآية بعدها التي ختمت (غَفُورٌ رَحِيمٌ) كيف دار حرف الراء فيها (تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) فاربطه مع راء (رَحِيمٌ)،

وأخيرا الآية التي ختمت (سَمِيعٌ عَلِيمٌ) فانظر إلى كلمة (عَزَمُواْ) وورود العين والزاي فيها فنربط العين مع عين (عَلِيمٌ) والزاي والسين حرفا صفير.

فائدة /

الحليم : الحليم لغويا: الأناة والتعقل، والحليم هو الذى لا يسارع بالعقوبة، بل يتجاوز الزلات ويعفو عن السيئات، الحليم من أسماء الله الحسنى بمعنى تأخيره العقوبة عن بعض المستحقين ثم يعذبهم ، وقد يتجاوز عنهم ، وقد يعجل العقوبة لبعض منهم وقال تعالى ﴿وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٍ .....٤٥﴾ فاطر: ٤٥، وقال تعالى عن سيدنا إبراهيم (إن ابراهيم لحليم آواه منيب) ، وعن إسماعيل (فبشرناه بغلام حليم)، وروى أنَّ إبراهيم عليه السلام رأى رجلا مشتغلا بمعصية فقال (اللهم أهلكه) فهلك ، ثم رأى ثانيا وثالثا فدعا فهلكوا ، فرأى رابعا فهم بالدعاء عليه فأوحى الله إليه: قف يا إبراهيم فلو أهلكنا كل عبد عصا ما بقى إلا القليل، ولكن إذا عصى أمهلناه ، فإن تاب قبلناه ، وإن أصر أخرنا العقاب عنه ، لعلمنا أنه لا يخرج عن ملكنا

وإذا أخذنا الآية ٢٣٥ من سورة البقرة ورجعنا إلى سياق الآيات نجد أن الله تعالى يُحذّر من بعض التجاوزات التي تحصل في الحياة الزوجية وقد ينتهي الأمر إلى الطلاق وقد يكون هناك أولاد. ولو عجّل الله تعالى العقوبة لأصحاب الذنوب (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا (٤٥) فاطر) ما بقي من الناس أحد فالله تعالى يؤخّر العقوبة من باب الحِلم وهو صفة من صفاته سبحانه وتعالى ومن أسمائه تعالى الحليم لأنه يُعطي الفرصة لإصلاح الأوضاع. وقد يكون قد حصل بعض التقصير أو بعض الذنوب بين الناس فتسيء أخلاقهم وتضعف ضمائرهم والله تعالى سبحانه يعطي الناس فرصة للعودة عما حصل منا.

وبعض القلوب فيها غِلٌ وحسد ولو آخذنا الله تعالى بما في قلوبنا لن يبقى أحد على قيد الحياة. ومن رحمة الله تعالى بالناس أن يُمهِل الناس حتى يُصلحوا

أنفسهم (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ) لأن الله تعالى أعلم بما في النفوس وعلينا نحن أن نعلم حقيقة أسماء الله تعالى الحسنى وصفاته لأنه ما نفع صفة إذا لم يعرف معناها الناس؟ وهذا هو المقصود بإحصاء أسماء الله الحسنى أي معرفة معاني الصفات حتى نطلبها من الله تعالى فصفة القوي هي أن نتحاشى غضب الله تعالى وصفة الرحيم أننا لا نيأس من رحمته تعالى وكل من تطاول على الناس يكون قد غابت عنه صفة من صفات الله تعالى، فالفائدة من معرفة الأسماء والصفات هي معرفة كيفيتها وكيفية التخلّق بها في الحياة " إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك "، فعلينا معرفة الصفات وترجمتها إلى سلوك فنأخذ الرحمة من الرحيم والصبر من الصبور والحِلم من الحليم وهكذا.

ونحن مطالبون بمعرفة الصفات ولقد لاحظ العلماء أن المولى تبارك وتعالى يأتي بنهايات الآيات بما يتناسب مع الآية فلا يستخدم مثلاً صفة الرحمة في آية العقاب وعلى سبيل المثال في قصة الأعرابي الذي كلن واحد من التابعين يعلّمه القرن وتلا عليه قوله تعالى في سورة النور والسارق والسارقة ثم ختم الآية والله غفور رحيم فقال له الأعرابي أنت تكذب ثم جاء رجل تابعي آخر فسأل عن الأمر فأخبروه فقال للتابعي الأول أعِد علي ما قلت فأعاد فقال له صدق الأعرابي فالآية تنتهي بقوله تعالى والله عزيز حكيم فسأل التابعي الأول الأعرابي لكن كيف عرفت؟ فقال له عزّ فحكَم فقطع ولو غفرو ورحم لَمِ قطع؟

نعود لآية سورة البقرة فنقول أنه جاء فيها قوله غفور حليم بمعنى أنه لا يغرنّك أيها الزوج حِلم الله تعالى عليك فتتمادى في البطش بزوجتك وبما يحلم الله تعالى عليك لكنه لا ينسى عملك كما قال تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (٤٢) ابراهيم). ولـمّا قال تعالى (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) فكلمة حليم هنا جاءت كتهديد بالعذاب فالذي لا يرتدع

فالله تعالى حليم وعنده بطش بالجبابرة الذين يتجاوزون حدود الله تعالى ولا يؤخذ من كلمة حليم هنا التبشير بالرحمة لأنها لو كانت كذلك لجاءت بصيغة غفور رحيم.

ونلاحظ أنَّ المولى تعالى في الآية ٢٣٥ من سورة البقرة التي ختمت بقوله تعالى غفور حليم جاءت الأفعال فيها بالمضارع وهذا ليدل على أنَّ هذه الأمور متجددة الحصول ونحن نقع فيها والبعض عليها الآن (تذكرونهن، تواعدوهن، تقولوا، تعزموا، يبلغ، يعلم، فاحذروه).

ولو تأملنا في كل الآيات التي خُتمت بقوله تعالى غفور حليم نجد أن السياق فيها كان تحذيراً للذي لا يرتدع عن تجاوز حدود الله تعالى ولا يخاف بطشه سبحانه وتعالى.

سؤال رقم ٧٢ / كم آية خُتمت بجملة (هُمُ الظَّالِمُونَ)؟.

الجواب رقم ٧٢ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:–

١– ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٢٩ ﴾ البقرة: ٢٢٩

٢– ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤ ﴾ البقرة: ٢٥٤

الضبط /

١– قبلها في الموضع الأول (فَأُوْلَٰٓئِكَ) وقبلها في الموضع الثاني (وَٱلۡكَٰفِرُونَ): الفاء

من (فَأُوْلَٰٓئِكَ) قبل الواو من (وَٱلۡكَٰفِرُونَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- الموضع الأول: آية (ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ....) تلك الأحكام هي حدود الله الفاصلة بين الحلال والحرام, فلا تتجاوزوها, ومن يتجاوز حدود الله تعالى فأولئك هم الظالمون أنفسهم بتعريضها لعذاب الله.

الموضع الثاني: يا من آمنتم بالله وصدَّقتم رسوله وعملتم بهديه أخرجوا الزكاة المفروضة, وتصدَّقوا مما أعطاكم الله قبل مجيء يوم القيامة حين لا بيع فيكون ربح, ولا مال تفتدون به أنفسكم مِن عذاب الله, ولا صداقة صديق تُنقذكم, ولا شافع يملك تخفيف العذاب عنكم، والكافرون هم الظالمون المتجاوزون حدود الله.(٢٢)

فائدة تدبرية /

ليست الحرية أن تفعل كل ماتريد؛ فإن لله حدوداً حرم عليك تعديها، وإنما الحرية الحقة في أن لا يمنعك أحد ما أحل الله لك.

سؤال رقم ٧٣ / كم آية خُتمت بجملة (وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)؟.

الجواب رقم ٧٣ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٢٣٤ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٢٧١ ﴾ البقرة.

---

(٢٢) التفسير الميسر.

الضبط /

١- ولو دققنا في سياق الآيات جميعها للاحظنا أنَّ سياق الآيات عن أعمال بني آدم ولذا تقدم العمل على صفة الخبير، وترد صفة (الخبير) في الأمور غير المشاهدة ولا المحسوسة، وقد تكون خافية على البشر لكنها لا تخفى على الله عز وجل، فالأرملة تعتد ٤ أشهر وعشرا ولا تخرج ولا تتزين ولا تتزوج، وعليه فعل ذلك علنا وسراً، لانه ممكن أن تفعل أي شيء من هذه الأمور بالسر والله الخبير لا يخفى عليه شيء، والصدقات في السر ثوابها أعظم ولأنَّها بالسر فالخبير يعلم بها، وكما يلي:

٢- الموضع الأول: الذين يموتون منكم ويتركون زوجات بعدهم, يجب عليهن الانتظار بأنفسهن مدة أربعة أشهر وعشرة أيام, لا يخرجن من منزل الزوجية ولا يتزيَّنَّ ولا يتزوجن فإذا انتهت المدة المذكورة فلا إثم عليكم يا أولياء النساء فيما يفعلن في أنفسهن من الخروج والتزين والزواج على الوجه المقرر شرعًا، والله سبحانه وتعالى خبير بأعمالكم ظاهرها وباطنها، وسيجازيكم عليها.

٣- الموضع الثاني: إن تظهروا ما تتصدقون به لله فنِعْمَ ما تصدقتم به وإن تسرُّوا بها وتعطوها الفقراء فهذا أفضل لكم، لأنه أبعد عن الرياء وفي الصدقة - مع الإخلاص- محو لذنوبكم، والله الذي يعلم دقائق الأمور، لا يخفى عليه شيء من أحوالكم، وسيجازي كلا بعمله.

سؤال رقم ٧٤ / كم آية خُتمت (الْقَوْمِ – الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ – الظَّالِمِينَ)؟.

الجواب رقم ٧٤ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٠

٢- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٨

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٤

٤- ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٦

الضبط /

١- الأصل أن ترد (ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ) تكررت ثلاث مرات، بينما (ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ) وردت مرة واحدة فقط في **قصة النمرود**.

٢- في الصفحة (٤٣) (جهة اليمين) وردت (وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ) ختام آية محاججة إبراهيم مع النمرود، وفي الصفحة المقابلة لها (جهة

اليسار) في ختام آخر آية منها (وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ)

وهذه تلتبس على البعض هل يقول (ٱلظَّٰلِمِينَ) أم (ٱلۡكَٰفِرِينَ)، ونضبطها بإحدى الطرق:-

١- الموضع الأول وردت (ٱلظَّٰلِمِينَ) وفي الثاني (ٱلۡكَٰفِرِينَ) والظاء من (ٱلظَّٰلِمِينَ) قبل الكاف من (ٱلۡكَٰفِرِينَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- في الصفحة (٤٣) ورد فيها حرف الظاء سبع مرات فوردت فيها كلمة (ٱلظَّٰلِمِينَ)، بينما في الصفحة (٤٤) لم يرد حرف الظاء فيها ولا مرة فوردت فيها كلمة (ٱلۡكَٰفِرِينَ).

٣- في ختام الآية التي وردت فيها كلمة (ٱلۡكَٰفِرِينَ) أتى قبلها كلمة (مِّمَّا كَسَبُواْ) ونربط كاف (كَسَبُواْ) مع كاف (ٱلۡكَٰفِرِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- الآية التي ختمت بـ (ٱلظَّٰلِمِينَ) في قصة النمرود الظالم الذي امر بقتل الرجل بغير حق، بينما كلمة (ٱلۡكَٰفِرِينَ) ناسبت سياق الآية التي جاء فيها (وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ).

٥- وردت (وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ) في الموضع الأول بالواو وفي آخر سورة البقرة وردت بالفاء (فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ) ونضبطهما على قاعدة الواو قبل الفاء، وموضع الفاء هو آخر آية من سورة البقرة، فانتبه يا لبيب.

٦- **إذن**: موضعان (**وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ**) في الأول (ٱلظَّٰلِمِينَ) وفي الثاني (ٱلۡكَٰفِرِينَ) وعلامتهما أنها في صفحتين متقابلتين (٤٣ –٤٤)،

وموضعان (وَٱنصُرۡنَا - فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ) فالنصر لا يكون إلا على الكافرين.

٧- مع الهداية (الْقَوْمَ) الميم مفتوحة، ومع النصر (الْقَوْمِ) الميم مكسورة بسبب حرف الجر (عَلَى) الذي ورد قبلها، فانتبه يا لبيب.

٨- المواضع الثلاثة الأخيرة كلها في الجزء الثالث، عدا الموضع الأول ورد في آخر صفحة من الجزء الثاني.

فائدة /

لم ختمت الآية بقوله تعالى: (وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢٦٤) لماذا لم يقل الظالمين؟

هذا كافر ولو قال ظالم فالظالم ليس بالضرورة كافر فقد يكون ظالماً غير كافر إنما هذا هو كافر لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر لو قال ظالمين لا تعني أنه كافر. حتى لما قال (لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ) وصف الذين كفروا أعمالهم (كسراب بقيعة) (كرماد اشتدت به الريح). (د.فاضل السامرائي).

فائدة تدبرية /

بدأت آية المن بالصدقة (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) واختتمت (وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) كي تعلم أنَّ الذي يمن ويرائي بصدقته فهذا من فعل الكفار، وأنَّ عمله محبط ولا قيمة له، والذي يمن في صدقته كالذي يرائي فيها، كلهم حبط عمله، هذا هو حال القلب المقفر من الإخلاص لا ينبت قبولاً كالحجر المكسو بالتراب لا يخرج زرعاً (فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗا)

فلا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى، اضافة إلى أنَّ من فعل الكفار فلا يليق بالمسلم هذا أبداً!!.

سؤال رقم ٧٥ / اضبط الآيات التي خُتمت بكلٍّ من (غَنِيٌّ حَلِيمٌ – غَنِيٌّ حَمِيدٌ)؟.

الجواب رقم ٧٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٣

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٧

الضبط /

الموضع الأول ختم (غَنِيٌّ حَلِيمٌ) والثاني ختم (غَنِيٌّ حَمِيدٌ)، نربط اللام من (حَلِيمٌ) مع اللام من كلمة أول (أي الموضع الأول)، **إذن**: (حَلِيمٌ) أولا وفي الثاني (حَمِيدٌ)، وكما ذكرت سابقا أنه بمجيء كلمة (وَٱعْلَمُوٓا۟) فإنه يرد بعدها (أَنَّ ٱللَّهَ) فاحفظها في الموضع الثاني (وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ)، ولاحظ الآية الأولى بدأت بكلمة (قَوْلٌ) فيها لام واربطها مع لام (حَلِيمٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، أي أنَّ الآية التي بدأت بكلمة (قَوْلٌ) خُتمت بكلمة (حَلِيمٌ) بربط اللامات من الكلمتين، وفي الثانية تكون (حَمِيدٌ)، وحرف الدال يرد في الآية مرة واحدة فقط: ورد حرف الدال في الآية الأولى في كلمة (صَدَقَةٍ) فخُتمت بكلمة (حَلِيمٌ)، والآية الثانية لم يرد فيها حرف الدال إلا في كلمة (حَمِيدٌ) فانتبه يا لبيب.

فائدة /

الآيـــة الأولى ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾. لما ذكر في الآية الأولى الأذى ناسب ذكر الحلم لأنَّ الحليم لا يعجل بالعقوبة ولا يغضب سريعاً إذا أُوذي فلما ذكر الأذى ناسب ذكر الحِلم.

أمَّـــا **الآيـــة الثانيـــة**﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ﴾ هذه ليس فيها أذى وإنَّما إنفاق ما هو خِلاف الأَوْلى، أنت أنفقت من الخبيث والله غني عن هذا، الله تعالى قال (وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ) والناس يجب أن تنفق الطيب وليس الخبيث الرديء، أنت تنفق الخبيث في سبيل الله والله غني عن هذا، الآية الأولى فيها أذى فناسب ذكر الحليم وهذه فيها خلاف الأَوْلَى في الإنفاق فالله غني وحميد فذكر فيها (حَمِيدٌ) لأنه يجب أن تفعل حتى تُحمد على ما تُنفق.[(٢٣)]

ملاحظة /

لدينا آيتين في صفحتين متقابلتين (٤٥–٤٦):–

١– ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٥

٢– ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ

---

(٢٣) د. فاضل السامرائي.

لَّكُمْۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ البقرة: ٢٧١

الضبط /

١- الموضع الأول (بَصِيرٌ) والثاني (خَبِيرٌ): الباء من (بَصِيرٌ) قبل الخاء من (خَبِيرٌ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- (بَصِيرٌ) في الآية الأولى للأمور المشاهدة المحسوسة: فالبستان ينمو ويربو وأنت تراه بأمِّ عينك، بينما الآية الثانية خُتمت بصفة (خَبِيرٌ) للأمور غير المشاهدة وغير المحسوسة: صدقة الخفاء عظيمة الأجر لكنها لا تخفى على الخبير.

٣- نربط الصادات من كلمتي (أَصَابَهَا - يُصِبْهَا) في الآية الأولى مع صاد كلمة (بَصِيرٌ)، ونربط الخاء من (تُخْفُوهَا - خَيْرٌ) في الآية الثانية مع خاء كلمة (خَبِيرٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وقد مرَّ معنا سبب تقدم العمل على الصفة.

سؤال رقم ٧٦ / كم آية خُتمت بكلمة (لَا تُظْلَمُونَ)؟.

الجواب رقم ٧٦ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ البقرة: ٢٧٢

٢- ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٩

الضبط /

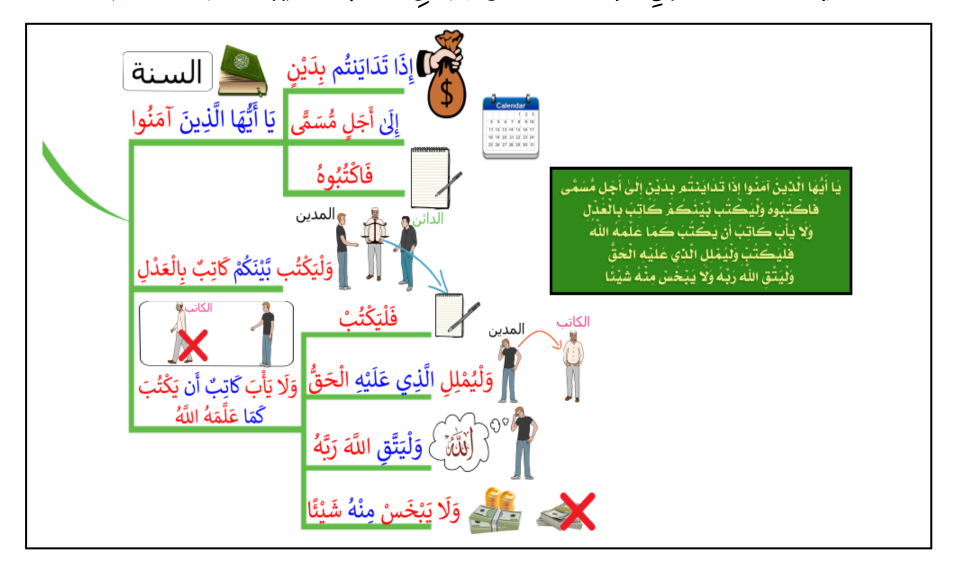
١- كِلا الموضعين في الجزء الثالث وفي صفحتين متتاليتين (٤٦-٤٧).

٢- الموضع الثاني بزيادة الواو (وَلَا تُظْلَمُونَ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

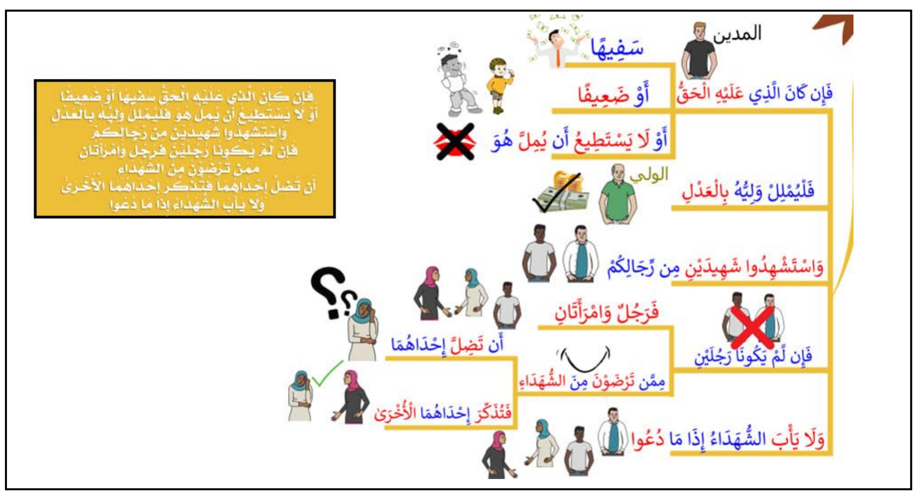
سؤال رقم ٧٧ / كيف نحفظ آية الدين؟.

الجواب رقم ٧٧ / كما تعلمون أنَّ آية الدين هي **أطول آية** في القرآن الكريم، وقد يعاني البعض من حفظها وفيما يلي استعرض على حضراتكم طريقة مبسطة لحفظها، **سنقوم بتقسيمها إلى سبعة أقسام معززة بالصور:**

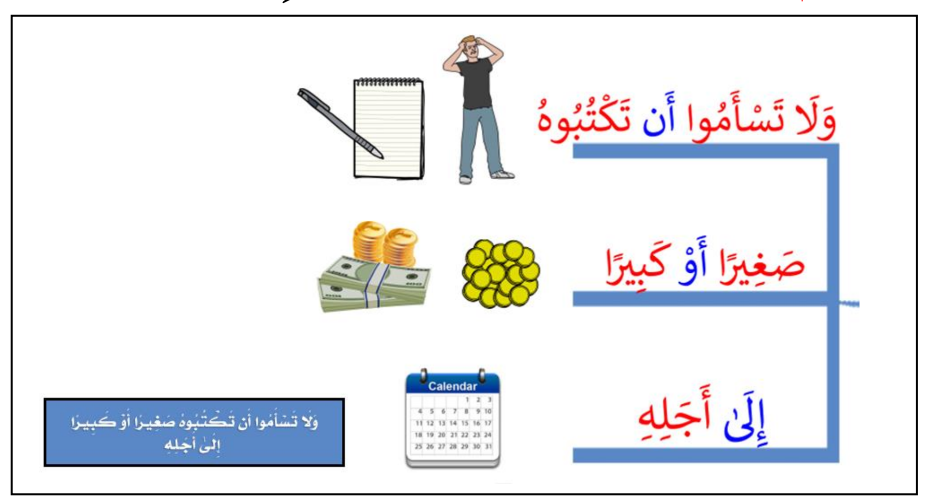
١- **القسم الأول:** (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ).



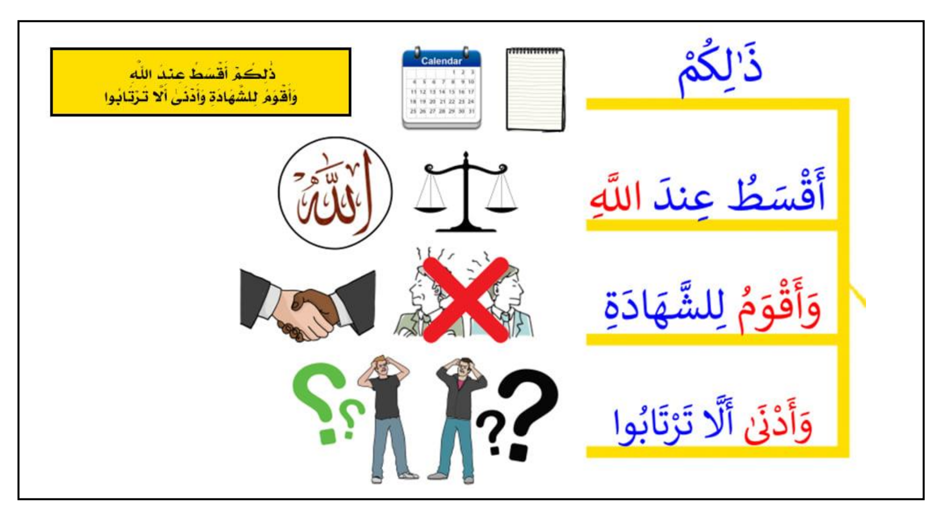
٢- **القسم الثاني:** (فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ).



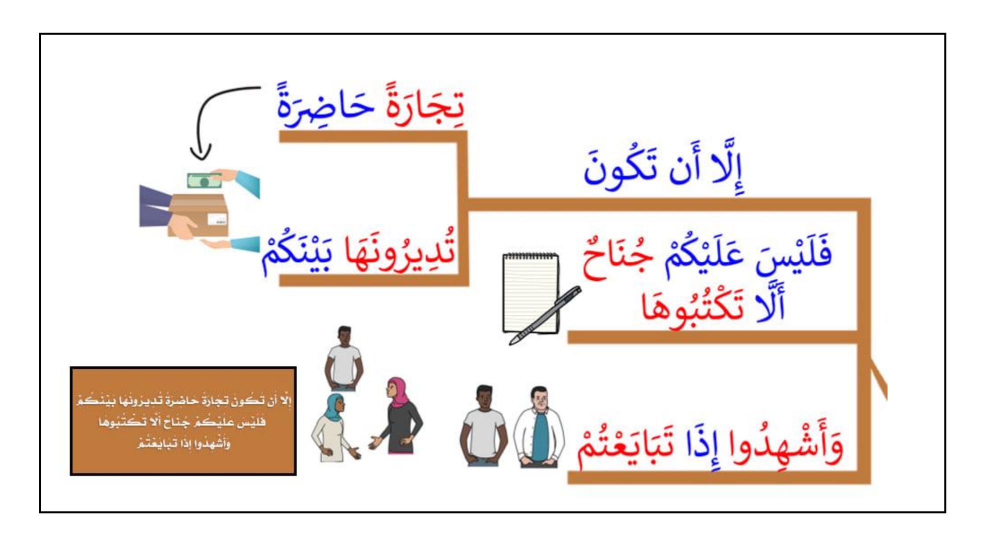
٣- **القسم الثالث:** (وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ).



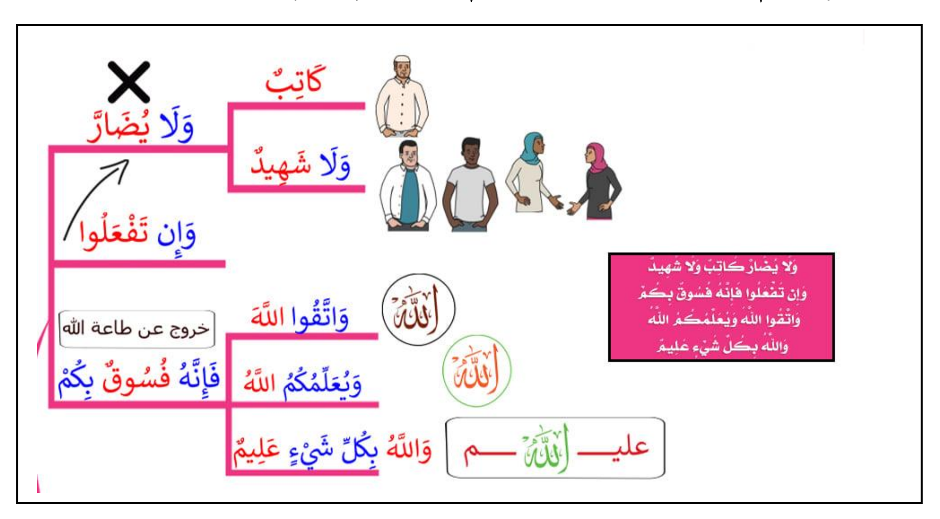
٤- القسم الرابع: ﴿ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ﴾.



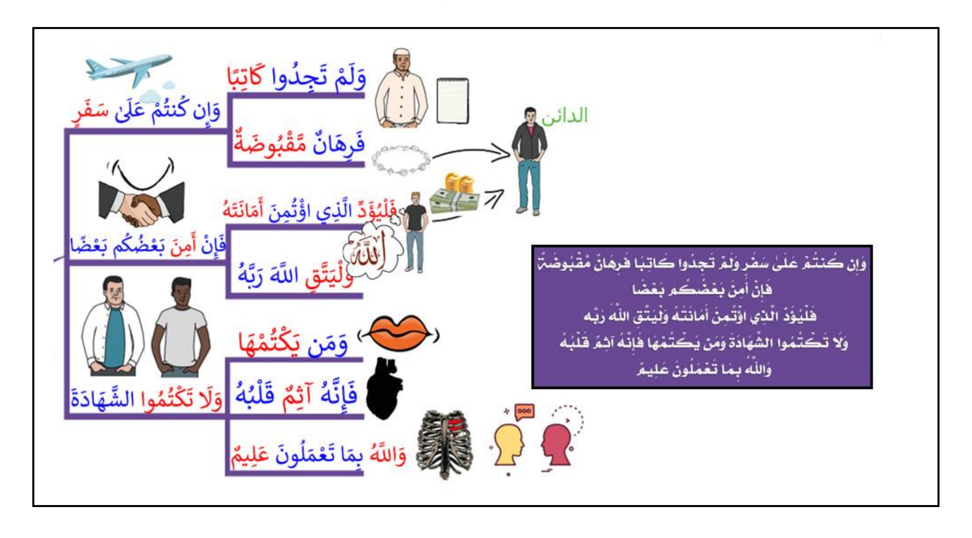
٥- القسم الخامس: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ﴾.



٦- القسم السادس: ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢ ﴾.



٧- القسم السابع: ﴿ ۞ وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨٣ ﴾.



ملاحظة ١ /

كل الصور الواردة من تصميم موقع البيان لخرائط القرآن.

ملاحظة ٢ /

خُتمت آية الدين الطويلة (..... وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {البقرة/٢٨٢})، والآية التي بعدها مباشرة خُتمت بكلمة (عَلِيمٌ): (......وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ {البقرة/٢٨٣}) فنربط الكلمتين (عَلِيمٌ) من الآيتين على قاعدة الموافقة والمجاورة، وسبب ربطي لهما أنَّه ممكن أن يخطيء أحدهم في ختام الآية الثانية فيقول (وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) فانتبه يا لبيب أنها (وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ).

فائدة تدبرية /

جاء في أطول آية في القرآن (وَلاَ تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ) وفي ذلك إشارة إلى أهمية التوثيق في المعاملات المالية، (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمْ اللَّهُ) من أهم أسباب بركة العلم والحصول عليه هو أن تتقي الله.

وبهذه الفائدة التدبرية أكون قد انتهيت من ضبط خواتيم الآيات في سورة البقرة بفضل الله تعالى

****

نبذة مختصرة عن المؤلف (دريد ابراهيم الموصلي)

اسمي دريد بن متي بطرس ابراهيم، اعتنقت الاسلام سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة، وبدأت طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلمت على يديه العقيدة – ومصطلح الحديث – والآجرومية – وأحكام التجويد وتلاوة القران – ثم أكملت الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، ثم بدأت بحفظ القران الكريم وأتممت حفظه في سنة وثمانية أشهر، ولي طريقة للحفظ أسميتها (احفظ القران كما تحفظ الفاتحة مع دريد ابراهيم) وقد ضمنتها في كتاب، وتُرجم للغة الكردية والأندنوسية، ثم اشتغلت في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية، وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (الشيخ سعد والشيخ صديق البوطي وأجازني الأخير برواية حفص) ثم اكملت القراءات وأُجزت بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة، وتم تصديق هذه الاجازات بعد أن اجتزت الاختبار بامتياز من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: (الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم مُحَّد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي) وحصلت أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية ومتن الجزرية ومتن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى.

مؤلفاتي:

- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.

- ربحت مُحَمَّداً ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام.
- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- الدُّر المكنون في عمَّ يتساءلون.
- أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).

المحتويات

ضبط خواتيم الآيات لسورة آل عمران

تأليف: دريد إبراهيم الموصلي (أبو مريم)

الطبعة الاولى ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر

الموصلي، دريد إبراهيم

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم ج١، دريد إبراهيم الموصلي (المؤلف)

٤٥٠ص.

١٧* ٢٤ سم

١- علوم القران، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

ISBN:978-9933-593-96-4

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - إقليم كوردستان

(٥٩٢) لسنة ٢٠١٨

ضبط خواتيم الآيات

سورة آل عمران

دريد إبراهيم الموصلي

ضبط خواتيم الآيات في سورة آل عمران

سؤال رقم ٧٨ / بين المناسبة بين افتتاحية سورة آل عمران وخاتمة البقرة؟.

الجواب رقم ٧٨ / البقرة من خواتيمها قوله تعالى (لِلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤)) وفي بداية آل عمران (إِنَّ اللّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء (٥) آل عمران) لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في السموات وما في الأرض إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء كأنها جزء منها، إذن مرتبطة، (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء (٦)) في آل عمران وقال في البقرة (فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤)) ذكر ما يشاء في التصوير وذكر ما يشاء في الخاتمة، يصوركم في الأرحام كيف يشاء هذا في بداية الأمر والخِلقة يتصرف كيف يشاء ثم (فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤)) يتصرف كيف يشاء في الخاتمة إذن تصرف في التصوير كيف يشاء وتصرّف في الخاتمة كما يشاء. آية البقرة تقول (فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء) المفهوم من الآية أن الله يتصرف كما يشاء (فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء) (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء) صارت المبتدأ والخاتمة بمشيئته سبحانه، في نهاية البقرة ذكر من آمن بالله والملائكة والكتب والرسل (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ (٢٨٥)) وذكر في أول آل عمران الكتب (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ (٣)) هذه كتب، والمنزَل عليهم هم الرسل إذن من آمن بهذه آمن بتلك فإذن ذكر الكتب وما في آخر البقرة وذكرها في أول آل عمران،

ثم قال في خاتمة البقرة (أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)) وفي بداية آل عمران (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤)) (قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢)) قال فانصرنا على القوم الكافرين ثم قال قل للذين كفروا ستغلوبن وكأنها استجابة لهم، استجاب لهم دعاءهم، كأنها استجابة. ثم ذكر (فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)) ثم ذكر في أوائل آل عمران نصر المسلمين في معركة بدر (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا (١٣)) فكأنها استجابة للدعاء الذي دعوا به (فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)، قل لهم وفعل، قل لهم موجهة للكفار، قال للرسول ﷺ قل لهم ستغلبون، هم قالوا فانصرنا على القوم الكافرين فقال تعالى قل لهم ستغلوبن وفعل إذن استجابة بالقول وبالفعل، إذن هي مترابطة، وقد يكون من الترابط (هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ (٧)) إلى أن يقول (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ (٧)) وقال في البقرة (لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا (٢٨٦)) أنتم لا تعرفون المتشابه والراسخون في العلم يقولون آمنا به ولا يعلم تأويله إلا الله ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، هذا ليس من شأنكم ليس في طاقتكم معرفة المتشابه (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا) إذن ليس في طاقتكم أن تبحثوا هذا الأمر والله لا يكلفكم هذا الأمر (لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا (٢٨٦)) في التفكير والقصد والفعل، ربما تتمة الآية (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) هذه في العمل وتلك في آل عمران في الاعتقاد والتفسير، حتى في التكليف أو عدم التكليف بالاعتقاد، وسعها أي شيء ليس في وسعك لا تفكر فيه،

إذن صار ترابط من حيث العمل ومن حيث الاعتقاد والتفسير والتأويل الذي ليس في وسعك لا يكلفك ربك به، إذن صار هناك ترابط في أكثر من نقطة.[١]

سؤال رقم ٧٩ / كم آية خُتمت بجملة (التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ)؟.

الجواب رقم ٧٩ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ ﴾ آل عمران: ٣

٢- ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ ﴾ آل عمران: ٤٨

الضبط /

١- الموضع الأول: في الإنـزال (نَزَّلَ عَلَيْكَ) فجـاء بعـدها (وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ) نَزَّل عليك القرآن يا مُحَمَّد بالحق الذي لا ريب فيه مصدِّقًا لما قبله من كتب ورسل وأنزل التوراة على موسى علبه السلام, والإنجيل على عيسى عليه السلام من قبل نزول القرآن; لإرشاد المتقين إلى الإيمان، فالنزول مع الإنزال.

٢- في الموضع الثاني: لما بشَّرت الملائكة مريم بأنها ستلد ولداً اسمه المسيح تعجبت من هذا الأمر، والله عز وجل عنده الأمر بين الكاف والنون، بشرتها أيضاً بأنَّ الله تعالى سيعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، فزيدت هنا الواو من كلمة (وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ) معطوفةً على ما قبلها، ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٣- **إذن**: الأول في **الإنزال** والثاني في **التعليم**.

---

(١) د.فاضل السامرائي.

ملاحظة /

وردت (التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ) في موضع ثالث في سورة آل عمران لكنه في سياق الآية: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ آل عمران: ٦٥، لكن انتبه أنَّ إلى التاء المربوطة من كلمة (ٱلتَّوۡرَىٰةُ) واللام الأخيرة من كلمة (وَٱلۡإِنجِيلُ) بالضم.

سؤال رقم ٨٠ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)؟.

الجواب رقم ٨٠ / أربع آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٦﴾ ﴾ آل عمران: ٦

٢- ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٨

٣- ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾ آل عمران: ٦٢

٤- ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۗ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ ﴾ آل عمران: ١٢

الضبط /

١- (**يُصوركم القائمُ بالقسط والقصَصُ بُشرى لكم**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الآيات التي خُتمت بـ (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ): (**يُصوركم**) الموضع الأول

(هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ)، (القائمُ بالقسط) الموضع الثاني (شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ)، (والقصَصُ) الموضع الثالث (إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ)، (بُشرى لكم) الموضع الرابع (وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ).

٢- وردت ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ مرتين في ختام الموضعين الأول والثاني لدى (يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ) و (قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِ): كَرَّرَ الجُمْلَةَ (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) الدّالَّة عَلى نَفْيِ الإلَهِيَّةِ عَنْ غَيْرِهِ تَعالى وانْحِصارِها فِيهِ تَوْكِيدًا لِما قَبْلَها ومُبالَغَةً في الرَّدِّ عَلى مَنِ ادَّعى إلَهِيَّةَ عِيسى عَلَيْهِ السَّلامُ: في ناسَبَ مَجِيئُها في الموضع الأول بَعْدَ الوَصْفَيْنِ السّابِقَيْنِ مِنَ العِلْمِ والقُدْرَةِ إذْ مَن هَذانَ الوَصْفانِ لَهُ هو المُتَّصِفُ بِالأُلُوهِيَّةِ لا غَيْرُهُ ثُمَّ أتى بِوَصْفِ العِزَّةِ الدّالَّةِ عَلى عَدَمِ النَّظِيرِ أوِ التَّناهِي في القُدْرَةِ والحِكْمَةِ لِأنَّ خَلْقَهم عَلى ما ذَكَرَ مِنَ النَّمَطِ البَدِيعِ أثَرٌ مِن آثارِ ذَلِكَ، وفي الموضع الثاني: ﴿ لا إلَهَ إلا هُوَ ﴾ تَكْرِيرٌ لِلْمَشْهُودِ بِهِ لِلتَّأْكِيدِ، وفِيهِ إشارَةٌ إلى مَزِيدِ الِاعْتِناءِ بِمَعْرِفَةِ أدِلَّتِهِ لِأنَّ تَثْبِيتَ المُدَّعى إنَّما يَكُونُ بِالدَّلِيلِ، والِاعْتِناءُ بِهِ يَقْتَضِي الِاعْتِناءَ بِأدِلَّتِهِ ولِيَنْبَنِيَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعالى ﴿ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ فَيُعْلَمُ أنَّهُ المَنعُوتُ بِهِما، وقِيلَ: لا تَكْرارَ لِأنَّ الأوَّلَ شَهادَةُ اللَّهِ تَعالى وحْدَهُ، والثّانِي شَهادَةُ المَلائِكَةِ وأُولِي العِلْمِ، قَوْلُهُ تَعالى ﴿ قائمًا بِالقِسْطِ ﴾ بَيانٌ لِكَمالِهِ تَعالى في أفْعالِهِ إثْرَ بَيانِ كَمالِهِ في ذاتِهِ، والْقِسْطُ العَدْلُ، ووَجْهُ التَّرْتِيبِ تَقَدَّمَ العِلْمُ بِقُدْرَتِهِ الَّتِي

يُفْهِمُها (اَلْعَزِيزُ) عَلى العِلْمِ بِحِكْمَتِهِ تَعالى الَّتي يُؤْذِنُ بِها (اَلْحَكِيمُ) وجَعَلَ بَعْضُهُمْ (اَلْعَزِيزُ) ناظِرًا إلى قَوْلِهِ سُبْحانَهُ ﴿ لا إلَهَ إلا هُوَ ﴾ و (اَلْحَكِيمُ) ناظِرًا إلى قَوْلِهِ تَعالى ﴿ قائِمًا بِالقِسْطِ ﴾[٢] .

٣- بدأ الموضع الثالث (إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ) لاحظ كلمة (لَهُوَ) ونربطها مع (لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ) التي وردت في ختام نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة، ومعناها: إنَّ هذا الذي أنبأتك به من أمر عيسى لهو النبأ الحق الذي لا شك فيه, وما من معبود يستحق العبادة إلا الله وحده, وإن الله لهو العزيز في ملكه, الحكيم في تدبيره وفعله.

٤- الموضع الأخير (وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ) هذا الإمداد الإلهي بالملائكة الذي حصل في معركة بدر هو بعزة الله تعالى وحده، الحكيم في تدبيره لأمر خلقه، إذن: في معركة بدر، وتذكر كلمة النصر فيها (وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ)، وهو الوحيد بالكسر فانتبه بسبب ورود حرف الجر (مِنْ) قبله.

٥- كل خاتمة من هذه الخواتيم لم ترد إلا مرة واحدة فقط ولم تتكرر في غيرها من القرآن، طبعاً عدا ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ الذي تكرر مرتين وكلاهما في سورة آل عمران فقط كما مرَّ معنا.

ملاحظة / ورد (وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ) في ختام آية واحدة في السورة وهي:﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْآيَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾﴾ آل عمران: ٥٨،

---

(٢) روح المعاني للآلوسي.

فائدة تدبرية /

لعل من أسرار تصدير سورة آل عمران بقوله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ التمهيد لذكر قصة خلق عيسى عليه السلام بلا أب.

سؤال رقم ٨١ / كم آية خُتمت بكلمة (الألْبَابِ)؟.

الجواب رقم ٨١ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ ﴾ آل عمران: ٧

٢- ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ ﴾ آل عمران: ١٩٠

الضبط /

١- الآية الأولى في بداية السورة، والثانية في آخر السورة.

٢- إذا جاء قبلها التذكير تكون (أُوْلُواْ) بالواو: (وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ) إنما يفهم ويعقل ويتدبر معاني الآيات على وجهها الصحيح هم أولو العقول السليمة.

٣- وفي الثانية: بالياء (لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ) مع الآيات: أي البراهين العظيمة الساطعة على وحدانية الله لأصحاب العقول السليمة، في مسألة خلق السماوات والأرض.

٤- الواو قبل الياء في ترتيب الحروف الأبجدية: إذن (أُوْلُواْ) بالواو أولاً، وبالياء (لِّأُوْلِي) ثانياً.

ملاحظة /

ورد في ختام الآية (١٣): (لِّأُوْلِي الأَبْصَارِ):﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَاۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ ﴾، وتذكر أنه ورد في الآية الرؤيا والعين (يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ) فاجعلها علامةً لك على أنَّها خُتمت بـ (ٱلْأَبْصَٰرِ)، **إذن**: (لِّأُوْلِي) وردت مرتين: مع الأبصار أولاً والألباب ثانيا.

فائدة تدبرية /

(فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ) الذي يفرحون بالمتشابهات للإثارة والحضور الإعلامي في قلوبهم زيغ ولا بد، لأنَّ تتبع المتشابه وترك المحكم سبيل ذوي الزيغ لتمرير فسادهم وتبريره، سُئل مالك بن أنس عن ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ فقال: هو العالِم العامِل بما علّم الـمُتّبع له؛ وقيل: هو التقي، الـمُتواضع، الزاهد، الـمُجاهد لهوى نفسه.

سؤال رقم ٨٢ / كم آية خُتمت بجملة (إِنَّكَ أَنتَ)؟.

الجواب رقم ٨٢ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ آل عمران: ٨

٢- ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ ﴾ آل عمران: ٣٥

الضبط /

١- كلاهما دعاء: في الأول: ورد قبلها في نفس الآية (وَهَبْ) وهذه نربطها مع كلمة (ٱلْوَهَّابُ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- في الموضع الثاني: نفهمه بالتأمل للمعنى: قالت امرأة عمران حين حملت: يا ربِّ إني جعلت لك ما في بطني خالصا لك لخدمة " بيت المقدس " فتقبَّل مني؛ إنك أنت وحدك السميع لدعائي، العليم بنيتي، فجاء الختام (إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ)، وهذا هو الموضع الوحيد في سورة آل عمران بهذه الخاتمة (ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ).

٣- سبقها في الموضع الثاني بآية (ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ { آل عمران/٣٤}) فتذكر أنَّه بعدها مباشرةً (ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ).

فائدة تدبرية /

﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ جوادٌ كريم، كثير العطاء، يهب لمن يسأله فوق حاجته، مُلْكٌ وسلطان وواسع رزق وذرية صالحة، وما عنده خيرٌ وأبقى، الوهاب كثير العطايا من غير عوض ولا استحقاق، وأعظم هباته الهداية والثبات عليها.

وفيما يخص قول امرأت عمران ﴿ إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ همُّ صلاح الذرية، واستعمالهم في مراضي الله يسبق – في قلوب الصالحين – قدوم أولادهم للدنيا، الدعاء هو أول بذرة في تنشيئة الأبناء الصالحين قبل ولادتهم، سبحان الله: كانوا يعدون أبناءهم لحمل همِّ هذا الدين قبل أن يولدوا، فما عذر من يمضى عمره دون أن يحدد مشروعه في الحياة،

امرأة كبيرة ليس لها ذرية لكن حينما تمنت ولدا نذرته لله هل عرفتم الفرق بيننا وبينهم؟ .

سؤال رقم ٨٣ / اضبط المواضع التي خُتمت بكلٍّ من (إِنَّ اللهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ) (إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ)؟.

الجواب رقم ٨٣ / المواضع هي:-

١- ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٍ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ٩ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ١٩٤ ﴾ آل عمران.

الضبط /

الموضع الأول من آل عمران (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ) والموضع الثاني وردت (إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ): لاحظ معي أنَّ كلمة (إِنَّكَ) ترد مرة واحدة في كل آية: ففي الآية الأولى وردت في بداية الآية (رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ) فحُذفت من الخاتمة وزيد اسم الجلال (ٱللَّهَ)، وفي الثانية لم ترد في بداية الآية فجاءت في الختام (إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ) مع عدم ذكر اسم الجلال (ٱللَّهَ) فانتبه، ولاحظ أنَّ الموضع الأول في بداية السورة، والثاني في نهاية السورة.

سؤال رقم ٨٤ / أذكر الآيات التي جاء في ختامها (وَأُوْلَئِكَ هُمُ)؟.

الجواب رقم ٨٤ / ثلاث آيات: وهي:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ١٠ ﴾ آل عمران: ١٠

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ٩٠ ﴾ آل عمران: ٩٠

٣- ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٤

الضبط /

١- الموضعين الأول والثاني نفس البداية (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟): وخُتمت الآية الأولى (وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ) والآية الثانية (وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ): ونضبط الخاتمتين بالصورة الذهنية: ذكر تعالى في الآية الأولى (لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُهُم) يظن بعض الناس أنَّ المال أو الأولاد سينفعهم سواء في الدنيا أو حتى من عذاب الآخرة، وهيهات هيهات، بل العمل الصالح ومن أتى الله بقلب سليم، وهذا المال والولد لم ينفعهم شيئا فكانوا حطباً للنار يوم القيامة فخُتمت (وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ)، والموضع الثاني: ازدادوا كفرا (ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا) فازدادوا ضلالا فخُتمت (وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ).

٢- الموضع الثالث (وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ) قد أفلح من دعا للخير وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر.

سؤال رقم ٨٥ / كم آية خُتمت بجملة (جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمِهَادُ)؟.

الجواب رقم ٨٥ / آيتين خُتمتا بهذه الجلمة (جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمِهَادُ):-

١- ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ ﴾ آل عمران.

الضبط /

قبلها في الموضع الأول (إِلَىٰ) وقبلها في الموضع الثاني (مَأْوَىٰهُمْ): الهمزة في (إِلَىٰ)

قبل الميم من كلمة (مَأْوَىٰهُمْ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

فائدة تدبرية /

(قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ) قال السعدي رحمه الله: هذا خبر وبشرى للمؤمنين وتخويف للكافرين أنهم لا بد أن يغلبوا في هذه الدنيا.

سؤال رقم ٨٦ / اضبط مواضع الخواتيم (وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) (وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ)؟.

الجواب رقم ٨٦ / المواضع هي:-

١- ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ آل عمران.

الضبط / الموضع الأول من آل عمران (وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ) والثاني (وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ) الحسن أتى في الموضعين في الأول بعدها (ٱلْمَـَٔابِ) والثاني (ٱلثَّوَابِ) نربط الهمزة من (ٱلْمَـَٔابِ) مع الهمزة من كلمة أول (أقصد بها الموضع الأول) ونربط الثاء من كلمة (ٱلثَّوَابِ) مع الثاء من كلمة ثاني (وأقصد بها الموضع الثاني)، ولاحظ أنَّ كلمة (ثَوَابًا) وردت قبلها في الموضع الثاني فنربطها مع كلمة (ٱلثَّوَابِ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٨٧ / كم آية خُتمت بجملة (وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)؟.

الجواب رقم ٦٧٩ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة (وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ):-

١- ﴿ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ ﴾ آل عمران.

الضبط /

تذكرها لدى (قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم - فَإِنْ حَاجُّوكَ) ونضبطهما بهذه الجملة الإنشائية:

(**نبئهم بالمحاجة " وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ "**) ولا يوجد في القرآن غيرهما.

ملاحظة /

يوجد لدينا موضع ثالث في سورة آل عمران (وَاللّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ) في الآية:

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾﴾ آل عمران: ٣٠،

إذن: موضعين (وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) هذه في الدنيا وهما في صفحتين متتاليتين (٥١-٥٢)، والثالث (وَاللّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ) يوم القيامة، يوم الجزاء.

فائدة ١ /

بعد الآية الأولى (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا) وبعد الآية الثانية (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) وقد يحدث لبس بين الحفاظ: والضابط ذكر

الإيمان بعد الآية الأولى وذكر الكفر بعد الآية الثانية (**والإيمان يسبق الكفر**).

فائدة ٢ /

في سياق الآيات والتي قبلها نلاحظ ورود حرف العطف بين الصفات؟ لقد اختاره الله سبحانه وتعالى لبيانه الجليل إيذاناً بمعنى خصوصي ما كان ليتحصّل لو حُذِف حرف العطف وهذا القصد هو الإشارة إلى كمال الموصوف وهو قوله (وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ) في كل صفة بحيث تنزل كل صفة منزلة مستقلة وما ذاك إلا لقوة الموصوف في تلك الصفة وكأنه يقول: والله بصير بالعباد الصابرين، والله بصير بالعباد الصادقين، والله بصير بالعباد القانتين وهكذا، هذا هو المعنى الذي نستفيده من تكرار حرف العطف بين هذه الصفات.

فائدة تدبرية /

(ويُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) آية توقظ القلب المستنير وتنبه الضمير الحي وتشحذ الهمم وتأخذ بمجامع العبد المنيب فيبصر بذلك الطريق المستقيم، قال الحسن البصري رحمه الله: من رأفته بهم أن حذرهم نفسه، فلم تشعر بالقلق! أنت واحد من هؤلاء الذين يرأف الله بهم، والرأفة أعظم الرحمة وأبلغها.

سؤال رقم ٨٨ / اضبط الآيات التي خُتمت بكلٍّ من (وَقِنَا - فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)؟.

الجواب رقم ٨٨ / المواضع هي:-

١- ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٦﴾ آل عمران: ١٦

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١ ﴾ آل عمران: ١٩١

الضبط /

١- بالواو في الموضع الأول (وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ) وبالفاء في الموضع الثاني (فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ) ونضبطهما على قاعدة الواو قبل الفاء.

٢- الموضع الأول بالواو (وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ) لأنَّها عُطفت على ما قبلها بطلبهم غفران الذنوب (فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا)، أما الموضع الثاني: فهم الذين يذكرون الله في جميع أحوالهم: قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، ويتدبرون في خلق السموات والأرض قائلين: ربنا ما أوجدت هذا الخلق عبثًا، فأنت منزَّه عن ذلك، فاصْرِف عنا عذاب النار.

سؤال رقم ٨٩ / كيف نضبط ترتيب الفئات في الآية (١٧)؟.

الجواب رقم ٨٩ / الآية هي: ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ١٧ ﴾.

الضبط /

ترتيب هذه الفئات يكون بـ (ص ص – ق ق – س س):

١- **فالصادات** (ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ) الصابرين قبل الصادقين على قاعدة الترتيب الهجائي (الباء من كلمة ٱلصَّٰبِرِينَ قبل الدال من كلمة وَٱلصَّٰدِقِينَ).

٢- **والقافات** (وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ) القانتين قبل المنفقين أيضاً على قاعدة

الترتيب الهجائي (القاف من كلمة قبل الميم من كلمة وَٱلۡمُنفِقِينَ) فمن يقنت ينفق في سبيل الله تعالى.

٣- **والسينات** (وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ) فالاستغفار وقت السحر له طعم خاص وهذه سهلة.

سؤال رقم ٩٠ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (فَإِنَّ – إِنَّ اللهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ)؟.

الجواب رقم ٩٠ / الآيات هي:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٩ – ٢٠

٢- ﴿ وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٩٩ - ٢٠٠

الضبط /

١- الموضع الأول بالفاء (فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ) لأنَّه جواب الشرط لفعل الشرط قبله (وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ)، هذا أولاً، والرابط الثاني لاحظ الآية

بعدها بدأت بـ (فَإِنْ) وتكررت مرتين في نفس الآية ونربطهما مع (فَإِنَّ) والتي جاءت في ختام الآية قبلها على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- الموضع الثاني (إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ) بدون آية زيادة: وعلامته أنَّه ورد قبل آخر آية من سورة آل عمران، فانتبه يا لبيب، وقبلها (أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ) نربط همزة (أُوْلَٰٓئِكَ) مع همزة (إِنَّ) بعدها قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- بعدها في الموضع الأول (فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ) وبعدها في الموضع الثاني (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ): الفاء من كلمة (فَإِنْ) قبل الياء من كلمة (يَٰٓأَيُّهَا) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٩١ / أذكر الآيات التي خُتمت بالعذاب الأليم؟.

الجواب رقم ٩١ / الآيات كما يلي:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ ﴾ آل عمران: ٢١

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ آل عمران: ٧٧

٣- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ آل عمران: ٩١

٤- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٧ ﴾
آل عمران: ١٧٧

٥- ﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨٨ ﴾ آل عمران: ١٨٨

الضبط /

١- الأصلُ أن ترد (عَذَابٌ أَلِيمٌ) تكررت أربع مرات في السور، عدا الموضع الأول وردت (بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) بالتبشير به، أي (فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) فاجعل البشرى علامة لـ (بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) وكذا قتل الأنبياء، وهو الوحيد أيضاً، والتبشير هنا للسخرية منهم والاستهزاء بهم.

٢- المواضع الأربعة: كما تلاحظ أنه الختام (وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ) عدا آية واحدة (أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ) في آية الفداء، ولم ترد بالواو (لَهُمۡ) لأنَّه ليست خاتمة فانتبه.

٣- (**من يشتري بعهد الله والكفر بالإيمان - وماتوا على الكفر فلا تحسبنهم يفرحون**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع الأربعة: (**من يشتري بعهد الله والكفر بالإيمان**) الأول (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ) والثالث (إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ)، (**وماتوا على الكفر**) أي الثاني (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ) والرابع (**فلا تحسبنهم يفرحون**) أي (لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ).

سؤال رقم ٩٢ / كم آية خُتمت بجملة (وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ)؟.

الجواب رقم ٩٢ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٢ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٥٦ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٩١ ﴾ آل عمران.

الضبط /

الموضع الأول من آل عمران سبقتها آية قتل النبيين وأكيد أنَّ من يقتلهم فلا ناصر لهم، والموضع الثاني والثالث من آل عمران سبقها (ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ)، الثاني بعد (إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ.....)، والثالث آخر آية من من الصفحة الأخيرة من الجزء الثالث، ونضبطهم بالجملة الإنشائية: (**حبطت أعمال الذين كفروا وماتوا على الكفر**) ومعنى (**حبطت أعمال**) أي الموضع الأول (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ ...) ومعنى (**الذين كفروا**) أي الموضع الثاني (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ....)، ومعنى (**وماتوا على الكفر**) أي الموضع الثالث (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ..........)، وانتبه إلى الموضعين الأول والثاني ورد فيهما (فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ) قبل (وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ).

ملاحظة /

وردت (خَيْرُ النَّاصِرِينَ) في ختام آية واحدة فقط: (بَلِ اللّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ {آل عمران/١٥٠}) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٩٣ / كم آية خُتمت بجملة (وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ)؟.

الجواب رقم ٩٣ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ آل عمران: ٢٥

٢- ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ ﴾ آل عمران: ١٦١

الضبط /

علامتهما في الموضعين: أنه ورد قبلهما الجزاء يوم القيام (وَوُفِّيَتْ - ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ) ثم تُعطى كل نفس جزاءَ ما كسبت وافيًا غير منقوص دون ظلم.

ملاحظة /

وردت (يَظْلِمُونَ) بفتح الياء وكسر اللام في ختام آية واحدة فقط: ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ آل عمران: ١١٧، وهو موضع وسط بين موضعي (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، وفي موضعي (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) يوم القيامة لا يظلمهم الله حاشا كلا بل ستُعطى كل نفس جزاء ما كسبت، وموضع (وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) هؤلاء الكافرون لا يجدون في الآخرة ثوابًا، وما ظلمهم الله بذلك, ولكنهم ظلموا أنفسهم بكفرهم وعصيانهم.

سؤال رقم ٩٤ / كم آية خُتمت بجملة (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)؟.

الجواب رقم ٩٤ / أربع آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦ ﴾ آل عمران: ٢٦

٢- ﴿ قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٩ ﴾ آل عمران: ٢٩

٣- ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٦٥ ﴾ آل عمران: ١٦٥

٤- ﴿ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٨٩ ﴾ آل عمران: ١٨٩

الضبط /

١- الموضع الأول (إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ) سبقها في نفس الآية كلمة (بِيَدِكَ) بصيغة المخاطب فوردت (إِنَّكَ) ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- إذا ورد في الآية (السموات والأرض) فالخاتمة تكون (وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ) وهذه تكررت مرتين: لدى (قُلۡ إِن تُخۡفُواْ - وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ).

٣- بقي لدينا (إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ) لاحظ الآية بدأت بالهمزة (أَوَلَمَّآ) وورد فيها أيضاً كلمة (أَنَّىٰ) وهنا نعلم أنَّ الخاتمة (إِنَّ ٱللَّهَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- لاحظ الموضعين الأول والأخير ورد فيهما ما يدل على أن الملك لله (قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ - وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ) فانتبه.

٥- (**مالك الملك يعلم أنَّه من عند أنفسكم ولله الملك**) بهذه الجملة الإنشائية

نضبط المواضع التي خُتمت (عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ): (**مالك الملك**) أي (قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ) الموضع الأول، ومعنى (**يعلم**) أي (وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ) الموضع الثاني، ومعنى (**من عند أنفسكم**) أي (قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ) الموضع الثالث، ومعنى (**ولله الملك**) أي (وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ) الموضع الرابع.

٦- وانتبه: أنَّ الموضعين الأول والثاني وردا في نفس الصفحة (٥٣).

سؤال رقم ٩٥ / كم آية خُتمت بجملة (بِغَيْرِ حِسَابٍ)؟.

الجواب رقم ٩٥ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾ آل عمران: ٢٧ - ٢٨

٢- ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾ آل عمران: ٣٧ - ٣٨

الضبط /

١- الموضع الأول: هو مما علمه الله للنبي الكريم مُحَمَّد ﷺ أن يقوله بالدعاء لربه:

فجاء بصيغة المخاطب من بداية الآية (تُولِجُ ٱلَّيۡلَ) فخُتمت بالمخاطب أيضاً (وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ).

٢- والموضع الثاني مشهور معروف لدى الكثير من المسلمين: لما دخل زكريا على مريم وهي في صومعتها ووجدا عندها رزقًا هنيئًا معدّاً قال: يا مريم من أين لكِ هذا الرزق الطيب؟ قالت: هو رزق من عند الله. إن الله – بفضله – يرزق مَن يشاء مِن خلقه بغير حساب، فلما كان قول مريم جاءت الصيغة (إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ).

٣- بعدها في الموضع الأول (لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ) وبعدها في الثاني (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ): اللام من كلمة (لَّا يَتَّخِذِ) قبل الهاء من (هُنَالِكَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٤- **إذن**: الرزق من الله تعالى بغير حساب، فانتبه يا لبيب.

فائدة تدبرية /

﴿ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ العطاء من الله مريح جداً؛ أما من العباد فصعب ثقيل.. إذا قرأتها في سعة وقفت فيها على الفرج وإذا قرأتها في ضيق ابتغيت عندها الفرج، لا تنزل يديك من دعائك وفي نفسك حاجة من خير الدنيا والآخرة لم تسألها الرزاق، فالكريم سبحانه يهب بغير عد أو حساب.

سؤال رقم ٩٦ / كم آية خُتمت بكلمة (الْمَصِيرُ)؟.

الجواب رقم ٩٦ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾ آل عمران: ٢٨

٢- ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٦٢

الضبط /

١- الموضع الأول: اعلموا أيها المؤمنون أنّ رجوعكم ومصيركم إلى الله تعالى فاتقوه ولا تخذوا الكافرين أولياء وهو تعالى يحذركم نفسه فاتقوه وخافوه وحده وهذه هي مناسبة الخاتمة (وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ).

٢- الموضع الثاني: في مآل العاصين ومصيرهم: لا يستوي من كان قصده رضوان الله ومن هو مُكِبٌّ على المعاصي، مسخط لربه، فاستحق بذلك سكن جهنم وبئس المصير فقال سبحانه (وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ).

٣- (**يحذركم الله نفسه فلا تبوءوا بسخط الله**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الموضعين.

٤- قبلها في الموضع الأول (وَإِلَى ٱللَّهِ) وقبلها في الموضع الثاني (وَبِئۡسَ): الهمزة من (وَإِلَى) قبل الباء من (وَبِئۡسَ) على قاعدة الترتيب الهجائي، بعد حرف الواو من الكلمتين.

سؤال رقم ٩٧ / كم آية خُتمت بجملة (غَفُورٞ رَّحِيمٞ)؟.

الجواب رقم ٩٧ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣١ ﴾ آل عمران: ٣١

٢- ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٨٩ ﴾ آل عمران: ٨٩

٣- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٢٩ ﴾ آل عمران: ١٢٩

الضبط /

١- الموضع الأول والثالث ختما بنفس الصيغة (وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ) ورد في الآيتين الغفران (وَيَغۡفِرۡ - يَغۡفِرُ) فاجعله علامةً لك على أنَّ الموضعين خُتما بهذه الصيغة (وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ).

٢- باقي لدينا الموضع الوسط (فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ) وهو بين الطرفين المتشابهين ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، وكأنَّ الله تعالى يقول هنا (فإن تابوا فإن الله غفور رحيم) يعني مع الإستثناء بـ (إِلَّا) (إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ).

٣- لاحظ في المواضع الثلاثة ورود المغفرة والتوبة فاجعلها علامةً لك على أنها خُتمت (غَفُورٞ رَّحِيمٞ).

ملاحظة /

ورد في ختام آية واحدة فقط (غَفُورٌ حَلِيمٌ) في الآية:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٥٥ ﴾ آل عمـــران: ١٥٥، وورد معها (إِنَّ ٱللَّهَ) لاحظ بداية الآية (إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ) ولاحظ أيضاً (إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ) ونربطهما مع (إِنَّ) التي وردت في ختام

الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة، ونضبطه أيضاً على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

الآيات التي خُتمت (غَفُورٌ رَّحِيمٌ) يرد معها المغفرة أو التوبة كما نوهت في النقطة رقم (٣)، أما هنا فقد ورد معها العفو (وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ) فاجعل هذا أيضاً كعلامةً لك على أنها خُتمت (غَفُورٌ حَلِيمٌ).

أما لمَ وردت هنا (غَفُورٌ حَلِيمٌ) ذلك لأنَّ الذين فرُّوا من الصحابة عن القتال يوم التقى المؤمنون والمشركون في غزوة " أُحد " إنما أوقعهم الشيطان في هذا الذنب ببعض ما عملوا من الذنوب، ولقد تجاوز الله عنهم فلم يعاقبهم، إن الله غفور للمذنبين التائبين، حليم لا يعاجل من عصاه بالعقوبة.

سؤال رقم ٩٨ / اضبط المواضع التي ورد في ختامها (لَا يُحِبُّ)؟.

الجواب رقم ٩٨ / ثلاث آيات: وهي:-

١- ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ آل عمران: ٣٢

٢- ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ آل عمران: ٥٧

٣- ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٤٠

الضبط /

١- الموضع الأول (لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ) والموضعين الثاني والثالث (لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ) ونضبط الموضع الأول على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، في عدم طاعة الله ورسوله، فخُتمت (فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ).

٢- مع (ٱلظَّٰلِمِينَ) يرد معها (وَٱللَّهُ) في الموضعين، أمَّا مع (ٱلْكَٰفِرِينَ) فورد معها

(فَإِنَّ ٱللَّهَ) لاحظ قبلها ورود كلمة (فَإِن) في نفس الآية فنربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٩٩ / كم آية خُتمت بكلمة (الْعَالَمِينَ)؟.

الجواب رقم ٩٩ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ آل عمران: ٣٣

٢- ﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ آل عمران: ٤٢

٣- ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ آل عمران: ٩٧

الضبط /

١- الموضع الأول: اصطفاء الأنبياء على العالمين، والثاني: اصطفاء مريم على نساء العالمين، والثالث: من جحد فريضة الحج فقد كفر, والله غني عنه وعن حجّه وعمله, وعن سائر خَلْقه.

٢- (**اصطفاء الأنبياء ومريم والله غني عمَّن كفر**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع الثلاثة: (**اصطفاء الأنبياء ومريم**) الموضعين الأول والثاني في الاصطفاء، ومعنى (**والله غني عمَّن كفر**) أي (وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ) في الموضع الثالث.

سؤال رقم ١٠٠ / كم آية خُتمت بجملة (وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)؟.

الجواب رقم ١٠٠ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٣٤ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝٣٥ ﴾ آل عمران: ٣٤ – ٣٥

٢- ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١٢١ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝١٢٢ ﴾ آل عمران: ١٢١ - ١٢٢

الضبط / حتى نفهم لماذا (وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ):

١- الموضع الأول: (وَاللَّهُ سَمِيعٌ) سميع لأقوال عباده في شأن هؤلاء المصطفين الأخيار وفي شأن غيرهم، أي سميع بأقوال بعضكم في بعضٍ هذه الذرية: كقول اليهود في عيسى وأمه، وتكذيبهم وتكذيب اليهود والنصارى لمحمد ﷺ (عَلِيمٌ) يعلم من يستحق الاصطفاء فيصطفيه ومن لا يستحق ذلك فيخذله ويرديه، ودلَّ هذا على أنَّ هؤلاء اختارهم لما علم من أحوالهم الموجبة لذلك فضلا منه وكرما.

٢- الموضع الثاني:﴿ واللَّهُ سَمِيعٌ ﴾ لِسائِرِ المَسْمُوعاتِ، ويَدْخُلُ ما وقَعَ في هَذِهِ الغَزْوَةِ مِنَ الأقْوالِ دُخُولًا أوَّلِيًّا ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بِسائِرِ المَعْلُوماتِ، ومِنها ما في ضَمائِرِ القَوْمِ يَوْمَئِذٍ، والجُمْلَةُ اعْتِراضٌ لِلْإيذانِ بِأنَّهُ قَدْ قَدَّرَ مِنَ الأقْوالِ والأفْعالِ ما لا يَنْبَغِي صُدُورُهُ مِنهم، ومِن ذَلِكَ قَوْلُ أصْحابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ حِينَ رَأوْا غَلَبَةَ المُسْلِمِينَ عَلى كُفّارِ قُرَيْشٍ: قَدْ غَنِمَ أصْحابُنا ونَبْقى نَحْنُ بِلا غَنِيمَةٍ وجَعَلُوا يَنْسَلُّونَ رَجُلًا فَرَجُلًا حَتّى أخْلَوْا مَراكِزَهم ولَمْ يَبْقَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ سِوى اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مَعَ إيصاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وسَلَّمَ بِثُبُوتِهِمْ مَكانَهم(٣)

---

(٣) روح المعاني للآلوسي.

٣- بعدها في الموضعين وردت كلمة (إِذْ): بعدها في الموضع الأول (قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ) وبعدها في الموضع الثاني (هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ أَن تَفۡشَلَا): القاف من كلمة (قَالَتِ) قبل الهاء من كلمة (هَمَّت) على قاعدة الترتيب الهجائي.

ملاحظة ١ /

بعد الموضع الأول بآية ورد في ختامها (ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ) معرفة بأل مع قول امرأت عمران وهو الوحيد في سورة آل عمران، فانتبه يا لبيب.

ملاحظة ٢ /

وردت (وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) مرة واحدة فقط في سورة آل عمران في الآية: ﴿ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٧٣ ﴾ آل عمران: ٧٣، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وايضاً تذكرها مع فضل الله تعالى، لأنَّ كلمة الفضل لا ترد مع مواضع (سَمِيعٌ عَلِيمٌ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٠١ / كم آية خُتمت بكلمة (الصَّالِحِينَ)؟.

الجواب رقم ١٠١ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٣٩ ﴾ آل عمران: ٣٩

٢- ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٤٦ ﴾ آل عمران: ٤٦

٣- ﴿ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١١٤ ﴾ آل عمران: ١١٤

الضبط /

١- من هم الصالحين؟ هم: (**يحيى** الموضع الأول - **عيسى** الموضع الثاني - **المؤمنون العاملون** الموضع الثالث) الموضعين الأول والثاني في صفحتين متقابلتين (٥٥-٥٦) وهما واضحين لا لبس فيهمت.

٢- الموضع الوسط بالواو (وَمِنَ) وفي الطرفين بحذفها (مِنَ): ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، ولاحظ بداية الآية بالواو (وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ) ونربطه مع واو (وَمِنَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ١٠٢ / كم آية خُتمت بجملة (كُن فَيَكُونُ)؟.

الجواب رقم ١٠٢ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾ آل عمران: ٤٧

٢- ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ آل عمران: ٥٩

الضبط /

١- كلا الموضعين في خلق عيسى عليه السلام: عيسى عليه السلام ولد من أم بلا أب بقدرة الله عز وجل، وآدم من غير أب ولا أم أي كلاهما كانا بكلمة الله تعالى (كُن فَيَكُونُ) فانتبه يا لبيب.

٢- قبلها في الموضع الأول (يَقُولُ لَهُۥ) بالياء: لاحظ قبلها (يَمۡسَسۡنِي - يَخۡلُقُ) بالياء ونربطها مع ياء (يَقُولُ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، **إذن**: في الموضع الثاني (قَالَ لَهُۥ).

٣- (**يخلق الله ما يشاء عيسى وآدم**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الموضعين.

سؤال رقم ١٠٣ / كيف نضبط الآيات التي خُتمت بكلٍّ من (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ – صَادِقِينَ – تَعْقِلُونَ)؟.

الجواب رقم ١٠٣ / **أمّا الآيات التي خُتمت بـ (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) فثلاثة**:-

١- ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٤٩ ﴾ آل عمران: ٤٩

٢- ﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣٩ ﴾ آل عمران: ١٣٩

٣- ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧٥ ﴾ آل عمران: ١٧٥

الضبط / (**جئتكم بآية وأنتم الأعلون فلا تخافوهم وخافونِ**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الآيات التي خُتمت بـ (**إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**): في الأول: إنَّ في هذه الأمور العظيمة التي ليست في قدرة البشر لدليلا على أني نبي الله ورسوله (أي عيسى عليه السلام)، وفي الثاني: إن كنتم مؤمنين حقا فلا يحق لكم أن تضعفوا ولا تحزنوا، كيف تضعفون وتحزنون وأنتم مؤمنين بالله ورسوله ومتبعين شرعه، وللعبد علو ورفعة بقدر ما معه من الإيمان، والثالث: إن كنتم مؤمنين فكيف تخافون أولياء الشيطان!! ولأنَّ تخويفه لا يستقر في قلوب المؤمنين، فلا تخافوا المشركين، لأنّهم ضعاف لا ناصر لهم, وخافوني بالإقبال على طاعتي إن كنتم مصدِّقين بي، ومتبعين رسولي،فيا أيها المؤمن: لا تخف إلا الله فليس في الوجود من يستحق الخشية سواه، وكل أصوات القلق والخوف أصوات شيطانية كاذبة.

وأمَّا الآيات التي خُتمت بـ (إِن كُنتُم صَادِقِينَ) فثلاثة أيضاً:-

١- ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٣ ﴾ آل عمران: ٩٣

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٦٨ ﴾ آل عمران: ١٦٨

٣- ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٨٣ ﴾ آل عمران: ١٨٣

الضبط /

١- انتبه معي إلى هذه الجمل الثلاثة التي وردت في الآيات واجعلها علامةً لك على أنها خُتمت بـ (إِن كُنتُم صَادِقِينَ): الآية الأولى (قُلۡ فَأۡتُواْ) والآية الثانية (قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ) والآية الثالثة (قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ)، ولأنَّ كلمة (قُلۡ) لم ترد في الآيات التي خُتمت بـ (إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ) أو (إِن كُنتُم تَعۡقِلُونَ).

٢- الآية الأولى علامتها أنها أول آية من الجزء الرابع: والآيتين الثانية والثالثة ورد فيها القتل: (لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ) في الآية الأولى، و (فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ) في الآية الثانية فاجعله علامةً لك.

٣- الموضع الأول: قل لليهود - أيها الرسول - هاتوا التوراة واقرؤوا ما فيها إن كنتم محقين في دعواكم أنَّ الله أنزل فيها تحريم ما حرَّمه يعقوب على نفسه, حتى تعلموا صدق ما جاء في القرآن من أن الله لم يحرم على بني إسرائيل شيئًا من قبل نزول التوراة, إلا ما حرَّمه يعقوب على نفسه.

٤- الموضع الثاني: قل لهؤلاء المنافقين - أيها الرسول - فادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين في دعواكم أنهم لو أطاعوكم ما قتلوا, وأنكم قد نجوتم منه بقعودكم عن القتال.

٥- الموضع الثالث: قل لليهود - أيها الرسول - أنتم كاذبون في قولكم; لأنَّه قد جاء آباءكم رسلٌ من قِبلي بالمعجزات والدلائل على صدقهم, وبالذي قلتم من الإتيان بالقربان الذي تأكله النار، فَلِمَ قتَل آباؤكم هؤلاء الأنبياء إن كنتم صادقين في دعواكم؟[٤]

وأمَّا الآيات التي خُتمت بـ (إِن كُنتُم تَعْقِلُونَ) فواحدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ١١٨﴾ آل عمران: ١١٨

وهذه نضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وتذكرها أيضاً لدى بيان واظهار البراهين والحجج (قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ) فخُتمت بـ (تَعۡقِلُونَ) لذا لا تطلب النصيحة ولا تستشر إلا المؤمنين الصادقين، وغيرهم لا يَفْتُرون عن إفساد حالكم، وهم يفرحون بما يصيبكم من ضرر ومكروه, وقد ظهرت شدة البغض في كلامهم, وما تخفي صدورهم من العداوة لكم أكبر وأعظم.

سؤال رقم ١٠٤ / كم آية خُتمت بجملة (صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ - صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ)؟.

الجواب رقم ١٠٤ / الآيات هي:-

---

(٤) التفسير الميسر.

١- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ آل عمران: ٥١

٢- ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ آل عمران: ١٠١

الضبط /

١- الموضع الأول قالها عيسى عليه السلام، والموضع الثاني قالها الرسول مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم لليهود والنصارى.

٢- الموضع الثاني سبقها حرف الجر (إِلَىٰ) فأتت بعدها (صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ) بالكسر، أما الموضع الأول بالضم (صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ) لأنَّ (صِرَٰطٌ) خبر مرفوع، و (مُّسْتَقِيمٌ) نعتٌ لصراط مرفوع مثله.

سؤال رقم ١٠٥ / كم آية خُتمت بكلمة (مُسْلِمُونَ)؟.

الجواب رقم ١٠٥ / خمس آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ آل عمران: ٥٢

٢- ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ٦٤

٣- ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ آل عمران: ٨٠

٤- ﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ آل عمران: ٨٤

٥- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٢

الضبط /

١- الموضعين الأول والثاني قبلهما (بِأَنَّا) وعلامتهما ورود الشهادة قبلهما: في الأول (وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) قالها الحواريون لعيسى عليه السلام، والثاني (فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) إن تولَّ أهل الكتاب فقولوا أيها المؤمنون (بِأَنَّا مُسْلِمُونَ).

٢- كلمة (أَنتُم) وردت قبل (مُّسْلِمُونَ) في موضعين: الأول: في عدم اتخاذ الملائكة والنبيين أربابًا تعبدوهم من دون الله، الثاني: اتقوا الله حق تقاته وهذه الآية معروفة مشهورة.

٣- باقي لدينا الآية الأخيرة: (وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ) في آية الإيمان بالله ورسله وهذه أيضاً معروفة.

سؤال رقم ١٠٦ / كم آية خُتمت بكلمة (الشَّاهِدِينَ)؟.

الجواب رقم ١٠٦ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ آل عمران: ٥٣

٢- ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ آل عمران: ٨١

الضبط / الموضع الأول (فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ) والموضع الثاني (وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ): لاحظ الآية الثانية تكرر فيها كلمة (مَعَكُمۡ) مرتين فاجعلها علامةً لك أنها وردت في ختام الآية (وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ١٠٧ / كم آية خُتمت بجملة (عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ – بِالْمُتَّقِينَ)؟.

الجواب رقم ١٠٧ / كل صيغة وردت مرة واحدة، وكما يلي:-

١- ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٦٢ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٦٣ ﴾ آل عمران: ٦٢ – ٦٣

٢- ﴿ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١١٤ وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ۝١١٥ ﴾ آل عمران: ١١٤ – ١١٥

الضبط /

١- الموضع الأول: إنَّ هذا الذي أنبأتك يا مُحَّد به من أمر عيسى لهو النبأ الحق الذي لا شك فيه, وما من معبود يستحق العبادة إلا الله وحده، فإن أعرضوا عن تصديقك واتباعك فهم المفسدون لذا خُتمت (فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ).

٢- الموضع الثاني: أيُّ عمل قلَّ أو كَثُر من أعمال الخير تعمله هذه الطائفة المؤمنة فلن يضيع عند الله، بل يُشكر لهم ويجازون عليه، والله عليم بالمتقين الذين فعلوا الخيرات وابتعدوا عن المحرمات; ابتغاء رضوان الله وطلبًا لثوابه لذا خُتمت (وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ).

٣- في الموضع الأول (فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ) لاحظ قبلها ورود كلمة (فَإِن تَوَلَّوۡاْ) فنربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- الموضع الثاني (وَٱللَّهُ عَلِيمٌ) بدأت الآية بكلمة (وَمَا يَفۡعَلُواْ) بالواو ونربطها مع واو اسم الجلال (وَٱللَّهُ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة /

وردت (وَاللّهُ عَلِيمٌ) في ختام آية أخرى في سورة آل عمران: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١٥٤ ﴾ آل عمران: ١٥٤، ولكن جاء بعدها (بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ) لاحظ قبلها في نفس الآية ورود كلمة (صُدُورِكُمۡ) ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ١٠٨ / كم آية خُتمت بكلمة (تَعۡقِلُونَ)؟.

الجواب رقم ١٠٨ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٥ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٦٦ ﴾ آل عمران: ٦٥ – ٦٦

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ١١٨ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١١٩ ﴾ آل عمران: ١١٨ - ١١٩

الضبط /

١- المحاججة بحاجة الى عقل وتفكر وهذا في الموضع الأول (يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ

تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ) فخُتمت (أَفَلَا تَعۡقِلُونَ)، والموضع الثاني في بيان واظهار البراهين كما مرَّ معنا في السؤال (١٠٣) فخُتمت (إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ).

٢- بعـــدها في الموضـــعين (هَٰٓأَنتُمۡ): بعـــدها في الأول (هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ) تبعـــاً للسياق قبلها في المحاججة، وبعدها في الثاني (أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ) في عدم محبة الكافرين، واعلم أنَّ (هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ) هي الوحيدة في القرآن فانتبه يا لبيب.

٣- الموضـع الأول (أَفَلَا تَعۡقِلُونَ) ورد قبلـه في نفـس الآيـة (إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ) فـربط (أَفَلَا) مع (إِلَّا) على قاعدة الموافقة والمجاورة (بوجود الهمزات)، وتكون في الثاني (إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ).

٤- **إذن**: (تَعۡقِلُونَ) في المحاجة وبيان واظهار البراهين.

سؤال رقم ١٠٩ / كم آية خُتمت بجملة (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)؟.

الجواب رقم ١٠٩ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٦٧ إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٨ ﴾ آل عمران: ٦٧ – ٦٨

٢- ﴿ قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٥ إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ٩٦ ﴾ آل عمران: ٩٥ - ٩٦

الضبط /

١- في الموضـعين أتـت (حَنِيفٗا) قبلها إلا في الموضـع الأول بـزيادة (حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا): لأنَّـهُ جـاء في سـياق الآيـة (مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا) فجـاء التأكيد هنا بكلمة (مُّسۡلِمٗا) بعد كلمة (حَنِيفٗا).

٢- ورد بعدها في الموضعين شيء قريب (أَوْلَى - أَوَّلَ): (إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ) في الأول، وفي الثاني (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ) فاجعله علامةً لك على موضعي (وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ) ومع (أَوْلَى) لا بد أن يكون (مُّسْلِمًا) هذه الزيادة في الآية الأولى بعد (حَنِيفًا): فالأول: أنَّ أحق الناس بإبراهيم وأخصهم به, الذين آمنوا به وصدقوا برسالته واتبعوه على دينه, وهذا النبي مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا به، والله وليُّ المؤمنين به المتبعين شرعه، والثاني: إن أول بيت بُني لعبادة الله في الأرض لهو بيت الله الحرام الذي في "مكة", وهذا البيت مبارك تضاعف فيه الحسنات, وتتنزل فيه الرحمات, وفي استقباله في الصلاة, وقصده لأداء الحج والعمرة, صلاح وهداية للناس أجمعين.(٥)

سؤال رقم ١١٠ / كم آية خُتمت بكلمة (الْمُؤْمِنِينَ)؟.

الجواب رقم ١١٠ / أربع آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ آل عمران: ٦٨

٢- ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٢

(٥) التفسير الميسر.

٣- ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٦٦﴾ آل عمران: ١٦٦

٤- ﴿۞ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٧١﴾ آل عمران: ١٧١

الضبط /

(**أولى الناس صَدَقَكُم – وما أصابكم فـ بنعمةٍ من الله**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع الأربعة: (**أولى النـاس**) أي (إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ) الموضع الأول، و (**صَـدَقكُم**) أي (وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ) الموضع الثاني، و (**وما أصابكم**) أي (وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ) الموضع الثالث، و (**بنعمةٍ من الله**) أي (يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ) الموضع الرابع.

لاحظ أنَّه جاء بعد الآية (١٦٦):﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ١٦٧﴾ آل عمـــران: ١٦٧، بدأت بكلمة (وَلِيَعۡلَمَ) ونربطها مع التي قبلها (وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة / وردت آيتين متتاليتين في الصفحتين (٥٨-٥٩):﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ٧٠ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٧١﴾ آل عمـــــران: ٧٠ - ٧١، يحدث لبس في الخاتمتين: الأولى: (تَكۡفُرُونَ) ومعناها تجحدون وفيها حرف الدال ونربطها مع دال (تَشۡهَدُونَ)، والثانية: (تَلۡبِسُونَ) أي تخلطون الحق بالباطل وأنتم تعلمونه جيداً، فنربط اللام من كلمة (تَلۡبِسُونَ) مع لام (تَعۡلَمُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ١١١ / اضبط الآيات التي ورد في ختامه (وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ – وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ)؟.

الجواب رقم ١١١ / كل صيغة وردت مرة واحدة في السورة:-

١- ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴾ آل عمران: ٧٤

٢- ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٧٤

الضبط / نضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى:

١- في الموضع الثاني (وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) في أُحد وفي نجاتهم مما كان يراد بهم، قال تعالى: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤)) هذا أكبر أم اختصاص الرحمة من الله تعالى (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ) في الموضع الأول؟ أكيد الاختصاص بالرحمة أكبر لذا قال سبحانه (وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ) أما لو مسهم سوء لهم أجر، **إذن**: (وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ) التعريف يفيد العموم والشمول والتنكير يفيد التقليل.

٢- الموضع الثاني: (وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) وهذه وردت مرة واحدة في القران الكريم ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، ولاحظ قبلها في نفس الآية وردت كلمة (وَفَضْلٍ) غير معرفة بـ (أل) ونربطها مع (ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة /

من الجدير بالذكر هنا أنَّ (وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ) وردت في موضع ثاني في سورة آل عمران وهو في ختام آية أيضاً: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم

بِإِذْنِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٢، فانتبه يا لبيب، وللعلم لا يوجد غيرهما في القرآن، وكلاهما في غزوة أحد.

سؤال رقم ١١٢ / كم آية خُتمت بجملة (وَهُمْ يَعْلَمُونَ)؟.

الجواب رقم ١١٢ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي :-

١- ﴿ ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ آل عمران: ٧٥

٢- ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ آل عمران: ٧٨

٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٥

الضبط /

١- الموضع الأول والثاني في صفحتين متقابلتين (٥٩-٦٠): ورد قبلهما في الموضعين (وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ)، والثالث فيمن لم يصروا على الذنوب ولا يقيمون على معصية وهم يعلمون أنهم إن تابوا تاب الله عليهم فورد في ختامها (وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ).

٢- (**قنطار أهل الكتاب لتحسبوه من الكتاب ولم يصروا**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع الثلاثة: (**قنطار أهل الكتاب**) أي (وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ) الموضع الأول، و (**لتحسبوه من الكتاب**) أي (وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ) الموضع الثاني، و (**ولم يصروا**) أي (وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ) الموضع الثالث.

سؤال رقم ١١٣ / اضبط الآيات التي خُتمت في من يحبهم الله تعالى؟.

الجواب رقم ١١٣ / الآيات هي:-

١- ﴿ بَلَىٰۚ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٧٦ ﴾ آل عمران: ٧٦

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ ﴾ آل عمران: ١٣٤

٣- ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٦ ﴾ آل عمران: ١٤٦

٤- ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٤٨ ﴾ آل عمران: ١٤٨

٥- ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩ ﴾ آل عمران: ١٥٩

الضبط / ورد **حبُّ الله تعالى** في ختام خمس آيات: (ٱلۡمُتَّقِينَ) في الموضع الأول وفي الموضعين الثاني والرابع (ٱلۡمُحۡسِنِينَ)، وفي الموضع الثالث (ٱلصَّٰبِرِينَ)، وفي الموضع الخامس (ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ)، والأن نضبط كل موضعٍ على حدة:-

١- خُتم الموضع الأول (فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ): لاحظ قبله ورود كلمة (وَٱتَّقَىٰ) ونربطها مع كلمة (ٱلۡمُتَّقِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وهو الموضع الوحيد الذي سبقه (فَإِنَّ ٱللَّهَ) بالفاء: وهي رابطة لجواب الشرط، وفعل الشرط في الآية هو كلمة (أَوۡفَىٰ): فمن أوفى بعهده فإن الله يحب المتقين، التقوىٰ منك أيها المسلم، والعون والحب منه ﷻ، هذه هي كرامة المحبة.

٢- خُتم الموضع الثاني والرابع (وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ): في الآية الأولى منهما: الذين ينفقون أموالهم في اليسر والعسر، والذين يمسكون ما في أنفسهم من الغيظ بالصبر، وإذا قَدَروا عَفَوا عمَّن ظلمهم، وهذه كلها من علامات الإحسان والله تعالى يحب أصحابها، فخُتمت (وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ)، والآية الثانية: ورد قبلها كلمة (وَحُسۡنَ) ونربطها مع كلمة (ٱلۡمُحۡسِنِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وجاءت تكملةً لما قبلها من أنَّ الله تعالى يحب الصابرين الذين صبروا على ما أصابهم وما عَجَزوا ولا خضعوا لعدوهم، فهم بصبرهم هذا وصلوا لدرجة الإحسان فأثابهم الله تعالى بالجزاء الحسن في الآخرة وهي جنات النعيم فخُتمت (وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ)، من كان مُحسناً أحبه الله، ومن أحبه الله فلن يعذبه ،ما أجمل الإحسان للآخرين: بالكلمة، بالمال، بالابتسامة، حتى تنال محبة الله لك!

٣- خُتم الموضع الثالث (وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ): ورد قبلها كلمة (أَصَابَهُمۡ) في نفس الآية: نربط الصاد والباء من كلمة (ٱلصَّٰبِرِينَ) مع الصاد والباء من كلمة

(أَصَابَهُمْ) في نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة، هذه الآية اشتملت أنواع الصبر على المصائب، كثير من الأنبياء السابقين قاتل معهم جموع كثيرة من أصحابهم فما ضعفوا لِمَا نزل بهم من جروح أو قتل، لأنَّ ذلك في سبيل ربهم، ونالوا محبة الله تعالى جزاء صبرهم هذا فخُتمت بـ (وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ)، افترض أنك لم ترَ عاقبة الصبر في الدنيا؟ ألا تكفيك محبة الله!

٤- خُتم الموضع الخامس (إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ) لاحظ قبله ورود كلمة (فَتَوَكَّلْ) ونربطها مع كلمة (ٱلْمُتَوَكِّلِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، فإذا عزمت على أمر من الأمور أيها الرسول – بعد الاستشارة – فأَمْضِه معتمدًا على الله وحده، إن الله يحب المتوكلين عليه، جاء معها (إِنَّ ٱللَّهَ) فمن يتوكل على الله تعالى حق التوكل فعلاً (إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ)، هَبْ أنَّ كل أمانيك ضاعت، ألا يكفيك هذا الحب، فتوكل على الله.. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ.

٥- **إذن**: ثلاث مواضع (وَٱللَّهُ يُحِبُّ) اثنتان مع (ٱلْمُحْسِنِينَ) وواحدة مع (ٱلصَّٰبِرِينَ)، وموضع وحيد (فَإِنَّ ٱللَّهَ) وهو الأول مع التقوى (ٱلْمُتَّقِينَ)، و (إِنَّ ٱللَّهَ) وحيدة أيضاً مع التوكل (ٱلْمُتَوَكِّلِينَ).

سؤال رقم ١١٤ / كم آية خُتمت بكلمة (الْفَاسِقُونَ)؟.

الجواب رقم ١١٤ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ آل عمران: ٨٢ – ٨٣

٢- ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ

ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ آل عمران: ١١٠ - ١١١

الضبط /

١- في الموضع الأول (هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ) وفي الموضع الثاني (وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ): الهاء من كلمة (هُمُ) قبل الواو من كلمة (وَأَكْثَرُهُمُ) على قاعدة الترتيب الهجائي

٢- بعدها في الموضع الأول (أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ) وبعدها في الموضع الثاني (لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى): الهمزة من كلمة (أَفَغَيْرَ) قبل اللام من كلمة (لَن) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- إلى كل من تولى.. إلى أين؟ وماذا تريد؟ أفغير دين الله تريد؟! وهذه ناسبت الآية الأولى، وكل من تولى وأعرض فهو من الفاسقين، وهكذا نفهم الآية الأولى وما جاء بعدها.

٤- أمَّا الآية الثانية: فلو آمن أهل الكتاب من اليهود والنصارى بمحمد ﷺ وما جاءهم به من عند الله كما آمنتم، لكان خيرا لهم في الدنيا والآخرة، منهم المؤمنون المصدقون برسالة مُحَمَّد ﷺ العاملون بها، وهم قليل، وأكثرهم الخارجون عن دين الله وطاعته.

٥- **تنويه**: لم ترد كلمة (الفَاسِقِين - فَاسِقِين) بالياء مطلقاً في سورة آل عمران.

ملاحظة /

ورد في ختام الآية (٩٤) الجملة (فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ): ﴿ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ آل عمران: ٩٤، **إذن**: **التولي فسوق**، كما في الآية (٨٢)، **والافتراء ظلم** كما في الآية (٩٤).

سؤال رقم ١١٥ / كم آية خُتمت بجملة (يَرْجِعُونَ – يُرْجَعُونَ)؟.

الجواب رقم ١١٥ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ آل عمران: ٧٢

٢- ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ آل عمران: ٨٣

الضبط / نفهم المعنى:

١- الموضع الأول: وقالت جماعة من أهل الكتاب من اليهود: صدِّقوا بالذي أُنزل على الذين آمنوا أول النهار واكفروا آخره; لعلهم يتشككون في دينهم, ويرجعون عنه لذا وردت (يَرْجِعُونَ) بفتح الياء وكسر الجيم.

٢- الموضع الثاني: (وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) بضم الياء وفتح الجيم، فكما خضع لله سائر الكائنات، فإنَّه إليه يُرجَعون يوم المعاد, فيجازي كلًّا بعمله.

سؤال رقم ١١٦ / كم آية خُتمت بكلمة (لِلْعَالَمِينَ)؟.

الجواب رقم ١١٦ / آيتين خُتمت بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ آل عمران: ٩٦

٢- ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٨

الضبط /

١- الموضع الأول: (وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ) المقصود به البيت الحرام الموجود في مكة مبارك تضاعف فيه الحسنات، وتتنزل فيه الرحمات، وفي استقباله في الصلاة, وقصده لأداء الحج والعمرة, في كل هذا صلاحٌ وهداية للناس أجمعين.

٢- الموضع الثاني: (وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ) وما الله بظالم أحدًا من خلقه، ولا ينقص شيئًا من أعمالهم؛ لأنه الحاكم العدل الذي لا يجور. (٦)

ملاحظة /

لاحظ معي ختام الآيتين المتتاليتين (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَاللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ {آل عمران/٩٨} قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاء وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ {آل عمران/٩٩}) انتهت كلتاهما بكلمة (تَعْمَلُونَ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١١٧ / اضبط الآيات التي خُتمت بكلٍّ من (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ – تَشْكُرُونَ – تُفْلِحُونَ – تُرْحَمُونَ)؟.

الجواب رقم ١١٧ / الآيات كما يلي:-

١- ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ ﴾ آل عمران: ١٠٣

٢- ﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٢٣ ﴾ آل عمران: ١٢٣

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٣٠ ﴾ آل عمران: ١٣٠

٤- ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢ ﴾ آل عمران: ١٣٢

---

(٦) التفسير الميسر.

٥- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠ ﴾ آل عمران: ٢٠٠

الضبط /

١- كل خاتمة وردت مرة واحدة فقط في السورة عدا (لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ) وردت مرتين: في آية الربا وآخر آية من السورة فانتبه واجعلها علامةً لك.

٢- الموضع الأول (لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ): اعلم أنَّ الاعتصام بحبل الله (القرآن الكريم) هداية.

٣- الموضع الثاني (لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ): اشكروا الله أن نصركم على أعدائكم المشركين مع قلة عَدَدكم وعُدَدكم بمعركة بدر، (فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ) فخافوا الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه، واعلم أنَّ طريق الشكر أن تتقِ الله،

٤- الموضع الثالث والخامس (لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ): الفلاح كل الفلاح بطاعة الله ورسوله الكريم مُحَمَّد ﷺ فلا تأكلوا الربا واصبروا على طاعة ربكم، وصابروا أعداءكم حتى لا يكونوا أشد صبرًا منكم، وأقيموا على جهاد عدوي وعدوكم، وخافوا الله في جميع أحوالكم.

٥- الموضع الرابع (لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ): أيها المؤمنون أطيعوا الله والرسول لترحموا، فلا تعذبوا: (لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ) بهذه ختم الله آيات الربا، فلا تعجب إذا رأيتَ آكل الربا وقد فقد الرحمة في نفسه، وحُرم الاستقرار في بيته وأسرته، فمن أهم أسباب المشكلات الأسرية والأمراض النفسية وقطيعة الرحم ومحق البركة أكل المال الحرام، وأعظمه الربا، واعلم أنك بطاعتك لله ﷻ والرسول ﷺ تُرحم.

٦- لاحظ بداية الآيات التي خُتمت بـ (لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ) أنها بدأت بالنداء

للمؤمنين (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟) وجاء أيضاً في الختام (وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ) قبل (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) فانتبه يا لبيب.

٧- أخيراً: انتبه أنَّ (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ الأولى - لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) وردوا في صفحة واحدة (٦٦): الشكر مع النصر: والفلاح بعدم أكل الربا، والرحمة بطاعة الله والرسول ﷺ.

سؤال رقم ١١٨ / اضبط الآيات التي خُتمت بالعذاب العظيم؟.

الجواب رقم ١١٨ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٥

٢- ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ ﴾ آل عمران: ١٧٦

الضبط /

١- (**تفرقوا واختلفوا وسارعوا في الكفر**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع التي خُتمت (عَذَابٌ عَظِيمٌ): (**تفرقوا واختلفوا**) أي (وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟) الموضع الأول، و (**وسارعوا في الكفر**) أي (وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ) الموضع الثاني، ومن معنى الجملة الإنشائية يتبين لنا بم استحقوا العذاب العظيم، فلا تكونوا – أيها المؤمنون – كأهل الكتاب الذين وقعت بينهم العداوة والبغضاء فتفرَّقوا شيعًا وأحزابًا، واختلفوا في أصول دينهم من بعد أن اتضح لهم الحق.

٢- قبلها في الموضع الثاني (وَلَهُمْ) بالواو بينما حذفت الواو في الموضع الأول

(لَهُمْ) ونضبط زيادة الواو في الموضع الثاني على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، وانتبه أنَّ الموضع الأول جاء قبلها كلمة (وَأُوْلَٰٓئِكَ).

سؤال رقم ١١٩ / كم آية خُتمت بجملة (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)؟.

الجواب رقم ١١٩ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، أولاها مع الجنة وتذكرها مع بياض الوجوه، وثانيها مع النار والعياذ بالله وتذكرها مع (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ) الأخيرة، والثانية: أقصد التي ورد بعدها (لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ) لأنَّه لدينا خمس آيات بدأت بها:-

١- ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١٠٧ ﴾ آل عمران: ١٠٧

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١١٦ ﴾ آل عمران: ١١٦

سؤال رقم ١٢٠ / اضبط الآيات التي ختمت بالكلمات (الأُمُورُ - الأُمُورِ)؟.

الجواب رقم ١٢٠ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمات، وهما:-

١- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ١٠٩ ﴾ آل عمران: ١٠٩

٢- ﴿ ۞ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٨٦ ﴾ آل عمران: ١٨٦

الضبط /

١- الموضع الأول: لله ما في السموات وما في الأرض، ملكٌ له وحده خلقًا وتدبيرًا, ومصير جميع الخلائق إليه وحده, فيجازي كلا على قدر استحقاقه.

٢- الموضع الثاني: لَتُخْتَبَرُنَّ - أيها المؤمنون - في أموالكم بإخراج النفقات الواجبة والمستحبَّة، وبالجوائح التي تصيبها, وفي أنفسكم بما يجب عليكم من الطاعات, وما يحلُّ بكم من جراح أو قتل وفَقْد للأحباب, وذلك حتى يتميَّز المؤمن الصادق من غيره، ولتَسمعُنَّ من اليهود والنصارى والمشركين ما يؤذي أسماعكم من ألفاظ الشرك والطعن في دينكم، وإن تصبروا أيها المؤمنون على ذلك كله وتتقوا الله بلزوم طاعته واجتناب معصيته, فإن ذلك من الأمور التي يُعزم عليها، وينافس فيها.[٧]

سؤال رقم ١٢١ / كم آية خُتمت بجملة (عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)؟.

الجواب رقم ١٢١ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١١٩ ﴾ آل عمران: ١١٩

٢- ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١٥٤ ﴾ آل عمران: ١٥٤

---

(٧) التفسير الميسر.

الضبط /

١- الموضع الأول: (ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡ) ورد الغيظ فيها، ومحل الغيظ الصدور فخُتمت (إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ).

٢- الموضع الثاني: ورد فيه كلمة (صُدُورِكُمۡ) ونربطه مع كلمة (ٱلصُّدُورِ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، فخُتمت (وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ).

٣- خُتم الموضع الأول (إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ) لاحظ بداية الآية بدأت بهمزة ونون (هَٰٓأَنتُمۡ) ونربطهما مع الهمزة والنون من (إِنَّ)، وبدأ الموضع الثاني (ثُمَّ أَنزَلَ): و (ثُمَّ) حرف عطف والواو من (وَٱللَّهُ) حرف عطف فنربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، فيكون في الموضع الأول (إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ) والثاني (وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ).

سؤال رقم ١٢٢ / كم آية خُتمت بجملة (وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)؟.

الجواب رقم ١٢٢ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ أَن تَفۡشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَاۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١٢٢ ﴾ آل عمران: ١٢٢

٢- ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١٦٠ ﴾ آل عمران: ١٦٠

الضبط /

١- الموضع الأول: اذكر - أيها الرسول - ما كان من أمر بني سَلِمة وبني حارثة حين حدثتهم أنفسهم بالرجوع مع زعيمهم المنافق عبد الله بن أُبيٍّ; خوفًا من لقاء العدو، ولكن الله عصمهم وحفظهم، فساروا

معك متوكلين على الله، وعلى الله وحده فليتوكل المؤمنون.

٢- الموضع الثاني: إن يمددكم الله بنصره ومعونته فلا أحد يستطيع أن يغلبكم, وإن يخذلكم فمن هذا الذي يستطيع أن ينصركم من بعد خذلانه لكم؟ وعلى الله وحده فليتوكل المؤمنون.[٨]

٣- من توكل على الله تعالى فلن يفشل أبدا، وسينصره حتماً، بقدر إيمانك يكون توكلك واعتمادك على الله.

سؤال رقم ١٢٣ / اضبط ختام الآيات التالية (بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ) - (بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ)؟.

الجواب رقم ١٢٣ / المواضع هي:-

١- ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ آل عمران.

الضبط /

١- في الموضع الأول من آل عمران (بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ) نربط اللام من (بِثَلَٰثَةِ) مع اللام من كلمة (مُنزَلِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- في الموضع الثاني من آل عمران (بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ) نربط

---

(٨) التفسير الميسر.

السين والميم من كلمة (بِخَمْسَةِ) مع السين والميم من كلمة (مُسَوِّمِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولاحظ أنهما بنفس الرسم في الكلمتين (مسـ).

فائدة ١ /

قال تعالى في سورة آل عمران (إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ (١٢٤) بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥)) وفي الأنفال قال (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩)) فما هو العدد النهائي للملائكة في معركة بدر؟

نقرأ الآيات حتى يتضح الأمر قال (فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩)) مردفين يعني متبعين يعني ألف يتبعهم ألفاً، ألف يتبعهم ألف يعني صاروا ألفين، ألف من الملائكة مردفين يعني ألف يتبعهم ألف، مردفين من ردف يعني تبعه وليس معناها الركوب وإنما جاء بعده، خلفه، إذن صاروا ألفين. (إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ (١٢٤)) ألفان وثلاثة آلآف صاروا خمسة آلآف فقال (بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) آل عمران) ألف مردفين يعني ألفين وثلاثة آلآف صاروا خمسة آلآف.

ومعنى مُسوِّمين: مُعلِمين أنفسهم أو خيلهم بعلامات، من السيماء وهي العلامة و الهيئة. و قيل: مرسِلين خيلهم في الغارة[٩] .

فائدة ٢ /

(بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ

(٩) الدكتور فاضل السامرائي.

الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) آل عمران) تحمل هذه الآية في طياتها لفتات بلاغية رائعة. ألا ترى أن حق السياق أن يكون كالتالي: إن تصبروا وتتقوا يمددكم ربكم بخمسة آلآف من الملائكة ويأتوكم من فورهم؟ فلِمَ قدَّم (وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ) على الإمداد؟ إنَّ تقدم المعطوف يوحي بتعجيل الطمأنينة إلى نفوس المؤمنين وسرعة النصر قبل تحقق جزاء الشرط وهو قوله تعالى (يُمْدِدْكُمْ).

ملاحظة /

قال تعالى (لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ {آل عمران/١٢٧}) قال في ختامها (فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ) وقد تلتبس الخاتمة على البعض فيقول (خَاسِرِين): (خَآئِبِينَ) فاشلين مقهورين أي خسارة معنوية، بينما (خَاسِرِين) مهزومين أي خسارة مادية، وكان نصر الله لكم بـ " بدْر " ليهلك فريقًا من الكفار بالقتل, ومن نجا منهم من القتل رجع حزينًا قد ضاقت عليه نفسه, يَظْهر عليه الخزي والعار فناسبها (فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ)، لأنَّها تلتبس مع ختام الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ {آل عمران/١٤٩}) فالردة عن الدين تعود بالخسران المبين والهلاك المحقق، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٢٤ / اضبط الآيتين (١٠٩) – (١٢٩)؟.

الجواب رقم ١٢٤ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٩

٢- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٢٩

الضبط /

الآيتان بدأتا نفس البداية (وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ)، لكن الاختلاف

ما بعدهما وقد يلتبس على البعض أيهما الأولى وأيهما الثانية، ونضبطهما كما يلي:-

بعدها في الموضع الأول (وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ) وبعدها في الموضع الثاني (يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ): نربط الواو واللام من (وَإِلَى ٱللَّهِ) مع الواو واللام من أول (أقصد به الموضع الأول)، ونربط الياء من (يَغْفِرُ) والنون من (لِمَن) مع الياء والنون من ثاني (أقصد به الموضع الثاني) على قاعدة الأول والثاني.

سؤال رقم ١٢٥ / كم آية ورد في ختامها كلمة (أُعِدَّتْ)؟.

الجواب رقم ١٢٥ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾ آل عمران: ١٣١

٢- ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٣

الضبط /

النار للكافرين والجنة للمتقين، تفصل بينهما آية واحدة فقط، ووردا في صفحتين متتالتين (٦٦-٦٧).

سؤال رقم ١٢٦ / كم آية خُتمت بكلمة (لِلْمُتَّقِينَ)؟.

الجواب رقم ١٢٦ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٣

٢- ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٨

الضبط /

١- كلا الموضعين في نفس الصفحة (٦٧) فانتبه ياللبيب.

٢- الموضع الأول: لمن أعد الله تعالى الجنة؟ أكيد للمتقين، قال تعالى (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)

٣- الموضع الثاني: يخاطب الله المؤمنين لـمَّا أُصيبوا يوم " أُحد " تعزية لهم بأنه قد مضت من قبلكم أمم ابتُلي المؤمنون منهم بقتال الكافرين فكانت العاقبة لهم، فسيروا في الأرض معتبرين بما آل إليه أمر أولئك المكذبين بالله ورسله، وفي هذا القرآن بيان وإرشاد إلى طريق الحق وتذكير تخشع له قلوب المتقين، وهم الذين يخشون الله، وخُصُّوا بذلك; لأنهم هم المنتفعون به دون غيرهم، قال تعالى (هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ).

٤- قبلها في الموضع الأول (أُعِدَّتْ) وقبلها في الموضع الثاني (وَمَوْعِظَةٌ): الهمزة من (أُعِدَّتْ) قبل الواو من (وَمَوْعِظَةٌ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ١٢٧ / كم آية خُتمت بكلمة (الْكَافِرِينَ)؟.

الجواب رقم ١٢٧ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ آل عمران: ٣٢

٢- ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ آل عمران: ١٤١

٣- ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ آل عمران: ١٤

الضبط /

١- الموضع الأول تم ضبطه في السؤال (٩٨).

٢- الموضعين الثاني والثالث في نفس الصفحة (٦٨): الثاني: هذه الهزيمة التي وقعت في معركـة " أُحـد " كانـت اختبـارًا وتصـفية للمـؤمنين, وتخليصًـا لهـم مـن المنـافقين وهلاكًـا للكـافرين لأنَّهم استنزفوا كـل الحجـج، والثالـث: هـو دعـاء هـؤلاء الصـابرين بأن يغفـر الله ذنـوبهم ومـا وقـع مـنهم مـن تجـاوز وأن يثبت أقدامهم وينصرهم على كل من جحد بوحدانية الله تعالى.

فائدة تدبرية /

الذنوب تؤخر النصر والفرج، فيجب الاستغفار قبل سؤال الانتصار (رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ) لأنَّهم علمـوا أنَّ الـذنوب هـي السـبب، في محنتـك أيهـا المسـلم: كـن مـثلهم لم يكـن لهـم قـول إلا الاسـتغفار والدعاء ،استغفر وادعُ الله تعالى حتى يأتيك الفرج.

سؤال رقم ١٢٨ / كم آية خُتمت بكلمة (الصَّابِرِينَ)؟.

الجواب رقم ١٢٨ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢ ﴾ آل عمران: ١٤٢

٢- ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٦ ﴾ آل عمران: ١٤٦

الضبط /

١- انتبه إلى أنَّ الموضعين في نفس الصفحة (٦٨): ونفهم الخاتمتين بالمعنى: الأول: يا أصحاب مُحَمَّد ﷺ أظننتم أن تدخلوا الجنة ولم تُبْتَلوا بالقتال والشدائد؟ لا يحصل لكم دخولها حتى تُبْتلوا، ويعلم الله علما ظاهرا للخلق المجاهدين منكم في سبيله، والصابرين على مقاومـة الأعـداء، والثـاني: كثـير مـن الأنبيـاء

السابقين قاتل معهم جموع كثيرة من أصحابهم, فما ضعفوا لِمَا نزل بهم من جروح أو قتل; لأن ذلك في سبيل ربهم, وما عَجَزوا, ولا خضعوا لعدوهم, إنما صبروا على ما أصابهم، والله يحب الصابرين.(١٠)

٢- تم ضبط الموضع الثاني في السؤال (١١٣)، وبهذه الجملة الإنشائية نضبط الموضعين: (**الله تعالى يعلم ويحب الصابرين**).

سؤال رقم ١٢٩ / كيف نضبط ختام الآيات (وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ ١٤٤) (وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ١٤٥)؟.

الجواب رقم ٨٩٦ / الآيات هي:-

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَـٰبًا مُّؤَجَّلًاۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَاۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾.

الضبط /

١- جاء ختام الآية (١٤٤) (وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ) نربط الياء من (وَسَيَجْزِى) مع الياء من كلمتي (يَنقَلِبْ - يَضُرَّ) في نفس الآية، ونربط اسم

---

(١٠) التفسير الميسر.

الجلال (ٱللَّهُ) مع اسم الجلال قبلها (فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- جاء ختام الآية (١٤٥) (وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ) بالنون، نربط النون من كلمة (وَسَنَجْزِى) مع النون من كلمة (نُؤْتِهِۦ) التي وردت في نفس الآية قبلها على قاعدة الموافقة والمجاورة، من غير ذكر اسم الجلال (ٱللَّهُ) هنا.

سؤال رقم ١٣٠ / كم آية خُتمت بكلمة (الظَّالِمِينَ)؟.

الجواب رقم ١٣٠ / أربع آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ آل عمران: ٥٧

٢- ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ آل عمران: ٨٦

٣- ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٤٠

٤- ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًاۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾ آل عمران: ١٥١

الضبط /

١- تم ضبط الآيات التي خُتمت (وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ) في السؤال (٩٨).

٢- خُتم الموضع الثاني (وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ) لاحظ بداية الآية ورد فيها كلمة (يَهْدِى) ونربطها مع التي وردت في الخاتمة على قاعدة الموافقة والمجاورة، واعلم أنَّ الكفر والشرك بالله ظُلْمٌ عظيم: يقول تعالى مخبرا عن وصية لقمان لولده: أولا أن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا، ثم قال محذرا

له (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) أي: هو أعظم الظلم، وبهذا تعلم لمَ خُتمت بقوله تعالى (وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ).

٣- الموضع الرابع (وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ) أكيد أنَّ مأوى الذين كفروا وأشركوا في الآخرة الذي يأوون إليه هو النار; وذلك بسبب ظلمهم وعدوانهم, وساء هذا المقام مقامًا لهم.

٤- (**الله لا يحب الظالمين ولا يهديهم وسيلقي في قلوبهم الرعب**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع الأربعة: (وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ) مرتين: مع استيفاء الأجور والقرح، (**ولا يهديهم**) أي الموضع الثاني (وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ) في الذين كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أنَّ الرسول حق، (**وسيلقي في قلوبهم الرعب**) أي (سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ) الموضع الرابع والأخير.

سؤال رقم ١٣١ / اضبط الآيات التي خُتمت (وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ - وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)؟.

الجواب رقم ١٣١ / الآيات هي:-

١- ﴿ ۞ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٥٣ ﴾ آل عمران: ١٥٣

٢- ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٨٠ ﴾ آل عمران: ١٨٠

الضبط /

١- صفة الخبير ترد في الأمور غير المشاهدة ولا المحسوسة، فهو سبحانه العالم ببواطن الأمور وأسرارها.

٢- الموضع الأول (وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ): الألم والضيق والغم من الأمور القلبية غير المشاهدة، لذا قدم صفة (خَبِيرُۢ) على العمل (بِمَا تَعۡمَلُونَ)، لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من نصر وغنيمة، ولا ما حلَّ بكم من خوف وهزيمة، وكل هذه أمور قلبيةٌ خفية.

٣- الموضع الثاني (وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ) البخل محله القلب، وينعكس على عمل بني آدم، ويظهر للعيان أنَّ فلان بخيل، ويظنُّ البخيل أنَّ هذا البخل خيرٌ له، وهذا الظن من أعمال القلوب وغير مشاهد لكنه لا يخفى على الله تعالى فهو الخبير بالخفايا وهنا قدم (بِمَا تَعۡمَلُونَ) على (خَبِيرٌ) لأنَّه كما ذكرت من أعمال بني آدم، فقدم العمل على الصفة.

سؤال رقم ١٣٢ / كيف نضبط الآيات التي خُتمت بكلٍّ من (وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ – واللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)؟.

الجواب رقم ١٣٢ / الآيات هي:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١٥٦ ﴾ آل عمران: ١٥٦

٢- ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾﴾ آل عمران: ١٦٣

الضبط /

١- ترد صفة البصير في الأمور المشاهدة المحسوسة، فهو سبحانه العالم بظواهر الأمور وعلانيتها.

٢- الموضع الأول: (وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ): قدم العمل لأنَّ الآية تحدثت عن أمور مشاهدة: في من يخرج بحثاً في أرض الله عن معاشه أو كانوا مع الغزاة المقاتلين فماتوا أو قُتِلوا، فيقول الكفار: لو لم يخرج هؤلاء ولم يقاتلوا وأقاموا معنا ما ماتوا وما قُتلوا، لذا قدم العمل (بِمَا تَعْمَلُونَ) على الصفة (بَصِيرٌ) وهنا (تَعْمَلُونَ) بصيغة المخاطب لأنَّه قال في بداية الآية (لَا تَكُونُواْ).

٣- يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا تُشابهوا الكافرين الذين لا يؤمنون بربهم, فهم يقولون لإخوانهم من أهل الكفر إذا خرجوا يبحثون في أرض الله عن معاشهم أو كانوا مع الغزاة المقاتلين فماتوا أو قُتلوا: لو لم يخرج هؤلاء ولم يقاتلوا وأقاموا معنا ما ماتوا وما قُتلوا. وهذا القول يزيدهم ألمًا وحزنًا وحسرة تستقر في قلوبهم, أما المؤمنون فإنهم يعلمون أن ذلك بقدر الله فيهدي الله قلوبهم, ويخفف عنهم المصيبة, والله يحيي مَن قدَّر له الحياة -وإن كان مسافرًا أو غازيًا- ويميت مَنِ انتهى أجله -وإن كان مقيمًا- والله بكل ما تعملونه بصير, فيجازيكم به.

٤- الموضع الثاني: (وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ) قَوْلِهِ: ﴿ هُم دَرَجاتٌ ﴾؛ أيْ: مُتَبايِنُونَ تَبايُنَ الدَّرَجاتِ؛ ولَمّا كانَ اعْتِبارُ التَّفاوُتِ لَيْسَ بِما عِنْدَ الخَلْقِ قالَ ﴿ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أيْ: المَلِكِ الأعْلى في حُكْمِهِ؛ وعِلْمِهِ؛ وإنْ خَفِيَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ؛ لِأنَّ اللَّهَ - سُبْحانَهُ وتَعالى - خَلَقَهُمْ؛ فَهو عالِمٌ بِهِمْ حِينَ خَلَقَهُمْ؛ ﴿ واللَّهُ ﴾ أيْ: الَّذِي لَهُ جَمِيعُ صِفاتِ الكَمالِ ﴿ بَصِيرٌ ﴾ أيْ: بِالبَصَرِ؛ والعِلْمِ ﴿ بِما

يَعۡمَلُونَ ﴾؛ أيْ: بَعْدَ إيجادِهِمْ؛ لِأنَّ ذَلِكَ أيْضًا خَلْقُهُ وتَقْدِيرُهُ؛ ولَيْسَ لَهم فِيهِ إلّا نِسْبَتُهُ إلَيْهِمْ بِالكَسْبِ؛ فَهو يُجازِيهِمْ بِحَسَبِ تِلْكَ الأعْمالِ؛ فَكَيْفَ يُتَخَيَّلُ أنَّهُ يُساوِي بَيْنَهم في المَآلِ؛ وقَدْ فاوَتَ بَيْنَهم في الحالِ؛ وهو الحَكَمُ العَدْلُ؟! فَعُلِمَ بِما في هَذا الخِتامِ مِن إحاطَتِهِ بِتَفاصِيلِ الأعْمالِ صِحَّةُ ما ابْتُدِئَ بِهِ الكَلامُ مِنَ التَّوْفِيَةِ [(١١)] ، فقدم صفة البصير على العمل: فالدرجات هو سبحانه مطلع عليه ويعلمها حتى من قبل أن يخلقهم وهو أمر خاص بالله تعالى، بما قد كان من كسبهم وباختيارهم، والصيغة للغائب فأتت (يَعۡمَلُونَ).

سؤال رقم ١٣٣ / كم آية خُتمت بجملة (أَجْرٌ عَظِيمٌ)؟.

الجواب رقم ١٣٣ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ۝١٧٢ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ۝١٧٣ ﴾ آل عمران: ١٧٢ – ١٧٣

٢- ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ۝١٧٩ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ۝١٨٠ ﴾ آل عمران: ١٧٩ - ١٨٠

الضبط /

---

(١١) نظم الدرر للبقاعي.

١- (الذين استجابوا لله والرسول ما كان الله ليذرهم) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الموضعين اللذين خُتما بـ (أَجۡرٌ عَظِيمٌ).

٢- بعدها في الموضع الأول (ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ) وبعدها في الموضع الثاني (وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ): الهمزة من كلمة (ٱلَّذِينَ) قبل اللام من كلمة (وَلَا يَحۡسَبَنَّ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ١٣٤ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها كلمة (وَنِعۡمَ)؟.

الجواب رقم ١٣٤ / آيتين، وهما:-

١- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦﴾ آل عمران: ١٣٦

٢- ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣﴾ آل عمران: ١٧٣

الضبط /

١- الموضع الأول (وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ): وردت في ختام الآيات التي دلّت على أنَّ الذين يرتكبون الذنوب والمعاصي ثم يتوبون ولا يعودون فإنَّ الله تعالى سيجازيهم على ذلك، ونِعْمَ أجر العاملين: المغفرة والجنة.

٢- الموضع الثاني (حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ) موضع معروف ومشهور لدى المسلمين فهم يقولونه دائما، في سراءهم وضراءهم، وإذا ما تكالب عليهم الناس.

سؤال رقم ١٣٥ / اضبط الآيات (١٧٦ – ١٧٧ - ١٧٨) من آل عمران؟.

الجواب رقم ١٧٥ / المواضع هي:-

﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي ٱلْأٓخِرَةِۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١٧٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١٧٧ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝١٧٨ ﴾ آل عمران: ١٧٦ – ١٧٨.

الضبط /

١- نضبط أولاً ختام الآيات الثلاث (عَظِيمٌ - أَلِيمٌ - مُّهِينٌ) على قاعدة الضبط بجمع الحرف الأول من أوائل الكلمات المتشابهة، وإذا جمعت الحرف الأول من كل كلمة تخرج كلمة (**عام**)، لأن الاشكال يحدث بين هذه الكلمات الثلاث.

٢- لكن هناك ضبط ثان: أنه إذا كان الطالب بالأختبار وسئل بآية منها إما الآية (١٧٧) أو الآية (١٧٨) فكيف سيعلم الطالب ختام الآيات، فنضبطها كما يلي:-

١- في الآية (١٧٦) ختمت (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) جاء قبلها (يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي ٱلْأٓخِرَةِ) نربط الظاء من كلمة (حَظًّا) مع الظاء من كلمة (عَظِيمٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- في الآية (١٧٧) ختمت (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) بدأت الآية (إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ) نربط الهمزة من كلمة (إِنَّ) مع الهمزة من كلمة (أَلِيمٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- في الآية (١٧٨) ختمت (وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) جاء قبلها (إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا) نربط الميم من كلمة (إِثْمًا) مع الميم من كلمة (مُّهِينٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، (وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) هو الوحيد في سورة آل عمران، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، فانتبه.

٤- نضبط بداية الآيات الثلاث بالجملة الإنشائية (**المسرع يشترى ولا يحسب**)

ومعنى (**المسرع**) أي (وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ) ومعنى (**يشترى**) أي (إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ) ومعنى (**ولا يحسب**) أي (وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ).

فائدة ١ /

ما الفرق بين العذاب الأليم والعذاب الـمُهين والعذاب العظيم فى القرآن الكريم؟.

أولاً: العذاب الأليم: العذاب الأليم عذاب حِسي شديد.

ثانياً: العذاب المهين: هؤلاء الذين أضلّوا الناس وتبعهم الناس على إضلالهم ، هؤلاء لهم يوم القيامة عذابٌ مُهين يُعذَّبون أمام أتباعهم الذين أضلّوهم ، والعذاب المهين أشدُّ من العذاب الأليم.

فلو كان الإنسان له مكانة كبيرة جداً .. وأهنته أمام الناس جميعاً .. كأَنْ تضربه ضرباً مهيناً أمام أتباعه جميعاً فإن هذا عذاب مهين؛ ويوجد عذاب أليم له ألم حسِّي شديد؛ العذاب المهين معنوي، والعذاب الأليم حِسي.

ثالثاً: العذاب العظيم: أما العذاب العظيم منسوبٌ لقدرة الله؛ أنت إن أردت أن تعذِّب إنساناً يوجد حدود ينتهي عندها العذاب..

فإذا مات فلا تستطيع إكمال العذاب، تنتهي قدرتك على تعذيبه بعد أن يموت، لكن الله عزّ وجل قادر على أن يُعَذِّب الإنسان إلى أبد الآبدين. (الدكتور مُحَّد راتب النابلسي).

فائدة ٢ /

نقرأ الآيات ونوضح سبب الاختيار: (وَلاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظّاً فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٧٦))
ذكر أن هؤلاء يعجلون في الكفر، يسارعون في الكفر فربنا هددهم يريد الله أن لا

يجعل لهم حظاً في الآخرة لا في الآخرين فإذن ذكر العذاب العظيم وهو أشد العذاب.

إنما الآية الأخرى (إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئًا وَلهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٧)) الذي يشتري بضاعة يطلب الربح فإذا خسر يتألم، إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان يعني تركوا الإيمان واشتروا الكفر خسروا والخاسر يتألم فله عذاب أليم.

(وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهْمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ (١٧٨)) هؤلاء أملى لهم من المال والرزق والسعة يملي لهم ما هو خير لهم في ظاهره ما يفخرون به وما هو يعتزون به وقد يستطيلون على خلق الله، هذا المستطيل يُهان فجاء بصفة ضد ما كان يصنع في حياته الدنيا، كان يعتز ويفخر فيُهان. العذاب متحقق في الثلاثة لكن كل واحدة تناسب ما قيل فيه ومن قيل فيه.(١٢)

فائدة ٢ /

(وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) في قوم ظنّوا أن لهم نصيبا وافرا في الآخرة (حَظًّا فِى ٱلْأَخِرَةِ) (وَلهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) في قوم اشتروا الكفر بالإيمان فخسروا، والخسارة مؤلمة (وَلَهْمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ) في قوم ظنوا أن الخير والإكرام لهم (أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ) كل هؤلاء عوقبوا بنقيض ما تمنوا.

ملاحظة /

ورد (عَذَابَ الْحَرِيقِ) في ختام الآية (١٨١):﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ۝١٨١ ﴾، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

---

(١٢) الدكتور فاضل السامرائي.

تناسب فواتح آل عمران مع خواتيمها

آل عمران ذكر في مفتتحها (الم (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٤)) وفي أواخر السورة قال (وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَـئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩٩)) ذكر الكتب في أول السورة وذكر المصدّقين بالكتب في خواتيمها (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ) وفي أواخرها ذكر الذين اهتدوا بهذه الكتب (وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ) القرآن والتوراة والإنجيل، ثم قال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٤)) في مطلع السورة وفي الخواتيم قال (لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧)) كأنما هذه الآية تأتي بعد الآية التي في مفتتح السورة، هذا تناسب. ثم ذكر أولي الألباب في أول السورة (هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ) ويستمر (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ (٧) رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٨)) هذا كلام أولو الألباب وفي خواتيم السورة قال (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآَيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١)) ثم ذكر

(رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ (١٩٣)) نفس الدعاء الذي ذكره أولو الألباب في أول السورة ذكر مثله في خواتيمها، هذا تناسب أن يذكر أولو الألباب ودعاءهم في أول السورة ويذكر أولو الألباب ودعاءهم في خواتيم السورة. في أول السورة قال (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٩)) وفي الخواتيم قال (رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (١٩٤)) ليوم لا ريب فيه هذا يوم القيامة (رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا) كأنما دعاء ما ذُكر في الأول (إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ)، هذا تناسب.

تناسب خواتيم آل عمران مع فواتح النساء

في خاتمة آل عمران قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)) وفي بداية النساء (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ (١)) إذن صار الخطاب عاماً للمؤمنين في خاتمة آل عمران (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ) وأنتم يا أيها الناس اتقوا ربكم إذن كلهم مأمورون بالتقوى، المؤمنون هم فئة من الناس والناس أعمّ، المؤمنون أمرهم بأكثر من التقوى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ) ثم التفت إلى الناس لأن ليس كلهم بهذه الإستطاعة فقال اتقوا ربكم الناس فيهم وفيهم (اتَّقُواْ رَبَّكُمُ) هذه مطالبين فيها أما المرابطة فليس كلهم مطالبون فيها فمنهم الضعيف والمريض، هنا علاقة الخاص بالعام المؤمنين والناس وبين التقوى وغير التقوى إذن صار ارتباط الأمر للمؤمنين ولعموم الناس.

وبهذه الملاحظة أكون قد انتهيت من ضبط خواتيم الآيات في سورة آل عمران بفضل الله تعالى

****

المحتويات

ضبط خواتيم الآيات لسورة النساء

تأليف: دريد إبراهيم الموصلي (أبو مريم)

الطبعة الاولى ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر

الموصلي، دريد إبراهيم

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم ج١، دريد إبراهيم الموصلي (المؤلف)

٤٥٠ص.

١٧* ٢٤ سم

١- علوم القران، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

ISBN:978-9933-593-96-4

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - إقليم كوردستان

(٥٩٢) لسنة ٢٠١٨

ضبط خواتيم الآيات

لسورة النساء

دريد إبراهيم الموصلي

ضبط خواتيم الآيات في سورة النساء

فائدة تدبرية ١ /

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ ومَن آمن بهذا: بأنَّ الله رقيب عليه، فسوف يحذر من مخالفة الله عز وجل، واعلم يرحمك الله أنَّ رؤيته لك أسرع من رؤيتك للحرام، (وصلة الرحم واجبة وإن كانت لكافر، فله دينه وللواصل دينه[(١)]).

فائدة تدبرية ١ /

قال ﴿ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ عدّى فعل" أكل " بـ " إلى " لتضمين معنى الضم؛ أي: لا تضموا أموال اليتامى وتأكلوها، سورة النساء من السبع الطوال في القرآن، وثاني آية منها ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ﴾ في ظل الإسلام لا خوف على حقوقك؛ وإن كنت ضعيفًا،﴿ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ قال سفيان الثوري عن أبي صالح: لا تعجل بالرزق الحرام قبل أن يأتيك الرزق الحلال الذي قُدِّر لك.

سؤال رقم ١٣٦ / اضبط المواضع التي خُتمت بـ (قَوْلاً مَّعْرُوفًا - سَدِيدًا - بَلِيغًا)؟.

الجواب رقم ١٣٦ / أما الآيات التي خُتمت بـ (قَوْلاً مَّعْرُوفًا) هي:-

١- ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ ﴾ النساء.

الضبط / آيتين خُتمتا بجملة (قَوْلاً مَّعْرُوفًا) وقبلهما في الموضعين (وَقُولُوا لَهُمْ):

---

(١) ابن القيم أحكام أهل الذمة.

في الأول الخطاب للولي: أي ولا تؤتوا أيها الأولياء من يُبَذِّر من الرجال والنساء والصبيان أموالهم التي تحت أيديكم فيضعوها في غير وجهها والثاني لمن حضر القسمة، وعلامتهما ورود كلمة (ارزقوهم) فيهما: أي مع اعطائهم لا تنسوا أن تقولوا لهم قولاً معروفاً، وأنَّهما في صفحتين متقابلتين (**أول صفحتين من سورة النساء**).

وأما التي خُتمت بجملة (قَوْلاً سَدِيدًا) فواحدة: الآية رقم (٩): ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٩ ﴾ في الذرية الضعفاء، كما أنكم تخافون على ذرياتكم إذا متم من الخوف والضياع، فخافوا على من تحت وصايتكم وأيديكم من اليتامى بأن تحفظوا أموالهم وتدفعوا الأذى عنهم، لذا خُتمت (قَوْلاً سَديدَاً)، أَي: قَوْلاً جَميلاً أَو صَوَاباً وَعَدْلاً.

والتي خُتمت بجملة (قَوْلاً بَلِيغًا) أيضاً واحدة: الآية (٦٣):﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ۝٦٣ ﴾، في وعظ المنافقين، ولأنَّه في المنافقين فلا بد أن يكون الكلام معهم مُؤَثِّراً وبليغاً، عسى ولعله يَرْجِعُوا عَن كُفْرِهِم.

سؤال رقم ١٣٧ / كيف تضبط مواضع (وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا - شَهِيدًا - وَكِيلاً - نَصِيرًا - عَلِيمًا)؟.

الجواب رقم ١٣٧ / **أما (وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا)** فوردت مرة واحدة فقط مع اليتامى:﴿ وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ

وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ النساء.

قوله تعالى: (فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ) هذا أمر إرشاد ليس بواجب، أمر الولي بالإشهاد على دفع المال إلى اليتيم بعدما بلغ لتزول عنه التهمة وتنقطع الخصومة، (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا) محاسبا ومجازيا وشاهداً (البغوي).

ورُبَّ سائل يسأل: لمَ قال: (حَسِيبًا) ولم يقل: (شَهِيدًا)؟

قال: (حَسِيبًا) تهديدًا للأوصياء لئلا يكتموا شيئًا من مال اليتامى، فإذا علموا أنَّ الله يحاسبهم على النقير والقطمير، ويعاقبهم عليه، لم يعتدوا على مال اليتامى.

ملاحظة /

وردت كلمة (حَسِيبًا) في ختام آية ثانية في سورة النساء، وهي آية التحية والسلام وهذه معروفة لديكم: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾ النساء: ٨٦.

أما (وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا) فوردت مرتان: مع **شهادة الله** و **إرسال الرسول**:-

١- ﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ ﴾ النساء.

لاحظ الموضع الثاني ورد فيها الكلمات (يَشْهَدُ - يَشْهَدُونَ) فاجعلها علامةً لك على أنَّها خُتمت بكلمة (شَهِيدًا)، والموضع الأول علامته **إرسال الرسول** هو وموضع الفتح.

أما (وَكَفى بِاللهِ وَكِيلاً) فوردت ثلاث مرات:-

١- ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ ﴾ النساء. وهذا آخر موضع في النساء من المواضع التي بدأت بـ (وَلِلَّهِ).

٣- ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ ﴾ النساء. وهذا آخر موضع في سورة النساء الذي جاء فيه ذكر (مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ) والوحيد الذي أتى قبله (لَّهُۥ).

الضبط /

الموضع الأول مع التوكل (وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا)، والثاني بما أنَّه (وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ) فتوكل عليه، والثالث لدى الآية (لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ) وأيضاً فيها (لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ).

المتوكل على الله حقاً يُسلم أمره إلى الله ليفعل به ما يشاء، كالطفل الرضيع تماما.. يُسلم نفسه لأمِّهِ تفعل به ما تشاء.. فكيف لا يطمئن، فما خاب قلبٌ استشعر درب ربه، اللهم لا تجعل قلوبنا متعلقة إلا بك، ولا منقطعة إلا إليك، ولا متوكلة إلا عليك.

ملاحظة /

وردت كلمة (وَكِيلاً) في ختام آية رابعة لكن لم يرد معها (وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ) وهي الآية: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم

مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ﴿١٠٩﴾ النساء: ١٠٩، ورد معها (أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ): ها أنتم – أيها المؤمنون – قد حاججتم عن هؤلاء الخائنين لأنفسهم في هذه الحياة الدنيا, فمن يحاجج الله تعالى عنهم يوم البعث والحساب؟ ومن ذا الذي يكون على هؤلاء الخائنين وكيلا يوم القيامة؟.(٢)

أما (**وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا**) فوردت مرة واحدة فقط مع الأعداء، فالنصر يأتي من الله على أعداء الدين:﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ﴿٤٥﴾ ﴾.

قال الشافعي: إذا تخلى الناس عنك في كرب، فاعلم أنَّ الله يريد أن يتولى أمرك.. وكفىٰ بالله وليّاً، الله ﷻ أعلم بعدوك وأقدر عليه منك؛ فإذا أرضيت ربك كفاك عدوك.

أما (**وَكَفَى بِاللّهِ عَلِيمًا**) فوردت مرة واحدة فقط مع **فضل الله** تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ﴿٧٠﴾ ﴾.

سؤال رقم ١٣٨ / كم مرة وردت (نَصِيبًا مَّفْرُوضًا) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٣٨ / وردت (نَصِيبًا مَّفْرُوضًا) مرتان:–

١- ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ﴿٧﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ﴿١١٨﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

الموضع الأول: نصيب الذكور – صغارًا أو كبارًا – وللنساء كذلك، ووردت كلمة (نَصِيبٌ) في الآية وبها تعرف الخاتمة (نَصِيبًا مَّفْرُوضًا).

الموضع الثاني: لما طرد الله تعالى الشيطان من رحمته، قال بعدها الشيطان: لأتخذن

---

(٢) التفسير الميسر.

مِن عبادك جزءًا معلومًا في إغوائهم قولا وعملا وهذا معنى (نَصِيبًا مَّفْرُوضًا).

سؤال رقم ١٣٩ / كم آية خُتمت بكلمة (سَعِيرًا)؟.

الجواب رقم ١٣٩ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠ ﴾ النساء: ١٠

٢- ﴿ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن صَدَّ عَنۡهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ٥٥ ﴾ النساء: ٥٥

سؤال رقم ١٤٠ / اضبط الآيات التي خُتمت بكلٍّ من (إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيما حَكِيمًا) (وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)؟.

الجواب رقم ١٤٠ / أما (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) فوردت مرتين فقط في سورة النساء، ونضبطهما مع وجود كلمة (فَرِيضَةً) التي وردت قبلهما في نفس الآية، وأيضاً بالجملة الإنشائية (**يوصيكم الله في المحصنات**) وهما موضعان فقط:-

١- ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١١ ﴾ النساء.

٢- ﴿ * وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم

بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٢٤﴾ ﴾ النساء.

فائدة /

الفريضة أمر مؤكد من الله تعالى لا يمكن التفريط فيها فناسبها والله أعلم التوكيد في خاتمة الآيات بـ (إِنَّ) المشددة والتعبير باسم الجلالة ليوقع المهابة في النفوس فلا يتساهلوا بفرائض الله عزَّ وجلَّ لأنَّه سبحانه عليم باستجابتهم وأحوالهم حكيم في شرعه وفرائضه (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا).

في الأولى: ﴿ إنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيمًا ﴾ أيْ بِالـمَصالِحِ والرُّتَبِ ﴿ حَكِيمًا ﴾ في كُلِّ ما قَضى وقَدَّرَ فَتَدْخُلُ فِيهِ أحْكامُ المَوارِيثِ دُخُولًا أوَّلِيًّا، وفي الثانية: ﴿ إنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيمًا ﴾ بِما يُصْلِحُ أمْرَ الخَلْقِ ﴿ حَكِيمًا ﴾ فِيما شَرَعَ لَهُمْ، ومِن ذَلِكَ عَقْدُ النِّكاحِ الَّذِي يَحْفَظُ الأمْوالَ والأنْسابَ. (روح المعاني للآلوسي).

أما مواضع (وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا) فوردت خمس مرات في سورة النساء: ونضبطها بالجملة الإنشائية في جملة ليسهل حفظها وهي: (**إنما التوبة شهرين متتابعين فلا تهنوا بكسب الإثم أيها الناس**) وهي على الترتيب التالي:-

(**إنما التوبة**) رمز لآية: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧﴾ ﴾، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا ﴾ فَيَعْلَمُ بِإخْلاصِ مَن يَتُوبُ ﴿ حَكِيمٗا ﴾ فَلا يُعاقِبُ التّائِبَ. (روح المعاني للآلوسي).

(**شهرين متتابعين**) رمز لآية: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ

فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ ﴾ النساء،

﴿ وكانَ اللَّهُ عَلِيمًا ﴾ بِجَمِيعِ الأشْياءِ الَّتِي مِن جُمْلَتِها حالُ هَذا القاتِلِ ﴿ حَكِيمًا ﴾ في كَلِّ ما شَرَعَ وقَضى مِنَ الأحْكامِ، الَّتِي مَن جُمْلَتِها ما شَرَعَ وقَضى في شَأْنِهِ. (روح المعاني للآلوسي).

(**فـلا تهنـوا**) رمـز لآيـة :﴿ وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ ﴾.

﴿وكانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ مُبالِغًا في العِلْمِ، فَيَعْلَمُ مَصالِحَكم وأعْمالَكُمْ، ما تُظْهِرُونَ مِنها وما تُسِرُّونَ ﴿ حَكِيمًا ﴾ فِيما يَأْمُرُ ويَنْهى، فَجِدُّوا في الِامْتِثالِ لِذَلِكَ، فَإنَّ فِيهِ عَواقِبَ حَمِيدَةٌ، وفَوْزًا بِالمَطْلُوبِ. (روح المعاني للآلوسي).

(**بكســب الإثم**) رمـز لآيــة: ﴿ وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمًا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ ﴾، ﴿ وكانَ اللَّهُ عَلِيمًا ﴾ بِكُلِّ شَيْءٍ، ومِنهُ الكَسْبُ ﴿ حَكِيمًا ﴾ في كَلِّ ما قَدَّرَ وقَضى ومِن ذَلِكَ لا تَحْمِلُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى. (روح المعاني للآلوسي).

(**أيهـا النـاس**) رمـز لآيـة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرًا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ ﴾، ﴿ وكانَ اللَّهُ عَلِيمًا ﴾ بِأحْوالِ كُلٍّ، ويَدْخُلُ في ذَلِكَ كُفْرُهم دُخُولًا أوَّلِيًّا ﴿حَكِيمًا﴾ في جَمِيعِ أقْوالِهِ وتَدْبِيراتِهِ، ويَدْخُلُ في ذَلِكَ كَذَلِكَ تَعْذِيبُ مَن كَفَرَ.(روح المعاني للآلوسي).

الموضـعين الثالـث (وَلَا تَهِنُواْ) والرابـع (وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمًا) في صـفحتين متقابلتين (٩٥ – ٩٦) فانتبه واجعله علامة لك.

فائدة / العلم والحكمة في سورة النساء

وسورة النساء تعنى بحقوق الضعفاء واليتامى وبتقسيم الميراث وغيرها من الحقوق، ولعل تكرار اسم الله تعالى العليم الحكيم في آيات السورة فيه دلالة على أنَّ الله تعالى الذي شرع هذه الحقوق وأنزلها في كتابه عليم بحال خلقه الضعيف منهم والقوي، وهو سبحانه قسّم المواريث، وحدد حقوق الضعفاء بعلمه وبحكمته، فلا يتطاولنّ أحد على شرعه وحكمته، فيقسم كما يشاء ويعطي من يشاء ويحرم من يشاء من ورثته أو ممن لهم عنده حق، وباقي الأسماء الحسنى التي وردت في السورة أيضًا تؤكد على هذا المعنى ومنها الخبير الذي يعلم بواطن الأمور وما خفي منها ويعلم نيّة كل إنسان إن طبّق شرع الله في حقوق الضعفاء أم لم يطبّق، وهو سميع لأقوال الخلق وما يخفونه، عزيز سبحانه، واسعٌ: واسع العلم والحكمة والعزة، شاكرٌ: يشكر من يطيعه وينفذ أوامره وحليمٌ على من عصاه أو تجاوز في تطبيق ما شرعه الله لخلقه، بكل شيء عليم لا تخفى عليه خافية سبحانه جل في علاه ولهذا ينبغي للمؤمن الفطن أن يتلقى أحكام الله تعالى في كل أمره ويتلقى شرعه بالسمع والطاعة (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) فمهما بلغ علم المخلوق أو حكمته فلن يستطيع أن يصل لفهم مكنون أوامر الله تعالى ومراده منها، هو خلقنا وأعلم بنا وأنزل علينا ما بوسعنا تنفيذه فلا يكلفنا ما لا طاقة لنا به وإنما يكلفنا وسعنا وما جعل علينا في الدين من حرج، فسبحان الله العليم الحكيم حعلني الله تعالى وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وممن يتلقون شرع الله وأوامره بقول (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ {البقرة/٢٨٥}).

فائدة تدبرية /

قال أبو العالية: (ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ) سألت أصحاب النبي ﷺ عن الآية، فقالوا: كل من تاب قبل الموت فقد تاب من قريب.

ملاحظة ١ /

وردت الصيغة (وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) في سورة النساء مرة واحدة فقط ختام الآية (٢٦) وهي آخر آية من أول صفحة من الجزء الخامس: الآية (يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {النساء/٢٦}) فانتبه يا لبيب، ونضبطها أيضاً على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

ملاحظة ٢ /

وردت (عَلِيمٌ حَلِيمٌ) مرة واحدة فقط في سورة النساء ختام الآية (١٢): ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ النساء: ١٢، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وهو أيضاً الوحيد في القرآن، لأنّه في سورة الحج وردت بزيادة اللام (لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ): ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ﴾ الحج: ٥٩، فانتبه يا لبيب، ويقول الآلوسي في كتابه روح المعاني: ﴿ واللَّهُ عَلِيمٌ ﴾ بِالمُضارِّ وغَيْرِهِ، وقِيلَ: بِما دَبَّرَهُ بِخَلْقِهِ مِنَ الفَرائِضِ ﴿ حَلِيمٌ ﴾ لا يُعاجِلُ بِالعُقُوبَةِ فَلا يَغْتَرَّنَّ المضارُّ بِالإمْهالِ أوْ لا يَغْتَرَّنَّ مَن خالَفَهُ فِيما بَيْنَهُ مِنَ الفَرائِضِ بِذَلِكَ، والإضْمارُ في مَقامِ الإظْهارِ لِإدْخالِ الرَّوْعَةِ وتَرْبِيَةِ المَهابَةِ، ثُمَّ اعْلَمْ أنَّ اللَّهَ سُبْحانَهُ أوْرَدَ أقْسامَ الوَرَثَةِ في هَذِهِ الآياتِ عَلى أحْسَنِ التَّرْتِيباتِ، وذَلِكَ أنَّ الوارِثَ إمّا أنْ يَتَّصِلَ بِالمَيِّتِ بِنَفْسِهِ مِن غَيْرِ واسِطَةٍ، أوْ يَتَّصِلَ بِهِ بِواسِطَةٍ فَإنِ اتَّصَلَ بِغَيْرِ واسِطَةٍ فَسَبَبُ الِاتِّصالِ إمّا أنْ يَكُونَ النَّسَبُ أوِ الزَّوْجِيَّةُ.

ملاحظة ٣ /

وردت (وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) مرة واحدة فقط في سورة النساء ختام الآية (١٣): ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾ النساء: ١٣، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وهو أيضاً الوحيد في القرآن بهذه الصيغة، وهو أول موضع في القرآن من مواضع (ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٤١ / كم آية خُتمت بجملة (تَوَّابًا رَّحِيمًا)؟.

الجواب رقم ١٤١ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾ النساء: ١٦ – ١٧.

٢- ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ النساء: ٦٤ – ٦٥

الضبط /

جاء في الآية الأولى (فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا) وفي الآية الثانية (فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ) فاجعلهما علامةً لك على موضعي (تَوَّابًا رَّحِيمًا): بعدها في الموضع الأول (إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ)، وبعدها في الموضع الثاني (فَلَا وَرَبِّكَ لَا) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (إِنَّمَا) قبل الفاء من (فَلَا).

سؤال رقم ١٤٢ / اضبط مواضع (عَذَابًا مهيناً - عَذَابًا أَلِيمًا - عَذَاباً عَظِيماً) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٤٢ / **أما (عَذَابًا مهيناً)** فوردت ثلاث مرات:-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٣٧ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡۖ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡۖ وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٠٢ ﴾ النساء.

٣- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٥١ ﴾ النساء.

ملاحظة /

وردت (عَذَابٌ مُّهِينٌ) بهذه الصيغة مرة واحدة فقط في سورة النساء في ختام آيات المواريث فيمن يعص الله تعالى: ﴿ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٤ ﴾ النساء: ١٤، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

أما (عَذَابًا أَلِيمًا) فوردت أربع مرات في السورة:-

١- ﴿ وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ١٨ ﴾ النساء.

٢- ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ ﴾ النساء.

٤- ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ ﴾ النساء، وهذا الموضع الوحيد ليس ختام آية فانتبه يا لبيب. لدى الاستنكاف والاستكبار.

أما (عَذَاباً عَظِيمَاً) فموضع وحيد في النساء وفي كل القرآن وهي الآية (٩٣) قتل المؤمن عمدا وهذه لن تلتبس عليكم لأنَّها آية مشهورة: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾. عذابه عظيما حتى يكون (ألم المقتول) هينا مقارنة (بألم القاتل) والله عادلن جزاء مروّع نار وغضب ولعنة وعذاب عظيم.

الضبط /

يحدث لبس بينها (عَذَابًا مُّهِينًا) و (عَذَابًا أَلِيمًا) و (عَذَابًا عَظِيمًا) ونضبطهم كما يلي:

أنَّه في كل المواضع التي ترد فيها (عَذَابًا مُّهِينًا) يسبقها الكلمات (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ – أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ) عدا موضع وحيد جاء ختامها (عَذَابًا أَلِيمًا) في الآية (١٦١) والتي فيها **النهي عن الربا** (وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) ولاحظ في هذه الآية زيد فيها كلمة (مِنْهُمْ) بعد كلمة (لِلْكَافِرِينَ) وهي الوحيدة بهذه الصيغة في سورة النساء فاجعلها

علامةً لـك أنها خُتمـت (عَذَابًا أَلِيمًا)، ولاحـظ أيضـاً بداية الآيـة بعـدها (لَكِـنِ الرَّاسِـخُونَ فِي الْعِلْـمِ مِـنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُـونَ .... {النسـاء/١٦٢})، وردت كلمـة (مِنْهُمْ) ونربطها مع (مِنْهُمْ) التي وردت في ختام الآية قبلها (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

أما الصيغة (عَذَابًا عَظِيمًا) فوردت وحيدة في آية القتل العمد وهذه لا لبس فيها، **إذن**: (عَذَابًا مُّهِينًا) ثلاث مرات: في الذين يبخلون و صلاة الخوف وفيمن يفرق بين الله ورسله، و (عَذَابًا أَلِيمًا) أربع مرات: توبة حين الموت و بشر المنافقين و أخذ الربا و استنكفوا، (عَذَابًا عَظِيمًا) في القتل العمد.

سؤال رقم ١٤٣ / اضبط المواضع التي خُتمت بكلمة (كَثِيرًا)؟.

الجواب رقم ١٤٣ / ثلاث آيات خُتمت بكلمة (كَثِيرًا) وهي:-

١- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَـٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

(**عاشروا النساء بالمعروف وتدبروا القرآن – واليهود صدوا**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع التي خُتمت بكلمة (كَثِيرًا).

سؤال رقم ١٤٤ / اضبط مواضع (بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً – إِثْمًا مُّبِينًا – بُهْتَانًا عَظِيمًا)؟.

الجواب رقم ١٤٤ / وردت (بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً) ثلاث مرات:

١- ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

قبلها في الموضع الأول من النساء (أَتَأْخُذُونَهُۥ) وقبلها في الثاني (فَقَدِ ٱحْتَمَلَ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من كلمة (أَتَأْخُذُونَهُۥ) قبل الفاء من (فَقَدِ ٱحْتَمَلَ)، ونضبطهما بهذه الجملة الإنشائية: (**من يستبدل الأزواج يكسب خطيئة**).

فائدة /

أحسن ما قيل في هذه الآيات الكلام التالي **للدكتور جمال السيد**:-

الآيات الثلاث كلها عابت من يكذّبون، السياق في الكذب. البهتان هو الكذب المُفترى بهت فلان فلاناً يعني ادّعى عليه شيئاً غير موجود فيه، البهتان أشد الكذب يعني يفتري شيئاً عليه. إفترى الرجل على الرجل أي بهته أي نسب إليه ما ليس فيه. آية سورة النساء (فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً (٢٠) النساء) الله

سبحانه وتعالى ينهى الرجال أن يأخذوا شيئاً من المهور المقدمة سابقاً منهم إلى زوجاتهم، نهى أن يأخذوه ظلماً وعدواناً بدون طيب خاطر من الزوجة، وأنهى الله الآية بقوله (أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً) وقف المفسرون عند البهتان قالوا لم يقل الله عز وجل أتأخذونه ظلماً والأخذ ظلم، يعني يأخذ فلان يأخذ الشيئ بغير حق فهو ظالم لأن الأخذ ظلم، فلماذا قالت الآية (أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً) ولم تقل أتأخذونه ظلماً؟ لأن هذا الظلم الذي أخذوه إنما هو مبني على كذبٍ ادّعوه لأنفسهم كأن يقول الواحد: هذا حقي، هذا في الأصل مالي، هي التي تركتني، وهي التي أساءت معاملتي، هي تستحق أن آخذ مالها، تستحق العقاب، يبرر لنفسه كذباً وبهتاناً ما يفعله فهو هنا يكذب ليأخذ مالها فقالت الآية (أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً) إذن يراعي الحالة الشعورية للذي يريد أن يأخذ ما أعطاه، والقرآن يهتم بالجانب الدلالي اهتماماً كبيراً، ما الذي دفعهم إلى الظلم؟ كذبهم وادّعاؤهم أنهم أصحاب حق.

والآية (وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (١١٢) النساء) هذا أكذب الكذابين لأنه ارتكب الخطيئة، إرتكب الإثم ثم نسب هذا الإثم إلى بريء فيكون قد كذب مرة في أنه نفى الخطأ عن نفسه ويكون قد كذب كذبة أكبر في أنه ألصق هذا الإثم وهذا البهتان وهذه الجريمة بشخص آخر بريء. معنى كلمة (احتمل) عندما نقول حمل الرجل الشيء يعني وضعه على كتفه، على عاتقه وبذل جهداً كأنما يرفعه من أسفل إلى أعلى – احتمل بمعنى حمل، حَمَل ثلاثي واحتمل خماسي مزيد بألف وتاء – هذا لم يحمل فقط وإنما بذل جهداً ليحمل وحمّل نفسه الشيء. (فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا) كلمة احتمل فيها دلالة حسية والبهتان شيء معنوي فالآية جسّمت البهتان والإثم فجعلتهما شيئاً مادياً يُحمل بل ويُحتمل كأن هذا الشخص مثلما نسب الجريمة إلى غيره وأزاحها عن نفسه فهو بمثابة

من يحمل الإثم من على الأرض ويضعه على كتفه، إذن هو ينفي الإثم والجريمة عن نفسه ويحمّلهما لغيره. هذه تسمى في البلاغة صورة كُلّية وتشبيه كُلّي، هنا استعارة إحتمل البهتان هنا أنه شيء مادي يُحمل، استعارة تمثيلية، شبّهت الآية مرة أخرى من يرتكب جريمة وينسب هذه الجريمة لغيره مَنْ يحتمل الكذب الـمُفترى ويضعه على كتفه أو على نفسه ليدل الأمر أن الجزاء من جنس العمل وهو يحمّل نفسه البهتان والإثم مثلما أراد أن يحمِّل غيره.

أما (**إِثْمًا مُّبِينًا**) فوردت مرة واحدة فقط في النساء الآية (٥٠):﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا ۝٥٠ ﴾ ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، لدى الإفتراء.

وأما (بُهۡتَٰنًا عَظِيمٗا) فوردت مرة واحدة في القرآن في سورة النساء الآية (١٥٦):﴿ وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمٗا ۝١٥٦ ﴾ وهذه مشهورة جداً في قضية الإفتراءعلى مريم، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وهي وحيدة في القرآن الكريم.

سؤال رقم ١٤٥ / كم مرة وردت (مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا)؟.

الجواب رقم ١٤٥ / آيتين خُتمتا بـ (مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا):-

١- ﴿ وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ۝٢١ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمۡ وَقُلۡنَا لَهُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُلۡنَا لَهُمۡ لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ۝١٥٤ ﴾ النساء.

الضبط والفوائد /

١- قبلها في الموضع الأول من النساء (وَأَخَذۡنَ مِنكُم) قال الحسن وابن سيرين

والضحاك وقتادة: (وَأَخَذۡنَ) هو قول الولي عند العقد: زوجتكها على ما أخذ الله للنساء على الرجال من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، نربط الكاف والميم من (مِنكُم) مع الكاف والميم من كلمة (بَعۡضُكُمۡ) التي وردت في نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- أما في الموضع الثاني من النساء وموضع الأحزاب (وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم) يعني: عهدًا مؤكدًا شديدًا، بأنهم يعملون بما أمرهم الله به، وينتهون عما نهاهم الله عنه، هذا في النساء، وأما الأحزاب (وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا) أي عهدا شديدا على الوفاء بما حملوا من أمانة الرسالة والتبليغ: (وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ) خص هؤلاء الخمسة بالذكر من بين النبيين لأنَّهم أصحاب الكتب والشرائع وأولوا العزم من الرسل وقدم النبي ﷺ بالذكر.

٣- وأتت في الموضع الثاني من النساء والأحزاب (مِنۡهُم) بالهاء ونربطها مع هاء (مِيثَٰقَهُمۡ) التي وردت في الآيتين على قاعدة الموافقة والمجاورة.

فائدة تدبرية /

رِباط الزوجية أعظم عقد وميثاق فلا تحله بنزعة غضب عابرة، هل رأيتم تعظيما لحق المرأة أعظم من تسمية العقد بها (مِّيثَٰقًا غَلِيظًا) حفظا لحقوقها.

سؤال رقم ١٤٦ / اضبط مواضع (إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا)(وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٤٦ / وردت (**إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا**) ثلاث مرات وانتبه للموضع الثالث جاءت بزيادة بالفاء (فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا):-

١- ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ

ٱلَّتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٢٣﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٠٦﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٢٩﴾ ﴾ النساء.

أما مواضع (وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) فوردت أيضاً ثلاث مرات:-

١- ﴿ دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٠٠﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٥٢﴾ ﴾ النساء.

الضبط والفوائد /

١- (وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا) ثلاث مرات: اثنتان منها في صفحة واحدة (٩٤) تذكرهما لدى (**المجاهدين والقاعدين والمهاجرين**): ﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ ﴾ و ﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٠٠﴾ ﴾، والموضع الثالث في الصفحة الأولى بداية الجزء السادس: ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ ﴾ في ختام الآية

(١٥٢) (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٥٢﴾).

٢- انتبهوا إلى الآيات الثلاث فقد جاء فيها شيء مشترك ألا وهو كلمة (أَجۡرًا - أَجۡرُهُۥ - أُجُورَهُمۡ) فاجعلها علامةً لك لمواضع (وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا)، لأنَّ هذه الكلمات لم ترد مع الصيغة (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا).

٣- كل مواضع (وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا) أتت في الصفحات اليسار، بينما مواضع (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا) أتت في اليمين عدا ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٠٦﴾ ﴾ أتت في اليسار أعلى الصفحة (أول آية) وهذه سهله ولن تلتبس عليكم.

٤- **إذن**: فيما عدا هذه المواضع أتت (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا) آية **المحرمات من النساء** و**استغفر الله ولن تستطيعوا أن تعدلوا**، آخر موضع منها ورد بالفاء (فَإِنَّ) (لمن تزوج أكثر من واحدة):﴿ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٢٩﴾ ﴾ وانتبه الى حرف الفاء من كلمتي (فَلَا تَمِيلُواْ) و (فَتَذَرُوهَا) في نفس الآية ونربطها مع فاء (فَإِنَّ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة ١ /

وردت الصيغة (وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) في سورة النساء مرة واحدة فقط ختام الآية (٢٥) وهي أول صفحة من الجزء الخامس: الآية (وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ..... ٢٥) ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة..

ملاحظة ٢ /

وردت الصيغة (يَجِدِ اللّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا) في ختام آية واحدة فقط:﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ

سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١١٠﴾ ﴾ النساء: ١١٠، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ١٤٧ / كم آية خُتمت بكلمة (ضَعِيفًا)؟.

الجواب رقم ١٤٧ / آيتين خُتمت بكلمة (ضَعِيفًا) وهما:-

١- ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴿٢٨﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

في الموضع الأول عن خلق الإنسان والثاني عن كيد الشيطان، وهذه سهلة.

سؤال رقم ١٤٨ / كم آية خُتمت بـ (وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا)؟.

الجواب رقم ١٤٨ / آيتين خُتمتا بـ (وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا) في سورة النساء:-

١- ﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾ ﴾ النساء: ٣٠ - ٣١

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿١٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧٠﴾ ﴾ النساء: ١٦٨ - ١٧٠

الضبط /

١- في الموضع الأول في من قتل نفسه عدواناً وظُلماً وأكل أموال الناس بالباطل، وفي من كفر وظلم ثانيا.

٢- بعدها في الموضع الأول (إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ) وبعدها في الثاني (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ): الهمزة من (إِن) قبل الياء من (يَٰٓأَيُّهَا) على قاعدة الترتيب الهجائي.

ملاحظة /

لدينا الآيتين المتتاليتين (وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا {النساء/٣٢} وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا {النساء/٣٣}) ممكن يحدث لبس في خواتيمها: ولضبطهما: الآية الأولى: التمني محله القلب وهذا مما يعلمه الله ولا يخفى عليه فخُتمت (عَلِيمًا)، والآية الثانية: عقد اليمين بحاجة لشهادة والشهود والله تعالى شهيد على كل شيء فخُتمت بكلمة (شَهِيدًا)، ولدينا في الآية الأولى (بِكُلِّ شَيْءٍ) لاحظ دوران حرف الباء في الكلمات (بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ – نَصِيبٌ) ونربطها مع باء (بِكُلِّ)، وفي الثانية (عَلَى كُلِّ) نربط العين من (عَلَى) مع عين (جَعَلْنَا – عَقَدَتْ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ١٤٩ / كم آية خُتمت بكلمة (كَبِيرًا)؟.

الجواب رقم ١٤٩ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ٢ ﴾ النساء: ٢

٢- ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ النساء: ٣٤

الضبط /

١- أكل أموال اليتامى ظلم كبير في الأولى، ووُصِفَ بِقَوْلِهِ تَعالى: ﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾ لِلْمُبالَغَةِ فِي تَهْوِيلِ أمْرِ المَنهِيِّ عَنْهُ كَأنَّهُ قِيلَ: إنَّهُ مِن كِبارِ الذُّنُوبِ العَظِيمَةِ لا مِن أفْنائِها.

٢- إن أطعنكم النساء فلا تبغوا عليهن، واعلموا أنَّ قدرة الله عليكم أعظم وأكبر من قدرتكم على من تحت أيديكم في الثانية.

٣- قبلها في الموضع الأول (حُوبًا) وقبلها في الثاني (عَلِيًّا): الحاء من (حُوبًا) قبل العين من كلمة (عَلِيًّا) على قاعدة الترتيب الهجائي.

فائدة تدبرية /

(إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا) لن يردع الزوج عن ظلم زوجته شيء أعظم من تذكره لعظمة الله وعلوه وكبره!.

ملاحظة /

وردت (إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا) في ختام الآية (٣٥): ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وهو الوحيد في القرآن أيضاً، فانتبه يا لبيب، والجملة استئنافية لبيان لطف الله عز وجل فيما يجري من الحَكَمَيْنِ بأنَّه عزَّ وجلَّ عالم خبير بما يحدث بينهما من الحُكْم بين الزوجين.

سؤال رقم ١٥٠ / اضبط مواضع (مُخْتَالاً فَخُورًا - خَوَّانًا أَثِيمًا)؟.

الجواب رقم ١٥٠ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ ۞ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾.

٢- ﴿ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ ﴾

الضبط /

الآية الأولى (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) لموافقة فواصل الآيات قبلها (عَلِيًّا كَبِيرًا) و (عَلِيمًا خَبِيرًا) وبعدها (عَذَابًا مُّهِينًا)، وهو الموضع الوحيد الذي وردت فيه (كَانَ): وقد دارت هذه الكلمة كثيراً في آيات سورة النساء، فاجعله علامةً لك، لأنَّه في غيرها من السور وردت (مُخْتَالٍ فَخُورٍ) (خَتَّارٍ كَفُورٍ) وهذه تم ضبطها في كتاب (أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة).

ولاحظ في الآية الثانية أنَّه جاء قبلها كلمة (يَخْتَانُونَ) فاربطها مع (خَوَّانًا) على قاعدة الموافقة والمجاورة ولن تلتبس عليك، و (خَوَّانًا أَثِيمًا) الوحيدة في القرآن الكريم في هذا الموضع.

فائدة تدبرية / أبعد الناس عن الصلة والرحمة أهل الكبر، تأمل قوله (.. وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ..) وختم الآية بقوله (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا). (يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ) لم يقل (يخونون) لأنَّ النفس لا يمكن خداعها والمراوغة عليها إلا بتكلفٍ وعناءٍ وهذا هو الاختيان، (فلا تخُن ولا تختان).

ملاحظة /

نضبط تتابع الآيات ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ بالجملة الإنشائية: (**المختال بخيل ومرائي**) فهو يبخل في الخير ويرائي في الإنفاق.

ولضبط نهايات الآيات ٣٧ ، ٣٨ حيث قد يحدثان لبس لدى بعض القراء: الضبط بالجملة الإنشائية: (**البخل عذاب مهين – وللرياء شيطان قرين**).

سؤال رقم ١٥١ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (أَجْرًا عَظِيمًا)؟.

الجواب رقم ١٥١ / سبع آيات خُتمت بـ (أَجْرًا عَظِيمًا) وكما يلي:-

١- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّأَتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ ﴾ النساء: ٦٦ - ٦٧

٣- ﴿ ۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ ﴾ النساء.

٤- ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةًۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ النساء: ٩٥

٥- ﴿ ۞ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ النساء.

٦- ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ

ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ النساء.

٧- ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ النساء: ١٦٢

الضبط /

١- يجب أن تعلم أصناف الذين سيؤتيهم الله (أَجْرًا عَظِيمًا):

١- فالله تعالى يضاعف الحسنات وأكثر: (وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا).

٢- والذين يفعلون ما يوعظون به: (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ).

٣- ومن يُقتل في سبيل الله أو يَغلب: (وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ).

٤- وفضل المجاهدين على القاعدين (وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ).

٥- ومن يأمر بالصدقة والمعروف: (لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ).

٦- وتوبة المنافق: (إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ).

٧- والراسخون في العلم: (لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ).

٨- ونضبط ما سبق بهذه الجملة الإنشائية: (**مضاعفة الحسنات لمن يتعظ ويقتل أو يغلب - والمجاهدون يأمرون بالصدقة - والمنافقون تابوا بعد رسوخ العلم**)، قسموا الجملة لثلاثة أقسام كي تسهل عليكم.

٢- (فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) وردت مرتين كلاهما في بداية ربع: الأول في

بداية الربع الرابع من الحزب التاسع، والثاني في بداية الربع الثالث من الحزب العاشر (كلاهما في الجزء الخامس) فاجعله علامةً لك، في القتال والأمر بالصدقة.

٣- أمَّا (سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا) وردت في الموضع الثالث من النساء في الجزء السادس الآية (١٦٢) لدى (ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ).

فائدة /

السين أسرع من **سوف** وكذلك الراسخون في العلم أقوى إيماناً ممن أمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد من رسله لأنها تشمل جميع المؤمنين أي عوام المؤمنين أما الآية الثانية فهي خاصة بالعلماء فكان حسابهم أسرع وأجرهم، ولذا كانت نهاية الآية الأولى الخاصة بعوام المؤمنين وكان الله غفوراً رحيماً وذلك لأنهم ولابد قد فعلوا من السيئات ولا معصوم بعد النبي، أما الأجر العظيم فقد ورد مع الراسخون في العلم ولم تذكر المغفرة لعلو درجتهم، والله تعالى أعلى وأعلم، ونلاحظ إختلاف الخطاب أيضاً في كلا الموضعين فكان الخطاب بصيغة ضمير المفرد الغائب الغائب في الموضع الأول (فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ) وبصغية ضمير الجمع المتكلم (سَنُؤْتِيهِمْ) وهذا لقرب أهل العلم من الله وجزيل عطاءه لهم: القرب لضمير المتكلم وعظيم الأجر للجمع (فعطاء جماعة أكثر من عطاء فرد) وعطاء الله كله عظيم.

ملاحظة /

وردت (فَوْزًا عَظِيمًا) في ختام الآية (وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا {النساء/٧٣}) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ١٥٢ / اضبط مواضع الآيات التي خُتمت بكلمة (حَدِيثًا)؟.

الجواب رقم ١٥٢ / وردت كلمة (حَدِيثًا) في ختام ثلاث آيات النساء:-

١- ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

(وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا) (لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا) ونضبط الذي جاء قبل كلمة (حَدِيثًا) بهذه الجملة الإنشائية: (**يكتمون الفقه صدقاً**).

سؤال رقم ١٥٣ / اضبط المواضع التي خُتمت بـ (عَفُوًّا غَفُورًا)؟.

الجواب رقم ١٥٣ / المواضع هي:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

١- وردت (عَفُوًّا غَفُورًا) في آيات **الرُّخَص**، أي رخصة التيمم ورخصة المستضعفين من الرجال والنساء والولدان.

٢- في ختام آية التيمم الموضع الأول ورد بأطول صيغة (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا) وجاء قبلها في نفس الآية (وَإِن) فنربطها مع (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا)، بينما في الموضع الثاني (وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا) أقصر لأنَّها الآية الأقصر.

ملاحظة /

ورد في بداية الجزء السادس (عَفُوًّا قَدِيرًا) (إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا {النساء/١٤٩}) وهي **الصيغة الوحيدة** في القرآن الكريم وليس فقط في سورة النساء ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ١٥٤ / كم آية ورد في ختامها جملة (أَن تَضِلُّواْ)؟.

الجواب رقم ١٥٤ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ ﴾ النساء: ٤٤

٢- ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾ ﴾ النساء: ١٧٦

الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول (ٱلسَّبِيلَ) وبعدها في الموضع الثاني (وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ): الهمزة من كلمة (ٱلسَّبِيلَ) قبل الواو من كلمة (وَٱللَّهُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- انتبه أنَّ الموضع الثاني هو آخر آية من سورة النساء، فاجعله علامةً لك.

سؤال رقم ١٥٥ / اضبط مواضع (فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا) (وَلَن تَجِدَ لَهُم نَصِيرًا) (فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً)؟.

الجواب رقم ١٥٥ / المواضع هي:-

١- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ ۞ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴿٨٨﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴿١٤٣﴾ ﴾ النساء.

٤- ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾ النساء.

الضبط والفوائد / نضبطهم على قاعدة التأمل للمعنى:-

١- أتت كلمة (نَصِيرًا) مع الذين لعنهم الله والملعون مطرود من رحمة الله فمن ينصره من دون الله، وأتت مع المنافقين الذين ماتوا على النفاق فهم في الدرك الأسفل من النار، وفي الأول بالفاء (فَلَن) وفي الثاني بالواو (وَلَن) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الفاء قبل الواو، وأيضاً لاحظ الآية التي جاء فيها حرف الفاء (ٱلۡمُنَٰفِقِينَ - ٱلۡأَسۡفَلِ) أتت بالواو (وَلَن)، والآية التي لم يرد فيها حرف الفاء أتت بالفاء (فَلَن) العلاقة عكسية.

٢- أتت كلمة (سَبِيلٗا) مع الضَّلال (وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ) في الموضعين فلن تلتبس عليك، والموضعين وردا بالفاء (فَلَن) وكلا الموضعين في المنافقين.

٣- بعد كلمة (سَبِيلٗا) في الموضع الأول:﴿ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ.....﴿٨٩﴾ ﴾ وبعدها في

الموضـــع الثـــاني: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ ﴾ نضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الواو من (وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ) قبل الياء من (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ).

٤- (إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) الوحيدة في سورة النساء أتت (لَهُمْ) بميم الجمع والباقي بالافراد (لَهُۥ)، لأنَّه السياق بالجمع (ٱلْمُنَٰفِقِينَ)، بينما المواضع الباقية بالإفراد (وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ - وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ).

سؤال رقم ١٥٦ / اضبط مواضع الآيات التي خُتمت بـ (إِنَّ اللهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا) (وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٥٦ / المواضع هي:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

١- في الموضع الأول في النساء الآية (٥٦) (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا) وحيدة بهذه الصيغة ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وأيضاً هو الموضع الوحيد التي أتت (إِنَّ) في بداية الآية وبها نعلم أنَّها ختمت (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا) ولم ترد (إِنَّ) في كل مواضع (وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا).

٢- أما (وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) فوردت مرتان: لدى رفع المسيح عليه السلام

ورسلا مبشرين، وهما موضعان متقابلان في الصفحتين (١٠٣ - ١٠٤) وسبحان الله في نفس السطر من الصفحتين وهو السابع، فاجعله علامةً لك.

فائدة تدبرية /

الآية الأولى: ﴿ إنَّ اللَّهَ كانَ عَزِيزًا ﴾ أيْ: لَمْ يَزَلْ مَنِيعًا لا يُدافَعُ ولا يُمانَعُ، وقِيلَ: إنَّهُ قادِرٌ لا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ ما يُرِيدُهُ مِمّا تَواعَدَ أوْ وعَدَ بِهِ ﴿ حَكِيمًا ﴾ في تَدْبِيرِهِ وتَقْدِيرِهِ وتَعْذِيبِ مَن يُعَذِّبُهُ، والجُمْلَةُ تَعْلِيلٌ لِما قَبْلَها مِنَ الإصْلاءِ والتَّبْدِيلِ، وإظْهارُ الِاسْمِ الجَلِيلِ لِتَعْلِيلِ الحُكْمِ مَعَ ما مَرَّ مِرارًا.

الآية الثانية: ﴿ وكانَ اللَّهُ عَزِيزًا ﴾ لا يُغْلَبُ فِيما يُرِيدُهُ ﴿ حَكِيمًا ﴾ في جَمِيعِ أفْعالِهِ، فَيَدْخُلُ فِيهِ تَدْبِيراتُهُ سُبْحانَهُ في أمْرِ عِيسى - عَلَيْهِ السَّلامُ - وإلْقاءُ الشَّبَهِ عَلى مَن ألْقاهُ دُخُولًا أوَّلِيًّا.

الآية الثالثة: ﴿ وكانَ اللَّهُ عَزِيزًا ﴾ لا يُغالَبُ في أمْرٍ يُرِيدُهُ ﴿ حَكِيمًا ﴾ في جَمِيعِ أفْعالِهِ، ومِن قَضِيَّةِ ذَلِكَ الِامْتِناعُ عَنْ إجابَةِ مَسْألَةِ المُتَعَنِّتِينَ، وقَطْعُ الحُجَّةِ بِإرْسالِ الرُّسُلِ، وتَنَوُّعُ الوَحْيِ إلَيْهِمْ، والإعْجازُ، وقِيلَ: (عَزِيزًا) في عِقابِ الكُفّارِ (حَكِيمًا) في الإعْذارِ بَعْدَ تَقَدُّمِ الإنْذارِ، كَأنَّهُ بَعْدَ أنْ سَألُوا إنْزالَ كِتابِ اللَّهِ تَعالى[٣].

سؤال رقم ١٥٧ / اضبط مواضع الآيات التي خُتمت بـ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) (وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا)؟.

الجواب رقم ١٥٧ / المواضع هي:-

١- ﴿ * إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن

(٣) روح المعاني للآلوسي.

تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ النساء.

٢- ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿١٣٤﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

١- في الموضع الأول (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا) لدى الأمانات ولاحظ أنَّ الآية بدأت بـ (إِنَّ ٱللَّهَ) وتكررت فيها مرتين فجاءت في الختام (إِنَّ ٱللَّهَ).

٢- الموضع الثاني في الثواب: (وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا) فلم ترد (إِنَّ) فجاءت هنا (وَكَانَ ٱللَّهُ).

ملاحظة ١ /

وردت (**وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا**) مرة واحدة في القرآن في بداية الجزء السادس الآية (١٤٨) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ ﴾. ورد في الاية كلمة (ٱلۡقَوۡلِ) وهذا يناسب السمع فقال (سَمِيعًا) أي لأقوالكم، و (عَلِيمًا) أي بكل ما يُمكن أن يُعلم فاحذروه، (عَلِيمًا) بِجَمِيعِ الـمَعْلُوماتِ، الَّتِي مِن جُمْلَتِها حالُ المَظْلُومِ والظّالِمِ، فحُجَّةُ المظلوم وإن لم يسمعها أحد فإن الله يسمعها وقادر على الإنتصار لها.

فائدة تدبرية /

الآية الأولى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ الجملة هذه استئنافية كالتحذير والتهديد لما سبق؛ يعني إن لم تفعلوا فتؤدوا الأمانات إلى أهلها وتحكموا بين الناس بالعدل فإنَّ الله تعالى سميعٌ بأقوالكم بصيرٌ بأفعالكم وسيعاقبكم على مخالفاتكم.

الآية الثانية: في هذه الآية الكريمة عدة فوائد:

أولًا: ترتيب الثواب والجزاء على النية؛ لقوله: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ﴾، وعلى هذا فيجب على الإنسان أن يصحح نيته تمامًا، وألَّا ينوي في عمل الآخرة إلا الآخرة، أما عمل الدنيا فهو للدنيا.

ومن فوائد هذه الآية الكريمة: الرد على الجبرية، وذلك بإثبات الإرادة للعبد، والجبرية يقولون: إنَّ العبد ليس له إرادة وأنَّه مجبر على عمله، فليس له إرادة، وهذه الآية وغيرها ترد عليهم.

ومنها: بيان انحطاط رتبة الدنيا عند الله عز وجل، ولهذا قال: ﴿ فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ قال ابن القيم رحمه الله في النونية

لَوْ سَاوَتِ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ * لَمْ يَسْقِ مِنْهَا الرَّبُّ ذَا الْكُفْرَانِ**

لَكِنَّهَـــا وَاللهِ أَحْقَـــــرُ عِنْدَهُ * مِنْ ذَا الْجَنَاحِ الْقَـاصِرِ الطَّيَرَانِ**

سؤال رقم ١٥٨ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (ضَلاَلاً بَعِيدًا)؟.

الجواب رقم ١٥٨ / وردت (ضَلاَلاً بَعِيدًا) أربع مرات كلها في النساء:-

١- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ النساء.

٤- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

سبقها في المواضع الأربعة كلمة الضلال (يُضِلَّهُمْ - ضَلَّ - ضَلُّوا)، وأيضاً سبقتها كلمات الكفر (٣ مواضع) (يَكْفُرُوا - يَكْفُرْ - كَفَرُوا) وموضع واحد وردت فيه كلمة الشرك (يُشْرِكْ) وهذا الموضع بدأت الآية (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ) الشرك مع الشرك وخاتمته ضلال، وهذا هو الموضع الثاني من موضعي (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ) فانتبه يا لبيب، لأنَّ الموضع الأول خُتم (وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا) وسيمر معنا ان شاء الله تعالى.

فائدة تدبرية /

الآية الأولى: فمَنْ زعم أنَّه مؤمن واختار حكم الطاغوت على حكم الله، فهو كاذب في ذلك. وهذا من إضلال الشيطان إياهم، ولهذا قال: ﴿ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ عن الحق.

الآية الثانية: قوله تعالى ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً﴾ أي ضلَّ عن طريق النجاة والسعادة ببعده عن الحق بعداً كبيراً وذلك بإشراكه بربه تعالى غيره من مخلوقاته.

الآية الثالثة: ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ وأي ضلال أبعد من ضلال من ترك طريق الهدى المستقيم، وسلك الطريق الموصلة له إلى العذاب الأليم؟ واعلم أنَّ الكفر بشيء من هذه المذكورات كالكفر بجميعها، لتلازمها وامتناع وجود الإيمان ببعضها دون بعض.

الآية الرابعة: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أي: جمعوا بين الكفر بأنفسهم وصدِّهم الناس عن سبيل الله. وهؤلاء هم أئمة الكفر ودعاة الضلال ﴿ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ وأي ضلال أعظم من ضلال من ضل بنفسه وأضل غيره، فباء بالإثمين ورجع بالخسارتين وفاتته الهدايتان.(٤)

---

(٤) تفسير السعدي.

سؤال رقم ١٥٩ / كم آية خُتمت بجملة (صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٥٩ / آيتين خُتمتا بجملة (صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا) طبعاً جاءت الهداية قبلها في الموضعين:-

١- ﴿ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ ﴾ النساء: ٦٧ - ٦٨

٢- ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

وعلامتهما: أنَّ الآية الأولى وردت قبل آية (وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ....) والثانية قبل آخر آية من السورة، فاجعله علامةً لك.

فائدة تدبرية /

الآية الأولى: رتب ما يحصل لهم على فعل ما يوعظون به، وهو أربعة أمور: الرابع منهم: الهداية إلى صراط مستقيم: وهذا عموم بعد خصوص، لشرف الهداية إلى الصراط المستقيم، من كونها متضمنة للعلم بالحق، ومحبته وإيثاره والعمل به، وتوقف السعادة والفلاح على ذلك، فمن هُدِيَ إلى صراط مستقيم، فقد وُفِّقَ لكل خير واندفع عنه كل شر وضير.

الآية الثانية: ﴿ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ أي: يوفقهم للعلم والعمل، معرفة الحق والعمل به. أي: ومن لم يؤمن بالله ويعتصم به ويتمسك بكتابه، منعهم من رحمته، وحرمهم من فضله، وخلى بينهم وبين أنفسهم، فلم يهتدوا، بل ضلوا ضلالا مبينا، عقوبة لهم على تركهم الإيمان فحصلت لهم الخيبة والحرمان، نسأله تعالى العفو والعافية والمعافاة(٥).

(٥) تفسير السعدي.

سؤال رقم ١٦٠ / كم آية خُتمت بكلمة (جَمِيعًا)؟.

الجواب رقم ١٦٠ / أربع آيات خُتمت بكلمة (جَمِيعًا) وهي:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴿٧١﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا ﴿١٣٩﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓۚ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ ﴾ النساء.

٤- ﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ﴿١٧٢﴾ ﴾ النساء.

الضبط / نضبطهم بهذه الجملة الإنشائية: (**انفروا " جَمِيعًا " فالعزة لله – والله جامع المنافقين والكافرين والمتكبرين في جهنم**)، والآية (١٣٩) و (١٤٠) متتاليتين في نفس الصفحة (١٠٠) فانتبه ياللبيب.

سؤال رقم ١٦١ / كم مرة وردت (بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً) في ختام الآيات؟.

الجواب رقم ١٦١ / وردت (بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً) مرتان كلاهما في النساء) ونضبط مواضعهما بهذه الجملة الإنشائية: (**من الذين هادوا نقضوا ميثاقهم**):-

١- ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ ﴾ النساء.

ملاحظة /

خُتمت آيتين أيضاً بكلمة (إِلَّا قَلِيلًا) وهما:-

١- ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

(**من اتبع الشيطان لا يذكر الله**) قبلها في الموضع الأول (لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ) وهم الذين لم يستقر الإيمان في قلوبهم، وقبلها في الموضع الثاني (وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ) وهو في المنافقين.

سؤال رقم ١٦٢ / كيف نضبط الآيتين اللتي خُتمتا بـ (فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا) – (فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا) من سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٦٢ / الآيتين هما:-

١- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن

يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

١- بعد (فَقَدْ) في الموضع الأول (ٱفْتَرَىٰٓ) وبعدها في الموضع الثاني (ضَلَّ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (ٱفْتَرَىٰٓ) قبل الضاد من (ضَلَّ)، والإثم العظيم مع الافتراء، وفي الثاني ضلالهم بعيد، وإن شئت قل الهمزة من (إِثْمًا) مع همزة (ٱفْتَرَىٰٓ) في نفس الآية الموضع الأول فتكون في الموضع الثاني (ضَلَّ).

٢- وبعد الموضع الأول جاء (أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ) وبعد الثاني (إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: اللام من (أَلَمْ) قبل النون من (إِن).

٣- (إِثْمًا عَظِيمًا) الوحيدة في القرآن موضع (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ) الأول، وفي باقي المواضع أتت (إثما مبيناً).

٤- ونربط الراء من (ٱفْتَرَىٰٓ) مع الراء من (أَلَمْ تَرَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وحتى يتثبت لديك موضع الكلمة (ٱفْتَرَىٰٓ) في الموضع الأول.

لمسة بيانية /

ما دلالة الإختلاف بين ختام الآيات (٤٨ - ١١٦) في سورة النساء؟

هذا الأمر متعلق في الكلام في فواصل الآيات، صدر الآيتين واحد وكلتا الآيتين

في سورة النساء، ختمت الأولى (فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا) والثانية (فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا بَعِيدًا): الآية الأولى (فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا) هذه الآية نزلت في أهل الكتاب قبلها قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً (٤٧)) أهل الكتاب نزل عليهم كتاب نزل بالتوحيد لا بالشرك فعندما يشركون يكونون قد افتروا على الله هم يفهمون الناس أنه نزل بالشرك إما بالتثليث أو عزير ابن الله أو غيرها من الأقاويل ينسبونها إلى الله وإلى الكتب يقولون هذا هو الذي نزل، هذا افتراء فختم الآية (فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا) لأنهم كذبوا على الله، افترى يعني كذب والإثم هو الذنب، **إذن**: لما كانت الآية في أهل الكتاب هم افتروا واكتسبوا إثماً، هذه مسألة، والمسألة الأخرى: أنَّ السياق أصلاً في ارتكاب الآثام، إضافة إلى أنهم افتروا واكتسبوا إثماً، فالسياق هو في ارتكاب الآثام (يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَةَ) (مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ) (وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ) (انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ) (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ) هذه كلها آثام إذن ناسب ختم الآية (فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا)، الآية الثانية: في كفار قريش لم يعرفوا كتاباً، لا يعلمون شيئاً غافلين لم ينزل إليهم كتاب وإنما هم ضالون، **إذن**: هناك فرق في الآية الأولى نزل عليهم كتاب فافتروا أما الثانية فلم ينزل إليهم كتاب فهم ضالين، إضافة إلى أنَّ السياق في الضلال (وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى) تبين له الهدى وشاقق الرسول هذا ضلال، (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) (وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ)، **إذن**: الآية الثانية في سياق الضلال إضافة إلى أنها نزلت في أناس لم ينزل إليهم كتاب ولا عرفوه فهم ضالون السياق في الضلال أيضاً، أما في الآية الأولى فإضافة إلى أنهم أهل كتاب غيّروا وافتروا وحرّفوا السياق في ارتكاب الآثام إذن من كل ناحية كل فاصلة ناسبت

السياق الذي وردت فيه (فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا) مناسبة للسياق ولمن نزلت فيهم والآية الثانية (فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا) مناسبة للسياق ولمن نزلت فيهم. (د.فاضل السامرائي).

فائدة أخرى /

﴿ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا بَعِيدًا ﴾ عَنِ الحَقِّ، أوِ عَنِ الوُقُوعِ مِمَّنْ لَهُ أدْنى عَقْلٍ، وإنَّما جُعِلَ الجَزاءُ عَلى ما قِيلَ هُنا (فَقَدْ ضَلَّ) إلَخْ، وفِيما تَقَدَّمَ ﴿ فَقَدِ افْتَرى إثْمًا عَظِيمًا ﴾ لِما أنَّ تِلْكَ كانَتْ في أهْلِ الكِتابِ وهم مُطَّلِعُونَ مِن كُتُبِهِمْ عَلى ما يَشُكُّونَ في صِحَّتِهِ مِن أمْرِ الرَّسُولِ ﷺ ووُجُوبِ اتِّباعِ شَرِيعَتِهِ، وما يَدْعُو إلَيْهِ مِنَ الإيمانِ بِاللَّهِ تَعالى، ومَعَ ذَلِكَ أشْرَكُوا وكَفَرُوا فَصارَ ذَلِكَ افْتِراءً واخْتِلاقًا، وجَراءَةً عَظِيمَةً عَلى اللَّهِ تَعالى، وهَذِهِ الآيَةُ كانَتْ في أُناسٍ لَمْ يَعْلَمُوا كِتابًا، ولا عَرَفُوا مِن قَبْلُ وحْيًا، ولَمْ يَأْتِهِمْ سِوى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالهُدى ودِينِ الحَقِّ، فَأشْرَكُوا بِاللَّهِ - عَزَّ وجَلَّ – وكَفَرُوا، وضَلُّوا مَعَ وُضُوحِ الحُجَّةِ، وسُطُوعِ البُرْهانِ، فَكانَ ضَلالُهم بَعِيدًا، ولِذَلِكَ جاءَ بَعْدَ تِلْكَ : ﴿أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أنْفُسَهُمْ﴾ وقَوْلُهُ سُبْحانَهُ :﴿انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلى اللَّهِ الكَذِبَ﴾.[٦]

سؤال رقم ١٦٣ / اضبط مواضع الآيات التي خُتمت بكلٍّ من (وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً) (وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) (وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٦٣ / المواضع هي:-

١- ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ

---

(٦) روح المعاني للآلوسي.

يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ﴿١٢٤﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾ النساء.

الضبط والفوائد /

١- وردت (فَتِيلًا) مـرتان مـع (وَلَا يُظۡلَمُونَ - وَلَا تُظۡلَمُونَ) ووردت (نَقِيرٗا) مـرة واحدة مع (وَلَا يُظۡلَمُونَ).

٢- نضبط (وَلَا يُظۡلَمُونَ) التي وردت بالياء: بربط الياء من كلمة (وَلَا يُظۡلَمُونَ) مع الياءات الكلمات التالية (يُزَكُّونَ - يُزَكِّي - يَشَآءُ) التي وردت في نفس الآية، ونضبط تاء (وَلَا تُظۡلَمُونَ) بربطها مع تاء (ٱتَّقَىٰ) التي وردت قبلها وهذا الضبط على قاعدة الموافقة والمجاورة، وبهذه القاعدة نعلم أين وردت بالياء (وَلَا يُظۡلَمُونَ) وبالتاء (وَلَا تُظۡلَمُونَ).

٣- أتت (وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا) مرة واحدة في القرآن في الموضع الثالث من سورة النساء وهي أتت مع العمل (وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ) فناسبه ختام الآية بكلمة النقير، وأيضا نضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

ملاحظة /

كلمة (نَقِيرٗا) لم ترد إلا في سورة النساء فقط مرتين هنا في الآية المذكورة أعلى في السؤال، ووردت أيضا في الآية (٥٣): ﴿ أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ ﴾.

فائدة /

الفرق بين لفظة (فَتِيلًا) ولفظة (نَقِيراً) في القرآن الكريم؟.

وردت اللفظتان (فَتِيلًا) و (نَقِيراً) في القرآن الكريم خمس مرات، وذلك للتعبير عن القيمة القليلة جداً للأشياء، أو بالأحرى عن الأشياء التي ليست لها قيمة تذكر لفرط صغرها، فأما الفتيل فقد ورد ٣ مرات في سورتي النساء والإسراء، وقد قيل في معناه قولان:

الأول: هو الوسخ الناتج عن فرك ما بين الأصابع.

الثاني: هو تلك القشرة الرقيقة التي تغلف نواة التمرة.

وباستقراء الآيات نجد أنَّ الآية ٤٩ من النساء فيها اعتراض على من يزكون أنفسهم بذكرهم لما يقومون به من أعمال صالحة وتقرر أن الله تعالى هو من يقيّم أعمالهم ويزكي من يشاء، وهو من يثيبهم على أدق الأعمال وأصغرها ولو كانت قيمة ما (قدموه) تساوي قيمة الفتيل فإنه لا يغفله.

والآية ٧٧ من النساء تقرر أنَّ متاع الدنيا قليل، وأنَّ الآخرة خير لمن اتقى وأنَّ من اتقى وعمل صالحاً فإنَّ الله تعالى يجزيه على كل عمل صالح حتى لو كان بعض ما (قدمه) منه لا تتجاوز قيمته قيمة الفتيل فإنه يجزيه عليه أيضاً.

وأما الآية ٧١ من الإسراء فتذكر أن من يؤتى كتابه بيمينه فسوف يجد فيه كل عمل صالح (قدمه) في الدنيا حتى لو كان عملاً صغيراً قيمته كقيمة الفتيل.

وأما لفظة (نَقِيراً) فقد وردت مرتين في القرآن الكريم في سورة النساء، والنقير هو تلك النقرة أو التجويف في نواة التمر، وجاء ذكره في الآيتين:

﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ ﴾ النساء: ٥٣.

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ ﴾ النساء.

وباستقراء الآيتين نجد أنَّ الآية ٥٣ تقرر بُخل الذين أوتوا نصيباً من الكتاب وهم اليهود، وتُبين أنهم لو أوتوا نصيباً من الملك على ما فيه من الغنى والثراء فإن الناس لن

(يأخذوا) منهم قدر ما يملأ تجويف نواة التمر، وبتعبير لغتنا المعاصرة نقول إنَّ الناس لن (يحصلوا) منهم على لتر واحد من اللبن مثلاً ولا على ملء كأس منه ولا حتى على ملء تجويف نواة تمر.

أما الآية ١٢٤ فتُقرر أنَّ من يعمل صالحاً وهو مؤمن سواء كان ذكراً أم أنثى فسوف (يأخذ) ثواب عمله كله حتى يستوفي منه آخر ملء تجويف نواة التمرة.

مما تقدم نفهم أنَّ كلا الفتيل والنقير هما لفظان يعبران عن ضآلة المقدار وشدة صغره وحقارة قيمته، أي أنَّ المعنى متقارب جداً بين اللفظين، ولكن لماذا لا نستطيع أن نستبدل أحدهما مكان الآخر؟ هنا تظهر لنا روعة القرآن الكريم ودقة تعبيره حيث:

الفتيل: يستخدم في السياق المعبر عن العطاء.

والنقير: يستخدم في السياق المعبر عن الأخذ .

فسبحان الله العظيم الذي أنزل هذا القرآن العظيم(٧) !

سؤال رقم ١٦٤ / اضبط مواضع (فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا)(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً)؟.

الجواب رقم ١٦٤ / وردت (فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) مرتان في السور (النساء – الشورى) أي الطرفين لأنَّه في الوسط أي سورة الإسراء وردت (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً) وضابطها قاعدة الوسط بين الطرفين المتشابهين:-

١- ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴿٨٠﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِكُمۡۖ إِن يَشَأۡ يَرۡحَمۡكُمۡ أَوۡ إِن يَشَأۡ يُعَذِّبۡكُمۡۚ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ﴿٥٤﴾ ﴾ الإسراء.

---

(٧) الدكتور زياد السلوادي.

٣- ﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًاۖ إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَإِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ كَفُورٞ ٤٨ ﴾ الشورى.

الضبط /

١- في النساء والشورى بالفاء (فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ) بينما في الإسراء (وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ)، وفي النساء والشورى (عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًا) بينما في الإسراء (وَكِيلٗا).

٢- في موضع الإسراء أتت (وَكِيلٗا) ولاحظ الآية نفسها قد دار فيها حرف الكاف أربع مرات في الكلمات (رَّبُّكُمۡ - بِكُمۡ - يَرۡحَمۡكُمۡ - يُعَذِّبۡكُمۡ) ونضبطها على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- في مواضع النساء والشورى أتت بالفاء (فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ) سبقها في الآيتين حرف الفاء: في النساء (فَقَدۡ) وفي الشورى (فَإِنۡ) فأتت (فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ) بالفاء، بينما في الإسراء لم يرد قبلها حرف الفاء فأتت بالواو (وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ).

٤- في المواضع التي وردت فيها كلمة (حَفِيظًا) ورد في الآيات حروف استعلاء كما الظاء من كلمة (حَفِيظًا): في آية النساء (مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ) وفي آية الشورى (أَعۡرَضُواْ - ٱلۡبَلَٰغُ - أَذَقۡنَا - تُصِبۡهُمۡ - قَدَّمَتۡ) فاجعلها علامة لك على كلمة (حَفِيظًا)، أما في آية الإسراء فلم يرد فيها حرف استعلاء مطلقاً فوردت فيها كلمة (وَكِيلٗا).

ملاحظة /

أوردتُ موضعي الإسراء والشورى هنا فقط كي تُضبط عندك آية النساء بطريقة متقنة حتى لا تلتبس عليك وتظنها (وَكِيلٗا) وليس (حَفِيظًا).

فائدة /

متى ترد (وَكِيلًا) ومتى ترد (حَفِيظًا)؟

في آية النساء يعني ليس عليك حفظهم وأن تردهم إلى الطريق كما يرد الراعي الغنم، أنت لست مسؤولاً عن ذلك، لا تحفظهم أنت، لست مسؤولاً عنهم، لست مسؤولاً أن تردهم، من تولى تولى، لست مسؤولاً أن تحفظ أعمالهم وتحاسبهم عليها، الوكيل (إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ) أنت لست وكيلاً تدافع عنهم، هذه فيها عذاب، هناك تولى فيها رحمة، تدافع عنهم كما يدافع الوكيل مثل سيدنا إبراهيم لما جاءت الملائكة على قوم لوط (يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ (٧٤) هود) ما أرسلناك عليهم وكيلاً تدافع عنهم، ما أحد جعلك وكيلاً عليهم إن يشأ يرحمكم وإن يشأ يعذبكم، أنت لست وكيلاً عنهم تدافع عنهم كما أنَّك لست وكيلاً عنَّا نحن ما وضعناك وكيل، تحتمل وكيل عن الله ووكيل عن الناس؟ أنت لست وكيلا عليهم تدافع عنهم ولا أنت وكيلا عنا، هل نقول وكيلاً عليهم أو عنهم؟ أحد أمرين إذا أنت وكيل عنهم تدافع عنهم وهذه منفية، وكيل عليهم يعني نحن لم نضعك وكيلاً عليهم، يعني الله سبحانه وتعالى لم يوكله عليهم أساساً؟ نعم أنت لست وكيلاً عنا عليهم، لم نفوضك أن تفعل ما ترى، أنت لست وكيلاً عنا، أرسلناك للتبليغ فقط أنت لست وكيلاً ولا حفيظاً ، من تولى تولى لست عليهم حفيظاً[٨] .

فائدة أخرى /

﴿ فَما أرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ مَعْناهُ فَلا يَنْبَغِي أنْ تَغْتَمَّ بِسَبَبِ ذَلِكَ التَّوَلِّي وأنْ تَحْزَنَ، فَما أرْسَلْناكَ لِتَحْفَظَ النّاسَ عَنِ المعاصِي، والسَّبَبُ في ذَلِكَ أنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ كانَ يَشْتَدُّ حُزْنُهُ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وإعْراضِهِمْ، فاللَّهُ تَعالى ذَكَرَ هَذا الكَلامَ تَسْلِيَةً لَهُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ عَنْ ذَلِكَ الحُزْنِ.[٩]

---

(٨) الدكتور فاضل السامرائي.

(٩) تفسير الرزاي.

سؤال رقم ١٦٥ / اضبط ختام الآيتين المتتاليتين في سورة النساء (كَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا) (إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)؟.

الجواب رقم ١٦٥ / الآيات هي:-

﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾ النساء: ٨٥ – ٨٦.

الضبط /

١- بدأت الآية الأولى بعدها (مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً) نربط الميم من (مَّن) مع ميم كلمة (مُّقِيتًا) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وكلمة (مُّقِيتًا) هي الوحيدة في القرآن الكريم في هذا الموضع، ومعنى (مُّقِيتًا) أي: مُقْتدرًا - أو حفيظًا، (وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا) أي: مقتدراً فيُجازي كل أحد بما عمل، من يَسْعَ لحصول غيره على الخير يكن له بشفاعته نصيب من الثواب، ومن يَسْعَ لإيصال الشر إلى غيره يكن له نصيب من الوزر والإثم، وكان الله على كل شيء شاهدًا وحفيظًا.(التفسير الميسر)، ومن الجدير بالذكر أنَّ كلمة (مُّقِيتًا) لم ترد في القرآن إلا هنا، أي أنَّها وحيدة في هذا الموضع من كتاب الله عز وجل ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

٢- أما الآية الثانية التي خُتمت (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا) فبدأت الآية (وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ) ولاحظ دوران حرف الحاء وأيضا السين من كلمة (بِأَحْسَنَ) نربط الحاء والسين منها مع الحاء والسين من كلمة (حَسِيبًا) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم

السورة، ومعنى (حَسِيبًا) أي: محاسباً ومجازيا، وإذا سلَّم عليكم المسلم فردُّوا عليه بأفضل مما سلَّم لفظًا وبشاشةً، أو ردوا عليه بمثل ما سلَّم، ولكل ثوابه وجزاؤه، إن الله تعالى كان على كل شيء مجازيًا.(التفسير الميسر).

٣- لماذا جاءت كلمة (بِأَحْسَنَ) منصوبة؟. يقول الدكتور فاضل السامرائي: (بِأَحْسَنَ) ليست منصوبة ولكنها مجرورة بالفتحة لأنَّها ممنوعة من الصرف (وجُرّ بالفتحة ما لا ينصرف) وهي صيغة على وزن أفعل، أحسن: إسم تفضيل على وزن الفعل، فالقاعدة تقول إن الوصفية إذا كانت على وزن الفعل تمنع من الصرف ما لم تونّث بالتاء، وكذلك في قوله تعالى (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) الأحزاب) فـ (أَسْفَلَ) مجرورة بالفتحة لأنها ممنوعة من الصرف.

٤- بقي لدينا (وَكَانَ ٱللَّهُ) و (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ): لاحظ الآية (٨٥) لم يرد فيها همزة القطع مطلقا فقل (وَكَانَ ٱللَّهُ)، بينما الآية (٨٦) بدأت بهمزة قطع (وَإِذَا) ووردت أيضا في (بِأَحْسَنَ) وفي (أَوْ رُدُّوهَآ) فتذكر أنَّها ختمت بـ (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ).

ملاحظة /

وردت (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) في ختام ثلاث آيات في سورة النساء، موضعان مرُّوا معنا في السؤال السابق: (كَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا) (إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)، والثالث في الاية (٣٣): (وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا {النساء/٣٣}) وضبطُّها في ملاحظة السؤال (١٤٨).

سؤال رقم ١٦٦ / اضبط المواضع التي خُتمت (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا) (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٦٦ / المواضع هي:-

١- ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴿٨٧﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴿١٢٢﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

١- في الموضع الأول بعدها (حَدِيثًا) وفي الثاني (قِيلًا) نضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الحاء من (حَدِيثًا) قبل القاف من (قِيلًا).

٢- في الموضع الثاني جاء قبلها كلمة (حَقًّا) نربط القاف منها مع قاف (قِيلًا) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

فائدة /

(القول): يكون الإخبار به عن نفسك وعن غيرك، وأصله أن يكون الإخبار به عن غيرك، أما (الحديث): يكون الإخبار به عن نفسك وعن غيرك أيضاً ولكن الأصل فيه ما تخبر به عن نفسك، وبالنظر إلى هذا نجد مدى التناسب في الآيتين: فنجد الآية الأولى (ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا) فعندما تحدث الله عن نفسه في هذه الآية جاء التعبير (بالحديث)، بينما في الآية الثانية تحدثت عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، بل إنَّ الآيات قبلها تتحدث عن الشيطان واتباعه، ولذلك يأتى التعبير (بالقول) (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ

أَبَدًاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا) فوضحت المناسبة، ووضح اختصاص كل من العبارتين بمكانه وأنَّ العكس لا يلائم.

سؤال رقم ١٦٧ / اضبط المواضع التي خُتمت بـ (وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا)؟.

الجواب رقم ١٦٧ / وردت (وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا) ختام ثلاث آيات في سورة النساء:-

١- ﴿ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ٨٩ ﴾ النساء.

٢- ﴿ لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ١٢٣ ﴾ النساء.

٣- ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ١٧٣ ﴾ النساء.

الضبط /

١- وردت في عدم اتخاذ الكافرين أولياء، ومن يعمل سوء، والذين استنكفوا واستكبروا.

٢- جاء قبلها في كل المواضع مصدر من إيجاد (يَجِدۡ - يَجِدُونَ) إلا الموضع الأول من النساء جاء قبلها (وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ).

٣- في الموضع الثاني من النساء قبلها (وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ) بالإفراد لأنَّه سبقها (مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ) بالإفراد، وفي الموضع الثالث (وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ) بالجمع لأنَّه سبقها (وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ

وَٱسۡتَكۡبَرُواْ) بالجمع، ونضبط زيادات الموضع الثالث على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

ملاحظة /

في هذه الآية:﴿ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ٨٩ ﴾ ورد فيها (فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ - وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ) سبقت الفاء من (فَلَا) الواو من (وَلَا) ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ١٦٨ / اضبط مواضع الآيات التي خُتمت بـ (سُلْطَانًا مُّبِينًا)؟.

الجواب رقم ١٦٨ / وردت (سُلْطَانًا مُّبِينًا) ختام ثلاث آيات في سورة النساء:-

١- ﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ٩١ ﴾ النساء.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينًا ١٤٤ ﴾ النساء.

٣- ﴿ يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ١٥٣ ﴾ النساء.

الضبط /

١- الآية الأولى: وردت في بداية الحزب الثاني من الجزء الخامس الصفحة الأولى آخر كلمتين في الصفحة (وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا).

٢- أما الآية الثانية: في عدم اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين، وهي قبل آية

مشهورة جدا ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾ النساء: ١٤٥، وعلامتها أنها آخر صفحة من الجزء الخامس.

٣- الموضع الثالث: في أول صفحة من الجزء السادس: وهو مشهور (وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا).

٤- **إذن**: الموضعين الثاني والثالث في صفحتين متقابلتين (١٠١ - ١٠٢): الصفحة (١٠١) هي آخر صفحة من الجزء الخامس، والصفحة (١٠٢) هي أول صفحة من الجزء السادس.

سؤال رقم ١٦٩ / اضبط مواضع الآيات التي خُتمت بكلمة (خَبِيرًا)؟.

الجواب رقم ١٦٩ / وردت (خَبِيرًا) ختام أربع آيات في سورة النساء:-

١- ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ ﴾ النساء.

٤- ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ

ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

١- في كل المواضع تقدم العمل على الصفة (كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)، لكن في الموضع الأول ورد قبلها (عَلِيمًا) في الإصلاح بين الزوجين، فانتبه يا لبيب.

٢- الموضع الأول والثاني بدون زيادة (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ): في الإصلاح والضرب في سبيل الله، والموضعين الثالث والرابع (فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ) بزيادة الفاء: في امرأةٌ خافت وقوامين بالقسط: لاحظ أنه ورد فيهما الإعراض: (إِعْرَاضًا) في الأولى و (تُعْرِضُوا۟) في الثانية فاجعله علامةً لك، وأيضاً علامتهما أنهما وردا في صفحتين متقابلتين (٩٩ - ١٠٠) كلاهما أول آية من الصفحة، ولاحظ أيضاً أنهما وردا في السطر الرابع من الصفحتين فلن تلتبس عليك.

فائدة تدبرية / لماذا (خَبِيرًا) وكما مرَّ معنا أنها في بواطن الأمور وأسرارها:

الآية الأولى: في الإصلاح بين الزوجين: الجملة استئنافية لبيان لطف الله عز وجل فيما يجري من الْحَكَمَيْنِ بأنَّه عزَّ وجلَّ عالم خبير بما يحدث بينهما من الْحُكْم بين الزوجين.

الآية الثانية: فيمن ألقى إليكم السلام: ﴿ يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ شُرُوعٌ في التَّحْذِيرِ عَمّا يُوجِبُ النَّدَمَ مِن قَتْلِ مَن لا يَنْبَغِي قَتْلُهُ. ﴿ إذا ضَرَبْتُمْ في سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أيْ: سافَرْتُمْ لِلْغَزْوِ عَلى ما يَدُلُّ عَلَيْهِ السِّباقُ والسِّياقُ ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ أيْ: فاطْلُبُوا بَيانَ الأمْرِ في كُلِّ ما تَأْتُونَ وتَذَرُونَ ولا تَعْمَلُوا فِيهِ مِن غَيْرِ تَدَبُّرٍ ورَوِيَّةٍ، وقَرَأ حَمْزَةُ، وعَلِيٌّ، وخَلَفٌ (فَتَثَبَّتُوا) أيْ: فاطْلُبُوا ثَباتَ الأمْرِ ولا تَعْجَلُوا فِيهِ، والمَعْنَيانِ مُتَقارِبانِ، فالله تعالى خبيرٌ بكم هل تثبتم من الأمر أم لا؟.

الآية الثالثة: في امرأة خافت من بعلها نشوزا: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ ﴾ مِنَ

الإحْسانِ والتَّقْوى، ورد فيها (الشُّحَّ) والمُرادُ: أحْضَرَ اللَّهُ تَعالى (الأنْفُسُ الشُّحَّ) وهو البُخْلُ مَعَ الحِرْصِ، إنَّ الشُّحَّ جُعِلَ حاضِرًا لَها لا يَغِيبُ عَنْها أبَدًا، أوْ أنَّها جُعِلَتْ حاضِرَةً لَهُ مَطْبُوعَةً عَلَيْهِ، فَلا تَكادُ المَرْأةُ تَسْمَحُ بِحُقُوقِها مِنَ الرِّجالِ ولا الرَّجُلُ يَكادُ يَجُودُ بِالإنْفاقِ وحُسْنِ المعاشَرَةِ مَثَلًا عَلى الَّتِي لا يُرِيدُه، وهذه من ألأمور الخفية بين الزوجين، لكنها لا تخفى على الله الخبير.

الآية الرابعة: في آية قوامين بالقسط: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ أي: محيط بما فعلتم، يعلم أعمالكم خفيها وجليها، وفي هذا تهديد شديد للذي يلوي أو يعرض، ومن باب أولى وأحرى الذي يحكم بالباطل أو يشهد بالزور، لأنَّه أعظم جرما، لأنَّ الأولين تركا الحق، وهذا ترك الحق وقام بالباطل[١٠] .

قَوْلُهُ تَعالى: ﴿ وَإِنْ تَلْوُوا ﴾ وَفِي مَعْناها ثَلاثَةُ أقْوالٍ:.

أحَدُها: أنْ يَلْوِيَ الشّاهِدُ لِسانَهُ بِالشَّهادَةِ إلى غَيْرِ الحَقِّ، قالَ ابْنُ عَبّاسٍ: يَلْوِي لِسانَهُ بِغَيْرِ الحَقِّ، ولا يُقِيمُ الشَّهادَةَ عَلى وجْهِها، أوْ يُعْرِضُ عَنْها ويَتْرُكُها، وهَذا قَوْلُ مُجاهِدٍ، وسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، والضَّحّاكِ، وقَتادَةَ، والسُّدِّيِّ، وابْنِ زَيْدٍ.

والثّانِي: أنْ يَلْوِيَ الحاكِمُ وجْهَهُ إلى بَعْضِ الخُصُومِ، أوْ يُعْرِضُ عَنْ بَعْضِهِمْ، رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ أيْضًا.

والثّالِثُ: أنْ يَلْوِيَ الإنْسانُ عُنُقَهُ إعْراضًا عَنْ أمْرِ اللَّهِ لِكِبْرِهِ وعُتُوِّهِ[١١] .

سؤال رقم ١٧٠ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (جَهَنَّمُ - جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) ؟.

الجواب رقم ١٧٠ / آيتين خُتمتا (وَسَاءَتْ مَصِيرًا)، لدى (تَوَفَّٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ - يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ):-

---

(١٠) تفسير السعدي.

(١١) تفسير بن الجوزي.

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٩٧ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥ ﴾ النساء.

في الآية الأولى (جَهَنَّمُ) بالضم لأنَّها خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة، وجملة (مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ) في محل رفع خبر المبتدأ (فَأُوْلَٰٓئِكَ)، أما (جَهَنَّمَ) بالفتح في الآية الثانية فهي مفعول به ثان منصوب.

سؤال رقم ١٧١ / اضبط ختام الآيتين المتتاليتين (إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٣٢) (إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ٣٣) من سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٧١ / المواضع هي:-

﴿ وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٣٢ وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ٣٣ ﴾.

الضبط والفوائد /

١- في الآية الأولى لاحظ دوران الباء فيها وهذا الذي سيضبط نهاية الآية أو اشتراك حرف أو كلمة مع كلمة في نهاية الآية لضبطها (بِهِۦ ، بِكُلِّ شَيۡءٍ)، وكلمة (عَلِيمًا) في الموضع الأول: نربط اللام من (عَلِيمًا) مع لام كلمة أول (واقصد به الموضع الأول)، ثم إنَّ التمني هو طلب الحصول على شيء أقرب ما يكون من المستحيل لذلك عبّر الله تعالى عن تطلّع النفوس

إلى ما ليس لها بالتمني لأنَّ ذلك قسمة من الله تعالى صادرة عن حكمة وتدبير وعلم بأحوال العباد ومن ثمّ ما كان لغيرك فلا يكون لك وأما الطلب من الله تعالى فعبّر عنه بالسؤال أن ذلك مما يمنّ الله تعالى به على عباده السائلين على قاعدة التأمل للمعنى، ولذا جاء ختامها مناسباً لها (عَلِيمًا).

٢- الموضع الثاني (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) نربط الألف من كلمة (عَلَىٰ) مع الألف من كلمة ثاني (أقصد بها الموضع الثاني)، وأيضا نربط العين من (عَلَىٰ) مع عين (عَقَدَتْ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

وانتبه إلى أنه (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) الوحيدة في سورة النساء.

٣- الموضع الأول (بِكُلِّ شَيْءٍ) والثاني (عَلَىٰ كُلِّ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الباء من (بِكُلِّ شَيْءٍ) قبل العين من (عَلَىٰ كُلِّ) على اعتبار ما الذي جاء بعد (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ) في الآيتين.

أما الصيغة (**بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا**) فوردت مرة واحدة فقط في الموضع الثاني من النساء ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة:﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ١٢٦ ﴾.

ووردت كلمة (**مُحِيطًا**) في ختام آية أخرى من سورة النساء وهي الآية (١٠٨):

﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ١٠٨ ﴾، الذين يخونون أنفسهم بمعصية الله بالسر، يستترون من الناس خوفًا من اطلاعهم على أعمالهم السيئة، ولا يستترون من الله تعالى ولا يستحيون منه، وهو عزَّ شأنه معهم بعلمه، مطلع عليهم حين يدبّرون ليلا ما لا يرضى من القول، وكان الله تعالى محيطًا بجميع أقوالهم وأفعالهم، لا يخفى عليه منها شيء.

سؤال رقم ١٧٢ / كم آية ورد في ختامها كلمة (وَلاَ يَجِدُونَ)؟.

الجواب رقم ١٧٢ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾ ﴾ النساء: ١٢١

٢- ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ ﴾ النساء: ١٧٣

الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول (عَنْهَا مَحِيصًا) وبعدها في الثاني (لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا): العين من كلمة (عَنْهَا) قبل اللام من كلمة (لَهُم) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- الآية الأولى: ﴿ أُولَئِكَ ﴾ إشارةٌ إلى مَنِ اتَّخَذَ الشَّيْطانَ وليًّا باعْتِبارِ مَعْناهُ، وما فِيهِ مِن مَعْنى البُعْدِ لِلْإيذانِ بِبُعْدِ مَنزِلَتِهِمْ في الخُسْرانِ ﴿مَأْواهُمْ﴾ ومُسْتَقَرُّهم جَمِيعًا ﴿ جَهَنَّمُ ولا يَجِدُونَ عَنْها مَحِيصًا ﴾ أيْ مَعْدَلًا ومَهْرَبًا.

٣- الآية الثانية: ﴿ وأمّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا ﴾ عَنْ عِبادَةِ اللَّهِ تعالى ﴿واسْتَكْبَرُوا﴾ عَنْها ﴿ فَيُعَذِّبُهُمْ ﴾ بِسَبَبِ ذَلِكَ ﴿ عَذابًا ألِيمًا﴾ لا يُحِيطُ بِهِ الوَصْفُ ﴿ ولا يَجِدُونَ لَهم مِن دُونِ اللَّهِ ولِيًّا ﴾ يَلِي أُمُورَهُمْ، ويُدَبِّرُ مَصالِحَهم ﴿ولا نَصِيرًا﴾ يَنْصُرُهم مِن بَأْسِهِ تَعالى، ويُنْجِيهِمْ مِن عَذابِهِ سُبْحانَهُ.(١٢)

ملاحظة /

لضبط ترتيب (وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا) لأنَّه تلتبس

---

(١٢) روح المعاني للآلوسي.

على الحفاظ ايهما يقدم (وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ) أم (وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا) نضبط كلمتي (وَٱتَّبَعَ) و (وَٱتَّخَذَ) على قاعدة الترتيب الهجائي: الباء من (وَٱتَّبَعَ) قبل الخاء من (وَٱتَّخَذَ)، ومع (وَٱتَّبَعَ) أتت (حَنِيفٗاۗ) العين والحاء من نفس المخرج، ومع (وَٱتَّخَذَ) أتت (خَلِيلٗا) الخاء مع الخاء على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ١٧٣ / اضبط (يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً - يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٧٣ / الموضعين هما:-

١- ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ﴿١٠٩﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ﴿١٥٩﴾ ﴾ النساء.

الضبط والفوائد /

الآية الأولى التي ختمت (يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا) فناسبت الوكيل سياق الآية التي فيها المجادلة والخصومة: يقول الطبري: (فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ) يقول: فمن ذا يخاصم الله عنهم (يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ) أي: يوم يقوم الناس من قبورهم لمحشرهم فيدافع عنهم ما الله فاعل بهم ومعاقبهم به، وإنما يعني بذلك: إنكم أيها المدافعون عن هؤلاء الخائنين أنفسهم، وإن دافعتم عنهم في عاجل الدنيا، فإنهم سيصيرون في آجل الآخرة إلى من لا يدافع عنهم عنده أحد فيما يحلُّ بهم من أليم العذاب ونكال العقاب، وأما قوله (أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا)، فإنه يعني: ومن ذا الذي يكون على هؤلاء الخائنين وكيلا يوم القيامة، أي: ومن يتوكل لهم في خصومة ربهم عنهم يوم القيامة.

الآية الثانية التي ختمت (يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا) ما من أهل الكتاب أحد إلا

ليؤمنن بعيسى قبل موته أى قبل موت هذا الكتابى، لأنه عند ساعة الاحتضار يتجلى له الحق، ويتبين له صحة ما كان ينكره ويجحده فيؤمن بعيسى عليه السلام ويشهد بأنه عبد الله ورسوله، وأن الله واحد لا شريك له، ولكن هذا الإيمان لا ينفعه، لأنه جاء فى وقت الغرغرة، وهو وقت لا ينفع فيه الإيمان، لانقطاع التكليف فيه.

ملاحظة /

عدد الآيات التي خُتمت بكلمة (**شَهِيدًا**) في سورة النساء ستة، تم ضبط ثلاث منها: اثنتان (**وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا**) واحدة (**يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا**)، والثلاث آيات الأخرى كما يلي:-

١- ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٖ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

في الآية الأولى الله تعالى شهيد على أيمانكم التي عقدتموها فخُتمت (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ شَهِيدًا)، والثانية ورد فيها كلمة (**بِشَهِيدٖ**) بنفس الآية فخُتمت (وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا)، أما الآية الثالثة: (قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا) أي حاضراً: ومعناها: إنَّ منكم لنفرًا يتأخر عن الخروج لملاقاة الأعداء متثاقلا ويثبط غيره عن عمد وإصرار، فإن قُدِّر عليكم وأُصبتم بقتل

وهزيمة، قال مستبشرًا: قد حفظني الله، حين لم أكن حاضرًا مع أولئك الذين وقع لهم ما أكرهه لنفسي، وسرَّه تخلفه عنكم.

سؤال رقم ١٧٤ / اضبط مواضع (مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) (مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)؟.

الجواب رقم ١٧٤ / المواضع كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٖ مُّحِيطٗا ١٢٦ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ١٣١ ﴾ النساء: ١٣١

٣- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ١٣٢ ﴾ النساء: ١٣٢

٤- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُواْ خَيْرٗا لَّكُمْۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧٠ ﴾ النساء: ١٧٠

٥- ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٞ مِّنْهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيْرٗا لَّكُمْۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١ ﴾ النساء: ١٧١

الضبط /

١- الأصل في سورة النساء أن ترد **بالصيغة الطويلة** (مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي

ﭐلۡأَرۡضِ) تكررت خمس مرات، بينما **الصيغة الأقصر** (مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ) فوردت مرة واحدة فقط وعلامتها أنَّها خُتمت بـ (وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) الموضع الأخير والذي بدأ بـ (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ)، وكما مرَّ معنا أنَّها خمس مواضع، وعلامتها أيضاً أنها الوحيدة آخر سطر في أسفل الصفحة (١٠٤) وباقي المواضع وردت إما في وسط أو أعلى الصفحة.

٢- الموضع الأول هو الوحيد المنفرد: بمعنى أنَّه ورد في الآية (١٢٦) قبل آية (وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ) بينما المواضع الأخرى جاء متتابعة في الآيات (١٣١ - ١٣٢) وهما في صفحة واحدة (٩٩) وفيها ثلاث مواضع (مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ)، والآيات (١٧٠ - ١٧١) في صفحتين متتاليتين: الآية (١٧٠) نهاية الصفحة (١٠٤) وهي الآية **القصيرة** (مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ) والآية (١٧١) بداية الصفحة (١٠٥) وهي **الطويلة** (لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ) فانتبه لها.

٣- ثلاث منها وردت صدر آية وكلها **بالصيغة الطويلة** (وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ) وعلامتهم: أنَّه ورد قبلها في المواضع الثلاثة (وَلِلَّهِ)، لأنَّه التي وردت في سياق الآيات لم يرد معها (وَلِلَّهِ) فانتبه.

٤- ثلاث وردت في سياق الآيات اثنان منهما **بالصيغة الطويلة** (مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ) وموضع واحد **بالصيغة القصيرة** (مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ) وعلامتهم: أنَّه يرد قبلها (فَإِنَّ لِلَّهِ) الآيتين (١٣١ — ١٧٠)، وانتبه أنَّ الآية (١٣١) تكررت فيها (مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ)، عدا الموضع الأخير

ورد قبلـه (لَّهُۥ) في آيـة (لَا تَغۡلُواْ) لاحـظ أنَّـه ورد قبلهـا (لَّهُۥ) في (سُبۡحَـٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ) فاربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، وهذه بالصيغة الطويلة (لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ).

الخلاصة /

خمس منها **بالصيغة الطويلة** (مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ) وواحدة **بالصيغة القصيرة** (مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ)، ثلاث منها صدر آية كلها **طويلة** وبهذه الصيغة (وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ) وثلاث منها في سياق الآيات: اثنتان **بالصيغة الطويلة** وواحدة **قصيرة**، وجاء قبلهما (فَإِنَّ لِلَّهِ)، عدا الموضع الأخير جاء قبله (لَّهُۥ) أي (لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ) وهو وحيد.

سؤال رقم ١٧٥ / ما هي الآيات التي خُتمت بالفاء من كلمة (فَإِنَّ) والتي وردت قبل اسم الجلال (ٱللَّهَ)؟.

الجواب رقم ١٧٥ / المجموع خمس آيات، وهي كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا ﴿١٢٧﴾ ﴾ النساء: ١٢٧

٢- ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿١٢٨﴾ ﴾ النساء: ١٢٨

٣- ﴿ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ

ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٢٩﴾ النساء: ١٢٩

٤- ﴿۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّـٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿١٣٥﴾ النساء: ١٣٥

٥- ﴿إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا أَوۡ تُخۡفُوهُ أَوۡ تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ النساء: ١٤٩

الضبط /

١- لن أتكلم عن ختام الآيات لأنَّه قد تم ضبطها سابقاً، ولكن فقط أوجه العناية إلى مواضع (فَإِنَّ) فقط.

٢- أول ثلاث مواضع لآيات متتالية (١٢٧ – ١٢٨ – ١٢٩): آيات الاستفتاء في النساء والتي بعدها (ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ) والتي بعدها في عدم العدل بين النساء، الرابع لدى القوامين، والأخير (إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا).

٣- المهم أن تعلم أنَّها خُتمت بالفاء (فَإِنَّ) لأنَّه ورد قبلها **فعل الشرط** في الآيات الخمسة وكما يلي:-

١- آية الاستفتاء في النساء: جاء فيها (وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ) (تَفۡعَلُواْ) **فعل الشرط** فيها، بعدها (فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا) فالفاء رابطة، وجملة (إنَّ الله) في محل جزم جواب الشرط، (عليماً) أي لا يخفى عليه شيء مما ستفعلونه مع الأصناف المذكورة في الآية.

٢- الآية الثانية (وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا) جاء في ختام

الآيـة (وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ): (إِنْ) شـرطية، و (تُحۡسِنُواْ) **فعـل الشـرط**، (وَتَتَّقُواْ) عُطف عليه، جاء بعدها (فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا) وجـواب الشـرط محذوف للعلـم بـه، أي: فالإحسـان والاتقاء خير، والفاء تعليلية.

٣- الآية الثالثة: (وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ) جاء في ختام الآية (وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ):) الـواو عاطفـة (إِنْ) شـرطية، و (تُصۡلِحُواْ) **فعـل الشـرط**، (وَتَتَّقُواْ) عُطف عليه، جـاء بعـدها (فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا) وجواب الشرط محذوف للعلم به، أي: فالصلح والاتقاء خير، والفاء تعليلية.

٤- الآية الرابعة: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ): جاء في ختام الآية (وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ) الواو عاطفة، و (إِنْ) شرطية، (تَلۡوُۥٓاْ) **فعل الشرط**، و (أَوۡ تُعۡرِضُواْ) عُطف عليه، وجواب الشرط محذوف دلت عليه الفاء الرابطة (فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا)، والتقدير: يعاقبكم.

٥- الآيـة الخامسـة: (إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا أَوۡ تُخۡفُوهُ أَوۡ تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرًا) الجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، و (إِن) شـرطية، و (تُبۡدُواْ) **فعـل الشـرط**، و (تَعۡفُواْ) عُطف (تُبۡدُواْ)، (فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرًا) الفاء رابطة، و (إِن) اسمها، وجملة (كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرًا) خبر إن، والجملة المقترنة بالفاء في محل جزم جواب الشرط، وهو تعليل للجواب المحذوف، أي: فالعفو خير وهو أدنى.

سؤال رقم ١٧٦ / اضبط ختام الآيتين المتتاليتين (وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ١٢٨) و (وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ١٢٩)؟.

الجواب رقم ١٧٦ / الآيات هي:-

﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٢٨ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٢٩ ﴾ النساء: ١٢٨ - ١٢٩

الضبط /

١- في الموضع الأول (وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ) وفي الثاني (وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ) نضبطهما أولا على قاعدة الترتيب الهجائي: الحاء من (تُحۡسِنُواْ) قبل الصاد من (تُصۡلِحُواْ).

٢- الضبط الثاني لهما أن حرف الحاء أتى قبلها في (وَأُحۡضِرَتِ) و (ٱلشُّحَّ) ونربطهما مع حاء (تُحۡسِنُواْ)، وفي الموضع الثاني أتت قبلها كلمة (وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡ) نربط الصاد منها مع صاد (تُصۡلِحُواْ) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، (**مع الصلح الإحسان ومع الميل الإصلح**).

ختمت الآية الأولى (فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا) جاء في نفس الآية قبلها (خَافَتۡ - خَيۡرٞ) نربط الخاء منهما مع خاء (خَبِيرٗا) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، بينما ختمت الآية الثانية (فَإِنَّ ٱللَّهَ

كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا) لاحظ أنه لم يرد حرف الخاء مطلقا في هذه الآية، هذا أولاً، ثانياً: أتت (غَفُورًا رَّحِيمًا) مع الميل القلبي الذي أخبر الله سبحانه أنه لن يستطيعوا العدل فأتت (غَفُورًا رَّحِيمًا) مناسبا لسياق الآية.

ملاحظة /

خُتمت الآية (١٣٠) بـ (وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا): ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ١٣٠ ﴾ وهذه الصيغة وحيدة في القرآن في هذه الآية فقط، نربط السين من (وَٰسِعًا) مع سين النساء على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وأيضاً نربط السين والعين من كلمة (سَعَتِهِۦ) التي وردت قبلها في نفس الآية مع السين والعين من كلمة (وَٰسِعًا) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ١٧٧ / اضبط الآيتين (١٣١ - ١٣٢) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٧٧ / الآيات هي:-

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ١٣١ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ١٣٢ ﴾

الضبط والفوائد /

١- وردت في الآيتين (لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ) ثلاث مرات، ختمت الأولى (وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا) والثانية (وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا) ونضبطها بالجملة الإنشائية: (**الغنيُّ مُكْتَفٍ**) ومعنى (**الغنيُّ**) أي (غَنِيًّا) خاتمة الموضع الأول، ومعنى (**مُكتفٍ**) أي (وَكَفَىٰ) خاتمة الموضع الثاني.

٢- جاء الموضع الأول بعد الإذن للرجل والمرأة أن يتفرقا وذكَّرهُما بأنَّ لله ما في السماوات وما في الأرض وأرزاق العباد من جملتها.

٣- جاء في الموضع الثاني (....وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ....) أي اتقوه فإنه واسع النعمة والفضل والرحمة فقد أوسعكم منها ووصاكم ومن قبلكم بتقواه والاستجارة بطاعته من عقوبته، فإن عصيتم وكفرتم لم يكن بالله حاجة إلى طاعتكم فله ما في السماوات وما في الأرض وهو غني بنفسه حميد.

٤- أما الموضع الثالث فلأنَّه لما ذكر أنَّه أوجب طاعته على من قبلهم وعليهم، لأنه ملك ما في السماوات وما في الأرض اقتضى أن يخبرهم عن دوام هذه القدرة له فكأنه قال: وله ذلك دائما وكفى به له حافظا لأنه هو الوكيل، والوكيل القيم بمصالح الشيء وقيل هو الحافظ وما قام الله بمصالحه فهو حافظه. (درة التنزيل وغرة التأويل).

سؤال رقم ١٧٨ / كم آية خُتمت بكلمة (قَدِيرًا)؟.

الجواب رقم ١٧٨ / آيتين خُتمتا بكلمة (قَدِيرًا) وهما واضحتين لا لبس فيهما:
فالله قدير أن يذهبكم أيها الناس، ومن يعفوا فالله عفو قدير:-

١- ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾﴾ النساء.

٢- ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾﴾ النساء.

سؤال رقم ١٧٩ / اضبط مواضع (لَّمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ)؟.

الجواب رقم ١٧٩ / وردت (لَّمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ) مرتان كلاهما في النساء:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ١٣٧ ﴾ النساء.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ١٦٨ ﴾ النساء.

الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول (سَبِيلًا) وبعدها في الثاني (طَرِيقًا) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: السين من (سَبِيلًا) قبل الطاء من (طَرِيقًا).

٢- أيضا نربط اللام من كلمة (سَبِيلًا) مع اللام من كلمة أول (أقصد بها الموضع الأول)، ولاحظ أنَّ الآية التي بعد (وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا) بدأت (إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ ....) فاربط الطريق مع الطريق.

فائدة /

الفرق بين السبيل والطريق: قد يفرق بينهما بأنَّ السبيل أغلب وقوعا في الخير، وهو الطريق السهل الذي فيه سهولة، ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير إلا مقترنا بوصف أو إضافة تخلصه لذلك، كقوله تعالى: (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ {الأحقاف/٣٠}).

ملاحظة /

وردت (شَاكِرًا عَلِيمًا) في ختام آية واحدة فقط في سورة النساء، وهي وحيدة أيضاً في القرآن الكريم في الآية:﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ١٤٧ ﴾ النساء: ١٤٧، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وورد

قبلها كلمة (شَكَرْتُمْ) ونربطها مع كلمة (شَاكِرًا) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وعلامتها أيضاً أنَّها آخر آية من الجزء الخامس، فانتبه يا لبيب.

فائدة /

﴿ وكانَ اللَّهُ شاكِرًا عَلِيمًا ﴾ لِأنَّهُ تَعالى لَمّا أمَرَهم بِالشُّكْرِ سَمّى جَزاءَ الشُّكْرِ شُكْرًا عَلى سَبِيلِ الِاسْتِعارَةِ، فالمُرادُ مِنَ الشّاكِرِ في حَقِّهِ تَعالى كَوْنُهُ مُثِيبًا عَلى الشُّكْرِ، والمُرادُ مِن كَوْنِهِ عَلِيمًا أنَّهُ عالِمٌ بِجَمِيعِ الجُزْئِيّاتِ، فَلا يَقَعُ الغَلَطُ لَهُ ألْبَتَّةَ، فَلا جَرَمَ يُوصِلُ الثَّوابَ إلى الشّاكِرِ والعِقابَ إلى المُعْرِضِ(١٣).

سؤال رقم ١٨٠ / اضبط ختام الآيتين (١٤٨ – ١٤٩)؟.

الجواب رقم ١٨٠ / الآيات هي:-

﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾.

الضبط /

ختمت الآية (١٤٨) بـ (وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا) وسبقها كلمة (بِٱلسُّوٓءِ) نربط السين منها مع سين (سَمِيعًا)، وختمت الآية (١٤٩) بـ (فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا) وسبقها كلمة (تَعْفُواْ) حروفها نفس حروف (عَفُوًّا) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولاحظ أنَّ الآية الثانية بدأت بـ (إِن) ونربطها مع الخاتمة أنَّها وردت (فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ) وبهذا نعلم أنَّ الآية الأولى (وَكَانَ ٱللَّهُ).

---

(١٣) تفسير الرازي.

فائدة /

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ وفِيهِ وُجُوهٌ:

الأوَّلُ: أنَّهُ تَعالى يَعْفُو عَنِ الجانِبَيْنِ مَعَ قُدْرَتِهِ عَلى الِانْتِقامِ، فَعَلَيْكم أنْ تَقْتَدُوا بِسُنَّةِ اللَّهِ تَعالى وهو قَوْلُ الحَسَنِ.

الثّانِي: إنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا لِمَن عَفا، قَدِيرًا عَلى إيصالِ الثَّوابِ إلَيْهِ.

الثّالِثُ: قالَ الكَلْبِيُّ: إنَّ اللَّهَ تَعالى أقْدَرُ عَلى عَفْوِ ذُنُوبِكَ مِنكَ عَلى عَفْوِ صاحِبِكَ.(١٤) وهذه الصيغة ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ هي الوحيدة في القرآن، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٨١ / في سورة النساء الآية (١٦٣) الله سبحانه وتعالى إنتقى ١٢ رسولاً أو نبياً، فهل يمكن توضيح اللمسة البيانية في ترتيب هؤلاء الأنبياء وانتقاؤهم؟.

الجواب رقم ١٨١ /

الآية هي (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (١٦٣)) إبراهيم وإسماعيل إسحق ويعقوب والأسباط متعاقبون، هم ذرية.

عيسى ذكره من أولي العزم ثم السياق في ذكر عيسى قبل الاية وبعدها (وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ (١٥٧) النساء) وبعدها (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

---

(١٤) تفسير الرزاي.

رَسُولُ اللّهِ (١٧١) النساء) إذن السياق في ذكر عيسى فناسب ذكر عيسى بعد هؤلاء، إضافة إلى أنه من أولي العزم.

الآن السؤال فيما بعد عيسى عليه السلام، أيوب ويونس وهارون وسليمان، كيف صار الترتيب؟ أيوب ابتلاه الله (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ (٨٣) الأنبياء) يونس (فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاء وَهُوَ سَقِيمٌ (١٤٥) الصافات) هذا ابتلاء بالبدن وهذا ابتلاء بالبدن، ألقي أيوب في البر ويونس أُلقي في البحر ثم أُخرج إلى البر، إذن الابتلاء واضح، هذا مسه الضر في بدنه وهذا نبذناه بالعراء وهو سقيم، فيها تناسب.

عيسى تعقبوه وأرادوا أن يصلبوه فرفعه الله إليه، إذن هذه كلها فتن ومحن ابتداء من عيسى الذي تعقبوه وأرادوا قتله وأيوب الذي ابتلاه الله ويونس الذي ابتلاه الله.

نأتي إلى هارون، هارون إستضعفه قومه وكادوا يقتلونه (قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأعْدَاء (١٥٠) الأعراف) إذن دخل أيضاً في الفتنة وفي الابتلاء.

ما بعد هارون (وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ (٧٨) الأنبياء) سليمان خليفة داوود إبنه، وهارون استخلفه موسى (وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي (٢٩) طه) هارون مثل لسان الميزان يدخل مع المفتنين والمعذبين من ناحية الاستضعاف ويدخل مع المستخلفين من ناحية أخرى، فهو لسان الميزان بينهما يجري مع داوود وسليمان لأنه خليفة ووزير أخيه موسى الذي استخلفه بعد أن ذهب ويجري مع الفتنة أنه إستضعفه قومه وكادوا يقتلونه فكان مع المفتنين، فإذن هو صار حلقة الوصل بين هؤلاء وهؤلاء فكان في موقعه تماماً.

سؤال رقم ١٨٢ / اضبط مواضع (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ)؟.

الجواب رقم ١٨٢ / المواضع هي:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧٠﴾ النساء.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤﴾ النساء.

الضبط /

بعد (جَآءَكُمُ) في الموضع الأول من سورة النساء (ٱلرَّسُولُ) وبعدها في الثاني (بُرۡهَٰنٞ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (ٱلرَّسُولُ) قبل الباء من (بُرۡهَٰنٞ).

سؤال رقم ١٨٣ / اضبط مواضع (أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٨٣ / وردت خمس مرات في بداية خمس آيات، والمواضع هي:-

١- ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ٤٤ ﴾ النساء.

٢- ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ٤٩ ﴾ النساء.

٣- ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ٥١ ﴾ النساء.

٤- ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦۖ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا ٦٠ ﴾ النساء.

٥- ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ٧٧ ﴾ النساء.

الضبط /

١- الموضع الأول والثاني والثالث وردا في ربع (وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا) في صفحتين متقابلتين (٨٥ – ٨٦): الأول والثالث تطابقا (أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ) والثاني (الوسط) جاء (يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، طبعا فيما يخص هذه المواضع الثلاثة الأولى.

٢- الموضع الرابع (أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ......) وردت في ربع (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ...) لاحظ (التحاكم) في سياق الآيات في هذا الربع فلن تلتبس عليكم.

٣- الموضع الخامس (أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ....) أتت في ربع (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ...) لاحظ الإشارة إلى (القتال) في الآيتين.

ملاحظة /

أوردتُ هذا السؤال هنا مع أنه ليس من الخواتيم لأنها قد تلتبس مواضعها على البعض من حفاظ القرآن الكريم.

سؤال رقم ١٨٤ / اضبط الآيات (٨٩ – ٩١)؟.

الجواب رقم ١٨٤ / الآيات هي:-

﴿ وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا

نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿٩١﴾.

الضبط /

١- في الموضع الأول (فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ) كلمة (وَجَدتُّمُوهُمۡ) جاء قبلها كلمة (يُهَاجِرُواْ) نربط الجيم منها مع جيم (وَجَدتُّمُوهُمۡ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- في الموضع الثاني (فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ) أتت كلمة (ثَقِفۡتُمُوهُمۡ) أتت قبلها الكلمات (قَوۡمَهُمۡ - ٱلۡفِتۡنَةِ) نربط القاف من (قَوۡمَهُمۡ) والفاء من (ٱلۡفِتۡنَةِ) مع قاف وفاء (ثَقِفۡتُمُوهُمۡ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- في الموضع الأول (فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ) وهنا واضح الاعتزال وعدم القتال والقاء السَّلم، الثاني (فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ) في الأول زاد (فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ) نتيجة الاعتزال، بينما في الثاني لم يعتزلوهم فأصبحت كأنه (فإن لم يعتزلوكم ولم يلقوا إليكم السلم ولم يكفوا أيديهم) وهذه الثانية التي يحدث فيها اللبس ترتيبها: أولا كلمة **الإعتزال** ثم **الإلقاء** ثم **الكف**، ونضبط الإلقاء أولا قبل الكف على قاعدة الترتيب الهجائي: القاف من (وَيُلۡقُوٓاْ) قبل الكف من (وَيَكُفُّوٓاْ) فلن تلتبس عليكم.

٤- خُتمت الآية الأولى (فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا) والثانية (وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا): في الأولى (فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ) وفي الثانية (جَعَلۡنَا) بنا المتكلم للعظمة والتفخيم: ذلك لأنَّ الأمر هنا عظيم: ستجدون قومًا آخرين من المنافقين يودون الاطمئنان على أنفسهم من جانبكم, فيظهرون لكم الإيمان، ويودون الاطمئنان على أنفسهم من جانب قومهم الكافرين, فيظهرون لهم الكفر، كلما أعيدوا إلى موطن الكفر والكافرين, وقعوا في أسوأ حال. فهؤلاء إن لم ينصرفوا عنكم, ويقدموا إليكم الاستسلام التام, ويمنعوا أنفسهم عن قتالكم فخذوهم بقوة واقتلوهم أينما كانوا, وأولئك الذين بلغوا في هذا المسلك السيِّئ حدّاً يميزهم عمَّن عداهم: وهنا لما قال (فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ) وهذا أمر كبير جاءت كلمة (جَعَلۡنَا) بنا المتكلم للعظمة والتفخيم، فهم الذين جعلنا لكم الحجة البينة على قتلهم وأسرهم، وأيضاً نستطيع ربطها مع نا كلمتي (سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وهكذا نعلم أنه في موضع السلم (الآية الأولى) وردت خاتمتها بهذه الصيغة (فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا).

سؤال رقم ١٨٥ / اضبط مواضع (ضَرَبۡتُمۡ) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ١٨٥ / وردت كلمة (ضَرَبۡتُمۡ) مرتان:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا.....﴿٩٤﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ إِنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمۡ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴿١٠١﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

الآيات في سورة النساء (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ... ٩٤) وفي الصفحة المقابلة (وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ.... ١٠١) البدء بتوجيه الخطاب للذين آمنوا وعدم تكرارها في الموضع الثاني (**سبيل الله يسبق الأرض**).

سؤال رقم ١٨٦ / كم مرة وردت (وَإِن تَكۡفُرُواْ)؟.

الجواب رقم ١٨٦ / وردت (وَإِن تَكۡفُرُواْ) مرتان:-

١- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ١٣١ ﴾ النساء.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧٠ ﴾ النساء.

الضبط /

في الموضع الأول (لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ) أمَّا في الثاني (لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ) وكنت أوضحتها سابقا أنَّه لدى الموضع الأخير الذي ختم بـ (وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا) لم تتكرر (وَمَا فِي) وهي الوحيدة في سورة النساء وباقي المواضع أتت بالصيغة الأطول (لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ) وانتبه أيضاً أنَّه بدأت الآية بـ (وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ) فلن تلتبس عليك.

ملاحظة /

(وَكَانَ اللّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا) هي الوحيدة في القرآن التي وردت ختام الآية (١٣١).

ملاحظة هامة /

الذي لم أذكره هنا من ختام الآيات في سورة النساء فلأنَّه ورد **مرة واحدة** فقط وغير مكرر.

وأخيراً /

- وردت (إِنَّ اللَّهَ كَانَ) **٢١ مرة** في سورة النساء، وموضعين خُتما بـ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ) وموضعين فقط (إِنَّ اللَّهَ)، ولاحظوا معي كيف أنَّ الأعم الأغلب من هذه الآيات التي خُتمت بـ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ) ورد فيها أمر أو نهي أو أو فريضة أو بيان المحرم من النساء أو فتوى في النساء أو دعوة للصلح أو العفو مع القدرة وكما موضح باللون الأحمر، والآيات كما يلي بالترتيب:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ النساء: ١ أمر

٢- ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١١ ﴾ النساء: ١١ فريضة

٣- ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ١٦ ﴾ النساء: ١٦ أمر

٤- ﴿ ۞ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٢٤ ﴾ النساء: ٢٤ أمر+فريضة

٥- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩ ﴾ النساء: ٢٩ نهي

٦- ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٣٢ ﴾ النساء: ٣٢ نهي

٧- ﴿ وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ٣٣ ﴾ النساء: ٣٣ أمر

٨- ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ ﴾ النساء: ٣٤ أمر + نهي

٩- ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ النساء: ٣٥ أمر

١٠- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾ النساء: ٤٣ أمر

١١- ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ النساء: ٥٨ أمر

١٢- ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾ النساء: ٨٦ أمر

١٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ ﴾ النساء: ٩٤ أمر

١٤- ﴿ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ النساء: ١٠٦ أمر

١٥- ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ ﴾ النساء: ١٢٩ نهي

١٦- ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥ ﴾ النساء: ١٣٥ أمر + نهي

١٧- ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦ ﴾ النساء: ٣٦ أمر

١٨- ﴿ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا ١٠٧ ﴾ النساء: ١٠٧ نهي

١٩- ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡۖ وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٠٢ ﴾ النساء: ١٠٢ أمر

٢٠- ﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓۚ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ١٤٠ ﴾ النساء: ١٤٠ نهي

أو المحرمات من النساء: وهي آية وحيدة:

٢١- ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٢٣ ﴾ النساء: ٢٣ بيان المحرمات من النساء

أو فتوى في النساء: وهي آية وحيدة:

٢٢- ﴿ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا ١٢٧ ﴾ النساء: ١٢٧ فتوى في النساء

أو دعوة للصلح أو العفو مع القدرة، وكما موضح باللون الأحمر، كما في الآيات:-

٢٣- ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٢٨ ﴾ النساء: ١٢٨ دعوة للصلح

٢٤- ﴿ إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا أَوۡ تُخۡفُوهُ أَوۡ تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾ النساء: ١٤٩

آية عظيمة في أنَّ العفو أعظم من الإنتصار وأكد ذلك بوصفه تعالى نفسه بالعفو مع القدرة

بقي لدينا آية واحدة فقط لم يرد فيها ما سبق من أمر أو نهي وما شابه ولكن يبين الله تعالى فيها كيف سيكون عذاب الذين كفروا بآيات الله، وهي معروفة ومشهورة ولا لبس فيها:

٢٥- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿٥٦﴾ ﴾ النساء: ٥٦

❖ أما الآيات التي خُتمت بـ (وَكَانَ اللّهُ) فوردت أيضاً ٢١ مرة، ونلاحظ أنَّه لا يوجد فيها أوامر أو نواهي أو بيان محرم أو فتيا كما وردت مع الصيغة (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ)، ولكن أنوه فقط إلى آيتين منهم: ورد في إحداهما نهي: (وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِ)، وآية ورد فيها أمرٌ: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ) وكلاهما خُتمتا بـ (وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا) فانتبه لهما:

١- ﴿ وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ النساء: ١٠٤

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧٠﴾ ﴾ النساء: ١٧٠

فائدة /

لفظة (كان) لا تدل دائماً على الماضي المنقطع، وإن كان هذا هو المشهور الغالب في استعمالها، وقد جاء ذِكرها في كلام العرب وفي كتاب الله تعالى بمعنى " لم يزل " وهي تدل بذلك على " الاستمرارية " لا الانقطاع ، ومنه قوله تعالى (وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً) الإسراء/ ١١، فهل يعني ذلك انقطاعه عن الإنسان؟!، ومنه قوله تعالى (إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا) الإسراء/ ٥٣، فهل انقطعت عداوة الشيطان للإنسان وكانت في فقط في زمن مضى ؟!، وأولى ما يتعيَّن هذا المعنى فيه هو فيما إذا جاءت في سياق أسماء الله تعالى وصفاته.

روى البخاري في صحيحه (١٢٧/٦): عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ: " إِنِّي أَجِدُ فِي القُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ .... وَقَالَ : (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) النساء: ٩٦، (عَزِيزًا حَكِيمًا) النساء: ٥٦ (سَمِيعًا بَصِيرًا) النساء: ٥٨، فَكَأَنَّهُ كَانَ ثُمَّ مَضَى؟. فأجاب ابن عباس ﷺ عن مسائله فقال فيها: (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) النساء: ٩٦، سَمَّى نَفْسَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ؛ أَيْ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُرِدْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ، فَلاَ يَخْتَلِفْ عَلَيْكَ القُرْآنُ، فَإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ " انتهى.

فإنَّ (كان) تأتي كثيراً في القرآن الكريم، وفي كلام العرب بمعنى اتصال الزمان من غير انقطاع، وقال أبو بكر الرازي " كان " في القرآن على خمسة أوجه:

١- بمعنى **الأزل والأبد**: كقوله تعالى: (وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا).

٢- وبمعنى **المضي المنقطع**: كقوله: (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ {النمل/٤٨}) وهو الأصل في معاني " كان "، كما تقول: كان زيد صالحا أو فقيرا أو مريضا أو نحوه.

٣- وبمعنى **الحال**: كقوله تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ {آل عمران/١١٠}) وقوله: (إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا {النساء/١٠٣}).

٤- وبمعنى **الإستقبال**: كقوله تعالى: (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {الإنسان/٧}).

٥- وبمعنى **صار**: كقوله (وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ {البقرة/٣٤}).

تناسب فواتح سورة النساء مع خواتيمها

بدأت بقوله تعالى (يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (٢)) هذه أوائل السورة وقال في خاتمتها (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٧٦)) يستمر في المواريث، بدأت السورة بخلق الإنسان وبثّ ذريته في الأرض (يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً) إذن بدأت بخلق الإنسان وبثّ ذريته في الأرض وانتهت بهلاكه من دون عقِب (إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ) انتهت بنهاية الإنسان، ليس هذا فقط وإنما بدأت بإيتاء الأموال للنشئ الجديد (وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ) واختتمت بتقسيم التركات، هذا تناسب. إذن هذا الترتيب توقيفي مع أن القرآن نزل منجّماً على مدى ثلاث وعشرين سنة.[(١٥)]

---

(١٥) الدكتور فاضل السامرائي.

تناسب خواتيم النساء مع فواتح المائدة

تبدأ المائدة بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ (١)) وأخبر ربنا في النساء في أواخرها أن اليهود لما نقضوا المواثيق التي أخذها الله عليهم حرم عليهم طيبات أحلت لهم فقال (فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيرًا (١٦٠) النساء) إذن حرّم عليهم الطيبات لأنهم نقضوا المواثيق وقال في المائدة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ) لأن أولئك نقضوها أنتم أوفوا بالعقود لذلك في أوائل المائدة قال (قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ (٤)) مقابل (حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ (١٦٠) النساء)، يخاطب المؤمنين في سورة المائدة لما قال أوفوا بالعقود قال أحل لكم الطيبات أما أولئك حرم عليهم الطيبات لنقضهم المواثيق أنتم أوفوا بالعقود أحل لكم الطيبات. هذا أمر، والأمر الآخر أنه في خواتيم النساء تقسيم الإرث (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ (١٧٦)) فإذن خاتمة النساء في تنظيم العلاقة المالية بين الأقرباء، في أول المائدة العلاقة مع الآخرين، تلك العلاقة المالية مع الأقرباء والمائدة مع الآخرين والطبيعي أن تبدأ بالأقرباء ثم تعمم، فذكر العلاقة بين الأقربين في النساء وتقسيم الإرث بينهم وأول المائدة ذكر العلاقة مع الآخرين وتبدأ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ) والعقود مع الآخرين (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى (٢)) هذه مع الآخرين. إذن صار خاتمة النساء وأول المائدة تنظيم العلاقة بين أفراد المجتمع عموماً كلهم من الأقربين إلى عموم المجتمع، تنظيم العلاقة كلها بين الداخل والخارج. ثم خاتمة النساء في تقسيم الأموال وأول المائدة في صرف الأموال ابتداء من الأطعمة أول ما يحتاج إليه الإنسان الطعام فذكر ما يحل له (قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّهُ فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤)) وما يحرم عليه (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ

وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ (٣))، إذن خاتمة النساء في تقسيم الأموال والمائدة في أوجه صرف الأموال، إذن هي مترابطة، خاتمة النساء في هلاك الإنسان والاستفادة من ماله والاستفادة مما ترك وبداية المائدة في إهلاك الأنعام والاستفادة منها من صوف ولحم، تلك استفادة مما ترك وهذه استفادة مما تركت من صوف ولحم وأشعار، إذن الرابط الاستفادة مما ترك ومما تركت، تلك استفادة في الأموال والاستفادة من هذه بالأصواف والأشعار واللحم، إذن ترابط أكثر من موضوع في العقود وإحلال الطيبات وتنظيم العلاقة والاستفادة مما ترك ومما تركت.(١٦)

---

(١٦) الدكتور فاضل السامرائي.

نبذة مختصرة عن المؤلف (دريد ابراهيم الموصلي)

اسمي دريد بن متي بطرس ابراهيم، اعتنقت الاسلام سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة، وبدأت طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلمت على يديه العقيدة - ومصطلح الحديث - والآجرومية - وأحكام التجويد وتلاوة القران - ثم أكملت الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، ثم بدأت بحفظ القران الكريم وأتممت حفظه في سنة وثمانية أشهر، ولي طريقة للحفظ أسميتها (احفظ القران كما تحفظ الفاتحة مع دريد ابراهيم) وقد ضمنتها في كتاب، وتُرجم للغة الكردية والأندنوسية، ثم اشتغلت في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية، وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (الشيخ سعد والشيخ صديق البوطي وأجازني الأخير برواية حفص) ثم اكملت القراءات وأُجزت بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة، وتم تصديق هذه الاجازات بعد أن اجتزت الاختبار بامتياز من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: (الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم مُحَّد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي) وحصلت أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية ومتن الجزرية ومتن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى.

مؤلفاتي:

- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.

- ربحت مُحَّداً ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام.
- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- الدُّر المكنون في عمَّ يتساءلون.
- أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).

المحتويات

ضبط خواتيم الآيات لسورة المائدة

تأليف: دريد إبراهيم الموصلي (أبو مريم)

الطبعة الاولى ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر

الموصلي، دريد إبراهيم

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم ج١، دريد إبراهيم الموصلي (المؤلف)

٤٥٠ص.

١٧* ٢٤ سم

١- علوم القران، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

ISBN:978-9933-593-96-4

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة – إقليم كوردستان

(٥٩٢) لسنة ٢٠١٨

ضبط خواتيم الآيات

لسورة المائدة

دريد إبراهيم الموصلي

المقدمة

بسم الله والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله.. أما بعد:

الكلُّ مُعترفٌ بالتقصير، مُغتَرِفٌ على حَسبِ الفهم والتيسير، من بَحْرِ أسرارِ ومَعاني القرآن العظيم، فهو البحرُ الطّام الذي لا يُدرَكُ له قَعر، والروضُ المُونِق الذي لا يعدم منه زهر ولا نور، وكيفَ لا، وهو كلامُ مولانا العالم بالخفيّات، وبما كانَ وما هوَ الآنَ ومَا هُوَ آت.

يقول صاحبُ التحرير" :وإنكَ لتمرُّ بالآية الواحدة، فتتأملها، وتتدبرها، فتنهالُ عليكَ معانٍ كثيرة، يَسمحُ بها التركيب، على اختلافِ الاعتبارات في أساليبِ الاستعمال العربي، وقد تتكاثرُ عليك، فلا تكُ -مِنْ كثرتها- في حَصَر، ولا تجعل الحملَ على بعضها، منافيًا للحَمل على البعض الآخر، إنْ كانَ التركيبُ سمْحًا بذلك، وفي هذا التصيّدِ والالتقاطِ للمعاني يحدثُ التنافس بقدر صفاء القلوب وحضور الكيان عند التلاوة والانغماسِ في الآية والاستغراق والاستسلام لها؛ فيأخذك تيارُها حيث يستحقُ جهدك أو إلى حيثُ يرادُ لك فتحا وتفضّلا وتوفيقا؛ قال الخرّاز في اللّمع: وعلى قدرِ المحبّة وصفاءِ الذكر ووجود القرب يقع التفاوت في الفهم.

جاء هذا الكتاب مكمِّلاً للكتاب الأول (ضبط خواتيم الآيات لسور البقرة وآل عمران والنساء) بدأت فيه من سورة المائدة وانتهيت بسورة الأنفال، سائلاً المولى عزَّ وجلَّ أن ينتفع به حفاظ القرآن خاصةً والمسلمين عامَّةً، والله ولي التوفيق.

ضبط خواتيم الآيات في سورة المائدة

سؤال رقم ١ / كم آية خُتمت بجملة (غَفُورٌ رَّحِيمٌ) في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ١ / خمس آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ المائدة: ٣

٢- ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ المائدة: ٣٤

٣- ﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ المائدة: ٣٩

٤- ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴾ المائدة: ٧٤

٥- ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ ﴾ المائدة: ٩٨

الضبط /

١- إمَّا أن يرد معها ما يدل على التوبة أو الإضطرار نتيجة المجاعة مخافة الهلاك، فانتبه يا لبيب، عدا الموضع الأخير: مع تذكير عباد الله أنَّ الله شديد العقاب فهو سبحانه غفورٌ عن الذنوب.

٢- ما ورد قبلها مع اسم الجلال (الله): لدينا موضعين بهمزة مكسورة (فَإِنَّ ٱللَّهَ - إِنَّ ٱللَّهَ)، وموضعين بهمزة مفتوحة (أَنَّ ٱللَّهَ - وَأَنَّ ٱللَّهَ) وموضع وحيد (وَٱللَّهُ).

٣- الموضع الأول (فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ) هو الوحيد بالفاء: ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ ﴾ الفاء استئنافية، و (مَنِ) اسم شرط جازم مبتدأ، و (ٱضۡطُرَّ) فعل ماض مبني لما لم يسمَّ فاعله في محل جزم فعل الشرط، فالفاء من (فَإِنَّ ٱللَّهَ) رابطة لجواب الشرط، و(إِنَّ) حرف ناسخ، ولفظ الجلالة (ٱللَّهَ) اسمها، و (غَفُورٞ رَّحِيمٞ) خبراها، والجملة المقترنة بالفاء في محل جزم جواب الشرط، **إذن**: لدينا فعل الشرط (فَمَنِ ٱضۡطُرَّ) وجواب الشرط بالفاء (فَإِنَّ ٱللَّهَ)، وأيضاً نربط كسرة الهمزة من (فَإِنَّ ٱللَّهَ) مع كسرة الهمزة من كلمة (لِّإِثۡمٖ) قبلها على قاعدة الموافقة والمجاورة، والموضع الثالث (فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ) أيضاً بهمزة مكسورة، ولاحظ قبلها (فَإِنَّ) فنربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، لكن هنا بدون زيادة (إِنَّ ٱللَّهَ) فقط، لأنَّه وردت قبلها بالفاء، فانتبه يا لبيب، **إذن**: **مخمصة وتوبة السارق**.

٤- موضعين بهمزة مفتوحة (أَنَّ ٱللَّهَ) وعلامتهما ورود كلمة (ٱعۡلَمُوٓاْ) في الموضعين، لكن في الثاني منهما (وَأَنَّ ٱللَّهَ) لأنَّها عطفٌ على ما تقدم، **(من يحارب الله ورسوله فليعلم أنَّ الله شديد العقاب)** فإن تاب فليعلم أنَّ الله غفور رحيم.

٥- بقي لدينا موضعٌ وحيد (وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ): وهذه فيمن كفر من أهل الكتاب وقال: إنَّ الله ثالث ثلاثة: فجاءت (أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ) بترك هذا الكفر والباطل ويستغفرون الله منه والله غفور للتائبين رحيم بالمؤمنين.

فوائد / والأن نريد أن نفهم لم خُتمت هذه الآيات (غَفُورٞ رَّحِيمٞ):

١- الآية الأولى: ﴿ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ ﴾ أي: غير مائل لإثم، ولا مريد له، لكن

للضرورة أكَل من هذه المحرمات ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ فيغفر له، وهذا أعني قوله: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ﴾ يفسّر قوله في الآيتين السابقتين: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ البقرة ١٧٣، فقوله: ﴿ غَيْرَ بَاغٍ ﴾ أي: غير مريد لهذه المحرمات، بل ألجأته الضرورة لها، ﴿ وَلَا عَادٍ ﴾ أي: معتدٍ يريد الإثم ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.

٢- الآية الثانية: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ﴾: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ﴾ مستثنى مما سبق، وقوله: ﴿ تَابُوا ﴾ أي رجعوا إلى الله وكفُّوا عن سعيهم في الأرض فسادًا وعن محاربة الله ورسوله، وهنا لا بد من أن يمضي مدة نعرف بها صحة توبتهم؛ بأن يضعوا السلاح ويكفوا عن الإيذاء، وأن تظهر عليهم علامة التوبة والصدق، وقوله: ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ﴾ يعني تابوا من ذات أنفسهم فوضعوا السلاح وكفوا عن قطع الطريق، قال الله تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي فاغفروا لهم وارحموهم؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى بمغفرته ورحمته يرفع عنهم العقوبة.

٣- الآية الثالثة: ﴿ مَنْ تَابَ ﴾ - ﴿ وَأَصْلَحَ ﴾ أصلَحَ ما فسد بظلمه، وذلك بتدارك الواجب إن أمكن تداركه، وبالإقلاع عن المحرَّم فلا يستمر عليه، هذا هو الإصلاح ولا بد منه، ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ﴾ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ الجملة هنا جملة مؤكدة، بماذا؟ بـ (إن)؛ ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾؛ من أجل طمأنينة العبد التائب بأنَّ توبته لن تذهب سُدى، وقوله: ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ هذان اسمان كريمان من أسماء الله مقترنان كثيرًا في القرآن؛ لأنَّ بالأول زوال المكروه، وبالثاني حصول المحبوب؛ فالأول ﴿ غَفُورٌ ﴾ يعني للذنوب، والثاني ﴿ رَحِيمٌ ﴾ يعني أنَّه يوصل الخير إلى عباده بمقتضى رحمته سبحانه وتعالى.

٤- الآية الرابعة: ﴿ يَتُوبُونَ ﴾ أي: يرجعون؛ لأنّض تاب وثاب وأناب وما أشبهها كلها معانيها متقاربة، فـ﴿ يَتُوبُونَ ﴾ إلى الله أي: يرجعون إلى الله من معصيته إلى طاعته، من الشرك إلى التوحيد، من التعطيل إلى الإثبات وهلُمَّ جرًّا.﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ﴾ يسألونه المغفرة، فما هي المغفرة؟ أحسن ما قيل فيها: إنها: ستر الذنب والتجاوز عنه، هذه المغفرة؛ لأنَّها مشتقة من المِغْفَر وهو الذي يوضع على الرأس لاتقاء السهام عند القتال، و المِغْفَر فيه ستر ووقاية، ولا ينبغي أن نقول: إن المغفرة ستر الذنب فقط، بل نقول: هو ستر مع عفو ووقاية من العذاب، ويؤيد هذا الاشتقاق أنَّه مشتق من المِغفر، وربما يؤيده ما ثبت في الحديث الصحيح: (أنَّ الله عز وجل يخلو بعبده المؤمن فَيُقَرِّرُه بذنوبه، فإذا أقر بها، قال الله له: إني قد سَتَرْتُهَا عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم)، ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ الجملة معطوفة على ما سبق لكنَّها تفيد أنَّه عز وجل أَهْلٌ لأن يُسْتَغْفَر، وأنَّه إذا استُغفِرَ غفَر فإنَّه غفورٌ رحيم، ودائمًا يُقْرِن الله تعالى بين هذين الاسمين الكريمين؛ لأنَّ بالأول يَزول المرهوب وتُغفَر الذنوب، وبالثاني يَحْصُل المطلوب؛ لأنَّ الرحمة جلب الخير والإحسان، ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ألا ما أعظمها من دعوة كريمة، إن كان هذا لطفه وجوده ورحمته بمن قال أنَّ لله ولدا؛ فكيف بمن كان له عبدا!؟

٥- الآية الخامسة: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ يعني: واعلموا أيضًا أنَّه مع شدة عقابه غفور عن الذنوب، رحيم بعباده جل وعلا لا يكلفهم ما يشق عليهم، وإذا أخلُّوا به فهو يرحمهم عز وجل بالعفو، هذه الآية آية جمعت بين الخوف والرجاء، أعصيه فأخافه ثم ألوذ وألتجئ به كيف لا! وقد جُمعت رحمته وعذابه في آية واحدة.

٦- كل ما ورد في النقاط الخمسة من تفسير ابن عثيمين مع تصرف بسيط.

ملاحظة ١ /

ختمت الآية (٤): ﴿ واتَّقُوا اللَّهَ إنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الحِسابِ ﴾ لَمّا تَقَدَّمَ ذِكْرُ ما حَرَّمَ وأحَلَّ مِنَ المَطاعِمِ، أمَرَ بِالتَّقْوى، فَإنَّ التَّقْوى بِها يُمْسِكُ الإنْسانُ عَنِ الحَرامِ، وعَلَّلَ الأمْرَ بِالتَّقْوى بِأنَّهُ تَعالى سَرِيعُ الحِسابِ لِمَن خالَفَ ما أمَرَ بِهِ مِن تَقْواهُ، فَهو وعِيدٌ بِيَوْمِ القِيامَةِ، وإنَّ حِسابَهُ تَعالى إيّاكم سَرِيعٌ إتْيانُهُ، إذْ يَوْمُ القِيامَةِ قَرِيبٌ، أوْ يُرادُ بِالحِسابِ المُجازاةُ، فَتَوَعَّدَ مَن لَمْ يَتَّقِ بِمُجازاةٍ سَرِيعَةٍ قَرِيبَةٍ، أوْ لِكَوْنِهِ تَعالى مُحِيطًا بِكُلِّ شَيْءٍ لا يَحْتاجُ في الحِسابِ إلى مُجادَلَةِ عَدٍّ، بَلْ يُحاسِبُ الخَلائِقَ دُفْعَةً واحِدَةً.[1]

ملاحظة ٢ /

وردت (وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ) في ختام آية واحدة فقط في سورة المائدة الآية (١٠١): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿١٠١﴾ ﴾ المائدة: ١٠١، قال تعالى: ﴿عَفا اللَّهُ عَنْها﴾ وفِيهِ وُجُوهٌ:

الأوَّلُ: عَفا اللَّهُ عَمّا سَلَفَ مِن مَسائِلِكم وإغْضابِكم لِلرَّسُولِ بِسَبَبِها، فَلا تَعُودُوا إلى مِثْلِها.

الثّانِي: أنَّهُ تَعالى ذَكَرَ أنَّ تِلْكَ الأشْياءَ الَّتِي سَألُوا عَنها إنْ أُبْدِيَتْ لَهم ساءَتْهم، فَقالَ ﴿ عَفا اللَّهُ عَنْها ﴾ يَعْنِي عَمّا ظَهَرَ عِنْدَ تِلْكَ السُّؤالاتِ مِمّا يَسُوءُكم ويَثْقُلُ ويَشُقُّ في التَّكْلِيفِ عَلَيْكم.

الثّالِثُ: في الآيَةِ تَقْدِيمٌ وتَأْخِيرٌ، والتَّقْدِيرُ: لا تَسْألُوا عَنْ أشْياءَ عَفا اللَّهُ عَنْها في الآيَةِ ﴿ إنْ تُبْدَ لَكم تَسُؤْكُمْ ﴾ وهَذا ضَعِيفٌ لِأنَّ الكَلامَ إذا اسْتَقامَ مِن غَيْرِ تَغْيِيرِ النَّظْمِ لَمْ يَجُزِ المَصِيرُ إلى التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ، وعَلى هَذا الوَجْهِ فَقَوْلُهُ ﴿ عَفا اللَّهُ عَنْها ﴾ أيْ أمْسَكَ عَنْها وكَفَّ عَنْ ذِكْرِها ولَمْ يُكَلِّفْ فِيها بِشَيْءٍ، وهَذا كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ

---

(١) البحر المحيط لأبي حيان.

والسَّلامُ " عَفَوْتُ لَكم عَنْ صَدَقةِ الخَيْلِ، والرَّقِيقِ " أيْ خَفَّفْتُ عَنْكم بإسْقاطِها.
ثُمَّ قالَ تَعالى ﴿ واللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ وهَذِهِ الآيَةُ تَدُلُّ عَلى أنَّ الـمُرادَ مِن قَوْلِهِ ﴿ عَفا اللَّهُ عَنْها ﴾ ما ذَكَرْناهُ في الوَجْهِ الأوَّلِ.[٢]

إذن: علامتها ﴿ عَفا اللَّهُ عَنْها ﴾: أي الآية التي خُتمت بـ ﴿ واللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾.

سؤال رقم ٢ / كم آية خُتمت بجملة (مِنَ الخَاسِرِينَ)؟.

الجواب رقم ٢ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾ ﴾ المائدة: ٥

٢- ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ المائدة: ٣٠

الضبط /

(**خسر من كفر بالإيمان وقتل أخيه**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الموضعين:
ومعنى (**من كفر بالإيمان**) أي (وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ) الموضع الأول، و (**وقتل أخيه**) أي (فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ) الموضع الثاني لما قابيل قتل هابيل، وهذا هو حال الحاسد لا ينال من حسده لنفسه شيئا إلا الخسارة والندامة، ومعنى كلمة (**خسر**) للدلالة على (مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ).

---

(٢) تفسير الرزاي.

فائدة من التفسر/

﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾، ﴿ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ ﴾، هل الإيمان شيء يُكْفَر به ولا يُكْفَر به، أو الإيمان ضد الكفر؟ الإيمان ضد الكفر، لكن المراد بالإيمان هنا أي بمقتضيات الإيمان من التزام الشريعة؛ لأن الله تعالى ذكر هنا محلَّلات ومحرَّمات، فمن أخذ بها وقام بها فهو مؤمن، ومن لم يأخذ بها فليس بمؤمن، إذن ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ﴾ أي: بما يقتضيه الإيمان من التزام أحكام الإسلام، ﴿فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ أي: بطل وتلف وذهب، و (عمل) مفرد مضاف فيشمل كل الأعمال؛ لأنَّ الردة تُحبط الأعمال، إلا أنَّه يُشترط أن يموت الإنسان على ردته والعياذ بالله؛ لقول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ البقرة ٢١٧، ﴿ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ذكر الله تعالى أنَّه خاسر في الآخرة؛ لأنَّ ظهور خسرانه في ذلك الوقت، وإلا فهو في الحقيقة خاسر الدنيا والآخرة.[٣]

سؤال رقم ٣ / كم آية خُتمت بجملة (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)؟.

الجواب رقم ٣ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦ ﴾ المائدة: ٦

---

(٣) تفسير ابن عثيمين.

٢- ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ المائدة: ٨٩

الضبط /

احفظهما لدى آيتي (**الوضوء وكفارة اليمين**) وهما موضعان مشهوران، التيمم رخصة من الباري عزَّ وجل عند تعذر الوضوء بالماء (بسبب فقده أو علة المرض وما شابه) وهذه نعمة من الله تستحق منا الشكر، وكفارة اليمين هدية من الله علينا تستحق منّا الشكر، **وشكر الله**: **يكون بالعمل الصالح**.

ملاحظة ١ /

وردت (إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) في ختام آية واحدة فقط في سورة المائدة: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ ﴾ المائدة: ٧، ﴿ واتَّقُوا اللَّهَ ﴾ في إنْساءِ نِعْمَتِهِ ونَقْضِ مِيثاقِهِ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ وردت تَذْيِيلٌ لِلتَّحْذِيرِ مِن إضْمارِ المَعاصِي ومِن تَوَهُّمِ أنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ إلّا ما يَبْدُو مِنهم.

ملاحظة ٢ / وردت (**إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**) في ختام آية واحدة فقط في سورة المائدة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ المائدة: ٨، وكما مرَّ معنا أنَّ صفة (**الخبير**) ترد في بواطن الأمور وأسرارها، اعلم أنَّك إذا كنت مخلصًا لله في الشهادة فإنك لن تُحابِيَ قريبًا ولا صديقًا، ولن يحملك بغضك لشخص على ألا تشهد له ما دمت مخلصًا لله تعالى في الشهادة، والإخلاص والتقوى محلها القلب ومن الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله فتقدمت الصفة (خَبِيرٌ) على العمل (بِمَا تَعْمَلُونَ).

وقوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ ﴾، قالوا: إن الخبير أدق من العليم؛ لأنَّها - أي الخبير - من الخُبْر؛ وهو العلم ببواطن الأمر، ولذلك سُمِّي الزَّرَّاع خَبِيرًا، وسُمِّيَت المزارعة مُخابَرَة؛ لأنه يدُسّ الحب في الأرض فيختفي، فالخبير هو العليم بخفايا الأمور.(٤)

فائدة /

ذَكَرَ بَعْضُ المُحَقِّقِينَ وجْهًا لِتَقْدِيمِ القِسْطِ في آية النساء ﴿ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ١٣٥ ﴾ النساء: ١٣٥، وتَأْخِيرِهِ هُنا، وهو أنَّ آيَةَ النِّساءِ جِيءَ بِها في مَعْرِضِ الإقْرارِ عَلى نَفْسِهِ ووالِدَيْهِ وأقارِبِهِ، فَبَدَأ فِيها بِالقِسْطِ الَّذِي هو العَدْلُ مِن غَيْرِ مُحاباةِ نَفْسٍ ولا والِدٍ ولا قَرابَةٍ، والَّتِي هُنا جِيءَ بِها في مَعْرِضِ تَرْكِ العَداوَةِ، فَبَدَأ فِيها بِالقِيامِ لِلَّهِ تَعالى؛ لِأنَّهُ أرْدَعُ لِلْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ ثَنّى بِالشَّهادَةِ بِالعَدْلِ، فَجِيءَ في كُلِّ مَعْرِضٍ بِما يُناسِبُهُ.(٥)

ملاحظة ٢ /

وردت (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) في ختام آية واحدة فقط في سورة المائدة: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ٧١ ﴾ المائدة: ٧١، وكما مرَّ معنا أنَّ صفة (**البصير**) ترد في الأمور المشاهدة والمحسوسة: أي: حسب بني إسرائيل ألا يكون من جراء فعلهم هذا - وهو التكذيب والقتل- ألا تكون فتنة؛ أي: ألا يفتنوا بتسليط الأعداء عليهم، فاستمروا في طغيانهم، وهذه من الأمور المشاهدة، أي: بعد أن أراهم شيئًا من العذاب تاب الله عليهم، ثم رجعوا لكن لم يرجعوا كلهم، بل بعضهم انتفى بهذه الفتنة التي تاب الله عليهم بعدها، وبعضهم استمر، ولهذا قال ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾، ﴿ واللَّهُ

---

(٤) تفسير ابن عثيمين.

(٥) روح المعاني للآلوسي.

بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ ﴾ أيْ مِن قَتْلِ الأنْبِياءِ وتَكْذِيبِ الرُّسُلِ، والمَقْصُودُ مِنهُ التَّهْدِيدُ.

فائدة في الضبط /

ورد في الآية كلمة (وَصَمُّواْ) مرتين وفيها حرف الصاد ونربطها مع صاد (بَصِيرٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وأيضاً: بالصورة الذهنية: إن كان بني إسرائيل عموا وصمّوا فالله تعالى بصير يراهم ومطلعٌ عليهم، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤ / كم آية خُتمت بكلمة (عَظِيمٌ) في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ٤ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝٩ ﴾ المائدة: ٩

٢- ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٣٣ ﴾ المائدة: ٣٣

٣- ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُواْ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٤١ ﴾ المائدة: ٤١

الضبط /

١- الموضع الأول الوحيد مع الأجر: وعد الله تعالى للذين أمنوا وعملوا الصالحات بأنَّ لهم أجر عظيم.

٢- الموضعين الثاني والثالث تطابقا: (وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ): في الذين حاربوا الله ورسوله، ويسارعون في الكفر.

ملاحظة / وردت معرفة (الْعَظِيمُ) معرَّفة مع الفوز في ختام آية واحدة فقط: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١٩﴾ المائدة: ١١٩، وهذه الآية علامتها أنَّها قبل آخر آية من سورة المائدة، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥ / كم آية خُتمت بجملة (أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)؟.

الجواب رقم ٥ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١١﴾ المائدة: ١٠ – ١١

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ٨٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٨٧﴾ المائدة: ٨٦ - ٨٧

الضبط /

١- انتبه أنَّه ورد بعدها في الموضعين نداء للمؤمنين (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ).

٢- بعدها في الموضع الأول (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ) وبعدها في الموضع الثاني (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْ): الهمزة من كلمة (ٱذۡكُرُواْ) قبل اللام (لَا تُحَرِّمُواْ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

ملاحظة /

لاحظ قبلها في الآية (٧) ورد فيها (وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ) (وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ {المائدة/٧}) وهذه تتذكر أنَّه ورد في الموضع الأول بعد النداء للمؤمنين (ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ)،

سؤال رقم ٦ / كم آية خُتمت بجملة (سَوَاء السَّبِيلِ)؟.

الجواب رقم ٦ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ ۞ وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ ﴾ المائدة: ١٢

٢- ﴿ قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ ﴾ المائدة: ٦٠

٣- ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾ المائدة: ٧٧

الضبط /

١- الموضـــــع الأول (فَمَن كَفَرَ) – (فَقَدۡ ضَلَّ): أي (كَفَرَ – ضَلَّ)، والثاني (وَأَضَلُّ) قبلها (أُوْلَٰٓئِكَ) بالهمزة ونربطها مع همزة (وَأَضَلُّ) على

قاعدة الموافقة والمجاورة، والموضع الثالث (وَضَلُّواْ) ورد قبلها نسها (قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ) أيضاً نربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- (**نقيبٌ عبد الطاغوت فلا تغلوا**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع الثلاثة: (**نقيبٌ**) أي (ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗا) الموضع الأول، و (**عبد الطاغوت**) أي (وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ) الموضع الثاني، و (**فلا تغلوا**) أي (لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ) الموضع الثالث.

سؤال رقم ٧ / اضبط المواضع التي خُتمت بمحبة الله في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ٧ / آيتين خُتمتا بالمحبة، وهما:-

١- ﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣ ﴾ المائدة: ١٣

٢- ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٤٢ ﴾ المائدة: ٤٢

٣- ﴿ لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٣ ﴾ المائدة: ٩٣

الضبط /

١- موضعين في حب المحسنين: الموضع الأول (إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ): العفو والصفح من شيم المحسنين، قال تعالى (فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡ) فُختمت بـ

(ٱلۡمُحۡسِنِينَ)، الموضع الثالث (وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ) ورد قبلها (وَّأَحۡسَنُواْ) ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- الموضع الثاني: (إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ): ورد قبلها الحكم بالقسط (وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ) ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- باقي لدينا ضبط الذي جاء قبل الحب (إِنَّ ٱللَّهَ) (وَٱللَّهُ): اجعل علامة (إِنَّ ٱللَّهَ) الفاءات: في الموضع الأول (فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ) وفي الثاني (فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم)، والموضع الأخير (وَٱللَّهُ) لاحظ دوران الواوات في الآية فاجعلها علامةً لك أنه ورد فيها (وَٱللَّهُ).

ملاحظة /

وردت كلمة (الْمُحْسِنِينَ) في ختام آيةٍ ثالثة لكن مع الجزاء وليس الحب: ﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾ المائدة: ٨٥، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٨ / كم آية خُتمت بكلمة (يَصْنَعُونَ)؟.

الجواب رقم ٨ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، أولاهما مع النصارى، وثانيهما مع اليهود، وهما:-

١- ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١٤﴾﴾ المائدة: ١٤

٢- ﴿ لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ٦٣ ﴾ المائدة: ٦٣

فائدة /

الفرق بين يفعلون ويعملون ويصنعون في نهايات الآيات:

أولاً- الفعل لفظ عام، وهو عبارة عن إيجاد الأثر في الشيء من غير بُطْءٍ؛ سواء كان عن سبب، أو غير سبب، ويقال لما كان بإجَادَةٍ وبدونها، ولما كان بعلم أو غير علم، وقصد أو غير قصد، ولما كان من الإنسان والحيوان والجماد، ويقول الشعراوي رحمه الله (إنَّ لكل جارحة فعل ففعل الأذن السمع وفعل الأنف الشم وهكذا إلَّا اللسان فإن فعله قول، فالفعل من الجوارح والقول من اللسان يسمى عمل، يبينه قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣)) الصف.

ثانيًا- أما العمل فهو عبارة عن إيجاد الأثر في الشيء ببطء مع امتداد زمان، وما كان بقصد وعلم، فيقال: فلان يعمل الطين خزفًا، ويعمل الأديم سقاء وهكذا.، ولا يقال يفعل ذلك؛ لأنَّ فعل ذلك الشيء هو إيجاده من غير بطء، في قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً﴾ (سبأ: ١٣) ، فعبَّر عن ذلك بفعل (العمل) لأنَّ إيجاد المحاريب والتماثيل والجفان لا يكون إلا بامتداد زمان؛ وكذلك عمل الشكر. وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً﴾ (يس: ٧١)، فعبر عن ذلك بفعل (العمل) لأنَّ خلق الأنعام لا يكون إلا بامتداد زمان.

وقد وردت آيات كثيرة تبين أنَّ الفعل مختلف عن العمل قال تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ (الفيل: ١) ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ (الفجر: ٦)، ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ (إبراهيم: ٤٥)، فعبَّر عن ذلك كله بلفظ (الفعل) لأنَّها إهلاكات وقعت من غير بطء؛ وكذلك قوله تعالى في وصف

الملائكة ﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (النحل: ٥٠) أي: يفعلونه في طرفة عين.

والمتأمل في قوله تعالى: ﴿ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ﴾ (البقرة: ٢٥)، وقوله تعالى: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج: ٧٧) ، كيف عبَّر في الأول بفعل (عملوا) حيث كان المقصود المثابرة على عمل الصالحات لا الإتيان بها مرة واحدة أو بسرعة، وكيف عبَّر في الثاني بفعل (وافعلوا)، حيث كان المقصود سرعة الإتيان بالخير وكأنَّه قال: سارعوا في فعل الخير؛ كما قال سبحانه ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ (المؤمنون: ٤)، فأخبر عنهم بقوله فاعلون لأنَّ المقصود من ذلك أنهم يأتون بها على وجه السرعة من غير توانٍ أو بطء.

ثالثًا- وأما **الصنع** فإنه للإنسان دون غيره، ولا يقال إلا لما كان بإجادة؛ ولهذا يقال للحاذق المجيد والحاذقة المجيدة: صَنَعٌ – وصَنَاعٌ، قال تعالى: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (النمل: ٨٨)، وقال تعالى: ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ (هود: ٣٧)، وقال تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾ (طه: ٦٩)، فعبَّر عن ذلك كله بفعل (الصنع)؛ لأنَّ ذلك يتطلب الإجادة والإتقان.

والصنع لا يكون الا بفكر وتدبر لشرف فاعله، والفعل يكون بلا فكر لنقص فاعله، والعمل لا يكون إلا بفكر لتوسط فاعله، وأما الصنع فأنَّه أخص المعاني الثلاثة، والفعل أعمها، والعمل أوسطها، فيمكننا أن نقول بأنَّ كل صنع عمل، وليس كل عمل صنعًا، وأنَّ كل عمل فعل، وليس كل فعل عملاً.

ولعلك إن وقفت عند هذه الآية في سورة الزمر (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ) الزمر ٧٠، فعندما ذكر الله سبحانه وتعالى توفية العمل يوم القيامة عبر بالعمل الذي لا يكون إلا مع العلم والقصد، ولكن عندما تكلم عن علمه سبحانه وتعالى خصه بقوله (وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ) لأنَّ علم الله أعم وأشمل فإنه يعلم ما يعملون من حسنات وسيئات بقصد منهم أو بدون قصد وما هو بداخل النفس.

وحتى تكتمل الفائدة تعالوا معي في رحاب آيات القرآن لنتذوق معاً معان ثلاث في آيات ورد فيها كلمة يصنعون فقد جاءت يصنعون في آيات منها:

الآية الأولى: (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ) المائدة ١٤، يتكلم الله سبحانه وتعالى عن النصارى بعد ما تحدث عن اليهود، ويقول في حقهم أنَّه سبحانه وتعالى قد أخذ ميثاقهم كما أخذ من الذين من قبلهم ولكنهم تركوه ترك الناسي له فسوف ينبئهم الله يوم القيامة (بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ)، وسماها الله صناعة لَمّا كانت الخيانة قد صارت لهم فيها ملكات بما لازموا منها حتى ضربوا بها وتدربوا عليها حتى صارت لهم احوالا لأنفسهم وأخلاقا لقلوبهم، أي دربوا أنفسهم عليها حتى صارت لهم صنعة، (كتاب نظم الدرر)، وليس هذا وحسب بل اختلفوا فيما بينهم لاختلاف أهوائهم فكأنَّهم مدارس غواية تختلف كل مدرسة عن غيرها في كيفية التعاطي والتعامل كالتخويف والتطميع وما يسمى اليوم سياسة العصا والجزرة، فاختلاف مدارس التضليل لا يعني ان هناك فرق بين هذه وتلك لا من حيث القرب ولا من حيث الحب بالنسبة للمؤمن.

الآية الثانية: (لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ) المائدة ٦٣، نلاحظ أنَّ في هذه الآية قول الحق تبارك وتعالى لبئس ما كانوا يصنعون والآية التي قبلها من نفس السورة لبئس ما كانوا يعملون { وَتَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ } المائدة ٦٢، كثيراً منا يلتبس عليه ختام هاتين الآيتين في نفس السورة ونفس الصفحة ومتتاليتين، فاننا حين نتذوق الفرق بين هذه الكلمات حين ندرك معناها لا أسأل لماذا قال الحق جل في علاه في حق الربانيين والأحبار لبئس ما كانوا يصنعون وفي حق العامة لبئس ما كانوا يعملون؟.

فالأحبار والربانيون عندهم من العلم ما ليس عند العامة فكانت مسارعتهم لهذه الافعال عن دراية وعلم، وهذه المسوح التي تلبسوا بها ما هي إلا هالة يحاولون التستر

بها ليلبسوا على الناس دينهم، واقرأ معي قول الحق: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (٩١)) الأنعام، وقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ (٤٤)) النساء، وليس هذا شأنهم لوحدهم بل هو شأن كل من علم ووعى ما علم ثم آثر الحياة الدنيا واتخذ من علمه وسيلة تكسب، فهذه صنعته، ونسأل الله الثبات وقد شبهه ربنا عز وجل فقال (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦)) الاعراف.

الآية الثالثة: { وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي } مطلع سورة طه يكشف عن رحمة الله ورعايته لمن يصطفيهم لحمل رسالته وتبليغ دعوته. فجاءت القصة مظللة بهذا الظل تبدأ بمشهد المناجاة; وتضمن نماذج من رعاية الله لموسى عليه السلام وتثبيته وتأييده; وتشير إلى سبق هذه الرعاية للرسالة، فقد كانت ترافقه في طفولته، فتحرسه وتتعهده: (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي {طه/٣٩}) وليس هذا فقط ولكن (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ)، فيا للتكريم! يا للتكريم أن يكون الله بذاته هو الذي يختار، يختار عبدا من العبيد هو فرد من جموع الجموع، تعيش على كوكب من الكواكب هو ذرة في مجموعة. المجموعة هي ذرة في الكون الكبير الذي قال له الله: كن.. فكان! ولكنها رعاية الرحمن لهذا الإنسان وتكرم وأيُّ تكريم ليؤدي المهمة التي صنع لأجلها وليست له وحده ولكنها لكل من تلبس بهذا الفعل فهو من المخلَصين الذين قال الله بحقهم (فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٢٧) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) الصافات، وحتى الشيطان أقر بأنه لا يقدر عليهم لحفظ الله لهم (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ

عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢)) الحجر، هذا في الدنيا واما في الآخرة (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ (٤١) فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (٤٢) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٤٣) عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٤) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (٤٥) بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (٤٦) لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ (٤٧) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ (٤٨) كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ (٤٩)) الصافات.

ومن أجمل ما قرأت في تفسير هذه الآية (وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي): يعني خالصًا مستخلصًا ممحضًا لي ولرسالتي ولدعوتي .. ليس بك شيء من هذه الدنيا ولا لهذه الدنيا. إنما أنت للمهمة التي صنعتك على عيني لها واصطنعتك لتؤديها.. فما لك في نفسك شيء.. وما لأهلك منك شيء، وما لأحد فيك شيء.. فامض لما اصطنعتك له.

ويقول صاحب تفسير السعدي- رحمه الله أي: "أجريت عليك صنائعي ونعمي، وحسن عوائدي، وتربيتي، لتكون لنفسي حبيبا مختصا.. وتبلغ في ذلك مبلغا لا يناله أحد من الخلق، إلا النادر منهم..

الخلاصة /

الفعل.. عام، **والعمل**... أخص منه، **والصنع** أخص ويحتاج إلى دقة.

سؤال رقم ٩ / كم آية خُتمت بكلمة (مُّبِينٌ) في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ٩ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ ﴾ المائدة: ١٥

٢- ﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ

وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَۖ وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِيۖ وَتُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ كَفَفۡتُ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذۡ جِئۡتَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿١١٠﴾ المائدة: ١١٠

الضبط /

١- في الموضع الأول: (وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ): تكرر ذكر الكتاب في الآية ثلاث مرات، فاجلعه علامةً لك، والآية موجهة لأهل الكتاب: أنَّه قد جاءكم (مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ).

٢- الموضع الثاني: لما أظهر الله تعالى على يد عيسى عليه السلام هذه المعجزات في إحياء الموتى وشفاء الأكمه والأبرص وماشابه ذلك، ماذا كان قول بني إسرائيل؟ كالعادة التكذيب والرمي أنَّه (سِحۡرٞ مُّبِينٞ).

٣- الصورة الذهنية: لمن جاء الكتاب؟ لأهل الكتاب، طيب من جاءهم؟ عيسى عليه السلام، إذن الأولى (يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا)، والثانية (إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ).

ملاحظة /

وردت معرفة (الْمُبِينُ) في ختام آية واحدة مع البلاغ: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٩٢﴾ المائدة: ٩٢، أنه ما على الرسول إلا (ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ١٠ / كم آية خُتمت بجملة (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٠ / أربع آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧ ﴾ المائدة: ١٧

٢- ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٩ ﴾ المائدة: ١٩

٣- ﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٤٠ ﴾ المائدة: ٤٠

٤- ﴿ لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرُۢ ١٢٠ ﴾ المائدة: ١٢٠

الضبط /

١- الأصل أن ترد بهذه الصيغة (وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ) تكررت ثلاث مرات عدا الموضع الأخير وردت بالإضمار (وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرُۢ) وهو **موضع وحيد**، وعلامتها أنَّها **آخر آية** من **سورة المائدة**، فانتبه يا لبيب.

٢- لاحظ أنَّه في مواضعٍ ثلاث ورد في الآيات (مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ) فاجعلها علامةً لك على ختامها أنَّ الله (عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ): الأول والثالث والرابع، أما الموضع الثاني فاجعل علامته (عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ).

٣- لاحظ أنَّ الموضعين الأول والثاني يفصل بينهما **آية واحدة فقط** وهذا ما سأذكره في الملاحظة التالية.

ملاحظة /

في كل المواضع التي ورد فيها (مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ) في سورة المائدة خُتمت

(عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٍ قَدِيرٌ) عدا موضع وحيد: وهو بعد الموضع الأول مباشرة (١٧) الآية رقم (١٨): ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٨ ﴾ المائدة: ١٨، ولاحظ ورود كلمة (وَمَا بَيۡنَهُمَا) في الموضعين، نضبط ختام الآيات المتتالية (١٧- ١٨ - ١٩) بهذه الجملة الإنشائية (الله قدير وإليه المصير والله قدير) فانتبه يا لبيب.

وهذه بعض الفوائد حتى نفهم لم خُتمت بهذه الخاتمة /

١- ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ ما بين السماء والأرض، قد يقول قائل: لماذا جعل الله تعالى ما بين السماء والأرض عديلًا للسماء والأرض؟ لأنَّ بين السماء والأرض من الآيات العظيمة ما جاز أن يكون قسيمًا للسماوات والأرض وعديلًا لها، إذن نقول ﴿مَا بَيْنَهُمَا﴾ فيه آيات عظيمة، وتجول الناس الآن في الكون وفي الآفاق يدل على أنَّ هناك أشياء من أعجب ما يكون من مخلوقات الله عز وجل؛ ولهذا جاء في القرآن الكريم كثيرًا ما يقرن ما بينهما بالسماء والأرض، ثم قال عزَّ وجل ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ وإذا كان يخلق ما يشاء فمن الذي يحجر عليه أن يخلق شخصًا من أم بلا أب؟! يخلق ما يشاء، خلق الله آدم لا من أم ولا من أب، وخلق حواء من أب بلا أم، وخلق عيسى من أم بلا أب، وخلق بقية البشر من أم وأب، فالله على كل شيء قدير. ثم قال ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ وهذا دليل الرابع، ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾، فبقدرته خلق عيسى من أم بلا أب.[٦]

---

(٦) تفسير ابن عثيمين.

٢- وقوله ﴿ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ يعني: حال كون البيان على فترة من الرسل؛ أي: مدة من الزمن لم يأتِ فيها رسول، هذه المدة ليس لنا كبير فائدة في معرفتها على التحديد، لكن نعرف أنها مدة طويلة تُقدّر بنحو ست مئة سنة بين عيسى وبين مُحَمَّد ﷺ؛ لأنَّ آخر الأنبياء الذين بُعثوا إلى الناس هو عيسى عليه الصلاة والسلام، ومِن بعده مُحَمَّد ﷺ، فليس بينهما نبي، ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ختم هذه الآية بالقدرة إشارة إلى أنَّه تبارك وتعالى قادر على أن يبعث الرسل، وعلى أن لا يبعث الرسل، وأنَّ الأمر كله بيده تبارك وتعالى[٧]

٣- وقوله عز وجل ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ لا تظن أن الله إذا قال: يفعل ما يشاء، يحكم ما يشاء، يحكم ما يريد، لا تظن أن الأمر على غير حكمة، بل يعذب من يشاء إذا اقتضت الحكمة تعذيبه، ويغفر لمن يشاء إذا اقتضت الحكمة أن يغفر الله له؛ ولهذا قال الله عز وجل : ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ التكوير ٢٨، قال الله تعالى ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ الإنسان ٣٠، وقوله ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ختم بهذه الآية، ومن قدرته عز وجل أن أمر بعقوبة الجناة على الوجه المذكور.[٨]

٤- وقوله ﴿ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ جَمَع (السَّمَاوَاتِ) لأنَّ عددها سبع، وأفرد (الْأَرْضِ) باعتبار الجنس، وإلا فإن الأرضين سبع، ثم قال سبحانه ﴿وَمَا فِيهِنَّ﴾: ﴿ مَا فِيهِنَّ ﴾ ﴿ مَا ﴾ هنا اسم موصول، وعبَّر بـ﴿ مَا ﴾

---

(٧) تفسير ابن عثيمين.

(٨) تفسير ابن عثيمين.

الأداة التي يُعَبَّر بها عن غير العاقل، قالوا: لأنَّ أكثر ما في السماوات والأرض من غير العقلاء، وأكبر ما في السماوات والأرض من غير العقلاء؛ فلهذا قال ﴿ وَمَا فِيهِنَّ ﴾، وقيل: بل عبَّر بـ ﴿ مَا ﴾؛ لأنَّها تشمل الأعيان والأحوال، فكأنَّه قال ﴿ وَمَا فِيهِنَّ ﴾ من أعيانٍ وأحوال، و(مَن) إنما يعبر بها في العاقل لتعيين الشخص نفسه، وهذه فائدة لا تكد تجدها عند كثير من النحويين، لكن ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد أشار إليها: أنَّ (مَنْ) للعاقل إذا قُصِدَ التعيين؛ يعني عينه، أمَّا إذا قُصِدَ عموم الأعيان والأحوال فإنه يؤتى بـ (مَا)، وقوله ﴿ مَا فِيهِنَّ ﴾ من المخلوقات العظيمة، ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ أي: مع عموم ملكه قدرتُه أيضًا عامة على كل شيء، ما من موجود إلا وهو قادر على إعدامه، وما من معدوم إلا وهو قادر على إيجاده تبارك وتعالى، ولا يُسْتَثْنَى من هذا شيء، هو قادر على كل شيء.(٩)

ملاحظة /

وردت (وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) مرة واحدة فقط في ختام الآية: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ ﴾، ورد قبلها في نفس الآية (وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) فنربط كلمة (شَهِيدًا) منها مع كلمة (شَهِيدٌ) التي وردت في ختام الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة، ومن الجدير بالذكر أنَّ هذه الصيغة (وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) هي **الوحيدة** في القرآن الكريم، وسبب ذكري هذه الصيغة هنا

---

(٩) تفسير ابن عثيمين.

لأنَّه ورد فيها (عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ) والتي تكررت خمس مرات في سورة المائدة: جاء بعدها في أربعة مواضع كلمة (قَدِيرٌ) كما مرَّ معنا في السؤال، وموضع وحيد (شَهِيدٌ)، فانتبه يا لبيب.

﴿ وأنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ يَعْنِي أنْتَ الشَّهِيدُ لِي حِينَ كُنْتُ فِيهِمْ وأنْتَ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مُفارَقَتِي لَهم، فالشَّهِيدُ الشّاهِدُ، ويَجُوزُ حَمْلُهُ عَلى الرُّؤْيَةِ، ويَجُوزُ حَمْلُهُ عَلى العِلْمِ، ويَجُوزُ حَمْلُهُ عَلى الكَلامِ بِمَعْنى الشَّهادَةِ، فالشَّهِيدُ مِن أسْماءِ الصِّفاتِ الحَقِيقِيَّةِ عَلى جَمِيعِ التَّقْدِيراتِ(١٠).

فائدة تدبرية /

(وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ) هل وصل معناها لقلبك؟ رتب أمانيك وأطمئن.

سؤال رقم ١١ / كم آية خُتمت بكلمة (الْعَالَمِينَ)؟.

الجواب رقم ١١ / ثلاث آيات خُتمتا بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ المائدة: ٢٠

٢- ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ المائدة: ٢٨

٣- ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ المائدة: ١١٥

الضبط /

١- تطابق الطرفين: أي الموضعين الأول والثالث: (أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ)، والوسط

---

(١٠) تفسير الرازي.

لدى قتل قابيل أخيه هابيل (إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ): ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٢- أما (أَحَدًا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ): الأول في موسى عليه السلام لما قال لقومه أنَّ الله آتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين، والثاني لما قال الله عز وجل أنَّه من يكفر منكم بعد إنزال المائدة فله عذاب لم يعذبه رب العالمين لأي أحد

سؤال رقم ١٢ / كم آية خُتمت بكلمة (خَاسِرِينَ)؟.

الجواب رقم ١٢ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴾ المائدة: ٢١

٢- ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ﴾ المائدة: ٥٣

فوائد /

١- الآية الأولى: في قوم موسى عليه السلام لما حذرهم من التراجع عن قتال الجبارين، فإن فعلتم وتراجعتم فستخسروا خيري الدنيا والآخرة، لذا خُتمت (فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ).

٢- أما الآية الثانية ففيها عدة فوائد أذكر منها:

١- كَذِب المنافقين وأنهم يُرَوِّجُون باطلهم ونفاقهم بالأيمان؛ ولهذا قال بعض الناس: إذا رأيت الذي يكثر الأيمان على ما لا يحتاج إلى كثرة الأيمان فاعلم أنَّه كاذب؛ لأنه يريد أن يُرَوِّج كَذِبَه بكثرة الأيمان، وإلَّا فالصادق لا يحتاج إلى كثرة الأيمان، بل ولا يحتاج إلى يمين

أصلًا لأنَّه واثق من نفسه إلا إذا كان المخاطب مُنْكِرًا أو شاكًّا فقد يؤكده.

٢- أنَّ المنافقين يُقْسِمُون بالله ويُظْهِرون تعظيم الله كما أنَّهم يذكرون الله ويُصَلُّون ويَتَصَدَّقون لكن كل هذا لا ينفعهم لعدم الإيمان في قلوبهم - أجارنا الله وإياكم من ذلك - لعدم الإيمان لا ينفعهم هذا كله.

٣- أنَّ عمل المنافق حابط؛ لقوله ﴿ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ ولا يمكن أن ينفعه عمله، لو أنَّه تصدق هل تنفعه الصدقة؟ لا تنفعه، في الآخرة قطعًا لا تنفعه، في الدنيا قد يثاب عليها بالبركة في ماله وكثرته لينفع غيره، لكن في الآخرة قطعًا لا ينتفع بها.

٤- أنَّ المنافق خاسر مهما ظنَّ من الربح فإنَّه خاسر؛ ووجه ذلك إن فضحه الله في الدنيا تَبَيَّن وخَسِرَ وصار مكروهًا عند الناس، وإن لم يَفْضَحْه الله في الدنيا ففي الآخرة، فحينئذ لا يكون منتفعًا بدنياه؛ لأنَّه خسر الدنيا والآخرة.(١١)

سؤال رقم ١٣ / كم آية خُتمت بجملة (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)؟.

الجواب رقم ١٣ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ المائدة: ٢٣

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ المائدة: ٥٧

---

(١١) تفسير ابن عثيمين.

٣- ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ المائدة: ١١٢

الضبط /

١- قبلها في الموضع الأول (وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟): لما خاف قوم موسى من الدخل للأرض المقدسة، قال لهما الرجلين الصالحين: ادخلوا على هؤلاء الجبارين باب مدينتهم, أخذًا بالأسباب, فإذا دخلتم الباب غلبتموهم, وعلى الله وحده فتوكَّلوا, إن كنتم مُصدِّقين رسوله فيما جاءكم به, عاملين بشرعه، فكان لا بدَّ من مجيء التوكل هنا قبلها.

٢- جاء قبلها في الموضعين الثاني والثالث التقوى: الثاني بالواو (وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ) ولاحظ دوران الواو في هذه الآية فاجعله علامةً لك، أمَّا الموضع الثاني (قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ) لاحظ عدم ورود واو العطف مطلقا فأتت (ٱتَّقُوا۟) بلا واو.

٣- في الموضع الثاني: إن كنتم مؤمنين حقاً بالله وبما أنزله عليكم فاتقوا الله باجتناب ما نهاكم عنه من موالاة الكفار والذين أوتوا الكتاب.

٤- في الموضع الثالث: ماذا قالَ ٱلْحَواريين لعيسى عليه السلا: ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أن يُنَزِّلِ عَلَيْنا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾؟ ولما كان قولهم هذا دالاً على شك في نفوسهم وعدم يقين في قدرة ربهم قال لهم عيسى عليه السلام ﴿ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إن كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ فلا تقولوا مثل هذا القول.

ملاحظة /

وردت (وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِيَ أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ) في ختام الآية (٨٨) ﴿ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وعلامتها أنَّها وردت قبل **آية كفارة اليمين** بآية فانتبه، إيمانكم بالله يوجب عليكم تقواه ومراعاة حقه، فإنه لايتم الإيمان إلا بذلك.

فائدة تدبرية /

﴿ قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٣) ﴾ ما دخل أحد باب خير بعزيمة وصدق وتوكل إلا فتح له، فلا تنتظر أن تُفتح لك الفرص، بل بادر وتوكل على الله تظفر.

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴾ طريق التقوىٰ أن تعرف الله.. حتى تتقِ الله يجب أن تعرفه وتؤمن به.

سؤال رقم ١٤ / كم آية خُتمت بجملة (الْقَوْمِ – الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)؟.

الجواب رقم ١٤ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٥ ﴾ المائدة: ٢٥

٢- ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦ ﴾ المائدة: ٢٦

٣- ﴿ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجۡهِهَآ أَوۡ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ بَعۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡمَعُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ١٠٨ ﴾ المائدة: ١٠٨

الضبط /

١- الموضعين الأول والثاني متتاليين وردت فيهما كلمة (ٱلۡقَوۡمِ) بكسر الميم، فاجعله علامةً لك، بينما الموضع الثالث (الأخير) وردت كلمة (ٱلۡقَوۡمَ) بفتح الميم.

٢- الموضع الأول: (ٱلۡقَوۡمِ) مضاف إليه مجرور (ٱلۡفَٰسِقِينَ) نعت للقوم مجرور وعلامة الجرّ الياء.

٣- الموضع الثاني: (عَلَى ٱلْقَوْمِ) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تَـأْسَ)، (ٱلْفَٰسِقِينَ) نعت للقوم مجرور وعلامة الجرّ الياء.

٤- الموضع الثالث: (ٱلْقَوْمَ) مفعول به (ٱلْفَٰسِقِينَ) صفة والجملة الإسمية استئنافية لا محل لها.

فائدة /

قال الليث في التهذيب: الفسق: هو الترك لأمر الله، وكذلك الميل عن الطاعة إلى المَعصية، كما فسق إبليس عن أمر ربّه.

وقال الفرّاء: في – ففسق عن أمر ربّه – خرج عن طاعة ربّه. والعرب تقول فسقت الرطبة من قشرها لخروجها منه، وكأنّ الفأرة سمّيت فويسقة لخروجها من حجرها على الناس، وقال أبو عبيدة في – ففسق عن أمر ربّه – أي جار ومال عن طاعته.

فالفسق لا يجتمع مع التعهّد والايمان والاهتداء، كما أنّ ظهور الفسق يكشف عن نقض التعهّد والإيمان، وعن انتفاء اختيار الهداية والتوفيق وهداية الله عزّ وجلّ.

وقد ذكر في القرآن المجيد من مصاديق الفسق: امتناع إبليس عن السجدة، التكذيب بالآيات، الذبح على النصب، والاستقسام بالأزلام، الأكل ممّا لم يذكر اسم الله عليه، التولّي عن الايمان بالنبيّ والنصرة له، الحكم بغير ما أنزل الله تعالى، النفاق ، الكفر بعد الايمان، عدم الطاعة والعمل في العقود والشهادات.

ففي الآية الأولى: ﴿ ... فَٱذْهَبْ أنتَ ورَبُّكَ فَقاتِلآ ... ﴾ أيُّ تمرد وعصيان أكثر من هذا؟ وأي جبن وخور أعظم من هذا؟ وأي سوء أدب أحط من هذا؟ وهنا قال موسى متبرئاً من القوم الفاسقين: رب أي يا رب ﴿ إِنّي لآ أمْلِكُ إلاَّ نَفْسِي وأَخِي..﴾ يريد هارون ﴿ .... فَٱفْرُق بَيْنَنا وبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفاسِقِينَ ﴾ فطلب بهذا البراءة منهم ومن صنيعهم، إذ قد استوجبوا العذاب قطعاً، فأجابه ربه تعالى بقوله في الآية الثانية: ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ..... ﴾ أي الأرض المقدسة أربعين سنة لا

يدخلونها، وفعلاً ما دخلوها إلا بعد مضي الفترة المذكورة ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ وكيف كانوا فيها؟ يتيهون في أرض سينا متحيرين في سيرهم لا يدرون أين يذهبون ولا من أين يأتون، وعليه فلا تحزن يا رسولنا ولا تأسف على القوم الفاسقين إذ هذا جزاؤهم من العذاب عُجِّل لهم فليذوقوه.![١٢]

الآية الثالثة: قال تعالى ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ ﴾ أي أقرب إلى أن يأتوا بالشهادة عادلة لا حيف فيها ولا جور وقوله ﴿ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ﴾، أي وأقرب إلى أن يخافوا أن تُرد أيمانهم فلا يكذبوا خوف الفضيحة، وقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ أي خافوه أيها المؤمنون فلا تخرجوا عن طاعته، ﴿وَٱسْمَعُوا۟﴾ ما تؤمرون به واستجيبوا لله فيه، فإن الله لا يهدي إلى سبيل الخير والكمال الفاسقين الخارجين عن طاعته، فاحذروا الفسق واجتنبوه[١٣].

إذن: الفسوق: نتيجة الخروج عن الطاعة أو من يحذر الله تعالى من يريد الخروج عن الطاعة.

فائدة تدبرية /

قال العز بن عبد السلام: ﴿ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ فراق الفجرة من شيم البررة، فمفارقة الظلمة وترك ديارهم ولو كانوا قبيلتك الأقربين سنة النبيين.

ملاحظة /

قال تعالى (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ {المائدة/٢٧}) ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ يعني: إنَّ الله لا يتقبل إلا من المتقين؛ ولهذا قال بعض السلف: لو أعلم أن الله تقبل مني عملًا صالحًا واحدًا، يعني لفخرت بذلك وفرحت

---

(١٢) أيسر التفاسير – أبو بكر الجزائري –.

(١٣) أيسر التفاسير – أبو بكر الجزائري –.

به؛ لأن الله يقول :﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾، والجملة هنا ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ جملة حصرية، طريق الحصر فيها (إِنَّمَا)، يعني لا يتقبل الله إلا من المتقين، والمتقي هو الذي قام بطاعة الله، فاعلًا للمأمور تاركًا للمحظور.

﴿ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ وإنَّما قال ذلك لا افتخارًا بتقواه ولا إعجابًا بنفسه، ولكن حثًّا لأخيه على أن يكون من المتقين، وبيانًا؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى إنَّما يتقبل لحكمة ويمنع لحكمة.(١٤)

سؤال رقم ١٥ / كم آية خُتمت بكلمة (الظَّالِمِينَ) في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ١٥ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ ﴾ المائدة: ٢٩

٢- ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١ ﴾ المائدة: ٥١

٣- ﴿ فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٧ ﴾ المائدة: ١٠٧ **والاعتداء ظُلم.**

الضبط /

(**جزاءُ الظالمين أن لا يهديهم الله فلا تعتدوا بابطال الشهادة**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع الثلاثة: (**جزاءُ الظالمين**) أي (وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ)

---

(١٤) تفسير ابن عثيمين.

الموضع الأول، و (أن لا يهـديهم الله) أي (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ) الموضع الثاني، و (فلا تعتدوا بابطال بالشهادة) أي (لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ) الموضع الثالث.

فوائد /

١- **الآية الأولى:** ومن فوائد هذه الآية الكريمة ﴿ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ أنَّ الظلم من أسباب دخول النار، سواء كان الظلم في حق الله أو في حق المخلوق؛ إلا أن يعفو الله عنه كما في غير الشرك(١٥) .

٢- **الآية الثانية:** ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ الجملة هنا استئنافيه بلا شك، وهي كالتعليل في قوله ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾، كأنَّه قال: من يتولهم منكم فإنه ظالم، وتُبين هذه الآية الكريم أهمية تجنب اتخاذ الأولياء من اليهود والنصارى، ووجه ذلك أن الله صدر الخطاب بالنداء، ومن فوائدها: أنَّ اجتناب اتخاذ اليهود والنصارى أولياء من مقتضيات الإيمان، ومن فوائدها: أن اتخاذهم أولياء يوجب نقص الإيمان، وربما يوجب محو الإيمان وزواله كله، ومن فوائد هذه الآية الكريمة: أنَّ اليهود والنصارى بعضهم أولياء بعض، وهل المراد الملة الواحدة أو كلتا الملتين؟ العموم، الملة الواحدة وكلتا الملتين، يدل لذلك قول الله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾، ومن فوائد هذه الآية الكريمة: بيان أنَّ النصارى واليهود وسائر الكفار كلهم بعضهم أولياء بعض في مضادة المسلمين؛ لأنَّه إذا كان هذا بين اليهود والنصارى وبعضهم يضلل بعضًا ويقول: ليس على شيء، أي ليس على شيء من الدين، فما بالك بغيرهم، وإذا كان كذلك يتفرع

---

(١٥) تفسير ابن عثيمين.

على هذه الفائدة: أنه يجب على المسلمين الحذر من أعدائهم، وأن يدعوا الخلافات بينهم حتى يكونوا يدًا واحدة، على من؟ على أعدائهم الذين يصرحون بالعداوة، ومن فوائد هذه الآية الكريمة: التحذير من موالاة اليهود والنصارى؛ لقوله ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ وهل هذا يدل على أن توليهم من كبار الذنوب؟ نعم؛ لأنَّ كونهم منهم كالبراءة منهم، فهو كقول الرسول ﷺ " مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا " إذن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء من كبائر الذنوب، والولاية كما قلنا المناصرة، ومن فوائد هذه الآية الكريمة: التحذير من الظلم؛ لكون الله تعالى لا يهدي الظالم؛ لقوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾.

٣- **الآية الثالثة:** أكيد أنَّ من شهد الزور وأبطل الحقوق بشهادة كاذبة يعتبر من الأعتداء، والاعتداء ظُلم.

سؤال رقم ١٦ / كيف تضبط (فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) و (فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ١٦ / المواضع هي:-

١- ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ المائدة.

٢- ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ المائدة.

الضبط /

الموضع الأول (فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) قبله بآية انتهت ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ نربط كلمة (الْفَاسِقِينَ) في الآيتين، وفي الموضع الثاني (فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)

سبقتها كلمة (وَكُفۡرًا) في نفس الآية فربطها مع كلمة (ٱلۡكَٰفِرِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

فائدة /

الفرق ظاهر لأنَّ الآية الأولى في الكلام مع موسى بخصوص قومه الذين امتنعوا عن القتال فقال تعالى (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤)) وقوم موسى ليسوا كفاراً وإنما كانوا مؤمنين به والله تعالى نزّل عليهم المنّ والسلوى فبنو إسرائيل إذن ليسوا كفاراً ولا يمكن أن يقال عنهم كافرون.

أما في الآية الثانية فالخطاب للرسول ﷺ في خطابه لأهل الكتاب (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٦٨)) فهؤلاء كفرة كما جاء في قوله تعالى (وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا) ولهذا جاءت كلمة الكافرين في نهاية الآية.(١٦)

سؤال رقم ١٧ / اضبط ختام الآيتين (فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)؟.

الجواب رقم ١٧ / المواضع هي:-

﴿ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۝٣٠ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ۝٣١ ﴾ المائدة.

(١٦) الدكتور فاضل السامرائي.

الضبط /

١- الخاء من (ٱلۡخَٰسِرِينَ) قبل النون من (ٱلنَّٰدِمِينَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- في الموضع الثاني أتت كلمة (ٱلنَّٰدِمِينَ) نربط النون منها مع نون كلمة ثاني (أقصد بها الموضع الثاني).

٣- الآية التي لم يرد فيها حرف الراء مطلقاً ورد في ختامها كلمة (ٱلۡخَٰسِرِينَ) بالراء، والآية التي دار فيها حرف الراء كثيراً ورد في ختامها (ٱلنَّٰدِمِينَ) بدون راء: أي العلاقة عكسية فانتبه يا لبيب.

فائدة /

الأولى: بعد أن قتل أخاه أصبح من الخاسرين في الدنيا والأخرة.

أما الثانية: فإنه أصبح من النادمين لأنَّه حمل أخاه على عنقه ولعدم اهتدائه للدفن الذي تعلمه من الغراب.

فائدة تدبرية / (فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ) هناك أسباب كثيرة تقتادنا للخطيئة لكن العامل الحاسم في النهاية هي النفس ذاتها، فالحاسد لاينال من حسده لنفسه شيئا إلا الخسارة والندامة: تأمل حال ابن آدم الحاسد (فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ) (فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ).

مهما بلغت من علم ومعرفة أيها الإنسان فهو قليل، وما يدريك لعلك لا تنال بعض العلم إلا من مخلوق حقير (فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ ......) وعليه تعلم من الجميع.. تعلم ممن حولك.. ليس شرطا أن تتعلم من أستاذك فقط.

ملاحظة /

قال تعالى (ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (٣٢) المائدة) قدّم (فِي الأَرْضِ) على قوله (لَمُسْرِفُونَ) ليلفت نظرنا إلى عِظَم الفساد فهم يفسدون في الأرض التي بها حياتنا والنفس تنفر من إفساد ما به صلاحها.

سؤال رقم ١٨ / اضبط الآيات التي خُتمت بالعذاب: العظيم - الأليم - المقيم في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ١٨ / أمّا الآيات التي خُتمت بالعذاب العظيم فاثنتان:-

١- ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ ﴾ المائدة: ٣٣

٢- ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٤١ ﴾ المائدة: ٤١

الضبط /

وعلامتهما سهلة: ورود كلمة الخزي في الموضعين: الأول (لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَا) والثاني (لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ)، لأنَّه لم ترد هذه الكلمة في غير هذين الموضعين من سورة المائدة.

ورُبَّ سائلٍ يسأل: ما سبب تقديم وتأخير (خِزْيٌ) في الموضع الأول، وتأخرها في الموضع الثاني؟.

هذا مرتبط بالمعنى: في الموضع الأول: الآية فيها ذكر عقوبات، والعقوبات منظورة فهي مخزية: يعني هم يحملون خزيهم ظاهراً أمام الناس فقدّم الخزي، لاحظ الآيات (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي

الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣)) كلمة الخزي مقاربة لأنه منظور إليهم يُرى هذا.

أمَّا الآية ٤١ أجَّلت عقوبتهم فتأخر الخزي: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آَمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آَخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٤١)) بدأ المنافقون ثم الذين هادوا أخّرها أنه لا توجد عقوبات. وهذا كما قلنا هذه اللمسات البيانية هي من دلائل نبوة مُحَمَّد ﷺ الآيات متباعدة التقديم والتأخير والفاصلة كل ذلك من أجل المعنى خدمة للمعنى[١٧] ، أمَّا الآيات التي خُتمت **بالعذاب الأليم** فثلاثة:

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٣٦ ﴾ المائدة: ٣٦

٢- ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٧٣ ﴾ المائدة: ٧٣

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٩٤ ﴾ المائدة: ٩٤

وأمَّا **العذاب المقيم** فختمت به آيةٌ واحدة: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ۝٣٧ ﴾ المائدة: ٣٧، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

(١٧) الدكتور فاضل السامرائي.

الضبط /

١- في الآية الأولى: الكافر يريد أن يفتدي بكل ما يملك لينقذ نفسه من العذاب، ولن يُقبل منه، وفي الآية الثانية: الذين افتروا على الله وقالوا أنَّه ثالث ثلاثة: إن لم ينتهوا ليمسهم عذابٌ أليم، والاعتداء في الآية الثالثة: فمن اعتدى على محارم الله عز وجل بعد أن بَيَّن الله له الحكم ﴿ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

٢- لاحظ معي الآيتين المتتاليتين: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ المائدة: ٣٦ – ٣٨، خُتمت الآية الأولى (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) والثانية (وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (أَلِيمٌ) قبل الميم من (مُّقِيمٌ)، جاء بعد الآية الثانية (وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ) لاحظ دوران حرف القاف في الكلمات الثلاث فاربطها مع قاف (مُّقِيمٌ) التي أتت قبلها على قاعدة الموافقة والمجاورة، وكيف يخرج المقيم؟.

سؤال رقم ١٩ / كم آية خُتمت بجملة (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)؟.

الجواب رقم ١٩ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ المائدة: ٣٥

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ المائدة: ٩٠

٣- ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ المائدة: ١٠٠

الضبط /

١- الفلاح كل الفلاح في طاعة الله وتقواه، واجتناب ما نهى الله عنه من الخمر والميسر وما شابههما، والخبيث لا يمكن أن يكون مثل الطيب أبداً.

٢- (**ابتغوا إلى الله الوسيلة واجتنبوا الخمر لأنَّه خبيث**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع الثلاثة: ومعنى (**ابتغوا إلى الله الوسيلة**) أي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) الموضع الأول، ومعنى (**واجتنبوا الخمر**) أي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ) الموضع الثاني، ومعنى (**لأنَّه خبيث**) أي (قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ) الموضع الثالث.

فائدة تدبرية /

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) كلّ قربة فهي وسيلة تقرب من رضا الله والزلفى إليه، فكل الأعمال الصالحة هي وسيلة.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) بكلمة واحدة (**فَاجْتَنِبُوهُ**) امتنع الصحابة عن عادة متأصلة في أنفسهم (الأنفس الزاكية العاملة يكفيها قليل الكلام).

سؤال رقم ٢٠ / اضبط الآيات التي خُتمت (وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) (فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)؟.

الجواب رقم ٢٠ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٣٨ ﴾ المائدة: ٣٨

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ٩٥ ﴾ المائدة: ٩٥

٣- ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١١٨ ﴾ المائدة: ١١٨

الضبط /

١- كل صيغة من هذه الصيغ وردت مرة واحدة فقط في سورة المائدة.

٢- الموضع الأول (وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ): قالها تعالى في ختام آية قطع يد السارق والسارقة، ولم يقل (والله غَفُورٌ رَّحِيم) لأنَّه تعالى لو قال غفور رحيم تدلّ على أنَّه لو غفر ورحم ما قطع ولكنه تعالى عزّ فحَكَمَ فقطَع، وقَدَّمَ سبحانه السارق على السارقة لأنَّ هذا الجرم أكثر ما يقع من الرجال لتمكنهم من ذلك من حيث طبيعتهم أكثر من النساء.

٣- الموضع الثاني فيه انتقام (وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ): صرح الله تعالى بالنهي عن قتل الصيد في حال الإحرام فقال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾ أي: محرمون في الحج والعمرة، والنهي عن قتله يشمل النهي عن مقدمات القتل، وعن المشاركة في القتل، والدلالة عليه، والإعانة على قتله، وقوله ﴿ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا ﴾ أي: قتل صيدا عمدا ﴿ ف ﴾ عليه ﴿جزاء مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ أي: الإبل، أو البقر، أو الغنم، فينظر ما يشبه شيئا من ذلك، فيجب

عليه مثله، يذبحه ويتصدق به، ثم ذكر الله تعالى الكفارة في ذلك، فمن عاد بعد ذلك ﴿ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ على المصر بالمعاصي.[١٨]

٤- الموضع الثالث جاء في ختام دعوة عيسى عليه السلام:(فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ)، على أو فيمن اتخذه إله من دون الله، وهنا رُبَّ سائلٍ يسأل: ما دلالة إستخدام (ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ) في الآية ﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨ ﴾ وليس الغفور الرحيم؟.

الجواب / لم يقل سبحانه وتعالى (فإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيم) لأنَّ (الْغَفُورُ الرَّحِيم) يغفر الذُّنوب ولكن هذا شِرك، والإشراك بالله سبحانه وتعالى جُرمٌ عظيم جداً، لم ترد الغفور الرحيم في مواطن الشِرك وهنا موطن شرك فلا يناسبه كلمة الغفور الرحيم لأنَّ الغفور صيغة مبالغة من المغفرة يعني العظيم الغفران، فلا يناسب العظيم الغفران مع الجُرم الشديد وإنما يحتاج إلى كلام عن العزة والحكمة وإلا كان يمكن في غير القرآن أن يقول (فإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيم) وقد قالها في مواطن أخرى ولا يعجزه أن يقول هنا (فإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيم) لكن غيّر ما يتوقعه الإنسان حتى يبين عِظَم الجُرم وأنَّ الذي يقضي فيه هو عزيزٌ حكيم عزّ فحكم كقول ذلك الأعرابي في آية السارق والسارقة، لأنَّ هذه مسألة (الإشراك) ليس من السهل الغفران فيها ومع ذلك عيسىِ يحاول، هم فعلوا هذا وارتكبوا هذا الجُرم فإذا صدر منك عقاب لهم فهو عبيدك تفعل بهم ما تشاء، وإن غفرت لهم فأنت تغفر بعزّتك وحكمتك، بالعزة والحكمة وليس بالغفران الذي هو صفة من صفات الله سبحانه وتعالى وإنما العزة والحكمة وليس الغفران والرحمة، ومن هنا جاء التعبير بهاتين الكلمتين (فَإِنَّكَ

---

(١٨) تفسير ابن عثيمين.

أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) مع المقدرة على أن يقول في غير هذا الموضع (فإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْرَّحِيم).

فلمَّا ننظر في الآيات نحن أولاً نتذكر عيسى عليه السلام ونتذكر طبيعته، تلك الطبيعة الليّنة الهيّنة المسالمة، عيسى عليه السلام لم يدخل معركة ولم يقاتل أما مُحَمَّد ﷺ فدخل معارك، عيسى عليه السلام ما قوتِل وما جاءه جيش وما حارب شيئاً فكان حديثه مع الناس حديثاً ليّناً فيه نوع من الرقة والليونة ولذلك نشكك في بعض النصوص، لما يأتي نصٌ يقول: من ضربك على خدك الأيمن فدر له الأيسر، هذه المسامحة المعلومة عن عيسى عليه السلام، لكن لما يقول في نص آخر عن أعدائه: جيئوا بهم فاذبحوهم قُدّامي، هذا الذي أخذ به الصِرب الأرثوذوكس مع الكروات النصارى والمسلمين فذبحوا الكروات النصارى وذبحوا المسلمين لأنهم وجدوا هذا النص عن المسيح عليه السلام وحاشاه أو يقوله. هذا ليس من شأنه عليه السلام.

إذا تذكرنا هذا هؤلاء الناس إرتكبوا جُرماً عظيماً، مع هذا الجرم العظيم كأن عيسى عليه السلام يريد لهم المغفرة لكن لم يشأ أن يُصرّح والآيات تعطينا هذه الصورة، هو كأنما يطمع لهم بالمغفرة لكن لا يستطيع أن يصرّح وأن يقول (الغفور الرحيم) معناها كأنه يريد لهم المغفرة لأنه هو يدعوه، كما تقول لشخص: هذا فلان فقير وأنت إنسان كريم. يعني تتوسط أن يعطيه. فهو لم يشأ ذلك، لاحظ الجرم العظيم الذي إرتكبه هؤلاء، (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ) ماذا صنع هؤلاء؟ هؤلاء إتخذوا المسيح وأمه آلهة من دون الله، فقال عيسى عليه السلام (قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧)) وسبق أن قلنا (تَوَفَّيْتَنِي) تكلمنا عن وفاة عيسى عليه السلام وقلنا أن الوفاة المرجح فيها إستيفاء أيامه في الدنيا كاملة فرفعه الله عز وجل إليه حيّاً (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي).

* لمَ قَدَّمَ العذاب؟ قدّم إن تعذبهم على إن تغفر لهم لأن العذاب هو الأصل، الأصل فيهم أن يُعذبوا، الأصل في المشرك بالله سبحانه وتعالى العذاب والمغفرة إستثناء. فبدأ بالأصل (إِنْ تُعَذِّبْهُمْ) ثم جاء إلى الإستثناء إحتمال المغفرة. فقدّم ما هو أصل ثم ثنّى بما هو إستثناء على الأصل وربطه بالعزة والحكمة وليس بالغفران.

* (فإنهم عبادك) لم يقل فهم عبادك: هذا فيه معنى التأكيد أنَّه لا شك ولا ريب في عبوديتهم لك، هم عبيد لك تفعل بهم ما تشاء. عندما تؤكد ذلك هذا نوع من التقدّيم لله تعالى أنه لا أحد يشاركك في هذا الأمر فأنت تفعل بهم ما تشاء وهذا النوع من الإذلال فيه نوع من التقرّب إلى الله سبحانه وتعالى . الإنسان يتقرب إلى الله تعالى بذكر عبوديته كما في الحديث عنه ﷺ: " اللهم إني عبدك، إبن عبدك، إبن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيّ حكمك، عدلٌ فيّ قضاؤك" ثم يبدأ يدعو. في البداية يقدّم العبودية المطلقة لله سبحانه وتعالى ثم يدعو " أسألك بكل إسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته في كتابك أو إستأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي" هذا الربيع الذي ينمو في هذا الجفاف. نسأل الله عز وجل أن يجعله ربيع قلوبنا.

* (وإِنْ تَغْفِرْ لهُم (فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)): ما اللمسة البيانية في هذه التركيبة اللغوية؟ لمَ لم يقل فأنت العزيز الحكيم؟

الضمير أنت هنا يسميه علماؤنا ضمير الفصل فيه معنى التأكيد لكن هو حقيقة المجيء به قالوا للفصل بين الخبر والصفة لأن أحياناً أنت تقول زيدٌ الكريم قادمٌ، كأن هناك زيد كريم وزيد بخيل فلو قلت زيد الكريم ووقفت لا يعلم السامع أنت تصف أم

تُخبِر؟ سيكمل الكلام بعد ذلك؟ سيتم بمجيء خبر؟ فحتى يفرقوا: إذا قلت زيد هو الكريم إنتهى الكلام ولا ينتظر منك السامع أن تُكمل. (هو) فصلت بين الخبر والصفة. أن هذا خبر وليس نعتاً (لما تفصل لا ينتظر منك السامع إستكمال الكلام)، زيد هو الكريم (الكريم خبر): (هو) ضمير فصل لا محل له من الإعراب أي لا يكون في موضع رفع ولا نصب ولا جرّ، (أَنْتَ) ضمير فصل للتأكيد، (فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) أنت: ضمير فصل فيه معنى التأكيد أي أنت وليس سواك، أنت دون غيرك.

أَنْتَ: هنا ضمير فصل فيه معنى التأكيد (فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) كأن فيه معنى الحصر، العزة والحكمة منحصرة في أنك سبحانك عما يصف الظالمون. (فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ضمير فصل ويقال ليس له محل من الإعراب. ولا يعني لا محل له من الإعراب أي لا فائدة منه كما هو شائع بين الناس ولكن بمعنى أنه لا نقول في محل رفع أو في محل نصب أو في محل جرّ. عندما تقول (فَإِنَّكَ أَنْتَ) الكاف لها محل من الإعراب في محل نصب لكن كلمة (أَنْتَ) لا نقول في محل رفع أو نصب أو جر مثل الجملة الإبتدائية. لما تقول زيدٌ مجتهد: مبتدأ وخبر والجملة لا محل لها من الإعراب. يعني ما تستطيع أن تقول والجملة في محل رفع أو في محل نصب أو في محل جر. (لا محل له من الإعراب) الكثير يفهمه أنه ليس له معنى وشائع هذا الإستخدام في العاميّة : نقول: كلامك لا محل له من الإعراب بمعنى أنه لا فائدة منه. ولكن معناه أنه لا تستطيع أن تقول وهو في محل رفع أو في محل نصب أو في محل جر ولكن له فائدة في الجملة وكما رأينا هنا فيه فائدة التوكيد بل أكثر من ذلك حتى يشعر بمعنى الحصر.

لماذا لم يقل في الآية مثلاً: فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت الله أو الإله أو الرب؟

لا يستقيم عند ذلك لأن الإله بمعنى المعبود. ما علاقة كلمة المعبود بمغفرة جُرم عظيم؟ (فإنك أنت الله) ما علاقة هذا بمادة الحديث؟ فإنك أنت الله: هو لا يريد هذا فقط وإنما هو يريد أن يبين أن جُرمهم عظيم لا يقضي فيه إلا عزيز حكيم فلا يستقيم سوى كلمة العزيز الحكيم مع هذا الجُرم الذي تحدث فيه عن مغفرة. الذي يقضي بالمغفرة. لم يشأ أن يقول الغفور الرحيم لأنه عند ذلك سيقربهم إلى الغفران وهو لا يريد أن يتدخل في هذا الموضوع بهذا القدر. وإنما مجرد الإشارة أنه هناك مجال للمغفرة والذي يغفر عزيز حكيم عزّ فحكم. هذا الذي يقضي في مثل هذا الجرم العظيم لأن جرمهم ليس سهلاً . ولو قال مثلاً: إن تعذبهم فهم يستحقون هذا العذاب، يفوت معنى العبودية. (فإنهم عبادك) يريد أن يذكر ذلك أنهم عباد لك صحيح أن السيد يتصرف بشأن العبيد ومع ذلك فيه إشارة وإلماح إلى هذا الإرتباط أنهم عبادك.(١٩)

٥- **إذن**: (وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) في قطع يد السارق، و (وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) في قتل الصيد وأنتم حُرم، و (فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) في دعاء عيسى على أو فيمن اتخذه إله من دون الله، وعلامته أنَّه ورد في آخر سورة المائدة.

فائدة تدبرية /

ختم الله آية حد السرقة بـ ﴿ **وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ فهو عزيز في انتقامه من المفسدين، حكيم في تقديره الحدود حفظاً للمصالح، **وفي هذا درس**: أنّض الاستزادة من الحرام يتسبب عنها نقص من الحلال.

(عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ) من أعظم ما يهلك أهل المعاصي تكرارها، فإن الله ينتقم من المصرّ ما لا ينتقم من الفاعل أول

---

(١٩) الدكتور فاضل السامرائي.

مرة، فذنوب الجهل قد يغمرها العفو، إنَّما الخوف من الذنب الذي قد علمناه وعدنا إليه مرارا بإصرار.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنَّ النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم {رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي.. إبراهيم : ٣٦} وقال عيسى عليه السلام { إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } المائدة: ١١٨، فرفع يديه وقال - اللهم أمتي أمتي - وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى مُحَّد - وربك أعلم - فسله ما يبكيك فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال - وهو أعلم - فقال الله يا جبريل اذهب إلى مُحَّد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك.[(٢٠)]

سؤال رقم ٢١ / اضبط الآيات التي خُتمت (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ – فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ – فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) من سورة المائدة؟.

الجواب رقم ١٤٤٠ / الآيات هي:-

١- ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ المائدة.

---

(٢٠) رواه مسلم (٢٠٢).

٢- ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ المائدة.

الضبط /

١- (ٱلْكَٰفِرُونَ) ثم (ٱلظَّٰلِمُونَ) ثم (ٱلْفَٰسِقُونَ) ولو أخذنا الحرف الأول بعد (ال) من الكلمات الثلاث لنتج لدينا كلمة (**كظف**).

٢- ونضبطها أيضا على قاعدة التأمل للمعنى: الموضع الأول الذي خُتِم بـ (ٱلْكَٰفِرُونَ) خاص بتبديل كلام الله وإيثار غيره عليه بدليل (بيعه بثمن قليل) وهذا كفر، وأيضا وردت كلمة (ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ) وعكس الإسلام الكفر، الموضع الثانى خُتِم بـ (ٱلظَّٰلِمُونَ) وهو خاص بعدم تطبيق القصاص العدل فى أن النفس بالنفس (إلى أخر الآية) وعدم العدل ظلم. وبضبط الموضعين (الأول والثاني) يُضبط الموضع الثالث (الأخير) والذي خُتِم بـ (ٱلْفَٰسِقُونَ).

لمسة بيانية /

ما دلالة اختلاف التعقيب في هذه الآيات مع أن أولها واحد (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤) المائدة) (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) المائدة) (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧) المائدة) ؟ وما الفرق بين الظالمون والفاسقون والكافرون؟

نتحدث عن الفرق من الناحية اللغوية. المعروف أن الظلم هو مجاوزة الحد والكفر هو الخروج عن المِلّة، الظلم قد يكون درجات حتى يصل إلى الكفر قال تعالى (وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٥٤) البقرة). الكفر الخروج عن المِلّة وقد يكون هناك

مسلم ظالم، الظلم درجات في المجاوزة قد لا يصل إلى درجة الكفر وقد يتدرج حتى يصل إلى الكفر وقال تعالى (وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) لقمان) هذا الظلم، الظلم إذن له مراتب أعلاها الكفر.

الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى وله مراتب. مأخوذة من فسقت الرطبة أي خرجت من قشرتها، (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ (٥٠) الكهف) أي خرج عن الطاعة. الفسق درجات أيضاً وله مراتب حتى يصل إلى الكفر، قال تعالى (كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٦٧) التوبة) (وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) النور) (وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا (١٦) الإسراء) أي خرجوا عن الطاعة، يستوي الظالم مع الفاسق في الخروج عن الطاعة لكن الظلم أكثر ما يتعلق بالآخرين والفسق أعمّ، الظلم أخذ حقوق الغير والفسق عام، وكل ظالم فاسق وليس كل فاسق ظالم. الظالم فاسق قطعاً لكن ليس كل فاسق ظالم لغيره قد يكون ظالماً لنفسه إذن الفسق أعمّ. إبليس فاسق وبالفسق وصل إلى مرتبة الكفر. ووصف الله تعالى الكفار بأنهم فاسقون وظالمون، الظلم مراتب قد يصل إلى الكفر والفسق له مراتب قد يصل إلى الكفر، وأحياناً الفسق ليس فيه كفر (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ (١٩٧) البقرة)، ربنا تعالى ذكر الحاكم الذي لا يحكم بما أنزل الله ووصفه مرة بالكفر (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤) المائدة) ومرة بالظلم (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) المائدة) ومرة بالفسق (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧) المائدة) وهو لا يخرج عن واحد من هؤلاء، ترتيب الصفات: الظلم ثم الفسق ثم الكفر. فالذي لا يحكم بما أنزل الله هو قطعاً أحد هؤلاء، لكن هل هو كافر؟ لكن نرى ما هو الداعي الذي دعاه حتى لا يحكم بما أنزل الله ليس بالضرورة أن يكون الكفر هو الذي دعاه لعدم الحكم، هل أراد

أن يحابي أحداً؟ (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) المائدة) لِمَ لم يحكم واشتكى للحاكم والحاكم حكم محاباة لشخص لا يكون كافراً ولكنه يكون ظالماً وهذه درجة من درجات الكفر، الذي لا يحكم بما أنزل الله هو قطعاً أحد هؤلاء وحتى تشمل جميع حالات ترك الحكم فقد يكون الذي دعاه إلى أمر آخر لا يخرجه عن المِلّة ولكن لسبب أقوى منه لكنه في كل الحالات لا يخرج عن كونه إما فاسقاً أو ظالماً أو كافراً، الظلم قد يصل إلى الكفر وكل حالة تقدّر بقدرها. أهل الفقه أعلم بهذا لكن من حيث اللغة أن الذي لا يحكم بما أنزل الله هو أحد هؤلاء قطعاً وهي تشمل جميع الحالات التي ليس فيها عدل لأنه قد يكون هناك سبب دعاه إلى عدم الحكم بما أنزل الله، وقد يكون فيها ظالماً. ومن لم يحكم بما أنزل الله يكون ظالماً وفاسقاً وكافراً حتى تشمل الآيات جميع الحالات ذكرها والذي يفعل هذا لا يخرج عن أحد هذه، وقد يصل إلى الكفر.

كيف نفرّق بين الظالم والفاسق وكلاهما فيه مجاوزة للحد؟.

الفاسق أعمّ من الظالم وليس بالضرورة أن يتعلق بظلمه للآخرين فالإنسان إذا لم يصلي ولم يصم يكون ظالماً لنفسه ويقال عليه فاسق وليس ظالماً بمعنى الظلم أن ظالم لغيره. الرسول ﷺ كان يقول في دعائه (اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً) وملكة سبأ قالت (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي (٤٤) النمل) وآدم وحواء عندما أكلا من الشجرة قالا (قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا (٢٣) الأعراف) فالفسق أعمّ. وأهل الفقه هم الذين يرتبون هذه الصفات الثلاث.[٢١]

فائدة ١ /

---

(٢١) الدكتور فاضل السامرائي.

(وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ (٤٥) المائدة) الكتابة هنا أي قوله تعالى (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ) هي الفرض والتشريع بدليل تعديته الفعل كتبنا بحرف الجر (عَلَيْهِمْ).

فائدة ٢ /

لم اقتصرت الآية على هذه الأعضاء وهي العين والأنف والأذن والسن ولم تذكر غيرها؟.

اقتصرت الآية على هذه الأعضاء دون غيرها لأنَّ القطع يكون غالباً عند التصادم والمضاربة بقصد قطع الرقبة ولكن قد ينبو السيف عن طريق الرأس فيصيب بعض الأعضاء المتصلة به من عين أو أنف أو أذن أو سِنّ.

سؤال رقم ٢٢ / كم آية خُتمت بجملة (فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ) في سورة المائدة، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٢ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ المائدة: ٤٨

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ المائدة: ١٠٥

الضبط / نضبط الموضعين على قاعدة التأمل للمعنى:

١- الموضع الأول: قال تعالى (فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم

بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) خُتمت بكلمة (تَخْتَلِفُونَ) وليس (تَعْمَلُونْ) لأنَّ الآية تتحدث عن الإختلاف الذى أحدثه الناس في دين الله، وما أختلفوا فيه في أصل العقيدة: قال تعالى (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا).

٢- الموضع الثاني: قال تعالى (إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) حيث دلَّت الآية على وجوب إصلاح المؤمن نفسه وتطهيرها من آثار الشرك والمعاصي وذلك بالإيمان **والعمل الصالح**، وأنَّ ضَلال الناس لا يضر المؤمن إذا أمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر، وفي قوله تعالى (إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) تقرير مبدأ البعث الآخر، وسيجازيكم بأعمالكم، ومما دلَّت عليه الآية: أنَّ للعمل أكبر الأثر في سعادة الإنسان أو شقائه.

فائدة تدبرية /

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ لا تجتهدوا وتخوضوا في تحديد مصير الناس؛ فما على الرسول إلا البلاغ.

ملاحظة /

وردت (وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ) في ختام الآية (٤٩): (وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ {المائدة/٤٩})، لاحظ قبلها بآيتين في نفس الصفحة ورود كلمة (الْفَاسِقُونَ) في ختام الآية (٤٧): (وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {المائدة/٤٧}) فاربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة /

وردت كلمة (فَاسِقُونَ) في ختام آيتين فقط في سورة المائدة:

١- ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ المائدة: ٥٩

٢- ﴿ وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ المائدة: ٨١

جاء قبلها في الموضعين الكثرة: في الموضع الأول (وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ) يعني: إلا أنَّ آمنَّا بأنَّ أكثركم فاسقون، أي: خارجون عن طاعة الله بالكفر، والثاني (وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ) أيْ خارِجُونَ عَنِ الدِّينِ، أوْ مُتَمَرِّدُونَ في النِّفاقِ مُفْرِطُونَ فِيهِ.

سؤال رقم ٢٣ / اضبط مواضع (إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - الْكَافِرِينَ) (وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)؟.

الجواب رقم ٢٣ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ المائدة.

٢- ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ المائدة.

الضبط /

١- لاحظ الموضع الأول (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ) ورد فيها حرف الضاد وختمت بـ (ٱلظَّٰلِمِينَ) بحرف الظاء: والضاد والظاء حرفي استعلاء فاربط بينهما بحسب القاعدة التجويدية، والظالمين لو جئتهم بكل آية ما تبعوك، ولا انقادوا لك، وهؤلاء ظلموا أنفسهم بموالاتهم اليهود والنصارى، هذا من جهة، ومن جهة

أخرى ظلموا المؤمنين بموالاة أعدائهم، لما سيترتب على ذلك من ضرر من وقوعهم في الكفر والضلال والعياذ بالله.

٢- الموضع الثاني لاحظ دوران حرف الكاف في الآية: (إِلَيْكَ - رَّبِّكَ - يَعْصِمُكَ) نربط الكافات من هذه الكلمات الثلاث مع كاف (ٱلْكَـٰفِرِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولأنَّ الكافرين لا قصد لهم إلا اتباع أهوائهم فإنَّ الله لا يهديهم ولا يوفقهم للخير، بسبب كفرهم، وأنهم لن يهتدوا لأي سبيل في التسلط عليك أيها النبي لأنَّ الله يعصمك منهم.

٣- الموضع الثالث: (وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ): والتي ممكن تلتبس مع (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ) و (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ) ونضبطها بربط السين من كلمة (وَٱسْمَعُوا۟) التي وردت قبلها في نفس الآية مع سين (ٱلْفَـٰسِقِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، راجع السؤال (١٤) كي تعلم لم خُتمت بـ (الْفَاسِقِينَ).

سؤال رقم ٢٤ / كيف نضبط الآيات التي خُتمت بالصيغة (وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) - (وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)؟.

الجواب رقم ٢٤ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ المائدة: ٥٤

٢- ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ ﴾ المائدة: ٧٦

الضبط / نضطبهما من خلال التأمل للمعنى:

١- الموضع الأول: (وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ): كما مرَّ معنا في (ضبط خواتيم الآيات

لسور البقرة وآل عمران والنساء) أنَّ (وَٰسِعٌ عَلِيمٌ) ترد مع (الفضل والزيادة والمضاعفة)، وهنا ورد فضل الله تعالى، وأكيد أنَّه (وَٰسِعٌ) على من أراد الله تعالى أن يتفضل عليه، (عَلِيمٌ) اي ذو علم، وعلمه واسع سبحانه.

٢- الموضع الثاني: كيف تعبدون ما لا يملك لكم ضرًا ولا نفعًا وتَدَعون من هو السميع العليم وهو الله عز وجل، السميع لما تقولون، العليم بما تعملون من قول وفعل، لذا خُتمت (وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ).

فائدة تدبرية /

(وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) وهو تعالى يسمع قولك وقول أعدائك فيك ويعلم ذلك تفصيلا فاكتف بعلم الله وكفايته فمن يتق الله فهو حسبه.

سؤال رقم ٢٥ / كم آية خُتمت بكلمة (لَّا يَعْقِلُونَ)؟.

الجواب رقم ٢٥ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾ المائدة: ٥٨ – ٥٩

٢- ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ المائدة: ١٠٣ - ١٠٤

الضبط /

١- الموضع الأول (قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ۝٥٨ قُلۡ): قبلها (قَوۡمٞ) وبعدها (قُلۡ) بدأت الكلمتين بحرف القاف نربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، وفي الموضع الثاني (وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ۝١٠٣ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ): قبلها (وَأَكۡثَرُهُمۡ) وبعدها (وَإِذَا) بدأت الكلمتين بحرف الواو نربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- يعدها في الموضع الأول (قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ) وبعدها في الموضع الثاني (وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ): القاف من (قُلۡ) قبل الواو (وَإِذَا) على قاعدة الترتيب الهجائي.

فائدة /

١- الموضع الأول: ﴿ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾، أي: ليس عندهم عقل إرشاد، ولو عقلوا لعظَّمُوا هذه الصلاة العظيمة التي لا نعلم أنَّ في دين الإسلام شيئًا أعظم منها، ما عدا التوحيد والرسالة؛ لأنَّها اختصت بخصائص عظيمة، لكن لهم عقول مدركة، والفرق بينهما: العقول المدركة هي العقول التي يترتب عليها التكليف، وهو الوصف الذي تجدونه في كتب الفقهاء، من شروط الصلاة مثلًا: التمييز، والعقل، هذا عقل إدراك، لكن عقل الإرشاد هو الذي انتفى عن كل كافر، كل كافر فليس عاقلًا، أي عقل؟ عقل إرشاد، ليس له عقل يرشده، عنده ذكاء، وعنده إدراك الأمور، ويعرف من الواقع ما لا يعرفه كثير من المسلمين لكنه ليس بعاقل، لماذا؟ لكفره بالله عز وجل، والعقل يهدي إلى الحق.

٢- الموضع الثاني: ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ أكثر هؤلاء الكفار لا يعقلون؛

لأنهم همج رعاع تابعون لأكابرهم، فأكثرهم لا يعقلون، يعني: ليس لهم عقل يرشدهم، مع أنَّ الله ذكر في أوصاف الكفار في آية أخرى أنَّهم ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ البقرة ١٧١، لكنه قال ﴿ أَكْثَرُهُمْ ﴾ لأنَّ هنا إمامًا ومقلدًا، من الأئمة عندهم؟ أئمة الكفر الذين يحللون ويحرمون بأهوائهم العوام يتبعونهم، ويقولون ﴿وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ الزخرف ٢٢، ولهذا قال ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.(٢٢)

سؤال رقم ٢٦ / اضبط الآيات التي خُتمت (لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - يَصْنَعُونَ - يَفْعَلُونَ) في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ١٤٧٤ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ المائدة.

٢- ﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ المائدة.

الضبط /

١- الموضع الأول (يَعْمَلُونَ) والثاني (يَصْنَعُونَ) والثالث (يَفْعَلُونَ): نرتبها بكلمة (**عصف**) على قاعدة الضبط بجمع حرف من المواضع المتشابهة،

---

(٢٢) تفسير ابن عثيمين.

العين من (يَعْمَلُونَ) والصاد من (يَصْنَعُونَ) والفاء من (يَفْعَلُونَ)، طبعا بعد حرف الياء من الكلمات الثلاث.

٢- الموضع الأول ورد فيه (وَٱلْعُدْوَٰنِ) نربط العين منها مع عين (يَعْمَلُونَ) وفي الموضع الثالث ورد فيه (فَعَلُوهُ) نربطها مع (يَفْعَلُونَ) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبط هذين الموضعين يضبط موضع الوسط (الموضع الثاني) الذي خُتم بـ (يَصْنَعُونَ).

٣- راجع السؤال (٨) وفيه الفرق بين الكلمات الثلاث (يَعْمَلُونَ - يَصْنَعُونَ - يَفْعَلُونَ).

سؤال رقم ٢٧ / كم آية خُتمت في الأصناف الذين لا يحبهم الله تعالى في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ٢٧ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ المائدة: ٦٤

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ المائدة: ٨٧

الضبط /

١- الموضع الأول: (وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ): في اليهود: ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ولم يقل: لا يحبهم، لإرادة العموم وبيان العلة، فمثلًا ﴿لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ من اليهود وغير اليهود، أيضًا يفيد أن الله لا

يحب هؤلاء لأنهم مفسدون، فيكون هنا أعم، كل مفسد فإن الله لا يحبه، الفساد في الأرض هو المعاصي، هذا هو الفساد في الأرض، ودليل ذلك قوله تعالى ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾.(٢٣)

٢- الموضع الثاني: (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ): الخطاب للمؤمنين: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وتصدير الخطاب بالنداء يدل على أهميته؛ لأن النداء يستلزم انتباه المخاطب، وإصدار الخطاب بوصف الإيمان يدل على أن ما سيُذكر من خصال الإيمان، وأن مخالفته نقص في الإيمان، ثم إن فيه إغراء للامتثال؛ لأنك إذا وصفت شخصًا بوصف لتأمره أو تنهاه فهذا من باب الإغراء بهذا الوصف، ولذلك تقول لشخص: أنت رجل كيف تفعل كذا وكذا؟! فلا تعتدوا بمجاوزة ما أحل لكم إلى ما حرم عليكم فإن الله تعالى ربكم ﴿ لا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾، استمتاعك أخي المؤمن بالحلال الطيب لابد أن تصحبه التقوى حتى لا تطغى.

٣- ورد قبلها في الآية الأولى كلمة (فَسَادًا) ونربطها مع كلمة (ٱلْمُفْسِدِينَ)، وورد قبلها في الآية الثانية (وَلَا تَعْتَدُوٓاْ) ونربطها مع كلمة (ٱلْمُعْتَدِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- ورد في الآية الثانية نهيان (لَا تُحَرِّمُواْ- وَلَا تَعْتَدُوٓاْ) فورد فيها (إِنَّ ٱللَّهَ) للتأكيد أكثر، بينما الآية الأولى فالله تعالى بيَّن وأوضح حال اليهود وافتراءاتهم ولا يوجد فيها أمر ولا نهي فوردت (وَٱللَّهُ)، فانتبه يا لبيب واجعله علامةً لك.

ملاحظة /

وردت (سَاء مَا يَعْمَلُونَ) مرة واحدة فقط في سورة المائدة الآية (٦٦) **ووحيدة**

---

(٢٣) تفسير ابن عثيمين.

في القرآن أيضاً ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۚ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ سَآءَ مَا يَعۡمَلُونَ ٦٦ ﴾ ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، لأنه في غيرها وردت (سَاء مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ).

سؤال رقم ٢٨ / كم آية خُتمت بكلمة (الشَّاهِدِينَ)؟.

الجواب رقم ٢٨ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨٣ ﴾ المائدة: ٨٣

٢- ﴿ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ١١٣ ﴾ المائدة: ١١٣

في الآية الأولى: في القسسين والرهبان: أنَّ فريقًا منهم (وهم وفد الحبشة لما سمعوا القرآن) فاضت أعينهم من الدمع فأيقنوا أنه حقٌّ منزل من عند الله تعالى, وصدَّقوا بالله واتبعوا رسوله, وتضرعوا إلى الله أن يكرمهم بشرف الشهادة مع أمَّة مُحَّد عليه السلام على الأمم يوم القيامة، وفي الآية الثانية: قال الحواريون: نريد أن نأكل من المائدة وتسكن قلوبنا لرؤيتها, ونعلم يقينا صدقك في نبوتك, وأن نكون من الشاهدين على هذه الآية أن الله أنزلها حجة له علينا في توحيده وقدرته على ما يشاء, وحجة لك على صدقك في نبوتك.(٢٤)

ملاحظة /

وردت الصيغة (وَأَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) مرة واحدة فقط في ختام الآية (٩٧): ﴿ ۞جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَٱلۡهَدۡيَ وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ ذَٰلِكَ

(٢٤) التفسير الميسر.

لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ المائدة: ٩٧، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وتذكرها لدى (ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ).

سؤال رقم ٢٩ / اضبط (فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الآثِمِينَ) و (فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ) في سورة المائدة؟.

الجواب رقم ٢٩ / الآيات هي:-

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ المائدة: ١٠٦ - ١٠٧

الضبط /

١- اللبس يحدث بعد (فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ) في الموضعين: بعدها في الأول (إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ) وبعدها في الثاني (لَشَهَٰدَتُنَآ): الهمزة من (إِنِ) قبل اللام من (لَشَهَٰدَتُنَآ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- ختمت الآية الأولى (إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ) والثانية (إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ): الهمزة من (ٱلۡأٓثِمِينَ) قبل الظاء من (ٱلظَّٰلِمِينَ) على قاعدة الترتيب الهجائي، واعلم أنَّ من كتم الشهادة فهو آثم فقال تعالى في الآية الأولى (وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ)، وأنَّ الاعتداء ظلم فخُتمت الآية الثانية (وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ).

٣- تشابهت حروف (ثَمَنًا) مع حروف (ٱلۡأَثِمِينَ) في الآية الأولى فنربطهما مع بعضهما على قاعدة الموافقة والمجاورة.

لمسة بيانية /

لماذا جاءت ثمناً وحدها (فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ (١٠٦) المائدة) مع أنها وردت في القرآن ثمناً قليلاً؟

لو رجعنا إلى الآيات الكريمة سنجد أن كلمة ثمن أوالثمن وردت في أحد عشر موضعاً في القرآن الكريم كله، في موضع واحد فقط لم يوصف وهو موضع السؤال، ووصف في المواضع الأخرى: مرة واحدة وصف بأنه بخس والأماكن الأخرى وصف بأنّه قليل، لما ننظر في الآيات: الآية التي لم يوصف بها تتعلق بشهادة على وصية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آَخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ (١٠٦)) هنا فقط لم يوصف وقال: لا نشتري به ثمناً بدون وصف، هنا الأمر يتعلق بمصالح الناس لأن مصلحة هؤلاء الذين لهم وصية. لما تعلق الأمر بمصلحة الناس جاءت الآية بكلمة ثمن، والثمن هو المقابل أو العِوَض من غير بيانٍ لوصفه حتى لا يجد أحد هذين الشاهدين أي مجال للتنصّل، لوقيل في غير القرآن: لا نشتري به ثمناً قليلاً أو عظيماً يمكن أن يجدا حجة. يقول مثلاً أقسمت أن لا أشترى به ثمناً قليلاً لكن يجوز ثمن معنوي أنه سأتقرّب من هذا الذي سأشهد زوراً من أجله، سأتخلى عن قسمي.

ذُكِرت كلمة ثمن مجرّداً حتى يشمل الحقير والعظيم والمادي والمعنوي والنفيس والتافه يعني حتى يقطع عليهم الطريق لأي تأويل. (لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا) بأي وصف كان لأن هو لم يصفه بوصف، لو وصفه بأي وصف يكون هناك مجال للتحايل والقضية تتعلق بمصلحة الناس، جاءت العبارة قانونية دقيقة في غاية الدقة. لا نشتري به ثمناً أي نحن

لا نقبل بما يقابله أي شيء إسمه ثمن فكله ثمن: المادة ثمن، المعنى ثمن، كله ثمن، عِوَض لأن الثمن هو المقابل لما تعطيه.

نُكّرت كلمة ثمن حتى لا يكون هناك أي مجال للتلاعب، (لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا) والثمن كما قلنا هو العوض، عندنا إشترى وشرى: شرى وإشترى مثل باع وابتاع يعني فعل وافتعل، باع بمعنى أعطى بضاعة وأخذ مقابلاً. إبتاع بمعنى أخذ حاجة ودفع ثمناً، كذلك لما نأتي إلى شرى بمعنى أعطى حاجة وأخذ ثمناً بمعنى باع (وشروه بثمن بخس) بمعنى باعوه. واشترى بمعنى إبتاع، (لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا) يعني لا نعطي ونأخذ ثمناً، الشهادة هذه لا نأخذ بها أي ثمن. كأنما في هذه الحالة سيشترون الثمن ويدفعون الشهادة، كأن الشهادة صارت هي الشيء الذي سيدفعونه في مقابل أخذهم للثمن. الآية قلبت الموضوع حتى تبيّن أنه ليس هناك أي مجال لهذه المساومة (لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا) كأن هذا الثمن هو المأخوذ، هو الذي يسعون إليه سواء كان شيئاً مادياً أو معنوياً لا نسعى إليه فنأخذه وندفع هذه الشهادة، ثمن: هو يريد أن يبيّن خِسّته وقلته مهما كان من العِظَم ومهما استلمتم مقابل ذلك فهو قليل، الوصف هنا متقصّد.

الثمن القليل جاء حيثما ورد في الكلام عن حق الله سبحانه وتعالى ومعنى ذلك أن العدوان على حق الله سبحانه وتعالى مهما بلغ فهو ثمن قليل.

(فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآَيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤) المائدة)، فحيثما ورد الكلام عن شراء هؤلاء لآيات الله سبحانه وتعالى وصفه بأن هذا الذي استلمتموه هو قليل لا يستطيع أحد أن يقابله بآيات الله سبحانه وتعالى فكان لا بد من وصفه بالقليل.

في تسع آيات وصف الثمن بأنه قليل تحقيراً لشأنه وتهويناً من قدره، تسع آيات

تتحدث عن الشراء بثمن قليل: إما أن ينهاهم عن ذلك أو يثبته لهم بأنهم فعلوا ذلك وما قبضوه قليل، أما في قضية الوصية والشهادة فتركه مجملاً (ثمناً) ليشمل كل الأشياء المادية والمعنوية وحتى لا يكون هناك نوع من التحايل.[(٢٥)]

سؤال رقم ٣٠ / اضبط المواضع التي خُتمت (إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ)؟.

الجواب رقم ٣٠ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ * يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ......﴿١١٠﴾ ﴾ المائدة: ١٠٩ – ١١٠.

٢- ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ..... ﴿١١٧﴾ ﴾ المائدة: ١١٦ – ١١٧.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول من المائدة (إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ....) وبعدها في الموضع الثاني (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ...): الهمزة من (إِذْ) قبل الميم من (مَا قُلْتُ لَهُمْ) على قاعدة الترتيب الهجائي، في الموضع الأول: قول الرسل يوم الجمع، والموضع الثاني: قول عيسى عليه السلام.

****

(٢٥) الدكتور فاضل السامرائي.

تناسب فواتح المائدة مع خواتيمها

ابتدأت بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (١)) ثم ذكر ما يتعلق بالأطعمة (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣)) إذن بدأت بطلب الوفاء بالعقود ثم استمر في ذكر الأطعمة ما حلّ منها وما حرّم منها وانتهت بإنزال المائدة من السماء وهذا طعام (قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ (١١٤))، وذكر الوفاء بالعقود (أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ) وذكر في الخاتمة ما أخذه عيسى على قومه من العهد ثم تركوا ذلك (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧)) هذا عهدٌ عليهم وهم تركوا هذا العهد، إذن أخذ عيسى عليه السلام على قومه العهد (أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ) فلم يفوا به وفي المفتتح قال (أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ)، الآية الثالثة من سورة المائدة قال (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) هي نزلت في عرفة في أعياد المسلمين وفي خاتمة المائدة قال (قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاء تَكُونُ لَنَا عِيداً

لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤)) هذا تناسب في المواقيت والأزمنة، **إذن**: سورة المائدة أوائلها وآواخرها متناسبة.[٢٦]

---

(٢٦) الدكتور فاضل السامرائي.

تناسب خواتيم المائدة مع فواتح الأنعام

في خاتمة المائدة قال تعالى (لِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٢٠)) وفي بداية الأنعام (الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ (١))، لله ملك السموات والأرض الحمد لله الذي خلق السموات والأرض، له الملك وله الخلق خلَقَها وملَكَها، (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ) إذن لله الملك، المائدة أثبتت الملك لله والأنعام أثبتت الخلق لله. ثم قال (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ) ذكر من عدل عن عبادته في خواتيم المائدة (أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ (١١٦))، يعدِلون بمعنى الخروج عن الطريق والانحراف وليس من العدل بمعنى القسط، فإذن ذكر في افتتاح السورة وذكر من عدل عن عبادته في خواتيم المائدة (أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ) هذا عدل (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ) إذن صار ترابط، السؤال هنا من الله تعالى سؤال تقريري حتى يجيب بنفسه هو وحتى يدرأ عن نفسه الشبهة فيما زعموا، سؤال الله تعالى ليس سؤال استفهامي وإنما سؤال تقريري، **إذن**: صار ارتباط بالملك والخلق والعدل.[٢٧]

انتهت سورة المائدة بحمد الله تعالى

****

(٢٧) الدكتور فاضل السامرائي.

نبذة مختصرة عن المؤلف (دريد ابراهيم الموصلي)

اسمي دريد بن متي بطرس ابراهيم، اعتنقت الاسلام سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة، وبدأت طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلمت على يديه العقيدة - ومصطلح الحديث - والآجرومية - وأحكام التجويد وتلاوة القران - ثم أكملت الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، ثم بدأت بحفظ القران الكريم وأتممت حفظه في سنة وثمانية أشهر، ولي طريقة للحفظ أسميتها (احفظ القران كما تحفظ الفاتحة مع دريد ابراهيم) وقد ضمنتها في كتاب، وتُرجم للغة الكردية والأندنوسية، ثم اشتغلت في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية، وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (الشيخ سعد والشيخ صديق البوطي وأجازني الأخير برواية حفص) ثم اكملت القراءات وأُجزت بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة، وتم تصديق هذه الاجازات بعد أن اجتزت الاختبار بامتياز من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: (الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم مُحَّد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي) وحصلت أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية ومتن الجزرية ومتن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى.

مؤلفاتي:

- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.
- ربحت مُحَّداً ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام.

- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- الدُّر المكنون في عمَّ يتساءلون.
- أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).

المحتويات

ضبط خواتيم الآيات لسورة الأنعام

تأليف: دريد إبراهيم الموصلي (أبو مريم)

الطبعة الاولى ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر

الموصلي، دريد إبراهيم

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم ج١، دريد إبراهيم الموصلي (المؤلف)

٤٥٠ص.

١٧* ٢٤ سم

١- علوم القران، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

ISBN:978-9933-593-96-4

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - إقليم كوردستان

(٥٩٢) لسنة ٢٠١٨

ضبط خواتيم الآيات

لسورة الأنعام

دريد إبراهيم الموصلي

ضبط خواتيم الآيات في سورة الأنعام

سؤال رقم ٣١ / كم آية خُتمت بجملة (بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ)؟.

الجواب رقم ٣١ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ ﴾ الأنعام: ١

٢- ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٠

الضبط /

١- اعلم أنَّه لم يرد في القرآن غيرهما، أي أنَّ هذه الصيغة (بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ) وردت مرتين في القرآن كلاهما في سورة الأنعام فقط.

٢- الموضع الأول (ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) أي: ثم بعد هذه الآيات العظيمة الظاهرة البينة من خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور، الذين كفروا يعدلون بربهم أي: يعدلون به غيره؛ أي: يجعلونه عديلًا له، ندًّا له، أي: يجعلون غير الله معادلًا لله تبارك وتعالى، وأتى بـ﴿ ثُمَّ ﴾ الدالة على التراخي؛ يعني أنه بعد أن تأملوا ونظروا وعلموا كفروا والعياذ بالله، وعدلوا به غيره فجعلوا له أندادًا.[1]

٣- الموضع الثاني (وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ): قال تعالى قبلها ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا فَلا

(١) تفسير ابن عثيمين.

تَشْهَدْ مَعَهُمْ ﴾ تَنْبِيهًا عَلى كَوْنِهِمْ كاذِبِينَ، ثُمَّ بَيَّنَ تَعالى أنَّهُ إنْ وقَعَتْ مِنهم تِلْكَ الشَّهادَةُ فَعَنِ اتِّباعِ الهَوى، فَأمَرَ نَبِيَّهُ أنْ لا يَتَّبِعَ أهْواءَهم، ثُمَّ زادَ في تَقْبِيحِ ذَلِكَ بِأنَّهم لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ، وكانُوا مِمَّنْ يُنْكِرُونَ البَعْثَ والنُّشُورَ، وزادَ في تَقْبِيحِهِمْ بِأنَّهم يَعْدِلُونَ بِرَبِّهِمْ فَيَجْعَلُونَ لَهُ شُرَكاءَ. واللَّهُ أعْلَمُ [٢]

سؤال رقم ٣٢ / كم آية ورد في ختامها (ثُمَّ أَنتُمْ)؟.

الجواب رقم ٣٢ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢ ﴾ الأنعام: ٢

٢- ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝٦٤ ﴾ الأنعام: ٦٤

الضبط /

يتم ضبط الموضعين من خلال التأمل للمعنى:

١- بعدها في الموضع الأول (تَمْتَرُونَ): من **الشك**: أي كيف **تشكُّون** في البعث مع مشاهدتكم في أنفسكم من الابتداء والانتهاء ما يذهب بذلك ويدفعه، فإن من خلقكم من طين وصيركم أحياء تعلمون وتعقلون، وخلق لكم هذه الحواس والأطراف ثم سلب ذلك عنكم فصرتم أمواتاً وعدتم إلى ما كنتم عليه من الجمادية لا يعجزه أن يبعثكم ويعيد هذه الأجسام كما كانت ويرد إليها الأرواح التي فارقتها بقدرته وبديع حكمته[٣] .

٢- بعدها في الموضع الثاني (تُشْرِكُونَ): (ثُمَّ أَنتُمْ) بعد أن أحسن الله إليكم بالخلاص من الشدائد وذهاب الكروب (تُشْرِكُونَ) بعبادته تعالى شركاء لا ينفعونكم ولا

---

(٢) تفسير الرزاي.

(٣) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

يضرونكم ولا يقدرون على تخليصكم من كل ما ينزل بكم، فكيف وضعتم هذا الشرك، وضع ما وعدتم به عن أنفسكم من الشكر.[٤]

فائدة تدبرية /

﴿ قُلْ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ كشف الله كربتهم مع علمه أنَّهم سيشركون، فكيف به مع كربة من قال لا إله إلا الله.؟!

سؤال رقم ٣٣ / كم آية خُتمت بكلمة (يَسْتَهْزِءُونَ)؟.

الجواب رقم ٣٣ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٥ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ۝٦ ﴾ الأنعام: ٥ – ٦

٢- ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝١٠ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۝١١ ﴾ الأنعام: ١٠ - ١١

الضبط /

١- انتبه أنَّ الآيتين وردتا في بداية سورة الأنعام في صفحتين متتاليتين (١٢٨-١٢٩).

٢- بعدها في الموضع الأول (أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم) وبعدها في الموضع الثاني (قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ): الهمزة من كلمة (أَلَمْ) قبل القاف من كلمة (قُلْ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

---

(٤) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

فوائد /

الآية الأولى: (فَقَدۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ) قيل المراد بالحق هنا القرآن وقيل مُحَمَّد – ﷺ – (فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ) أي سيعرفون أنَّ هذا الشيء الذي استهزءوا به ليس بموضع للاستهزاء وذلك عند إرسال عذاب الله عليهم، كما يقال اصبر فسوف يأتيك الخبر، الآية الثانية: (وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ) كما استهزؤوا بك يا مُحَمَّد، وفيه تسلية له – ﷺ – ووعيد أيضاً لأهل مكة كما أشار له بقوله: (فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم) يقال حاق الشيء يحيق حيقاً وحيوقاً وحيقاناً نزل أي فنزل بهم وأحاط بهم وحل (مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ) وهو الحق حيث أهلكوا من أجل الاستهزاء، به وقيل هو الرسول وقيل العذاب. (٥)

فائدة تدبرية /

(فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون) السخرية بآيات الله مؤذن بالهلاك والخراب والمحق. / د.عبدالله بلقاسم.

سؤال رقم ٣٤ / كم آية خُتمت بكلمة (آخَرِينَ)؟.

الجواب رقم ٣٤ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١ – ﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡهِم مِّدۡرَارٗا وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ٦ ﴾ الأنعام: ٦

٢– ﴿ وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفۡ مِنۢ بَعۡدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوۡمٍ ءَاخَرِينَ ١٣٣ ﴾ الأنعام: ١٣٣

---

(٥) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان –.

الضبط /

١- الموضع الأول (قَرۡنًا ءَاخَرِينَ): لاحظ ورود كلمة (قَرۡنٍ) قبلها في نفس الآية ونربطها مع كلمة (قَرۡنًا) التي وردت في ختام الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة، والموضع الثاني (قَوۡمٍ ءَاخَرِينَ): لما قال سبحانه (وَيَسۡتَخۡلِفۡ) والاستخلاف لا بد له من ماذا؟ قوم، (وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشاءُ) أَيْ خَلْقًا آخَرَ أَمْثَلَ مِنْكُمْ وَأَطْوَعَ. فورد في ختام الآية (قَوۡمٍ ءَاخَرِينَ).

سؤال رقم ٣٥ / كم آية خُتمت بكلمة (مُبِينٌ) في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٣٥ / أربع آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبًا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧ ﴾ الأنعام: ٧

٢- ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩ ﴾ الأنعام: ٥٩

٣- ﴿ ۞ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٧٤ ﴾ الأنعام: ٧٤

٤- ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ١٤٢ ﴾ الأنعام: ١٤٢

الضبط / في الآية الأولى (سِحۡرٞ مُّبِينٞ)، وفي الثانية (كِتَٰبٖ مُّبِينٖ) وفي الثالثة (ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ) والرابعة (عَدُوّٞ مُّبِينٞ): **إذن**: السحرُ مع القرطاس، والمفاتح في كتاب، وقوم ابراهيم في ضلال، والشيطان عدو.

ملاحظة /

وردت معرفة (الْمُبِينُ) في ختام آية واحدة فقط مع الفوز: ﴿مَّن يُصۡرَفۡ عَنۡهُ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمَهُۥۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ١٦﴾ الأنعام: ١٦.

سؤال رقم ٣٦ / اضبط المواضع التي خُتمت (الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ) وما جاء بعدها؟.

الجواب رقم ٣٦ / المواضع هي:-

١- ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢ * وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢١ ﴾ الأنعام.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ...) وبعدها في الثاني (وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ...): اللام من (وَلَهُۥ) قبل الميم من (وَمَنۡ) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعا بعد حرف الواو من الكلمتين، أيضا نضبطه بالطريقة التالية: الموضع الأول (وَلَهُۥ مَا سَكَنَ) نربط لام (وَلَهُۥ) مع لام أول (اقصد به الموضع الأول)، والموضع الثاني (وَمَنۡ أَظۡلَمُ) نربط النون من (وَمَنۡ) مع النون من كلمة ثاني (أقصد به الموضع الثاني).

ملاحظة /

وردت كلمة (لَا يُؤۡمِنُونَ) في ختام موضعين آخرَين:

١- ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٩

٢- ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٥

وعليه: يكون عدد الآيات التي خُتمت بكلمة (لاَ يُؤْمِنُونَ) أربع آيات: اثنتان منهما تطابقتا كما مرَّ معنا في السؤال، والموضع الثالث في آية القسم، والرابع من يصعد في السماء.

سؤال رقم ٣٧ / كم آية خُتمت بجملة (وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)؟.

الجواب رقم ٣٧ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ الأنعام: ١٣ – ١٤

٢- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ الأنعام: ١١٥ - ١١٦

الضبط /

١- الآية الأولى: ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ أي المُبالِغُ في سَماعِ كُلِّ مَسْمُوعٍ فَيَسْمَعُ هَواجِسَ كُلِّ ما يَسْكُنُ، أي المُبالِغُ في العِلْمِ بِكُلِّ مَعْلُومٍ مِنَ الأجْناسِ المُخْتَلِفَةِ، والجُمْلَةُ مَسُوقَةٌ لِبَيانِ إحاطَةِ سَمْعِهِ وعِلْمِهِ سُبْحانَهُ وتَعالى بَعْدَ

بَيانِ إحاطَةِ قُدْرَتِهِ جَلَّ شَأْنُهُ أوْ لِلْوَعِيدِ عَلى أقْوالِهِمْ وأفْعالِهِمْ ولِذا خَصَّ السَّمْعَ والعِلْمَ بِالذِّكْرِ.

٢- الآية الثانية: أَرَادَ بِالْكَلِمَاتِ الْقُرْآنَ لَا مُبَدِّلَ لَهُ، لَا يَزِيدُ فِيهِ الْمُفْتَرُونَ وَلَا يَنْقُصُونَ، والله تعالى سميعٌ لأقوالهم عليمٌ بأحوالهم إن قالوا أو فعلوا.

٣- ورد بعدها في الموضع الأول (قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا) وورد بعدها في الموضع الثاني (وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ): القاف من كلمة (قُلْ) قبل الواو من كلمة (وَإِن) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٤- إذن: وردت (وهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) مع السكون (وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ)، والكلمات (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا).

ملاحظة /

وردت (الْعَلِيم) في ختام آية ثالثة لكنها وردت مع اسم (ٱلْعَزِيزِ): ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾ الأنعام: ٩٦، والتَّقْدِيرُ: وضعَ الأشْياءَ عَلى قَدَرٍ مَعْلُومٍ؛ كَقَوْلِهِ تعالى ﴿ وخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ الفرقان: ٢، والعَزِيزُ: الغالِبُ، القاهِرُ، واللَّهُ هو العَزِيزُ حَقًّا لِأنَّهُ لا تَتَعاصى عَنْ قُدْرَتِهِ الكائِناتُ كُلُّها، والعَلِيمُ مُبالَغَةٌ في العِلْمِ، لِأنَّ وضْعَ الأشْياءِ عَلى النِّظامِ البَدِيعِ لا يَصْدُرُ إلّا عَنْ عالِمٍ عَظِيمِ العِلْمِ.(٦)

سؤال رقم ٣٨ / كم آية خُتمت بكلمة (الْمُشْرِكِينَ)؟.

الجواب رقم ٣٨ / أربع آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ الأنعام: ١٤

---

(٦) التحرير والتنوير - ابن عاشور-.

٢- ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ الأنعام: ٧٩

٣- ﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٦

٤- ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ الأنعام: ١٦١

الضبط /

١- في كل الآيات فيها اخلاص العبادة لله تعالى والاعراض عن المشركين جملةً وتفصيلاً.

٢- **(أسلِم أولاً للذي فطر السموات والأرض وأعرِض عن المشركين وهذا الدين القيم)** بهذه الجملة الإنشائية نضبط الآيات التي خُتمت بكلمة (الْمُشْرِكِينَ):

(أسلِم أولاً) أي (أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) الموضع الأول، (**للذي فطر السموات والأرض**) أي (لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) الموضع الثاني، (**وأعرِض عن المشركين**) أي (وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) الموضع الثالث، و (**وهذا الدين القيم**) أي (إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا) الموضع الرابع.

٣- جذر فطر ورد في آيتين: الأولى (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) والثانية (لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) فاجعله علامةً لك على أنَّ الآيتين خُتمتا بكلمة (الْمُشْرِكِينَ).

٤- وردت كلمة (حَنِيفًا) قبلها مرتين في الموضعين الثاني والرابع: في الذي فطر السماوات والأرض، والدين القيم.

ملاحظة ١ /

وردت **غير معرفة** (مُشْرِكِينَ) في ختام آية واحدة فقط: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن

قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الأنعام: ٢٣، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، ووردت **باللام من غير ألف** (لَمُشْرِكُونَ) في ختام آية واحدة فقط: ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ الأنعام: ١٢١، في عدم اطاعة الشياطين وأوليائهم، وهي الوحيدة في القرآن بهذه الصيغة (لَمُشْرِكُونَ) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٣٩ / كم آية ورد في ختامها جملة (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ)؟.

الجواب رقم ٣٩ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الأنعام: ١٧

٢- ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٢

الضبط /

١- كل صيغة وردت مرة واحدة فقط، في الآية الأولى (فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) قدرة الله: ومعناها: وإن يَنَلْكَ - يا ابن آدم - من الله بلاء فلا دافع للبلاء عنك إلا الله، وإن يَنَلْكَ منه خير فلا مانع له من ذلك، ولا رادَّ لفضله، فهو القادر على كل شيء، لا يعجزه شيء، وكم من أضرار حدثت للإنسان حتى أوصلته إلى اليأس والقنوط كشفها الله عز وجل، كم من إنسان أصيب بمرض حتى وصل إلى حافة القبر ثم شفاه الله، وكم من إنسان أصيب بالفقر حتى وصل إلى ألَّا يجد قوت يومه وليلته أغناه الله، وكم من إنسان كان وحيدًا فرزقه الله، وهلم جرًّا؛ لأن الله على كل شيء قدير.

٢- في الآية الثانية (وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ): الوكيل: يقول الشيخ بن عثيمين

رحمه الله تعالى في تفسيره: قَوْلُهُ تَعالى ﴿ وهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وكِيلٌ ﴾ الـمُرادُ مِنهُ أنْ يَحْصُلَ لِلْعَبْدِ كَمالُ التَّوْحِيدِ وتَقْرِيرُهُ، وهو أنَّ العَبْدَ وإنْ كانَ يَعْتَقِدُ أنَّهُ لا إلَهَ إلّا هو، وأنَّهُ لا مُدَبِّرَ إلّا اللَّهُ تَعالى، إلّا أنَّ هَذا العالَمَ عالَمُ الأسْبابِ، وسَمِعْتُ الشَّيْخَ الإمامَ الزّاهِدَ الوالِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: لَوْلا الأسْبابُ لَما ارْتابَ مُرْتابٌ، وإذا كانَ الأمْرُ كَذَلِكَ فَقَدْ يُعَلِّقُ الرَّجُلُ القَلْبَ بِالأسْبابِ الظّاهِرَةِ، فَتارَةً يَعْتَمِدُ عَلى الأمِيرِ، وتارَةً يَرْجِعُ في تَحْصِيلِ مُهِمّاتِهِ إلى الوَزِيرِ، فَحِينَئِذٍ لا يَنالُ إلّا الحِرْمانَ ولا يَجِدُ إلّا تَكْثِيرَ الأحْزانِ، والحَقُّ تَعالى قالَ ﴿وهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وكِيلٌ﴾ والمَقْصُودُ أنْ يَعْلَمَ الرَّجُلُ أنَّهُ لا حافِظَ إلّا اللَّهُ، ولا مُصْلِحَ لِلْمُهِمّاتِ إلّا اللَّهُ، فَحِينَئِذٍ يَنْقَطِعُ طَمَعُهُ عَنْ كُلِّ ما سِواهُ، ولا يَرْجِعُ في مُهِمٍّ مِنَ المهِمّاتِ إلّا إلَيْهِ.

سؤال رقم ٤٠ / كم آية خُتمت بكلمة (الْخَبِيرُ)؟.

الجواب رقم ٤٠ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٨﴾ الأنعام: ١٨

٢- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۝٧٣﴾ الأنعام: ٧٣

٣- ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٠٣﴾ الأنعام: ١٠٣

الضبط /

١- الموضعين الأول والثاني (وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ): الموضع الأول: والله الغالب عبادَه، المذلِّلهم، العالي عليهم بتذليله لهم، وخلقه إياهم، فهو فوقهم بقهره إياهم، وهم دونه ="وهو الحكيم"، يقول: والله الحكيم في علّوه على عباده، وقهره إياهم بقدرته، وفي سائر تدبيره، (ٱلْخَبِيرُ) بمصالح الأشياء

ومضارِّها، الذي لا يخفى عليه عواقب الأمور وبواديها، ولا يقع في تدبيره خلل، ولا يدخل حكمه دَخَل، الموضع الثاني: يعني بقوله (عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ) عالم ما تعاينون: أيها الناس، فتشاهدونه، وما يغيب عن حواسكم وأبصاركم فلا تحسونه ولا تبصرونه، (وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ) في تدبيره وتصريفه خلقه من حال الوجود إلى العدم، ثم من حال العدم والفناء إلى الوجود، ثم في مجازاتهم بما يجازيهم به من ثواب أو عقاي، (ٱلۡخَبِيرُ) بكل ما يعملونه ويكسبونه من حسن وسيئ، حافظ ذلك عليهم ليحازيهم على كل ذلك، يقول تعالى ذكره: فاحذروا، أيها العادلون بربكم، عقابَه، فإنه عليم بكل ما تأتون وتذرون، وهو لكم من وراء الجزاء على ما تعملون.(٧)

٢- الموضع الثالث (وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ) أي لطيفٌ عن أن تدركه الأبصار وهو الخبير بكل شيء، وهو يدرك الأبصار.

٣- (**قاهرٌ فوق عباده يوم ينفخ في الصور وهو يدرك الأبصار**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الآيات الثلاثة التي خُتمت بكلمة (ٱلۡخَبِيرُ).

فائدة تدبرية / الأقدار التي تصيبنا لاتخرج عن لطف الله، ولكننا لاندرك ذلك بسبب طبيعتنا فَفوض أمرك لله وارض بأقداره (وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ)، ولولا الله " ٱللَّطِيفُ " لكانت المصائب خاليَّة من الأجر والثواب! لكنه " لطيّفٌ " رتّب على البلاء أجوراً عظيّمة.

سؤال رقم ٤١ / كم آية خُتمت بكلمة (تُشۡرِكُونَ)؟.

الجواب رقم ٤١ / أربع آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

---

(٧) تفسير الطبري.

١- ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ الأنعام: ١٩

٢- ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ الأنعام: ٤١

٣- ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ الأنعام: ٦٤

٤- ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ الأنعام: ٧٨

الضبط /

١- ورد قبلها البراءة من الشرك في موضعين (الأول والرابع): (قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) في الموضع الأول وهذه قالها الرسول مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلَّم لقومه، و (فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) في الموضع الرابع وهذه قالها إبراهيم عليه السلام لقومه، ولاحظ زيادة النون من كلمة (وَإِنَّنِي) في الموضع الأول وانتبه له.

٢- الآية الثانية: ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴾ فإذا كانت هذه حالكم مع أندادكم عند الشدائد، تنسوهم، لعلمكم أنهم لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا، ولا موتا، ولا حياة، ولا نشورا. وتخلصون لله الدعاء، لعلمكم أنه هو النافع الضار، المجيب لدعوة المضطر، فما بالكم في الرخاء تشركون به، وتجعلون له شركاء؟ هل دلكم على ذلك، عقل أو نقل، أم عندكم من سلطان بهذا؟ بل تفترون على الله الكذب؟ (٨)

---

(٨) تفسير السعدي.

٣- الآية الثالثة: ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ﴾ أي: من هذه الشدة الخاصة، ومن جميع الكروب العامة،﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ لا تفون لله بما قلتم، وتنسون نعمه عليكم، فأي برهان أوضح من هذا على بطلان الشرك، وصحة التوحيد؟ (٩)

سؤال رقم ٤٢ / كم آية خُتمت بجملة (إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٢ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الأنعام: ٢١

٢- ﴿ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٣٥

الضبط /

١- تذكر موضعي (إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ) لدى (وَمَنْ أَظْلَمُ الأولى) لأنَّه لدينا آيتين في سورة الأنعام (وَمَنْ أَظْلَمُ) وكلاهما وردا صدر آية، ولدى عاقبة الدار، ومن الجدير بالذكر هنا أنَّه أيضاً ورد في سورة الأنعام (فَمَنْ أَظْلَمُ) بالفاء مرتين لكنهما في سياق الآيات فانتبه يا لبيب.

٢- الآية الأولى: لا أعظم ظلما وعناداً ممن كان فيه أحد الوصفين، فكيف لو اجتمعا، افتراء الكذب على الله، أو التكذيب بآياته، التي جاءت بها المرسلون، فإنَّ هذا أظلم الناس، والظالم لا يفلح أبدا. (١٠)

٣- الآية الثانية: المؤمنين لهم عقبى الدار، وأنَّ كل معرض عما جاءت به الرسل،

---

(٩) تفسير السعدي.

(١٠) تفسير السعدي.

عاقبته سوء وشر، ولهذا قال ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ فكل ظالم وإن تمتع في الدنيا بما تمتع به، فنهايته فيه الاضمحلال والتلف " إن الله ليملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته [(١١)] "، فالعبرة بالعواقب والنهايات لا بالبدايات، وهو تهديدٌ ووعيدُ الواثق من الحق وقوة الحق الذي معه وواثق من مصير الظالمين.

ملاحظة ١ /

وردت (إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) في ختام آية واحدة فقط في سورة الأنعام: ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ الأنعام: ١٤١، وسبب ذكري لها هنا في هذه الملاحظة لأنَّه ورد فيها (إِنَّهُ لاَ) كما في (إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ): أي أنَّه وردت (إِنَّهُ لاَ) في ختام ثلاث آيات، وخُتمت بـ (الْمُسْرِفِينَ) لاحظ قبلها مباشرة كلمة (وَلَا تُسْرِفُوٓا۟) فنربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة ٢ /

وردت كلمة (الظَّالِمُونَ) في ختام آيةٍ ثالثة في سورة الأنعام لكنها مع القوم: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الأنعام: ٤٧، وهذه الصيغة هي الوحيدة في القرآن الكريم بالواو (ٱلظَّٰلِمُونَ)، فانتبه يا لبيب، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، لأنَّه في غيرها وردت بالياء (الظَّالِمِينَ).

سؤال رقم ٤٣ / كم آية خُتمت بكلمة (تَزْعُمُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٣ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

---

(١١) تفسير السعدي.

١- ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الأنعام: ٢٢

٢- ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ الأنعام: ٩٤

الضبط /

١- كلاهما يوم الحشر: (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا) في الآية الأولى، و (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ) وهو أيضا يوم الحشر، وهنالك سينكشف كل شيء وما كنتم تزعمون وتدعونه.

٢- الموضع الأول: واذكر يوم القيامة حين نجمعهم جميعًا، لا نغادر منهم أحدًا، ثم نقول للذين عبدوا مع الله غيره توبيخًا لهم: أين شركاؤكم الذين كنتم تدعون كاذبين أنهم شركاء لله؟!

٣- الموضع الثاني: ما نرى اليوم معكم آلهتكم الذين زعمتم أنهم وسطاء لكم، وزعمتم أنهم شركاء لله في استحقاق العبادة، لقد تقطع الوِصال بينكم، وذهب عنكم ما كنتم تزعمون من شفاعتهم، وأنهم شركاء لله.

سؤال رقم ٤٤ / كم آية خُتمت بكلمة (يَفْتَرُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٤ / أربع آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الأنعام: ٢٤

٢- ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ الأنعام: ١١٢

٣- ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ الأنعام: ١٣٧

٤- ﴿ وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ الأنعام: ١٣٨

الضبط والفوائد /

١- الآية الأولى: تأمل - أيها الرسول - كيف كذب هؤلاء المشركون على أنفسهم وهم في الآخرة قد تبرؤوا من الشرك؟ وذهب وغاب عنهم ما كانوا يظنونه من شفاعة آلهتهم.(١٢)

٢- الموضعين الثاني والثالث تطابقا تقريباً: الثاني (وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) والثالث (وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ)

إذا تأملنا الآيات التي سبقت كلا الموضعين نجد ما يلي:-

١- في الموضع الأول جاء قبلها كلمة الرب كثيرا: (ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ...١٠٢) (قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ....١٠٤) (اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ١٠٦) (.....ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ١٠٨)، وبعدها (....وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ١١٤) و (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً....١١٥) فاربطها معها على قاعدة الموافقة والمجاورة.

---

(١٢) التفسير الميسر.

٢- في الموضع الثاني جاء قبله اسم الجلال (الله): قبلها مباشرةً (وَجَعَلُواْ لِلّهِ مِمِّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَـذَا لِلّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَآئِهِمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ ١٣٦) فاربطها معها على قاعدة الموافقة والمجاورة.

فائدة /

(وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ – وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا فَعَلُوهُ) الرب: هو المربي الهادي، لفظ الجلالة (الله) هو الاسم الأعظم لله تعالى: في الآية الأولى: خطاب للنبي عليه السلام، والمربي والمعلم للنبي هو الله فناسب (رَبُّكَ)، وفي الآية الثانية في سياق المشركين فناسبها اسم الجلال (اللّهُ).

٣- الآية الرابعة: قال المشركون: هذه أنعام وزروع ممنوعة لا يأكل منها إلا من يشاؤون بزعمهم وافترائهم من خدّام الأوثان وغيرهم، وهذه أنعام حُرِّمت ظهورها، فلا تُرْكَب، ولا يُحْمَل عليها، وهي البَحِيرة والسائبة والحامي، وهذه أنعام لا يذكرون اسم الله عليها عند الذبح، وإنما يذبحونها باسم أصنامهم، ارتكبوا ذلك كله كذبًا على الله أنّ ذلك من عنده، سيجزيهم الله بعذابه بسبب ما كانوا يفترون عليه.

٤- الموضعين الثالث والرابع (١٣٧-١٣٨) **آيتين متتاليتين** وخُتمتا بكلمة (يَفْتَرُونَ) فانتبه يا لبيب.

٥- (**كذبوا على أنفسهم غرورا وكذلك زُين لهم الأنعام والحرث**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع الأربعة التي خُتمت بكلمة (يَفْتَرُونَ).

سؤال رقم ٤٥ / اضبط الآيات التي خُتمت (إِلاَّ أَنفُسَهُمْ - إِلاَّ بِأَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٥ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٢٦ ﴾ الأنعام: ٢٦

٢- ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝١٢٣ ﴾ الأنعام: ١٢٣

الضبط /

١- (**يهلكون أنفسهم بالمكر**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الموضعين: (وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ) في الأول، وفي الثـــاني (لِيَمْكُرُواْ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ)، وزياد البـــاء مـــن كلمـــة (بِأَنفُسِهِمْ) في الموضع الثاني وقاعدتها الزيادة للموضع المتأخر.

٢- قَوْلُهُ تعالى ﴿ وهم يَنْهَوْنَ عَنْهُ ويَنْأوْنَ عَنْهُ ﴾ أيْ يَنْهى الـمُشْرِكُونَ النّاسَ عَنِ الإيمانِ بِالقُرْآنِ أوْ بِمُحَمَّدٍ - صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وسَلَّمَ - ويَبْعُدُونَ هم في أنْفُسِهِمْ عَنْهُ، وقِيلَ: إنَّها نَزَلَتْ في أبِي طالِبٍ فَإنَّهُ كانَ يَنْهى الكُفّارَ عَنْ أذِيَّةِ النَّبِيِّ - صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وسَلَّمَ - ويَبْعُدُ هو عَنْ إجابَتِهِ ﴿ وإنْ يُهْلِكُونَ إلّا أنْفُسَهم وما يَشْعُرُونَ ﴾ أيْ ما يُهْلِكُونَ بِما يَقَعُ مِنهم مِنَ النَّهْيِ والنَّأْيِ إلّا أنْفُسَهم بِتَعْرِيضِها لِعَذابِ اللَّهِ وسُخْطِهِ، والحالُ أنَّهم ما يَشْعُرُونَ بِهَذا البَلاءِ الَّذِي جَلَبُوهُ عَلى أنْفُسِهِمْ(١٣).

٣- ﴿ وكَذَلِكَ جَعَلْنا في كُلِّ قَرْيَةٍ أكابِرَ مُجْرِمِيها لِيَمْكُرُوا فِيها ﴾ أيْ مِثْلَ ذَلِكَ الجَعْلِ جَعَلْنا في كُلِّ قَرْيَةٍ، والأكابِرُ جَمْعُ أكْبَرَ، قِيلَ: هُمُ الرُّؤَساءُ والعُظَماءُ،

---

(١٣) فتح القدير للشوكاني.

وخَصَّهم بِالذِّكْرِ لِأنَّهم أقْدَرُ عَلى الفَسادِ، والمكْرُ: الحِيلَةُ في مُخالَفَةِ الِاسْتِقامَةِ، وأصْلُهُ الفَتْلُ، فالماكِرُ يَفْتِلُ عَنْ الِاسْتِقامَةِ: أيْ يَصْرِفُ عَنْها ﴿ وما يَمْكُرُونَ إلّا بِأنْفُسِهِمْ ﴾ أيْ: وبالُ مَكْرِهِمْ عائِدٌ عَلَيْهِمْ ﴿ وما يَشْعُرُونَ ﴾ بِذَلِكَ لِفَرْطِ جَهْلِهِمْ(١٤).

ملاحظة /

في بداية الصفحة (١٣١) لدينا الآيات التالية (بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ {٢٨} وَقَالُواْ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ {٢٩} وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ {٣٠} قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ {٣١}) نضبط خواتيم الآيات الأربعة بهذه الجملة الإنشائية (**من كذَّبَ بالبعث فهو كافر وأساء وزرا**).

سؤال رقم ٤٦ / يلتبس على بعض الإخوة الحفاظ مواضع (أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ) و (سَاء مَا يَحْكُمُونَ) فكيف نضبطها؟.

الجواب رقم ٤٦ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَاۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمۡ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِۖ

---

(١٤) فتح القدير للشوكاني.

وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ الأنعام.

الضبط/

وردت (أَلاَ) في أول الأنعام ولم ترد في الموضع الثاني، والأول خُتم بـ (يَزِرُونَ) وورد في الآية (أَوْزَارَهُمْ) والثاني ختم (يَحْكُمُونَ) لأنَّهم حكموا وزعموا أنَّه ما كان لله فهو يصل الى شركائهم والعكس ما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله.

سؤال رقم ٤٧ / كم آية خُتمت بكلمة (تَعْقِلُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٧ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الأنعام: ٣٢

٢- ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ الأنعام: ١٥١

الضبط /

١- الموضع الأول (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) والموضع الثاني (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ): الهمزة من كلمة (أَفَلَا) قبل اللام من كلمة (لَعَلَّكُمْ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- الموضع الأول (أَفَلَا تَعْقِلُونَ): أنَّ الآخرة خير من الدنيا فتعملون لها، وقيل: إن أمر الدنيا والعمل لها لعب ولهو فأما فعل الخير والعمل الصالح فهو من فعل الآخرة وإن كان وقوعه في الدنيا، وقيل غير ذلك، والأول أولى وقيل اللعب ما يشغل النفس عما تنتفع به، واللهو صرفها عن الجد إلى الهزل(١٥) .

٣- الموضع الثاني (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ): لما كان العقل هو مناط التكليف قال: (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) أي لكي تفهموا ما في هذه التكاليف من الفوائد النافعة في الدين والدنيا فتعملوا بها (١٦) .

فائدة تدبرية /

لا تحزن إن فاتك شيء من أمور الدنيا، فهي لا تستحق، وعلق همك بالآخرة ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾.

اتباع هدى القرآن كما يزيد النفوس تقوى وزكاء (وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {الأنعام/١٥٣}) يزيد كذلك العقول حكمة وذكاء (ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) حاكم المطيري.

سؤال رقم ٤٨ / كم آية خُتمت بكلمة (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ - مِنَ الْمُمْتَرِينَ)؟.

الجواب رقم ٤٨ / المواضع هي:-

---

(١٥) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

(١٦) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

١- ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الأنعام: ٣٥

٢- ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ الأنعام: ١١٤

الضبط /

١- في الموضع الأول (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ) وفي الموضع الثاني (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ): الجيم من (الْجَاهِلِينَ) قبل الميم من (الْمُمْتَرِينَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- الموضع الأول قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ) ولكنه لم يشأ ذلك ولله الحكمة البالغة (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ) فإنَّ شدة الحرص والحزن لإعراض الكفار عن الإجابة قبل أن يأذن الله بذلك هو صنيع أهل الجهل ولست منهم فدع الأمور مفوضة إلى عالم الغيب والشهادة فهو أعلم بما فيه المصلحة، ولا تحزن لعدم حصول ما يطلبونه من الآيات التي لو بدا لهم بعضها لكان إيمانهم بها اضطراراً لخروجه عن الحكمة التشريعية المؤسسة على الاختيار، وإنما نهاه عن هذه وغلظ له الخطاب تبعيداً له عن هذه الحالة، والصيغة (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ) وحيدة في القرآن الكريم ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، ونربط جيم (الْجَاهِلِينَ) مع جيم (لَجَمَعَهُمْ) التي وردت في نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- الموضع الثاني نهى الله تعالى رسوله الكريم محمَّد ﷺ عن أن يكون من الممترين في

أنَّ أهل الكتاب يعلمون بأنَّ القرآن منزل من عند الله بالحق، وبه قال الزمخشري: أو نهاه عن مطلق الإمتراء ويكون ذلك تعريضاً لأمته عن أن يمتري أحد منهم، أو الخطاب لكل من يصلح له أي فلا يكونن أحد من الناس من الممترين، ولا يقدح في ذلك كون الخطاب لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فإن خطابه خطاب لأمته [(١٧)].

ملاحظة وفائدة /

كلمة (**الْمُمْتَرِينَ**) يرد معها دوماً (الحق) وهي أربع مواضع في القرآن الكريم: **والحق عكسه الشك**، ومع كلمة (ٱلْجَٰهِلِينَ) يرد معها الهدى (لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ).

ملاحظة ٢ /

وردت الصيغة (وَلاَ تَكُونَنَّ) بالواو في بداية سورة الأنعام الآية (١٣): ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٤﴾ الأنعام: ١٤، وهي وحيدة فانتبه، ورد بعدها (مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ): قال تعالى قبلها في نفس الآية (قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) عكس الإسلام الشرك والعياذ بالله، فخُتمت بالنقيض (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ)،

تنويه /

في كل القرآن ترد (وَلَا تَكُونَنَّ) بالواو مع (مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ) وفي غيرها ترد بالفاء (فَلَا تَكُونَنَّ) فانتبه يا لبيب.

فائدة تدبرية / من تمام علمك بالخلق أن تدرك بدعوتك لهم أنَّه قد قُدّر لكثير منهم الضلال؛ فلا تعجب! وتدبر (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْجَاهِلِينَ) خباب مروان الحمد.

---

(١٧) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان –.

سؤال رقم ٤٩ / كم آية خُتمت بجملة (وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ)؟.

الجواب رقم ٤٩ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الأنعام: ٣٧

٢- ﴿ ۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ الأنعام: ١١١

الضبط / نضبط الخاتمتين على قاعدة التأمل للمعنى:

١- الموضع الأول (**قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً**) على رسوله (**ءَايَةً**) تضطرهم إلى الإيمان ولكنه ما نزل ذلك لتظهر فائدة التكليف الذي هو الابتلاء والامتحان وأيضاً لو أنزل آية كما طلبوا لم يمهلهم بعد نزولها بل سيعاجلهم بالعقوبة إذا لم يؤمنوا قال الزجاج: طلبوا أن يجمعهم على الهدى (**وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**) أنَّ الله قادر على ذلك وأنَّه تركه لحكمة بالغة لا تبلغها عقولهم، وأنَّ نزولها بلاء عليهم لعدم نفعهم ووجوب هلاكهم إن جحدوا كما هو سنة الله(١٨).

٢- الموضع الثاني (وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ): من جهلهم أنَّهم رتبوا إيمانهم على مجرد إتيان الآيات، وإنما العقل والعلم أن يكون العبد مقصوده اتباع الحق، ويطلبه بالطرق التي بينها الله، ويعمل بذلك، ويستعين ربه في اتباعه، ولا يتكل على نفسه وحوله وقوته، ولا يطلب من الآيات الاقتراحية ما لا فائدة فيه. وعلامة هذا الموضع أنَّه أول آية من الجزء الثامن فانتبه يا لبيب.

---

(١٨) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

سؤال رقم ٥٠ / كم آية خُتمت بجملة (صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)؟.

الجواب رقم ٥٠ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكۡمٌ فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٩ ﴾ الأنعام: ٣٩

٢- ﴿ وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ وَإِخۡوَٰنِهِمۡۖ وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٨٧ ﴾ الأنعام: ٨٧

الضبط /

الجعل على، والهداية إلى: ورد قبلها في الموضع الأول (يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ) فقلت الجعل على (ونربط العين من الكلمتين على قاعدة الموافقة والمجاورة)، وورد قبلها في الموضع الثاني (وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ) فقلت الهداية إلى.

ملاحظة /

وردت جملة (صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) في موضع ثالث في سورة الأنعام لكنه في سياق الآية وليس ختامها:﴿ قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٦١ ﴾ الأنعام: ١٦١،ولاحظ ورود (إِلَىٰ) قبلها وجاء معها الهداية أيضاً (قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ) فاجعله علامةً لك أنَّ (إِلَىٰ) ترد مع الهداية فيما يخص جملة (صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ).

سؤال رقم ٥١ / اضبط الآيات التي خُتمت (إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ - تَعْلَمُونَ - بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ) في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٥١ / المواضع كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤٠ ﴾ الأنعام: ٤٠

٢- ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ الأنعام: ٨١

٣- ﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ الأنعام: ١١٨

٤- ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٤٣

الضبط /

١- الموضعين الأول والأخير (أي الرابع) من سورة الأنعام (إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ)، لدى (أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ) - (نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ): الدعاء والعلم: ففي الآية الأولى: قال السعدي رحمه الله: يقول الله تعالى لرسوله ﴿ قُلْ ﴾ للمشركين بالله، العادلين به غيره ﴿ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أي: إذا حصلت هذه المشقات، وهذه الكروب، التي يضطر إلى دفعها، هل تدعون آلهتكم وأصنامكم، أم تدعون ربكم الملك الحق المبين.

أما الآية الأخرى: قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره: والمُرادُ مِن هَذِهِ الآيَةِ: أنَّ اللَّهَ سُبْحانَهُ وتعالى بَيَّنَ حالَ الأنْعامِ وتَفاصِيلَها إلى الأقْسامِ المَذْكُورَةِ تَوْضِيحًا لِلِامْتِنانِ بِها عَلى عِبادِهِ، ودَفْعًا لِما كانَتِ الجاهِلِيَّةُ تَزْعُمُهُ مِن تَحْلِيلِ بَعْضِها وتَحْرِيمِ بَعْضِها تَقَوُّلًا عَلى اللَّهِ سُبْحانَهُ وافْتِراءً عَلَيْهِ، والهَمْزَةُ في ﴿ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أمِ الأُنْثَيَيْنِ ﴾ لِلْإنْكارِ، والمُرادُ بِالذَّكَرَيْنِ: الكَبْشُ والتَّيْسُ، وبِالأُنْثَيَيْنِ: النَّعْجَةُ والعَنْزُ، وانْتِصابُ الذَّكَرَيْنِ بِحَرَّمَ، والأُنْثَيَيْنِ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ مَنصُوبٌ بِناصِبِهِ، وقَوْلُهُ ﴿ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾ أيْ أخْبِرُونِي

بِعِلْمٍ لا بِجَهْلٍ إنْ كُنْتُمْ صادِقِين، والـمُرادُ مِن هَذا التَّبْكِيتُ وإلْزامُ الحُجَّةِ لِأنَّهُ يَعْلَمُ أنَّهُ لا عِلْمَ عِنْدَهم.

٢- الموضع الثاني خُتم (إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ): قال الشوكاني: قَوْلُهُ ﴿ فَأيُّ الفَرِيقَيْنِ أحَقُّ بِالأمْنِ ﴾ الـمُرادُ بِالفَرِيقَيْنِ فَرِيقُ الـمُؤْمِنِينَ وفَرِيقُ الـمُشْرِكِينَ: أيْ إذا كانَ الأمْرُ عَلى ما تَقَدَّمَ مِن أنَّ مَعْبُودِي هو اللَّهُ الـمُتَّصِفُ بِتِلْكَ الصِّفاتِ، ومَعْبُودكم هي تِلْكَ الـمَخْلُوقاتُ، كَيْفَ تُخَوِّفُونِي بِها، وكَيْفَ أخافُها ؟ وهي بِهَذِهِ الـمَنزِلَةِ ولا تَخافُونَ مِن إشْراكِكم بِاللَّهِ سُبْحانَهُ، وبَعْدَ هَذا فَأخْبِرُونِي: أيُّ الفَرِيقَيْنِ أحَقُّ بِالأمْنِ وعَدَمِ الخَوْفِ ﴿ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ بِحَقِيقَةِ الحالِ وتَعْرِفُونَ البَراهِينَ الصَّحِيحَةَ وتُمَيِّزُونَها عَنِ الشُّبَهِ الباطِلَةِ.

٣- الموضع الثالث خُتم (إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤۡمِنِينَ): يأمر تعالى عباده المؤمنين، بمقتضى الإيمان، وأنهم إن كانوا مؤمنين، فليأكلوا مما ذكر اسم الله عليه من بهيمة الأنعام، وغيرها من الحيوانات المحللة، ويعتقدوا حلها، ولا يفعلوا كما يفعل أهل الجاهلية من تحريم كثير من الحلال، ابتداعا من عند أنفسهم، وإضلالا من شياطينهم، فذكر الله أنَّ علامة المؤمن مخالفة أهل الجاهلية، في هذه العادة الذميمة، المتضمنة لتغيير شرع الله، وأنه، أي شيء يمنعهم من أكل ما ذكر اسم الله عليه، وقد فصل الله لعباده ما حرم عليهم، وبينه، ووضحه؟ فلم يبق فيه إشكال ولا شبهة، توجب أن يمتنع من أكل بعض الحلال، خوفا من الوقوع في الحرام، ودلت الآية الكريمة، على أن الأصل في الأشياء والأطعمة الإباحة، وأنه إذا لم يرد الشرع بتحريم شيء منها، فإنه باق على الإباحة، فما سكت الله عنه فهو

حلال، لأن الحرام قد فصله الله، فما لم يفصله الله فليس بحرام. ومع ذلك، فالحرام الذي قد فصله الله وأوضحه، قد أباحه عند الضرورة والمخمصة.[١٩]

ملاحظة ١ /

وردت كلمة (يَتَضَرَّعُونَ) مرتين فقط في كل القرآن الكريم: موضع في سورة الأنعام (وَلَقَدْ أَرْسَلنَآ إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ {الأنعام/٤٢}) والآخر في سورة المؤمنون (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ {المؤمنون/٧٦})، بينما كلمة (يَضَّرَّعُونَ) مرة واحدة فقط في سورة الأعراف الآية (٩٤)، في آية الأنعام بالتاء (يَتَضَرَّعُونَ) وقال في الأعراف (يَضَّرَّعُونَ) بالإدغام وذلك أنه قال في الأنعام: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ) وقال في الأعراف: (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ) والأمم أكثر من القرية، فلما طال الحدث واستمر جاء بما هو أطول بناء فقال: (يَتَضَرَّعُونَ)، ولما كان الإرسال في الأعراف إلى قرية قال (يَضَّرَّعُونَ) فجاء بما هو أقصر في البناء.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أنه استعمل في آية الأنعام (أرسل إلى) فقال (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ) واستعمل في الأعراف (أرسل في) فقال: (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ) والإرسال إلى شخص ما يقتضي التبليغ ولا يقتضي المكث، فإنك قد ترسل إلى شخص رسالة فيبلغها ويعود وأما الإرسال في القرية أو في المدينة فإنه يقتضي التبليغ والمكث، لأنَّ (في) تفيد الظرفية، وهذا يعني بقاء النبي بينهم يبلغهم ويذكرهم بالله ويريهم آياته المؤيدة..

ولا شك أن هذا يدعوهم إلى زيادة التضرع والمبالغة فيه، فجاء بالصيغ الدالة على

---

(١٩) تفسير السعدي.

المبالغة في الحدث والإكثار منه فقال: (لعلهم) فوضع كل مفردة في مكانها اللائق بها.[٢٠]

ملاحظة ٢ /

وردت كلمة (يَعْمَلُونَ) في ختام ست آيات في سورة الأنعام، ولا داعي لحصرها، قبلها في ثلاث آيات (مَا كَانُواْ) وهي (فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ {الأنعام/٤٣}) – (ذَلِكَ هُدَى اللّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ {الأنعام/٨٨}) – (أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ {الأنعام/١٢٢})، وقبلها في موضعين (بِمَا كَانُواْ): (وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ {الأنعام/١٠٨}) - (لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ {الأنعام/١٢٧})، وآية واحدة (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا) وهي (وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ {الأنعام/١٣٢}).

سؤال رقم ٥٢ / اضبط الآيات التي خُتمت (رَبِّ – لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)؟.

الجواب رقم ٥٢ / الآيات هي:-

١- ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ الأنعام: ٤٥

٢- ﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ

---

(٢٠) الدكتور فاضل السامرائي.

أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ الأنعام: ٧١

٣- ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ الأنعام: ١٦٢

الضبط /

١- في الطرفين: الأول والثالث (رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ) وقبلهما في الموضعين ورد (لِلَّهِ) فاجعله علامةً لك، بينما الموضع الوسط (لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٢- (**الحمد لله أنَّ حياتنا لله**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط موضعي (رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ) أما التسليم ورد قبل (لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ): (وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ) وهي أطول من الآيتين اللتين خُتمتا بـ (رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ) فانتبه.

ملاحظة ١ /

وردت كلمة (الْعَالَمِينَ) في ختام آية رابعة: ﴿وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾ الأنعام: ٨٦، فانتبه يا لبيب.

ملاحظة ٢ /

وردت كلمة (لِلْعَالَمِينَ) في ختام آية واحدة فقط في سور الأنعام: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ الأنعام: ٩٠، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

فائدة تدبرية /

(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فالعبد لو استنفد أنفاسه كلها في حمد ربه على نعمة من

نعمه كان ما يجب عليه من الحمد عليها فوق ذلك وأضعاف أضعافه.[(٢١)]

(قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ما أجمل أن تكون الحياة كلها لله وسعياً لمرضاته، ما دام كل هذا لله وأَبعدَتَّ حَظَّ نفسك عنه فلن يضيعك الله وأبشر بالخير من الله، الغاية الوحيدة القادرة على إقناع روحك وعقلك بجدوى الحياة أن تعيش لله، فلا ولاء وعبودية إلا لله، ولن يناهلما أحد حتى يكون شأنه ومحياه ومماته له دون سواه.

سؤال رقم ٥٣ / اضبط مواضع الآيات التي ورد في ختامها (نُصَرِّفُ - نفَصِّلُ الآيَاتِ)؟.

الجواب رقم ١٦٧٢ / نضبط هذه الآيات على قاعدة جليلة وهي (**قاعدة التأمل للمعنى**):-

أولا: نضبط مواضع (نُصَرِّفُ الآيَاتِ):

يقول الدكتور فاضل السامرائي أنَّ **التصريف**: هو التغيير، أي أنه يأتي للمسألة الواحدة ويذكرها بصور شتى ويُغيِّر فيها حتى يوصلها لك: وهي وردت أربع مرات (ثلاثة في الأنعام وواحدة في الأعراف):-

١- ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الأنعام.

كما تلاحظون هنا مسألة واحدة وهي قضية (الأخذ) أما السمع أو الأبصار أو أنه يختم على القلوب، وخُتمت (ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ) ومعنى (يَصْدِفُونَ) أي (يُعرضون).

---

(٢١) ابن القيم.

فائدة /

قل – أيها الرسول– لهؤلاء المشركين: أخبروني إن أذهب الله سمعكم فأصمَّكم, وذهب بأبصاركم فأعماكم, وطبع على قلوبكم فأصبحتم لا تفقهون قولا أيُّ إله غير الله جل وعلا يقدر على ردِّ ذلك لكم؟! انظر –أيها الرسول– كيف ننوّع لهم الحجج, ثم هم بعد ذلك يعرضون عن التذكر والاعتبار؟ (٢٢)

٢- ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الأنعام.

هنا مسألة واحدة وهي قضية (القدرة على أن يبعث العذاب اما من فوقهم أو من تحت أرجلهم وهكذا) قضية ومسألة واحدة يذكرها بصور مختلفة حتى يوصلها اليك.

وخُتمت (لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ): نربط القاف من كلمة (يَفْقَهُونَ) مع قاف الكلمات التالية (ٱلْقَادِرُ - فَوْقِكُمْ - وَيُذِيقَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

فائدة /

قل – أيها الرسول–: أنَّ الله عز وجل هو القادر وحده على أن يرسل عليكم عذابًا مِن فوقكم كالرَّجْم أو الطوفان, وما أشبه ذلك, أو من تحت أرجلكم كالزلازل والخسف, أو يخلط أمركم عليكم فتكونوا فرقًا متناحرة يقتل بعضكم بعضًا. انظر –أيها الرسول– كيف نُنوّع حججنا الواضحات لهؤلاء المشركين لعلهم يفهمون فيعتبروا؟ (٢٣)

---

(٢٢) التفسير الميسر.

(٢٣) التفسير الميسر.

٣- ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدۡ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنۡ أَبۡصَرَ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ عَمِيَ فَعَلَيۡهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٢ – ١٠٥

هنا مسألة واحدة وهي (قدرة الله عز وجل من ناحية الخلق وادراكه لكل شيء) قضية ومسألة واحدة يذكرها بصور مختلف.

فائدة /

قل – أيها الرسول – لهؤلاء المشركين: قد جاءتكم براهين ظاهرة تبصرون بها الهدى من الضلال, مما اشتمل عليها القرآن, وجاء بها الرسول عليه الصلاة والسلام, فمَن تبيَّن هذه البراهين وآمن بمدلولها فنَفْعُ ذلك لنفسه, ومَن لم يبصر الهدى بعد ظهور الحجة عليه فعلى نفسه جنى, وما أنا عليكم بحافظ أحصي أعمالكم, وإنما أنا مبلغ, والله يهدي مَن يشاء ويضل مَن يشاء وَفْق علمه وحكمته. (٢٤)

(وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١٠٥))

وكما بيَّنَّا في هذا القرآن للمشركين البراهين الظاهرة في أمر التوحيد والنبوة والمعاد نبيّن لهم البراهين في كل ما جهلوه فيقولون عند ذلك كذبًا: تعلمت من أهل الكتاب, ولنبين – بتصريفنا الآيات – الحقَّ لقوم يعلمونه, فيقبلونه ويتبعونه, وهم المؤمنون برسول الله مُحَمَّد ﷺ وما أنزل عليه. (٢٥)

---

(٢٤) التفسير الميسر.

(٢٥) التفسير الميسر.

الضبط /

١- كل مواضع الأنعام جاءت (نُصَرِّفُ) إلا آية واحدة (٥٥) أتت (نفَصِّلُ) في ثالث موضع من الأنعام واحفظ بعدها (وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) كلمة الْمُجْرِمِينَ دالة عليها فلن تنساها، ومن الجدير بالذكر هنا أنَّ هذه الصفحة (١٣٤) ورد فيها الآية (قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ {الأنعام/٥٧}) نربط كلمة (الْفَاصِلِينَ) مع (نفَصِّلُ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- مرتين ورد معها كلمة (كَذَلِكَ) ومرتين وردت معها (كَيفَ) ومع كلمة (كَيفَ) يرد دائما كلمة (انظُر)، وآخر موضع من الأنعام ورد بالواو (وَكَذَلِكَ) واحفظ قبلها (لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ) كي لا تنساها.

٣- موضعين من مواضع الأنعام التي أتت معها (نُصَرِّفُ) أتت معها صفة البصر (قُل أَرَأَيتُم إِن أَخَذَ اللَّهُ سَمعَكُم وَأَبصارَكُم....) - (لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ...) فاجعله علامةً لك كي لا تنساها، والموضع الثالث (أَو مِن تَحتِ أَرجُلِكُم) وهي عضو من أعضاء الانسان كما البصر وبهذا لن تلتبس عليك مواضع سورة الأنعام التي ورد فيها كلمة (نُصَرِّفُ).

ثانيا: ضبط موضع (نفَصِّلُ الآيَاتِ) وهو وحيد:

﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ۝٥٣ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٥٤ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝٥٥ ﴾ الأنعام: ٥٣ – ٥٥.

وهنا يقول الدكتور السامرائي أنَّ **التفصيل**: هو عندما يأتي بمسائل كثيرة ومختلفة وليس مسألة واحدة: وهو موضع وحيد في سورة الأنعام ونضبطه أيضاً على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

كما تلاحظون أنَّه وردت مسائل مختلفة ومتنوعة وليست مسألة واحدة (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ...) - (وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا....) فناسبها أن يرد معها (نفَصِّلُ الآيَاتِ)، ولاحظ دوران الواو في (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ .... وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا ..... وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ)، وبها تعلم أنَّ كلمة (وَكَذَلِكَ) خُتمت بالواو.

فائدة /

(وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (٥٣)) وكذلك ابتلى الله تعالى بعض عباده ببعض بتباين حظوظهم من الأرزاق والأخلاق، فجعل بعضهم غنيًّا وبعضهم فقيرًا, وبعضهم قويًّا وبعضهم ضعيفًا, فأحوج بعضهم إلى بعض اختبارًا منه لهم بذلك; ليقول الكافرون الأغنياء: أهؤلاء الضعفاء مَنَّ الله عليهم بالهداية إلى الإسلام مِن بيننا؟ أليس الله تعالى بأعلم بمن يشكرون نعمته, فيوفقهم إلى الهداية لدينه؟

(وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٤)) وإذا جاءك -أيها النبي- الذين صَدَّقوا بآيات الله الشاهدة على صدقك من القرآن وغيره مستفتين عن التوبة من ذنوبهم السابقة, فأكرِمْهم بردِّ السلام عليهم, وبَشِّرهم برحمة الله الواسعة; فإنه جلَّ وعلا قد كتب على نفسه الرحمة بعباده تفضلا أنه من اقترف ذنبًا بجهالة منه لعاقبتها وإيجابها لسخط الله -فكل عاص لله مخطئًا أو متعمدًا فهو جاهل بهذا الاعتبار وإن كان عالما بالتحريم- ثم تاب من بعده وداوم

على العمل الصالح, فإنه تعالى يغفر ذنبه, فهو غفور لعباده التائبين, رحيم بهم.
(وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ (٥٥)) ومثل هذا البيان الذي بيَّنَّاه لك -أيها الرسول- نبيِّن الحجج الواضحة على كل حق ينكره أهل الباطل; ليتبين الحق, وليظهر طريق أهل الباطل المخالفين للرسل.[٢٦]

ملاحظة /

جميع الفوائد التي أوردتُّها هنا حتى يتبين لكم وتفهموا خواتيم الآيات بعد كل من الصيغ (نُصَرِّفُ الآيَاتِ) (نفَصِّلُ الآيَاتِ).

سؤال رقم ٥٤ / كم آية خُتمت بكلمة (يَصْدِفُونَ)؟.

الجواب رقم ٥٤ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما الوحيدتان في القرآن:-

١- ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الأنعام: ٤٦

٢- ﴿ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَاۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٧

فائدة /

الآية الثانية تكرر فيها كلمة (يَصْدِفُونَ) فانتبه له واجعله علامةً لك وأيضاً كلمة (وَصَدَفَ)، وكما مرَّ معنا في السؤال السابق أنَّ معناها (يُعرضون).

(٢٦) التفسير الميسر.

سؤال رقم ٥٥ / كم آية ورد في ختامها (بِمَا كَانُوا۟) ثم اضبطها في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٥٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ الأنعام: ٤٩

٢- ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ الأنعام: ٧٠

٣- ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٨

٤- ﴿ وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٠

٥- ﴿ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٤

٦- ﴿ ۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَـٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٧

٧- ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّـٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٩

٨- ﴿ وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ لَّا يَطۡعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعۡمِهِمۡ وَأَنۡعَٰمٌ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا وَأَنۡعَٰمٞ لَّا يَذۡكُرُونَ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا ٱفۡتِرَآءً عَلَيۡهِۚ سَيَجۡزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ١٣٨ ﴾ الأنعام: ١٣٨

٩- ﴿ أَوۡ تَقُولُواْ لَوۡ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمۡۚ فَقَدۡ جَآءَكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞۚ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنۡهَاۗ سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصۡدِفُونَ ١٥٧ ﴾ الأنعام: ١٥٧

١٠- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ١٥٩ ﴾ الأنعام: ١٥٩

الضبط والفوائد / الضبط سيكون على قاعدة التأمل للمعنى:

١- الآيـــــة الأولى (بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ): (وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلۡعَذَابُ) أي يصيبهم (بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ) أي بسبب فسقهم وخروجهم عن التصديق والطاعة، وقال ابن زيد: كل فسق في القرآن فمعناه الكذب، **إذن**: نربط الكذب مع الفسق.

٢- الآية الثانية: (أَن تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ بِمَا كَسَبَتۡ) قال أبو عبيد: المتبسل الذي يسلم نفسه على الموت أو الضرب وإن استبسل أي أن يطرح نفسه في الحرب ويريد أن يقتل، فالمعنى وذكر به خشية أو مخافة أو كراهة أن تهلك نفس (بِمَا كَسَبَتۡ) أي ترتهن وتسلم للهلكة وتحبس في جهنم وتحرم من الثواب بسبب ما كسبت من الآثام، طيب: لماذا خُتمت (وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ)؟ هذا ما نفهمه من بداية الآية (ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا) فكل من فعل هذا فهو من المستهزئين بدين الله عز وجل وهذا هو **الكفر**

بعينه، وكونه (لَعِبًا) لأنَّه لا يجنون منه فائدة قط، وكونه (لَهْواً) لأنَّهم يتلهون به وشغلهم عن الدين الحق الذي يكملهم ويسعدهم، إذن: اللعب واللهو بدين الله كفر.

٣- لدينا آيتين خُتمتا (بِمَا كَانُوا۟ يَعۡمَلُونَ): الأولى لدى (وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ) وهذا موضع معروف جداً، والثانية لدى (لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡ): ورد قبلها في الآية الأولى (كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ) كلمة (عَمَلَهُمۡ) ونربطها مع كلمة (يَعۡمَلُونَ) التي وردت ختام الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة، أمَّا الآية الثانية: فبسبب أعمالهم الصالحة التي كانوا يتقربون بها إلى الله تعالى في الدنيا، والنتيجة: أنَّها أوصلتهم إلى دار السلام عند ربهم برحمةٍ من الله تعالى، إذن: (بِمَا كَانُوا۟ يَعۡمَلُونَ) لدى السب ودار السلام، وهما الموضعان الثالث والسادس.

٤- الآية الرابعة خُتمت (بِمَا كَانُوا۟ يَقۡتَرِفُونَ) لدى من كسب الإثم (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡسِبُونَ ٱلۡإِثۡمَ)، إذن: الاقتراف مع الإثم، لأنَّه لم يرد الإثم في باقي الآيات التي ورد في ختامها (بِمَا كَانُوا۟)، ومن الجدير بالذكر هنا أنَّ هذه الصيغة (بِمَا كَانُوا۟ يَقۡتَرِفُونَ) هي الوحيدة في القرآن الكريم.

٥- الآية الخامسة خُتمت (بِمَا كَانُوا۟ يَمۡكُرُونَ): قال السعدي رحمه الله في تفسيره: وإنَّما ثبت أكابر المجرمين على باطلهم وقاموا برد الحق الذي جاءت به الرسل، حسدا منهم وبغيا، فقالوا ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ﴾ من النبوة والرسالة، وفي هذا اعتراض منهم على الله، وعُجب بأنفسهم، وتكبر على الحق الذي أنزله على أيدي رسله، وتحجر على فضل الله وإحسانه، فردَّ الله عليهم اعتراضهم الفاسد، وأخبر أنَّهم لا يصلحون

للخير، ولا فيهم ما يوجب أن يكونوا من عباد الله الصالحين، فضلا أن يكونوا من النبيين والمرسلين، فقال ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ فيمن علمه يصلح لها، ويقوم بأعبائها، وهو متصف بكل خلق جميل، ومتبرئ من كل خلق دنيء، أعطاه الله ما تقتضيه حكمته أصلا وتبعا، ومن لم يكن كذلك، لم يضع أفضل مواهبه، عند من لا يستأهله، ولا يزكو عنده. وفي هذه الآية، دليل على كمال حكمة الله تعالى، لأنه، وإن كان تعالى رحيما واسع الجود، كثير الإحسان، فإنه حكيم لا يضع جوده إلا عند أهله، ثم توعد المجرمين فقال :﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي: إهانة وذل، كما تكبروا على الحق، أذلهم الله، ﴿وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ أي: بسبب مكرهم، لا ظلما منه تعالى، وهذه الصيغة (بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ) هي الوحيدة في القرآن الكريم، **إذن**: المكر بالمجرمين (سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ).

٦- الآية السابعة خُتمت (بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ): قال الآلوسي في تفسيره (روح المعاني): أيْ بِسَبَبِ ما كانُوا مُسْتَمِرِّينَ عَلى كَسْبِهِ مِنَ الكُفْرِ والمَعاصِي، أي الظالمين، (وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا) والمَعْنى: نَجْعَلُ بَعْضَهم قُرَناءَ بَعْضٍ في العَذابِ كَما كانُوا كَذَلِكَ في الدُّنْيا عِنْدَ اقْتِرافِ ما يُؤَدِّي إلَيْهِ مِنَ القَبائِحِ كَما قِيلَ ورُوِيَ مِثْلُهُ عَنْ قَتادَةَ.

٧- الآية الثامنة خُتمت (بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ) ورد قبلها في نفس الآية الافتراء (ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ) كانوا قد قسموا أنعامهم على هذه الأقسام، ونسبوا ذلك إلى الله افتراء وكذباً، ونربط كلمة (ٱفْتِرَآءً) مع (يَفْتَرُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وهذه الصيغة (بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ) هي الوحيدة في القرآن الكريم.

٨- الآية التاسعة خُتمت (بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ) وتم الكلام عليها في السؤال (٥٤).

٩- وأخيراً الآية العاشرة خُتمت (بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ): **الفعل** مع **التفريق**: (إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ).

سؤال رقم ٥٦ / اضبط الآيات التي ورد في خثامها كلمة (أَفَلَا)؟.

الجواب رقم ٥٦ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الأنعام: ٣٢

٢- ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ الأنعام: ٥٠

٣- ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ الأنعام: ٨٠

الضبط /

١- الموضع الأول (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) أنَّ الآخرة خير من الدنيا فتعملون له، لذا قال تعالى واصفاً الدنيا (وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ)، ونربط عين (لَعِبٌ) مع عين (تَعْقِلُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولاحظ عدم ورود حرف الكاف مطلقاً في هذه الآية لذا الخاتمة ليس فيها كاف (تَعْقِلُونَ).

٢- الموضع الثاني (أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ) في استواء الأعمى مع البصير: قال الآلوسي في تفسيره: ذَكَرَ بَعْضُهم أنَّ في الأعْمى والبَصِيرِ ثَلاثَ احْتِمالاتٍ إمّا أنْ يَكُونا مِثالًا لِلضّالِّ والمُهْتَدِي أوْ مِثالًا لِلْجاهِلِ والعالِمِ أوْ مِثالًا لِمُدَّعِي المُسْتَحِيلِ كالأُلُوهِيَّةِ والمَلَكِيَّةِ ومُدَّعِي المُسْتَقِيمِ كالنُّبُوَّةِ، وأنَّ المَعْنى لا يَسْتَوِي هَذانَ

الصِّنْفانِ ﴿ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ في ذَلِكَ فَتَهْتَدُوا أيْ فَتُمَيِّزُوا بَيْنَ ادِّعاءِ الحَقِّ والباطِلِ أوْ فَتَعْلَمُوا أنَّ اتِّباعَ الوَحْيِ مِمّا لا مَحِيصَ عَنْهُ.

٣- الموضع الثالث (أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) في المحاججة: (وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ) قال إبراهيم عليه السلام لقومه مكملاً للحجة عليهم ودافعاً لما خوفوه به (أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) أي تعتبرون أنَّ هذه الأصنام جمادات لا تضر ولا تنفع، وأنَّ النافع الضار هو الذي خلق السموات والأرض ومن فيهما.

٤- (**العاقل لا يلعب وفكر في الاستواء وتذكر المحاججة**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع الثلاثة التي مرَّت معنا.

سؤال رقم ٥٧ / كم آية خُتمت بجملة (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)؟.

الجواب رقم ٥٧ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَأَنذِرۡ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحۡشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ لَيۡسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ٥١ ﴾ الأنعام: ٥١

٢- ﴿ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَلَٰكِن ذِكۡرَىٰ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ٦٩ ﴾ الأنعام: ٦٩

الضبط /

١- الموضع الأول: من الذين يخافون أن يُحشروا إلى ربهم؟ المتقين، من الذين ليس لهم ولي غير الله يجلب لهم النفع ولا شفيع يكشف عنهم الضر؟ المتقين، من الذين يمتثلون أوامر الله عزَّ وجلَّ ويجتنبون نواهيه؟ المتقين، فهؤلاء هم الذين ينتفعون بالقرآن، فكانت الخاتمة (لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ) على قاعدة التأمل للمعنى.

٢- الموضع الثاني: وردت كلمة (يَتَّقُونَ) في بداية الآية ونربطها مع التي وردت في الختام على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة /

وردت كلمة (لَعَلَّهُمْ) في ختام ثلاث آيات أخرى:-

١- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ الأنعام: ٤٢

٢- ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ الأنعام: ٦٥

٣- ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ الأنعام: ١٥٤

الضبط / نضبط الذي ورد بعد كلمة (لَعَلَّهُمْ) على قاعدة التأمل للمعنى:-

١- الموضع الأول (لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ): ولقد بعثنا إلى أمم من قبلك - أيها الرسول - رسلًا فكذبوهم، وأعرضوا عما جاؤوهم به، فعاقبناهم بالشدائد كالفقر وبما يضرّ أبدانهم كالمرض من أجل أن يخضعوا لربهم، ويتذللوا له فناسبها الختام (لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ).

٢- الموضع الثاني (لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ): تنوعت إقامة البراهين والحجج في هذه الآية حيث قال تعالى: قل أيها الرسول الله عز وجل هو القادر وحده على أن يرسل عليكم عذابًا مِن فوقكم كالرَّجْم أو الطوفان، وما أشبه ذلك، أو من تحت أرجلكم كالزلازل والخسف، أو يخلط أمركم عليكم فتكونوا فرقًا متناحرة يقتل بعضكم بعضًا، انظر أيها الرسول كيف نُنوّع حججنا الواضحات لهؤلاء المشركين لعلهم يفهمون فيعتبروا؟ فناسبها الختام (لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ).

٣- الموضع الثالث (لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ): ثم قل أيها الرسول لهؤلاء المشركين:

إن الله تعالى هو الذي آتى موسى التوراة، تمامًا لنعمته على المحسنين من أهل ملته، وتفصيلًا لكل شيء من أمور دينهم، وهدى ودلالة على الطريق المستقيم ورحمة لهم؛ رجاء أن يصدِّقوا بالبعث بعد الموت والحساب والجزاء، ويعملوا لذلك.(٢٧)

٤- التضرع مع العقوبات لعلهم يخضعون، والتفقه مع الحجج والبراهين الواضحات، وأخيراً (لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ) مع موسى.

٥- كل صيغة من هذه الصيغ هي الوحيدة في القرآن الكريم، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٨ / كم آية خُتمت بكلمة (الظَّالِمِينَ) في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٥٨ / أربع آياتٍ خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ مَا عَلَيۡكَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَمَا مِنۡ حِسَابِكَ عَلَيۡهِم مِّن شَيۡءٖ فَتَطۡرُدَهُمۡ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥٢ ﴾ الأنعام: ٥٢

٢- ﴿ قُل لَّوۡ أَنَّ عِندِي مَا تَسۡتَعۡجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۗ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥٨ ﴾ الأنعام: ٥٨

٣- ﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٦٨ ﴾ الأنعام: ٦٨

٤- ﴿ وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ فَمَنۡ أَظۡلَمُ

---

(٢٧) التفسير الميسر.

مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٤ ﴾ الأنعام: ١٤٤

الضبط والفوائد /

١- الآية الأولى: (فَتَطۡرُدَهُمۡ) هو من تمام الاعتراض: أي إذا كان الأمر كذلك فاقبل عليهم وجالسهم ولا تطردهم مراعاة لحق من ليس على مثل حالهم في الدين والفضل (فَتَكُونَ) جواب للنهي أي فإن فعلت ذلك كنت (مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ) وحاشاه عن وقوع ذلك وإنَّما هو من باب التعريض لئلا يفعل ذلك غيره - ﷺ - من أهل الإسلام كقوله تعالى: (لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ).(٢٨)

٢- الآية الثانية: (قُل لَّوۡ أَنَّ عِندِي مَا تَسۡتَعۡجِلُونَ بِهِۦ) أي استعجال المطالبة بالشيء قبل وقته، فلذلك كانت العجلة مذمومة، (لَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ) أي لقضى الله الأمر بيننا بأنْ ينزله الله سبحانه بكم بسؤالي له وطلبي ذلك، أو لو كان العذاب عندي وفي قبضتي لأنزلته بكم وعند ذلك يقضى الأمر بيني وبينكم (وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ) وبالوقت الذي ينزل فيه عذابهم وبما يقتضيه مشيئته من تأخيره استدراجاً لهم وإعذاراً إليهم.(٢٩)

٣- الآية الثالثة: إذا رأيت (الخطاب للنبي ﷺ أو لكل من يصلح له) الذين يخوضون في القرآن بالتكذيب والرد والاستهزاء، (فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ) أي فدعهم ولا تقعد معهم بسماع مثل هذا المنكر العظيم (حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦ)

---

(٢٨) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

(٢٩) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

أي مغاير له، وفي هذه الآية موعظة عظيمة لمن يتسمح بمجالسة المبتدعة الذين يحرفون كلام الله ويتلاعبون بكتابه وسنة رسوله، ويردون ذلك إلى أهوائهم المضلة وتقليداتهم الفاسدة وبدعهم الكاسدة، فإنه إذا لم ينكر عليهم ويغير ما هم فيه فأقل الأحوال أن يترك مجالستهم وذلك يسير عليه غير عسير، وقد يجعلون حضوره معهم مع تنزهه عما يتلبسون به شبهة يشبهون بها على العامة فيكون في حضوره مفسدة زائدة على مجرد سماع المنكر، (وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ) فقعدت معهم (فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ) أي إذا ذكرت فقم عنهم ولا تقعد (مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ) أي المشركين.[٣٠]

٤- الآية الرابعة:

٥- في هذه الآية تقريع وتوبيخ من الله لأهل الجاهلية بتحريمهم ما لم يحرمه الله، (فَمَنۡ) أي لا أحد (أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا) فحرم شيئاً لم يحرمه الله ونسب ذلك إليه افتراء عليه كما فعله كبراء المشركين (لِّيُضِلَّ) اللام للعلَّة: أي لأجل أن يضل (ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍ) أي بجهل أو افتراء عليه جاهلاً بصدور التحريم، وإنَّما وصفوا بعدم العلم بذلك مع أنَّهم عالمون بعدم صدوره عنه إيذاناً بخروجهم في الظلم عن حدود النهايات، (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ) فكل من أدخل في دين الله ما ليس فيه فهو داخل في هذا الوعيد.[٣١]

٦- **إذن: الطرد ظلم، واستعجال المطالبة بالشيء ظلم، والخوض في آيات الله بالتكذيب أو الاستهزاء ظلم، والافتراء وتحريم ما لم يحرمه الله ظلم،**

---

(٣٠) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان –.

(٣١) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان –.

ونضبطهم بهذه الجملة الإنشائية: (**طُردَ المستعجل بالتكذيب والتحريم**).

٧- وردت بزيادة **الباء** (بِٱلظَّٰلِمِينَ) في موضع وحيد: في آية **الاستعجال** فاجعل العجلة علامةً لها.

٨- وردت كلمة **القوم** قبلها في موضعين: في **القعود** و**عدم الهداية**: أي لا تقعد مع القوم الظالمين، وأنَّ الله لا يهدي القوم الظالمين.

سؤال رقم ٥٩ / اذكر الآيات التي خُتمت (بِالشَّاكِرِينَ - الشَّاكِرِينَ) في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٥٩ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ الأنعام: ٥٣

٢- ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾ الأنعام: ٦٣

الضبط /

١- الموضع الأول بالباء (بِٱلشَّٰكِرِينَ) وهذا هو **الوحيد** في القرآن الكريم وليس فقط في الأنعام فانتبه يالبيب، والثاني بحذفها (ٱلشَّٰكِرِينَ).

٢- هذه ملاحظة مهمة فانتبه لها: إذا ورد في نهاية الآية في سورة الأنعام كلمة (**أعلم**) فاعلم أنَّ الكلمة بعدها ترد بزيادة **الباء**، مثل السؤال السابق (وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ) – (أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ).

سؤال رقم ٦٠ / كم آية ورد في خاتمتها الكلمات (بِأَعْلَمَ - أَعْلَمُ)؟.

الجواب رقم ٦٠ / المواضع هي:

١- ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ الأنعام: ٥٣

٢- ﴿ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الأنعام: ٥٨

٣- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ ﴾ الأنعام: ١١٧

٤- ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ الأنعام: ١١٩

الضبط /

١- الموضع الأول الوحيد بزيادة حرف الباء (بِأَعْلَمَ) ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، والمواضع الثلاثة الأخرى (أَعْلَمُ).

٢- خُتمت الآية الأولى بكلمة (بِٱلشَّٰكِرِينَ) وحتى نفهم: يقول السعدي رحمه الله تعالى في تفسيره: ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ أي: هذا من ابتلاء الله لعباده، حيث جعل بعضهم غنيا؛ وبعضهم فقيرا، وبعضهم شريفا، وبعضهم وضيعا، فإذا مَنَّ الله بالإيمان على الفقير أو الوضيع؛ كان ذلك محل محنة للغني والشريف فإن كان قصده الحق واتباعه، آمن وأسلم، ولم يمنعه من ذلك مشاركه الذي يراه دونه بالغنى أو الشرف، وإن لم يكن صادقا في طلب الحق، كانت هذه عقبة ترده عن اتباع

الحق، وقالوا محتقرين لمن يرونهم دونهم ﴿ أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ فمنعهم هذا من اتباع الحق، لعدم زكائهم، قال الله مجيبا لكلامهم المتضمن الاعتراض على الله في هداية هؤلاء، وعدم هدايتهم هم، ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ الذين يعرفون النعمة، ويقرون بها، ويقومون بما تقتضيه من العمل الصالح، فيضع فضله ومنته عليهم، دون من ليس بشاكر، فإن الله تعالى حكيم، لا يضع فضله عند من ليس له بأهل، وهؤلاء المعترضون بهذا الوصف، بخلاف من مَنَّ الله عليهم بالإيمان، من الفقراء وغيرهم فإنهم هم الشاكرون.، وهذه الصيغة هي الوحيدة في القرآن.

٣- خُتمت الآية الثانية بكلمة (بِٱلظَّٰلِمِينَ) مع الاستعجال وكما مرَّ معنا في السؤال السابق، وهذه الصيغة هي الوحيدة في القرآن.

٤- خُتمت الآية الثالثة بكلمة (بِٱلْمُهْتَدِينَ) ورد في نفس الآية الضلال (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ) وعكس الضلال الهداية فانتبه يا لبيب.

٥- خُتمت الآية الرابعة بكلمة (بِٱلْمُعْتَدِينَ) أي بمن تعدى حدوده فأحل ما حرم وحرم ما أحل الله فيجازيهم على سوء صنيعهم، وهذه الصيغة هي الوحيدة في القرآن.

٦- هناك آية واحدة فقط فصلت بين (أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) و (أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ) في صفحتين متتاليتين (١٤٢-١٤٣): وكلمة (بِالْمُعْتَدِينَ) وردت في أعلى الصفحة: ونربط العين من كلمة أعلى مع عين (بِالْمُعْتَدِينَ)، فتكون كلمة (بِالْمُهْتَدِينَ) وردت في أسفل الصفحة التي قبلها.

٧- (**شَكَرَ المهتدون وظلم المعتدون**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع التي جاء قبلها (بِأَعْلَمَ – أَعْلَمُ).

ملاحظة /

لاحظ بداية الآية (١١٧) وختام الآية (١١٩) ورد فيهما (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ) وليس هناك غيرهما في سورة الأنعام فانتبه لهما يا لبيب.

سؤال رقم ٦١ / اضبط الآيات التي خُتمت (غَفُورٌ - لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٦١ / الآيات هي:

١- ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأنعام: ٥٤

٢- ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٤٥

٣- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٦٥

الضبط /

١- الموضع الأخير بزيادة اللام (لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) وعلامته أنَّه آخر آية في سورة الأنعام، بينما الموضعين الآخرين (غَفُورٌ رَّحِيمٌ)، **فائدة**: لم يؤكد الله عز وجل خبر (إنَّ) باللام في سورة الأنعام (سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ) لأنَّه تقدم عليه قوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ

إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ وهـذا يشـير إلى الكـرم والإحسـان فناسـبه توكيد المغفرة وترك توكيد العقاب.

٢- الموضـع الأول: مـع التوبـة (مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ): ورد قبلهـا (فَأَنَّهُۥ) بفتح الهمزة، لاحظ قبلها (أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ) نربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- الموضـع الثـاني: مع الاضـطرار (فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ) ورد قبلهـا (فَإِنَّ رَبَّكَ) بكسـر الهمـزة، لاحـظ قبلهـا (فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ) نربطهمـا معـاً علـى قاعـدة الموافقـة والمجـاورة، وزيادة كلمـة (رَبَّكَ) في الموضع الثاني: ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٤- **إذن**: الأصـل أن تـرد في سـورة الأنعـام (غَفُورٌ رَّحِيمٌ) عـدا الآيـة الأخـيرة مـن السورة وردت بزيادة اللام (لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٦٢ / كم آية خُتمت بكلمة (الْمُجْرِمِينَ)؟.

الجواب رقم ٦٢ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الأنعام: ٥٥

٢- ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ الأنعام: ١٤٧

سؤال رقم ٦٣ / كم آية ورد في ختامها جملة (وَمَا أَنَا۠ مِنَ)؟.

الجواب رقم ٦٣ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الأنعام: ٥٦

٢- ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ الأنعام: ٧٩

الضبط /

١- وردت كلمة (ضَلَلْتُ) في الآية الأولى، وعكس الضلال الهادية فخُتمت (وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ).

٢- وردت كلمة (حَنِيفًا) في الآية الثانية، وعكس الحنيف الإشراك والعياذ بالله فخُتمت (وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ).

ملاحظة ١ /

وردت (وَمَآ أَنَا۠) فقط من غير (مِنَ) في ختام آية ثالثة: ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٤، فانتبه يا لبيب.

ملاحظة ٢ /

وردت كلمة (بِالْمُهْتَدِينَ) بزيادة حرف الباء في ختام آية أخرى في سورة الأنعام الآية (١١٧): ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ ﴾، ووردت كلمة (مُهْتَدِينَ) غير معرفة في ختام الآية (١٤٠): ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ الأنعام: ١٤٠، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٦٤ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها (بِمَا كُنتُمْ) في سورة الأنعام، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٦٤ / ثلاث آيات، وهي:-

١- ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَـٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ الأنعام: ٣٠

٢- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الأنعام: ٦٠

٣- ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ الأنعام: ١٦٤

الضبط /

١- مع العذاب ورد الكفر، ومع الإنباء ورد العمل والاختلاف.

٢- الموضع الأول: (قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ): ولو ترى - أيها الرسول - حين أُوقِفَ منكرو البعث بين يدي ربهم لرأيت العجب من سوء حالهم حين يقول لهم الله: أليس هذا البعث الذي كنتم تكذبون به حقًّا ثابتًا لا مرية فيه ولا شك؟! قالوا: أقسمنا بربنا الذي خلقنا إنه لحق ثابت لا شك فيه، فيقول لهم الله عند ذلك: فذوقوا العذاب بسبب كفركم بهذا اليوم، فكنتم به تكذبون في الحياة الدنيا.(٣٢)

٣- الموضع الثاني: (ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) والموضع الثالث: (فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ): ولضبطهما: (ثُمَّ يُنَبِّئُكُم) نربط الميم من كلمة (ثُمَّ) مع

---

(٣٢) المختصر في التفسير.

ميم (تَعۡمَلُونَ)، ونربط الفاء من (فَيُنَبِّئُكُم) مع فاء (تَخۡتَلِفُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وبما أنَّه دار حرف الفاء في الموضع الثالث (فَيُنَبِّئُكُم - تَخۡتَلِفُونَ) فجاء معها زيادة (فِيهِ) التي فيها حرف الفاء فانتبه يا لبيب، ولم ترد مع (ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ)، وبهذه الطريقة نعلم أين وردت (ثُمَّ يُنَبِّئُكُم) وأين وردت (فَيُنَبِّئُكُم).

٤- وردت كلمة (تَعۡمَلُونَ) مع كلمة (مَاجَرَحۡتُم) أي ما كسبتم من الأعمال وبهذه الطريقة والفهم لن تلتبس عليك ختام الآية (تَعۡمَلُونَ).

٥- وردت كلمة (تَخۡتَلِفُونَ) مع اختلاف المشركين في أمر الدين، ذَلِكَ أنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ دَعَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إلى مِلَّةِ آبائِهِ في عِبادَةِ اللّاتِ والعُزّى، وقالُوا: يا مُحَمَّدُ إنْ كانَ وِزْرًا فَهو عَلَيْنا دُونَكَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَيْهِ.

ملاحظة /

وردت كلمة (مَّا كُنتُمۡ) بحذف الباء في ختام آية واحدة فقط:﴿ وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَتَرَكۡتُم مَّا خَوَّلۡنَٰكُمۡ وَرَآءَ ظُهُورِكُمۡۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمۡ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَـٰٓؤُاْۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ الأنعام: ٩٤، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٦٥ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها (وَهُمۡ لَا) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٦٥ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۖ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ الأنعام: ٦١

٢- ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ الأنعام: ١٦٠

الضبط / **حتى نعلم ما الذي ورد بعدها في الموضعين علينا أن نفهم سياق الآية**:

١- الموضع الأول (وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ): معنى كلمة (لَا يُفَرِّطُونَ) أي لا يُقصِّرون ولا يتوانون فيما أُمِرُوا به (**أي الملائكة**: تُحصي أعمالكم حتى ينتهي أجل أحدكم بقبض ملك الموت وأعوانه روحه) فهم رسل الله تعالى، وهذه الصيغة هي **الوحيدة** في القرآن.

٢- الموضع الثاني (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ): **قال تعالى** ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها ومَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزىَ إلاَّ مِثْلَها وهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ من قبلنا فلا ننقص المحسن منهم حسنة من حسناته، ولا نضيف إلى سيئآته سيئة ما عملها، هذا حكم الله فيه، وما ربك بظلامٍ للعبيد، فخُتمت (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ).

سؤال رقم ٦٦ / كم آية خُتمت بكلمة (يَفْقَهُونَ)؟.

الجواب رقم ٦٦ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الأنعام: ٦٥

٢- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾ الأنعام: ٩٨

الضبط /

١- مَّر معنا في السؤال (٥٣) متى يرد التصريف ومتى يرد التفصيل.

٢- الموضع الأول (لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ) والموضع الثاني (لِقَوۡمٍ يَفۡقَهُونَ): العين من كلمة (لَعَلَّهُمۡ) قبل القاف من كلمة (لِقَوۡمٍ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- الآية الأولى: تأمل - أيها الرسول - كيف نُنوّع لهم الأدلة والبراهين ونبيِّنُها لعلهم يفهمون أن ما جِئْتَ به حق، وأن ما عندهم باطل.

٤- الآية الثانية: وهو سبحانه وتعالى الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم، فقد بدأ خلقكم بخلق أبيكم من طين، ثم خلقكم منه، وخلق لكم ما تستقرون فيه، كأرحام أمهاتكم، ومُسْتَودعًا تُسْتَوْدَعُونَ فيه، كأصلاب آبائكم، قد بيَّنا الآيات لقوم يفهمون كلام الله.[٣٣]

سؤال رقم ٦٧ / كم آية خُتمت بكلمة (بِوَكِيلٍ)؟.

الجواب رقم ٦٧ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ٦٦ ﴾ الأنعام: ٦٦

٢- ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكُواْۗ وَمَا جَعَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ١٠٧ ﴾ الأنعام: ١٠٧

الضبط /

الموضع الثاني للغائب ولاحظ تكرار كلمة (عَلَيۡهِمۡ) فاجعلها علامةً لك.

---

(٣٣) المختصر في التفسير.

ملاحظة /

لدينا آية خُتمت بكلمة (وَكِيلٍ) بحذف الباء: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴾ الأنعام: ١٠٢، وهي وردت في بداية الصفحة (**أول آية**) التي ورد فيها (وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٦٨ / كم آية خُتمت بكلمة (تَعْلَمُونَ) في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٦٨ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞۚ وَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾ الأنعام: ٦٧

٢- ﴿ وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ الأنعام: ٨١

ملاحظة /

وردت كلمة (تَعْلَمُونَ) في موضعٍ ثالث من سورة الأنعام لكنه في **سياق الآية**: ﴿ قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَامِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ الأنعام: ١٣٥، فانتبه يا لبيب، قبلها (فَسَوْفَ) بالفاء، بينما الموضع الأول بالواو (وَسَوْفَ) ونضبطهما على قاعدة الواو قبل الفاء.

سؤال رقم ٦٩ / اضبط الآيات (٧٦ – ٧٧ – ٧٨) في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٦٩ / الآيات هي:-

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ۝٧٦ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ۝٧٧ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ

هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٧٨﴾ الأنعام: ٧٦ – ٧٨.

الضبط /

يحدث لبس عند بعض الحفاظ في ضبط الآيات الثلاث:

١- جاء الليل أولاً: وفي الليل يكون القمر وعليه جاء بعدها في الآية الثانية وفي الثالثة جاءت الشمس.

٢- اللبس الثاني الذي يحدث هو الذي جاء بعد الآيتين الثانية (٧٧) والثالثة (٧٨): حيث جاء بعدها في الآية الثانية (فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ) والثالثة (فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ): أولا نضبط الذي جاء بعد (قال): في آية القمر (قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي) وفي آية الشمس (قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ) ونضبطهما على قاعدة الأول والثاني: نربط اللام من (لَئِن لَّمۡ) مع لام أول (أقصد به الموضع الأول)، ونربط الياء من (يَٰقَوۡمِ) مع ياء ثاني (أقصد به الموضع الثاني).

٣- خُتمت الآية (٧٧) (ٱلضَّآلِّينَ) أيضا نربط اللام منها مع لام أول، ولاحظ أنَّه ورد قبلها (لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي) والهداية عكسها الضلال فخُتمت بكلمة (ٱلضَّآلِّينَ) وخُتمت الآية (٧٨) (تُشۡرِكُونَ) ولاحظ أنه سبقها (هَٰذَآ أَكۡبَرُ) نربط الكاف من كلمة (أَكۡبَرُ) مع كاف (تُشۡرِكُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- جاءت زيادة (هَٰذَآ أَكۡبَرُ) في الموضع الأخير ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٥- (قَالَ هَـٰذَا رَبِّي) وردت ثلاث مرات في القرآن: كلها في الآيات الثلاث التي ذكرتها.

سؤال رقم ٧٠ / اضبط الآيات التي خُتمت (إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) (إِنَّهُ حكِيمٌ عَلِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٧٠ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ ﴾ الأنعام.

الضبط /

وردت (**إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ**) مرتان: علامتهما: **المشيئة**: الموضع **الأول** (نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ) كلمة (نَّشَآءُ)، الموضع **الثاني** (خَـٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ) كلمة (مَا شَآءَ) وهذه لم ترد مع الصيغة (إِنَّهُ حكِيمٌ عَلِيمٌ) والتي وردت مرة واحدة فقط، تذكرها **لدى ما في بطون الأنعام**، ومن الجدير بالذكر أنه لم ترد الصيغة (عَلِيمٌ حَكِيمٌ) أبداً في سورة الأنعام، فانتبه يا لبيب.

فائدة / (**حِكِيمٌ عَلِيمٌ**) تكررت ثلاث مرات في سورة الأنعام بصور مختلفة في مسائل فقهية، والفقيه لا بد أن يكون حكيمًا فقدم (**حِكِيمٌ**) على (**عَلِيمٌ**).

وحيث كان السياق يتحدث عن الفعل قدم الوصف (حِكِيمٌ)، أمَّا إذا كان الحديث في سياق التعليم والبيان، أو الإخبار عن أمور غيبية قدم الوصف (عَلِيمٌ).

ذكر الدكتور صلاح الخالدي في كتابه إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني ص ٣٢٤– ص٣٢٦ ما ملخصه:

أنَّ تقديم (حِكِيمٌ) على (عَلِيمٌ) في سورة الأنعام يتناسب مع شخصية السورة ومحورها لأنَّها تتحدث عن حكمة الله وعن حاكميته وعن رفض أحكام الجاهلية في التشريع والتحليل والتحريم وعن بعض الأحكام التي أمر بها الله الحكيم العليم سبحانه وتعالى.

سؤال رقم ٧١ / اضبط ترتيب الأنبياء عليهم السلام في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٧١ / الآيات هي:-

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ الأنعام: ٨٤ – ٨٦.

الضبط /

(دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ) أب وابنه، (وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ) كلاهما مُبتلى واشتركوا بـ حرفي (يُو) بينهما، بعدهما (وَمُوسَى وَهَارُونَ) إخوة.

(وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى) أب وابنه وابن خالته عيسى عليهم السلام، ولا تنسى أن تضم اليهم (وَإِلْيَاسَ) بالأخير.

(وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ) اشتركوا في حروف (السين – العين – الياء) واشتركت كلها في السين مع (وَيُونُسَ) أيضاً، (وَيُونُسَ وَلُوطًا) وورود الواو فيهما.

لمسة بيانية ١ /

ما دلالة تعدد الأنبياء في سورة الأنعام وتعدد الوصف في الآيات ٨٣ – ٨٦؟.

قال تعالى (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا) ذكر أنه أنعم عليهم بالهداية، ونوحاً هداه وكذلك داوود أصبح قائداً وصار ملكاً، سليمان وهبه الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، أيوب آتاه الله أهله ومثله معهم وآتاه مالاً كثراً، يوسف صار عزيز مصر، موسى وهارون أكرمهما الله بالرسالة ونصرهما على فرعون أما يعقوب أبو الأسباط وهو أبو العزيز وابنه رفعه على العرش قال (وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ) لأن الله تعالى جازاهم كلهم، المحسن يجزيه كما جزى هؤلاء.

بعدها قال (وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٨٥)) زكريا قُتل، يحيي قُتل، عيس حاولوا قتله، إلياس طلبه الملك فهرب إلى الجبال فلا يستوي أن يختم الآية بـ كذلك نجزي المحسنين وإنما قال (كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ).

(وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦)) اسماعيل لم يكن ملكاً وإنما جاء فقط برسالة، إسماعيل واليسع ويونس ولوطاً لم يصبهم ما أصاب الآخرين من الأذى ولم ينالوا من الملك ما ناله الآخرون إنما أكرمهم الله تعالى فقال (وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ) أعطاهم وصفاً آخر ووسام عالي وهو التفضيل على العالمين لم يذكر ما يجزيهم به فهم ليسوا ملوكاً وإنما قال (وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ) إذن كل خاتمة مناسبة لما ورد من مجموعة الأنبياء المذكورين الذين تتحدث عنهم.(٣٤)

---

(٣٤) الدكتور فاضل السامرائي.

لمسة بيانية ٢ /

سورة الأنعام الآيات ٨٣ و٨٤ ٨٥ و٨٦ و٨٧ يوجد بها ترتيب معين للأنبياء والرسل فهل من لمسة بيانية لهذا الترتيب؟.

(وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) الأنعام) هذه الآيات وما ذكر من الرسل والأنبياء.

أولاً هناك نسق منظم في الترتيب أن يذكر ثلاثة أنبياء ثم يعود إلى من هو أقدم: مثلاً إبراهيم، إسحق، يعقوب ثم ذكر نوحاً (وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ). ذكر داوود سليمان وأيوب ثم ذكر من هو أقدم منهم وهو يوسف وموسى وهارون، هؤلاء أقدم. ذكر زكريا ويحيي وعيسى ثم ذكر إلياس وهو قبل عيسى ويحيي، ذكر إسماعيل واليسع ويونس وذكر لوط وهو أقدم من إسماعيل ومن يونس ومن اليسع. هذا من حيث النسق. إذن هذا النسق مرتب وفق خطة واضحة، يبقى الترتيب:

- إبراهيم وإسحق ويعقوب بنوّة، إبراهيم الأب وإسحق ويعقوب أبناء.
- داوود وسليمان بنوّة وملك.
- سليمان وأيوب كلاهما قال الله فيهما (نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) أحدهما الغني الشاكر والآخر الفقير الصابر. والشكر والصبر جماع الإيمان.
- أيوب ويوسف كلاهما أنعم الله عليه بعد الابتلاء وأصابه الرخاء بعد الشدة.
- يوسف وموسى كلاهما رسول ولكن كلاهما إئتُمر عليه ليُقتل، يوسف (اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا (٩) يوسف) وموسى (قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ

يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (٢٠) القصص)، كلاهما خرج من أهله مُكرهاً، يوسف ألقوه في غيابت الجب وعاش في مصر غريباً وكذلك موسى خرج من مصر مكرهاً وكلاهما كُفل في بيت عظيم من العظماء، سيدنا يوسف كُفل في بيت العزيز وسيدنا موسى في قصر فرعون. إذن أكثر من مناسبة، والعلاقة بين يوسف وموسى علاقة دقيقة .

- موسى وهارون الإخوة والرسالة ، هارون أكبر لكن مات قبل موسى .هارون نبي ورسول (فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ (٤٧) طه) الرسول معه رسالة وليس بالضرورة كتاب، نفس رسالة موسى يبلغها لكن كلاهما رسول .

- زكريا ويحيى البنوة، يحيى ابن زكريا.

- يحيى وعيسى كلاهما مستغرب الولادة، هذا من أم عقيم ورجل كبير وعيسى من دون أب وهما أبناء خالة، وعيسى عليه السلام خاتمة النسب من ولد إسحق، بعد عيسى انتهت السلسلة وستأتي سلسلة أخرى، إذن عيسى هو الحد الفاصل، الآن أنهى السلسلة الأولى وستأتي سلسلة أخرى:

- ذكر إلياس وهو من ولد إسماعيل ، سيدنا إسماعيل أكبر لكنه ما وضعه قبل إلياس، ذكره بعد عيسى لأن الكتب الإسرائيلية تذكر أن كما أن عيسى طرد فرفعه ربنا فأيضاً إلياس طُرِد وذُكر في الكتب الإسرائيلية أنه رُفِع إلى السماء، إذن هما متشابهان.

- إسماعيل هذا أخو إسحق من هاجر، هذا سلسلة أخرى.

- اليسع بعده خليفة في النبوة وهو صاحب إلياس ودائماً في القرآن عندما يذكر اليسع يسبقه بذكر إسماعيل، سلسلة أخرى.

- يونس ولوط كلاهما ليسا من ذرية إبراهيم، قسم يقول إبراهيم عمّه، إذن ليس

من ذريته، يونس ولوط كلاهما خرج يحمل همّ الدعوة يونس خرج مغاضباً يحمل همّ الدعوة ولوط خرج مهاجر إلى ربه.

نلاحظ كل هذه الزمرة من الأنبياء بدأت بالذاهب إلى ربه وهو سيدنا إبراهيم (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (٩٩) الصافات) وختمت بالمهاجر إلى ربه وهو سيدنا لوط (إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي (٢٦) العنكبوت). بُدئت بالذاهب إلى ربه وختمت بالمهاجر إلى ربه.(٣٥)

أما ضبط خواتيم الآيات الثلاث فكما يلي:

الطريقة الأولى:

فقد قسمها الله سبحانه وتعالى إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى نهاها بقوله (وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) والمجموعة الثانية نهاها (كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ) والمجموعة الثالثة نهاها (وَكُلاًّ فضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ): المجموعة الأولى (دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ) تجمعهم ما يلي: داوود وسليمان أنبياء ملوك، أيوب ويوسف أمراء ابتلوا فصبروا، موسى وهارون أنبياء حاكمين على قومهم فتدلى من الأدنى إلى الأعلى بالنسبة للحكم والملك أما إذا أخذناها بالمقلوب موسى وهارون أفضل الأنبياء وأيوب ويوسف أفضل داوود وسليمان وداوود وسليمان يأتوا بالدرجة الثالثة وهؤلاء الستة كلهم أحسنوا أداء ما أنيط بهم فقال سبحانه وتعالى (وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)، أما (وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ) هؤلاء الأربعة اشتهروا وعرفوا بالعزوف عن الدنيا وكانوا من الزاهدين فقال سبحانه وتعالى في نهاية الآية عنهم (كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ)، أما (وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا) كلهم أرسلوا إلى أمم صغيرة وأمم غير أممهم، إسماعيل إلى بني جُرهم، يونس إلى نينوى، لوط إلى أهل سدوم

---

(٣٥) الدكتور فاضل السامرائي.

وعمورية فقال سبحانه وتعالى (وَكُلاًّ فضَّلْنا عَلَى الْعَالَمِينَ)، وأيضا لاحظ وانتبه أن (وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا) لم يكونو ملوكا فقد كانو في الرساله (لم يصيبهم ما أصاب الآخرين من الأذى ولم ينالهم مانال الآخرين من المال والملك، ولكن أكرمهم الله بأن فضلهم على عالم زمانهم وهم الأنبياء الذين لم يبق لهم فيما بين الخلق أتباع وأشياع، والله أعلى وأعلم.

الطريقة الثانية: طريقة الربط بالحروف (الموافقة والمجاورة):

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾:

الضبط /

١- خُتمت الآية (٨٤): (وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ): الوحيدة جاء فيها (وَكَذَٰلِكَ) وهي أطول من (كُلٌّ) و (وَكُلًّا) لأنه تم ذكر عدد أكثر من الأنبياء في هذه الآية (٩ أنبياء)، بينما الآيتين التي بعدها عددهم (٤).

٢- الآية الأولى: نربط السين من كلمة (ٱلْمُحْسِنِينَ) مع سين (إِسْحَٰقَ - وَسُلَيْمَٰنَ - وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ).

٣- الآية الثانية: (ٱلصَّٰلِحِينَ) نربط الحاء منها مع حاء (وَيَحْيَىٰ).

٤- الآية الثالثة: (ٱلْعَٰلَمِينَ) نربط العين منها مع عين (وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ).

ملاحظة / اسم (**يوسف**) عليه السلام ذكر مرتين فقط في القرآن خارج سورة يوسف: في الأنعام (الآية ٨٤) وفي سورة غافر الآية (٣٤):﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ﴾.

سؤال رقم ٧٢ / اضبط الآيتين: (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ ٨٩ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ٩٠) من سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٧٢ /

أولاً: نضبط بدايات الآيتين: الأولى بدأت (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) والثانية بدأت (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ): بعد كلمة (الَّذِينَ)في الأولى (آتَيْنَاهُمُ) وبعدها في الثانية (هَدَى اللّهُ): الهمزة من (آتَيْنَاهُمُ) قبل الهاء من (هَدَى اللّهُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

ثانياً: في الآية الأولى تكررت (بِهَا) ثلاث مرات ويجب أن تنتبه لها (فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ): وانظر الى الكلمتين (يَكْفُرْ – وَكَّلْنَا) قبلها اشتركت بحرف الكاف فاجعلها علامة لك، والأخير قبلها (لَّيْسُواْ).

فائدة /

ما دلالة الهاء في كلمة (اقْتَدِهْ) في قوله تعالي سورة الأنعام (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ {٩٠})؟

الهاء في (**اقْتَدِهْ**) تسمى هاء السكت وهي جائزة وكان يمكن القول اقتدي لكن جاء بهاء السكتة وهي علامة الوقف وهذا يدل على أنه أمر يجب أن يقف عند هداهم فلا يتعدّاه ولا يسأل عن هدى غيره ولذا قدّم تعالى فبهداهم لتفيد الحصر.

وقد ذكر تعالى عن الأنبياء كابراهيم ونوح وغيرهم كما في الآيات قبل ذلك في قوله تعالى (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ

حَكِيمٌ عَلِيمٌ {٨٣} وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ {٨٤} وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ {٨٥} وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ {٨٦}) ثم قال فبهداهم اقتده أي اسكت هنا ولا تسأل عن هدى غيرهم واقتد بهداهم فقط وكفّ عند هذا الحد بمعنى قف هنا.(٣٦)

سؤال رقم ٧٣ / أذكر الآيات التي خُتمت (بِكَافِرِينَ – كَافِرِينَ)؟.

الجواب رقم ٧٣ / المواضع هي:-

١- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ الأنعام: ٨٩

٢- ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ الأنعام: ١٣٠

فائدة /

١- الموضع الأول: أولئك الأنبياء الذين أنعمنا عليهم بالهداية والنبوة هم الذين آتيناهم الكتاب، كصحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى، وآتيناهم فَهْمَ هذه الكتب، واخترناهم لإبلاغ وحينا، فإن يجحد -أيها الرسول- بآيات هذا القرآن الكفارُ من قومك، فقد وفَّقنا للإيمان بها والقيام بحقوقها قومًا آخرين، أي: المهاجرين والأنصار وأتباعهم إلى يوم القيامة-

---

(٣٦) الدكتور فاضل السامرائي.

ليسوا بها بكافرين، بل مؤمنون بها، عاملون بما تدل عليه.(٣٧)

٢- الموضع الثاني: أيها المشركون من الجنّ والإنس، ألم يأتكم رسل من جملتكم -وظاهر النصوص يدلُّ على أنَّ الرسل من الإنس فقط-، يخبرونكم بآياتي الواضحة المشتملة على الأمر والنهي، وبيانِ الخير والشر، ويحذرونكم لقاء عذابي في يوم القيامة؟ قال هؤلاء المشركون من الإنس والجن: شَهِدْنا على أنفسنا بأن رسلك قد بلغونا آياتك، وأنذرونا لقاء يومنا هذا، فكذبناهم، وخدعت هؤلاء المشركين زينةُ الحياة الدنيا، وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا جاحدين وحدانية الله تعالى ومكذبين لرسله عليهم السلام.(٣٨)

سؤال رقم ٧٤ / اضبط مواضع (قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ - يَفْقَهُونَ - يَذَّكَّرُونَ) التي وردت في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٧٤ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ الأنعام.

الضبط /

(٣٧) التفسير الميسر.

(٣٨) التفسير الميسر.

١- في الموضع الأول (يَعۡلَمُونَ): معناها: هو الذي جعل لكم أيها الناس النجوم علامات، ليتدبرها منكم أولو العلم، نربط بين (علامات - العلم) مع (يَعۡلَمُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وأيضا نربط بين عين (جَعَلَ) مع عين (يَعۡلَمُونَ) على نفس القاعدة.

٢- في الموضع الثاني (يَفۡقَهُونَ): أي يفهمون مواقع الحجج ومواضع العبر، إذ خلق آدم عليه السلام من طين, ثم كنتم سلالة ونسلا منه, فجعل لكم مستقرًا تستقرون فيه, وهو أرحام النساء, ومُستودعًا تُحفظُون فيه, وهو أصلاب الرجال, فنربط بين فاء (نَّفۡسٍ - فَمُسۡتَقَرٌّ) مع فاء (يَفۡقَهُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولا تنسى أيضا ربط قاف (فَمُسۡتَقَرٌّ) مع قاف (يَفۡقَهُونَ).

٣- في الموضع الثالث (يَذَّكَّرُونَ): وهذا الذي بيَّنَّاه لك - أيها الرسول- هو الطريق الموصل إلى رضا ربك وجنته (وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗا)، قد بيَّنَّا البراهين لمن يتذكر من أهل العقول الراجحة، ونربط بين راء (صِرَٰطُ رَبِّكَ) و راء (يَذَّكَّرُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة ١ / (**قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ**) لم ترد إلا في هذه المواضع الثلاثة فقط.

ملاحظة ٢ /

وردت (**لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**) في ختام آية ثانية في سورة الأنعام:﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ١٠٥﴾ الأنعام: ١٠٥، (**دراسة النجوم** " **لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** "): كلمة (**دراسة**) أي (وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ). وكلمة (**النجوم**) أي (وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا).

ملاحظة ٣ /

(**لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ**) وحيدة في القرآن كما ذكرته هنا في هذا السؤال ونضبطه على

قاعدة العناية بالآية الوحيدة، أما (لِقَوۡمٍ يَذَّكَّرُونَ) فوردت مرتين في القرآن فقط (الأنعام ١٢٦ والنحل الآية ١٣).

ملاحظة ٤ /

ورد في ختام آية خامسة كلمة (**لِقَوْمٍ**) وجاء بعدها كلمة (**يُؤْمِنُونَ**): ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٩٩ ﴾ الأنعام: ٩٩، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

إذن: آيتين خُتمتا بـ (**لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**) في **دراسة النجوم**، وآية واحدة (**لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ**) في الإنشاء وهي وحيدة في القرآن، وآية واحدة (لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ) في صراط الرب المستقيم، وآية واحدة (**لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**) في انزال الماء من السماء.

سؤال رقم ٧٥ / اضبط الآيتين (وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) (وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) من سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٧٥ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٩٩ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١ ﴾ الأنعام.

وقاعدتها التأمل للمعنى: ترتيب الآيتين من ترتيب مراحل نمو الثمار والتعامل معهم:

الآية الاولى قوله تعالى (مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) تفيد لفت النظر إلى قدرة الله تعالى وهذا يفيد اللبس والإلتباس حيث أنَّ أوراق شجرتي الزيتون والرمان مشتبهتان جدا فقال تعالى بعدها " انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ " أي بعد نمو ثمر الزيتون والرمان المختلفان في شكلهما وطعمهما، وإنبات الثمار من رب العالمين آية من آيات الإيمان فقال " إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ".

أمَّا في الآية الثانية تحدثت عن الثمار نفسها إذا نضجت وأصبحت جاهزة للأكل فقال " مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ " و" كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ " وليس (انظُرُواْ فقط)، وأصبحت جاهزة أيضا وموجبة للزكاة " وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ "، ولأن عدم الإسراف من دلائل العمل الصالح وليس مجرد الإيمان فكان ختام الآية "وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ".

الضبط /

١- اللبس الذي يحدث بين الآيتين هو في الكلمات التالية: (مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ - مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ): نأخذ الحرف بعد (الميم) في الكلمات الأربعة (مُشْتَبِهًا - مُتَشَابِهٍ - مُتَشَابِهًا - مُتَشَابِهٍ) ونضبطها بسهولة بكلمة (**شتَّت**)، أي الشين من (مُشْتَبِهًا) والتاءات الثلاثة من كلمة (مُتَشَابِهٍ - مُتَشَابِهًا - مُتَشَابِهٍ)، **إذن**: أولاً شين أي (مُشْتَبِهًا) والموضع الثاني تاء أي (مُتَشَابِهًا)، فتضبط عندك بإذن الله.

٢- أيضا اللبس في (انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ - كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ) فاعلم أنَّ النظر يسبق الأكل، هذا **أولاً**.

ثانيـا: نضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي، إذ أن الهمزة من (انظُرُواْ) قبل الكاف من (كُلُواْ).

ثالثاً: الموضع الثاني الذي جاء فيه (كُلُواْ) سبقها في نفس الآية كلمة (أُكُلُهُ) فيهما حروف متشابهة فاضبطها على قاعدة الموافقة والمجاورة، فلن تلتبس عليك بإذن الله.

وأخيرا اعلم أن ختام الآية الأولى (إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) الوحيدة في القرآن وردت (ذَلِكُمْ) وفي باقي المواضع (ذلك)، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

لمسة بيانية /

ما الفرق من الناحية البيانية بين قوله تعالى في سورة الأنعام (مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) وقوله تعالى (مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ)؟.

قوله تعالى (مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) تفيد لفت النظر إلى قدرة الله تعالى وهذا يفيد اللبس والإلتباس، أما في قوله تعالى (مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) فهذا للتشابه وقد وردت الآيات في الإبل عامة ولا داعي للفت النظر إلى القدرة الإلهية هنا. فنفي التشابه ينفي الإشتباه من باب أولى، والتشابه قد يكون في جزئية معينة والإشتباه هو الإلتباس لشدة التشابه. (٣٩)

فوائد /

معنى الآية الأولى: والله سبحانه هو الذي أنزل من السحاب مطرًا فأخرج به نبات كل شيء, فأخرج من النبات زرعًا وشجرًا أخضر, ثم أخرج من الزرع حَبًّا يركب بعضه بعضًا, كسنابل القمح والشعير والأرز, وأخرج من طلع النخل - وهو ما تنشأ فيه عذوق الرطب - عذوقًا قريبة التناول, وأخرج سبحانه بساتين

---

(٣٩) الدكتور فاضل السامرائي.

من أعناب, وأخرج شجر الزيتون والرمان الذي يتشابه في ورقه ويختلف في ثمره شكلا وطعمًا وطبعًا. انظروا أيها الناس إلى ثمر هذا النبات إذا أثمر, وإلى نضجه وبلوغه حين يبلغ، إنَّ في ذلكم - أيها الناس - لدلالات على كمال قدرة خالق هذه الأشياء وحكمته ورحمته لقوم يصدقون به تعالى ويعملون بشرعه.

ومعنى الآية الثانية: والله سبحانه وتعالى هو الذي أوجد لكم بساتين: منها ما هو مرفوع عن الأرض كالأعناب, ومنها ما هو غير مرفوع, ولكنه قائم على سوقه كالنخل والزرع, متنوعًا طعمه, والزيتون والرمان متشابهًا منظره, ومختلفًا ثمره وطعمه، كلوا -أيها الناس- مِن ثمره إذا أثمر, وأعطوا زكاته المفروضة عليكم يوم حصاده وقطافه, ولا تتجاوزوا حدود الاعتدال في إخراج المال وأكل الطعام وغير ذلك. إنه تعالى لا يحب المتجاوزين حدوده بإنفاق المال في غير وجهه. [٤٠]

طيب لماذا قال في الآيتين (وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ)؟ لِمَ لم يقل في الأولى وغير مشتبه؟

في الحالتين قال (وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) نفي الإشتباه لا ينفي التشابه، إذا نفيت الإلتباس قد يتشابهان في أمر ولكن غير مشتبه، إذا قلت هذا غير مشتبه يعني ليس متشابه أو قد يكون متشابهاً في شيء، إذا قلت هذا وهذا ليسا مشتبهين محتمل أن يكون فيهما تشابه لكن ليسا مشتبهين، **إذن**: نفي الإشتباه لا ينفي التشابه، إذا قلت ليسا مشتبهين لكن قد يكونا متشابهين، نفي التشابه ينفي الإشتباه إذا قلت ليسا متشابهين ينفي الإشتباه، إذا قلت ليسا مشتبهين قد يكونا متشابهين.

---

(٤٠) التفسير الميسر.

مشتبه فِعلها إشتبه بمعنى إلتبس، هما مختلفان لكن من شدة التشابه إلتبسا عليك، متشابه قد يكون التشابه في أمر واحد أقول هذا يشبه هذا في الطول، في العرض، في اللون، إذن تشابها في أمر واحد، لكن إشتبها تكون في أمور كثيرة بحيث إلتبس عليك الأمر، مشتبه مثل التوأم التفريق بينهما صعب، وقد يتشابها أن كلاهما عيناه زرقاوان.

(وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ): نفي الإشتباه إذا قلت هذان ليسا مشتبهين قد يكونا متشابهين في أمر من الأمور، نفي التشابه لا ينفي الإشتباه ولو نفيت التشابه فقد نفيت الإشتباه لأنه ليس هناك وجه تشابه لكن لو نفيت الإشتباه لا تنفي التشابه.

قال تعالى (وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) لينفيها من أصلها لأنه لو قال غير مشتبه يبقى التشابه موجود، أراد أن ينفيها كلها حتى يفرق بينهما تفرقة كاملة ليس هناك وجه للشبه، ولو قال وغير مشتبه قد يكون بينهما تشابه في أمر آخر، فإذن قال (وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) في الحالين حتى ينفيهما، في الأولى (مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) هذا نفي ولو قال وغير مشتبه قد يكون هناك تشابه وهو تعالى أراد أن يبين قدرته سبحانه، نفي الإشتباه لا ينفي التشابه وإنما نفي التشابه ينفي الإشتباه، ومشتبه أدلّ على القدرة فوضعها في بيان القدرة وطلب التأمل والتدبر (انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ)، أما الثانية في وضع المأكولات (مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ) (كُلُواْ) إذن استعمل (مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ).

أما في قوله تعالى (مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) فهذا للتشابه وقد وردت الآيات في الإبل عامة ولا داعي للفت النظر إلى القدرة الإلهية هنا. فنفي

التشابه ينفي الإشتباه من باب أولى، والتشابه قد يكون في جزئية معينة والإشتباه هو الإلتباس لشدة التشابه. (٤١)

ملاحظة /

(إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) بثبوت الميم (ذَلِكُمْ) وردت مرة واحدة فقط في سورة الأنعام الآية (٩٩): ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، لأنَّه في غيرها من المواضع في القرآن وردت (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ) فانتبه يا لبيب.

فائدة / لما يكون في سياق الآية توسع في المعنى لما عدّد أشياء كثيرة إذن صار إطالة فجمع (ذلكم) حتى تتلاءم مع ما قبلها، وقد يكون في مقام التوكيد وما هو أقل توكيداً: في مقام التوكيد يأتي بما هو أكثر توكيداً فيجمع وإذا كان أقل توكيداً يُفرِد، وإذا كان عندنا مجموعتان إحداهما أوسع من الأخرى يستعمل للأوسع ضمير الجمع وللأقل ضمير الإفراد.

ملاحظة /

الآية﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {الأنعام/١٠١} ﴾ خُتمت ﴿ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ لما ذكر عموم خلقه للأشياء، ذكر إحاطة علمه بها فقال ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

---

(٤١) الدكتور فاضل السامرائي.

وفي ذكر العلم بعد الخلق، إشارة إلى الدليل العقلي إلى ثبوت علمه، وهو هذه المخلوقات، وما اشتملت عليه من النظام التام، والخلق الباهر، فإن في ذلك دلالة على سعة علم الخالق، وكمال حكمته، كما قال تعالى ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ وكما قال تعالى :﴿ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾.[42]

لاحظ معي أنَّه ورد في بداية هذه الصفحة (١٤٠) الآية (فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ {الأنعام/٩٦}) خُتمت بصفة (الْعَلِيمِ) وخُتمت الصفحة (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٧٦ / كيف تضبط ختام الآيتين (وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) من سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٧٦ / الآيات هي:-

﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ الأنعام: ١٠١ – ١٠٢.

الضبط /

بدأت الآية الأولى (بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ) نربط العين من كلمة (بَدِيعُ) مع عين (عَلِيمٌ)، وبدأت الآية الثانية (ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ) نربط الكاف من (ذَٰلِكُمُ) مع كاف (وَكِيلٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة /

خُتمت الآية (١٠٤): (وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ) وهذه ممكن أن تلتبس على الحافظ ويقول (وَكِيلٌ) بدل (بِحَفِيظٍ): والآية هي (قَدْ جَاءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ

---

(٤٢) تفسير السعدي.

فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ {الأنعام/١٠٤})
لاحظ الكلمات (بَصَآئِرُ - أَبْصَرَ) فيهما حرف الصاد ونربط مع حرف الظاء من كلمة (بِحَفِيظٍ) بحسب القاعدة التجويدية لإنَّ كلا الحرفين من حروف الاستعلاء وفيهما صفة الإطباق فانتبه يا لبيب، يقول فخر الدين الرازي في تفسيره: والـمَعْنى مَن أبْصَرَ الحَقَّ وآمَنَ فَلِنَفْسِهِ أبْصَرَ، وإيّاها نَفَعَ، ومَن عَمِيَ عَنْهُ فَعَلى نَفْسِهِ عَمِيَ وإيّاها ضَرَّ بِالعَمى؛ ﴿ وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾ أحْفَظُ أعْمالَكم وأُجازِيكم عَلَيْها، إنَّما أنا مُنْذِرٌ واللَّهُ هو الحَفِيظُ عَلَيْكم.

سؤال رقم ٧٧ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) (ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ)؟.

الجواب رقم ٧٧ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٠٨ ﴾ الأنعام: ١٠٨

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ١٥٩ ﴾ الأنعام: ١٥٩

الضبط /

١- لدينا (فَيُنَبِّئُهُم) (ثُمَّ يُنَبِّئُهُم) الآية الأولى ورد قبلها كلمة (فَيَسُبُّواْ) بالفاء ونربطها مع فاء (فَيُنَبِّئُهُم) على قاعدة الموافقة والمجاورة. وبضبط هذا الموضع تعلم أنَّ في الثانية (ثُمَّ يُنَبِّئُهُم).

٢- لاحظ أنَّ كلمة (ثُمَّ) ترد مرة واحدة في كل آية: الأولى (ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم) سبقتها كلمة (ثُمَّ) فلم تتكرر، وفي الثانية (ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ).

٣- الآية الأولى (بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) لاحظ قبلها ورود كلمة (عَمَلَهُمْ) فنربطهما معاً الـ (عَمَلَهُمْ) و (يَعْمَلُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- الآية الثانية (بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ) ورد الفعل مع التفريق (إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ) فانتبه: هم أهْلُ البِدَعِ والأهْواءِ مِن هَذِهِ الأُمَّةِ، قال الراغب الأصبهاني في مفردات القرآن: الفعل: التأثير من جهة مؤثر، وهو عام لـمَّا كان بإجادة أو غير إجادة، ولـمَّا كان بعلم أو غير علم، وقصد أو غير قصد، ولـمَّا كان من الإنسان والحيوان والجمادات، والعمل مثله والصنع أخص منهما، **والفرق بين الفعل والعمل**: أنَّ العمل إيجاد الأثر في الشيء يقال: فلان يعمل الطين خزفا، ويعمل الخوص زنبيلا، والأديم سقاء، ولا يقال: يفعل ذلك، لأنَّ فعل الشيء عبارة عما وجد في حال كان قبلها مقدورا سواء كان عن سبب أو لا؛ الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد وقد ينسب إلى الجمادات والعمل قلما ينسب إليهما، انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

سؤال رقم ٧٨ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها (إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ) (إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ)؟.

الجواب رقم ٧٨ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝١١٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ۝١١٧ ﴾ الأنعام: ١١٦ – ١١٧

٢- ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَاۗ قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ ١٤٨ قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُۖ فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٤٩ ﴾ الأنعام: ١٤٨ - ١٤٩

الضبط /

١- الآيـة الأولى (إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ) باليـاء، والثانيـة بالتـاء (إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ): الآيـة الـتي صُـدِّرت بـ (إِنۡ) وردت بالياء (يَتَّبِعُونَ - يَخۡرُصُونَ) عدا الموضع الثاني من سورة النجم، والتي لم تتصدر بـ (إِنۡ) وردت بتاء المخاطبة (تَتَّبِعُونَ - تَخۡرُصُونَ).

٢- الآية الأولى بصيغة الغائب لذا وردت بالياء: وورد قبلها كلمة (يُضِلُّوكَ) بالياء وهذه نربطها مع ياء الكلمتين (يَتَّبِعُونَ - يَخۡرُصُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- الآيـة الثانيـة بصيغة المخاطـب (قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ) لـذا وردت بالتـاء (تَتَّبِعُونَ - تَخۡرُصُونَ) ولاحـظ الكلمـة (فَتُخۡرِجُوهُ) بالتـاء الـتي وردت قبلهـا ونربطها مع تاءات (تَتَّبِعُونَ - تَخۡرُصُونَ) قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- ورد بعدها في الآية الأولى (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ)، وورد بعدها في الآيـة الثانيـة (قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُ): الهمـزة مـن كلمـة (إِنَّ) قبـل القـاف من كلمة (قُلۡ) على قاعدة الترتيب الهجائي، ولاحظ أنَّ الآية الثانية بدأت

بقول المشركين (سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ) فبدأت الآية التي بعدها بالقول أيضاً لكنه **قول الرسول** ﷺ بما أمره الله تعالى أن يقول (قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ) فانتبه لهما يرعاك الله.

تنويه /

لاحظ لفظة (مَن يَضِلُّ) بالياء والتي وردت بعد الآية الأولى **بالياءات** (إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) فاربط بين هذه **الياءات** الثلاث (يَتَّبِعُونَ - يَخْرُصُونَ - يَضِلُّ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، كي لا تلتبس عليك وتقرأها (**بِمَنْ ضَلَّ**)، ومن الجدير بالذكر هنا أنَّ (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ) هي الوحيدة في القرآن الكريم بهذه الصيغة (مَن يَضِلُّ).

فائدة تدبرية /

لا يخيفنَّك كثرة من خالف طريق الحق، فإنَّهم قليلون بباطلهم، وإنَّك كثير بحقك، فقد قال الله لنبيه المعصوم ﷺ (وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ)، فأتباع الشيطان أكثر من أتباع الأنبياء والمرسلين مجتمعين .. فلا تغتر بالكثرة! فالكثرة ليست دليل الصحة، فيُعرف الرجال بالحق ولا يُعرف الحق بالرجال، والاغترار بالكثرة وربط الحق بها خطأٌ انحرفت به أممٌ سابقة، لغة الأرقام تستعمل كثيراً كما استعملها الجاهليون.

ملاحظة /

لاحظ معي هاتين الآيتين: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجَرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ {الأنعام/١٢٣} وَإِذَا جَاءتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ {الأنعام/١٢٤}) خُتمت الآية (١٢٤) بكلمة (يَمْكُرُونَ) لاحظ الآية قبلها مباشرة ورد فيها (وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ

بِأَنفُسِهِمْ) ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة كي لا تلتبس علينا خاتمة الآية (١٢٤).

سؤال رقم ٧٩ / ما هو السر البلاغي بين آية الأنعام (وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ) وآية الإسراء (وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ) والفرق بينهما؟.

الجواب رقم ٧٩ / الآيات هي:-

١- ﴿ * قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ الإسراء.

الضبط /

١- نضبط الموضعين على قاعدة التأمل للمعنى: الموضع الأول (مِّنْ إِمْلَٰقٍ) أي الآباء فقراء بالفعل، لذلك جاء البيان (نَرْزُقُكُمْ)، أما في الموضع الثاني (خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ) أي الآباء ليسوا فقراء وإنما يخشوا الفقر من النفقة على الأبناء لذا جاء البيان (نَرْزُقُهُمْ) أي أنتم لستم رازقيهم حتى تخشوا الفقر من النفقة عليهم.، أي (تقدم الفقر على الخوف من الفقر).

٢- نضبط موضع الأنعام بكلمة (**منكم**): أي الميم والنون من (مِّنْ إِمْلَٰقٍ) والكاف والميم من كلمة (نَرْزُقُكُمْ).

٣- أيضاً نربط الميم والنون من (مِّنْ إِمْلَٰقٍ) مع الميم والنون الأنعام على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وكلمة (خَشْيَةَ) فيها

حرف الشين وهو قريب في الرسم من السين من الإسراء على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم.

٤- (نَرۡزُقُكُمۡ) في الأنعام و (نَرۡزُقُهُمۡ) في الإسراء: الكاف من (نَرۡزُقُكُمۡ) قبل الهاء من (نَرۡزُقُهُمۡ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

فائدة /

هاتان الآيتان تكلّم فيهما القدامى كثيراً في أكثر المراجع وحتى المتأخرين ذكروها:

الآيــة الأولى في ســورة الأنعــام (وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡ) (مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ): أي من الفقر الواقع بهم يقتلونهم بسبب الفقر الواقع عليهم فلما كانوا مفتقرين فهم محتاجون للرزق لعيلوا أنفسهم ثم أولادهم لذا بدأ تعالى برزقهم هم أولاً لأنهم محتاجون ثم رزق أولادهم.

أمّا الآية الثانية في سورة الإسراء (وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡ)، (خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖ): هم ليسوا محتاجين الآن لكنهم يخشون الفقر ويخشون أن تكون تكاليف الأولاد ستؤثر عليهم وتودي بهم إلى الفقر لكنهم ليسوا مفتقرين الآن فقال تعالى نحن نرزقهم لماذا تخافون إذن: فبدأ برزق الأولاد أولاً حتى يبين لهم أن الأولاد لن يشاركونهم في رزقهم وإنما رزقهم معهم.(٤٣)

فائدة ٢ /

(مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ) أي الفقر واقع وفي المصائب يهتم الإنسان بنفسه أولاً لذلك طمأننا الله على أنفسنا أولاً فقال: (نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡ)، أما في الإسراء فقال: (خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖ) فالفقر متوقع مع قدوم الأولاد لذلك طمأننا على رزق

---

(٤٣) الدكتور فاضل السامرائي.

أولادنا أولاً فقال: (نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡ)، أنظروا إلى الدقة في الألفاظ، لذلك قال العلماء : ويقع الإعجاز القرآني من البليغ ضرورة ومن غير البليغ استدلالا، أي أن البليغ يدرك الإعجاز القرآني من اللحظة الأولى، أما غير البليغ فنأتيه بالأدلة.

سؤال رقم ٨٠ / وضح المقصود من: (تقتلوا ، تقربوا ، تقتلوا ، تقربوا) و (العدل بين وفاءين) في سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٨٠ / سأورد الآيات:-

﴿ ۞ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ الأنعام: ١٥١ – ١٥٢.

الضبط /

١- (تقتلوا ، تقربوا ، تقتلوا ، تقربوا): قتل الولد (وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم) قبل قتل النفس (وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ)، والقرب من الفواحش (وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ) أشمل من القرب من مال اليتيم (وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ).

٢- أمَّا (العدل بين وفاءين) فهو خاص في الآية (١٥٢): الوفاء الأول (وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ) والوفاء الثاني (وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْ) أمَّا العدل الذي وقع بينهما (وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ).

سؤال رقم ٨١ / اضبط خواتيم الآيات (١٥١ – ١٥٢ - ١٥٣) من سورة الأنعام؟.

الجواب رقم ٨١ / الآيات هي:-

﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾

الأنعام: ١٥١ – ١٥٣.

الضبط /

١- أولاً: الضابط كلمة (**عذت**): العين من (تَعْقِلُونَ) والذال من (تَذَكَّرُونَ) والتاء من (تَتَّقُونَ) وأيضاً: نضبطها بهذه الجملة: (**العقل إذا تذكر إتقى**).

٢- ثانياً: نضبطها على قاعدة الموافقة والمجاورة: في الموضع الأول قبلها (بِٱلْحَقِّ) نربط القاف منها مع قاف (تَعْقِلُونَ)، وقبلها في الموضع الثاني (وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟) نربط الذال من الكلمات

(وَإِذَا - ذَا) مع ذال (تَذَكَّرُونَ)، وقبلها في الموضع الثالث (وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ) انظر إلى تتابع التاءات من كلمة (وَلَا تَتَّبِعُواْ) نربطها مع تتابع التاءات من كلمة (تَتَّقُونَ) وأيضاً نربط القاف من (فَتَفَرَّقَ) مع قاف (تَتَّقُونَ).

فائدة / تناسب نهايات الآيات مع ما تحتويه:

(ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ): جاءت عقب ذكر **خمسة أشياء** كلها عظام ومرتكبها مخالف للعقل والفطرة، أما (ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ): جاءت عقب ذكر خمسة أشياء مرتكبها لابد من زجره وتذكيره والتي قد تغيب عن الكثير من الناس لإعتقادهم أنها يسيرة كالوفاء بالكيل وغيرها، وأما (ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ): جاءت عقب ذكر صراط الله واتباعه ملاك التقوى كلها، وتحقيق تقوى الله بالإستقامة على طريقه لأنَّ النار على جانبي الطريق فأفهمه.

ملاحظة /

وردت (**لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**) في ختام الآية (١٥٥): ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٥، انزال الكتاب رحمة للناس أجمعين فانتبه يا لبيب.

إذن: لدينا أربع آيات خُتمت بكلمة (لَعَلَّكُمْ) في سورة الأنعام: جاء بعدها وكما يلي بالترتيب (تَعْقِلُونَ - تَذَكَّرُونَ - تَتَّقُونَ - تُرْحَمُونَ)، وقد ضبطتهم كما مرَّ معنا في السؤال السابق.

سؤال رقم ٨٢ / يحدث لبس عند بعض الحفاظ في الآية ١٥٢ (وَإِذَا قُلْتُمْ

فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا) من سورة الأنعام فكيف تضبطه؟.

الجواب رقم ٨٢ / الآية هي:-

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٢.

الضبط /

نضبط (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا) على قاعدة التأمل للمعنى: وإذا قلتم فتحرَّوا في قولكم العدل دون ميل عن الحق في خبر أو شهادة أو حكم أو شفاعة, ولو كان الذي تعلق به القول ذا قرابة منكم, فلا تميلوا معه بغير حق, وأوفوا بما عهد الله به إليكم من الالتزام بشريعته.

إذن: احفظها كما يلي: (**إن قُلتم - فعليكم بالعدل - حتى مع القربى - ثم العهد**).

سؤال رقم ٨٣ / في الصفحة (١٤٩) من سورة الأنعام وردت (وَهُدًى وَرَحْمَةً) كلمة (وَرَحْمَةً) تنوين نصب، و (وَهُدًى وَرَحْمَةٌ) كلمة (وَرَحْمَةٌ) تنوين ضم، كيف تضبطهما؟.

الجواب رقم ٨٣ / المواضع هي:-

١- ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ

ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنۡهَاۗ سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصۡدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ الأنعام.

الضبط /

قبلها في الموضع الأول (تَمَامًا - وَتَفۡصِيلٗا) تنوين نصب فتربطها مع تنوين النصب من كلمة (وَرَحۡمَةٗ) في نفس الآية، وفي الموضع الثاني جاء قبلها (بَيِّنَةٞ) تنوين ضم ونربطها مع تنوين الضم من كلمة (وَرَحۡمَةٞ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

****

تناسب فواتح الأنعام مع خواتيمها

سورة الأنعام بدأت بقوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١)) وقال في الخاتمة (قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (١٦٤)) هل أعدِل بغير الله؟ (بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) يعدلون أي يميلون إلى غيره فيعبدون غيره، عدل عن الطريق أي مال عنه، يعدلون يجعلون له عِدْل فيتركونه ويتولون إلى غيره، يقال عَدَل عن هذا. في البداية قال (بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) وفي الختام (قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا) هل أعدل به؟ هؤلاء عدلوا به فهل أعدل به وهو رب كل شيء؟ الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور هو رب كل شيء، إذن في بدياتها قال (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) أمَّا هو فلا يعدل بربه أحداً وهو رب كل شيء فالمذكور في بداية

السورة مناسب لخواتيمها، ذكر الذين كفروا بربهم يعدلون أما هو فلا يبغي ربـاً غيره فهو رب كل شيء كأنه رد على الكفار وحتى لـو جاءت هـذه الآيـة بعـد الأولى تكون متناسبة ويكون فيها تناسب.[٤٤]

تناسب خواتيم الأنعام مع فواتح الأعراف

قال تعـالى في أواخـر الأنعـام ﴿ وَهَـذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٥٥) ﴾ ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١) ﴾ هـذه خـواتيم الأنعـام، وآخرها ﴿ وَهَـذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ ﴾ في أول الأعـراف ﴿ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٢) اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ (٣) ﴾ اتبعوا ما أنزل إليكم مـن ربكـم فـاتبعوه، هـذا مترابط، ثـم في خاتمـة الأنعـام قـال ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٦٥) ﴾ وفي بدايـة الأعـراف ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ (٤) ﴾ أولاً هـو الـذي جعلكـم خلائـف الأرض بعـد مـن مضـى مـن قبلكم وكـم مـن قريـة أهلكناهـا معناها جعلكم بعدها خلائف، إنَّ ربك سريع العقاب فجاءها باسنا بياتـاً هـذه

---

(٤٤) الدكتور فاضل السامرائي.

عقوبة إذن صار ارتباط في أكثر من موضع بين سورتي الأنعام والأعراف.[٤٥]

انتهت سورة الأنعم بحمد الله تعالى

****

نبذة مختصرة عن المؤلف (دريد ابراهيم الموصلي)

اسمي دريد بن متي بطرس ابراهيم، اعتنقت الاسلام سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة، وبدأت طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلمت على يديه العقيدة - ومصطلح الحديث - والآجرومية - وأحكام التجويد وتلاوة القران - ثم أكملت الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، ثم بدأت بحفظ القران الكريم وأتممت حفظه في سنة وثمانية أشهر، ولي طريقة للحفظ أسميتها (احفظ القران كما تحفظ الفاتحة مع دريد ابراهيم) وقد ضمنتها في كتاب، وتُرجم للغة الكردية والأندنوسية، ثم اشتغلت في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية، وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (الشيخ سعد والشيخ صديق البوطي وأجازني الأخير برواية حفص) ثم اكملت القراءات وأُجزت بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة، وتم تصديق هذه الاجازات بعد أن اجتزت الاختبار بامتياز من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: (الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم مُحَّد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي) وحصلت أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية ومتن الجزرية ومتن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى.

---

(٤٥) الدكتور فاضل السامرائي.

مؤلفاتي:

- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.
- ربحت مُحَمَّداً ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام.
- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- الدُّر المكنون في عمَّ يتساءلون.
- أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).

المحتويات

ضبط خواتيم الآيات لسورة الأعراف

تأليف: دريد إبراهيم الموصلي (أبو مريم)

الطبعة الاولى ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر

الموصلي، دريد إبراهيم

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم ج١، دريد إبراهيم الموصلي (المؤلف)

٤٥٠ص.

١٧* ٢٤ سم

١- علوم القران، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

ISBN:978-9933-593-96-4

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - إقليم كوردستان

(٥٩٢) لسنة ٢٠١٨

ضبط خواتيم الآيات
لسورة الأعراف

دريد إبراهيم الموصلي

ضبط خواتيم الآيات في سورة الأعراف

ملاحظة /

لاحظ معي هذه الآيات في بدية سورة الأعراف (المص {١} كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ {٢} اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ {٣}): (المص) هي الوحيدة في القرآن، خُتمت الآية الثانية (وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) وخُتمت الآية الثالثة (قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ) نربط بين كلمة (وَذِكْرَى) و كلمة (مَّا تَذَكَّرُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٨٤ / كم آية خُتمت بكلمة (تَذَكَّرُونَ)؟.

الجواب رقم ٨٤ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣ ﴾ الأعراف: ٣

٢- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧ ﴾ الأعراف: ٥٧

الضبط /

١- قبلها في الموضع الأول (قَلِيلٗا مَّا) وقبلها في الموضع الثاني (لَعَلَّكُمۡ): القاف من كلمة (قَلِيلٗا) قبل اللام من كلمة (لَعَلَّكُمۡ) على قاعدة الترتيب الهجائي، ولا يوجد في القرآن الكريم (**لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ**) فانتبه.

٢- **الآية الأولى**: اتبعوا - أيها الناس- ما أُنزل إليكم من ربكم من الكتاب والسنة

بامتثال الأوامر واجتناب النواهي، ولا تتبعوا من دون الله أولياء كالشياطين والأحبار والرهبان، إنكم قليلًا ما تتعظون وتعتبرون، فترجعون إلى الحق[١] .

٣- **الآية الثانية**: والله تعالى هو الذي يرسل الرياح الطيبة اللينة، مبشرات بالغيث الذي تثيره بإذن الله، فيستبشر الخلق برحمة الله، حتى إذا حملت الريح السحاب المحمل بالمطر ساقه الله بها لإحياء بلد، قد أجدبت أرضه، ويَبِست أشجاره وزرعه، فأنزل الله به المطر، فأخرج به الكلأ والأشجار والزروع، فعادت أشجاره محملة بأنواع الثمرات. كما نحيي هذا البلد الميت بالمطر نخرج الموتى من قبورهم أحياءً بعد فنائهم؛ لتتعظوا، فتستدلوا على توحيد الله وقدرته على البعث.[٢]

ملاحظة ١ /

وردت آية أخرى ورد في ختامها (قَلِيلاً مَّا) أيضاً وهي في نفس **الصفحة الأولى** من سورة الأعراف: وهي ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ١٠ ﴾ الأعراف: ١٠، في الأولى (تَذَكَّرُونَ) وفي الثانية (تَشْكُرُونَ): الذال من كلمة (تَذَكَّرُونَ) قبل الشين من كلمة (تَشْكُرُونَ) على قاعدة الترتيب الهجائي، في **الأولى**: لا تتبعوا من دون الله أولياء كالشياطين والأحبار والرهبان، إنكم قليلًا ما تتعظون وتعتبرون، فترجعون إلى الحق، وفي **الثانية**: ولقد مكَّنّا لكم -أيها الناس- في الأرض، وجعلناها قرارًا لكم، وجعلنا لكم فيها ما تعيشون به من مطاعم ومشارب، ومع ذلك فشكركم لنعم الله قليل[٣] . **فناسبت كل خاتمة**

(١) التفسير الميسر.

(٢) التفسير الميسر.

(٣) التفسير الميسر.

مكانها، وكلمة (تَشْكُرُونَ) هي **الوحيدة** في سورة الأعراف ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

ملاحظة ٢ /

القَائِلَةُ: الظَهِيرة، يُقالُ: أَتَانَا عِندَ القَائِلَةِ، وَقَد تَكونُ بمَعنَى القَيْلُولَةِ أيْضَاً وَهِيَ النَّوْمُ فِي الظَهِيرَةِ، قَال تَعالى (فَجاءَها بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلون (٤- الاعراف))، أي: مُسْتَرِيحُونَ نِصْفَ النَّهارِ، والقَائِلَةُ: نِصْفُ النَّهارِ، والمَقيلُ: المَوْضِع، والقَيْلُولَة عِنْدَ العَرَبِ والمَقِيل: الإسْتِرَاحَةُ نِصْفَ النَّهارِ إذا إشْتِدَّ الحَرُّ وَإِنْ لَمْ يَكُن مَع ذلِكَ نَوم، وَالدَّليلُ عَلى ذَلِكَ أَنَّ الجَنَّةَ لانَوْمَ فِيها، قَالَ تَعالى فِي أَصْحابِ الجَنَّةِ (وَأَحْسَنُ مَقِيلاً (٢٤- الفرقان))، أَي: مَنْزِلاً وَمَأْوَى لِلاسْتِرَاحَةِ، والمُرادُ أَنَّهُم فِي أَقْصَى مَايَكونُ مِن حُسْنِ المَقِيل.[٤]

سؤال رقم ٨٥ / اضبط المواضع التي خُتمت بالكلمات (ظَالِمِينَ – الظَالِمِينَ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ٨٥ / المواضع كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝٥ ﴾ الأعراف: ٥

٢- ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٩ ﴾ الأعراف: ١٩

٣- ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤١ ﴾ الأعراف: ٤١

٤- ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُواْ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤٤ ﴾ الأعراف: ٤٤

---

(٤) الموجز في شرح مفردات القرآن الكريم – مُحَمَّد أمين الشحروري -.

٥- ﴿ ۞ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الأعراف: ٤٧

٦- ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾ الأعراف: ١٤٨

٧- ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٠

الضبط /

١- آيتين خُتمتا بكلمة (ظَٰلِمِينَ) **غير معرفة**: وعلامتهما الكلمتين (كُنَّا - وَكَانُواْ): في الموضع الأول (فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ) والموضع الثاني في اتخاذ بني اسرائيل العجل (ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ) فانتبه يا لبيب.

٢- **أربع آيات** خُتمت بكلمة (ٱلظَّٰلِمِينَ) **معرفة**: الموضع الأول: في النهي عن قرب الشجرة.

٣- والثاني والثالث: في صفحتين متتاليتين (١٥٥ - ١٥٦): في الصفحة (١٥٥) تذكرها لدى كلمة (غَوَاشٍ) لأنها الوحيدة في القرآن الكريم ومعناها: وَفَوْقَهُم أغْطِيَةٌ أوْ لُحُفٌ مِنَ النَّارِ " والعياذ بالله "، والآيتين (٤٤ - ٤٧) في **صفحة المناداة ما بين أصحاب الجنة وأصحاب النار**: **الأول** (فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ)، و**الثـــاني** (قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ)، **أصحاب النار ملعونين فلا تجعلنا منهم يا رب العالمين**.

٤- الموضع الرابع قول هارون لأخيه موسى عليهما السلام لما رجع إلى القوم (فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ).

٥- أصحاب الجنَّة جمع فقالوا (لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ)، وهارون عليه السلام مفرد فقال (وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ)، فاجعل (**الجعل**) علامة لآيتين خُتمتا بكلمة (ٱلظَّٰلِمِينَ) يا لبيب.

سؤال رقم ٨٦ / كم آية خُتمت بكلمة (الْمُرْسَلِينَ)؟.

الجواب رقم ٨٦ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٦ ﴾ الأعراف: ٦

٢- ﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧٧ ﴾ الأعراف: ٧٧

الضبط /

١- الآية الأولى تكرر السؤال فانتبه: فلنسألنَّ يوم القيامة الأمم التي أرسلنا إليها رسلنا عما أجابوا به الرسل، ولنسألن الرسل عن تبليغ ما أُمِروا بتبليغه، وعما أجابتهم به أممهم.

٢- الآية الثانية في قوم صالح: فنحروا الناقة التي نهاهم أن يمسوها بإيذاء، مستكبرين عن امتثال أمر الله، وقالوا مستهزئين مُسْتبعِدين لما توعدهم به صالح: يا صالح، جئنا بما توعدتنا به من العذاب الأليم إن كنت من رسل الله حقًّا.

سؤال رقم ٨٧ / كم آية خُتمت بجملة (فَأُوْلَئِكَ - أُوْلَئِكَ هُمُ) في سورة الأعراف ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٨٧ / الآيات هي:-

١- ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨﴾ الأعراف: ٨

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧﴾ الأعراف: ١٥٧

٣- ﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِيۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٧٨﴾ الأعراف: ١٧٨

٤- ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٧٩﴾ الأعراف: ١٧٩

الضبط /

١- وردت (فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ) بالفاء مرتين في **الموازين والهداية**، ووردت (أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ) بحذف الفاء مرتين في من **اتبع الرسول الكريم محمد** ﷺ و**الجن والإنس الذي لا يفقهون ولا يبصرون ولا يسمعون**.

٢- ورد بعدها في موضعين كلمة (ٱلۡمُفۡلِحُونَ) في من **ثقلت موازينه** ومن **نصر الرسول الكريم محمد** ﷺ، وهما الموضعين الأول والثاني في الترتيب، لكن في الأول (فَأُوْلَٰٓئِكَ) بالفاء والثاني بحذفها (أُوْلَٰٓئِكَ) ونضبط الموضع الأول بورود كلمة (فَمَن) بالفاء ونربطها مع فاء (فَأُوْلَٰٓئِكَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- وردت كلمة (ٱلۡخَٰسِرُونَ) بعدها في من ضلَّ ولم يهتدي (فالضلال خُسران)،

ووردت كلمة (ٱلۡغَٰفِلُونَ) في من شبههم الله تعالى **بالأنعام**: لاحظ أنَّ الغين من كلمة (ٱلۡغَٰفِلُونَ) والعين من كلمة **الأنعام** بنفس الرسم وقاعدتها الحروف المتقاربة بالرسم، فكل من غفل عن آيات الله تعالى ولم يتعظ فهو كما قال تعالى **كالأنعام**، والله المستعان.

٤- لاحظ الموضع الرابع (أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٧٩) تكررت كلمة (أُوْلَٰٓئِكَ) مرتين وبهذا نعلم أنَّها خُتمت بـ (أُوْلَٰٓئِكَ) بحذف **الفاء**، بينما الآية التي خُتمت بـ (ٱلۡخَٰسِرُونَ) فورد معها (فَأُوْلَٰٓئِكَ) **بالفاء**.

سؤال رقم ٨٨ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها (بِمَا كَانُواْ) من سورة الاعراف؟.

الجواب رقم ٨٨ / خمس آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ٩ ﴾ الأعراف: ٩

٢- ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٩٦ ﴾ الأعراف: ٩٦

٣- ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ١٦٢ ﴾ الأعراف: ١٦٢

٤- ﴿ وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٣ ﴾ الأعراف: ١٦٣

٥- ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٥ ﴾ الأعراف: ١٦٥

الضبط /

١- ورد بعدها كلمة (يَظۡلِمُونَ) في موضعين: إلا أنَّه في الموضع الأول بزيادة الكلمة (بِـَٔايَٰتِنَا) ولاحظ معي ماذا قال تعالى قبلها في الآية رقم (٢): (اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ {الأعراف/٣}): (اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ) أي آيات الله تعالى في كتابه العزيز، فالذين تجاوزوا الحد بجحد آيات الله تعالى وعدم الانقياد لها.

أولئك خَفَّتْ موازين أعمالهم وخسروا يوم القيامة، لذا زيدت كلمة (بِـَٔايَٰتِنَا) في الآية الأولى، والآية الثانية بدأت (فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ) لاحظ كلمة (ظَلَمُواْ) ونربطها مع الخاتمة (بِمَا كَانُواْ يَظۡلِمُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- (بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ) وردت في ختام آية واحدة فقط، وهي لمن كذب من أهل القرى ولم يؤمنوا.

٣- (بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ) وردت في ختام آيتين: ويفصل بينهما آية واحدة فقط (١٦٣ – ١٦٥) وهي في بني اسرائيل (**يوم لا يسبتون – ولما نسوا ما ذكروا به**)، ولأنَّ الآية الأولى كانت اختبار وامتحان لهم قال تعالى (نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ) كلمة (نَبۡلُوهُم) ناسبت سياق الآية فانتبه.

ملاحظة /

وردت كلمة (يَظۡلِمُونَ) في ختام موضعين آخرين إضافة لما تم ذكره في **السؤال السابق**:-

١- ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ الأعراف: ١٦٠

٢- ﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٧

الضبط /

في الموضعين ورد قبلهما كلمة (أَنفُسَهُمْ): في الأول (وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) تقدمت كلمة (كَانُوا) على كلمة (أَنفُسَهُمْ): نربط **الكاف** من كلمة (وَلَٰكِن) مع **كاف** (كَانُوا) على قاعدة الموافقة والمجاورة، يعني: الآية التي ورد فيها كلمة (وَلَٰكِن) تقدمت فيها كلمة (كَانُوا) على (أَنفُسَهُمْ)، والآية التي لم يرد فيها كلم (وَلَٰكِن) تأخرت فيها كلمة (كَانُوا).

سؤال رقم ٨٩ / كم آية خُتمت بالكلمات (السَّاجِدِينَ - سَاجِدِينَ)؟.

الجواب رقم ٨٩ / كل كلمة وردت في ختام آيةٍ واحدة فقط:-

١- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ ﴾ الأعراف: ١١

٢- ﴿ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ الأعراف: ١٢٠

الضبط /

الموضع الأول: ابليس لم يسجد وجاءت معرفة (إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ)، والموضع الثاني سحرة فرعون لما آمنوا سجدوا لرب موسى (وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ)

ووردت غير معرفة، لما نُكِّر إبليس جاء معه كلمة (ٱلسَّٰجِدِينَ) **معرفة**، ولمَّا عُرِّفَ السحرة جاءت معه (سَٰجِدِينَ) **نكرة**، أي العلاقة عكسية.

سؤال رقم ٩٠ / كم آية ورد في خِتلمها بجملة (إِنَّكَ مِنَ)؟.

الجواب رقم ٩٠ / آيتين، وهما في نفس الصفحة (١٥٢) تفصلهما آية واحدة فقط:-

١- ﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ الأعراف: ١٣

٢- ﴿ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ الأعراف: ١٥

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (ٱلصَّٰغِرِينَ) ذلك لأنَّ إبليس تكبر، وبعدها في الموضع الثاني (ٱلْمُنظَرِينَ) لأنَّ إبليس طلب من رب العزة أن ينظره إلى يوم يبعثون (قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ): الصاد من كلمة (ٱلصَّٰغِرِينَ) قبل الميم من كلمة (ٱلْمُنظَرِينَ) بهذه قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٩١ / كم آية خُتمت بالكلمات (الصَّاغِرِينَ – صَاغِرِينَ)؟.

الجواب رقم ٩١ / كل كلمة وردت في ختام آيةٍ واحدة فقط:-

١- ﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ الأعراف: ١٣

٢- ﴿ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ الأعراف: ١١٩ - ١٢٠

الضبط /

الموضع الأول: إبليس تكبر ولم يسجد فقال رب العزة له (فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ) والموضع الثاني: في سحرة فرعون (وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ).

سؤال رقم ٩٢ / كم آية خُتمت بهذه الكلمات (شَاكِرِينَ - الشَّاكِرِينَ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ٩٢ / الآيات هي:-

١- ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧ ﴾ الأعراف: ١٧

٢- ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤ ﴾ الأعراف: ١٤٤

٣- ﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا فَمَرَّتۡ بِهِۦۖ فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٨٩ ﴾ الأعراف: ١٨٩

الضبط /

١- الموضع الأول وردت كلمة (شَٰكِرِينَ) غير معرفة (**وهي الوحيدة في القرآن**)، بينما وردت كلمة (ٱلشَّٰكِرِينَ) معرفة مرتين: ورد قبلهما في الموضعين كلمة (مِنَ) وعلامتهما أيضاً في الموضعين الكلمات (وَكُن - لَّنَكُونَنَّ) فانتبه.

٢- اصطفاء موسى عليه السلام بالرسالة في الموضع الأول، والموضع الثاني: لمـَّا دعا الزوجان ربهما: لئن أعطيتنا بشرًا سويًّا صالحًا لنكونن ممن يشكرك على ما وهبت لنا من الولد الصالح.

٣- لاحظ في الآيات الثلاث ورود مصدر الإيتاء فيها: في الآية الأولى (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم) وفي الآية الثانية (فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ)، وفي الثالثة (لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا) فاجعله علامةً لك أنَّها خُتمت بالشكر في المواضع الثلاثة.

سؤال رقم ٩٣ / كم آية خُتمت بكلمة (أَجْمَعِينَ)؟.

الجواب رقم ٩٣ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ الأعراف: ١٨

٢- ﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ الأعراف: ١٢٤

الضبط /

١- الموضع الأول: قال الله تعالى لإبليس: اخرج من الجنة ممقوتًا مطرودًا، لأملأنَّ جهنم منك وممن تبعك من بني آدم أجمعين.

٢- الموضع الثاني: قول فرعون للسحرة بعد إيمانهم: لأقطعنَّ أيديكم وأرجلكم - أيها السحرة - من خلاف: بقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى، أو اليد اليسرى والرجل اليمنى، ثم لأعلقنَّكم جميعًا على جذوع النخل؛ تنكيلًا بكم وإرهابًا للناس.

سؤال رقم ٩٤ / كم آية خُتمت بكلمة (النَّاصِحِينَ)؟.

الجواب رقم ٩٤ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ الأعراف: ٢١

٢- ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ الأعراف: ٧٩

الضبط /

الموضع الأول: إبليس يقسم لآدم وزوجه أنه ناصحٌ لهم، والموضع الثاني: لما تولى صالح عليه السلام عن قومه.

سؤال رقم ٩٥ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها كلمة (لَمِنَ)؟.

الجواب رقم ٩٥ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ الأعراف: ٢١

٢- ﴿ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ الأعراف: ١١٤

الضبط /

الموضع الأول: إبليس يقسم لآدم وزوجه أنه ناصحٌ لهم، والموضع الثاني: وعد فرعون للسحرة أنَّهم سيكونوا من المقربين إن غلبوا موسى علي السلام.

سؤال رقم ٩٦ / كم آية خُتمت بكلمة (مُّبِينٌ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ٩٦ / أربع آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾ ﴾ الأعراف: ٢٢

٢- ﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٦٠﴾ ﴾ الأعراف: ٦٠

٣- ﴿ فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٠٧

٤- ﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٤

الضبط /

١- كل المواضع (مُّبِينٌ) تنوين ضم عدا موضع **وحيد** وردت بالكسر (مُّبِينٍ) لأنَّه قبلها جار ومجرور (إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ) وهو قول قوم نوح لـ نوح عليه السلام.

٢- قبلها في الموضع الأول (عَدُوٌّ) والمقصود به **إبليس لما حاول اغواء آدم وزوجه**.

٣- الموضع الثالث **لما ألقى موسى عصاه** (فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ)، والموضع الأخير: **النذير** (إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) أو لم يتفكر هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا فيتدبروا بعقولهم، ويعلموا أنَّه ليس بمحمد جنون؟ ما هو إلا نذير لهم من عقاب الله على كفرهم به إن لم يؤمنوا، ناصح مبين.

سؤال رقم ٩٧ / كم آية خُتمت بجملة (لَنَكُونَنَّ مِنَ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ٩٧ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الأعراف: ٢٣

٢- ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ الأعراف: ١٤٩

٣- ﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٩

الضبط /

١- في أول وثان الأعراف (لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ): جاء قبلهما في الموضعين إذا لم يغفر لهم ربهم ويرحمهم لأصبحوا من الخاسرين: (قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا) في الأول، و (قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا) في الثاني: فاجعلهما علامة لك أنَّها خُتمت بـ (لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ).

٢- الموضع الثالث (لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ): لمَّا دعا الزوجان ربهما: لئن أعطيتنا بشرًا سويًّا صالحًا لنكونن ممن يشكرك على ما وهبت لنا من الولد الصالح.

لمسة بيانية /

ما الفرق بين قوله تعالى (وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ (٤٧) في سورة هود، و (وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) الأعراف) ، و (قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١٤٩) الأعراف)؟

سيدنا نوح عليه السلام لما قال (وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ (٤٧) هود) ليس فيها توكيد، وفي آية أخرى (قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) الأعراف) فيها توكيد، وفي آية أخرى (وَلَمَّا سُقِطَ فَي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١٤٩) الأعراف) توكيد وتوكيد، لو نبدأ في المنطق لا يمكن أن نضع واحدة مكان الأخرى، لو نذكر السياق الآن.

(وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ) كيف نفهم هذه مع زيادة التأكيد حتى نتعلم كيف نتعامل مع آيات القرآن الكريم؟

في هذه الآية (وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ) هذا كلام سيدنا نوح عليه السلام، هل سيدنا نوح فعل معصية؟ لا، قال (وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥)) هو وعده أن ينجيه وأهله (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ (٤٠) هود) هو فهمها هكذا، (وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ) يعني وعدتني، هو وضّح له المسألة أنه

ليس من أهلك وإنما هو عمل غير صالح (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦)) ليس له به علم، قال (قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ) هل فعل سيدنا نوح معصية؟ لا.

الآية الأخرى (قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) الأعراف) هذا قول آدم بعدما أكل الشجرة، عصى آدم (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١٢١) طه) إذن هنا يحتاج إلى توكيد لطلب المغفرة (وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) الخسران على قدر المعصية.

الآية الثالثة (لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١٤٩) الأعراف) هذه لبني إسرائيل عندما عبدوا العجل (وَلَمَّا سُقِطَ فَي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ (١٤٩) الأعراف) هذا أكبر من الشرك (فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (٨٨) طه) المشرك أن تجعل لله نداً، كفار قريش يقولون (وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ (١٨) يونس) هؤلاء يقولون (فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى) هذا أكبر من الشرك، فإذن الخسارة أكبر فجاؤوا بالقسم (لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ليس هذا فقط صار التوكيد درجات، خط بياني (لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) هل يمكن أن نضع واحدة مكان واحدة؟ منطقاً لا يجوز. في الآيتين قدم المغفرة على الرحمة قال (وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ) ثم هنا قدّم طلب الرحمة على المغفرة (لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) لأنَّهم خشوا أن يطردهم من رحمته أصلاً .[٥]

---

(٥) الدكتور فاضل السامرائي.

ملاحظة /

وردت كلمة (**الْخَاسِرِينَ**) في ختام آية ثالثة من سورة الأعراف: ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٩٢ ﴾ الأعراف: ٩٢، في قوم شعيب الذين كذبوه.

سؤال رقم ٩٨ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها (لَعَلَّهُمْ – وَلَعَلَّهُمْ)؟.

الجواب رقم ٩٨ / الآيات هي:-

١- ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦ ﴾ الأعراف: ٢٦

٢- ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ٩٤ ﴾ الأعراف: ٩٤

٣- ﴿ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ١٣٠ ﴾ الأعراف: ١٣٠

٤- ﴿ وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٦٤ ﴾ الأعراف: ١٦٤

٥- ﴿ وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُمَمٗاۖ مِّنۡهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنۡهُمۡ دُونَ ذَٰلِكَۖ وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ١٦٨ ﴾ الأعراف: ١٦٨

٦- ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ١٧٤ ﴾ الأعراف: ١٧٤

٧- ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٦

الضبط /

١- خمس آيات ورد في ختامها (لَعَلَّهُمْ) وآيتين بالواو (وَلَعَلَّهُمْ) لدى (**قطعناهم ونفصل الآيات**) لاحظ أنهما وردت في صفحتين متتاليتين من سورة الأعراف (١٧٢ - ١٧٣) فانتبه يا لبيب، وهي من **المواضع الوحيدة** في القرآن الكريم.

٢- في آيتي **اللباس** و**نقص الثمرات** جاء بعدهما كلمة (يَذَّكَّرُونَ) وقبلهما (لَعَلَّهُمْ) بحذف الواو: الموضع الأول: يا بني آدم قد جعلنا لكم لباسًا يستر عوراتكم، وهو لباس الضرورة، ولباسًا للزينة والتجمل، وهو من الكمال والتنعم، ولباسُ تقوى الله تعالى بفعل الأوامر واجتناب النواهي هو خير لباس للمؤمن، ذلك الذي مَنَّ الله به عليكم من الدلائل على ربوبية الله تعالى ووحدانيته وفضله ورحمته بعباده؛ لكي تتذكروا هذه النعم، فتشكروا لله عليها، وفي ذلك امتنان من الله تعالى على خَلْقه بهذه النعم: **إذن**: **تذكروا النعم**، والموضع الثاني: ولقد ابتلينا فرعون وقومه بالقحط والجدب، ونَقْص ثمارهم وغلّاتهم؛ ليتذكروا، وينزجروا عن ضلالاتهم، ويفزعوا إلى ربهم بالتوب، **إذن**: **انقاص الثمرات ليتعظوا يتذكروا**.

٣- (لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ) وردت في ختام آية واحدة فقط، وهي **الوحيدة** في القرآن الكريم بهذه الصيغة ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، ولاحظ قبلها ورود كلمة (وَٱلضَّرَّآءِ) فيها حرف الضاد ونربطها مع ضاد

(يَضَّرَّعُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ومعنى هذه الآية: وما أرسلنا في قرية مِن نبي يدعوهم إلى عبادة الله، وينهاهم عمّا هم فيه من الشرك، فكذَّبه قومه، إلا ابتليناهم بالبأساء والضراء، فأصبناهم في أبداهم بالأمراض والأسقام، وفي أموالهم بالفقر والحاجة؛ رجاء أن يستكينوا، وينيبوا إلى الله، ويرجعوا إلى الحق[٦].

٤- وردت (وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) في ختام آية واحدة: وهي **الوحيدة** في القرآن بهذه الصيغة ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، واذكر - أيها الرسول- إذ قالت جماعة منهم لجماعة أخرى كانت تعظ المعتدين في يوم السبت، وتنهاهم عن معصية الله فيه: لِمَ تعظون قومًا الله مهلكهم في الدنيا بمعصيتهم إياه أو معذبهم عذابًا شديدًا في الآخرة؟ قال الذين كانوا ينهَوْهم عن معصية الله: نَعِظهم وننهاهم لِنُعْذَر فيهم، ونؤدي فرض الله علينا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورجاء أن يتقوا الله، فيخافوه، ويتوبوا من معصيتهم ربهم وتعدِّيهم على ما حرَّم عليهم[٧].

٥- وردت كلمة (يَرْجِعُونَ) بعد كلمة (لَعَلَّهُمْ) في موضعين: لدى (**قطعناهم ونفصل الآيات**) إلا أنَّه في الموضع الثاني وردت كلمة (وَلَعَلَّهُمْ) بالواو ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، ولاحظ أنهما وردتا في صفحتين متتاليتين (١٧٢ - ١٧٣): بعدها في الموضع الأول: (فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ): فجاء من بعد هؤلاء أهل سَوْءٍ يخلفوهم، أخذوا التوراة من أسلافهم، يقرؤونها ولا يعملون بما فيها، يأخذون متاع الدنيا الرديء

---

(٦) التفسير الميسر.

(٧) التفسير الميسر.

رشوة لتحريفهم كتاب الله، والحكم بغير ما أنزل فيه، ويُمَنُّون أنفسهم بأن الله سيغفر لهم ذنوبهم، وإن يأتهم متاع دنيوي زهيد يأخذوه مرة بعد مرة[٨]، وبعدها في الموضع الثاني (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا) واقصص - أيها الرسول- على أمتك خبر رجل من بني إسرائيل أعطيناه حججنا وأدلتنا، فتعلَّمها، ثم كفر بها، ونبذها وراء ظهره، فاستحوذ عليه الشيطان، فصار من الضالين الهالكين؛ بسبب مخالفته أمر ربه وطاعته الشيطان[٩]:

ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي. الفاء من كلمة (فَخَلَفَ) قبل الواو من كلمة (وَاتْلُ).

٦- وأخيراً (لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) في قصص وأخبار الأمم السابقة لعلهم يتدبرون ويتفكرون، **أي:** فاقصص - أيها الرسول - أخبار الأمم الماضية، ففي إخبارك بذلك أعظم معجزة؛ لعل قومك يتدبرون فيما جئتهم به فيؤمنوا لك.

٧- **إذن**: (يَذَّكَّرُونَ) موضعان في آيتي **اللباس** و**نقص الثمرات**، ووردت (وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) مرة واحدة لدى (وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ)، ووردت (يَرْجِعُونَ) لدى (**قطعناهم ونفصل الآيات**)، ووردت (يَضَّرَّعُونَ) مرة واحدة لدى **البأساء والضراء**، ووردت (يَتَفَكَّرُونَ) في **قصص وأخبار الأمم السابقة**، أمَّا (وَلَعَلَّهُمْ) فوردت مع **التقوى** (يَتَّقُونَ) و**الرجوع** الثاني (وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾).

---

(٨) المختصر في التفسير – مركز التفسير -.

(٩) التفسير الميسر.

سؤال رقم ٩٩ / كم آية خُتمت بكلمة (تَعْلَمُونَ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ٩٩ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الأعراف: ٢٨

٢- ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ الأعراف: ٣٣

٣- ﴿ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الأعراف: ٣٨

٤- ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ الأعراف: ٦٢

٥- ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ الأعراف: ١٢٣

الضبط /

١- لدينا موضعين جاء فيهما **القول** قبل (عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ): الأول بصيغة (أَتَقُولُونَ) ولاحظ معي بداية الآية (وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً) كلمة (وَإِذَا) بالهمزة ونربطها مع همزة (أَتَقُولُونَ)، ووردت (وَأَن تَقُولُوا۟) في الموضع الثاني () ولاحظ معي بداية الآية (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ) كلمة (إِنَّمَا) فيها همزة ونون ونربطهما مع الهمزة والنون من (وَأَن تَقُولُوا۟) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وعلامتهما في الموضعين ورود (**الفاحشة**): في الأول (وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً) وفي الثاني (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ) فانتبه يا لبيب.

٢- باقي لدينا (وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ) - (وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ) - (فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ):
الآية التي خُتمت بـ (وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ) في **ضعف العذاب من النار**، لما قال (قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ) والآية (وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ) قول **نوح عليه السلام لقومه**، فنوح عليه السلام يعلم من الله ما لا يعلمه قومه، والآية (فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ) **قول فرعون للسحرة وتهديدهم**.

سؤال رقم ١٠٠ / كم آية خُتمت بجملة (إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ)؟.

الجواب رقم ١٠٠ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾ الأعراف: ٣١

٢- ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥ ﴾ الأعراف: ٥٥

الضبط /

١- الموضع الأول (إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ) وهذه سهلة بسبب ورود كلمة (وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ) فنربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- الموضع الثاني (إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ) أي: وليكن الدعاء بخشوع وبُعْدٍ عن الرياء، فالله تعالى لا يحب المتجاوزين حدود شرعه، وأعظم التجاوز الشرك بالله، كدعاء غير الله من الأموات والأوثان، ونحو ذلك، لذا خُتمت بكلمة (ٱلۡمُعۡتَدِينَ)، لاحظ الكلمات (ٱدۡعُواْ - تَضَرُّعٗا) فيهما حرف العين ونربطه مع عين كلمة (ٱلۡمُعۡتَدِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة /

وردت كلمة (**مُّسْرِفُونَ**) بالواو وغير معرفة في ختام آية واحدة أيضاً من سورة الأعراف: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ الأعراف: ٨١ ، والمقصود بهم قوم لوط عليه السلام.

سؤال رقم ١٠١ / اضبط المواضع التي ورد فيها (نُصَرِّفُ الآيَاتِ - نفَصِّلُ الآيَاتِ)؟.

الجواب رقم ١٠١ / **أولاً**: آية وحيدة ورد فيها (نُصَرِّفُ الآيَاتِ) وهي: ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الأعراف.

فقد أعطى الله تعالى مشهدا تمثيلياً بأن ضرب مثالاً على الإنسان المؤمن بالأرض الطيبة والإنسان الكافر بالأرض الخبيثة، وهنا خُتمت (لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ) ومناسبة لسياق الآية ولن تلتبس عليكم فنحن نشكر ربنا لما أخرج من الأرض من نبات.

فائدة /

والأرض النقية إذا نزل عليها المطر تُخْرج نباتًا - بإذن الله ومشيئته - طيبًا ميسرًا, وكذلك المؤمن إذا نزلت عليه آيات الله انتفع بها, وأثمرت فيه حياة صالحة, أما الأرض السَّبِخة الرديئة فإنها لا تُخرج النبات إلا عسرًا رديئا لا نفع فيه, ولا تُخرج نباتًا طيبًا, وكذلك الكافر لا ينتفع بآيات الله. مثل ذلك التنويع البديع في البيان نُنوّع الحجج والبراهين لإثبات الحق لأناس يشكرون نعم الله, ويطيعونه.(١٠)

ثانيا: **آيتين ورد فيهما (نفَصِّلُ الآيَاتِ) وهما:**

---

(١٠) التفسير الميسر.

١- ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الأعراف.

٢- ﴿ * وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ ﴾ الأعراف: ١٧١ – ١٧٤.

وهنا يقول **الدكتور السامرائي** أنَّ **التفصيل**: هو عندما يأتي بمسائل كثيرة ومختلفة وليس مسألة واحدة: ففي الآية الأولى وردت مسائل مختلفة (حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ... وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ... قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ....) فناسبها أن تأتي (نفَصِّلُ الآيَاتِ).

فائدة /

قل – أيها الرسول – لهؤلاء الجهلة من المشركين: مَن الذي حرم عليكم اللباس الحسن الذي جعله الله تعالى زينة لكم؟ ومَن الذي حرَّم عليكم التمتع بالحلال الطيب من رزق الله تعالى؟ قل –أيها الرسول– لهؤلاء المشركين: إنَّ ما أحله الله من الملابس والطيبات من المطاعم والمشارب حق للذين آمنوا في الحياة الدنيا يشاركهم فيها غيرهم, خالصة لهم يوم القيامة. مثل ذلك التفصيل يفصِّل الله الآيات لقوم يعلمون ما يبيّن لهم, ويفقهون ما يميز لهم.(١١)

(١١) التفسير الميسر.

وورد في الآية الثانية هنا أيضاً مسائل مختلفة (وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ... وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ... أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ....) فناسبها أن تأتي (نفَصِّلُ الآيَاتِ)، وختمت (وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) ناسبت سياق الآيات لعلَّ المشركين يرجعون عن شركهم.

فائدة /

(وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧١)) واذكر - أيها الرسول - إذ رفعنا الجبل فوق بني إسرائيل كأنه سحابة تظلهم, وأيقنوا أنه واقع بهم إن لم يقبلوا أحكام التوراة, وقلنا لهم: خذوا ما آتيناكم بقوة، أي اعملوا بما أعطيناكم باجتهاد منكم, واذكروا ما في كتابنا من العهود والمواثيق التي أخذناها عليكم بالعمل بما فيه; كي تتقوا ربكم فتنجوا من عقابه.

(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢)) واذكر - أيها النبي - إذ استخرج ربك أولاد آدم مِن أصلاب آبائهم, وقررهم بتوحيده بما أودعه في فطرهم من أنه ربهم وخالقهم ومليكهم, فأقروا له بذلك, خشية أن ينكروا يوم القيامة, فلا يقروا بشيء فيه, ويزعموا أن حجة الله ما قامت عليهم, ولا عندهم علم بها, بل كانوا عنها غافلين.

(أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣)) أو لئلا تقولوا: إنما أشرك آباؤنا من قبلنا ونقضوا العهد, فاقتدينا بهم من بعدهم, أفتعذبنا بما فعل الذين أبطلوا أعمالهم بجعلهم مع الله شريكا في العبادة؟ (وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٧٤)) وكما فَصَّلْنا الآيات, وبيَّنَّا فيها ما فعلناه بالأمم السابقة, كذلك نفصِّل

الآيات ونبيّنها لقومك أيها الرسول; رجاء أن يرجعوا عن شركهم, وينيبوا إلى ربهم.[(١٢)]

سؤال رقم ١٠٢ / اضبط الآيات التي ورد في خاتمتها كلمة (لِقَوْمٍ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٠٢ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾﴾ الأعراف: ٣٢

٢- ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾ الأعراف: ٥٢

٣- ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ الأعراف: ٥٨

٤- ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ الأعراف: ١٨٨

٥- ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾ الأعراف: ٢٠٣

الضبط /

١- قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ أي كهذا التفصيل والبيان الذي بيناه وفضلناه في هذه الآيات ومازلنا نفصل ونبين ما ننزل من آيات القرآن الكريم لقوم يعلمون، أما غيرهم من أهل الجهل والضلال فإنهم لا ينتفعون

---

(١٢) التفسير الميسر.

بذلك لأنَّهم محجوبون بظلمة الكفر والشرك ودخان الأهواء والشهوات والشبهات، لذا خُتمت (لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ)، ورد معها (نُفَصِّلُ) نربط اللام منها مع لام (يَعۡلَمُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، تذكر هذه الخاتمة مع الذي يحرم زينة الله والطيبات من الرزق.

٢- ورد بعدها كلمة (يُؤۡمِنُونَ) ثلاث مرات وهذا هو الأصل، ونضبط مواضعها بهذه الجملة الإنشائية: (**هدى ورحمة ونذير وبشير**)، **طيب ما معنى هذه الجملة؟ معناها**: أنَّ الآيات التي ورد فيها (هُدٗى وَرَحۡمَةٗ - وَرَحۡمَةٞ) أو (نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ) جاء في ختامها (لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ)، فانتبه يا لبيب.

٣- قوله تعالى (كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ): وقوله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ أي ببيان مظاهر قدرته تعالى وعلمه وحكمته ورحمته وضرب الأمثال وسوق الشواهد والعبر ﴿لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ﴾ إذ هم المنتفعون بها، أما الكافرون الجاحدون فأنَّى لهم الإنتفاع بها وهم لا يعرفون الخير ولا ينكرون الشر، لذا خُتمت (لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ)، ورد معها (لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ)، ورد معها (نُصَرِّفُ) نربط الراء منها مع راء (يَشۡكُرُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، **إذن**: (نُفَصِّلُ) مع (يَعۡلَمُونَ) و (نُصَرِّفُ) مع (يَشۡكُرُونَ).

ملاحظة /

وردت كلمة (يُؤۡمِنُونَ) في ختام ثلاث آيات أخرى من سورة الأعراف:

١- ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٧﴾ الأعراف:٢٧

٢- ﴿ ۞ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ١٥٦ ﴾ الأعراف: ١٥٦

٣- ﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ١٨٥ ﴾ الأعراف: ١٨٥

الضبط /

الموضع الأول هو الوحيد بالنفي (لَا يُؤۡمِنُونَ) أنّ الذين لا يؤمنون أولياءهم الشيطان والعياذ بالله، والموضع الثاني في من كتب الله لهم الرحمة، والثالث في التفكر **والنظر في ملكوت السماوات والأرض.**

ملاحظة /

وردت (هُدٗى وَرَحۡمَةٞ) في آية ثالثة من سورة الأعراف لكنها في سياق الآية: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ ١٥٤ ﴾ الأعراف: ١٥٤، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٠٣ / كم آية خُتمت بكلمة (يَعْلَمُونَ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٠٣ / أربع آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣٢ ﴾ الأعراف: ٣٢

٢- ﴿ فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٣١ ﴾ الأعراف: ١٣١

٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ١٨٢ ﴾ الأعراف: ١٨٢

٤- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَاۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةًۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَاۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٧

الضبط /

١- موضع **وحيد** وردت فيه (يَعْلَمُونَ) وهو الموضع الأول (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) لدى (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ)، والمواضع الثلاثة الأخرى سبقتها (لَا) أي (لَا يَعْلَمُونَ) فانتبه.

٢- قبلها في موضعين وردت **الأكثرية**: في آية (فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦ) خُتمت بـ (وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)، وفي آية (يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا) خُتمت بـ (وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ): الآية الأولى الحديث مع بني اسرائيل خاصة فلمَّا بدأت (جَآءَتْهُمُ) ورد معها (أَكْثَرَهُمْ)، أمَّا الآية الثانية: فالسؤال عن الساعة، والساعة ستقوم على الناس جميعاً فخُتمت بـ (أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ).

٣- باقي لدينا آية **الاستدراج** من حيث لا يعلمون: (وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ).

٤- الموضعين الثالث والرابع وردا في نفس الصفحة (١٧٤) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٠٤ / كم آية خُتمت بجملة (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)؟.

الجواب رقم ١٠٤ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، الأولى مع أصحاب النار الذين كذَّبوا بالآيات واستكبروا، والثانية مع أصحاب الجنة الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهما:-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٦ ﴾ الأعراف: ٣٦

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٤٢ ﴾ الأعراف: ٤٢

سؤال رقم ١٠٥ / اضبط الآيات التي خُتمت بالكلمات (كَافِرِينَ – الكَافِرِينَ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٠٥ / الآيات هي:-

١- ﴿ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ٣٧ ﴾ الأعراف: ٣٧

٢- ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٥٠ ﴾ الأعراف: ٥٠

٣- ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ٩٣ ﴾ الأعراف: ٩٣

٤- ﴿ تِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآئِهَاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٠١ ﴾ الأعراف: ١٠١

الضبط /

وردت كلمة (كَٰفِرِينَ) غير معرفة مرتين: لدى (فَمَنۡ أَظۡلَمُ - فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ)

وورد كلمة (ٱلۡكَٰفِرِينَ) معرفة مرتين أيضاً: لدى قول أصحاب الجنة لأصحاب النار أنَّ الله تعالى حرم على أهل النار الماء أو مما رزق به أهل الجنة (قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ) ولدى الطبع (كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ).

سؤال رقم ١٠٦ / كم آية خُتمت بجملة (بِمَا كُنتُمۡ)؟.

الجواب رقم ١٠٦ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، كلاهما في نفس الصفحة (١٥٥) وهما:-

١- ﴿ وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ لِأُخۡرَىٰهُمۡ فَمَا كَانَ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلٖ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ٣٩ ﴾ الأعراف: ٣٩

٢- ﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣ ﴾ الأعراف: ٤٣

الضبط /

١- الموضع الأول (فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ) اعلم أنَّ هذه الصيغة هي **الوحيدة** بالقرآن الكريم ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، لأنَّه في غيرها وردت ﴿ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦ ﴾.

٢- الموضع الثاني ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ قال بعض السلف: أهل الجنة نجوا من النار بعفو الله، وأدخلوا الجنة برحمة الله، واقتسموا المنازل وورثوها بالأعمال الصالحة وهي من رحمته، بل من أعلى أنواع رحمته.

ملاحظة /

وردت كلمة (تَعۡمَلُونَ) في ختام آية ثانية من سورة الأعراف: ﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن

قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾ الأعراف: ١٢٩، لدى آية **الاستخلاف في الأرض**.

سؤال رقم ١٠٧ / كيف تضبط ختام الآيتين: (٤٠) و (٤١) من سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٠٧ / الآيات هي:-

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ﴾ الأعراف: ٤٠ – ٤١.

الضبط /

في الموضع الأول (ٱلۡمُجۡرِمِينَ) ولاحظ دوران حرف الجيم في نفس الآية (ٱلۡجَنَّةَ - يَلِجَ - ٱلۡجَمَلُ) ونربطها مع جيم (ٱلۡمُجۡرِمِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، فتكون في الموضع الثاني (ٱلظَّٰلِمِينَ).

ملاحظة ١ /

وردت (وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي) في ختام آيةٍ ثالثة: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُفۡتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٢، جاء بعدها كلمة (ٱلۡمُفۡتَرِينَ): **أكيد أنَّ الذين اتخذوا العجل مفترين**.

قال الله تعالى مبينا حال أهل العجل الذين عبدوه: إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ أي: إلها سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كما أغضبوا ربهم واستهانوا بأمره. وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ فكل مفتر على الله، كاذب على شرعه، متقول عليه ما لم يقل، فإن له نصيبا من الغضب من الله، والذل في الحياة الدنيا، وقد نالهم غضب الله، حيث أمرهم أن يقتلوا أنفسهم، وأنه لا يرضى الله

عنهم إلا بذلك، فقتل بعضهم بعضا، وانجلت المعركة عن كثير من القتلى ثم تاب الله عليهم بعد ذلك [١٣] .

ملاحظة ٢ /

الصيغتين (وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ) - (وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُفۡتَرِينَ) وحيدتين في القرآن في سورة الأعراف ونضبطهما على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

ملاحظة ٣ /

وردت كلمة (ٱلۡمُجۡرِمِينَ) في ختام آية ثانية من سورة الأعراف: ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٨٤﴾ الأعراف: ٨٤، في عاقبة قوم لوط عليه السلام، ووردت غير معرفة (مُّجۡرِمِينَ) في ختام آية واحدة أيضاً من سورة الأعراف: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ١٣٣﴾ الأعراف: ١٣٣.

ملاحظة ٤ /

(تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ) في الآية ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣﴾ الأعراف: ٤٣، (تِلۡكُمُ) هي **الوحيدة** في القرآن الكريم هنا في سورة الأعراف ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، لأنَّه في غيرها (**تِلْكَ**) فانتبه يا لبيب.

ملاحظة ٥ / انتهت الصفحة (١٥٥) بالمناداة (وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ) وبدأت الصفحة (١٥٦) بالمناداة أيضًا (وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ) فاربط بينهما على قاعدة الموافقة والمجاورة.

---

(١٣) تفسير السعدي.

ملاحظة ٦ /

في الصفحة (١٥٦) ورد فيها (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) (وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ) (وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ): **الجنة** أولا ثم **الأعراف** ثم **النار**: الجيم من الجنة قبل العين من الأعراف قبل النون من النار على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ١٠٨ / كم آية خُتمت بكلمة (كَافِرُونَ)؟.

الجواب رقم ١٠٨ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ٤٥ ﴾ الأعراف: ٤٥

٢- ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٧٦ ﴾ الأعراف: ٧٦

فائدة /

١- الموضع الأول: هؤلاء الكافرون هم الذين كانوا يُعْرِضون عن طريق الله المستقيم، ويمنعون الناس من سلوكه، ويطلبون أن تكون السبيل معوجة حتى لا يتبينها أحد، وهم بالآخرة -وما فيها- جاحدون.

٢- الموضع الثاني: قال الذين استعلَوْا: إنَّا بالذي صدَّقتم به واتبعتموه من نبوة صالح جاحدون.[١٤]

سؤال رقم ١٠٩ / اذكر الآيات التي ورد في ختامها كلمة (بِآيَاتِنَا)؟.

الجواب رقم ١٠٩ / ثلاث آيات ورد في ختامها هذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ٩ ﴾ الأعراف: ٩

(١٤) التفسير الميسر.

٢- ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿٥١﴾﴾ الأعراف: ٥١

٣- ﴿۞ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ الأعراف: ١٥٦

الضبط / بالتأمل للمعنى:

١- الموضع الأول (بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ): ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ بأن رجحت سيئاته، وصار الحكم لها، ﴿ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ إذ فاتهم النعيم المقيم، وحصل لهم العذاب الأليم ﴿ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ فلم ينقادوا لها كما يجب عليهم ذلك[١٥].

٢- الموضع الثاني (بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ): قال تعالى (فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ) أيْ نَنْساهم نِسْيانًا مِثْلَ نِسْيانِهِمْ لِقاءَ هَذا اليَوْمِ العَظِيمِ الَّذِي لا يَنْبَغِي أنْ يُنْسى، ولَيْسَ الكَلامُ عَلى حَقِيقَتِهِ أيْضًا لِأنَّهم لَمْ يَكُونُوا ذاكِرِي ذَلِكَ حَتّى يَنْسَوْهُ بَلْ شَبَّهَ عَدَمَ إخْطارِهِمْ يَوْمَ القِيامَةِ بِبالِهِمْ وعَدَمَ اسْتِعْدادِهِمْ لَهُ بِحالِ مَن عَرَفَ شَيْئًا ثُمَّ نَسِيَهُ[١٦]، فلم يعملوا له، ولم يستعدوا، ولجحودهم بحجج الله وبراهينه وإنكارهم لها مع علمهم بأنَّها حق[١٧].

(١٥) تفسير السعدي.

(١٦) روح المعاني للآلوسي.

(١٧) المختصر في التفسير – مركز التفسير –.

٣- الموضع الثالث (بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ): (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) من العالم العلوي والسفلي، البر والفاجر، المؤمن والكافر، فلا مخلوق إلا وقد وصلت إليه رحمة الله، وغمره فضله وإحسانه، ولكن الرحمة الخاصة المقتضية لسعادة الدنيا والآخرة، ليست لكل أحد، ولهذا قال عنها: (فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) المعاصي، صغارها وكبارها، وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ الواجبة مستحقيها وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ومن تمام الإيمان بآيات الله معرفة معناها، والعمل بمقتضاها، ومن ذلك اتباع النبي ﷺ ظاهرا وباطنا، في أصول الدين وفروعه.[(١٨)]

٤- (**خَفَّتِ الموازين من اللهو واللعب فلم تشملهم الرحمة**) بهذه **الجملة** نضبط المواضع الثلاثة: (**خَفَّتِ الموازين**) بظلمهم، (**من اللهو واللعب**) بجحودهم، (**فلم تشملهم الرحمة**) لأنَّ الله تعالى قال (فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ).

سؤال رقم ١١٠ / كم آية خُتمت بجملة (رَبُّ - رَبِّ - بِرِبِّ الْعَالَمِينَ)؟.

الجواب رقم ١١٠ / المواضع كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٥٤ ﴾ الأعراف: ٥٤

٢- ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦١ ﴾ الأعراف: ٦١

٣- ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٧ ﴾ الأعراف: ٦٧

٤- ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٤ ﴾ الأعراف: ١٠٤

---

(١٨) تفسير السعدي.

٥- ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢١ ﴾ الأعراف: ١٢١

الضبط /

١- الأصل أن ترد (رَّبِّ) بكسر الباء لورود حرف الجر (مِّن) قبلها تكررت ثلاث مرات، ووردت بزيادة الباء (بِرَبِّ) مرة واحدة فقط وهو قول السحرة لفرعون بعد أن آمنوا وهو آخر موضع من سورة الأعراف، ووردت بضم الباء (رَبُّ) مرة واحدة فقط لأنَّه نعت للفظ الجلالة (ٱللَّهُ) مرفوع، وهو أول موضع من سورة الأعراف، وتذكرها لدى (وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓ).

٢- المواضع (الثاني والثالث والرابع) وردت نفس الصيغة (رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ) في مخاطبة الأنبياء لأقوامهم: الموضعين الثاني والثالث جاء قبلها (وَلَٰكِنِّي) ولاحظ أنَّهما وردا في نفس الصفحة (١٥٨) مع نوح وهود عليهما السلام، وهذه اجعلها لك علامة، أمَّا الموضع الثالث مع موسى عليه السلام وجاء قبلها (إِنِّي).

ملاحظة /

وردت كلمة (الْعَالَمِينَ) أيضاً في ختام آيتين، لكن لم يرد معها كلمة (رب):-

١- ﴿ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠ ﴾ الأعراف: ٨٠

٢- ﴿ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٤٠ ﴾ الأعراف: ١٤٠

وعليه تكون كلمة (الْعَالَمِينَ) وردت في ختام سبع آيات من سورة الأعراف.

سؤال رقم ١١١ / (إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) الأعراف) كلمة رحمة جاءت بالمؤنث وقريب بالمذكر فما اللمسة البيانية في هذا؟.

الجواب رقم ١١١ / (إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) الأعراف ولماذا لم يقل (قريبة) فهو يتحدث عن رحمته:

من الناحية اللغوية: قال الزمخشري: إذا كان المؤنث غير حقيقي جاز تأنيث الصفة وتذكيرها ويعني بالغير حقيقي يعني المعنوي كالريح والرحمة وغير ذلك مثل قوله تعالى: (وما يدريك لعل الساعة قريب) وجاءت كلمة (رحمت) بالتاء المفتوحة حتى لا تكون خاصة بالمحسنين فقط بل طريقها مفتوح لعباده جميعا وكلما أحسنوا كانوا أقرب من الله ورحمته وقال (قريب) لتصلح صفة لله ولرحمته كذلك فبعض عباده يريدون رحمته وبعضهم يريدونه هو ولايكتفون برحمته ورحمته هي وده وعطاؤه لأوليائه ولكنه يتحدث عن المحسنين والإحسان كما فسره صلى الله عليه وسلم : (أن تعبد الله كأنك تراه) فهو أمامهم دائما ولايلتفتون إلى غيره وهو غايتهم ومطلوبهم والقرب منه منتهي أملهم ولايكفيهم قرب رحمته فطمأن قلوبهم التي غمرها الشوق فقال (قريب) فمن أراد رحمته فهي (قريب) ومن أراده هو فهو (قريب) ولو قال (إن رحمة الله قريبة) لفات هذا المعنى ولماذا لم يقل (الله قريب من المحسنين) لو قال هذا ما طمأن قلوبهم فالقرب نوعان قرب عام من جميع خلقه (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) فهذا قرب بالعلم وهناك قرب خاص هو قرب الرحمة والمؤانسة ولا يستحقه إلا المحسنون ولم يقل: المحسنون قريبون من رحمة الله بل يكرمهم ويجعل رحمة الله هي التي تقترب منهم.

فائدة /

الفرق بين رسم (رحمة الله) ورسم (رحمت الله) وردت لفظة (رحمت ، رحمة) منسوبة الى الله تعالى والى الرب ١٣ مرة، ٧ مرات برسم (رحمت)، و٦

مـرات برسـم (رحمـة)، فأمَّـا الـتي برسـم (رحمـة) ففـي: (وَأَمَّـا الَّـذِينَ ابْيَضَّـتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {آل عمران/١٠٧}).

(قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ {الحجر/٥٦}).

(أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ {الزمر/٩}).

(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ {الزمر/٥٣}) الزمر: ٥٣.

(قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإنسَانُ قَتُورًا {الإسراء/١٠٠}) الإسراء: ١٠٠.

(أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ {ص/٩}).

وفي جميع الآيات الست السابقة نجد أنَّ (رحمة) مرسومة بالتاء المربوطة ومنسوبة الى الله تعالى أو الى الرب، تعني مطلق رحمته تعالى التي تشمل الدنيا والآخرة، فآية آل عمران تتحدث عن رحمة الله يوم القيامة، وآية الزمر تنهى العباد عن القنوط من رحمة الله ، مما يعني أنَّها في الدنيا، وكذلك الآيات الأربع التالية.

أما المرات السبع التي ورد فيها رسم اللفظة بالتاء المفتوحة (رحمت) ففي:

- (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {البقرة/٢١٨}).
- (وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ {الأعراف/٥٦}).
- (قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ {هود/٧٣}).
- (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا {مريم/٢}).

- (فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {الروم/٥٠}).
- (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ {الزخرف/٣٢}).

ونلاحظ في الآيات السابقة أنَّ تعبير (رحمت) مختص بالعطاء الرباني والهبات التي يهبها الله تعالى لعباده مثل إنزال المطر وهبات المال والبنين، فنجد في آية البقرة أن الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله، أي أنَّهم تركوا أموالهم لدى هجرتهم، فهم يرجون أن يعوضهم الله تعالى ما ضاع منهم من المال في هجرتهم وما أنفقوه في جهادهم، وأما آية الأعراف فتأمر المؤمنين بأن يدعوا الله تعالى خوفاً وطمعاً – والطمع يكون في أوضح صوره في الرزق – والآية تؤكد أن (رحمت) الله قريب من المحسنين، أي أن في ذلك وعداً من الله تعالى برزق المحسنين .

وأمَّا آية هود (فرحمت) الله تعبر عن البشرى لإبراهيم وامرأته بأنَّ الله تعالى سيهبهما إسحق ومن وراء إسحق يعقوب، هبة وعطاء ربانياً، ومثلها في ذلك آية سورة مريم حيث أنَّ (رحمت ربك) تشير الى أنَّ الله تعالى سيهب زكريا غلاماً زكياً هو يحي عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام .

وأمَّا آية الروم فتتحدث عن آثار (رحمت الله) والتي تعني إنزال المطر الذي يحيي به الله الأرض بعد موتها، والمطر عطاء رباني.

وأمَّا آية الزخرف فتتحدث عن الرزق المادي المتمثل في المال، فتنفي أن يكون للإنسان دور في توزيع رزق الله تعالى على عباده من خزائنه ، وتثبت أنه تعالى قسم بين الناس معيشتهم فجعل أرزاقهم متفاوتة لكي يحتاج كل منهم الآخر فيما فضل الله تعالى به الآخر عليه . وتؤكد الآية أن عطاء الله تعالى (رحمت ربك) خير وأعظم

من كل ما يمكن للناس أن يجمعوا، وبناء على ما سبق نستطيع أن نقول إنَّ: رحمة الله عامة تشمل الدنيا والآخرة في جميع الأمور، رحمت الله خاصة بعطائه المادي في الدنيا فقط. والله تعالى أعلى وأعلم (د. زياد السلوادي).

سؤال رقم ١١٢ / كم آية خُتمت بكلمة (الْمُحْسِنِينَ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١١٢ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الأعراف: ٥٦

٢- ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ الأعراف: ١٦١

الضبط /

لاحظ (**القرب والزيادة**) في الموضعين واجعلهما علامة لورود كلمة (الْمُحْسِنِينَ) في خاتمة الآيتين: الأول (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) والموضع الثاني (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ).

فائدة تدبرية /

أحسِن تُرحم (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) وتزداد قرباً كلما زاد الإحسان!.

سؤال رقم ١١٣ / اضبط الآيات التي ورد في خاتمتها الكلمات (لَعَلَّكُمْ- وَلَعَلَّكُمْ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١١٣ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ الأعراف: ٥٧

٢- ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ الأعراف: ٦٣

٣- ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ الأعراف: ٦٩

٤- ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٨

٥- ﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾ الأعراف: ١٧١

٦- ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ الأعراف: ٢٠٤

الضبط /

١- الأصل أن ترد (لَعَلَّكُمْ) بحذف الواو، وآية وحيدة فقط خُتمت بكلمة (وَلَعَلَّكُمْ) بالواو ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، واذكرها لدى قصة نوح عليه السلام (**وهي أول قصة من قصص الأنبياء في السورة**) لدى (أَوَعَجِبْتُمْ) **الأولى**.

٢- الآية الأولى خُتمت (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) وتم ضبطها في السؤال (٨٤).

٣- وردت كلمة (تُرْحَمُونَ) مرتين بعد (لَعَلَّكُمْ) في الموضعين الثاني والسادس: لكن في الآية الأولى (وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) بالواو (**كما ذكرت في النقطة رقم ١**)، والآية الثانية (لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) لدى قراءة القرآن واستماعه وعلامتها أنها في آخر سورة الأعراف.

٤- في الموضع الثالث وردت (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ): كرر التذكير (وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ - فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ) لزيادة التقرير، (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) إن تذكرتم ذلك لأنَّ الذكر للنعمة سبب باعث على شكرها ومن شكر فقد أفلح، وتذكرها لدى (أَوَعَجِبْتُمْ) **الثانية** في قصة هود عليه السلام مع قومه.

٥- في الموضع الرابع (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ): ورد قبلها (وَاتَّبِعُوهُ) والمقصود به الرسول الكريم مُحَمَّد ﷺ فبتباعه تحصل الهداية لذا خُتمت (تَهْتَدُونَ).

٦- وأخيراً الموضع الخامس خُتم بـ (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ): (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) أي قلنا لهم خذوا ما أعطيناكم (بِقُوَّةٍ) القوة الجد والاجتهاد (وَاذْكُرُوا

مَافِيهِ) أي ادرسوا ولا تنسوه؛ والمراد بذكر ما فيه أن يكون محفوظاً عندهم ليعملوا به (لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ) أي لكي تنجو من الهلاك في الدنيا والعذاب في العقبى أو رجاء منكم أن تكونوا متقين(١٩) .

٧- **الخلاصة**: (لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ) كما أنَّ الله تعالى أحيا هذا البلد الميت بالمطر كذلك يخرج الموتى من قبورهم أحياءً بعد فنائهم؛ لتتذكروا وتتعظوا، فتستدلوا على توحيد الله وقدرته على البعث، (وَلَعَلَّكُمۡ - لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ) لدى (أَوَعَجِبۡتُمۡ) **الأولى**، وقراءة القرآن، (لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ) لدى (أَوَعَجِبۡتُمۡ) **الثانية** في قصة هود عليه السلام مع قومه، (لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ) باتباع الرسول مُحَمَّد ﷺ، (لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ) بأخذ ما أعطاهم الله بقوة لكي ينجو من الهلاك في الدنيا ورجاء أن يكونوا متقين.

سؤال رقم ١١٤ / كم آية خُتمت بكلمة (عَظِيمٍ - عَظِيمٌ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١١٤ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥٩ ﴾ الأعراف: ٥٩

٢- ﴿ قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ١١٦ ﴾ الأعراف: ١١٦

(١٩) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

٣- ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ﴾ الأعراف: ١٤١

الضبط /

١- الموضع الأول والثاني (عَظِيمٍ) **بكسر الميم**: الأول (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) كلمة (يَوْمٍ) مضاف إليه، وكلمة (عَظِيمٍ) صفة (يَوْمٍ) مجرورة مثله، الثاني (بِسِحْرٍ) جارّ ومجرور متعلّق بـ (وَجَآءُو)، (عَظِيمٍ) نعت لسحر مجرور، والموضع الثالث (عَظِيمٌ) **بضمها**: (بَلَآءٌ) مبتدأ مؤخّر مرفوع (مِنْ رَبِّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لـ (بَلَآءٌ) و (كُمْ) مضاف إليه (عَظِيمٌ) نعت ثان لـ (بَلَآءٌ) مرفوع مثله.

٢- (**في اليوم سحرٌ وبلاءٌ عظيم**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع الثلاثة التي خُتمت بكلمة (**عظيم**)، **في اليوم** مع نوح عليه السلام وقومه، و**سحرٌ** في قصة موسى مع السحرة و**بلاءٌ** في نجاة بني اسرائيل من فرعون وقومه.

ملاحظة /

يوجد لدينا آية خُتمت بـ (**عَذَابٌ أَلِيمٌ**): ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ الأعراف: ٧٣، بمعنى: أنه لدينا آيتين خُتمتا بالعذاب: (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) كما مرَّ معنا في السؤال، و (**عَذَابٌ أَلِيمٌ**) في الآية (٧٣).

سؤال رقم ١١٥ / اضبط الآيات التي خُتمت (قَوْماً عَمِينَ - قَوْمًا مُّجْرِمِينَ)؟.

الجواب رقم ١١٥ / الآيات هي:-

١- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ الأعراف: ٦٤

٢- ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ الأعراف: ١٣٣

الضبط /

١- مع قوم نوح عليه السلام (قَوْمًا عَمِينَ): عن الحق وفهمه قاله مجاهد، أي لكونهم عمي القلب لا ينجع فيهم الموعظة ولا يفيدهم التذكير، قال ابن عباس عمين كفاراً، وهذه الصيغة هي **الوحيدة** في القرآن الكريم في هذا الموضع ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، ومع قوم فرعون (قَوْمًا مُّجْرِمِينَ) استكبر فرعون وقومه، وترفعوا عن الإيمان بالله فكانوا لا يهتدون إلى حق ولا ينزعون عن باطل لذا خُتمت بـ (مُّجْرِمِينَ).

٢- ورد قبلهما في الموضعين كلمة (كَانُوا۟)، ولكن بزيادة الواو في الموضع الثاني (وَكَانُوا۟) مع الاستكبار، ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

ملاحظة ١ /

وردت كلمة (قَوْمًا) في موضع ثالث من سورة الأعراف لكنها في سياق الآية وليس خاتمتها: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ الأعراف: ١٦٤، فانتبه يا لبيب.

ملاحظة ٢ /

فائدة /

نوح عليه السلام قال (**وَأَنصَحُ لَكُمْ**) بصيغة الفعل المتجدد لتناسب قوله تعالى في سورة نوح (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا {نوح/٥}) فنوح عليه السلام

دعوته متجددة صباح مساء، وهود عليه السلام قال (وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ) بصيغة الاسم الثابتة، حيث نفي بها ما اتهموه (فِي سَفَاهَةٍ) أي حمق وهذه صفة ثابتة، فقابل النصح الثابت بالاتهام الثابت.

سؤال رقم ١١٦ / اضبط الآيات التي خُتمت (أَفَلاَ تَتَّقُونَ - أَفَلاَ تَعْقِلُونَ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١١٦ / الآيات هي:-

١- ﴿ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ الأعراف: ٦٥

٢- ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ الأعراف: ١٦٩

ضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى /

١- الموضع الأول: (أَفَلَا تَتَّقُونَ) وهو من قول هود عليه السلام لقومه: فقال لهم: اعبدوا الله وحده، ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جل وعلا، فأخلصوا له العبادة، أفلا تتقون عذاب الله وسخطه عليكم؟

٢- الموضع الثاني: (أَفَلَا تَعْقِلُونَ): جاء من بعد هؤلاء الذين وصفناهم بَدَلُ سوء أخذوا الكتاب من أسلافهم، فقرؤوه وعلموه، وخالفوا حكمه، يأخذون ما يعرض لهم من متاع الدنيا من دنيء المكاسب كالرِّشوة وغيرها؛ وذلك لشدة حرصهم ونَهَمهم، ويقولون مع ذلك: إنَّ الله سيغفر لنا ذنوبنا تمنيًا على الله الأباطيل، وإن يأت هؤلاء اليهودَ متاعٌ زائلٌ من أنواع الحرام يأخذوه

ويستحلُّوه، مصرّين على ذنوبهم وتناولهم الحرام، ألَمْ يؤخذ على هؤلاء العهود بإقامة التوراة والعمل بما فيها، وألا يقولوا على الله إلا الحق وألا يكذبوا عليه، وعلموا ما في الكتاب فضيعوه، وتركوا العمل به، وخالفوا عهد الله إليهم في ذلك؟ والدار الآخرة خير للذين يتقون الله، فيمتثلون أوامره، ويجتنبون نواهيه، أفلا يعقل هؤلاء الذين يأخذون دنيء المكاسب أن ما عند الله خير وأبقى للمتقين؟[٢٠]

سؤال رقم ١١٧ / اضبط مواضع (فَاذْكُرُواْ آلاء اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (فَاذْكُرُواْ آلاء اللهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١١٧ / المواضع هي:-

١- ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ الأعراف.

٢- ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ الأعراف.

الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) وبعدها في الثاني (وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ): اللام من (لَعَلَّكُمْ) قبل الواو من (وَلَا تَعْثَوْاْ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

---

(٢٠) التفسير الميسر.

٢- في سياق قصة صالح عليه السلام مع قومه (قوم ثمود) وردت (وَلَا تَعْثَوْاْ) نربط الثاء منها مع ثاء ثمود، رغم أن النبي صالح إلا أن القوم مفسدين (مُفْسِدِينَ).

ملاحظة مهمة /

الموضع الأول (مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ) بثبوت كلمة (قَوۡمِ) وفي الموضع الثاني (مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ) بحذف قوله (قَوۡمِ): لأنَّ (قَوۡمِ) تأتي مع الأشخاص الذين يُنسب القوم إليهم فوردت، بينما عاد هم القوم (**قوم هود**) فلم يأت معها (قَوۡمِ).

سؤال رقم ١١٨ / كم آية خُتمت بالكلمات (مُفْسِدِينَ - المُفْسِدِينَ)؟.

الجواب رقم ١١٨ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٧٤ ﴾ الأعراف: ٧٤

٢- ﴿ وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٨٦ ﴾ الأعراف: ٨٦

٣- ﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٠٣ ﴾ الأعراف: ١٠٣

٤- ﴿ ۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤٢ ﴾ الأعراف: ١٤٢

الضبط /

١- الأصل أن ترد معرفة (ٱلۡمُفۡسِدِينَ) تكررت ثلاث مرات، بينما الموضع الأول من سورة الأعراف وردت (مُفۡسِدِينَ) غير معرفة وهو **الوحيد**.

٢- الموضعين الثاني والثالث ورد قبلها (كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ) لكن قبلها في الموضع الثاني (وَٱنظُرُواْ) بالواو والجمع ولاحظ الكلمات (وَلَا تَقۡعُدُواْ - وَٱذۡكُرُوٓاْ) التي وردت في نفس الآية بالجمع أيضاً ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، وهو **الوحيد في القرآن الكريم**، أما الموضع الثاني فورد بالفاء وبالإفراد (فَٱنظُرۡ)، أي: فتأمل - أيها الرسول - كيف كان عاقبة فرعون وقومه، فقد أهلكهم الله بالغرق، وأتبعهم اللعنة في الدنيا والآخرة.

٣- في موضع (وَٱنظُرُواْ) سبقتها (وَلَا تَقۡعُدُواْ - وَٱذۡكُرُوٓاْ) في نفس الآية فاربط بين **الواوات** على قاعدة الموافقة والمجاورة، وفي الموضع الثاني (فَٱنظُرۡ) سبقها كلمة (فَظَلَمُواْ بِهَا) **بالفاء** نربطها مع **فاء** (فَٱنظُرۡ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- بقي لدينا الموضع الأخير (وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ) قول موسى عليه السلام لأخيه هارون عليه السلام لما ذهب للميعاد: أي: كن خليفتي يا هارون في قومي حتى أرجع، واحمِلْهم على طاعة الله وعبادته، ولا تسلكْ طريق الذين يفسدون في الأرض، وهذه الصيغة (وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ) **وحيدة** في القرآن الكريم ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

٥- (**ولا تقعدوا من بعد موسى أربعين ليلة**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط مواضع الآيات التي خُتمت بكلمة (ٱلۡمُفۡسِدِينَ)، أما موضع

(مُفۡسِدِينَ) فعلامتـه (وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ) لأنَّهـا **الوحيـدة** في الأعراف.

ملاحظة /

ورد في ختـام آيـة ثالثـة (كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ) لكـن ورد بعـدها (ٱلۡمُجۡرِمِينَ) ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٨٤﴾ الأعـراف: ٨٤، وهذه في قوم لوط بما أجرموا وفعلوا من المنكرات العظيمة، **إذن**: **لدينا ثلاث آيات** ورد في ختامهـا (كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ) بعـدها في موضـعين (ٱلۡمُفۡسِدِينَ) كمـا مـرَّ معنـا في السؤال السابق، وبعدها في موضع واحد وردت كلمة (ٱلۡمُجۡرِمِينَ).

سؤال رقم ١١٩ / كم آية خُتمت بجملة (إِن كُنتَ مِنَ)؟.

الجواب رقم ١١٩ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٧٠﴾ الأعراف: ٧٠

٢- ﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧٧﴾ الأعراف: ٧٧

٣- ﴿قَالَ إِن كُنتَ جِئۡتَ بِـَٔايَةٖ فَأۡتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٠٦﴾ الأعراف: ١٠٦

الضبط /

١- في الطـرفين: أي الموضـعين الأول والثالـث وردت (إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ) وفي الوسـط (إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ) ونضـبطه علـى قاعـدة اخـتلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٢- في المواضع التي خُتمت بالصيغة (إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ) ورد فيهما الكلمات (أَجِئۡتَنَا- جِئۡتَ) وكـذا **الإتيـان** (فَأۡتِنَا- فَأۡتِ) فاجعلـه علامـةً لـك، وفي

الآية التي خُتمت (إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ) هي خاصة بالنبي صالح عليه السلام: لاحظ قبلها (قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُواْ إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ {الأعراف/٧٥}) وردت مرادفات الإرسال قبلها فجاء التعبير (إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ) ما يناسب سياق الآيات فانتبه يا لبيب، وورد معها **الإتيان** فقط (ٱئْتِنَا).

٣- **إذن**: **الخلاصة** : (ٱلصَّٰدِقِينَ) **الصدق** مع **المجيء**، و**الإتيان** فقط مع **الإرسال** (ٱلْمُرْسَلِينَ).

سؤال رقم ١٢٠ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها الكلمات (لِلْمُؤْمِنِينَ - مُؤْمِنِينَ - بِمُؤْمِنِينَ - الْمُؤْمِنِينَ)؟.

الجواب رقم ١٢٠ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾ الأعراف: ٢

٢- ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ الأعراف: ٧٢

٣- ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ الأعراف: ٨٥

٤- ﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٣٢

٥- ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣ ﴾ الأعراف: ١٤٣

الضبط /

١- الذكرى والاتعاظ لمن؟ أكيد (لِلۡمُؤۡمِنِينَ) وردت مرة واحدة فقط وقبلها (وَذِكۡرَىٰ) في الموضع الأول، وهي **ثاني آية** من سورة الأعراف.

٢- أما كلمة (مُّؤۡمِنِينَ) فوردت مرتين لدى: (**وقطعنا** – **وإلى مدين**).

٣- كلمة (بِمُؤۡمِنِينَ) وردت مرة واحدة أيضاً، وهو من قول قوم فرعون لموسى عليه السلام.

٤- وأخيراً كلمة (ٱلۡمُؤۡمِنِينَ) وردت مرة واحدة فقط في أخر موضع من سورة الأعراف لدى مجيء موسى للميقات وقوله (وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ).

سؤال رقم ١٢١ / بين المقصود من: (الرجفة مع الدار والصيحة مع الديار)؟.

الجواب رقم ١٢١ / الرجفة إذا وردت في القرآن الكريم يأت معها كلمة دارهم، وأمَّا الصيحة إذا وردت يأت معها ديارهم ونربط الياء من صيحة مع ياء ديارهم وكما موضح في الآيات: **أولا مواضع الرجفة من الدار**:-

١- ﴿ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٧٨ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٧٩ ﴾ الأعراف.

٢- ﴿ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٩١ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ

يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ الأعراف.

٣- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ ﴿٣٨﴾ العنكبوت.

ثانياً: مواضع الصيحة مع الديار:-

١- ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾ هود.

٢- ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ هود.

الضبط /

١- (فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ) وردت ثلاث مرات في (الأعراف موضعان – العنكبوت) واشترك حرف العين في اسم السورتين، ووردت (ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ) مرتان كلاهما في سورة هود.

٢- الموضع الأول من سورة الأعراف في قصة صالح عليه السلام والثاني في قصة شعيب عليه السلام، وكذافي سورة هود الموضع الأول في قصة صالح عليه السلام والثاني في قصة شعيب عليه السلام.

٣- موضع العنكبوت في قصة شعيب عليه السلام.

٤- بعدها في أول الأعراف (فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ) نربط الواو واللام منها مع الواو واللام من أول، وبعدها في الثاني (ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا) نربط الياء

والنون من كلمة (ٱلَّذِينَ) مع الياء والنون من ثاني على قاعدة الأول والثاني.

٥- بعدها في العنكبوت (وَعَادًا وَثَمُودَاْ) نربط العين من (وَعَادًا) مع عين العنكبوت على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٦- قبلها في الموضع الأول من سورة هود (وَأَخَذَ) وقبلها في الثاني (وَأَخَذَتِ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٧- بعدها في أول هود (كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ) وبعدها في ثان هود (كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ): تساوى بعدها (كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ أَلَا) ثم بعدها في الأول (إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ) وفي الثاني (بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ): الهمزة من (إِنَّ) قبل الباء من (بُعْدًا) على قاعدة الترتيب الهجائي.

فائدة /

تعبير موحد في القرآن مع (الرجفة) يوحد الدار، ومع (الصيحة) يجمع الدار (الديار) الرجفة حركة، والصيحة صوت، والصوت يبلغ ما لا تبلغه الحركة، إذن: الصيحة تعم والرجفة تخص مكان دون مكان.

تنويه /

ذكرت مواضع الصيحة هنا في هذا السؤال على الرغم من أنها غير موجود في سورة الأعراف فقط كي يتم مواضع (**الرجفة والصيحة**) في عموم القرآن ولكي نفرق بينهما بطريقة دقيقة.

سؤال رقم ١٢٢ / كم آية خُتمت بجملة (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ - صَادِقِينَ)؟.

الجواب رقم ١٢٢ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ الأعراف: ٨٥

٢- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ الأعراف: ١٩٤

الضبط /

١- الموضع الأول (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ): قال البقاعي: ولَمّا تَقَدَّمَ إلَيْهِمْ بِالأمْرِ والنَّهْيِ أشارَ إلى عَظَمَةِ ما تَضَمَّنَهُ ذَلِكَ حَثًّا لَهم عَلى امْتِثالِهِ، فَقالَ ﴿ذَلِكُمْ﴾ أيْ: الأمْرُ العَظِيمُ العالِي الرُّتْبَةِ مِمّا ذُكِرَ في هَذِهِ القِصَّةِ ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ولَمّا كانَ الكافِرُ ناقِصَ المَدارِكِ كامِلَ المَهالِكِ، أشارَ إلى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ ﴿ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ أيْ: فَلا تُفْسِدُوا أوْ فَأنْتُمْ تَعْرِفُونَ صِحَّةَ ما قُلْتُهُ، وإذْ عَرَفْتُمْ صِحَّتَهُ عَمِلْتُمْ بِهِ، وإذا عَمِلْتُمْ بِهِ أفْلَحْتُمْ كُلَّ الفَلاحِ، ويَجُوزُ - وهو أحْسَنُ - أنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: فَهو خَيْرٌ لَكم؛ لِأنَّ المُؤْمِنَ يُثابُ عَلى فِعْلِهِ لِبِنائِهِ لَهُ عَلى أساسِ الإيمانِ، والكافِرُ أعْمالُهُ فاسِدَةٌ فَلا يَكُونُ فِعْلُهُ لِهَذِهِ الأشْياءِ خَيْرًا لَهُ مِن جِهَةِ إسْعادِهِ في الآخِرَةِ لِأنَّهُ لا ثَوابَ لَهُ، ولاحظ معي بداية الآية (وَإِلَىٰ مَدْيَنَ) نربط **الميم** من (مَدْيَنَ) مع **ميم** (مُّؤْمِنِينَ) التي وردت في آخر الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- الموضع الثاني: (إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) فإن كنتم كما تزعمون صادقين في أنها تستحق من العبادة شيئًا فادعوهم فليستجيبوا لكم، فإن استجابوا لكم وحصّلوا مطلوبكم، وإلا تبين أنكم كاذبون مفترون على الله أعظم الفرية.

٣- حرف **الصاد** يرد مرة واحدة في كل آية: في الآية الأولى وردت كلمة (إِصْلَاحِهَا) فيها صاد فجاء في الختام (مُّؤْمِنِينَ)، وفي الآية الثانية لم يرد حرف الصاد إلا في كلمة (صَادِقِينَ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٢٣ / اضبط الايات التي خُتمت (وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ - وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ)؟.

الجواب رقم ١٢٣ / الآيات هي:-

١- ﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ الأعراف: ٨٩

٢- ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٥

الضبط /

في كل آية وردت كلمة تدل على الخاتمة: ورد في الموضع الأول كلمة (ٱفْتَحْ) ونربطها مع كلمة (ٱلْفَٰتِحِينَ) التي وردت في آخر الآية، وفي الموضع الثاني وردت الكلمة (فَٱغْفِرْ) ونربطها مع كلمة (ٱلْغَٰفِرِينَ) التي وردت في آخر الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة /

وردت (**وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ**) في ختام الآية (٨٧):﴿ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٞ مِّنكُمۡ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٞ لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ فَٱصۡبِرُواْ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ بَيۡنَنَاۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٨٧ ﴾ الأعراف: ٨٧، وعليه تكون كلمة (**خَيْرُ**) تكررت ثلاث مرات في ختام الآيات: (**خَيْرُ الْحَاكِمِينَ**) ودلالتها كلمة (يَحۡكُمَ) التي وردت قبلها في نفس الآية ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولدينا (خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ) – (خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ) وقد تم ضبطهما في السؤال السابق.

ملاحظة /

(وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ - وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ) مواضع وحيدة في القرآن الكريم وردت فقط في سورة الأعراف، ونضبطهما على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ١٢٤ / كم آية خُتمت بالكلمات (لَخَاسِرُونَ - الخَاسِرُونَ)؟.

الجواب رقم ١٢٤ / الآيات كما يلي:-

١- ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ٩٠ ﴾ الأعراف: ٩٠

٢- ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩٩ ﴾ الأعراف: ٩٩

٣- ﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِيۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٧٨ ﴾ الأعراف: ١٧٨

الضبط /

١- الموضع الأول (لَّخَٰسِرُونَ) وهي الوحيدة بهذه الصيغة وتذكرها لدى بداية الجزء الثامن (**أول صفحة**): أي دخلتم في دينه وتركتم دينكم (إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ) في الدين أو الدنيا وخسرانهم هلاكهم أو ما يخسرونه بسبب إيفاء الكيل والوزن وترك الطفيف الذي كانوا يعاملون الناس به وهو جواب القسم الموطأ له باللام قاله الزمخشري.

٢- أمَّا كلمة (ٱلْخَٰسِرُونَ) فوردت مرتين: لدى (**مكر الله - ومن يضلل**):

الأول: (فَلَا يَأۡمَنُ) للتنبيه على أن العذاب يعقب أمن مكر الله (إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ) أي الذين أفرطوا في الخسران ووقعوا في وعيده الشديد حتى صاروا إلى النار، قال الشبلي: مكره بهم تركه إياهم على ما هم عليه،

والثاني: (مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ) أي يرشده إلى دينه أو يتول هدايته (فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِى) لما أمر به وشرعه لعباده (وَمَن يُضۡلِلۡ) أي يتول ضلالته (فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ) الكاملون في الخسران من هداه فلا مضل له ومن أضله فلا هادي له ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن[٢١].

ملاحظة /

لدينا الآيتين (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ {الأعراف/٩٤} ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ آبَاءنَا الضَّرَّاء وَالسَّرَّاء فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ {الأعراف/٩٥}) لاحظ معي ختام الآية (٩٥) : (فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ) وهذه ممكن أن تلتبس على الحافظ ويقول (أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ) التي وردت في سورة الأنعام: خُتمت الآية (٩٤) قبلها بكلمة (يَضَّرَّعُونَ) فيها حرف العين ونربطه مع عين (لاَ يَشْعُرُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، والصيغة (وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ) هي **الوحيدة** في سورة الأعراف هنا في هذه الآية فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٢٥ / كيف نضبط ختام الآيتين المتتاليتين (٩٥ - ٩٦)؟.

الجواب رقم ١٢٥ / الآيات هي:-

---

(٢١) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ الأعراف: ٩٥ - ٩٦

الضبط /

١- كما تلاحظون الآيات متتالية: في الموضع الأول جاءت جملة (حَتَّىٰ عَفَوا) وهو يناسبه الأخذ بغتة: فالعفو نماء الخير وإزدياده وفيه تناسى العقوبة ومن ثم تأتى بغتة وهذا مثل قول الله (فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ) الأنعام ٤٤، وفي الموضع الثاني: لاحظ دوران الكاف (بَرَكَاتٍ - وَلَٰكِن كَذَّبُوا) نربط الكافات من هذه الكلمات مع كافات (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- في الموضع الأول (بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) وفي الثاني (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ): الغين من (بَغْتَةً) قبل الميم من (بِمَا كَانُوا) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعا بعد حرف الباء من الكلمتين (بَغْتَةً - بِمَا كَانُوا).

ملاحظة /

لاحظ معي هذه الآيات (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ {٩٦} أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ {٩٧} أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا

ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ {٩٨}) يحدث لبس بين (أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى) و (أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى) أيهما قبل الأخرى: ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الفاء من (أَفَأَمِنَ) قبل الواو من (أَوَ أَمِنَ)، ولاحظ ختام الآية (٩٦) ورد فيها (فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ) نربط الفاء من كلمة (فَأَخَذْنَاهُم) مع فاء (أَفَأَمِنَ)، ولاحظ ختام الآية (٩٧) ورد فيها (وَهُمْ نَآئِمُونَ) نربط الواو من كلمة (وَهُمْ) مع واو (أَوَ أَمِنَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وورد في ختام الآية (٩٧) كلمة (نَآئِمُونَ) وهي تناسب كلمة (بَيَاتاً) التي وردت قبلها، وورد في ختام الآية (٩٨) كلمة (يَلْعَبُونَ) وهذه ناسبت كلمة (ضُحًى) التي وردت في نفس الآية.

سؤال رقم ١٢٦ / كيف نضبط ختام الآيتين المتتاليتين التي ورد فيها الكلمات التالية (وَنَطْبَعُ - يَطْبَعُ)؟.

الجواب رقم ١٢٦ / الآيات هي:-

﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَاۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾ الأعراف: ١٠٠ - ١٠١

الضبط /

١- الموضع الأول (وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) لاحظ الكلمة قبلها (نَشَآءُ) وردت بالنون ونربطها مع نون (وَنَطْبَعُ) بنون التعظيم العائدة لله عز وجل لذا لم يرد اسم الجلال (الله) بعد كلمة (وَنَطْبَعُ) ونربط (وَنَطْبَعُ) – (نَشَآءُ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، أما الخاتمة (فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) فنضبطها بالتأمل للمعنى: أي إخبار الأمم المهلكة فضلاً عن التدبر والتفكر

فيها والاعتبار بها والاغتنام بما في تضاعيفها من الهداية أي صاروا بسبب الطبع على قلوبهم لا يسمعون ما يتلوه عليهم من أرسله الله إليهم من المواعظ والأعذار والإنذار سماع تدبر. (٢٢)

٢- الموضع الثاني (يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ) وردت كلمة (يَطْبَعُ) بالياء، لاحظ الكلمة (لِيُؤْمِنُوا۟) التي وردت بالياء فنربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، أمَّا الخاتمة (ٱلْكَٰفِرِينَ) فعكس الآيمان من كلمة (لِيُؤْمِنُوا۟) هو الكفر فانتبه يا لبيب، (كَذَٰلِكَ) أي مثل ذلك الطبع الشديد على قلوب أهل القرى المنتفى عنهم الإيمان (يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ) الذي جاءوا من بعدهم فلا ينجع فيهم بعد ذلك وعظ ولا تذكير ولا ترغيب ولا ترهيب.

فائدة تدبرية /

(أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ (١٠٠)) من بلاغة القرآن نسبة الضلال إلى القلب لا للحواس، لأنَّ الانتفاع وعدمه مداره على القلب، والذنوب تمنع العقل من تدبر القرآن وفهمه، وتحجب عن القلب قوّة التأمل (**لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ**).

سؤال رقم ١٢٧ / كم آية خُتمت بكلمة (لَفَاسِقِينَ – الفَاسِقِينَ)؟.

الجواب رقم ١٢٧ / كل كلمة وردت مرة واحدة فقط في سورة الأعراف:-

---

(٢٢) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

١- ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٠٢

٢- ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ الأعراف: ١٤٥

الضبط /

١- الموضع الأول (لَفَاسِقِينَ) فقط باللام وهي **الوحيدة** في القرآن الكريم، وقوله تعالى ﴿ وما وجَدْنا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ﴾ أي لم نجد لتلك الأمم التي أهلكنا وهم (قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب) لم نجد لأكثرهم وفاء بعهدهم الذي أخذناه عليهم قبل خلقهم من الإيمان بنا وعبادتنا وطاعتنا وطاعة رسلنا، وما وجدنا أكثرهم إلا فاسقين عن أمرنا خارجين عن طاعتنا وطاعة رسلنا، وكذلك أحللنا بهم نقمتنا وأنزلنا بهم عذابنا فأهلكناهم أجمعين(٢٣).

٢- الموضع الثاني (ٱلْفَاسِقِينَ): قوله تعالى ﴿ سَأُوْرِيكُمْ دارَ ٱلْفاسِقِينَ ﴾ يتضمن النهي لبني إسرائيل عن ترك ما جاء في الألواح من الشرائع والأحكام فإنَّهم متى تركوا ذلك أو شيئاً منه يعتبرون فاسقين، وللفاسقين نار جهنم هي جزاؤهم يوم يلقون ربهم، وسيريهم إياها، فهذه الجملة تحمل غاية الوعيد والتهديد للذين يفسقون عن شرائع الله تعالى بإهمالها وعدم العمل بها، فليحذر المؤمنون هذا فإنَّه أمر عظيم(٢٤).

سؤال رقم ١٢٨ / كم آية ورد في ختامها كلمة (أَكْثَرَهُمْ)؟.

الجواب رقم ١٢٨ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

---

(٢٣) أيسر التفاسير – أبو بكر الجزائري –.

(٢٤) أيسر التفاسير – أبو بكر الجزائري –.

١- ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧ ﴾ الأعراف: ١٧

٢- ﴿ وَمَا وَجَدۡنَا لِأَكۡثَرِهِم مِّنۡ عَهۡدٖۖ وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ ١٠٢ ﴾ الأعراف: ١٠٢

٣- ﴿ فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٣١ ﴾ الأعراف: ١٣١

الضبط /

١- الموضع الأول: قالها إبليس (عليه لعنة الله): (وَلَا تَجِدُ) يا رب (أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ) موحدين لتأثير وسوستي فيهم وإغوائي لهم، وهذا قاله على الظن فأصاب لقوله تعالى (وَلَقَدْ صَدَّق عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ {سبأ/٢٠}) لما رأى منهم أنَّ مبدأ الشر متعدد ومبدأ الخير واحد، وقيل: إنَّه سمع ذلك من الملائكة فقاله، وقيل رآه مكتوباً في اللوح المحفوظ والأول أولى وقيل شاكرين مؤمنين وقيل عبر بالشكر عن الطاعة أو هو على الحقيقة، وأنَّهم لم يشكروا الله بسبب الإغواء(٢٥).

٢- الموضع الثاني: (أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ) تم ضبطه في السؤال السابق.

٣- الموضع الثالث: (وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ): إذا جاء آلَ فرعون الخَصْبُ وصلاح الثمار ورخص الأسعار قالوا: أُعْطِينا هذه لاستحقاقنا لها واختصاصنا بها، وإن يَنَلْهُمْ أو تُصِبْهم مصيبة من جَدْب وقَحْط وكثرة أمراض وغيرها من الرزايا يتشاءموا بموسى ومن معه من بني إسرائيل، والحق أنَّ ما يصيبهم

(٢٥) أيسر التفاسير – أبو بكر الجزائري –.

من ذلك كله إنما هو بتقدير من الله سبحانه، وليس لهم ولا لموسى عليه السلام شأن فيه إلاّ ما كان من دعاء موسى عليهم، ولكن أكثرهم لا يعلمون، فينسبونه إلى غير الله [٢٦].

سؤال رقم ١٢٩ / كم آية خُتمت بجملة (بَنِي إِسْرَائِيلَ)؟.

الجواب رقم ١٢٩ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ الأعراف: ١٠٥

٢- ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ الأعراف: ١٣٤

الضبط /

في الموضعين ورد قبلهما **الإرسال** فاجعله علامةً لك: الموضع الأول (فَأَرْسِلْ مَعِىَ) وهذه قالها أو طلبها موسى عليه السلام من فرعون وقومه، وفي الثاني (وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ) وهذه قالها قوم فرعون لما وقع عليهم العذاب المتنوع إن كُشف عنهم سيرسلوا معه بني إسرائيل.

ملاحظة /

وردت(**بَنِي إِسْرَائِيلَ**) في موضع ثالث لكنها في سياق الآية: ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٣٧، ووردت بزيادة **الباء** مرة واحدة (صدر آية): ﴿ وَجَٰوَزْنَا

---

(٢٦) المختصر في التفسير – مركز التفسير -.

بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ الأعراف: ١٣٨، فانتبه يالبيب.

سؤال رقم ١٣٠ / كم آية خُتمت بهذه الكلمات (عَلِيمٌ - عَلِيمٍ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٣٠ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ﴿١٠٩﴾﴾ الأعراف: ١٠٩

٢- ﴿يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ ﴿١١٢﴾﴾ الأعراف: ١١٢

٣- ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾ الأعراف: ٢٠٠

الضبط /

١- اثنتان مع الساحر (لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ - سَٰحِرٍ عَلِيمٖ) كلاهما في نفس الصفحة (١٦٤)، وواحدة صفةٌ لله عزَّ وجل (فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ): من الملاحظ أنَّ المولى حين أمرنا أن نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ختم بالسميع العليم وما ذلك إلّا لأنَّ الشيطان يوسوس في صدورنا، والوسوسة هي الدعاء بطاعته بكلامٍ خفي، يصلُ مفهومه للقلب من غير سماع صوته، فالله تعالى يسمع هذه الوسوسة الخفية، ولـمَّا كان الشيطان قد خفي عنَّا فإنَّ الله تعالى يعلمه ويبطل فعله، وقد ذكر بعض العلماء، أن السميع من يسمع استعاذة العبد، والعليم من يعلم صلاح أمره.

٢- في الطرفين (الأول والثالث) وردت بالضم (عَلِيمٌ) وفي الوسط وردت بالكسر (عَلِيمٍ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٣- وردت كلمة (عَلِيمٍ) في الموضع الثاني بالكسر: واعرابها: (بِكُلِّ) جارّ

ومجرور متعلّق ب (يَأۡتُوكَ)، (سَٰحِرٍ) مضاف إليه مجرور (عَلِيمٖ) نعت لساحر مجرور مثله.

سؤال رقم ١٣١ / كم آية خُتمت بجملة (مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ)؟.

الجواب رقم ١٣١ / أربع آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٨ ﴾ الأعراف: ١١٨

٢- ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٣٩ ﴾ الأعراف: ١٣٩

٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡۚ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٤٧ ﴾ الأعراف: ١٤٧

٤- ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠ ﴾ الأعراف: ١٨٠

الضبط /

١- ورد قبلها البطلان في موضعين **البطلان** فاجعله علامةً لك: الموضع الأول (فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ)، أي: (فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ) أي ظهر وتبين بما جاء به موسى (وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ) من سحرهم أي تبين بطلانه، الموضع الثاني (إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ) قال ابن عباس: متبر خسران (وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ) أي ذاهب مضمحل جميع ما كانوا يعملونه من الأعمال مع عبادتهم للأصنام.

٢- وورد قبلها في الموضعين (الثالث والرابع) **الجزاء** فاجعله علامةً لك: الموضع الثالث (هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ) إنما يجزون بمقابلة أعمالهم من الكفر بالله والتكذيب بآياته وتنكب سبيل الحق وسلوك سبيل الغي، الموضع الرابع

(سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ) ولله - سبحانه - الأسماء الحسنى التي تدل على جلاله وكماله، فتوسَّلوا بها إلى الله في طلب ما تريدون وأثنوا عليه بها، واتركوا الذين يميلون عن الحق في هذه الأسماء بجعلها لغير الله، أو نفيها عنه، أو تحريف معناها أو تشبيه غيره بها، سنجزي هؤلاء الذين يميلون بها عن الحقِّ: العذاب المؤلم بما كانوا يعملون(٢٧).

٣- إذن: بطلان العمل، وجزاء العمل، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٣٢ / كم آية خُتمت بجملة (إِذَا - فَإِذَا هُمْ)؟.

الجواب رقم ١٣٢ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ١٣٥ ﴾ الأعراف: ١٣٥

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١ ﴾ الأعراف: ٢٠١

الضبط /

١- الموضع الأول (إِذَا هُمۡ) والموضع الثاني بزيادة **الفاء** (فَإِذَا هُم) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- الآية الأولى بدأت بالفاء (فَلَمَّا) فورد في ختامها (إِذَا هُمۡ)، والآية الثانية (إِنَّ ٱلَّذِينَ) لم يرد فيها الفاء فوردت في الختام (فَإِذَا هُم) أي العلاقة عكسية فانتبه يا لبيب، وكما تعلمون أنَّ الفاء للسرعة والتعقيب: فهؤلاء المتقين بمجرد أن يوسوس لهم الشيطان تذكروا بالاستعاذة وسرعة اللجوء إلى الله تعالى (فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ): مَواقِعَ الخَطَأِ ومَناهِجَ الرَّشَدِ فَيَحْتَرِزُونَ عَمّا يُخالِفُ أمْرَ اللَّهِ تَعالى ويَنْجُونَ عَمّا لا يُرْضِيهِ سُبْحانَهُ وتَعالى.

---

(٢٧) المختصر في التفسير – مركز التفسير -.

٣- الموضع الأول (إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ) أي نقضوا ما أخذوه على أنفسهم من التصديق وإرسال بني إسرائيل، فاستمروا على كفرهم، وامتنعوا من إرسال بني إسرائيل مع موسى عليه السلام.

سؤال رقم ١٣٣ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٣٣ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٣٦ – ١٣٧.

٢- ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٤٦ – ١٤٧.

الضبط /

١- الموضع الأول: فلما حل الأجل المحدد لإهلاكهم أنزلنا عليهم نقمتنا بإغراقهم في البحر بسبب تكذيبهم بآيات الله وإعراضهم عما دلت عليه من الحق الذي لا مرية فيه.

٢- الموضع الثاني: سأصرف عن الاعتبار بآياتي في الآفاق والأنفس، وعن فهم آيات كتابي، الذين يستعلون على عباد الله وعلى الحق بغير حق، وإن يروا كل آية

لا يصدِّقوا بها، لاعتراضهم عليها وإعراضهم عنها، ولِمُحادَّتِهِم الله ورسوله، وإن يروا طريق الحق الموصِلَ إلى مرضاة الله لا يسلكوه، ولا يرغبوا فيه، وإن يروا طريق الغواية والضلال الموصِلَ إلى سخط الله يسلكوه، ذلك الذي أصابهم إنما أصابهم لتكذيبهم بآيات الله العظيمة الدالة على صدق ما جاء به الرسل، ولغفلتهم عن النظر فيها [(٢٨)].

٣- بعدها في الموضع الأول (وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ) نربط الواو والهمزة من (وَأَوْرَثْنَا) مع الواو والهمزة من كلمة أول (أقصد به الموضع الأول)، وبعدها في الموضع الثاني (وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا): نربط الياء والنون من (وَٱلَّذِينَ) مع ياء ونون ثاني (أقصد به الموضع الثاني) على قاعدة الموضع الأول والثاني.

ملاحظة /

وردت كلمة (غَافِلِينَ) في ختام آية ثالثة: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٧، ووردت كلمة (الْغَافِلِينَ) معرفة في **ختام آية وحيدة** في سورة الأعراف: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ الأعراف: ٢٠٥، وهي في آخر سورة الأعراف قبل الآية الأخيرة فاجعله علامةً لك، ووردت معرفة وبالواو (الْغَافِلُونَ) في ختام آية واحدة فقط: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٩، ونضبط كلًّا من (الْغَافِلِينَ) و (الْغَافِلُونَ) على **قاعدة العناية بالآية الوحيدة** لورودهما مرة واحدة فقط في الأعراف.

---

(٢٨) المختصر في التفسير – مركز التفسير –.

سؤال رقم ١٣٤ / كم آية ورد في ختامها كلمة (وَمَا كَانُواْ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٣٤ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ الأعراف: ٥١

٢- ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ الأعراف: ٧٢

٣- ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٣٧

الضبط /

١- الموضع الأول (وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ) الذين حرمهم الله تعالى من نعيم الآخرة هم الذين جعلوا الدين الذي أمرهم الله باتباعه لهوًا وباطلًا، وخدعتهم الحياة الدنيا وشغلوا بزخارفها عن العمل للآخرة، فيوم القيامة ينساهم الله تعالى ويتركهم في العذاب الموجع، كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا، ولكونهم بأدلة الله وبراهينه ينكرون مع علمهم بأنها حق [(٢٩)] ، (وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ) أي ينكرونها.

٢- الموضع الثاني (وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ): أي ما كانوا مصدقين بالله ولا برسوله هود عليه السلام.

---

(٢٩) التفسير الميسر.

٣- الموضع الثالث (وَمَا كَانُوا۟ يَعۡرِشُونَ): (وَدَمَّرۡنَا مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ) التدمير الإهلاك أي: أهلكنا ما كانوا يصنعون في أرض مصر من العمارات وبناء القصور، وفيه أربعة أوجه من الإعراب، ذكرها السمين (وَمَا كَانُوا۟ يَعۡرِشُونَ) من الجنات والثمار والأعناب، قاله الحسن، ومنه قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ......{الأنعام/١٤١}) وقيل يسقفون من ذلك البنيان، وقيل المعنى ما كانوا يرفعون من الأبنية المشيدة في السماء، يقال عرش يعرش أي بنى يبني، قال مجاهد: ما كانوا يبنون من البيوت والقصور، وهذا آخر قصة فرعون وقومه [٣٠].

٤- في الموضع الأول **الوحيد** بزيادة كلمة (بِـَٔايَـٰتِنَا) بعد كلمة (وَمَا كَانُوا۟) لأنَّهم أنكروا أدلة الله تعالى وبراهينه في الحياة الدنيا مع علمهم أنَّها حق.

٥- **إذن**: **الجحود** لمن لعب ونسى، ونفى **الإيمان** في الثاني أي لم يصدقوا بالله ولا برسوله هود، و**العرش** أكيد مع تدمير فرعون وقومه.

سؤال رقم ١٣٥ / اضبط الآيات التي ورد في خاتمتها كلمة (وَكَانُوا۟)؟.

الجواب رقم ١٣٥ / أربع آيات، وهي:-

١- ﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَـٰتٍ مُّفَصَّلَـٰتٍ فَٱسۡتَكۡبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوۡمًا مُّجۡرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ الأعراف: ١٣٣

٢- ﴿ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَـٰهُمۡ فِی ٱلۡیَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُوا۟ بِـَٔایَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنۡهَا غَـٰفِلِینَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ الأعراف: ١٣٦

---

(٣٠) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

٣- ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ١٤٦ ﴾ الأعراف: ١٤٦

٤- ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًاۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ١٤٨ ﴾ الأعراف: ١٤٨

الضبط /

١- الموضع الأول (وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ) لماذا؟ لأنَّهم استكبروا بعدما رأوا الآيات (الطوفان والجراد.....الخ) فناسبها كلمة (مُّجْرِمِينَ)، ومع كل ما أصابهم من العقوبات استعلوا عن الإيمان بالله والتصديق بما جاء به موسى عليه السلام، وكانوا قومًا يرتكبون المعاصي، ولا ينزعون عن باطل، ولا يهتدون إلى حق.

٢- تم ضبط الموضعين الثاني والثالث في السؤال (١٣٣).

٣- الموضع الرابع (وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ) لأنفسهم باتخاذهم العجل إلهاً من دون الله، أو في كل شيء ومن جملة ذلك الاتخاذ، وهذه الصيغة (وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ) هي **الوحيدة** في القرآن الكريم، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، تذكرها لدى اتخاذ قوم موسى العجل إلهاً (والعياذ بالله).

٤- المواضع الثلاثة الأولى في قوم فرعون، بينما الموضع الرابع في قوم موسى عليه السلام فانتبه يرعاك الله.

سؤال رقم ١٣٦ / كم آية خُتمت بجملة (لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)؟.

الجواب رقم ١٣٦ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٥٣ ﴾ الأعراف: ١٥٣

٢- ﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٦٧ ﴾ الأعراف: ١٦٧

الضبط /

١- يجب أن تعلم أنَّه لم يرد غيرهما في سورة الأعراف، أقصد بصيغة (غَفُورٌ رَّحِيمٌ) بحذف **اللام** من (غَفُورٌ) فانتبه.

٢- بما أنَّ هذا الكتاب يحوي سورة الأنعام وأنَّ آخر آية منها ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ ١٦٥ ﴾ **الأنعام**، ورد فيها (إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ) وفي الأعراف (إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ) **ونضبط الموضعين على قاعدة التأمل للمعنى**:-

١- (إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ) لم يؤكد خبر " إنَّ " **باللام** في آية الأنعام .. لأنَّه تقدم عليه قول الله عز وجل: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) وأيضا الهداية لصراط الله عز وجل وهذا يشير إلى الكرم والإحسان، فناسبه توكيد المغفرة وترك توكيد العقاب.

٢- أمَّا آية الأعراف (إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ) فقد تقدَّم عليها ذكر ارتكابهم ما يغضب الله وعذابه من استحلال السبت واتخاذهم العجل ... إلخ: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥) فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا

عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١٦٦) وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٦٧)) سياق العذاب (مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ) لأنَّه عجل بعذابهم (بئيس، قردة، إلى يوم القيامة يَسُومُهُمْ) هذه سرعة في العقاب. .. فناسب هنا أن يؤكد العقاب باللام.

٣- (وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) وردت فقط في هذين الموضعين من القرآن، وتذكر أنَّها وردت مع السرعة (سَرِيعُ - لَسَرِيعُ)، أقصد مع (وَإِنَّهُۥ) لأنَّه في **الموضع الأول** من الأعراف (إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) أي من بعد عمل السيئات يتوب ويؤمن، أي: إنَّ ربك من بعد التوبة النصوح لغفور لأعمالهم غير فاضحهم بها، رحيم بهم وبكل مَن كان مثلهم من التائبين، ولاحظ تكرار (**مِن بَعۡدِهَا**) مرتين في نفس الآية.

فائدة /

في الأنعام: (إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) لم يؤكد سرعة العقاب في الأنعام (سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ) لأنَّه قال في أول السورة الآية (٥): (فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ) وسوف للبعد وقال (مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ...)، (إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) في الأعراف أكد سرعة العقاب؛ لأنَّ كل من ذكره الله بالسورة عاقبه.

سؤال رقم ١٣٧ / اضبط المواضع التي خُتمت (أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ)؟.

الجواب رقم ١٣٧ / وردت (أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) مرتان:-

١- ﴿ وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ الأعراف.

٢- ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ ﴾ الأعراف.

الضبط /

في الموضع الأول قبلها (وَمِن) وفي الثاني (وَمِمَّنْ) والزيادة للموضع المتأخر، الموضع الأول في قوم موسى، والموضع الثاني في الخلق أجمعين.

بعدها في الموضع الأول (وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى) سياق الآيات مستمر بالكلام عن **قوم موسى** لاحظ بداية الآية قبلها (وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ)، وبعدها في الموضع الثاني (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ (١٨٢)) قبلها (وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ) وصف للذين آمنوا بالحق واتبعوه، جاء بعدها مباشرة الذين كذبوا بالآيات فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٣٨ / كم آية خُتمت بجملة (بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)؟.

الجواب رقم ١٣٨ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ الأعراف: ١٦٣

٢- ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ الأعراف: ١٦٥

الضبط /

١- اعلم أنَّهما وردتا في صفحتين متتاليتين (١٦٣ – ١٦٥) تفصل بينهما **آية واحدة** فقط فانتبه يا لبيب.

٢- الموضع الأول: واسأل - أيها الرسول - هؤلاء اليهود عن خبر أهل القرية التي كانت بقرب البحر، إذ يعتدي أهلها في يوم السبت على حرمات الله، حيث أمرهم أن يعظموا يوم السبت ولا يصيدوا فيه سمكًا، فابتلاهم الله

وامتحنهم؛ فكانت حيتانهم تأتيهم يوم السبت كثيرة ظاهرة على وجه البحر قريبة من الشاطئ، وإذا ذهب يوم السبت تذهب الحيتان في البحر، ولا يرون منها شيئًا، فكانوا يحتالون على حبسها في يوم السبت في حفائر، ويصطادونها بعده. وكما وصفنا لكم من الاختبار والابتلاء، بإظهار السمك على ظهر الماء في اليوم المحرم عليهم صيده فيه، وإخفائه عليهم في اليوم المحلل لهم فيه صيده، كذلك نختبرهم بسبب فسقهم عن طاعة الله وخروجهم عنها.

٣- الموضع الثاني: (فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ) أي لما ترك العصاة من أهل القرية ما ذكرهم به الصالحون الناهون عن المنكر ترك الناسي للشيء المعرض عنه كلية الإعراض (أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ) أي الذين فعلوا النهي ولم يتركوه (وأخذنا الذين ظلموا) وهم العصاة المعتدون في السبت (بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ) أي شديد وجيع من: بؤس الشيء بأساً إذا اشتد، وفيه إحدى عشرة قراءة للسبعة وغيرهم (بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ) أي بسبب فسقهم واعتدائهم وخروجهم عن طاعتنا. قال ابن عباس: نجت الفرقة الساكتة، وقال يمان بن رباب: نجت الطائفتان وأهلك الذين أخذوا الحيتان وبه قال الحسن، وقال ابن زيد: نجت الناهية وهلكت الفرقتان، وهذه الآية أشد آية في ترك النهي عن المنكر.(٣١)

٤- **إذن**: الفسق هو الخروج عن طاعة الله والاعتداء، لذا خُتمت الآيتان بهذه الكلمة (يَفۡسُقُونَ).

---

(٣١) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

فائدة تدبرية /

﴿ **أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ** ﴾ هكذا سنة الله في عباده أنَّ العقوبة إذا نزلت نجا منها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، فالمصلحون نجاة للأمة ولكن إذا طغى الفساد أنجى الله المصلحين وأهلك الظالمين ﴿ **وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** ﴾.

سؤال رقم ١٣٩ / كم آية ورد في ختامها جملة (إِنَّا كُنَّا)؟.

الجواب رقم ١٣٩ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ الأعراف: ٥

٢- ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ الأعراف: ١٧٢

الضبط /

١- الموضع الأول (إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ): فما كان منهم بعد نزول العذاب إلا أن أقرُّوا على أنفسهم بظلمهم بالكفر بالله.

٢- الموضع الثاني (أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ) اقامة الحجة على بني آدم يوم القيامة: واذكر - يا محمد - إذ أخرج ربك من أصلاب بني آدم ذرياتهم، وقررهم بإثبات ربوبيته بما أودعه في فطرهم من الإقرار بأنه خالقهم وربهم قائلًا لهم: ألست بربكم؟ قالوا جميعًا: بلى أنت ربنا، قال: إنما امتحناكم وأخذنا عليكم الميثاق حتى لا تنكروا يوم القيامة حجة الله عليكم، وتقولوا: إنه لا علم لكم بذلك [٣٢]، فقال (إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ).

(٣٢) المختصر في التفسير – مركز التفسير -.

سؤال رقم ١٤٠ / اضبط الآيتين (أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء) (أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٤٠ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّـٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَـٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ الأعراف.

٢- ﴿ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾ الأعراف.

الضبط /

١- في الموضع الأول (أَتُهْلِكُنَا) وفي الثاني (أَفَتُهْلِكُنَا) بزيادة الفاء ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- في الأول (ٱلسُّفَهَآءُ) وفي الثاني (ٱلْمُبْطِلُونَ): السين من (ٱلسُّفَهَآءُ) قبل الميم من (ٱلْمُبْطِلُونَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- في الآية الأولى دار حرف السين (مُوسَىٰ - سَبْعِينَ) فأتت فيها كلمة (ٱلسُّفَهَآءُ) ونربطهما معا على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولاحظ الآية الثانية لم يرد فيها حرف السين مطلقا فأتت (ٱلْمُبْطِلُونَ).

٤- الموضع الأول ورد في **سياق الآية**، بينما الثاني ورد في **خِتامها**.

ملاحظة /

وردت (أَكْثَرَ النَّاسِ) في ختام آية وحيدة من سورة الأعراف: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا

تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ١٨٧﴾ الأعراف: ١٨٧، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، تذكره لدى (ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا) وأنها ستقوم على الناس جميعاً (المسلم وغير المسلم) وفي غيرها (أَكۡثَرَهُمۡ) فانتبه يا لبيب،

سؤال رقم ١٤١ / كم آية خُتمت بكلمة (نَذِيرٌ)؟.

الجواب رقم ١٤١ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما في صفحتين متتاليتين (١٧٤ - ١٧٥):-

١- ﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٌ ١٨٤﴾ الأعراف: ١٨٤

٢- ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨﴾ الأعراف: ١٨٨

الضبط / نضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى:-

١- الموضع الأول (إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٌ): لما كان سياق الآيات قبلها عن الذي كذبوا بآيات الله (وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ {الأعراف/١٨٢}) أي: أوَلَم يتفكر هؤلاء المكذبون بآيات الله وبرسوله، فيُعْمِلُوا عقولهم ليتضح لهم أنَّ محمدًا ﷺ ليس بمجنون، إنَّما هو رسولٌ من الله بعثه محذرًا من عذاب الله تحذيرًا بيِّنًا، فاكتفى بكلمة (نَذِيرٌ).

٢- الموضع الثاني (إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ) هنا يأمر الله تعالى نبيه مُحَّد صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول لا أستطيع جلب خيرٍ لنفسي، ولا كشف سوء عنها، إلا ما شاء الله، وإنما ذلك إلى الله، ولا أعلم إلا ما علَّمني الله، فلا أعلم الغيب، ولو كنت أعلم الغيب لفعلت الأسباب التي أعلم أنها تجلب لي المصالح، وتدفع عني المفاسد، لِعلمي بالأشياء قبل كونها وعلمي بما تؤول

إليه، لست إلا رسولًا من عند الله، أُخَوِّفُ من عقابه الأليم، وأُبَشِّرُ بثوابه الكريم قومًا يؤمنون بأني رسول منه سبحانه وتعالى، ويُصَدِّقُونَ بما جئت به، وهنا وصفٌ لنبي الله مُحَّد ﷺ فهو ليس نذيرٌ فقط بل بشير أيضاً للبشرية جمعاء فخُتمت (إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ).

٣- ونضبط زيادة كلمة (وَبَشِيرٌ) في الموضع الثاني على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

لمسة بيانية /

(قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ (١٨٨)) لو عدت إلى الآية القائلة (قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا (٧٦)) في سورة المائدة لوجدت تقديم النفع في هذه الآية وتأخيره هناك فهل لذاك عِلّة توخاها بيان الله؟.

الحقيقة نعم فإن الله قدم النفع على الضر هنا لأن النفع أحب إلى الإنسان وعكسه في سورة المائدة لأن المقصود هناك تهوين أمر معبوداتهم وأنها لا يُخشى غضبها فلئن كانت على جلب الضر عاجزة فهي لتقديم النفع أعجز. أما هنا فقدّم النفع على الضر لأنه يريد أن يبين لهم أنه لا يملك النفع لنفسه مع أن الإنسان يسعى أبد الدهر لينفع نفسه فكيف يملك ضُرّ ذاته؟![٣٣]

فائدة /

سبب تقديم (**النَّذير**) في الآية مع كثرة الآيات التي جاءت على تقديم البشير فلا بد لها من غاية ترتجى، إعلم أنَّ المقام هنا خطاب المكذبين المشركين لذلك قدمت النذارة على البشارة لأنها أعلق بهم.

---

(٣٣) الدكتور فاضل السامرائي.

سؤال رقم ١٤٢ / كيف تضبط الآيتين (وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ١٩٢) (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلآ أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ١٩٧) من سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٤٢ / اللبس يحدث في (وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا) (لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ):-

الضبط /

١- الموضع الأول (وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا): أتت بزيادة الواو نربط الواو من (وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ) مع واو أول (أقصد به الموضع الأول)، وبعدها (لَهُمْ) نربط اللام منها مع لام أول (أقصد به الموضع الأول).

٢- الموضع الثاني (لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ): جاء بعدها كلمة (نَصْرَكُمْ) نربط النون منها مع نون ثاني (أقصد به الموضع الثاني).

٣- تطابقت الخاتمتان (وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ) في الموضعين، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٤٣ / كيف تضبط الآيتين (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ...١٩٤) و (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ...١٩٧) من سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ١٤٣ / يحدث اللبس بين:-

١- (الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ) و (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ): تقدم اسم الجلال على الضمير المتصل (مِن دُونِ اللهِ ، من دونه) فانتبه، ولاحظ أنه لم يرد قبلها اسم الجلال (الله) في الموضع الأول فوردت فيه (الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ)، بينما الموضع الثاني سبقها اسم الجلال (**الله**) قبلها بآية فلم يتكرر بالتي بعدها فأتت (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ) ضمير متصل.

٢- بعدها في الموضع الأول (عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ) وبعدها في الثاني (لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ): العين من (عِبَادٌ) قبل اللام من (لاَ يَسْتَطِيعُونَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

ملاحظة /

في الصفحة الأخيرة (١٧٦) وردت الآية (وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ {الأعراف/١٩٨}) والآية (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ {الأعراف/٢٠١}) تذكر ورود مصدر الابصار في الخاتمتين: في الأولى: وتراهم (**أي الأصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله**) يقابلونك بأعين مصورة، وهي جماد لا تبصر، فقد كانوا يصنعون تماثيل على هيئة بني آدم أو الحيوانات، ولها أيد وأرجل وأعين، لكنها جامدة، لا حياة فيها ولا حركة، وفي الثانية: إن الذين اتقوا الله مِن خلقه، فخافوا عقابه بأداء فرائضه واجتناب نواهيه، إذا أصابهم عارض مِن وسوسة الشيطان تذكَّروا ما أوجب الله عليهم من طاعته، والتوبة إليه، فإذا هم منتهون عن معصية الله على بصيرة، آخذون بأمر الله، عاصون للشيطان، ولاحظ ورود كلمة (**بَصَآئِرُ**) بعدها في الآية (وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُواْ لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يِوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {الأعراف/٢٠٣}) وهو هذا القرآن الذي أتلوه عليكم حججًا وبراهين من ربكم، وبيانًا يهدي المؤمنين إلى الطريق المستقيم، ورحمة يرحم الله بها عباده المؤمنين (٣٤)، فانتبه يرعاك الله.

---

(٣٤) التفسير الميسر.

تناسب فواتح الأعراف مع خواتيمها

الأعراف بدأت بقوله تعالى (المص (١) كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٢)) وقال في خاتمتها (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآَنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤)) الكتاب الذي أنزل هو القرآن وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا، كتاب أنزل إليك فاستمعوا له وأنصتوا، هذا تناسب.

سؤال: ماذا يفيد التناسب؟ ليس كما يظن البعض أن القرآن جاء هكذا من دون منهج ومن دون ارتباط والقدامى ذكروا تناسب الآيات والسور وقالوا هو كالكلمة الواحدة في تناسبه، ذكروا تناسب الآيات والسور يعني تناسب السورة مع السورة التي قبلها وخاتمتها وما بعدها، هذا أمر مقصود لذاته. الذي نستفيده من هذا التناسب أن القرآن ليس كلاماً من دون رابط كما يظن البعض وليس بينها علاقة أو رابط وكنا نقرأ هذا الشيء أن القرآن ليس بينه ارتباط وقد سمعنا أنه يأتي بموعظة من هنا وموعظة من هناك، والتناسب حجة تلزمهم [٣٥].

---

(٣٥) الدكتور فاضل السامرائي.

نبذة مختصرة عن المؤلف (دريد ابراهيم الموصلي)

اسمي دريد بن متي بطرس ابراهيم، اعتنقت الاسلام سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة، وبدأت طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلمت على يديه العقيدة - ومصطلح الحديث - والآجرومية - وأحكام التجويد وتلاوة القران - ثم أكملت الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، ثم بدأت بحفظ القران الكريم وأتممت حفظه في سنة وثمانية أشهر، ولي طريقة للحفظ أسميتها (احفظ القران كما تحفظ الفاتحة مع دريد ابراهيم) وقد ضمنتها في كتاب، وتُرجم للغة الكردية والأندنوسية، ثم اشتغلت في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية، وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (الشيخ سعد والشيخ صديق البوطي وأجازني الأخير برواية حفص) ثم اكملت القراءات وأُجزت بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة، وتم تصديق هذه الاجازات بعد أن اجتزت الاختبار بامتياز من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: (الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم مُحَّد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي) وحصلت أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية ومتن الجزرية ومتن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى.

مؤلفاتي:

- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.
- ربحت مُحَمَّداً ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام.
- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- الدُّر المكنون في عمَّ يتساءلون.
- أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).

المحتويات

ضبط خواتيم الآيات لسورة الأنفال

تأليف: دريد إبراهيم الموصلي (أبو مريم)

الطبعة الاولى ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر

الموصلي، دريد إبراهيم

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم ج١، دريد إبراهيم الموصلي (المؤلف)

٤٥٠ص.

١٧* ٢٤ سم

١- علوم القران، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

ISBN:978-9933-593-96-4

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - إقليم كوردستان

(٥٩٢) لسنة ٢٠١٨

ضبط خواتيم الآيات

لسورة الأنفال

دريد إبراهيم الموصلي

ضبط خواتيم الآيات في سورة الأنفال

ملاحظة /

آية واحدة فقط ورد في ختامها (إِن كُنتُم) جاء بعدها (مُؤْمِنِينَ): ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ١ ﴾ الأنفال: ١، وهي أول آية من سورة الأنفال.

فائدة تدبرية / لا بد من تظافر جميع الجهود للإصلاح فيما بيننا؛ وكل منَّا يتحمل من هذا الأمر ما أمكنه (وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ) فالأصل الإصلاح وليس إشعال فتيل النزاع / ابتسام الجابري.

سؤال رقم ١٤٤ / اضبط الآيات التي ورد في خاتمتها (مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)؟.

الجواب رقم ١٤٤ / المواضع هي:-

١- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٤ ﴾ الأنفال.

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٧٤ ﴾ الأنفال.

الضبط /

١- الموضع الأول في بداية السورة، والثاني في آخر السورة، فانتبه يا لبيب.

٢- الموضع الأول بزيادة (لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ) ولم ترد في الموضع الثاني: لأنَّ هؤلاء الذين يفعلون هذه الأفعال (من الإيمان بالله ودوام ذكره ووجل قلوبهم لدى الذكر وكلما ازدادوا ذكرا ازدادوا إيماناً وهم على ربهم متوكلون مقيمين للصلاة ومما رزقهم الله ينفقون) هؤلاء هم المؤمنون حقًّا ظاهرًا وباطنًا بما

أنزل الله عليهم، لهم منازل عالية عند الله، وعفو عن ذنوبهم، ورزق كريم، وهو الجنة، فزيدت هنا (لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ).

٣- مع الدرجات (لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ) في الموضع الأول، وردت الواو (وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ) معطوفة عليها، وفي الموضع الثاني حُذفت لأنَّه ورد قبلها (لَّهُم).

٤- طبعا قبلها في الموضعين ورد (أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗا) ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم، الموضع الأول أتت صدر آية، بينما الموضع الثاني جاءت في سياق الآية.

سؤال رقم ١٤٥ / كم آية ورد في ختامها جملة (مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ)؟.

الجواب رقم ١٤٥ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ٥ ﴾ الأنفال: ٥

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٤ ﴾ الأنفال: ٦٤

الضبط / جاء بعدها في الموضع الأول كلمة (لَكَٰرِهُونَ) رغبوا في العير لما فيها من الغنيمة والسلامة من القتال وكرهوه لقلة عددهم وسلاحهم وكثرة عدوهم وسلاحهم.

فائدة تدبرية /

(وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ) عندما يقع ما لا تحب تفاءل أيضا فبدر الكبرى طلائعها شيء لم يحبوه. عبد الله بلقاسم.

سؤال رقم ١٤٦ / يحدث لبس في الآيتين من سورة الأنفال: (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ {الأنفال/٧} لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ {الأنفال/٨}) اضبطهما؟.

الجواب رقم ١٤٦ / اللبس يحدث بين (أَن يُحِقَّ الحَقَّ) و (لِيُحِقَّ الْحَقَّ) وبين (وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ) و (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ):-

الضبط /

١- (أَن يُحِقَّ الحَقَّ) قبل (لِيُحِقَّ الْحَقَّ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (أَن) قبل اللام من (لِيُحِقَّ).

٢- دار حرف الكاف كثيرا في الآية الأولى فنربطها مع كاف (بِكَلِمَاتِهِ) التي أتت بعد (أَن يُحِقَّ الحَقَّ)، وفي الثانية جاء بعدها (وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ) نربط اللام منها مع لام (لِيُحِقَّ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- ونضبط (وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ) و (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ): أن الكافرين قبل المجرمون بهذه الجملة الإنشائية: (**كل كافر مجرم وليس كل مجرم كافر**) أي أن الكافرين أتت قبل المجرمون.

سؤال رقم ١٤٧ / كم آية خُتمت بكلمة (الْكَافِرِينَ)؟.

الجواب رقم ١٤٧ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾ ﴾ الأنفال: ٧

٢- ﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ الأنفال: ١٨

الضبط /

قبلها في الموضع الأول (دَابِرَ) وقبلها في الموضع الثاني (كَيْـدِ): الدال من كلمة (دَابِرَ) قبل الكاف من كلمة (كَيْـدِ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

فائدة تدبرية /

(وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ) مضعف كل مكر وكيد يكيدون به الإسلام وأهله، وجاعل مكرهم محيقا بهم. / تفسير السعدي.

سؤال رقم ١٤٨ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها (عَزِيزٌ حَكِيمٌ) من سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٤٨ / وردت (عَزِيزٌ حَكِيمٌ) أربع مرات وكما يلي:-

١- ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝١٠ ﴾ الأنفال.

٢- ﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٤٩ ﴾ الأنفال.

٣- ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٦٣ ﴾ الأنفال.

٤- ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٦٧ ﴾ الأنفال.

الضبط /

١- الآية الأولى على الأصل (إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)، من غير أيّة زيادة فانتبه، الآية تدور حول محور النصر، وكيف أنَّ الله تعالى نصر رسوله والمؤمنين، وقهر أعدائهم وهزمهم، فمن المناسب أن يكون الختم بالعزيز، لأنَّ نصر المؤمنين

وتمكينهم من قهر أعدائهم وإمداد المؤمنين بالملائكة أمر لا يقدر عليه إلَّا عزيز، ثم لاحظ كيفية احداث النصر؟ ولماذا كان بالملائكة؟ ولم يكن بغيرهم؟ وهل كان بطريقةٍ أخرى؟ كل هذا يدبره الحكيم جلَّ شأنه، قال الإمام بن عاشور: وإجراء وصفي (**العزيز الحكيم**) هنا لأنَّهما أولى بالذكر في هذا المقام: لأنَّ العزيز ينصر من يريد نصره، والحكيم يعلم من يستحق النصر، وكيف يُعطاه، أي الكيفية التي يتم بها أمر الله تعالى، وهذه مسألة مهمة في فهم (**الحكيم**) في ختام الآية.

٢- الآية الثانية بزيادة الفاء (فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ورد قبلها (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ) فجاء جواب الشرط بالفاء (فورا) فاربطهما معا: أَخْبَرَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِأنَّ مَن تَوَكَّلَ عَلى اللهِ واسْتَنَدَ إلَيْه، فَإنَّ عِزَّةَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالى وحِكْمَتَهُ كَفِيلَةٌ بِنَصْرِهِ وشَدِّ أعَضادِهِ، وخَرَجَتِ العِبارَةُ عن هَذا المَعْنى بِأوجَزِ لَفْظٍ وأبْلَغِهِ.

٣- الآية الثالثة (إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) بإضمار اسم الجلال ولاحظ قبلها (**هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ**) بالإضمار أيضًا فاربطهما معا ولن تلتبس عليك فاربطهما معًا على قاعدة الموافقة والمجاورة، الَّذِي أمَدَّكَ بِهَذِهِ الألْطافِ حَيٌّ لا يَمُوتُ باقٍ عَلى ما كانَ عَلَيْهِ مِنَ القُدْرَةِ والقُوَّةِ، فَهو الكَفِيلُ بِحِراسَتِكَ مِمَّنْ يُرِيدُ خِداعَكَ، فَإذا أمَرَكم بِأمْرٍ فامْتَثِلُوهُ غَيْرَ مُفَكِّرِينَ في عاقِبَتِهِ، فَإنَّهُ قَدْ بَيَّنَهُ بِعِزَّتِهِ وأتْقَنَهُ بِحِكْمَتِهِ وسَتَعْلَمُونَ[١].

٤- الآية الرابعة (وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) بالإظهار والآية التي قبلها خُتمت بالإظهار أيضًا (**وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِين**) فاربطهما معًا على قاعدة الموافقة والمجاورة، وورد قبلها أيضاً في نفس الآية (وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ) تكرر اسم الجلال

---

(١) نظم الدرر للبقاعي.

(وَٱللَّهُ): قال تعالى (تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ) ثم قال (وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ): ﴿ عَزِيزٌ ﴾ أيْ: مُنَزَّهٌ جَنابُهُ العَلِيُّ عَنْ لَحاقِ شَيْءٍ مِمّا فِيهِ أدْنى سُفُولٍ ﴿ حَكِيمٌ ﴾ أيْ: لا يَصْدُرُ عَنْهُ فِعْلٌ إلّا وهو في غايَةِ الإتْقانِ فَهو يَأْمُرُ بِالإثْخانِ عِنْدَ ظُهُورِ قُوَّةِ المُشْرِكِينَ، فَإذا ضَعُفَتْ وقَوِيَ المُسْلِمُونَ فَأنْتُمْ بِالخِيارِ، ولا يَصِحُّ ادِّعاءُ وِلايَتِهِ إلّا لِمَن تَرَقّى في مَعارِجِ صِفاتِهِ، فَيَكُونُ عَزِيزًا في نَفْسِهِ فَلا يُدَنِّسُها بِالأطْماعِ الفانِيَةِ، وفِعْلِهِ فَلا يَحُطُّهُ عَنْ أوْجِ المَعالِي إلى حَضِيضِ المُهاوِي، وحَكِيمًا فَلا يَنْشَأُ عَنْهُ فِعْلٌ إلّا وهو في غايَةِ الإتْقانِ [٢] .

٥- (**النصر من الله أيُّها المنافقون، والله ألَّف ويريد الآخرة**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط مواضع (عَزِيزٌ حَكِيمٌ) الأربعة: معنى (**النصر من الله**) أي (وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ) الموضع الأول، ومعنى (**أيُّها المنافقون**) أي (إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ) الموضع الثاني، ومعنى (**والله ألَّف**) أي (وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ) الموضع الثالث، ومعنى (**ويريد الآخرة**) أي (وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ) الموضع الرابع.

ملاحظة ١ /

(فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) و (إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) هما الوحيدان في القرآن في هذا بهذه الصيغة، فانتبه يا لبيب.

ملاحظة ٢ /

آخر آيتين وردتا في نفس الصفحة (١٨٥) فانتبه.

ملاحظة ٣ /

---

(٢) نظم الدرر للبقاعي.

(لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ) / (وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ) الآية (١١) من سورة الأنفال يحدث لبس في ترتيب الكلمات ونضبطهما على **قاعدة التأمل للمعنى**: تناسب كل جملتين لربط ترتيب جمل الآية: فالطهارة تُذهب الرجز، وربط القلوب يُثبت الأقدام.

ملاحظة ٤ /

خُتمت الآية (٧١) من سورة الأنفال بـ (عَلِيمٌ حَكِيمٌ) وهي الوحيدة بهذه الصيغة في سورة الأنفال ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾، ولاحظ كلمة الخيانة (خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ) وهذه الخيانة في علم الله عز وجل لذا ناسب سياق الآية أن تُختم بالعلم (وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)، قال تعالى (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ {غافر/١٩}) قال (يَعْلَمُ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٤٩ / اضبط مواضع الآيات التي ورد في خاتمتها جملة (شَدِيدُ الْعِقَابِ) من سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٤٩ / وردت (شَدِيدُ الْعِقَابِ) أربع مرات وكما يلي:-

١- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١٣﴾ ﴾ الأنفال.

٢- ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةًۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾ الأنفال.

٣- ﴿ وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٞ لَّكُمۡۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٤٨﴾ ﴾ الأنفال.

٤- ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٥٢﴾ ﴾ الأنفال.

الضبط /

لم ترد صيغة تشبه الأخرى أبدا، فانتبه يا لبيب:

١- الآية الأولى (فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ): هذه الآية لم يرد فيها حرف **الفاء** أبداً فختمت (فَإِنَّ) على عكس الآيات الثلاث الأخرى التي ورد فيها حرف **الفاء**.

٢- الآية الثانية (أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ): بمجرد أن يرد قبلها كلمة (وَٱعْلَمُوٓا۟) فاعلم أن بعدها يرد (أَنَّ ٱللَّهَ) وهمزة (أَنَّ) مفتوحة.

٣- الآية الثالثة (وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ): هنا لاحظ دوران حرف الواو (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ - وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ - وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْۖ - وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ) فاربطهم مع واو اسم الجلال (وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ).

٤- الآية الرابعة (إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ): وهذه الأخيرة هي أطول صيغة تذكرها لدى (كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ) الأولى في سورة الأنفال.

ملاحظة /

الآيات الأربعة التي ختمت بـ (شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ) جاء فيها وعلى الترتيب (**مشاققة** (شَآقُّوا۟) – **فتنة** (وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً) – **تزيين** (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ) – **كفر** (كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ) فانتبه لها.

تنويه /

وردت في سورة غافر (إِنَّهُۥ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ) في الآية (٢٢): ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ ﴾ غافر: ٢٢، وهو موضع وحيد في القرآن الكريم.

سؤال رقم ١٥٠ / اضبط خواتيم الآيات (عَذَابَ النَّارِ - الْحَرِيقِ)؟.

الجواب رقم ١٥٠ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾ الأنفال: ١٤

٢- ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ﴾ الأنفال: ٥٠

الضبط /

ورد في الآية الثانية (يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ) ورد معها (عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ) أي العذاب الشديد المحرق في نار جهنم، وهذه الخاتمة ناسبت سياق الآية لما تم ذكره من ضرب الوجوه والأدبار، وعليه نعلم أنَّ خاتمة الآية الأولى (عَذَابَ ٱلنَّارِ) لأنَّه لم يرد فيها الذي ورد في الآية الثانية من تفصيلات التعذيب، فناسب (ٱلْحَرِيقِ) التفصيل في الآية.

سؤال رقم ١٥١ اضبط الآيات التي خُتمت بكل من (سَمِيعٌ عَلِيمٌ - لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ - السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) في سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٥١ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الأنفال.

٢- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ الأنفال.

٣- ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ

أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ الأنفال.

٤- ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦١﴾ الأنفال.

الضبط /

يحدث لبس في صيغة (إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) همزة (إِنَّ) بالكسر أو بالفتح أو بالإضمار (إِنَّهُۥ هُوَ) في داخل سورة الأنفال، **فكيف نضبطها**:-

١- إذا ورد في الآية كلمة (إِذۡ) تكون همزة (إِنَّ) مكسورة، في الآية الأولى (إِذۡ رَمَيۡتَ) وفي الآية الثانية (إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا) فاربطهما معا على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- الآية (٥٣) أتت همزة (وَأَنَّ) بالفتح ولاحظ بداية الآية (ذَٰلِكَ بِأَنَّ) أيضا همزة (بِأَنَّ) بالفتح (وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) فاربطهما معا على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- الآية (٤٢) ختمت (لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ): لاحظ دوران الكلمات التي بدأت بحرف (اللام) في نفس الآية (لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ - لِّيَقۡضِيَ - لِّيَهۡلِكَ) فاربطهم مع لام (لَسَمِيعٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، واعلم أنَّ (وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ) هي الوحيدة في القرآن في هذا الموضع.

٤- بقي لدينا **الإضمار** (إِنَّهُۥ هُوَ) ورد في ختام الآية (٦١) لأنَّه ورد قبلها اسم الجلال (الله): (وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ) فلم يتكرر، ورد معها صيغة (ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ) معرفة بأل فقط هنا في سورة الأنفال.

الفوائد /

١- الآية الأولى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ قَدْ سَمِعَ الله تعالى دُعاءَ المُؤْمِنِينَ واسْتِغاثَتَهم وعَلِمَ أنَّهم لِعِنايَتِهِ ونَصْرِهِ فَقَبِلَ دُعاءَهم ونَصَرَهم (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ).

٢- الآية الثانية: (ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ) أيْ: فَيُغَيِّرُ إذا غَيَّرُوا، غَضَبًا عَلَيْهِمْ بِما يَسْمَعُ مِنهم أوْ يَعْلَم، فخُتمت ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.

٣- الآية الثالثة: قَوْلُهُ ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ تَذْيِيلٌ يُشِيرُ إلى أنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دُعاءَ المُسْلِمِينَ طَلَبَ النَّصْرِ، وسَمِيعٌ ما جَرى بَيْنَهم مِنَ الحِوارِ في شَأْنِ الخُرُوجِ إلى بَدْرٍ ومِن مَوَدَّتِهِمْ أنْ تَكُونَ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ هي إحْدى الطّائِفَتَيْنِ الَّتِي يُلاقُونَها، وغَيْرَ ذَلِكَ، وعَلِيمٌ بِما يَجُولُ في خَواطِرِهِمْ مِن غَيْرِ الأُمُورِ المَسْمُوعَةِ وبِما يَصْلُحُ لَهم ويَبْنِي عَلَيْهِ مَجْدَ مُسْتَقْبَلِهِمْ[٣].

٤- الآية الرابعة: (وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ): ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾ أيْ: وحْدَهُ ﴿ ٱلسَّمِيعُ ﴾ أيِ: البالِغُ السَّمْعِ، فَهو يَسْمَعُ كُلَّ ما أبْرَمُوهُ في ذَلِكَ وغَيْرَهُ سِرًّا كَما يَسْمَعُهُ عَلانِيَةً، ﴿العَلِيمُ﴾ أيِ: البالِغُ العِلْمِ وحْدَهُ فَهو يَعْلَمُ كُلَّ ما أخْفَوْهُ كَما أنَّهُ يَعْلَمُ ما أعْلَنُوهُ. [٤]

---

(٣) التحرير والتنوير - ابن عاشور-.

(٤) نظم الدرر للبقاعي.

سؤال رقم ١٥٢ / كم آية خُتمت بكلمة (الْمُؤْمِنِينَ) في سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٥٢ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ الأنفال: ١٩

٢- ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ الأنفال: ٦٢

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ الأنفال: ٦٤

الضبط /

١- في الطرفين (الأول والثالث) بدون أيّة زيادة (ٱلْمُؤْمِنِينَ) وفي الوسط بزيادة الواو والباء (وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٢- أكيد أن الله تعالى مع المؤمنين، والله تعالى أيَّد رسوله الكريم مُحَمَّد ﷺ بنصرٍ من عنده وبالمؤمنين، وأكيد من يتبع الرسول الكريم هم المؤمنين.

فائدة تدبرية /

﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ يحنو عليهم ويرضهم بأقدارهم وينصرهم ويجعل لهم من كل ضيق مخرجا لو أقسموا عليه لأبرهم.

(وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ)

فرق بين (الحسب) و (التأييد): جعل الحسب له وحده، وجعل التأييد له بنصره وبعباده.

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ "يحصل لك من الحفظ والرزق والهداية بقدر حظك من متابعة النبي ﷺ. / عبدالله بلقاسم.

ملاحظة /

لاحظ الآية الأولى (وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ)، ووردت الصيغة (إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ): ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ الأنفال: ٤٦، ووجه التطابق (ٱللَّهَ مَعَ) لكن مع الأولى (ٱلْمُؤْمِنِينَ) ومع الثانية (ٱلصَّٰبِرِينَ) والتي ورد قبلها كلمة (وَٱصْبِرُوٓا۟) ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ١٥٣ / كم آية ورد في ختامها كلمة (وَأَنتُمْ) في سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٥٣ / ثلاث آيات: وهي:-

١- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾﴾ الأنفال: ٢٠

٢- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾ الأنفال: ٢٧

٣- ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ الأنفال: ٦٠

الضبط / نضبط المواضع الثلاثة على قاعدة التأمل للمعنى:-

١- الموضع الأول (وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ) سمعوا وتولوا: يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله أطيعوا الله ورسوله فيما أمركم به ونهاكم عنه, ولا تتركوا طاعة الله وطاعة رسوله, وأنتم تسمعون ما يتلى عليكم في القرآن من الحجج والبراهين.[٥]

ولاحظ معي كيف تكرر **السمع** في الآيات التي وردت بعدها فاجعله علامة لك أيها اللبيب.

٢- الموضع الثاني (وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ): الخيانة معها العلم: يا أيها الذين صدَّقوا الله

---

(٥) التفسير الميسر.

ورسوله وعملوا بشرعه لا تخونوا الله ورسوله بترك ما أوجبه الله عليكم وفِعْل ما نهاكم عنه, ولا تفرطوا فيما ائتمنكم الله عليه, وأنتم تعلمون أنه أمانة يجب الوفاء بها. [٦]

٣- الموضع الثالث (وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ) لا ينقص من أجوركم شيئا: وأعدُّوا - يا معشر المسلمين - لمواجهة أعدائكم كل ما تقدرون عليه مِن عدد وعدة, لتُدْخلوا بذلك الرهبة في قلوب أعداء الله وأعدائكم المتربصين بكم, وتخيفوا آخرين لا تظهر لكم عداوتهم الآن, لكن الله يعلمهم ويعلم ما يضمرونه، وما تبذلوا من مال وغيره في سبيل الله قليلا أو كثيرًا يخلفه الله عليكم في الدنيا, ويدخر لكم ثوابه إلى يوم القيامة, وأنتم لا تُنْقصون من أجر ذلك شيئًا. [٧]

٤- السمع مع الطاعة، والعلم مع الخيانة، ولا تُظلمون مع الإنفاق.

سؤال رقم ١٥٤ / كم آية ورد في ختامها كلمة (وَهُمْ) من سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٥٤ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ۝٦ ﴾ الأنفال: ٦

٢- ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ۝٢١ ﴾ الأنفال: ٢١

٣- ﴿ وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ۝٢٣ ﴾ الأنفال: ٢٣

---

(٦) التفسير الميسر.

(٧) التفسير الميسر.

٤- ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ الأنفال: ٣٣

٥- ﴿ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الأنفال: ٥٦

الضبط / خمس آيات ورد في ختامها كلمة (وَهُمْ):-

١- الموضع الأول النظر مع الموت (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ).

٢- الموضع الثاني (قَالُواْ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) قبلها وبعده **السمع**.

٣- الموضع الثالث (لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ) **التولي** مع **الإعراض**.

٤- الموضع الرابع (وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) لا يعذب الله تعالى من يستغفر ومستمر على ذلك، **فالعذاب** و**الاستغفار لا يجتمعان**.

٥- الموضع الخامس (ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ) **ينقض العهد** من **لا يتقي**.

٦- الموضعين الثاني (وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) والثالث (وَّهُم مُّعْرِضُونَ) وردا في نفس الصفحة (١٧٩)، والموضع الرابع (وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) في الصفحة التي بعدها (١٨٠) **آخر آية** منها فانتبه يا لبيب.

٧- (**نظر وسمع المعرض واستغفر المتقي**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الذي جاء بعد (وَهُمْ) في المواضع الخمسة.

فائدة /

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ (٢٤) الأنفال) ما هو الفرق لو قلنا استجيبوا إلى الله وإلى الرسول؟ أو استجيبوا لله والرسول؟ ما هو الفرق بين هذه التعابير الثلاثة؟.

عندنا قاعدة التكرار يفيد التوكيد. (الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ (١٧٢) آل

عمران) (اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ) هذه آكد لأن فيها تكرار، مررت بمحمد وخالد، مررت بمحمد وبخالد آكد، مررت بمحمد ومررت بخالد لكن التكرار يفيد التوكيد. لما كرر اللام (اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ) آكد، الأصل استجاب لـ وفي القرآن لا تجد استجاب إلى أبداً وفي اللغة عموماً هي مع اللام (فَاسْتَجَابَ لَهُ (٣٤) يوسف) السياق هو الذي يحدد، إذا كان الكلام على الرسول في السياق أكثر يؤكد ويفصِّل وإذا كان الكلام ليس عن الرسول وإنما جاء هكذا يحذف، في آل عمران الكلام ليس عن الرسول وإنما عن الله (الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ (١٧٢)) لم يذكر الرسول، بينما في الأنفال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ (٢٤)) - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ (٢٧)) وقبلها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ (٢٠)) السياق في الأنفال عن الرسول قبلها وبعدها ففصّل وأكّد قال (اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ)، وفي آل عمران لم يؤكد, وهذه شبيهة بالطاعة (اطيعوا الله والرسول) أو (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ (٥٤) النور).

أيهما أقوى؟ التي فيها تكرار (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ): حيث تكرر لفظ الطاعة السياق في ذكر الرسول وحيث لم يتكرر لفظ الطاعة فقط لله (وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٣٢) آل عمران) (قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٣٢) آل عمران).

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (٥٩) النساء) ذكر الرسول، (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى

الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٥٤) النور) تكرر الرسول، (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٢) التغابن) حيث كرر الطاعة تكرر ذكر الرسول في السياق.[٨]

سؤال رقم ١٥٥ / اضبط الآيات التي خُتمت (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - تُفْلَحُونَ) (لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)؟.

الجواب رقم ١٥٥ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الأنفال: ٢٦

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ الأنفال: ٤٥

٣- ﴿ فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ الأنفال: ٥٧

الضبط /

١- وردت (لَعَلَّكُمۡ) بالكاف **للمخاطب** في موضعين، ولاحظ الكلمات التالية في الآيـــــة **الأولى** (إِذۡ أَنتُمۡ- مُّسۡتَضۡعَفُونَ - يَتَخَطَّفَكُمُ - فَـَٔاوَىٰكُمۡ - وَأَيَّدَكُم - وَرَزَقَكُم) كلها **بصيغة المخاطب** فناسبها كلمة (لَعَلَّكُمۡ)، وفي الآية **الثانية** (لَقِيتُمۡ- فَٱثۡبُتُواْ) ووردت (لَعَلَّهُمۡ) بالهاء للغائب في ختام آية واحدة

(٨) الدكتور فاضل السامرائي.

فقط (وهو الموضع الثالث بالترتيب) ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، ولاحظ الكلمات التالية (تَثْقَفَنَّهُمْ - بِهِم - خَلْفَهُمْ) التي وردت بصيغة الغائب ناسبها كلمة (لَعَلَّهُمْ).

٢- طبعاً نشكر الله الرزاق فجاء في ختام الموضع الأول (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ومعناها: واذكروا أيها المؤمنون نِعَم الله عليكم إذ أنتم بـ"مكة" قليلو العدد مقهورون, تخافون أن يأخذكم الكفار بسرعة, فجعل لكم مأوى تأوون إليه وهو "المدينة", وقوَّاكم بنصره عليهم يوم "بدر", وأطعمكم من الطيبات -التي من جملتها الغنائم-; لكي تشكروا له على ما رزقكم وأنعم به عليكم.

٣- وفي الموضع الثاني (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ): الفوز والفلاح بالثبات وعدم الهزيمة: يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه, إذا لقيتم جماعة من أهل الكفر قد استعدوا لقتالكم, فاثبتوا ولا تنهزموا عنهم, واذكروا الله كثيرًا داعين مبتهلين لإنزال النصر عليكم والظَّفَر بعدوكم; لكي تفوزوا.

٤- وفي الموضع الثالث (لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ): لعلَّ هؤلاء الذين نقضوا العهود والمواثيق يتذكروا فلا يجترئون على مثل الذي أقدم عليه السابقون.

فائدة تدبرية / ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥) ﴾ ليس هناك ساعة يعذر فيها المحب عن ذكر حبيبه، لماذا قاتلوا إذن؟! أليس في سبيله سبحانه! / عبد الله بلقاسم

﴿ **وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ الفلاح.. النجاح.. الفوز.. بذكر الله كثيرا أما أهل الدنيا ﴿ **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا** ﴾.

كثرة ذكر الله تطهر القلب من النفاق.. قال ﷻ عن المنافقين: ﴿ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ وقال للمؤمنين: ﴿ **وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً** ﴾.

﴿ **إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً** ﴾ حتى في أشد المواقف....اذكر الله.

الفلاح والتوفيق مقرون بكثرة الذكر، فهو من أعظم أسباب الثبات خاصَّةً في زمن الفتن، فالذِّكر ثباتٌ للقلب عند الكرب وللقدم عند الحرب.

تنويه /

لاحظ معي هاتين الآيتين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ **تَعْلَمُونَ** {الأنفال/٢٧} **وَاعْلَمُواْ** أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ {الأنفال/٢٨}) خُتمت الآية (٢٧) بالعلم (**تَعْلَمُونَ**) وابتدأت الآية (٢٨) بالعلم (**وَاعْلَمُواْ**) فاربط بينهما على قاعدة الموافقة والمجاورة، ومثل هذه التنبيهات تساعد في تثبيت الحفظ.

سؤال رقم ١٥٦ / كم آية خُتمت بالكلمات التالية (عَظِيمٌ - العَظِيمِ) من سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٥٦ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾ ﴾ الأنفال: ٢٨

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾ الأنفال: ٢٩

٣- ﴿ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٦٨﴾ ﴾ الأنفال: ٦٨

الضبط /

١- الموضع الأول والثاني آيتين متتاليتين (٢٨-٢٩) فانتبه لهما: في الأول (أَجۡرٌ) مع (عَظِيمٞ) غير معرف: أي: واعلموا أنَّ الله عنده خير وثواب عظيم لمن اتقاه وأطاعه، والثاني مع الفضل (وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ) وهنا وردت معرفة كلمة (ٱلۡعَظِيمِ): يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه إن تتقوا الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه يجعل لكم فصلا بين الحق والباطل, ويَمْحُ عنكم ما سلف من ذنوبكم ويسترها عليكم, فلا يؤاخذكم بها (وَٱللَّهُ

ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ): الموضع الثالث وردت كلمة (عَظِيمٌ) غير معرفة ولكن مع العذاب والعياذ بالله: لولا كتاب من الله سبق به القضاء والقدر بإباحة الغنيمة وفداء الأسرى لهذه الأمة, لنالكم عذاب عظيم بسبب أخْذكم الغنيمة والفداء قبل أن ينزل بشأنهما تشريع.(٩)

٢- **إذن**: في الطرفين (عَظِيمٌ) وفي الوسط (ٱلۡعَظِيمِ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

ملاحظة /

وردت (**بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**) في ختام آية واحدة: ﴿ وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣٢﴾ ﴾ الأنفال: ٣٢.

سؤال رقم ١٥٧ / اضبط ختام الآيات التي ورد فيها (وَيَغْفِرْ لَكُمْ)؟.

الجواب رقم ١٥٧ / وردت (وَيَغْفِرْ لَكُمْ) مرتان:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾ الأنفال.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٠﴾ ﴾ الأنفال.

فائدة /

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ....) هذه الآية نزلت في أسرى بدر: " إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا " اشحن قلبك بطاقة الخير، عبئه بمشاعر الرحمة والحب والسلام والتسامح والعفو، املأه بالنوايا الحسنة، امض وقتا طويلا في ذلك، قاوم كل مشكلة بحزمة من

---

(٩) التفسير الميسر.

النوايا الجميلة، لا شيء يهزم الشر مثل النوايا الطيبة الخيرة، وما جزاء من يفعل ذلك إلا أن ينال مغرة الله ورحمته في الدنيا والأخرة، واعلم أن الله تعالى يرزق الإنسان من الخير ويرحمه ويغفر له بقدر نيته، وعد رباني على قدر صلاح النوايا، وعلى قدر صلاح النوايا تأتي العطايا، ولو اشتغلنا على بذر النوايا الطيبة في قلوبنا لغمرتنا الخيرات وأدركتنا الرحمات (وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ).

لمسة بيانية /

لماذا ذكر التكفير مع السيئات ولم يذكر شيئاً مع المغفرة في آية سورة الأنفال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٩))؟ د.حسام النعيمي:-

الذنب كبير والسيئة هي الشيء الذي يسيئك ويسيء اليك وقد يكون طارئاً أما الذنب ففيه معنى الالتصاق ومنه أُخِذ ذَنَب الحيوان لالتصاقه به فالسيئة سريعة المحو أما الذنب فيلتصق ولذلك الغفران فيه معنى القطع. وإذا رجعنا الى حيث ما وردت كلمة الغفران بكل صيغها (يغفر، نغفر، وغيرها) والتكفير (يكفّر عنكم) وجدنا أن التكفير خاص بالسئيات والغفران خاص بالذنوب في كل القرآن. كلمة كفر وغفر تختلفان فقط في أن الغين أقوى من الكاف فالغفران أقوى من التكفير والذنب أشد من السيئة فالسيئات هي التي تُكفّر إذا اجتنبت الكبائر وفي الكلمتين (كفر وغفر) معنى التغطية والقطع. ولننظر في استعمال كفّر وغفر نجد أنه قد شُدّدت كلمة (كفّر) ولم تشدد كلمة غفر مع أنه جائز لغة وتشديد كلمة (كفّر) لأن السيئات أو صغائر الأمور هي كثيرة عند الناس وكثيراً ما يقع الانسان في الصغائر لكن عليه الانتباه وأن لا يستهين بالسيئات لأن الانسان لا يدري ما الذي يُدخله النار، لكن الوقوع في الكبائر نادر عند المؤمن أما اللمم فكثيرة لذا استعمل صيغة التكفير مع السيئات (نُكَفِّر عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) .

سؤال رقم ١٥٨ / كم آية خُتمت بكلمة (الأوَّلِينَ) في سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٥٨ / آيتين: كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ الأنفال: ٣١

٢- ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الأنفال: ٣٨

الضبط /

١- قبلها في الموضع الأول (أَسَٰطِيرُ) وقبلها في الموضع الثاني (سُنَّتُ): الهمزة من كلمة (أَسَٰطِيرُ) قبل السين من كلمة (سُنَّتُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- كلمة (أَسَٰطِيرُ) معناها أكاذيب: وإذا تتلى على هؤلاء الذين كفروا بالله آيات القرآن العزيز قالوا جهلا منهم وعنادًا للحق: قد سمعنا هذا من قبل, لو نشاء لقلنا مثل هذا القرآن, ما هذا القرآن الذي تتلوه علينا -يا محمد- إلا أكاذيب الأولين.(١٠)

٣- وكلمة (سُنَّتُ) أي طريقة: وإن يَعُدْ هؤلاء المشركون لقتالك - أيها الرسول- بعد الوقعة التي أوقعتها بهم يوم "بدر" فقد سبقت طريقة الأولين, وهي أنَّهم إذا كذبوا واستمروا على عنادهم أننا نعاجلهم بالعذاب والعقوبة.

تنويه /

في كل القرآن وردت (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ) عدا موضع الأنفال ورد

---

(١٠) التفسير الميسر.

من غير كلمة (بَيِّنَاتٍ): (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُواْ) ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ١٥٩ / لماذا عبَّر بالمضارع في كلمة (لِيُعَذِّبَهُمْ) ، وعبَّر باسم الفاعل في (مُعَذِّبَهُمْ)؟.

الجواب رقم ١٥٩ / في قول الله تعالى: { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } وهنا يجب أن نتستعرض بالشرح كل ما جاء حول هذه الآية:

أولًا: تأويل علماء التفسير للآية:

جاء الشطر الأول من الآية الكريمة وهو { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ } في جميع كتب التفاسير بأنَّ سنة الله في خلقه عدم نزول العذاب في قوم ورسولهم فيهم، وجاء الشطر الثاني {وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} بالعديد من التأويل والتفاسير وقد اختلف العلماء في تفسير المستغفرين وانقسموا يهم إلى مذاهب:

الأول: أنَّ المستغفرين هم مسلمي مكة من المستضعفين بين المشركين.

الثاني: أنَّ المستغفرين هم المشركون واستغفارهم كان أثناء طوافهم بالكعبة، فكانوا يقولون: غفرانك غفرانك لذلك منع الله عنهم العذاب.

الثالث: أنه في علم الله أنه سيكون لهؤلاء ذرية يؤمنون بالله ويستغفرونه.

الرابع: المعنى أنهم لو استغفروا ، أي أسلموا واستغفروا لم ينالهم العذاب ، فالآية استدعاء وترغيب في الإسلام طلباً للمغفرة.

ثانيًا: الاختلاف اللفظي بين { لِيُعَذِّبَهُمْ } و { مُعَذِّبَهُمْ }:-

وبالنظر فيهما نجد ما يلي:

١- في اللفظ الأول (لِيُعَذِّبَهُمْ) اجتمع مع الكون المنفي (مَا كَانَ) لام الجحود المؤكدة للنفي (لِيُعَذِّبَهُمْ).

٢- جاء خبر كان (مَا كَانَ) في اللفظ الأول (لِيُعَذِّبَهُمْ) جملة فعلية فعلها مضارع (يُعَذِّبَهُمْ).

٣- جاء خبر كان (مَا كَانَ) في اللفظ الثاني (مُعَذِّبَهُمْ) اسم فاعل مفرد (مُعَذِّبَهُمْ).

٤- جملة الحال في اللفظ الأول (وَأَنْتَ فِيهِمْ) الخبر فيها شبه جملة (فِيهِمْ).

٥- جملة الحال في اللفظ الثاني (وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) الخبر فيها جملة فعلية فعلها مضارع (يَسْتَغْفِرُونَ).

ثالثًا: أسباب الاختلاف اللفظي: السبب الأول: تأكيد النفي:-

وذلك من خلال اجتماع لام الجحود والكون المنفي (ما كان ليعذبهم)، وهو ما ذكره العديد من الأئمة مثل القاسمي والنيسابوري والألوسي وغيرهم من الأئمة الذين أوضحوا هذا الجانب البلاغي في الآية حتى أن الإمام الزمخشري رحمة الله عليه قال فيه تأكيدًا لهذا المعنى: اللام لتأكيد النفي، والدلالة على أنّ تعذيبهم وأنت بين أظهرهم غير مستقيم في الحكمة، لأنَّ عادة الله وقضية حكمته أن لا يعذب قوما عذاب استئصال ما دام نبيهم بين أظهرهم وفيه إشعار بأنهم مرصدون بالعذاب إذا هاجر عنهم.

السبب الثاني: التجدد والاستمرارية:-

- جاء التعبير بالمضارع (لِيُعَذِّبَهُمْ) ليدل على الحدوث والتجدد أي أن العذاب مرهون ببقاء الرسول فيهم وهو ما يعني أن الأمر قد يتجدد ويصبح له شأن آخر بعدم ووجود الرسول ﷺ فيهم.

- جاء التعبير باسم الفاعل (مُعَذِّبَهُمْ) ليدل على الثبوت والاستمرار والمعنى هنا أن

زوال العذاب هو أمر ثابت مع الاستمرار في الاستغفار لأنه المانع الفعلي من العذاب.

وقد طرح الدكتور فاضل السامرائي بيان يوضح فيه هذا الاختلاف اللفظي قال فيه: فقد جاء في صدر الآية بالفعل: (**لِيُعَذِّبَهُمْ**) وجاء بعده بالاسم: (**مُعَذِّبَهُمْ**) وذلك أنَّه جعل الاستغفار مانعًا ثابتًا من العذاب بخلاف بقاء الرسول بينهم فإنه – أي العذاب– موقوت ببقائه بينهم، فذكر الحالة الثابتة بالصيغة الإسمية والحالة الموقوتة بالصيغة الفعلية.

سؤال رقم ١٦٠ / كم آية خُتمت بكلمة (بَصِيرٌ) في سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٦٠ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ الأنفال: ٣٩

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَـٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ ۚ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ الأنفال: ٧٢

الضبط /

١- في الموضعين تقدم العمل على صفة (بَصِيرٌ): ذلك لأنَّها وردت في أعمال يقوم بها الناس إن كانوا مؤمنين أو غير ذلك من غير المسلمين، وكما أوضحت سابقاً أن صفة البصير ترد في الأمور المشاهدة والمحسوسة: ففي **الأول**: القتال والمعركة مشاهدة ومحسوسة، وفي **الثاني**: الذين هاجروا والذين

آووا والذين نصروهم فهذه كلها مشاهدة ومحسوسة، وبهذا تعلم لم وردت (بَصِيرٌ) وليس خبير.

٢- الموضع الأول (فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ) تكررت (فَإِنِ) **مرتين** في نفس الآية فانتبه لها، ووردت كلمة (يَعۡمَلُونَ) بالياء بصيغة **الغائب** لأنَّ الكلام فيها للغائب (وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ) ونربط بين ياء (وَيَكُونَ) وياء (يَعۡمَلُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- الموضع الثاني (وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ): وردت كلمة (تَعۡمَلُونَ) بالتاء بصيغة **المخاطب**: لاحظ الكلمات (مَا لَكُمۡ - ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ - فَعَلَيۡكُمُ - بَيۡنَكُمۡ) هذه الكلمات كلها بصيغة المخاطب ونربطها مع (تَعۡمَلُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وهذه الآية وردت في آخر صفحة من سورة الأنفال فاجعلها علامة لك أيها اللبيب.

ملاحظة ١ /

وردت الصيغة (**وَاللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ**) في ختام آية واحدة من سورة الأنفال (وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاء النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ **وَاللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ** {الأنفال/٤٧}) أيضاً لاحظ تقدم العمل على الصفة لأنَّها في أعمال العباد، وخُتمت بصفة (**مُحِيطٌ**) فالله تعالى عالِمٌ بما جاءوا به، لا يخفى عليه من أعمالهم خافية، ليمنعوا الناس عن الدخول في دين الله.

ملاحظة ٢ /

وردت الصيغة (**إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**) في ختام الآية (إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ **إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** {الأنفال/٤٣}) لاحظ ورود اسم الجلال قبلها مباشرة (وَلَكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ) فلم يتكرر بعدها بل جاء بالإضمار (**إِنَّهُ**) (**إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**): ولكي نعلم لم خُتمت بهذه الخاتمة علينا أن نفهم المعنى: واذكر -أيها النبي- حينما

أراك الله قلة عدد عدوك في منامك, فأخبرت المؤمنين بذلك, فقوِيت قلوبهم, واجترؤوا على حربهم, ولو أراك ربك كثرة عددهم لتردد أصحابك في ملاقاتهم, وجَبُنتم واختلفتم في أمر القتال, ولكن الله سلَّم من الفشل, ونجَّى من عاقبة ذلك. إنه عليم بخفايا القلوب وطبائع النفوس.(١١)

سؤال رقم ١٦١ / اضبط مواضع (لِّيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً) والذي جاء بعدها في سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٦١ / موضعان وردا في نفس الصفحة (١٨٢):-

١- ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ الأنفال.

٢- ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ ﴾ الأنفال.

الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول (لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ) وبعدها في الثاني (وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ): اللام من (لِّيَهْلِكَ) قبل الواو من (وَإِلَى) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- في الموضع الأول وردت الكلمات التالية (لَٱخْتَلَفْتُمْ - لِّيَقْضِىَ - لَسَمِيعٌ) نربط اللامات منها مع لام (لِّيَهْلِكَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

---

(١١) التفسير الميسر.

سؤال رقم ١٦٢ / كيف تضبط بدايات الآيتين (إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ) (وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ) من سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٦٢ / موضعان: هما:-

١- ﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ الأنفال.

٢- ﴿ وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗاۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٤٤﴾ ﴾ الأنفال.

الضبط /

الموضع الأول (إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗا) الخطاب هنا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، بينما الموضع الثاني (وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ) الخطاب للمؤمنين: والنبي ﷺ مقدم على المؤمنين، فـ (يُرِيكَهُمُ) قبل (يُرِيكُمُوهُمۡ): وفي الأول (إِذۡ).

وفي الثاني (وَإِذۡ) بزيادة الواو ونربطها مع واو الكلمة (يُرِيكُمُوهُمۡ)، وبما أنه ذكر (فِي مَنَامِكَ) فلم يرد فيها ذكر الأعين، بينما في الموضع الثاني لأنهم التقوا (إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ) وصار كل فريق مُشاهد للآخر فورد فيه (فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ).

و كلمة (أَعۡيُنِكُمۡ) بالكاف قبل كلمة (أَعۡيُنِهِمۡ) بالهاء على قاعدة الترتيب الهجائي.

تنويه /

صحيح أنَّ هذا الكتاب في ضبط خواتيم الآيات، لكني أوردت هذا السؤال هنا لأنَّه مما يلتبس على الحفاظ، لذا اقتضى التنويه.

سؤال رقم ١٦٣ / كم آية خُتمت بكلمة (الصَّابِرِينَ) في سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٦٣ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ ﴾ الأنفال: ٤٦

٢- ﴿ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٦٦ ﴾ الأنفال: ٦٦

الضبط / قبلهما في الموضعين أنَّ الله معهم (ٱللَّهَ - وَٱللَّهُ مَعَ): الموضع الأول (إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ) والموضع الثاني (وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ): في الموضع الأول بزيادة (إِنَّ) للتأكيد إذا هم أطاعوا الله والرسول ﷺ ولم يتنازعوا فبالتأكيد هؤلاء الله تعالى معهم إن صبروا، ما تنازع قوم وقل صبرهم إلا حل بهم الفشل، وانمحت هيبتهم وفقدوا معية الله للصابرين، لذا خُتمت بالتأكيد (إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ)، وفي الثاني قال تعالى (الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً) يحصل لنا من التخفيف شرعا وقدرا بقدر ما فينا من الضعف، لا أحد يعلم حجم ضعفك غير الله فلا تخف، لذا خُتمت (وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ) من غير تأكيد بـ (إِنَّ)، ورد قبلها (وَإِن يَكُن) نربط الواو من (وَإِن) مع واو (وَٱللَّهُ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

لاحظ معي في التأكيد بـ (إِنَّ) يرد في الآية **أمر** و**نهي** (وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ) فاجعله علامة لك أنَّ الخاتمة (إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ)، أما الآية الثانية فلم يرد فيها أمر ولا نهي فوردت الصيغة (وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ).

ملاحظة /

الآية في سورة الأنفال (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ

إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ {الأنفال/٤٨}): تكررت (إِنِّيَ) أربع مرات مما قد يُحدث لبس لدى حافظ القرآن، ونضبطه بهذه الجملة الإنشائية: (جار البريء يرى الخوف) بالترتيب، مع الانتباه أنَّ أول (وَإِنِّي) بالواو ونربط الواو منها مع واو أول (أي أنها أول موضع) والباقي بلا واو (إِنِّيَ).

سؤال رقم ١٦٤ / اضبط آيتي الأنفال (٦٥ - ٦٦)؟.

الجواب رقم ١٦٤ / الآيات هي:-

قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ الأنفال: ٦٥ – ٦٦.

الضبط /

الآية **الأولى عشرة أضعاف** بدأ بالرقم **عشرون** أي: (٢٠ الى ٢٠٠) ومن (١٠٠ الى ١٠٠٠)، بينما الآية **الثانية ضعفين** فقط بعد التخفيف وبدأ بالرقم (١٠٠) فيكون (١٠٠ إلى ٢٠٠) ومن (١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠).

سؤال رقم ١٦٥ / اضبط الايات التي ورد في ختامها (غَفُورٌ رَّحِيمٌ) من سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٦٥ / آيتين خُتمتا بها، وهما متتاليتان:-

﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ ﴾
الأنفال: ٦٩ - ٧٠

الضبط /

١- الموضع الأول (إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ): (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ) فيما يستقبل فلا تقدموا على شيء لم يأذن الله لكم به (إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ) لما فرط منكم (رَّحِيمٌ) بكم فلذلك رخص لكم في اخذ الفداء في مستقبل الزمان، ويقول السعدي رحمه الله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ﴾ يغفر لمن تاب إليه جميع الذنوب، ويغفر لمن لم يشرك به شيئا جميع المعاصي، ﴿رَحِيمٌ﴾ بكم، حيث أباح لكم الغنائم وجعلها حلالا طيبا.

٢- الموضع الثاني (وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) وهذه نزلت في أسارى يوم بدر، وكان في جملتهم العباس عم رسول الله ﷺ فلما طلب منه الفداء، ادَّعى أنه مسلم قبل ذلك، فلم يسقطوا عنه الفداء، فأنزل الله تعالى جبرا لخاطره ومن كان على مثل حاله. ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ ﴾ أي: من المال، بأن ييسر لكم من فضله، خيرا وأكثر مما أخذ منكم، ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ذنوبكم، ويدخلكم الجنة وقد أنجز الله وعده للعباس وغيره، فحصل له - بعد ذلك - من المال شيء كثير، حتى إنه مرة لما قدم على النبي ﷺ مال كثير، أتاه العباس فأمره أن يأخذ منه بثوبه ما يطيق حمله، فأخذ منه ما كاد أن يعجز عن حمله.(١٢)

٣- الآية الأولى (إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) والآية الثانية (وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ): الهمزة من (إِنَّ) قبل الواو من (وَٱللَّهُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

---

(١٢) تفسير السعدي.

سؤال رقم ١٦٦ / اضبط الآيات (٧٢ - ٧٤ - ٧٥) في سورة الأنفال؟.

الجواب رقم ١٦٦ / المواضع هي:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٧٢ ﴾ الأنفال.

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٧٤ ﴾ الأنفال.

٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥ ﴾ الأنفال.

الضبط /

١- الآية الأولى أطول صيغة من الثانية: (إِنَّ - بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ) أتت في بدايتها (إِنَّ) وهذه نربطها مع (بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ)، في الآية الثانية لم يأت في بدايتها (إِنَّ) ولم يأت فيها (بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ).

٢- بعد (وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ) في الموضع الأول (بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ) وبعدها في الثاني (هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗا): الباء من (بَعۡضُهُمۡ) قبل الهاء من (هُمُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- الآية الثالثة: (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ): وردت زيادة (مِنۢ بَعۡدُ - مَعَكُمۡ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

تناسب فواتح سورة الأنفال مع خواتيمها

الأنفال تبدأ بقوله تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ (١)) ما يتعلق بالحروب والأموال والغنائم ويأتي بعدها ما يتعلق بمعركة بدر (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥)) وتستمر وتنتهي بمعركة بدر (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧٠)) إذن بدأت بالأموال التي تؤخذ في الحروب وتنتهي بالأسرى وهم المحاربون والحروب فيها أموال وأسرى. في أول السورة (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٧)) والأسرى هي إحدى الطائفتين (أموال أو أسرى). فذكر الأموال التي تؤخذ في الحروب وتنتهي بالأسرى الذين أيضاً يؤخذون في الحروب وفي الحروب أسرى وأموال وهذا كله يدخل تحت منظومة الجهاد وقال في خواتيم السورة (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَـئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٧٢)) الجهاد، إذن كلها تنتظم تحت الجهاد كنسق عام للسورة.

تناسب خواتيم الأنفال مع فواتح التوبة

في أواخر الأنفال في القتال وقسم قال هما سورة واحدة لأن موضوعهما متشابه وكلاهما في الجهاد والقتال. الأنفال قسم يقول هي الغنيمة والأموال التي تؤخذ لكنهم يفرقون بين الغنائم والأسلاب قسم يقول الغنائم في الحرب. أواخر الأنفال (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ (٦٥)) وفي أول التوبة (فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ (٥)) شرح لكيفية التحريض: حرض المؤمنين على القتال فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. في أواخر الأنفال (وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ (٧٢)) وفي أول التوبة (إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا (٤)) هذا ميثاق، نفس الاستثناء. آخر الأنفال في الجهاد (وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَـئِكَ مِنكُمْ (٧٥)) وسورة التوبة هي عمومًا في الجهاد من أولها إلى آخرها.

انتهت سورة الأنفال بحمد الله تعالى

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

نبذة مختصرة عن المؤلف (دريد ابراهيم الموصلي)

اسمي دريد بن متي بطرس ابراهيم، اعتنقت الاسلام سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة، وبدأت طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلمت على يديه العقيدة - ومصطلح الحديث - والآجرومية - وأحكام التجويد وتلاوة القران - ثم أكملت الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، ثم بدأت بحفظ القران الكريم وأتممت حفظه في سنة وثمانية أشهر، ولي طريقة للحفظ أسميتها (احفظ القران كما تحفظ الفاتحة مع دريد ابراهيم) وقد ضمنتها في كتاب، وتُرجم للغة الكردية والأندونوسية، ثم اشتغلت في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية، وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (الشيخ سعد والشيخ صديق البوطي وأجازني الأخير برواية حفص) ثم اكملت القراءات وأُجزت بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة، وتم تصديق هذه الاجازات بعد أن اجتزت الاختبار بامتياز من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: (الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم مُحَّد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي) وحصلت أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية ومتن الجزرية ومتن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى.

مؤلفاتي:

- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.
- ربحت مُحَمَّداً ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام.
- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- الدُّر المكنون في عمَّ يتساءلون.
- أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).

المحتويات

ضبط خواتيم الآيات لسورة التوبة

تأليف: دريد إبراهيم الموصلي (أبو مريم)

الطبعة الاولى ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر

الموصلي، دريد إبراهيم

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم، دريد إبراهيم الموصلي (المؤلف)

٩٨ص.

١٧* ٢٤ سم

١- علوم القران، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

ISBN:978-9933-593-96-4

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - إقليم كوردستان

(٥٩٢) لسنة ٢٠١٨

ضبط خواتيم الآيات

لسورة التوبة

دريد إبراهيم الموصلي

ضبط خواتيم الآيات في سورة التوبة

فائدة /

الملاحظ عندما نتصفح القرآن الكريم نقف عند سورة التوبة، ليست هنالك بسملة فلماذا؟وهل هناك لمسة بيانية معينة؟

يقول الدكتور فاضل السامرائي: مسألة أنَّه لم تُذكر البسملة هذا أمر توقيفي، جبريل عليه السلام لم ينزل بها، لو نزل بها جبريل عليه السلام لأُثبتت، يبقى السؤال هل هنالك لمسة بيانية في ذلك؟ قالوا هذه التسمية - بسم الله الرحمن الرحيم- رحمة وأمان وطبعاً الرحمة أمان وهذه السورة نزلت بالسيف والمنافقين وهؤلاء ليس لهم رحمة ولا أمان، فالمنافقين ليس لهم أمان والسيف أى لا رحمة، وفيها أيضاً براءة من المشركين.

ملاحظة /

وردت كلمة (الْمُشْرِكِينَ) خمس مرات في أول صفحة من سورة التوبة، ووردت (مِنَ الْمُشْرِكِينَ) أربع مرات في سورة التوبة كلها في أول صفحة من السورة فانتبه يا لبيب: (بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ {التوبة/ ١}) – (وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) – (إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ) – (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ) والموضع الخامس بدون (مِنَ) فهو في الآية الخامسة (فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ).

سؤال رقم ١ / اضبط مواضع (وَاعْلَمُواْ – فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١ / هما آيتان متتاليتان:-

١- ﴿ فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢ ﴾ التوبة: ٢.

٢- ﴿ وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٣ ﴾ التوبة: ٣.

الضبط /

١- في الآية الأولى (وَٱعۡلَمُوٓاْ) بالواو، وفي الثانية (فَٱعۡلَمُوٓاْ) بالفاء ونضبطهما على قاعدة الواو قبل الفاء.

٢- بعدها في الآية الأولى (وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ) وبعدها في الثانية (وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ): الهمزة من (وَأَنَّ) قبل الباء من (وَبَشِّرِ) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعًا بعد حرف الواو من الكلمتين (وَأَنَّ – وَبَشِّرِ).

سؤال رقم ٢ / كم آية ورد في ختامها (وَأَنَّ اللّهَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٢ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الجملة، وهي:-

١- ﴿ فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢ ﴾ التوبة: ٢

٢- ﴿ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ٧٨ ﴾ التوبة: ٧٨

٣- ﴿ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٤ ﴾ التوبة: ١٠٤

الضبط /

١- لاحظ معي كيف أنَّ الآيات الثلاث ورد في العلم: الآية الأولى (وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي)، الثانية والثالثة (أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ) فاجعله علامةً لك على أنه ورد في خاتمتها (وَأَنَّ ٱللَّهَ).

٢- الآية الأولى: الخطاب للمشركين أن يسيحوا في الأرض مدَّة أربعة أشهر، يذهبون حيث شاءوا آمنين من المؤمنين، واعلموا أنكم لن تُفْلِتوا من العقوبة، وأنَّ الله مذل الكافرين ومورثهم العار في الدنيا، والنار في الآخرة، وهذه الآية لذوي العهود المطلقة غير المؤقتة، أو مَن له عهد دون أربعة أشهر، فيكمَّل له أربعة أشهر، أو من كان له عهد فنقضه[(١)] .

٣- الآية الثانية: السر والنجوى من يعلمه؟ أكيد علام الغيوب، لذا جاء في الخاتمة بعد السر والنجوى (وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ)، فالسر والنجوي غيب لا يعلمه إلا الله تعالى الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

٤- الآية الثالثة: من الذي يقبل التوبة عن العباد ويأخذ الصدقات؟ (هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ) أكيد أنَّه الله التواب الرحيم، فجاء في الختام (وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ)، نربط (ٱلتَّوۡبَةَ) مع (ٱلتَّوَّابُ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

---

(١) التفسير الميسر.

سؤال رقم ٣ / اضبط الآيات التي خُتمت بالكلمات (الْكَافِرِينَ - بِالْكَافِرِينَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٣ / الآيات هي وبالترتيب:-

١- ﴿ فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢ ﴾ التوبة: ٢

٢- ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢٦ ﴾ التوبة: ٢٦

٣- ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٣٧ ﴾ التوبة: ٣٧

٤- ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ۝٤٩ ﴾ التوبة: ٤٩

الضبط /

١- كما تلاحظ أنَّ ثلاث آيات خُتمت بكلمة (ٱلْكَٰفِرِينَ) وهي المواضع الأولى، بينما الموضع الأخير (الرابع) ورد بزيادة الباء (بِٱلْكَٰفِرِينَ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- الآية الأولى: أكيد أنَّ الخزي للكافرين وأنهم غير معجزي الله تعالى، (مُخْزِي الْكَافِرِينَ) لو قال تعالى: (يخزي) لأفاد أنَّهم قد يكونون في وقت ما في غير خزي.. ولكنَّه جاء بالاسم ليدل على أنَّ الخزي لازم لهم في كل حين،

والآيتين الثانية والثالثة ورد فيها (الكفر): الثانية (وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ)، الثالثة (إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) مما يُستدلُّ به أنهما خُتمتا بكلمة (ٱلۡكَٰفِرِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- أما الآية الرابعة: أنَّ جهنم محيطة بمن؟ أكيد (لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ) وكلمة الإحاطة هذه اجعلها علامة لزيادة حرف الباء من كلمة (بِٱلۡكَٰفِرِينَ): نعوذ بالله من حياة تحيط بها جهنم من جميع جهاتها.

فائدة تدبرية /

(وَأَنزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا) هناك رحمات وفتوحات يهبها الله لك دون أن تشعر.. فقط إن تخليت عن حولك وقوتك.. والتجأت إلى حوله وقوته.

سؤال رقم ٤ / اضبط مواضع العذاب الأليم والعظيم والمقيم في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٢٣١٥ / اعلم أنَّ كل المواضع التي ورد فيها العذاب في سورة التوبة هو أليم وهي سبعة مواضع، ولا داعي لحصرها، فقط أنوه: أنَّ الموضعين الذين وردوا بزيادة بالباء (بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) ورد معها التبشير: (وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) – (فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ) وهي كما يلي بالترتيب:-

١- ﴿ وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ③ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا

يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ التوبة.

٣- ﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ التوبة.

٤- ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٖ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٦١﴾ ﴾ التوبة.

٥- ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرٗا لَّهُمْۖ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿٧٤﴾ ﴾ التوبة.

٦- ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ التوبة.

٧- ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٩٠﴾ ﴾ التوبة.

الذي نحصره فقط هو موضع (عَذَابٌ مُّقِيمٌ) وردت مرة واحدة فقط

مع وعد الله للمنافقين والمنافقات في الآية (٦٨): ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسْبُهُمْۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمْ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ﴿٦٨﴾ ﴾، ونضبطها أيضًا بأن نربط القاف والميم من كلمتي (ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ) مع القاف والميم من كلمة (مُّقِيمٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ومن الجدير بالذكر هنا أنَّ كلمة (مُّقِيمٌ) وردت في ختام آية أخرى من

سورة التوبة لكن مع النعيم: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ التوبة: ٢١، فانتبه يا لبيب أنَّ كلمة (مُّقِيمٌ) وردت مرتين: مرة مع النعيم والثاني مع العذاب.

وموضع (عَذَابٌ عَظِيمٍ) والذي ورد مرة واحدة أيضًا فقط في الآية (١٠١): ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۙ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾، ولاحظ أنَّ ختام الآية قبلها ختمت بكلمة (الْعَظِيمُ): ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾، فاربط بينهما على قاعدة الموافقة والمجاورة.

تنويه /

في كتاب ضبط خواتيم الآيات لسور البقرة وآل عمران والنساء أوردت فيه الفرق بين الفرق بين (عَذَابٌ عَظِيمٌ) و (عَذَابٌ أَلِيم) الصفحة (٧٤).

أمَّا العذاب المقيم: فمعناه: إنْ كانَ المُرادُ بِهِ عَذابَ جَهَنَّمَ فَهو تَأْكِيدٌ لِقَوْلِهِ ﴿خالِدِينَ فِيها هي حَسْبُهُمْ﴾ لِدَفْعِ احْتِمالِ إطْلاقِ الخُلُودِ عَلى طُولِ المُدَّةِ، وتَأْكِيدٌ لِلْكِنايَةِ في قَوْلِهِ ﴿هِيَ حَسْبُهُمْ﴾ وإنْ كانَ المُرادُ بِهِ عَذابًا

آخَرَ تَعَيَّنَ أَنَّهُ عَذابٌ في الدُّنْيا وهو عَذابُ الخِزْيِ والمَذَلَّةِ بَيْنَ النّاسِ، وفِي هَذِهِ الآيَةِ زِيادَةُ تَقْرِيرٍ لِاسْتِحْقاقِ المُنافِقِينَ العَذابَ، وأنَّهُمُ الطّائِفَةُ الَّتِي تُعَذَّبُ إذا بَقُوا عَلى نِفاقِهِمْ، فَتَعَيَّنَ أنَّ الطّائِفَةَ المَعْفُوَّ عَنْها هُمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنهم[٢] .

سؤال رقم ٥ / كم آية خُتمت بجملة (إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٥ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما في صفحتين متتاليتين (١٨٧-١٨٨) فانتبه يا لبيب:-

١- ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٤ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ ....٥ ﴾ التوبة: ٤ - ٥.

٢- ﴿ كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٧ كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ يُرۡضُونَكُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَتَأۡبَىٰ قُلُوبُهُمۡ وَأَكۡثَرُهُمۡ فَٰسِقُونَ ٨ ﴾ التوبة: ٧ - ٨

الضبط /

كلا الموضعين ورد فيهما العهد: في الآية الأولى (إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ -

---

(٢) التحرير والتنوير - ابن عاشور-.

فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ)، وفي الآية الثانية (كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ) فاجعله علامةً لك على موضعي (إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ)، بعدها في الموضع الأول (فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ) وبعدها في الثاني (كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي:

الفاء من (فَإِذَا) قبل الكاف من (كَيۡفَ).

فوائد /

١- الآية الأولى: وجُمْلَةُ ﴿ إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ ﴾ تَذْيِيلٌ في مَعْنى التَّعْلِيلِ لِلْأمْرِ بِإتْمامِ العَهْدِ إلى الأجَلِ بِأنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّقْوى، أيْ مِن امْتِثالِ الشَّرْعِ الَّذِي أمَرَ اللهُ بِهِ؛ لِأنَّ الإخْبارَ بِمَحَبَّةِ اللهِ المُتَّقِينَ عَقِبَ الأمْرِ كِنايَةٌ عَنْ كَوْنِ المَأْمُورِ بِهِ مِنَ التَّقْوى.

٢- الآية الثانية: وجُمْلَةُ ﴿ إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ ﴾ تَعْلِيلٌ لِلْأمْرِ بِالِاسْتِقامَةِ، ومَوْقِعُ (إنَّ) أوَّلَها لِلِاهْتِمامِ، وهو مُؤْذِنٌ بِالتَّعْلِيلِ لِأنَّ (إنَّ) في مِثْلِ هَذا تُغْنِي غَناءَ "فاءٍ" وقَدْ أنْبَأ ذَلِكَ التَّعْلِيلُ أنَّ الِاسْتِقامَةَ لَهم مِنَ التَّقْوى وإلّا لَمْ تَكُنْ مُناسِبَةً لِلْإخْبارِ بِأنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ، عَقِبَ الأمْرِ بِالِاسْتِقامَةِ لَهم، وهَذا مِنَ الإيجازِ، ولِأنَّ في الِاسْتِقامَةِ لَهم حِفْظًا لِلْعَهْدِ الَّذِي هو مِن قَبِيلِ اليَمِينِ.[٣]

ملاحظة /

بما أنَّه تكلمت عن الذين يحبهم الله تعالى في السؤال السابق وهم المتقين، فقد ورد في ختام الآية (١٠٨) أيضـًا حبُّ الله للمطهرين:﴿ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ

(٣) التحرير والتنوير - ابن عاشور-.

عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ التوبة: ١٠٨، فانتبه يا لبيب، **تذكر**: أنَّ الذي يذهب للمسجد يجب أن يكون طاهراً، **إذن**: حبُّ الله في سورة التوبة ورد للمتقين مرتين ومرة للمطهرين.

سؤال رقم ٦ / اضبط الآيات التي خُتمت بكل من (عَلِيمٌ حَكِيمٌ – عَزِيزٌ حَكِيمٌ – غَفُورٌ رَّحِيمٌ – سَمِيعٌ عَلِيمٌ – التَّوَّابُ الرَّحِيمُ – رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٦ / وردت (عَلِيمٌ حَكِيمٌ) في ختام **ست آيات** من سورة التوبة:-

١- ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ التوبة.

٣- ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ التوبة.

٤- ﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ ﴾ التوبة.

٥- ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾ التوبة.

٦- ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ التوبة.

الضبط /

١- الأصل فيها أن ترد بهذه الصيغة (وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) في كل المواضع عدا موضع واحد أتت (إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) واحفظها لدى (إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) وهذه سهلة وهي وحيدة في القرآن بهذه الصيغة في هذا الموضع، وسبقتها (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً) و (إِن شَآءَ) في نفس الآية فاربط بين (وَإِنْ - إِن) مع (إِنَّ ٱللَّهَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وباقي المواضع لم تأت (إن) بهمزة مكسورة فاجعلها علامة أنه ورد فيها (وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ).

٢- يجب أن ننتبه الى سياق الآيات التي خُتمت بـ (عَلِيمٌ حَكِيمٌ) فالآيات خاصة بعلم الله تعالى وكما يلي (من التفسير الميسر):

١- ورد في الآية الأولى (وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ..) فالله عليم بصدق توبة التائب، حكيم في تدبيره وصنعه ووَضْع تشريعاته لعباده.

٢- ورد في الآية الثانية (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ....) فَإِنَّ الله عليم بحالكم، حكيم في تدبير شؤونكم.

٣- ورد في الآية الثالثة (إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ...) فَالله عليمٌ بمصالح عباده، حكيم في تدبيره وشرعه.

٤- ورد في الآية الرابعة (ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ...) فَالله عليم بحال هؤلاء جميعًا، حكيم في تدبيره لأمور عباده.

٥- ورد في الآية الخامسة (وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ....) إما يعذبهم الله، وإما

يعفو عنهم، والله عليم بمن يستحق العقوبة أو العفو، حكيم في كل أقواله وأفعاله، والإعتراف بالذنب أول خطوات المغفرة.

٦- وأخيراً ورد في الآية السادسة (لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْاْ....) فالله عليم بما عليه هؤلاء المنافقون من الشَّكِّ وما قصدوا في بنائهم، حكيمٌ في تدبير أمور خلقه.

٧- إذن: يجب علينا فهم سياق الآيات ومن خلال ذلك نعرف بما خُتمت.

وأما (عَزِيزٌ حَكِيمٌ) فوردت مرتين فقط في سورة التوبة تذكرهما لدى (الغار والمؤمنون والمؤمنات):-

١- ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ التوبة.

الضبط /

١- الآية الأولى: بدأت بالهمزة (إِلَّا تَنصُرُوهُ) فجاءت الخاتمة (وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) بحذف الهمزة، اي عدم ورود (إِنَّ)، والآية الثانية: بدأت بالواو (وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ) فجاءت الخاتمة بالهمزة (إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) أي العلاقة عكسية فانتبه يا لبيب.

٢- الله تعالى عزيز يُعزُّ من يشاء ويُذلُّ من يشاء، فأعزَّ الله تعالى رسوله الكريم صلى

الله عليه وآله وسلم في الغار فجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمته جل جلاله هي العليا فهو عزيز في ملكه حكيم في تدبير شؤون عباده فخُتمت بـ (وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) هذا في الآية (إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ) فالله تعالى نصره بعزته جل وعلا، فالعزة مع النصر.

٣- أما آية (وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ) فهم إن فعلوا كل ما ورد في الآية من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأقاموا الصلاة وأتَوا الزكاة وأطاعوا الله ورسوله فأكيد أنَّ الله تعالى سيجعل لهم عزًّا نتيجة موالاة بعضهم بعضًا، فخُتمت (إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) فَالله عزيزٌ في ملكه، حكيم في تشريعاته وأحكامه، ومن يمعن النظر في هذه الآية يجد أنَّ لهذه الختم دقةٌ ومتعة، لا يتحققان بغيره من الأسماء، فالله سبحانه وتعالى قد قرر أنَّه سيرحمهم، والسين تُفيد التأكيد، قال الزمخشري: والسين مفيدة وجوب الرحمة لا محالة، فهي تؤكد الوعيد كما أنَّها تؤكد الوعيد، فما دام أنهم قد تأكدوا أنَّ الله تعالى سيرحمهم فما وجه الحكمة في إعادة تأكيد الرحمة بالختم بـ(الغفور الرحيم)؟! وهنا يأتي جمال الختم بـ(العزيز الحكيم) في أنهم لمَّا تأكدوا من حدوث الرحمة واطمأنوا أنَّه قد تقرر حدوثها، أرادوا الاطمئنان إلى أنَّها ستمضي إلى ما أراده الله، فـ(العزيز) تبعث على الاطمئنان لمضائها، لأنَّه عزيز لا يرد قضاؤه، ولا يحول بينه وبين أن يُتمها شيء، لأنَّه (العزيز)، وهو (حكيمٌ) فيما يصنع، لأنَّه يصنع الأشياء حيث ينبغي أن توضع، (حكيمٌ) في إنجاز وعده للمؤمنين، وعلى الوجه الأنسب، ومن تمام حكمته أنهم لمَّا تراحموا بينهم، فكان بعضهم

أولياء بعض، ورحموا غيرهم حين أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ورحموا الفقراء حين أدُّوا الزكاة، كانت حكمته تقتضي أن يغمرهم برحمةٍ من عنده دائمة لا تنقطع.

أما (غَفُورٌ رَّحِيمٌ) فوردت خمس مرات في سورة التوبة:-

١- ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٧ ﴾ التوبة.

٣- ﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٩١ ﴾ التوبة.

٤- ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡۚ سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٩٩ ﴾ التوبة.

٥- ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٠٢ ﴾ التوبة.

الضبط /

١- لاحظ الكلمات التالية التي وردت في الآيات (فَإِن تَابُواْ - ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ - حَرَجٌ - سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓ - عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ) فاجعلها علامةً لك على أنَّ الخاتمة فيها بالإسمين (غَفُورٞ رَّحِيمٌ).

٢- ثلاث مرات وردت بصيغة (إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) وقبلها وردت صيغة (فَإِن) كما في الآية (٥): (فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ ..)، وصيغة (إِنَّهَا) في الآية (٩٩): (أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ....)، وصيغة (أَن) في الآية (١٠٢): (عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ...) وهذه الصيغ الثلاث نربطها مع (إِنَّ) في ختام الآيات الثلاث والتي خُتمت (إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ).

٣- أمَّا الصيغة (وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) فوردت مرتين في الآيات (٢٧ – ٩١) ولم يسبقها في الآيتين أي من صيغ (إِنَّ أو أَنَّ) فاجعلها علامة لك، ونضبطهم كما يلي:-

١- ورد في الآية الأولى (فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ ....) فالله تعالى غفور لمن تاب وأناب، رحيم بهم.

٢- ورد في الآية الثانية (ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ...) فإنَّ الله يقبل توبة مَن يشاء منهم، فيغفر ذنبه، والله غفور رحيم.

٣- ورد في الآية الثالثة (لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ....) ما على مَن أحسن ممن منعه العذر عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ناصح لله ولرسوله من طريق يعاقب مِن قِبَلِه ويؤاخذ عليه، والله غفور للمحسنين، رحيم بهم.

٤- وأمَّا الآية (٩٩) فقد ورد قبلها (سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ) فناسبها الختام (إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)، يقول بن عاشور في التحرير والتنوير: وأُوثِرَ فِعْلُ الإدْخالِ هُنا لِأنَّهُ المُناسِبُ لِلْكَوْنِ في الجَنَّةِ، إذْ كَثِيرًا ما يُقالُ: دَخَلَ الجَنَّةَ،

قَالَ تَعالى ﴿ وادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ الفجر: ٣٠، وجُمْلَةُ (إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) تَذْيِيلٌ مُناسِبٌ لِما رَجَوْهُ وما اسْتُجِيبَ لَهم، وأُثْبِتَ بِحَرْفِ التَّأْكِيدِ لِلِاهْتِمامِ بِهَذا الخَبَرِ، أيْ غَفُورٌ لِما مَضى مِن كُفْرِهِمْ، رَحِيمٌ بِهِمْ يُفِيضُ النِّعَمَ عَلَيْهِمْ.

٥- وأخيراً الآية (١٠٢): (وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْۚ......) اعترفوا بالذنوب ووردت أيضا فيها (عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ...) فناسبها الختام (إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ).

٦- إذن: كل المواضع سبقها التوبة أو الرحمة أو الإحسان في نفس الآيات فانتبهوا لها.

وأما (سَمِيعٌ عَلِيمٌ) فوردت مرتين في سورة التوبة:-

١- ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ التوبة.

الضبط /

١- كلا الصيغتين (وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) فلن تلتبس عليكم.

٢- ورد في الآية الأولى (وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِۗ ....): فالله سميع لما يقولون عليم بنياتهم الفاسدة.

٣- ورد في الآية الثانية (إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ): فالله سميع لكل دعاء وقول، عليم بأحوال العباد ونياتهم، وسيجازي كلَّ عامل بعمله.

٤- (سميعٌ عليم في المغرم والسَّكن) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الآيتين اللتين خُتمتا بـ (وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ): معنى (المغرم) أي (وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا) في الآية الأولى ، ومعنى (والسَّكن) أي (إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ) في الآية الثانية، وهاتين الكلمتين وحيدتين في التوبة.

وأما (التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) فوردت مرتين في سورة التوبة:-

١- ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٠٤ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝١١٨ ﴾ التوبة.

الضبط /

١- مرة وردت قبلها (وَأَنَّ) بهمزة مفتوحة ومرة بهمزة مكسورة (إِنَّ).

٢- في الآية الأولى سبقتها كلمة (أَنَّ) بهمزة مفتوحة (أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ....) فنربطها مع همزة (وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وبضبط هذا الموضع يُضبط الأخر والذي وردت فيه (إِنَّ) بهمزة مكسورة.

٣- وردت بالواو (وَأَنَّ) في الموضع الأول لأنها عُطفت على (وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ) فانتبه.

٤- من الذي يقبل التوبة عن عباده؟ أكيد الله (ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ)، لذا قال قبلها في الآية الأولى (أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ)، وجُمْلَةُ ﴿ إِنَّ اللهَ هو التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ في الآية الثانية تَذْيِيلٌ مُفِيدٌ لِلِامْتِنان، أيْ وتابَ الله عَلى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا.

٥- معناها في الأولى: ألم يعلم هؤلاء المتخلفون عن الجهاد وغيرهم أنَّ الله وحده هو الذي يقبل توبة عباده، ويأخذ الصدقات ويثيب عليها، وأنَّ الله هو التواب لعباده إذا رجعوا إلى طاعته، الرحيم بهم إذا أنابوا إلى رضاه؟

٦- ومعناها في الثانية: وكذلك تاب الله على الثلاثة الذين خُلِّفوا من الأنصار - وهم كعب بن مالك وهلال بن أُميَّة ومُرَارة بن الربيع - تخلَّفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحزنوا حزنًا شديدًا، حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بسَعَتها غمًّا وندمًا بسبب تخلفهم، وضاقت عليهم أنفسهم لِمَا أصابهم من الهم، وأيقنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه، وفَّقهم الله سبحانه وتعالى إلى الطاعة والرجوع إلى ما يرضيه سبحانه، إنَّ الله هو التواب على عباده، الرحيم بهم.(٤)

وأخيرا مواضع (رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) وردت مرتين في سورة التوبة:-

١- ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ التوبة.

---

(٤) التفسير الميسر.

٢- ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ التوبة.

الضبط /

١- في الموضع الأول (إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) أي الله عزَّ وجلَّ، ومعناها: أي أنَّ الله وفَّق نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الإنابة إليه وطاعته، وتاب الله على المهاجرين الذين هجروا ديارهم وعشيرتهم إلى دار الإسلام، وتاب على أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا معه لقتال الأعداء في غزوة (تبوك) في حرٍّ شديد، وضيق من الزاد والظَّهْر، لقد تاب الله عليهم من بعد ما كاد يَميل قلوب بعضهم عن الحق، فيميلون إلى الدَّعة والسكون، لكن الله ثبتهم وقوَّاهم وتاب عليهم، إنه بهم رؤوف رحيم، ومن رحمته بهم أنْ مَنَّ عليهم بالتوبة، وقَبِلَها منهم، وثبَّتهم عليها.[٥]

٢- أما الموضع الثاني (بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) فهاتين الصفتين خاصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعناها: لقد جاءكم أيها المؤمنون رسول من قومكم، يشق عليه ما تلقون من المكروه والعنت، حريص على إيمانكم وصلاح شأنكم، وهو بالمؤمنين كثير الرأفة والرحمة.[٦]

فائدة /

تجاور (الرؤوف الرحيم) في ثمانية مواضع في القرآن الكريم، قال الإمام أبو

(٥) التفسير الميسر.

(٦) التفسير الميسر.

السعود: الرأفة عبارة عن إيصال النعم الصافية عن الآلام، والرحمة إيصال النعمة مطلقاً، وقد يكون مع الألم لقطع العضو المتألم.

قال الإمام المباركفوري في شرح (التحفة): بين الرؤوف والرحيم فرقٌ لطيف، وإن تقرَّبا في المعنى، وقد تكون الرحمة مع الكراهة، ولا تكاد الرأفة تكون معها، وقيل الرأفة عبارة عن السعي في إزالة الضرر، والرحمة عبارة عن السعي في إيصال النفع.

وأمَّا وجه الحكمة في تقديم (الرؤوف) على (الرحيم) فيبدو واضحاً على التفريق السابق: ذلك أنَّ الرأفة التي من آثارها دفع الضرر أهمُّ للعبد وأحوج من جلب المنفعة التي تكون من آثار الرحمة.

قال الإمام الآلوسي: وقدَّمَ (الرؤوف) على (الرحيم) لأنَّ الرأفة مبلغةٌ في رحمة خاصة، وهي رفع المكروه وإزالة الضرر، كما يشير قوله تعالى (وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ) أي لا ترأفوا بهما فترفعوا عنهما الجلد، ودفع الضرر أهم من جلب المنفعة، ولهذا قُدمت في قوله تعالى (رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا).

وعليه: فما من موضعٍ ورد فيهما (الرؤوف) مع (الرحيم) إلَّا وكان ثمَّةَ ما يوقع العباد في حرجٍ وضيقٍ وضرر فيدفعه المولى، ليس ذلك فحسب بل يفيض المولى على العباد بالرحمة، ثم يعلل ذلك بأنَّه (رؤوفٌ رحيم) أي فلولا رأفته بالعباد ورحمته بهم ما دفع عنهم ضر، ولا كشف عنهم كرب.

وعليه تذكرها في الآية الأولى لدى (سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ)، وفي الثانية: من سيكون أرأف بالمؤمنين ورحيما بهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ).

سؤال رقم ٧ / كم آية خُتمت بجملة (بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٧ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦ ﴾ التوبة: ٦

٢- ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ۝١٢٧ ﴾ التوبة: ١٢٧

الضبط /

١- الموضع الأول في الصفحة الأولى من سورة التوبة، والموضع الثاني في الصفحة الأخيرة من سورة التوبة، فاجعله علامةً لك أيها اللبيب.

٢- لماذا في الموضع الأول (بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ): يقول بن عاشور: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهم قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ ﴾ في مَوْضِعِ التَّعْلِيلِ لِتَأْكِيدِ الأمْرِ بِالوَفاءِ لَهم بِالإجارَةِ إلى أنْ يَصِلُوا دِيارَهم، فَلِذَلِكَ فُصِلَتْ عَنِ الجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَها، أيْ: أمَرْنا بِذَلِكَ بِسَبَبِ أنَّهم قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ، فالإشارَةُ إلى مَضْمُونِ جُمْلَةِ ﴿ فَأجِرْهُ حَتّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ ثُمَّ أبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾ أيْ لا تُؤاخِذْهم في مُدَّةِ اسْتِجارَتِهِمْ بِما سَبَقَ مِن أذاهم لِأنَّهم قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ. وهَذِهِ مَذَمَّةٌ لَهم بِأنَّ مِثْلَهم لا يُقامُ لَهُ وزْنٌ. وأوْفِ لَهم بِهِ إلى أنْ يَصِلُوا دِيارَهم لِأنَّهم قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ ما يَحْتَوِي عَلَيْهِ القُرْآنُ مِنَ الإرْشادِ والهُدى، فَكانَ اسْمُ الإشارَةِ أصْلَحَ طُرُقِ التَّعْرِيفِ في هَذا المَقامِ، جَمْعًا لِلْمَعانِي المَقْصُودَةِ، وأوْجَزَهُ. وفِي الكَلامِ تَنْوِيهٌ بِمَعالِي أخْلاقِ المُسْلِمِينَ وغَضٌّ مِن أخْلاقِ أهْلِ الشِّرْكِ وأنَّ سَبَبَ ذَلِكَ الغَضِّ الإشْراكُ الَّذِي يُفْسِدُ الأخْلاقَ، ولِذَلِكَ جُعِلُوا قَوْمًا لا يَعْلَمُونَ دُونَ أنْ يُقالَ بِأنَّهم لا يَعْلَمُونَ: لِلْإشارَةِ إلى أنَّ نَفْيَ العِلْمِ مُطَّرِدٌ فِيهِمْ، فَيُشِيرُ إلى أنَّ سَبَبَ اطِّرادِهِ فِيهِمْ هو نَشْأتُهُ عَنِ الفِكْرَةِ الجامِعَةِ لِأشْتاتِهِمْ، وهي

عَقِيدَةُ الإشْراكِ، والعِلْمُ في كَلامِ العَرَبِ، بِمَعْنى العَقْلِ وأصالَةِ الرَّأْيِ، وأنَّ عَقِيدَةَ الشِّرْكِ مُضادَّةٌ لِذَلِكَ، أيْ كَيْفَ يَعْبُدُ ذُو الرَّأْيِ حَجَرًا صَنَعَهُ وهو يَعْلَمُ أنَّهُ لا يُغْنِي عَنْهُ، وقال الآلوسي: ﴿ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ ﴾ ما الإسْلامُ وما حَقِيقَةُ ما تَدْعُوهم إلَيْهِ أوْ قَوْمٌ جَهَلَةٌ فَلا بُدَّ مِن إعْطاءِ الأمانِ حَتّى يَفْهَمُوا ذَلِكَ، ولا يَبْقى لَهم مَعْذِرَةٌ أصْلًا، واربط السمع (يَسْمَعَ) مع العلم (يَعْلَمُونَ).

٣- ولماذا في الموضع الثاني (بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ): وجُمْلَةُ ﴿ صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ مُسْتَأْنَفَةٌ اسْتِئْنافًا بَيانِيًّا؛ لِأنَّ ما أفادَهُ قَوْلُهُ :﴿ ثُمَّ انْصَرَفُوا ﴾ مِن عَدَمِ انْتِفاعِهِمْ بِما في تِلْكَ السُّورَةِ مِنَ الإخْبارِ بِالمُغَيَّباتِ الدّالِّ عَلى صِدْقِ الرَّسُولِ ﷺ يُثِيرُ سُؤالَ مَن يَسْألُ عَنْ سَبَبِ عَدَمِ انْتِفاعِهِمْ بِذَلِكَ واهْتِدائِهِمْ، فَيُجابُ بِأنَّ اللهَ صَرَفَ قُلُوبَهم عَنِ الفَهْمِ بِأمْرٍ تَكْوِينِيٍّ فَحُرِمُوا الِانْتِفاعَ بِأبْلَغِ واعِظٍ. وكانَ ذَلِكَ عِقابًا لَهم بِسَبَبِ أنَّهم ﴿ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ ﴾، أيْ لا يَفْهَمُونَ الدَّلائِلَ، بِمَعْنى لا يَتَطَلَّبُونَ الهُدى بِالتَّدَبُّرِ فَيَفْهَمُوا،(٧) وقال الآلوسي: ﴿ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ ﴾، لِسُوءِ فَهْمِهِمْ أوْ لِعَدَمِ تَدَبُّرِهِمْ فَهم إمّا حَمْقى أوْ غافِلُونَ، وأكيد لا يفقه من صرف الله قلبه.

فائدة تدبرية /

(حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ ثُمَّ) لن تجد أبلغ عبارة، ولا أصدق خبرا، ولا أقوى أثرا من كلام الله جل وعلا، وقد عني النبي ﷺ بهذا كثيرا في دعوة الإنس والجن.

---

(٧) التحرير والتنوير - ابن عاشور-.

(ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ) لا تبتعد عن مجالس الذكر.. فيبعد الله عن قلبك الانتفاع بالذكر، ولا تسأل لماذا انصرفوا.. ولكن تساءل لماذا صُرفوا؟ فليست المصيبة في ابتعادهم.. ولكن المصيبة في إبعادهم.

سؤال رقم ٨ / كم آية خُتمت بكلمة (يَعْلَمُونَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٨ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ٦ ﴾ التوبة: ٦

٢- ﴿ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ١١ ﴾ التوبة: ١١

٣- ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٩٣ ﴾ التوبة: ٩٣

الضبط /

١- في الطرفين (الأول والثالث) بالنفي (لَا يَعْلَمُونَ) وفي الوسط (يَعْلَمُونَ)

ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٢- الموضعين الأول والثاني في صفحتين متتاليتين (١٨٧ - ١٨٨)، والموضع الثالث جاء في ختام أول آية من الجزء (١١).

ملاحظة /

ورد في ختام الآية الثانية (وَنُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) انتبه أنَّها (وَنُفَصِّلُ) ليس (وَنُصَرِّفُ) وهذه الصيغة هي **الوحيدة** في القرآن، ولا

يوجد التصريف في سورة التوبة، قال البقاعي: ولَمّا كانَ كَأنَّهُ قِيلَ بَعْثًا وتَحْرِيضًا عَلى تَأمُّلِ ما فَصَّلَ: قَدْ فَصَّلْنا لَكم أمْرَهم في هَذِهِ الآياتِ تَفْصِيلًا، عَطَفَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ :﴿ ونُفَصِّلُ ﴾.

سؤال رقم ٩ / كم آية خُتمت بهذه الكلمات (فَاسِقُونَ – الفَاسِقُونَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٩ / المواضع كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾ التوبة: ٨

٢- ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ التوبة: ٦٧

٣- ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ التوبة: ٨٤

الضبط والفوائد /

١- الموضع الأول: إنَّ شأن المشركين أن يلتزموا بالعهود ما دامت الغلبة لغيرهم، أمَّا إذا شعروا بالقوة على المؤمنين فإنَّهم لا يراعون القرابة ولا العهد، فلا يغرنَّكم منهم ما يعاملونكم به وقت الخوف منكم، فإنَّهم يقولون لكم كلامًا بألسنتهم؛ لترضَوْا عنهم، ولكن قلوبهم تأبى ذلك، وأكثرهم متمردون

على الإسلام ناقضون للعهد[٨]، لذا حكم الله تعالى عليهم بالفسق (وَأَكۡثَرُهُمۡ فَٰسِقُونَ) وهو التمرد والخروج عن الحق لنقضهم العهود وعدم مراعاتهم لها، وهذه الصيغة (وَأَكۡثَرُهُمۡ فَٰسِقُونَ) **وحيدة** في القرآن.

٢- الموضع **الثاني**: (إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ) **الفسق**: هو الخروج عن طاعة الله إلى معاصيه والانسلاخ من كل خير، وهذا التركيب يفيد أنَّهم هم الكاملون في الفسق والتمرد والإظهار في موضع الإضمار لزيادة التقرير أو للإهانة والتحقير، فإنَّ الإظهار كما يأتي للتعظيم يأتي للتحقير كما نصَّ عليه بعضهم[٩]، **لذا جاءت معرفة** (ٱلۡفَٰسِقُونَ)، قال **السعدي** رحمه الله: حصر الفسق فيهم، لأنَّ فسقهم أعظم من فسق غيرهم، بدليل أنَّ عذابهم أشد من عذاب غيرهم، وأنَّ المؤمنين قد ابتلوا بهم، إذ كانوا بين أظهرهم، والاحتراز منهم شديد، وهذه الصيغة (إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ) هي **الوحيدة** في القرآن.

٣- الموضع **الثالث**: (إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ) تعليل للنهي عن الصلاة والقيام على قبره، وإنَّما وصفهم بالفسق بعد وصفهم

---

(٨) التفسير الميسر.

(٩) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

بالكفر لأنَّ الكافر قد يكون عدلاً في دينه بأن يؤدي الأمانة، ولا يضمر لأحد سوءاً، وقد يكون خبيثاً في نفسه كثير الكذب والمكر والنفاق والخداع والجبن وإضمار السوء للغير والخبث وهي مستقبحة في كل دين عند كل أحد[(١٠)].

٤- في الطرفين (فَٰسِقُونَ) وفي الوسط معرفة (ٱلۡفَٰسِقُونَ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، وهي أطول من الآيتين اللتين خُتمتا بكلمة (فَٰسِقُونَ) فاجعله علامةً لك.

فائدة تدبرية /

تأمُّل القرآن.. جرعة مركّزة ضد الاندهاش.. فمن قرأ (ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖ) لن يندهش لدفاع بعض المنافقين عن بعض المنافقات !! / علي الفيفي.

سؤال رقم ١٠ / كم آية خُتمت بجملة (مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١٠ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ ٱشۡتَرَوۡاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلٗا فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩ ﴾ التوبة: ٩

(١٠) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

٢- ﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ التوبة: ١٢١

الضبط /

١- الموضع الأول (إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ): مؤكد أنَّ الذي يشتري بآيات الله ثمنًا قليلا سيءٌ عمله، وفي الآية أيضًا ورد أنَّهم لم يكتفوا بهذا فقط بل وصدوا عن سبيل الله فقال تعالى (فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦٓ) أي فعَدَلوا وأعرضوا عن سبيل الحق، أو صرفوا الناس عنه، وذلك أنَّ أهل الطائف أمدوهم بالأموال ليقوُّوهم على حرب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - (إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ) من الشرك ونقضهم العهد، ومنعهم الناس عن الدخول في دين الإسلام(١١) .

٢- (وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا): المقصود بهم أهل المدينة: أي لا يقطعون واديًا في سيرهم مع رسول الله ﷺ في جهاده، إلا كُتِب لهم أجرُ عملهم؛ ليجزيهم الله أحسن ما يُجْزَون به على أعمالهم الصالحة، فخُتمت بالجزاء الحسن لهم (لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ).

٣- إذن: في الآية الأولى أساءوا: تذكرها لدى الشراء (ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا)، وفي الثانية أحسنوا: تذكرها لدى الوادي (وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا).

---

(١١) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

فائدة تدبرية /

(وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ) لا تحقـــــرنَّ الصغائر!.

سؤال رقم ١١ / اضبط الآيات التي ورد في خاتمتها (وَأُوْلَئِكَ - فَأُوْلَئِكَ هُمُ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١١ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ التوبة: ١٠

٢- ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ التوبة: ٢٠

٣- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ التوبة: ٢٣

٤- ﴿ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ۚ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ التوبة: ٦٩

٥- ﴿ لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ التوبة: ٨٨

الضبط /

١- كما تلاحظ أنَّ الأصل في كل المواضع أن تـرد بالواو (وَأُولَٰئِكَ) تكـررت أربع

مرات، وموضع وحيد ورد بالفاء (فَأُوْلَٰٓئِكَ) مع الذين اتخذوا آباءهم وإخوانهم أولياء، ومن يفعل ذلك فهو ظالم فخُتمت (فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ).

٢- خُتم الموضع الأول (وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ): ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ أي: لأجل عداوتهم للإيمان ﴿ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ أي: لأجل عداوتهم للإيمان وأهله، فالوصف الذي جعلهم يعادونكم لأجله ويبغضونكم، هو الإيمان، لذا ناسبها الختام بالمعتدون، وهذه الصيغة (وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ) هي الوحيدة في القرآن الكريم.

٣- خُتم الموضع الثاني (وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ): فاز من هاجر وجاهد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى، قال تعالى (ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ) لذا خُتمت بالفوز (وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ) وهذه الصيغة بالواو هي الوحيدة في القرآن، وفي سورة النور الآية ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ النور: ٥٢، ورد بالفاء (فَأُوْلَٰٓئِكَ).

٤- خُتم الموضع الثالث (فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ) مرَّ معنا شرحه في النقطة رقم (١).

٥- خُتم الموضع الرابع (وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ): (كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا) شبَّه حال المنافقين بالكفار الذين كانوا من قبلهم ملتفتاً من الغيبة إلى الخطاب، أي أنتم مثل الناس قبلكم أو المعنى فعلتم مثل فعل الذين مضوا من قبلكم من الأمم، والغرض من هذا التمثيل ذم هؤلاء المنافقين والكفار بسبب مشابهتهم بمن قبلهم من الكفار في

الاستمتاع بما رزقهم الله من الشهوات الفانية والتشاغل بها عن السعي في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية، كل هذا أدَّى إلى خسرانهم في الدنيا والآخرة فخُتمت (وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ)، ومن الجدير بالذكر أنَّ هذه الصيغة (وَأُوْلَٰٓئِكَ) هي **الوحيدة** في القرآن الكريم، لأنَّه في غيرها من المواضع إمَّا أن ترد معها (أُوْلَٰٓئِكَ) أو (فَأُوْلَٰٓئِكَ) فانتبه يا لبيب.

٦- خُتم الموضع الخامس (وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ): (لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ): المقصود من الاستدراك الإشعار بأنَّ تخلف هؤلاء غير ضائر، فإنَّهُ قد قام بفريضة الجهاد من هو خير منهم وأخلص نية، وهؤلاء فقط الذين أفلحوا وفازوا فقال (وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ).

٧- إذن: الأول (ٱلۡمُعۡتَدُونَ) لا يراعون ولا يقيمون وزنًا لقرابة المؤمن ولا لعهده، الثاني (ٱلۡفَآئِزُونَ) مع الهجرة والجهاد، الثالث (ٱلظَّٰلِمُونَ) لأنَّهم اتخذوا آباءهم وإخوانهم أولياء، الرابع (ٱلۡخَٰسِرُونَ) انشغلوا بشهواتهم واستمتعوا بها في الدنيا ونسوا الله، الخامس (ٱلۡمُفۡلِحُونَ) في من قام بفريضة الجهاد ولم يضره تخلف المتخلفين، وكما ذكرت كلها بالواو (وَأُوْلَٰٓئِكَ) عدا موضع وحيد بالفاء (فَأُوْلَٰٓئِكَ) مع الظالمين.

سؤال رقم ١٢ / أذكر الآيات التي ورد في خاتمتها كلمة (لَعَلَّهُمۡ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١٢ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ١٢ ﴾ التوبة: ١٢

٢- ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ١٢٢ ﴾ التوبة: ١٢٢

الضبط /

١- اعلم أولاً أنَّ كل صيغة من هذه الصيغ (لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ) – (لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ) هي وحيدة في القرآن فلم ترد في غير سورة التوبة.

٢- الموضع الأول (لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ) أي حتى ينتهوا: ومعناها: وإنْ نَقَضَ هؤلاء المشركون العهود التي أبرمتموها معهم، وأظهروا الطعن في دين الإسلام، فقاتلوهم فإنَّهم رؤساء الضلال، لا عهد لهم ولا ذمة، حتى ينتهوا عن كفرهم وعداوتهم للإسلام(١٢).

٣- الموضع الثاني (لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ): نفهم المعنى: ما كان ينبغي للمؤمنين أن يخرجوا جميعًا لقتال عدوِّهم، كما لا يستقيم لهم أن يقعدوا جميعًا، فهلّا خرج للغزو والجهاد من كل فرقة جماعةٌ تحصل بهم الكفاية والمقصود؛ وذلك ليتفقه القاعدون عن القتال فيَعْلموا ما تجدَّد من الأحكام في دين الله وما أُنزل على رسوله، ويُنذروا قومهم بما تعلموه عند رجوعهم إليهم، لعلهم يحذرون عذاب الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه(١٣).

---

(١٢) التفسير الميسر.

(١٣) التفسير الميسر.

سؤال رقم ١٣ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها (إِن كُنتُم) من سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١٣ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخْشَوْنَهُمْۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ التوبة: ١٣

٢- ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ التوبة: ٤١

الضبط / نضبط الخاتمتين على قاعدة التأمل للمعنى:

١- الموضع الأول (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ): الخطاب في الآية للمؤمنين: إن كنتم مؤمنين فامتثلوا لأمر اللّه، ولا تخشوهم فتتركوا أمر اللّه ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ ﴾ أتخشوا المشركين في ترك قتالهم ﴿ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ فإنه أمركم بقتالهم، وأكّد ذلك عليكم غاية التأكيد.

٢- الموضع الثاني (إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ): يقول تعالى لعباده المؤمنين مهيجا لهم على النفير في سبيله فقال: ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ أي: في العسر واليسر، والمنشط والمكره، والحر والبرد، وفي جميع الأحوال، ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ أي: ابذلوا جهدكم في ذلك، واستفرغوا وسعكم في المال والنفس، وفي هذا دليل على أنَّه - كما يجب الجهاد في النفس - يجب الجهاد في المال، حيث اقتضت الحاجة ودعت لذلك. ثم قال: ﴿ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أي: الجهاد في النفس والمال، خير لكم من التقاعد عن ذلك، لأنَّ فيه رضا اللّه تعالى، والفوز

بالدرجات العاليات عنده، والنصر لدين اللّه، والدخول في جملة جنده وحزبه.(١٤)

٣- إذن: فالله أحقُّ بالخشية أيُّها المؤمنون، والجهاد خير لكم إن كنتم تعلمون.

سؤال رقم ١٤ / كم آية خُتمت بكلمة (مُؤْمِنِينَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١٤ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ التوبة: ١٣

٢- ﴿ قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ﴾ التوبة: ١٤

٣- ﴿ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾ التوبة: ٦٢

الضبط /

١- انتبه أنَّ الموضعين الأول والثاني (آيتين متتاليتين في صفحتين متتاليتين).

٢- مرَّ معنا في السؤال السابق لم خُتمت الآية الأولى بلفظ (إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ).

٣- خُتم الموضع الثاني (وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ): ورتب على هذا الأمر فوائد:

الأولى: تعذيب الله للكفار بأيدي المؤمنين بالقتل والأسر،

والثانية: إخزاؤهم: قيل بالأسر وقيل بما نزل بهم من الذل والهوان،

---

(١٤) تفسير السعدي.

والثالثة: نصر المسلمين عليهم وغلبتهم لهم، والرابعة: أنَّ الله يشفي بالقتال صدور قوم مؤمنين ممن لم يشهد القتال ولا حضره، والخامسة: أنَّه سبحانه يذهب بالقتال غيظ قلوب المؤمنين الذي نالهم بسبب ما وقع من الكفار من الأمور الجالبة للغيظ وحرج الصدر(١٥) .

٤- خُتم الموضع الثالث (إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ): (يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ) الخطاب للمؤمنين وذلك أنَّ المنافقين كانوا في خلواتهم يطعنون على المؤمنين وعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا بلغ ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلى المؤمنين جاء المنافقون فحلفوا على أنَّهم لم يقولوا ما بلغ عنهم، قاصدين بهذه الأيمان الكاذبة أن يرضوا رسول الله ومن معه من المؤمنين فنعى الله ذلك عليهم فقال: (وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ) من إرضاء المؤمنين بالأيمان الكاذبة فإنَّهم لو اتقوا الله وتركوا النفاق لكان ذلك أولى لهم، وقال الفراء: المعنى ورسوله أحق أن يرضوه، واللة افتتاح كلام كما تقول ما شاء الله وشئت، وجواب (إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ) محذوف أي فليرضوا الله ورسوله فإنَّهما أحقُّ بالإرضاء ولا يكون ذلك إلا بالطاعة والمتابعة وإيفاء الحقوق في باب الإجلال والإعظام مشهداً ومغيباً(١٦) .

ملاحظة ١ /

وردت بالواو (الْمُؤْمِنُونَ) ومعرفة في ختام آية واحدة فقط من سورة التوبة:
﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٥١﴾ التوبة: ٥١، فتنبه يا لبيب.

---

(١٥) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

(١٦) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

ملاحظة ٢ /

وردت (وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) في ختام آيةٍ واحدة فقط في سورة التوبة: ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٦ ﴾ التوبة: ١٦، وكما ذكرت فيما سبق أنَّ صفة الخبير ترد في الأمور غير المشاهدة ولا المحسوسة، وتقدمت هنا صفة الخبير على العمل لأنَّها في الأمور الباطنة السرية: ذكر في الآية كلمة ﴿ ولِيجَةً ﴾ أيْ: بِطانَةً تُباطِنُونَها وتَسْكُنُونَ إلَيْها فَتَلِجُ أسْرارُكم إلَيْها وأسْرارُها إلَيْكُمْ، فَإنَّ الوَلِيجَةَ كُلُّ شَيْءٍ أدْخَلْتَهُ في شَيْءٍ لَيْسَ مِنهُ، والرَّجُلُ يَكُونُ في قَوْمٍ ولَيْسَ مِنهم ولِيجَةٌ، فَوَلِيجَةُ الرَّجُلِ مَن يَخْتَصُّهُ بِدَخِيلَةِ أمْرِهِ دُونَ النّاسِ، يُقالُ: هو ولِيجَتِي وهم ولِيجَتِي - لِلْواحِدِ والجَمْعِ - نَقَلَ ذَلِكَ البَغَوِيُّ عَنْ أبِي عُبَيْدَةَ، قالَ ابْنُ هِشامٍ: ولِيجَةً: دَخِيلًا وجَمْعُها ولائِجُ، يَقُولُ: لَمْ يَتَّخِذُوا دَخِيلًا مِن دُونِهِ يُسِرُّونَ إلَيْهِ غَيْرَ ما يُظْهِرُونَ نَحْوَ ما يَصْنَعُ المُنافِقُونَ، يُظْهِرُونَ الإيمانَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وإذا خَلَوْا إلى شَياطِينِهِمْ قالُوا: إنّا مَعَكم، ولَمّا كانَ ظاهِرُ ذَلِكَ مَظِنَّةَ أنْ يَتَمَسَّكَ بِهِ مَن لَمْ يَرْسَخْ قَدَمُهُ في المَعارِفِ، خَتَمَ بِقَوْلِهِ :﴿ واللَّهُ ﴾ أيِ: الَّذِي لَهُ الإحاطَةُ الكامِلَةُ ﴿ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ ﴾ أيْ: سَواءٌ بَرَزَ إلى الخارِجِ أوْ لا (١٧) .

سؤال رقم ١٥ / كم آية خُتمت بكلمة (تَعْمَلُونَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١٥ / ثلاث آيات خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٦ ﴾ التوبة: ١٦

---

(١٧) نظم الدرر للبقاعي.

٢- ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ التوبة: ٩٤

٣- ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ التوبة: ١٠٥

الضبط /

١- الموضع الأول (وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) مرَّ معنا شرحها في الملاحظة السابقة.

٢- الموضع الثاني والثالث (إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) تطابقا: ولي وقفة معهما وكما يلي:

١- الموضع الأول في المنافقين وأعمالهم غير ظاهرة ولكن الله يعلم السر وأخفى وأيضا إطلاع الرسول عليها بأمر الله تعالى لذا أتت (قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ)، بينما الموضع الثاني في أعمال العباد ومنهم المؤمنون وطاعاتهم وأعمالهم ظاهرة لله ولرسوله وللمؤمنين.

٢- في الموضع الأول (وَسَيَرَى) وفي الثاني (فَسَيَرَى) وقاعدتها الواو قبل الفاء، وبما أنَّه أتت بالواو (وَسَيَرَى) فلم تتكرر: بمعنى أنَّه أتت (ثُمَّ تُرَدُّونَ) أي لم ترد بالواو، بينما الموضع الثاني (فَسَيَرَى) فأتت فيها (وَسَتُرَدُّونَ) بالواو، وأيضًا الموضع الثاني بدأ (وَقُلِ اعْمَلُوا) بالواو فلم تتكرر بعدها بل أتت بالفاء (فَسَيَرَى) وسرعة الأجابة فالفاء للتعقيب ومباشر.

٣- الموضع الثاني زادت كلمة (وَالْمُؤْمِنُونَ) جاء عامًا لجميع العباد ومما يطلع

عليه الناس جميعا ومنهم المؤمنون فأتت فيها زيادة كلمة (وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ) وأيضًا نضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، ومن هنا يتبين لنا أن الموضع الأول لم يرد فيه ذكر المؤمنين لأنه في المنافقين وأمرهم وأعمالهم لا يعملها إلا الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما أطلعه الله عليه.

فائدة /

أحدهما: ذكر (**والمؤمنون**) في الآية الثانية، وتركه في الأولى.

الثاني: قوله في الآية الأولى: (**ثم تردون**) وفي الآية الثانية: (**وستردون**) وهل لاختلافهما معنى يوجبه ويخصصه بالمكان الذي يخصه؟.

والجواب عن الأولى أن يقال: إنَّ المخاطبين في الآية الأولى هم المنافقون، والمخاطبون في الثانية هم المؤمنون، لأنَّه قال في الأولى: (يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ قُل لَّا تَعۡتَذِرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡ ..) والثانية قال قبلها (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) التوبة: ١٠٣ وبعدها: (أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) التوبة: ١٠٤ ثم قال: (وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ) التوبة: ١٠٥، وإذا اختلف المخاطبون بما بينا في الآيتين كان قوله: (وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ) بعد قوله: (قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡ) معناه: أنَّ الله قد أخبرنا بأخباركم التي تخفونها في أنفسكم وتجاهرون بها من كان من المنافقين مثلكم، والله سيرى ما يكون منكم بعد، ويرى رسوله بإطلاع الله له عليه، وأعمالهم التي لأجلها يحكم

عليها بالإنفاق يراها الله تعالى ويطلع الله عليها صلى الله عليه وسلم، وما كل مؤمن يعلمها، فلذلك لم يقل في هذا المكان: (والمؤمنون) بعد قوله: (وسيرى الله عملكم ورسوله)، وأما الآية الثانية فإنها فيمن أمر الله تعالى نبيه وهم الذين أوجب عليهم الصدقات بأن يقول لهم: اعملوا ما أمركم الله تعالى به من الطاعات كالصلوات والصدقات، فإن الله ورسوله والمؤمنين يرون ذلك. وهذه الأعمال مما ترى بالعين خلاف أعمال المنافقين التي تقتضي لهم النفاق لإضمارهم خلاف إظهارهم، وهو مما لا يرى بالعين، وإنما يعلمه عالم الغيب، فلذلك لك يذكر (المؤمنون) في الأولى، وذكروا في الثانية.

والجواب عن المسألة الثانية: أنَّ معنى قوله للمنافقين: (..**قد نبأنا الله أن أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله**) أي: سيعلم الله حقيقة عملكم، وأنه عن غير صحة اعتقاد منكم، وأن اعتذاركم قول بلسانكم، لا يطابقه منطوى ضميركم، وهذا ظاهر، يكون الجزاء عليه خلافه.

ففصل بينه وبين ردهم إلى الله تعالى للجزاء عليه بقوله: (ثم) أي: عملكم، يعلم الله من باطنه خلاف ظاهره، وقد أمرنا بالرضى به وحقن دمائكم له، ثم إنَّ الحكم إذا رددتم إلى الله تعالى في الآخرة بخلافه، فلبعد ما بين الظاهر من عملكم، وما تجازون به دخلت (ثم).

وليست كذلك الآية الأخيرة، لأن قبلها بعثا على عمل الخير بقوله تعالى: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) التوبة: ١٠٥ وهو وعد، والأول وعيد، وبعده: (وستردون) لأنَّه وعدٌ بما يشاكل أفعالهم ويطابق أعمالهم من حسن الثواب وجميل الجزاء، ولم يبعد عنها كبعد جزاء المنافقين عما هو ظاهر من أعمالهم التي يراؤونها بها، ويعلم الله تعالى خلافها منهم، فجرى الكلام على نسق واحد، فقال: (فسيرى الله) (وستردون) ولم تدخل ثم التي هي للتراخي والتباعد،

فاختصاص كل موضع بما اختص به من اللفظ لما ذكرنا. (درة التنزيل وغرة التأويل).

سؤال رقم ١٦ / اضبط الآيات التي خُتمت بكلٍّ من (وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ – الْفَاسِقِينَ – الْكَافِرِينَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١٦ / أما الآية (وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) فوردت مرتان في الآيات:-

١- ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٩ ﴾ التوبة: ١٩

٢- ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٠٩ ﴾ التوبة: ١٠٩

الضبط /

احفظ موضعهما بهذه الجملة الإنشائية: (**سقاية الحاج أساس**) معنى (سقاية الحاج) للدلالة على (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ) في الآية الأولى، و كلمة (أساس) للدلالة على (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ) في الآية الثانية، والآيتان فيهما إنزال فئة، منزل فئة لا تستحقه وهذا ظلم (**ليست السقاية وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله**... الخ) وليس (**من أسَّسَ بنيانه على التقوى كالذي أسسه على شفا جرف هار**).

فائدة /

الآية الأولى: الَّذِينَ وضَعُوا الأَشْياءَ في غَيْرِ مَواضِعِها، والكُفْرُ أعْظَمُ الظُّلْمِ،

فَلا تُوجِبُوا لَهُمُ الهِدايَةَ ولا المُساواةَ بِالمُهْتَدِينَ وإنْ باشَرُوا جَمِيعَ أفْعالِ المُهْتَدِينَ ما عَدا الإيمانَ، ومَن فَعَلَ ذَلِكَ مِنكم كانَ ظالِمًا وخِيفَ عَلَيْهِ سَلْبُ مُوجِبِ الهِدايَةِ (١٨) .

الآيـة الثانيـة: ﴿ واللهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الظّالِمِينَ ١٠٨ ﴾ أيْ لِأنْفُسِهِمْ أوِ الواضِعِينَ لِلْأشْياءِ في غَيْرِ مَواضِعِها أيْ يُرْشِدُهم إلى ما فِيهِ صَلاحُهم إرْشادًا مُوجِبًا لا مَحالَةَ. (١٩)

أما الآية (وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) فوردت أيضـًا مرتين في الآيات:-

١- ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ التوبة.

الضبط /

أنظر إلى دوران حرف السين في الآيتين: الآية الأولى (كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ - وَرَسُولِهِۦ - سَبِيلِهِۦ) وفي الثانية (ٱسْتَغْفِرْ - تَسْتَغْفِرْ - سَبْعِينَ - وَرَسُولِهِۦ) نربط السين من هذه الكلمات مع السين من كلمة (ٱلْفَٰسِقِينَ).

---

(١٨) نظم الدرر للبقاعي.

(١٩) روح المعاني للآلوسي.

ربط ثاني: وردت كلمة (وَرَسُولِهِۦ) في كلا الآيتين فاجعلها علامةً لك وتنبه أنَّها ختمت بلفظ (وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ).

فائدة /

الآية الأولى: أي: الَّذِينَ اسْتَعْمَلُوا ما عِنْدَهم مِن قُوَّةِ القِيامِ فِيما يُرِيدُونَ مِنَ الفَسادِ حَتّى صارَ الفِسْقُ – وهو الخُرُوجُ مِمّا حَقُّهُ المُكْثُ فِيهِ والتَّقَيُّدُ بِهِ وهو هُنا الطّاعَةُ – خُلُقًا مِن أخْلاقِهِمْ ولازِمًا مِن لَوازِمِهِمْ، بَلْ يَكِلُهم إلى نُفُوسِهِمْ فَيَخْسَرُوا الدُّنْيا والآخِرَةَ [٢٠].

الآية الثانية: أيْ: أنَّهُ لا يَهْدِيهِمْ لِأنَّهُ جَبَلَهم عَلى الفِسْقِ، وكُلُّ مَن لا يَهْدِيهِ لِأنَّهُ جَلَبَهُ عَلى الفِسْقِ لا يَغْفِرُ لَهُ، فَهو لا يَغْفِرُ لَهم لِما عَلِمَ مِنهم مِمّا لا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، فَهو تَمْهِيدٌ لِعُذْرِ النَّبِيِّ ﷺ في اسْتِغْفارِهِ قَبْلَ العِلْمِ بِالطَّبْعِ الَّذِي لا يُمْكِنُ مَعَهُ رُجُوعٌ [٢١].

أما الآية (وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) فوردت مرة واحدة في التوبة وهذه سهلة جدا: لأنَّه ورد في نفس الآية كلمة (ٱلۡكُفۡرِ – كَفَرُواْ) وقاعدتها الموافقة والمجاورة، وبها تعلم أنَّ الآية ختمت بكلمة (الْكَافِرِينَ): ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٧ ﴾ التوبة.

فائدة /

قوله تعالى ﴿ وٱللّهُ لا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكافِرِينَ ﴾ يخبر تعالى أنه عز وجل لا يهدي

---

(٢٠) نظم الدرر للبقاعي.

(٢١) نظم الدرر للبقاعي.

القوم الكافرين لما هو الحق والخير وذلك عقوبة لهم على كفرهم به وبرسوله، وإصرارهم على ذلك، ومن هدايات هذه الآية: حرمة الاحتيال على الشرع بالفتاوى الباطلة لاحلال الحرام، وأن هذا الاحتيال ما هو إلا زيادة في الإثم، تزيين الباطل وتحسين المنكر من الشيطان، حرمان أهل الكفر والفسق من هداية الله تعالى وتوفيقه لما هو حق وخير حالاً ومآلاً. (٢٢) .

ملاحظة ١ /

وردت (الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) في ختام آية ثالثة من سورة التوبة: ﴿يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡۖ فَإِن تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٩٦﴾ التوبة: ٩٦، ﴿ يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ ﴾ بِالْكَذِبِ ﴿ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ ﴾ فِيمَا أَظْهَرُوا مِنَ الإِيمَانِ وَالاعْتِذَارِ ﴿ فَإِن تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ ﴾ لِمَا يُظْهِرُونَ مِنَ الإِيمَانِ ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ يُعْنِيهِمْ لِمَا بَطَنَ مِنْهُمْ مِنَ النِّفَاقِ، فانتبه يا لبيب أنَّها في آية عدم الرضا، ووردت الصيغة (قَوْمًا فَاسِقِينَ) في ختام آية واحدة من سورة التوبة: ﴿قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ قَوۡمًا فَٰسِقِينَ ٥٣﴾ التوبة: ٥٣، فانتبه يا لبيب.

ملاحظة ٢ /

وردت كلمة (بِالظَّالِمِينَ) في ختام الآية (٤٧) ﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٤٧﴾، وعليه: لدينا آيتين خُتمت بكلمة (الظَّالِمِينَ) وكلاهما بلفظة (واللهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ) كما مرَّ معنا في السؤال السابق، وآية واحدة خُتمت بزيادة الباء

---

(٢٢) أيسر التفاسير – أبو بكر الجزائري -.

(بِالظَّالِمِينَ): قال الآلوسي في تفسيره: ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ عِلْمًا مُحِيطًا بِظَواهِرِهِمْ وبَواطِنِهِمْ وأفْعالِهِمُ الماضِيَةِ والمُسْتَقْبَلَةِ فَيُجازِيهِمْ عَلى ذَلِكَ، ووَضْعُ المُظْهَرِ مَوْضِعَ المُضْمَرِ لِلتَّسْجِيلِ عَلَيْهِمْ بِالظُّلْمِ والتَّشْدِيدِ في الوَعِيدِ والإشْعارِ بِتَرَتُّبِهِ عَلى الظُّلْمِ، ويَجُوزُ أنْ يُرادَ بِالظّالِمِينَ الجِنْسُ ويَدْخُلَ المَذْكُورُونَ دُخُولًا أوَّلِيًّا، والمُرادُ مِنهم إمّا القاعِدُونَ أوْ هم والسَّمّاعُونَ.

سؤال رقم ١٧ / كم آية خُتمت بالكلمات (عَظِيمٌ – عَظِيمٍ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١٧ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿٢٢﴾ ﴾ التوبة: ٢٢

٢- ﴿ وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعۡلَمُهُمۡۖ نَحۡنُ نَعۡلَمُهُمۡۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٖ ﴿١٠١﴾ ﴾ التوبة: ١٠١

الضبط /

الموضع الأول (أَجۡرٌ عَظِيمٞ) بضم الميم من كلمة (عَظِيمٞ)، وفي الموضع الثاني (إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٖ) بكسر الميم من كلمة (عَظِيمٖ) ونضبطهما على قاعدة الربط اللغوي إعرابها في الموضع الأول: (أَجۡرٌ) مبتدأ مؤخّر مرفوع (عَظِيمٞ) نعت لأجر مرفوع مثله، وفي الموضع الثاني إعرابها: (إِلَىٰ عَذَابٍ) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يُرَدُّونَ)، (عَظِيمٖ) نعت لعذاب مجرور.

١- المهاجرون والمجاهدون لهم عند الله (أَجۡرٌ عَظِيمٞ)، أما المنافقون فيُردون (إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٖ).

ملاحظة /

باقي المواضع في سورة التوبة وردت معرفة (الْعَظِيمُ).

فائدة تدبرية /

(لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ) هناك منافقون من الدرجة الخطيرة يتقنون التمثيل يصلون في الصف الأول، لحاهم كثة، يحفظون شيئا من القرآن، الله تعالى يعلم من هم/ علي الفيفي.

سمّى الله بعض المنافقين لنبيه وقال عن البعض الآخر (لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ) وفيه درس عظيم: أنَّ علينا ظواهر النَّاس أمَّا سرائرهم فحكمها إلى الله.

تنويه /

وردت (سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) في ختام الآية: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ التوبة: ٣١، لاحظ أنَّه ورد قبلها (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) تكرر ذكر الإله هنا فلم يتكرر اسم (الله) في الختام بل جاء بالإضمار (سُبْحَانَهُ) لأنَّه ذكر الإله قبله وهذه من بلاغة التعبير القرآني، وهذه الصيغة (سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) هي الوحيدة في القرآن الكريم ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، لأنَّهُ في غيرها وردت ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ وهذه تكررت أربع مرات في القرآن الكريم في السور (يونس – النحل – الروم – الزمر) وقد تم ضبطهم في كتابي (أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة) السؤال (١٧٨٣).

سؤال رقم ١٨ / اضبط الآيتين المتتاليتين اللتين خُتمتا بـ (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ - وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) من سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١٨ / الآيات هي:-

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ التوبة: ٣٢ - ٣٣

الضبط /

١- الموضــــع الأول (وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ) والموضــــع الثــــاني (وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ): ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الكاف من كلمة (ٱلْكَٰفِرُونَ) قبل الميم من كلمة (ٱلْمُشْرِكُونَ).

٢- الموضع الأول (ٱلْكَٰفِرُونَ): فالكفر جحد الحق وستره، وبما أنَّه ورد في الآية كلمة نور (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ) فالكافر لا يريد لهذا النور أن يظهر بل يريد ستره وتغطيته، وفي الموضع الثاني (ٱلْمُشْرِكُونَ) وهذه مرتبطة بكلمة الهدى في الآية (هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ) وهو تقريباً خطٌّ عام في القرآن بأن يرد الهدى وعكسه الشرك فانتبه يا لبيب.

٣- إذن: ستر النور كفر، ومن لا يهتدي بما أرسل الله تعالى نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم مشرك.

فائدة /

الكفر جحد الحق وستره، كالذي يجحد وجوب الصلاة أو وجوب الزكاة أو وجوب صوم رمضان أو وجوب الحج مع الاستطاعة أو وجوب بر الوالدين ونحو

هـذا..وكالـذي يجحـد تحـريم الزنـا أو تحـريم شـرب المسـكر أو تحـريم عقـوق الوالدين أو نحو ذلك.

أما الشرك فهو: صرف بعض العبادة لغير الله كمن يستغيث بالأموات أو الغائبين أو الجن أو الأصنام أو النجوم ونحو ذلك، أو يـذبح لهـم أو ينـذر لهـم ويطلـق على الكافر أنه مشرك وعلى المشرك أنه كافر كما قال الله تعالى ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ المؤمنون: ١١٧، وقال سبحانه ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ المائـدة: ٧٢، وقال جل وعلا في سورة فاطر ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ * إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ فاطر: ١٣ – ١٤، فسمى دعـاءهم غيـر الله شـركا في هـذه السـورة، وفي سـورة قـد أفلـح المؤمنـون سماه كفراً، وقال سبحانه في سورة التوبة ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ التوبـة: ٣٢ – ٣٣، فسـمى الكفـار بـه كفارا وسماهم مشركين؛ فدل ذلك على أن الكافر يسمى مشـركا، والمشـرك يسـمى كافرا والآيات والأحاديث في ذلك كثيـرة، ومـن ذلـك قـول النبي ﷺ " بـين الرجـل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة " أخرجه مسلم في صحيحه عن جابر بـن عبـدالله رضي الله عنهما وقوله ﷺ " العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركهـا فقـد كفـر" أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسـائي وابـن ماجـة بإسـناد صـحيح عـن بريدة بن الحصيب.

سؤال رقم ١٩ / كم آية خُتمت بجملة (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ١٩ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٌۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةًۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٦ ﴾ التوبة: ٣٦

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةًۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٢٣ ﴾ التوبة: ١٢٣

الضبط / نضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى:

١- اعلم أولاً أنَّ القتال رابط مشتركٌ بين الآيتين: في الآية الأولى (وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةً) ثم خُتمت ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ أي بعونه ونصره وتأييده، فلتحرصوا على استعمال تقوى اللّه في سركم وعلنكم والقيام بطاعته، خصوصا عند قتال الكفار، فإنه في هذه الحال، ربما ترك المؤمن العمل بالتقوى في معاملة الكفار الأعداء المحاربين (٢٣).

٢- وفي الآية الثانية (قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ) ثم خُتمت ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ

(٢٣) تفسير السعدي.

الْمُتَّقِينَ ﴾﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ أي: وليكن لديكم علمٌ أنَّ المعونة من اللّه تنزل بحسب التقوى، فلازموا على تقوى اللّه، يعنكم وينصركم على عدوكم[٢٤]، وعلامة هذه الآية أنَّها أول آية من آخر صفحة من سورة التوبة فانتبه يا لبيب.

ملاحظة /

وردت (وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ) في ختام آية واحدة في سورة التوبة في عدم الاستئذان بالجهاد: ﴿لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ٤٤﴾ التوبة: ٤٤: أخبر الله تعالى أنَّ المؤمنين باللّه واليوم الآخر لا يستأذنون في ترك الجهاد بأموالهم وأنفسهم، لأن ما معهم من الرغبة في الخير والإيمان، يحملهم على الجهاد من غير أن يحثهم عليه حاث، فضلا عن كونهم يستأذنون في تركه من غير عذر، ﴿وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ فيجازيهم على ما قاموا به من تقواه، ومن علمه بالمتقين، أنه أخبر، أن من علاماتهم، أنهم لا يستأذنون في ترك الجهاد[٢٥].

ملاحظة /

وردت (وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) في ختام آيةٍ واحدة في سورة التوبة: ﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٣٩﴾ التوبة: ٣٩، تذكرها لدى الاستبدال (وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ).

وكذلك وردت الصيغة (ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) في ختام آية واحدة

---

(٢٤) تفسير السعدي.

(٢٥) تفسير السعدي.

فقط (في آية النفير خفافاً وثقالاً): ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ التوبة: ٤١.

سؤال رقم ٢٠ / اضبط مواضع (يَحْلِفُونَ بِاللّهِ - وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ - سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ - وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ - يَحلِفُونَ لَكُمْ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٢٠ / مواضع (يَحْلِفُونَ بِاللّهِ) كما يلي:-

١- ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْۖ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۚ وَمَا لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ ﴾ التوبة.

أما (وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ) فوردت مرة واحدة في الآية (٥٦): ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ وهي الوحيدة في القرآن، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

أما (وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ) و (سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ) فوردت كل واحدة منهما مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْۖ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْۖ

إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ التوبة.

أما (يَحْلِفُونَ لَكُمْ) فوردت مرةً واحدة في الموضع الأخير من سورة التوبة:﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾﴾ التوبة.

الضبط /

١- مواضع (يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ) التي وردت في التوبة جاء معها في سياق الآيات (ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ) وفي غيرها لم ترد، فاجعلها ضابطا لـ (يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ).

٢- وردت (بِٱللَّهِ لَكُمْ) في موضعين: أحدهما بعد (يَحْلِفُونَ) والآخر بعد (سَيَحْلِفُونَ) ولاحظ أنَّه بعدها وردت ميم الجمع (لِيُرْضُوكُمْ) مع (يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ) و (إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ) مع (سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ)، أمَّا (وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ) فهي الوحيدة في التوبة بالواو ولم يرد معها (لَكُمْ) فانتبه يا لبيب.

٣- (سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ) وردت صدر آية بينما (وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ) وردت في سياق الآية (وسطها) وهي الوحيدة، نربط الواو منها مع واو كلمة الوسط، وردت الكلمات التالية: (لِتُعْرِضُوا۟ - فَأَعْرِضُوا۟) في الآية الأولى التي ورد فيها (سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ) و (عَرَضًا) في الآية الثانية التي ورد فيها (وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ)، إذن: الآيات التي وردت فيها الكلمات (عَرَضًا - لِتُعْرِضُوا۟ - فَأَعْرِضُوا۟) وردت بالسين (سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ - وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ) فاجعله علامةً لك أيها اللبيب.

٤- باقي الموضع الأخير من التوبة وهو بداية الجزء (١١) (يَحْلِفُونَ لَكُمْ)

الوحيد الذي لم يرد معه اسم الجلال (الله) لأنَّه سبقتها آية فيها حَلِف مع ورود اسم الجلال (الله) والتي هي: (سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ) فلم يتكرر اسم الجلال.

وهذه طريقة أخرى للضبط:

١- كل المواضع جاء معها إسم الجلال (الله) إلا في آخر موضع، وذلك لأنَّ الحلف جاء قبلها بآية: (سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ {التوبة/ ٩٥} يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ) فلم يتكرر اسم الجلال (الله).

٢- وردت كلمة (سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ) مرتان أولاها بالواو، ووردت (يَحۡلِفُونَ) أربع مرات أولاها بالواو ونضبطهما على قاعدة زيادة الواو في الموضع الأول.

٣- الآيات التي وردت فيها الكلمات (عَرَضًا – لِتُعۡرِضُواْ - فَأَعۡرِضُواْ) وردت فيها (سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ - وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ) بالسين، ونضبطهما أيضًا بـ (الخروج والرجوع) أي (لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ) و (إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ): (ٱنقَلَبۡتُمۡ) أي رجعتم وهذا هو المقصود بالرجوع.

٤- في سياق الآيات إذا كان الكلام موجهٌ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا ترد فيها كلمة (لَكُمۡ) وهي ثلاث مواضع:

١- في الآية التي فيها كلمة (لَّٱتَّبَعُوكَ): (لَوۡ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ...... ٤٢) لاحظ أنَّ الكلام موجه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتت بدون (لَكُمۡ).

٢- وفي الآية (فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ....) فجاء بعدها مباشرةً

(وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ) لاحظ كلمة (فَلاَ تُعْجِبْكَ) الكلام موجه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولاحظ كلمة (لَمِنكُمْ) والتي لا يمكن أن يرد قبلها (لَكُمْ) يعني ما ممكن تكون (لَكُمْ - لَمِنكُمْ)، ولاحظ أنَّه الموضع الوحيد الذي ورد بالواو مع كلمة يحلفون: (وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ) ونضبطها أيضًا بأنَّهم جمعوا زينة الأموال والأولاد فتُعتبر الواو هنا للجمع، وكما ذكرت في أول نقطة أن الواو (وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ) وردت بالموضع الأول، فانتبه يالبيب.

٣- وأخيراً الآية (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {التوبة/ ٧٣}) جاء بعدها مباشرةً (يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ.... ٧٤): لاحظ أنَّ الكلام موجه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فوردت بدون (لَكُمْ).

٥- إذا كان سياق الآيات موجه للمؤمنين فيرد معها كلمة (لَكُمْ) وهي ثلاث مواضع:-

١- الموضع الأول: (وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيِقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {التوبة/ ٦١} يَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ {التوبة/ ٦٢}) لاحظ الكلمات (لَّكُمْ – مِنكُمْ) لاحظ أنّ الخطاب موجه للمؤمنين وليس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فوردت معها (لَكُمْ).

٢- الموضعين الثاني والثالث في بداية الجزء (١١) واجعله علامةً لك: (يَعْتَذِرُونَ

إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لاَّ تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ {التوبة/ ٩٤} سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ {التوبة/ ٩٥} يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ {التوبة/ ٩٦}) لاحظ أنَّ الخطاب موجه للمؤمنين وليس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم (إِلَيْكُمْ – لَكُمْ) فورد مع الحلف كلمة (لَكُمْ)، ونربط تسلسل الآيات هنا بـــ (إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ) (إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ)، وكما قلت أنَّ الموضع الأخير من آيات الحلف جاء بغير إسم الجلال (الله) لعدم تكراره مرتان.

سؤال رقم ٢١ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها (وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ – وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٢١ / المواضع هي:-

١- ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ۖ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ التوبة.

الضبط /

١- في أول التوبة (وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ) وهي الوحيدة في القرآن بهذه الصيغة، ولاحظ ختام الآية (٤١) قبلها: (ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) وختام الآية (٤٣) بعدها: (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ) وختام الآية (٤٤): (وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) فاربط (تَعْلَمُونَ - وَتَعْلَمَ - عَلِيمٌ) مع (يَعۡلَمُ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- في ثان التوبة (وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ) لاحظ كلمة الشهادة في الآية (١٠٥) قبلها: (وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ {التوبة/ ١٠٥}) فنربطها مع (يَشۡهَدُ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- لاحظ معي الآية الأولى بدأت (عَرَضًا قَرِيبًا) نربط العين من كلمة (عَرَضًا) مع عين (يَعۡلَمُ)، والآية الثانية ورد في بدايتها (مَسۡجِدًا ضِرَارًا) السين من كلمة (مَسۡجِدًا) قريبة في الرسم من شين (يَشۡهَدُ) وفيهما حرف الدال أيضاً وهذا زيادة في الضبط.

٤- إذن: كل موضع جاء مناسباً لسياق الآيات قبلها وبعدها، وكلا الآيتين فيهما حلف: الأولى (وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ) والثانية (وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰ) فانتبه يا لبيب، وكأنَّ كثرة إيراد حلف المنافقين في القرآن مقصودها صرف المؤمن عن تصديق الكلام إلى تأمل الأفعال، يقول نايف الفيصل: أهون شيء عند المنافق (الدين) لذا لا تعجب إن باعه بأرخص الأثمان (وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰ) وهذا شعار المنافق في كل

زمان (وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ)، فالنوايا الخبيثة والمقاصد السيئة لايحبها الله ولو كانت على شكل أفعال صالحة.

سؤال رقم ٢٢ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ - وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٢٢ / آيتين في نفس الصفحة (١٩٤)، وهما:-

١- ﴿ لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ٤٤ ﴾ التوبة: ٤٤

٢- ﴿ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٤٧ ﴾ التوبة: ٤٧

الضبط / نضبط الخاتمتين على قاعدة التأمل للمعنى:

١- الموضع الأول (وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ) في عدم الاستئذان بالجهاد: أخبر الله تعالى أنَّ المؤمنين باللّه واليوم الآخر لا يستأذنون في ترك الجهاد بأموالهم وأنفسهم، لأنَّ ما معهم من الرغبة في الخير والإيمان، يحملهم على الجهاد من غير أن يحثهم عليه حاث، فضلا عن كونهم يستأذنون في تركه من غير عذر، ﴿ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ فيجازيهم على ما قاموا به من تقواه، ومن علمه بالمتقين، أنه أخبر، أن من علاماتهم، أنهم لا يستأذنون في ترك الجهاد[٢٦].

---

(٢٦) تفسير السعدي.

٢- الموضع الثاني (وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ): كل من يعمل على إبطال دين الله وهزيمة أوليائه فهو ظالم، ما زال السياق الكريم في فضح نوايا المنافقين وكشف الستار عنهم فقال تعالى ﴿ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم ﴾ أيها الرسول والمؤمنون أي إلى غزوة تبوك ﴿ مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبالاً ﴾ أي ضرراً وفساداً وبلبلة لأفكار المؤمنين بما ينفثونه من سموم القول للتخذيل والتفشيل، ﴿ ولأَوْضَعُواْ ﴾ أي أسرعوا ركائبهم ﴿ خِلالَكُمْ ﴾ أي بين صفوفكم بكلمات التخذيل والتثبيط ﴿ يَبْغُونَكُمُ ﴾ بذلك ﴿ ٱلْفِتْنَةَ ﴾ وهي تفريق جمعكم وإثارة العداوة بينكم بما يحسنه المنافقون في كل زمان ومكان من خبيث القول وفاسده وقوله تعالى ﴿ وفِيكُمْ سَمّاعُونَ لَهُمْ ﴾ أي وبينكم أيها المؤمنون ضعاف الإيمان يسمعون منكم وينقلون لهم أخبار أسراركم كما أنَّ منكم من يسمع لهم ويطيعهم ولذا وغيره كره الله انبعاثهم وثبطهم فقعدوا مع القاعدين من النساء والأطفال والعجز والمرضى [(٢٧)].

فائدة تدبرية /

(لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم) لم يقل معكم وإنما قال فيكم .. وكأنَّهم إذا خرجوا تخللت دسائسهم ومؤامرتهم بين المؤمنين.. ففرقت لُحمتهم.

سؤال رقم ٢٣ / اضبط الآيات التي خُتمت بكلٍّ من (اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ) (فَاقْعُدُواْ مَعَ الْخَالِفِينَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٢٣ / المواضع هي:-

---

(٢٧) أيسر التفاسير – أبو بكر الجزائري -.

١- ﴿ ۞ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنۡهُمۡ فَٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِلۡخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ التوبة.

الضبط / يحدث لبس بين ختام الآيتين:

١- في الآية (٨١): (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ....) وردت كلمة (الْمُخَلَّفُونَ) وهذه نربطها مع كلمة (ٱلۡخَٰلِفِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وبهذا نعلم أنَّ (ٱلۡخَٰلِفِينَ) وردت في الموضع الثاني و (ٱلۡقَٰعِدِينَ) في الموضع الأول.

٢- بما أنَّه وردت كلمة (بِٱلۡقُعُودِ) قبلها في الآية الثانية فلم تتكرر بل وردت كلمة (ٱلۡخَٰلِفِينَ) فاجعلها علامة لك، ولم ترد (بِٱلۡقُعُودِ) في الآية الأولى.

٣- بدأت الآية الأولى (وَلَوۡ أَرَادُواْ) نربط الدال من كلمة (أَرَادُواْ) مع دال (ٱلۡقَٰعِدِينَ)، وبدأت الآية الثانية (فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ) نربط الفاء من (فَإِن) مع فاء (ٱلۡخَٰلِفِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- الموضع الثاني (فَٱقۡعُدُواْ) بالفاء ونربطها مع فاء (ٱلۡخَٰلِفِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، بينما الموضع الأول جاء قبلها (وَقِيلَ) فأتت (ٱقۡعُدُواْ) بدون أيّةِ زيادة وهنا لاحظ تتابع حرف القاف في الكلمات (وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ) واجعلها رابطا لك على كلمة (ٱلۡقَٰعِدِينَ).

ملاحظة مهمة ١ / كلمة (ٱلۡخَٰلِفِينَ) ذُكرت مرة واحدة في القرآن الكريم في هذه الآية وجاء قبلها (أَوَّلَ مَرَّةٖ) فانتبه يا لبيب.

ملاحظة ٢ / انتهت الصفحة (١٩٤) بـ (يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ) وبدأت الصفحة (١٩٥) بـ (لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ) فاربطهما معا.

سؤال رقم ٢٤ / كم آية خُتمت بجملة (مَعَ الْقَاعِدِينَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٢٤ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم، وهما:-

١- ﴿ ۞وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ٤٦ ﴾ التوبة: ٤٦

٢- ﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ٨٦ ﴾ التوبة: ٨٦

الضبط /

١- قبلها في الموضع الأول (ٱقۡعُدُواْ)، وقبلها في الموضع الثاني (نَكُن) الهمزة من كلمة (ٱقۡعُدُواْ) قبل النون من كلمة (نَكُن) على قاعدة الترتيب الهجائي، الآية الأولى في المنافقين، والثانية أولي الغنى والأموال.

٢- يقول تعالى مبينا في الآية الأولى أنَّ المتخلفين من المنافقين قد ظهر منهم من القرائن ما يبين أنَّهم ما قصدوا الخروج للجهاد بالكلية، وأن أعذارهم التي اعتذروها باطلة، فإن العذر هو المانع الذي يمنع إذا بذل العبد وسعه، وسعى في أسباب الخروج، ثم منعه مانع شرعي، فهذا الذي يعذر، ﴿و﴾

أما هؤلاء المنافقون فـ ﴿ لَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾ أي: لاستعدوا وعملوا ما يمكنهم من الأسباب، ولكن لما لم يعدوا له عدة، علم أنهم ما أرادوا الخروج، ﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ ﴾ معكم في الخروج للغزو ﴿ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ قدرا وقضاء، وإن كان قد أمرهم وحثهم على الخروج، وجعلهم مقتدرين عليه، ولكن بحكمته ما أراد إعانتهم، بل خذلهم وثبطهم ﴿ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ من النساء والمعذورين.

٣- وفي الآية الثانية: ﴿ اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ ﴾ يعني: أولي الغنى والأموال، الذين لا عذر لهم، وقد أمدهم اللّه بأموال وبنين، أفلا يشكرون اللّه ويحمدونه، ويقومون بما أوجبه عليهم، وسهل عليهم أمره، ولكن أبوا إلا التكاسل والاستئذان في القعود ﴿ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾.[(٢٨)]

٤- (**قعد المنافقون والأغنياء**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الآيتين اللتين خُتمتا بجملة (مَّعَ ٱلْقَـٰعِدِينَ).

سؤال رقم ٢٥ / اضبط الآيات التي ورد فيها (وَهُمْ) في أواخرها؟.

الجواب رقم ٢٥ / إحدى عشر آية، وهي على الترتيب:-

١- ﴿ قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ التوبة: ٢٩

(٢٨) تفسير السعدي.

٢- ﴿ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ التوبة: ٤٨

٣- ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ التوبة: ٥٠

٤- ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ التوبة: ٥٤

٥- ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ التوبة: ٥٥

٦- ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ التوبة: ٥٧

٧- ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ التوبة: ٧٦

٨- ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ التوبة: ٨٤

٩- ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ التوبة: ٨٥

١٠- ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ التوبة: ١٢٤

١١- ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ التوبة: ١٢٥

الضبط /

١- الموضع الأول (وَهُمْ صَٰغِرُونَ) في دفع الجزية التي تفرضونها عليهم بأيديهم خاضعين أذلاء، قال السعدي رحمه الله تعالى: قوله: ﴿ عَنْ يَدٍ ﴾ أي: حتى يبذلوها في حال ذلهم، وعدم اقتدارهم، ويعطونها بأيديهم، فلا يرسلون بها خادما ولا غيره، بل لا تقبل إلا من أيديهم ﴿ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾.

٢- (وَهُمْ كَٰرِهُونَ) وردت في ختام آيتين (كلاهما في نفس الصفحة (١٩٥) الأولى في أول سطر من الصفحة والثانية آخر سطر من الصفحة): في ابتغاء الفتنة: لقد ابتغى المنافقون فتنة المؤمنين عن دينهم وصدَّهم عن سبيل الله من قَبْل غزوة تبوك، وكَشْفَ أمرهم، وصرَّفوا لك - أيها النَّبي - الأمور في إبطال ما جئت به، كما فعلوا يوم أحد ويوم الخندق، ودبَّروا لك الكيد حتى جاء النصر من عند الله، وأعزَّ جنده ونصر دينه، وهم كارهون له[٢٩]، وكراهية الإنفاق: سبب عدم قَبول نفقاتهم أنَّهم أضمروا الكفر بالله عزَّ وجلَّ وتكذيب رسوله محمد ﷺ، ولا يأتون الصلاة إلا وهم متثاقلون، ولا ينفقون الأموال إلا وهم كارهون، فهم لا يرجون ثواب هذه الفرائض، ولا يخشون على تركها عقابًا؛ بسبب كفرهم.[٣٠]

٣- (وَهُمْ فَرِحُونَ) وردت مرة واحدة (وهي الوحيدة في القرآن الكريم)، المنافقون يفرحون بما يصيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذه

---

(٢٩) التفسير الميسر.

(٣٠) التفسير الميسر.

الصيغة وردت بين صيغتي " وَهُمْ كَٰرِهُونَ " في نفس الصفحة (١٩٥)، إن يصبك - أيها النبي- سرور وغنيمة يحزن المنافقون، وإن يلحق بك مكروه من هزيمة أو شدة يقولوا: نحن أصحاب رأي وتدبير قد احتطنا لأنفسنا بتخلفنا عن محمد، وينصرفوا وهم مسرورون بما صنعوا وبما أصابك من السوء.[٣١] ، بدأت الآية (إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ) نربط الحاء من كلمة (حَسَنَةٌ) مع حاء (فَرِحُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- (وَهُمْ كَٰفِرُونَ) هذه الصيغة وردت ثلاث مرات: في ختام آيتي (فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ - وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ) فاجعله علامةً لك، والموضع الثالث في آخر صفحة من سورة التوبة في الذين في قلوبهم مرض (وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا)، ونضبط الآيات التي خُتمت بـ (وَهُمْ كَٰفِرُونَ) بهذه الجملة الإنشائية (لا تعجبك أموال الذين في قلوبهم مرض لأنَّهم كافرون).

٥- (وَهُمْ يَجْمَحُونَ) وردت مرة واحدة (وهي الوحيدة في القرآن الكريم)، ذكر الله تعالى شدة جبن المنافقين فقال: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً﴾ يلجأون إليه عندما تنزل بهم الشدائد، ﴿ أَوْ مَغَٰرَٰتٍ ﴾ يدخلونها فيستقرون فيها ﴿ أَوْ مُدَّخَلًا ﴾ أي: محلا يدخلونه فيتحصنون فيه ﴿ لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾

(٣١) التفسير الميسر.

أي: يسرعون ويهرعون، فليس لهم ملكة يقتدرون بها على الثبات[٣٢]، بدأت الآية (لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا) فيهما حرف الجيم ونربطهما مع جيم (يَجۡمَحُونَ) على قاعدة الموافقة المجاورة.

٦- (وَّهُم مُّعۡرِضُونَ) وردت مرة واحدة: مع التولي دائما يرد الإعراض فانتبه (وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ) والمُرادُ عَلى ما قِيلَ: تَوَلَّوْا بِإجْرامِهِمْ وهم مُعْرِضُونَ بِقُلُوبِهِمْ، فهم قَوْمٌ عادَتُهم الإعْراضُ عَنِ الطّاعاتِ، قال السعدي رحمه الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ لم يفوا بما قالوا، بل ﴿ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا ﴾ عن الطاعة والانقياد ﴿ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ أي: غير ملتفتين إلى الخير.. قال البقاعي: ﴿ وهم مُعْرِضُونَ ﴾ أيْ: بِقُلُوبِهِمْ، والإعْراضُ وصْفٌ لَهم لازِمٌ لَمْ يَتَجَدَّدْ لَهُمْ، بَلْ كانَ غَرِيزَةً فِيهِمْ ونَحْنُ عالِمُونَ بِها مِن حِينِ أوْقَعُوا العَهْدَ.

٧- (وَهُمۡ فَٰسِقُونَ) وردت مرة واحدة (وهي الوحيدة في القرآن الكريم)، قال تعالى: (إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ) وإنما وصفهم بالفسق بعد وصفهم بالكفر لأنَّ الكافر قد يكون عدلاً في دينه بأن يؤدي الأمانة، ولا يضمر لأحد سوءاً، وقد يكون خبيثاً في نفسه كثير الكذب والمكر والنفاق والخداع والجبن وإضمار السوء للغير والخبث وهي مستقبحة في كل دين

(٣٢) تفسير السعدي.

عند كل أحد[٣٣] . وانتبه إلى الآيتين المتتاليتين (٨٤ - ٨٥): الأولى (وَهُمْ فَٰسِقُونَ) والثانية (وَهُمْ كَٰفِرُونَ).

٨- (وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) وردت مرة واحدة (وهي الوحيدة في القرآن الكريم)، قال تعالى: (وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ) حكاية منه سبحانه لبقية فضائح المنافقين: أي والحال إذا ما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سورة من كتابه العزيز (فَمِنْهُم) أي فمن المنافقين (مَّن يَقُولُ) لإخوانه منهم (أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ) السورة النازلة (إِيمَٰنًا) يقولون هذا استهزاء بالمؤمنين، ويجوز أن يقولوه لجماعة من المسلمين قاصدين بذلك صرفهم على الإسلام وتزهيدهم فيه، وقد تقدم بيان معنى السورة (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا) حكى الله سبحانه بعد مقالتهم هذه أن المؤمنين زادتهم إيماناً إلى إيمانهم لتصديقهم بها، والزيادة ضم شيء إلى آخر من جنسه مما هو في صفته، وقد تقدم الكلام على زيادة الإيمان (وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) أي والحال أنهم يفرحون مع هذه الزيادة بنزول الوحي شيئا بعد شيء وما يشتمل عليه من المنافع الدينية والدنيوية[٣٤] ، بدأت الآية بكلمة (سُورَةٌ) نربط السين منها مع سين (يَسْتَبْشِرُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، فالمؤمنون يستبشرون بالسورة التي أُنزلت، على عكس المنافقين.

---

(٣٣) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

(٣٤) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

سؤال رقم ٢٦ / اضبط الآيات (٥٥ - ٨٥) من سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٢٦ / الآيات هي:-

١- ﴿ فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ۝٥٥ ﴾ التوبة: ٥٥.

٢- ﴿ وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ۝٨٥ ﴾ التوبة: ٨٥.

الضبط /

١- أولا وقبل كل شيء انتبهوا الى أنَّه الزيادات وردت في الموضع الأول الآية (٥٥).

٢- بالفاء في الموضع الأول وبالواو في الثاني ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي: الفاء قبل الواو في ترتيب الحروف، إذن: (فَلَا تُعۡجِبۡكَ) قبل (وَلَا تُعۡجِبۡكَ)، وهنا فائدة: بالفاء في الموضع الأول (فَلَا تُعۡجِبۡكَ) لأنَّها تتضمن معنى الجزاء والفعل الذي قبله مستقبل يتضمن معنى الشرط، وهو قوله ﴿ وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ۝٥٤ ﴾ أي إن يكن منهم ذلك فما ذكر جزاؤهم، فكان الفاء هاهنا أحسن موقعا من الواو، أمَّا الموضع الثاني فجاء قبلها (وَلَا تُعۡجِبۡكَ): ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ ۝٨٤ ﴾ بلفظ الماضي وبمعناه، والماضي لا يتضمن معنى الشرط ولا يقع من الميت فعل، فكان الواو أحسن.

٣- (وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡ) في الموضع الأول بزيادة (لا) لأنَّه لما أكدَّ الكلام الأول بالإيجاب بعد النفي وهو الغاية فأكدَّ معنى النهي بتكرار (لا) في المعطوف. ولم تأتِ في الموضع الثاني.

٤- (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم) في الأول وفي الثاني (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم) نربط لام (لِيُعَذِّبَهُم) مع لام (وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡ) التي وردت في نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة، وزيادة (أَن) في الآية الثانية مقدرة وهي الناصبة للفعل فصار الكلام هاهنا زيادة كزيادة (الباء) و (لا) في الآية.

٥- (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا) (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا): (فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا) في سياق الحرص على المال:﴿ قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ قَوۡمًا فَٰسِقِينَ ۝٥٣ ﴾ والحريص على المال حريص على البقاء، (فِي ٱلدُّنۡيَا) في سياق الجهاد، والداخل للجهاد مظنة أن يفقد حياته، وقيل الآية الأولى في اليهود والثانية في المنافقين.

٦- في الموضع الأول (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم): نربط اللام من كلمة (لِيُعَذِّبَهُم) مع لام أول (أقصد به الموضع الأول)، وفي الثاني (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم): نربط النون من (أَن) مع نون ثاني (أقصد به الموضع الثاني) على قاعدة الأول والثاني.

ملاحظة / وردت (وَهُمۡ كَٰفِرُونَ) في موضع ثالث وهو أيضا في سورة التوبة في آخر صفحة من السورة الآية (١٢٥):﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ

رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ وبهذا تكون (وَهُمْ كَافِرُونَ) قد وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم كلها في التوبة.

سؤال رقم ٢٧ / اضبط الآيتين من سورة التوبة: (سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ) (أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ)؟.

الجواب رقم ٢٧ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ ﴾ التوبة.

الضبط /

يحدث اللبس لدى معظم الحفظ ما بين (سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ) (أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ) ونضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى:-

١- الكلام في الموضع الأول على لسانهم حكاية من الله فهم يرغبوا في الفضل من الله لذا جاء الفضل بعد الله مباشرة (سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ).

٢- بينما الكلام في الموضع الثاني من الله عليهم والله يعلم فضل الرسول صلى الله عليه وآله وسلَّم على المؤمنين لذا جاء الفضل بعد الله ورسوله (أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ).

سؤال رقم ٢٨ / اضبط ترتيب أصناف المستحقين للصدقات في آية الصدقات (٦٠)؟.

الجواب رقم ٢٨ / الآية هي:-

﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٦٠ ﴾ التوبة: ٦٠.

الضبط /

١- (لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا) وهذه حفظها سهل جدا.

٢- (وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ): (ف ق) أي: الفاء من كلمة (وَٱلْمُؤَلَّفَةِ) والقاف من كلمة (ٱلرِّقَابِ).

٣- (وَٱلْغَٰرِمِينَ) نضبطها بحرف الغين: يعني احفظ (ف ق غ)، تم شرح (ف ق) في الفقرة ٢، والغين (غ) أي كلمة (وَٱلْغَٰرِمِينَ).

٤- بقي لدينا (س س): أي (سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ): السين من السبيلين: والأول طبعا (سَبِيلِ ٱللَّهِ) ثم (وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ).

٥- إذن: (لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا) ثم (ف ق غ س س).

٦- ونضبطها أيضًا بهذه الجملة الإنشائية: (**فمعمرٌ وغارم في سبيل الله وابن السبيل**) (**فمعمر**): أي:-

ف = للفقراء

م = والمساكين

ع = والعاملين عليها

م = والمؤلفة قلوبهم

ر = في الرقاب.

غارم = والغارمين.

في سبيل الله وابن السبيل: وهذه معلومة.

فائدة /

والترتيب في هذه الأصناف لبيان الأحق فالأحق للصدقات، على القاعدة الغالبة عند فصحاء العرب في تقديم الأهم فالأهم على ما دونه في الموضوع، وإن كانت الواو لا تفيد الترتيب في معطوفاتها ، فالفقراء والمساكين أحق من غيرهم بهذه الصدقات؛ لأنهم المقصودون بها أولا وبالذات، بدليل الحديث المتقدم " تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم " ويليهم العاملون عليها؛ لأنهم هم الذين يقومون بجمعها وحفظها، وقال بعض الفقهاء: إنهم أول من يعطى عملته منها إلا إذا كان لهم رواتب من بيت المال أو رأى ولي الأمر إعطاءهم عمالتهم منه، ويليهم المؤلفة قلوبهم عند الحاجة إليهم، وهم يعطون من الغنائم أيضا، فالحاجة إليهم عارضة لا كالعاملين على الصدقات، ويليهم مصلحة فك الرقاب والعتق وهي المصالح من الاجتماعية الكمالية لا الضرورية، فإن تأخيرها لا يرهق معوزا كالفقير، ولا يضيع مصلحة تشتد الحاجة إليها كتأليف القلوب، ويليها مساعدة الغارم على الخروج من غرمه، فهو دون مساعدة الرقيق على الخروج من رقه، ويليهم المصلحة العامة المعبر عنها بسبيل الله، فهي من قبيل العام الذي يراد به ما وراء ذلك الخاص مما قبلها الذي تكثر الحاجة إليه، وأما ابن السبيل فهو دون جميع ما قبله لندرة وجوده.

ولولا إرادة الترتيب لذكر المستحقون من الأفراد بأوصافهم التي اشتقت منها ألقابهم نسقا (وهم الفقراء والمساكين والعاملون عليها والمؤلفة قلوبهم والغارمون وابن السبيل) ثم ذكرت بعدهم المصالح التي أدخل عليها " في " وهي الرقاب وسبيل الله.

ملاحظة /

كل الآيات التي خُتمت بكلمة (الْعَظِيم) جاء معها (الفوز) وسيمر معنا ضبطها إن شاء الله تعالى، عدا آيتين:

١- ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ ﴾ التوبة: ٦٣

٢- ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ التوبة: ١٢٩

الضبط /

في الموضع الأول (ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ) فيمن حارب الله ورسوله أكيد أنَّ لهم نار جهنم وهذا هو الذل والهوان العظيم، والموضع الثاني علامته أنَّه آخر آية من سورة التوبة (وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ) فاجعله علامةً لك: فإن أعرض المشركون والمنافقون عن الإيمان بك -أيها الرسول- فقل لهم: حسبي الله، يكفيني جميع ما أهمَّني، لا معبود بحق إلا هو، عليه اعتمدت، وإليه فوَّضْتُ جميع أموري؛ فإنه ناصري ومعيني، وهو رب العرش العظيم، الذي هو أعظم المخلوقات.(٣٥)

(٣٥) التفسير الميسر.

سؤال رقم ٢٩ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (الْفَوْزُ الْعَظِيم) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٢٩ / المواضع كما يلي:

١- ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ ﴾ التوبة.

٣- ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ التوبة.

٤- ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعْتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾ التوبة.

الضبط /

١– لدينا (ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ) وردت في ختام آيتين: ونضبطهما أنَّه ورد في الموضعين معها كلمة (أَعَدَّ - وَأَعَدَّ) فاجعلها رابطاً لها.

٢– ولدينا (ذَٰلِكَ - وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ) وردت في ختام آيتين: ونضبطهما أنَّه ورد في الموضعين الوعد (وَعَدَ - وَعْدًا) فاجعلها رابطاً لها.

٣- في الموضع الثاني (وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ) بزيادة الواو من كلمة (وَذَٰلِكَ) وهي أطول الآيات التي ورد في خاتمتها (ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ) فنربط زيادة الواو مع الآية الأطول، ثم لاحظ كلمة (وَعۡدًا) بزيادة الألف نربطها مع زيادة الواو من (وَذَٰلِكَ)، والآية الأولى (وَعَدَ) هكذا بلا زيادة فوردت فيها (ذَٰلِكَ) بلا زيادة الواو.

ملاحظة ١ /

لم ترد كلمة (أَبَدًا) بعد (خَٰلِدِينَ فِيهَا) إلا في موضعين من سورة التوبة لدى (وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ.....) وبعد النعيم المقيم:﴿ يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ ٢١ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ٢٢ ﴾ التوبة: ٢١ – ٢٢، ولهما علامة أخرى أيضاً: أنه ورد فيهما الذين هاجروا و المهاجرين قبلهما في الآيتين: في **الأولى** (الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ {التوبة/ ٢٠}) وفي **الثاني** (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {التوبة/ ١٠٠}) فاجعله علامةً لك أنَّه ورد بعدهما (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا).

ملاحظة ٢ /

في التوبة فائدة لطيفة ولخصتها في هذين البيتين:-

وَفِي التَّوْبَةِ فَائِدَةٌ لَطِيفَة *** تَتَعَلَّقُ بـ أيْسَرِ وَأَيْمَنِ الصَحِيْفَة

احْذِفْ " هُوَ " مِنْ صَفَحَةِ الْيَمِيْن *** وَأَضِفْهَا إِنْ كَانَتْ بِالْيَسَارِ يَا أَمِيْن

فائدة / ما الفرق بين هذه الخواتيم؟. (د. أحمد الكبيسي):-

في سورة التوبة أضاف هو بدون واو في قوله (ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ التوبة) من هم هؤلاء؟ الذين هم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴿٧١﴾ التوبة) هو يعني خصّص أن هذا الفوز فوز فريد (ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) لا فوز غيره في مقامه (ذَلِكَ هُوَ) (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ الشعراء) في يطعمني ويسقيني لم يقل هو لأن هناك غيره يطعمون ويسقونك هناك آخرون أبوك أمك الدولة الخ هنا (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) ما في غيره ولا الطبيب هذا أسباب بينما هنا قال نفس الشيء (ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) كلمة هو أضافها لكي يبين أن هذا فوز متميز لأن فيه طاعة الحلال والحرام.

في موقع آخر في سورة التوبة أضاف الواو والهاء يقول تعالى (وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ التوبة) هذه للشهداء (إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ التوبة) قطعاً أن فوز الشهداء أقوى من فوز الذين يتبعون الحلال والحرام الطاعة لأن هذا إضافة، الحلال والحرام أنت ملزم به ولكن هذا لم يكن ملزماً به أن ينال الشهادة فنال الشهادة قال (وَذَلِكَ) واو القسم جاء بالواو وهو معاً، الله سبحانه وتعالى يقسم بأنَّ هذا هو الفوز الفريد المتميز جداً لماذا؟ لأن فيها شهادة. أنت لاحظ كل زيادة حركة في تغيير في المعنى فهناك الأولى خَبَر الثانية للمتقين الصادقين الثالثة لمن اتبع الحلال والحرام الرابعة للشهداء (وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

سؤال رقم ٣٠ / كم آية خُتمت بجملة (مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٣٠ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ ﴾ التوبة: ٧٤

٢- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ ﴾ التوبة: ١١٦

الضبط /

١- الموضع الأول للغائب (وَمَا لَهُمْ) ولاحظ ورود الكلمات (أَغْنَىٰهُمُ - لَّهُمْ - يُعَذِّبْهُمُ) للغائب، وفي الموضع الثاني للمخاطب (وَمَا لَكُم).

٢- الموضع الأول بزيادة كلمة (ٱلْأَرْضِ): (وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ) ونضبطها أنَّ الآية الأولى أطول من الثانية، فانتبه يا لبيب.

٣- معناها في الآية الأولى: ﴿ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ ﴾ يتولى أمورهم، ويحصل لهم المطلوب ﴿ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ يدفع عنهم المكروه، وإذا انقطعوا من ولاية اللّه تعالى، فَثَمَّ أصناف الشر والخسران، والشقاء والحرمان.

٤- ومعناها في الآية الثانية: فلهذا قال: ﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ أي: ولي يتولاكم بجلب المنافع لكم، أو ﴿ نَصِيرٍ ﴾ يدفع عنكم المضار.[٣٦]

سؤال رقم ٣١ / كم آية خُتمت بالكلمات التالية (وَبِمَا كَانُواْ - بِمَا كَانُواْ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٣١ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمات، وهي:-

١- ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ التوبة: ٧٧

٢- ﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ التوبة: ٨٢

٣- ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ التوبة: ٩٥

الضبط /

١- الموضع الأول (وَبِمَا كَانُواْ) وهو الوحيد في التوبة وفي القرآن أيضًا، بينما (بِمَا كَانُواْ): وهذه جاءت معطوفة على (بِمَا أَخْلَفُواْ اللّهَ مَا وَعَدُوهُ) لذا وردت بالواو (وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ)، بينما (بِمَا كَانُواْ) وردت مرتين وتطابق الذي ورد قبلها وبعدها (جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ) في الموضعين، فاجعله علامةً لك، ولا يوجد غيرهما في سورة التوبة.

(٣٦) تفسير السعدي.

٢- بعدها في الموضع الأول (يَكْذِبُونَ) هذا المنافق الذي وعد اللّه وعاهده، لئن أعطاه اللّه من فضله، ليصدقن وليكونن من الصالحين، حدث فكذب، وعاهد فغدر، ووعد فأخلف.

٣- بعدها في الموضعين الثاني والثالث: (يَكْسِبُونَ): معناها في الموضع الثاني: فسيبكون كثيرا في عذاب أليم ﴿ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ من الكفر والنفاق، وعدم الانقياد لأوامر ربهم[٣٧]، ومعناها في الموضع الثالث: سيحلف لكم المنافقون بالله -كاذبين معتذرين- إذا رجعتم إليهم من الغزو؛ لتتركوهم دون مساءلة، فاجتنبوهم وأعرضوا عنهم احتقارًا لهم، إنَّهم خبثاء البواطن، ومكانهم الذي يأوون إليه في الآخرة نار جهنم؛ جزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا.[٣٨]

سؤال رقم ٣٢ / كم آية خُتمت بكلمة (يَفْقَهُونَ) في سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٣٢ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ التوبة: ٨١

٢- ﴿ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ التوبة: ٨٧

٣- ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ التوبة: ١٢٧

---

(٣٧) تفسير السعدي.

(٣٨) التفسير الميسر.

الضبط /

١- الموضع الأول (يَفۡقَهُونَ) بينما الموضعين الثاني والثالث (لَّا يَفۡقَهُونَ) وعلامتهما القلوب: في الموضع الأول (وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ) وفي الموضع الثاني (صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم) فانتبه.

٢- الموضع الأول: فرح المتخلفون من المنافقين عن غزوة تبوك بقعودهم عن الجهاد في سبيل الله مخالفين رسول الله، وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله كما يجاهد المؤمنون، وقالوا مثبطين لإخوانهم من المنافقين: لا تسيروا في الحرّ، وكانت غزوة تبوك في زمن الحرّ، قل لهم - أيها الرسول -: نار جهنم التي تنتظر المنافقين أشد حرًّا من هذا الحر الذي فروا منه لو يعلمون.[٣٩]، وهذه الصيغة (لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ) هي الوحيدة في القرآن الكريم.

٣- الموضع الثاني: (رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ) رَضِي هؤلاء المنافقون لأنفسهم الذلة والمهانة حين رَضُوا أن يتخلفوا مع أصحاب الأعذار، وختم الله على قلوبهم

(٣٩) المختصر في التفسير – مركز التفسير -.

بسبب كفرهم ونفاقهم، فهم لا يعلمون ما فيه مصلحتهم[٤٠] .

٤- الموضع الثالث: ﴿ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ فقها ينفعهم، فإنهم لو فقهوا، لكانوا إذا نزلت سورة آمنوا بها، وانقادوا لأمرها[٤١] .

فائدة تدبرية /

﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ﴾ المنافق ترعبه سورة! فكيف بالقرآن كاملاً؟ / علي الفيفي

سؤال رقم ٣٣ / كيف نضبط الآيات التي خُتمت (فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ - فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ) واللتين وردتا في نفس الصفحة (٢٠١) من سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٣٣ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ التوبة.

الضبط /

اعلم أولاً أنهما في الصفحة الأخير من الجزء العاشر، تطابق الذي قبلها (رَضُوا۟) والذي بعدها (مَعَ ٱلْخَوَالِفِ) وبعدها في الموضع الأول (وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) الطاء مضمومة من (وَطُبِعَ) والباء بالكسر بينما في الموضع الثاني (وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) كل حروف (وَطَبَعَ) بالفتح: في الأول لم يرد

---

(٤٠) المختصر في التفسير – مركز التفسير -.

(٤١) تفسير السعدي.

اسم الجلال (الله) فأتت بالضم بينما الثاني ورد معها اسم (الله) (وَطَبَعَ ٱللَّهُ) فكل الحروف مفتوحة لأنَّه لا يستقيم أن تُضم مع اسم الجلال (الله)، وفي الأول (فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) وفي الثاني (فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) ونضبطها بهذه الجملة الإنشائية: (**فقه من تعلم**)، وصيغة (فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) وحيدة في القرآن الكريم هنا في سورة التوبة.

فائدة /

الموضع الأول (فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ): أيْ: لا فِقْهَ لَهم يَعْرِفُونَ بِهِ ما في الجِهادِ مِنَ العِزِّ والسَّعادَةِ في الدّارَيْنِ، وما في التَّخَلُّفِ مِنَ الشَّقاءِ والعارِ فَلِذَلِكَ لا يُجاهِدُونَ، فَلا شَيْءَ أضَرُّ مِن هَذِهِ الأمْوالِ والأوْلادِ الَّتِي أبْعَدَتْ عَنِ المَمادِحِ وألْزَمَتِ المَذامَّ والقَوادِحَ، فَقَدِ اكْتَنَفَتْ آيَةَ الأمْوالِ في أوَّلِ القِصَّةِ وآخِرِها ما يَدُلُّ عَلى مَضْمُونِها، الموضع الثاني: ﴿ فَهم لا يَعْلَمُونَ ﴾ أيْ: لا عِلْمَ لَهُ فَلِذَلِكَ جَهِلُوا ما في الجِهادِ مِن مَنافِعِ الدّارَيْنِ لَهم فَلِذَلِكَ رَضُوا بِما لا يَرْضى بِهِ عاقِلٌ، وهو أبْلَغُ مِن نَفْيِ الفِقْهِ في الأُولى، وزادَ المُناسَبَةَ حُسْنًا ضَمُّ الأعْرابِ في هَذِهِ الآياتِ إلى أهْلِ الحاضِرَةِ وهم بَعِيدُونَ مِنَ الفِقْهِ جَدِيرُونَ بِعَدَمِ العِلْمِ.(٤٢)

ملاحظة ١ /

ورد في ختام الآية ٩٢ (أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ): لاحظ قبلها بآية (لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {التوبة/ ٩١}) ورد فيها (لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ) فاربط كلمة (مَا

(٤٢) نظم الدرر للبقاعي.

يُنفِقُونَ) مع ختام الآية التي بعدها أيضـًا (مَا يُنفِقُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وكلاهما لم يجدوا ما ينفقون.

ملاحظة ١ /

في الآية (١١٢) من سورة التوبة: (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ {التوبة/ ١١٢}) وهذه يحدث فيها لبس عند بعض الحفظة في ترتيب الفئات المذكورة ونضبطهم كما يلي:-

١- نضبطهم على قاعدة الصورة الذهنية: التائب من ذنبه توبةً نصوحا يخلص في عبادته لله سبحانه وتعالى، ويحمد الله عز وجل أن وفقه للتوبة والعبادة فقال تعالى (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ)، وهؤلاء الخلق من هذه صفاتهم فإنهم يتقربون إلى الله تعالى بالطاعات وأولها الصيام فيصوم بالنهار ويقوم لله عز وجل راكعـًا ساجداً فقال تعال (السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ)، وبعد أن تاب وعبد وحمد وصام وصلى فإنه يتمنى لكل الناس أن يذوقوا هذه الحلاوة (حلاوة الإيمان) فيبدأ بالدعوة إلى الله آمراً بالمعروف وناهيـًا عن المنكر ومن كانت هذه صفاته فإنه أكيد يكون محافظًا لحدود الله وأكيد لهم البشرى من الله بما أطاعوه في الآخرة فقال تعالى: (الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ).

٢- ونضبطهم أيضًا على قاعدة التأمل للمعنى: كما تعلم أنه سبقتها الآية (إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم) نعت المؤمنين الذين اشترى اللّه

منهم أنفسهم وأموالهم بهذه الصفات الجميلة والخلال الجليلة، فبدأ بـ (التَّائِبُونَ) من الذنوب كلها التاركون للفواحش، (الْعَابِدُونَ) أي القائمون بعبادة ربهم محافظين عليها، ومن أخصها الحمد للّه، ولهذا قال: (الْحَامِدُونَ) ونضبطهم (تَابَ العَبْدُ وَحَمَدَ)، ثم جاء بعدها كلمة (السَّائِحُونَ): فاعلم أنَّ من أفضل الأعمال الصيام، وهو ترك الملاذ من الطعام والشراب والجماع، وهو المراد بالسياحة ههنا، كما وصف أزواج النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم بذلك في قوله تعالى: (سَائِحَات) أي صائمات، والصوم مقرون بالصلاة، والصلاة فيها ركوع وسجود لذا قال بعدها: (الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ)، وهكذا الترتيب بالصلاة (فالركوع يسبق السجود) ونضبطه بهذه الجملة (سَائِحٌ يَرْكَعُ وَيَسْجُد) وهؤلاء الذين تم ذكرهم ينفعون خلق اللّه ويرشدونهم إلى طاعة اللّه بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، فقال تعالى (الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ) مع العلم بما ينبغي فعله ويجب تركه، وهو حفظ حدود اللّه في تحليله وتحريمه علماً وعملاً، فقاموا بعبادة الحق ونصح الخلق، ولهذا قال: (وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) لأنَّ الإيمان يشمل هذا كله، والسعادة كل السعادة لمن اتصف به، والسياحة يراد بها الصيام فقد سئل النبي صلى اللّه عليه وسلم عن السائحين؟ فقال: (هم الصائمون)، وهذا أصح الأقوال وأشهرها، وجاء ما يدل على أن السياحة الجهاد، وهو ما رواه أبو داود في سننه من حديث أبي أمامة أن رجلاً قال: يا رسول اللّه ائذن لي في السياحة، فقال النبي صلى اللّه عليه وسلم: (سياحة أمتي

الجهاد في سبيل اللّه) وعن عكرمة أنه قال: هم طلبة العلم، وقال ابن أسلم: هم المهاجرون، وليس المراد من السياحة ما قد يفهمه بعض من يتعبد بمجرد السياحة في الأرض، والتفرد في شواهق الجبال، والكهوف والبراري، فإن هذا ليس بمشروع إلا في أيام الفتن والزلازل في الدين، كما ثبت في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: (يوشك أن يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شعف الجبال، شعف الجبال: أي رؤوس الجبال، ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن)، وقال ابن عباس في قوله: (وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ) قال: القائمون بطاعة اللّه، وكذا قال الحسن البصري، وعنه قال: لفرائض اللّه، والقائمون على أمر اللّه.

٣- الضبط بالموافقة والمجاورة: السورة اسمها التوبة إذن: أول صفة (التَّائِبُونَ)، والصنف الذي يليه مشترك معها بحرف الباء (الْعَابِدُونَ)، والصنف الذي يليه مشترك مع كلمة (الْعَابِدُونَ) بحرف الدال (الْحَامِدُونَ) والمقطع (دُونَ) من (الْعَابِدُونَ – الْحَامِدُونَ)، والصنف الذي يليه مشترك مع كلمة (الْحَامِدُونَ) بحرف الحاء (السَّائِحُونَ)، ثم وردت (الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ) ونضبط كل من (السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ) بكلمة (سرج): السين من كلمة (السَّائِحُونَ) والراء من كلمة (الرَّاكِعُونَ) والجيم من كلمة (السَّاجِدونَ)، ثم ينتقل النفع لغيره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ)، وبعدها ميسر (وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ).

٤- **وأخيراً**: التائب من الذنب بحق يُخلص بعبادة ربه ويحمد الله تعالى أن وفقه للتوبة، ويصوم بالنهار ويقوم لله راكعًا وساجداً ثم يبدأ هو بالدعوة إلى الله آمراً بالمعروف وناهيًا عن المنكر محافظًا لحدود الله، والبشرى لمن فعل هذا كله.

٥- وردت كلمة (الْمُؤْمِنِينَ) في ختام هذه الآية فقط من سورة التوبة ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، ومن الجدير بالذكر هنا أنَّه ورد مع التبشير، حيث ورد التبشير أيضًا في بداية السورة لكن للذين كفروا:﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣ ﴾ التوبة: ٣، وهذه الآية بهذه الصيغة (وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) **وحيدة في القرآن الكريم**: والبِشارَةُ أصْلُها الإخْبارُ بِما فِيهِ مَسَرَّةٌ، وقَدِ اسْتُعِيرَتْ هُنا لِلْإنْذارِ، وهو الإخْبارُ بِما يَسُوءُ، عَلى طَرِيقَةِ التَّهَكُّمِ، كَما تَقَدَّمَ في قَوْلِهِ تَعالى :﴿ فَبَشِّرْهم بِعَذابٍ أليِمٍ ﴾ في آل عمران والتوبة والانشقاق، والعَذابُ الألِيمُ: هو عَذابُ القَتْلِ والأسْرِ والسَّبْيِ، وفَيْءِ الأمْوالِ، كَما قالَ تَعالى﴿ وأنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْها وعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وذَلِكَ جَزاءُ الكافِرِينَ ﴾ التوبة: ٢٦، فَإنَّ تَعْذِيبَهم يَوْمَ حُنَيْنٍ بَعْضُهُ بِالقَتْلِ، وبَعْضُهُ بِالأسْرِ والسَّبْيِ وغُنْمِ الأمْوالِ، أيْ: أنْذِرِ المُشْرِكِينَ بِأنَّكَ مُقاتِلُهم وغالِبُهم بَعْدَ انْقِضاءِ الأشْهُرِ الحُرُمِ، كَما يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ :﴿ فَإذا انْسَلَخَ

الأشْهُرُ الحُرُمُ فاقْتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وجَدْتُمُوهُمْ ﴾ التوبة: ٥.(٤٣)

ملاحظة ٢ /

وردت ﴿ إنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ في ختام آية واحدة فقط من سورة التوبة:

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾ يقول بن عاشور: تَذْيِيلٌ مُناسِبٌ لِلْجُمْلَةِ السّابِقَةِ، ووُقُوعُ (إنَّ) في أوَّلِها يُفِيدُ مَعْنى التَّفْرِيعِ، والتَّعْلِيلُ مَضْمُونٌ لِلْجُمْلَةِ السّابِقَةِ، وهو أنَّ اللهَ لا يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ أنْ هَداهم حَتّى يُبَيِّنَ لَهُمُ الحَقَّ، انتهى كلامه.

ولاحظ أنَّ الآية خُتمت بـ (إنَّ اللّهَ) وبدأت الآية بعدها مباشرة بـ (إنَّ اللّهَ) (إنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ {التوبة/ ١١٦}) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٣٤ / اضبط ختام الآيتين (١٢٠) و (١٢١) من سورة التوبة؟.

الجواب رقم ٣٤ / الآيات هي:-

﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ التوبة: ١٢٠ – ١٢١

(٤٣) التحرير والتنوير – ابن عاشور-.

الضبط /

١- أولا نضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى: قَوْله تعالى { إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ } وَفِي الْأُخْرَى { إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ } لِأَن الْآيَة الأولى مُشْتَمِلَة على مَا هُوَ من عَمَلهم وَهُوَ قَوْله { وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا } وعَلى مَا لَيْسَ من عَمَلهم وَهُوَ الظمأ وَالنّصب والمخمصة وَالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله أجْرى ذَلِك مجْرى عَمَلهم فِي الثَّوَاب فَقَالَ { إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ } أَي جَزَاء عمل صَالح وَالثَّانية مُشْتَمِلَة على المشاق وَقطع المسافات فَكتب لَهُم ذَلِك بِعَيْنِه وَكَذَلِكَ ختم الْآيَة بقوله { لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ } لَكِن الْكل من عَمَلهم فَوَعَدَهُمْ أحسن الْجَزَاء عَلَيْهِ وَختم الْآيَة بقوله { إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ } حَتَّى ألحق مَا لَيْسَ من عَمَلهم بِمَا هُوَ من عَمَلهم ثمَّ جازاهم على الْكل أحسن الْجَزَاء. (البرهان للكرماني).

٢- الآية الأولى بزيادة (عَمَلٌ صَٰلِحٌ) ولاحظ قبلها الكلمات (لَا يُصِيبُهُمْ -وَلَا نَصَبٌ - وَلَا مَخْمَصَةٌ) ورد فيها حرف الصاد ونربطه مع صاد (صَٰلِحٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- الآية الأولى (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ) والثانية (لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟): الهمزة من (إِنَّ) قبل اللام من (لِيَجْزِيَهُمُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

تناسب فواتح سورة التوبة مع خواتيمها

سورة التوبة تبدأ بقوله تعالى (بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ) ثم آذنهم بالقتال (فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥)) ثم ذكر البراءة وأعلمهم بالقتال (فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ) وانتهت بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٢٣)) بدأت بقتال المشركين وانتهت بالقتال (فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ) - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٢٣)) كأنَّهما آيتان متتابعتان، بدأت السورة (بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ) وانتهت (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (١٢٩)) الابتداء صار فيمن تولّى عن الله واستحق القتال (المشركين) تولوا فاستوجبوا القتال والثانية فيمن تولى ولم يستوجب القتال وإنما استعان عليه بالله فقال (حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) المتولي قسمان قسم يستوجب القتال وقسم لا يستوجب وإنما نستعين بالله عليه لعله يهتدي، إذن براءة من الله للذين استوجبوا القتال والفئة الثانية قالوا حسبنا الله، هذا تناسب واضح[٤٤].

(٤٤) الدكتور فاضل السامرائي.

تناسب خواتيم سورة التوبة مع فواتح سورة يونس

في أواخر سورة التوبة قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُون (١٢٧) لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨) ﴾ وفي بداية يونس ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (١) أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ (٢) ﴾، ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾، ﴿ لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ ﴾ ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ ﴾ [٤٥].

انتهت سورة التوبة بحمد الله تعالى

****

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

---

(٤٥) الدكتور فاضل السامرائي.

نبذة مختصرة عن المؤلف (دريد ابراهيم الموصلي)

اسمي دريد بن متي بطرس ابراهيم، اعتنقت الاسلام سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة، وبدأت طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلمت على يديه العقيدة - ومصطلح الحديث - والآجرومية - وأحكام التجويد وتلاوة القران - ثم أكملت الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، ثم بدأت بحفظ القران الكريم وأتممت حفظه في سنة وثمانية أشهر، ولي طريقة للحفظ أسميتها (احفظ القران كما تحفظ الفاتحة مع دريد ابراهيم) وقد ضمنتها في كتاب، وتُرجم للغة الكردية والأندونوسية، ثم اشتغلت في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية، وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (الشيخ سعد والشيخ صديق البوطي وأجازني الأخير برواية حفص) ثم اكملت القراءات وأُجزت بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة، وتم تصديق هذه الاجازات بعد أن اجتزت الاختبار بامتياز من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: (الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم مُحَّد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي) وحصلت أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية ومتن الجزرية ومتن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى.

مؤلفاتي:

- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.
- ربحت مُحَمَّداً ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام.
- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- الدُّر المكنون في عمَّ يتساءلون.
- أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).

المحتويات

ضبط خواتيم الآيات لسورة يونس

تأليف: دريد إبراهيم الموصلي (أبو مريم)

الطبعة الاولى ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر

الموصلي، دريد إبراهيم

ضبط خواتيم الآيات لسور القرآن الكريم، دريد إبراهيم الموصلي (المؤلف)

٧٠ ص.

١٧* ٢٤ سم

١- علوم القران، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

ISBN:978-9933-593-96-4

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - إقليم كوردستان

(٥٩٢) لسنة ٢٠١٨

ضبط خواتيم الآيات

لسورة يونس

دريد إبراهيم الموصلي

ضبط خواتيم الآيات في سورة يونس

ملاحظة /

بدأت السورة ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝١﴾ يونس: ١، واخْتِيارُ وصْفِ (الحَكِيمِ) مِن بَيْنِ أوْصافِ الكَمالِ الثّابِتَةِ لِلْقُرْآنِ لِأنَّ لِهَذا الوَصْفِ مَزِيدَ اخْتِصاصٍ بِمَقامِ إظْهارِ الإعْجازِ مِن جِهَةِ المَعْنى بَعْدَ إظْهارِ الإعْجازِ مِن جِهَةِ اللَّفْظِ بِقَوْلِهِ ﴿ الر ﴾ ﴿ تِلْكَ آياتُ الكِتابِ الحَكِيمِ ﴾، ولِما اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ السُّورَةُ مِن بَراهِينِ التَّوْحِيدِ وإبْطالِ الشِّرْكِ، وإلى هَذا المَعْنى يُشِيرُ قَوْلُهُ بَعْدَ هَذا ﴿ قُلْ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكم ولا أدْراكم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكم عُمُرًا مِن قَبْلِهِ أفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ يونس: ١٦.[1]

سؤال رقم ٣٥ / اضبط الآيات التي خُتمت بكلٍّ من (إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ) و (إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٣٥ / الآيات هي:-

١- ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ۝٢﴾ يونس.

٢- ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحۡرٞ مُّبِينٞ ۝٧٦ ﴾ يونس.

الضبط /

١- في الموضع الأول وهو بداية سورة يونس أتت (لَسَٰحِرٌ) زيادة الألف فيها بينما الموضع الثاني (لَسِحۡرٌ): الآية الطويلة بزيادة الألف والآية القصيرة بحذف

(١) التحرير والتنوير - ابن عاشور-.

الألف، وأيضا تذَكَّر كلمة (لَسَٰحِرٌ) مع كلمة (رَجُلٍ) التي وردت قبلها في نفس الآية، أي أنَّ الرجل ساحر فانتبه يا لبيب.

٢- النون من (إِنَّ) وردت مشددة في الموضعين واربطها مع زيادة لام التوكيد من كلمتي (لَسَٰحِرٌ - لَسِحْرٌ).

٣- قوله تعالى: قال الكافرون (إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ) قرأ ابن مُحيصن وابن كثير والكوفيون عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش (لَسَاحِرٌ) نعتا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقرأ الباقون (لَسِحْرٌ) نعتا للقرآن، وقوله تعالى (فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿٧٦﴾) يريد فرعون وقومه قالوا إنَّ هذا لسحر مبين حملوا المعجزات على السحر (تفسير القرطبي).

ملاحظة /

وردت كلمة (مُّبِينٍ) في ختام آية ثالثة من سورة التوبة لكنها مع الكتاب: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾﴾ يونس: ٦١، أي: ما يغيب عن علم ربك - أيها الرسول - من زنة نملة صغيرة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر الأشياء ولا أكبرها، إلا في كتاب عند الله واضح جلي، أحاط به علمه وجرى به قلمه[٢].

---

(٢) التفسير الميسر.

سؤال رقم ٣٦ / كم آية ورد في خاتمتها كلمة (أَفَلَا) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٣٦ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١ - ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ يونس: ٣

٢ - ﴿ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ يونس: ١٦

٣ - ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ يونس: ٣١

الضبط /

١ - الموضع الأول (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) أي تتعظون: قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ﴾ أي هذا الموصوف بهذه الصفات المُعرَّف بهذه النعوت من الجلال والكمال هو ربكم الحق فاعبدوه بما شرع لكم من أنواع العبادات، وقوله ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ هو توبيخ للمشركين: لِمَ لا تتعظون بعد سماع الحق.[٣]،لأنَّ من له أدنى تذكر وأقل اعتبار يعلم بهذا ولا يخفى عليه.

٢ - الموضع الثاني (أَفَلَا تَعْقِلُونَ): قال تعالى (قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ) أي أنَّ هذا القرآن المتلو عليكم هو بمشيئة الله وإرادته ولو شاء الله أن لا أتلوه عليكم ولا أبلغكم إياه (مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ) فالأمر كله منوط بمشيئة الله ليس لي في ذلك شيء، ثم قال تعالى (فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ) تعليل لكون

(٣) أيسر التفاسير – أبو بكر الجزائري –.

ذلك بمشيئة الله ولم يكن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا التبليغ، أي أقمتُ فيما بينكم زمانًا طويلاً من قبل القرآن وهو أربعون سنة تعرفونني بالصدق والأمانة لست ممن يقرأ ولا ممن يكتب (أَفَلَا تَعۡقِلُونَ) الهمزة للتقريع والتوبيخ أي: أفلا تجرون على ما يقتضيه العقل من عدم تكذيبي لما عرفتم من العادة المستمرة لي المدة الطويلة بالصدق والأمانة وعدم قراءتي للكتب المنزلة على الرسل وتعلمي لما عند أهلها من العلم ولا طلبي لشيء من هذا الشأن ولا حرصي عليه [٤] .

٣- الموضع الثالث (أَفَلَا تَتَّقُونَ): الاستفهام للإنكار والفاء للعطف على مقدر أي تعلمون ذلك، أفلا تتقون وتفعلون ما يوجبه هذا العلم من تقوى الله الذي يفعل هذه الأفعال التي وردت في الآية (مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ)، وتعبدون هذه الأموات والأصنام التي لا تقدر على شيء من هذه الأمور بل ولا تعلم به، وفي البيضاوي أفلا تتقون عقابه بإشراككم إياه ما لا يشاركه في شيء من ذلك [٥] .

٤- (تذكر العاقل فاتقى) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع الثلاثة بالترتيب، ومن الجدير بالذكر أنَّ الصيغة (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) بتاءٍ واحدة هي الأكثر ورودا في القرآن الكريم تكررت سبع مرات وقد ضبطتها في كتابي (أسئلة وأجوبة

---

(٤) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

(٥) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

بضبط الألفاظ المتشابهة)، ما عدا موضعين فقط وردا بتاءين (أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) في سورة الأنعام الآية (٨٠) وفي سورة السجدة الآية (٤) فانتبه يا لبيب.

لمسة بيانية /

إذا كان الحدث أطول تأتي (تَتَذَكَّرُونَ) وإذا كان أقل يقتطع من الفعل (تَذَكَّرُونَ) أو إذا كانت في مقام الإيجاز يوجز وفي مقام التفصيل يفصل، مثال: قال تعالى في السجدة (اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٤) يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (٥)) في يونس قال (إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٣)) إحداها (تَتَذَكَّرُونَ) والأخرى (تَذَكَّرُونَ)، قال في يونس (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) وفي السجدة قال (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) لم يقل (وَمَا بَيْنَهُمَا) في يونس، في يونس قال (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ) فقط وفي السجدة (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) فالسجدة فيها تفصيل أكثر، قال في يونس (مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) وفي السجدة قال (مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ) في السجدة تفصيل أكثر.[٦]

---

(٦) الدكتور فاضل السامرائي.

سؤال رقم ٣٧ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها (بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ - بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٣٧ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا إِنَّهُۥ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ ﴾ يونس: ٤

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ ﴾ يونس: ٧ - ٨

٣- ﴿ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ يونس: ٧٠

الضبط /

١- في الطرفين الأول والثالث (بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ) وفي الوسط (بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ)

ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٢- الآية الأولى ورد فيها (وَالَّذِينَ كَفَرُواْ) نربط كلمة (كَفَرُواْ) مع (يَكْفُرُونَ) التي وردت في ختام الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولاحظ أيضاً قبلها كلمة الكافرون في الآية (قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ {يونس/ ٢}) فجاءت الخاتمة (بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ) مناسبة لسياق الآيات في الصفحة.

٣- الآية الثالثة: لاحظ الآيتين قبلها (قَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتقُولُونَ عَلَى اللّهِ

مَا لاَ تَعْلَمُونَ {يونس/ ٦٨} قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ {يونس/ ٦٩}) ذكر (قَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَدًا) وافتراءهم الكذب على الله (الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ) وهذا شرك وكفر بالله، إذن سياق الآيات عن الكفر فناسب ختامها (بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ).

٤- لاحظ أيضاً ورود العذاب في الآيتين اللتين خُتمتا بـ (بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ): في الأول (وَعَذَابٌ أَلِيمٌ) وفي الثالث (ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ) فاجعله علامةً لك بهذه الجملة الإنشائية (**من كفر ذاق العذاب**)، أيضاً لاحظ الرجوع في الآيتين: المشركين أصلاً لم يؤمنوا بالبعث والنشور ولا الرجوع إلى الله يوم القيامة (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) في الآية الأولى – (ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ) في الآية الثالثة، أي أنَّهم كفروا به (والعياذ بالله) فكانت الخاتمة (بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ) مناسبة للسياق.

٥- أمَّا الآية التي خُتمت (بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ) فهؤلاء رضوا بالحياة الدنيا عوضاً عن الآخرة فعملوا لها (وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا) أي وقد سكنت نفوسهم إليها وفرحوا بها (وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ) العطف إنَّما هو لتغاير الصفات أي غفلوا عن آياتنا الكونية والشرعية ولا يعتبرون بها ولا يتفكرون فيها، وقيل أنَّ المراد بالآيات أدلة التوحيد، (٧) فقال تعالى (أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ) مناسبة لسياق الآية.

ذكر أدوات الكسب وهو تعلقهم بالحياة الدنيا والاطمئنان بها والغفلة عن

---

(٧) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

آيات الله كأنَّهم مخلدين في الدنيا (لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا) فألهتهم الحياة الدنيا وانشغلوا بها وبكسب وجمع الأموال فناسب بعدها ذكر المأوى (مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ) نتيجة هذا الكسب، فناسب أن تكون خاتمة الآية (بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ) أي في الحياة الدنيا.

ملاحظة /

وردت كلمة (تَكْسِبُونَ) بالتاء في ختام آية واحدة من سورة يونس: ﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ يونس: ٥٢، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٣٨ / اضبط ختام الآيتين (٥ – ٦) (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ) من سورة يونس؟.

الجواب رقم ٣٨ / الآيات هي:-

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِى ٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ ﴾ يونس: ٥ - ٦

الضبط /

١- الآية الأولى ورد قبلها في نفس الآية كلمة (لِتَعْلَمُواْ) فناسب العلم العلم أي نربط بين (لِتَعْلَمُواْ) مع (يَعْلَمُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- أيضًا لاحظ الآية الأولى دوران حرف العين (جَعَلَ - لِتَعْلَمُواْ) فنربطها مع عين (يَعْلَمُونَ) ونضبطهم على قاعدة كثرة دوران الحرف.

٣- في الآية الثانية لـم يـرد فيهـا حـرف العين مطلقـا فخُتمـت بـكلمة (يَتَّقُونَ) فاجعلها علامةً لك.

٤- ونضبطهما سوية بهذه الجملة الإنشائية: (من تعلم إتقى): ومعنى (تعلم) أي (يَعۡلَمُونَ) وهو الموضع الأول، ومعنى (إتقى) أي (يَتَّقُونَ) وهو الموضع الثاني.

٥- من الجدير بالذكر هنا أنَّ الصيغة (لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ) هي الوحيدة في القرآن الكريم، وعلامتها أنَّها آخر كلمات في أول صفحة من سورة يونس.

٦- قال تعالى في الآية الأولى (يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ): وفي هَذا تَعْرِيضٌ بِأنَّ الَّذِينَ لَمْ يَنْتَفِعُوا بِتَفْصِيلِ الآياتِ لَيْسُوا مِنَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ولا مِمَّنْ رَسَخَ فِيهِمُ العِلْمُ، ولِتَسْجِيلِ المُؤاخَذَةِ عَلى الَّذِينَ لَمْ يَهْتَدُوا بِهَذِهِ الدَّلائِلِ إلى ما تَحْتَوِي عَلَيْهِ مِنَ البَيانِ(٨) .

٧- أمَّا الآية الثانية (لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ): لأنَّ سِياقَ الآية هُنا تَعْرِيضٌ بِالمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَمْ يَهْتَدُوا بِالآياتِ لِيَعْلَمُوا أنَّ بُعْدَهم عَنِ التَّقْوى هو سَبَبُ حِرْمانِهِمْ مِنَ الِانْتِفاعِ بِالآياتِ، وأنَّ نَفْعَها حاصِلٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ، أيْ يَحْذَرُونَ الضَّلالَ، فالمُتَّقُونَ هُمُ المُتَّصِفُونَ بِاتِّقاءِ ما يُوقِعُ في الخُسْرانِ فَيَبْعَثُهم عَلى تَطَلُّبِ أسْبابِ النَّجاحِ فَيَتَوَجَّهُ الفِكْرُ إلى النَّظَرِ والِاسْتِدْلالِ بِالدَّلائِلِ(٩) .

ملاحظة /

---

(٨) التحرير والتنوير - ابن عاشور-.

(٩) التحرير والتنوير - ابن عاشور-.

ورد في سورة يونس أيضـًا الصيغ التالية (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ - لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ):-

١- ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ يونس: ٢٤

٢- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ يونس: ٦٧

الضبط /

١- وعليه: يكون لدينا أربع آيات في سورة يونس ورد في ختامها كلمة (لِّقَوْمٍ)، اثنان منهما موضعان متتاليان وتم ضبطهما في السؤال، والآخران (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) – (لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ).

٢- الموضع الأول (كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) وجُمْلَةُ ﴿ كَـذَلِكَ نُفَصِّـلُ الآياتِ﴾ إلى آخِرِهـا تَـذْيِيلٌ جامِعٌ، أيْ مِثْلَ هَـذا التَّفْصِيلِ نُفَصِّلُ أيْ نُبَيِّنُ الدَّلالاتِ كُلَّها الدّالَّةَ عَلى عُمُومِ العِلْمِ والقُدْرَةِ وإتْقانِ الصُّنْعِ، واللّامُ في ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ لامُ الأجلِ، والتَّفَكُّرُ: التَّأمُّلُ والنَّظَرُ، وهو تَفَعُّلٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الفِكْرِ، وفِيهِ تَعْرِيضٌ بِأنَّ الَّذِينَ لَمْ يَنْتَفِعُوا بِالآياتِ لَيْسُوا مِن أهْلِ التَّفَكُّرِ ولا كانَ تَفْصِيلُ الآياتِ لِأجْلِهِمْ (١٠).

(١٠) التحرير والتنوير - ابن عاشور-.

٣- الموضع الثاني (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ) فيه إشارَةً إلى أنَّ تِلْكَ الآياتِ والدَّلائِلَ تَنْهَضُ دَلالَتُها لِلْعُقُولِ بالتَّأمُّلِ فِيها، وأنَّ تَوَجُّهَ التَّفْكِيرِ إلى دَلائِلِها غَيْرُ مُحْتاجٍ إلّا إلى التَّنْبِيهِ عَلَيْها ولَفْتِهِ إلَيْها، فَلَمّا كانَ سَماعُ تَذْكِيرِ اللهِ بِها هو الأصْلُ الأصِيلُ في اسْتِخْراجِ دَلالَتِها أوْ تَفْرِيعِ مَدْلُولاتِها عَلى تَفاوُتِ الأذْهانِ في الفِطْنَةِ وتَرْتِيبِ الأدِلَّةِ جَعَلَ آياتِ دَلالَتِها حاصِلَةً لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ[١١].

٤- تطابق موضعان (لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ): الأول (لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ) والثاني (لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ) فانتبه يا لبيب.

٥- لم ترد (نُصَرِّفُ) أبداً في سورة يونس بل كله تفصيل، وقد تكلمت عن الفرق بينهما مفصلا في كتابي السابق (ضبط خواتيم الآيات لسور المائدة والأنعام والأعراف والأنفال) في السؤال (٥٣).

٦- الخلاصة: كي يعلم الناس عدد السنين والحساب جاء العلم (لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ)، ومع اختلاف الليل والنهار التقوى (لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ)، ومع ضرب المثل التفكر (لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ)، ومع سكون الليل السمع (لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ).

٧- لدينا (يُفَصِّلُ) في الآية الأولى للغائب لأنَّ الآية بدأت (هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ)، ولدينا في آية ضرب المثل (إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا) وردت (نُفَصِّلُ) للمتكلم والتعظيم لأنّه انزال الماء واخراج النبات لا يحصل إلا بأمر الله ثم قال

(١١) التحرير والتنوير - ابن عاشور -.

تعـــــالى (أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ) لاحـظ الكلمـات (أَمْرُنَا - فَجَعَلْنَاهَا) ناسـبت (نُفَصِّلُ) بصيغة المتكلم للعظمة.

لمسة بيانية /

ما الفرق بين النور والضوء؟

أنَّ النور عادة في لغة العرب لا يكون فيه حرارة، أما الضوء ففيه حرارة ومرتبط بالنار، والإنسان يمكن أن يضع يده من مسافة في الضوء وتأتيه حرارة الضوء كما قال في القرآن (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا (٥) يونس)، إضاءة القمر ليس فيها حرارة فاستعمل النور. النار المضيئة إذا خفتت وخمدت يبقى الجمر مخلفات النار وهو بصيص يُرى من مسافات بعيدة، الخشبة إذا أحرقتها يبقى فيها شيء من النور قبل أن تتفحم نهائياً وليس فيها تلك الحرارة من مسافة.[١٢]

فائدة /

ما الفرق بين (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا) و (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ)؟

الشمس والقمر حسباناً أي وسيلة لحساب الزمن، الله قال فعلاً (لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴿٥﴾ يونس) يدل على أنَّ الشمس لها حسابٌ والقمر له حساب. أما الآية الثانية (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) أي يجريان بحسابٍ دقيق مقرر معلوم من الحق سبحانه وتعالى.[١٣]

---

(١٢) الدكتور حسام النعيمي.

(١٣) الدكتور أحمد الكبيسي.

سؤال رقم ٣٩ / كم آية خُتمت بكلمة (يَتَّقُونَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٣٩ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ ٦ ﴾ يونس: ٦

٢- ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣ ﴾ يونس: ٦٢ - ٦٣

الضبط /

١- الموضع الأول تم شرحه مفصلاً في السؤال السابق.

٢- الموضع الثاني في أولياء الله تعالى وهذا الموضع مشهورٌ بالسورة.

لمسة بيانية /

ما الفرق بين الإيمان والتقوى؟

هناك أولاً إسلام عام ثم إيمان عام ثم إيمان خاص، المرحلة الرابعة بعد الإيمان الخاص التقوى (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ يونس) من هم؟ (الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ يونس) الإيمان غير التقوى (وَلَوْ أَنَّهُمْ آَمَنُوا وَاتَّقَوْا ﴿١٠٣﴾ البقرة) شوف اثنين انتقل من مسلم قولي إلى إيمان عام إلى إيمان خاص إلى تقوى (وَلَوْ أَنَّهُمْ آَمَنُوا وَاتَّقَوْا) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ البقرة)، إذا هكذا قلنا الإسلام القولي ثم الإيمان العام ثم الإيمان الخاص الذي ممدوح ثم التقوى، نحن قلنا الإيمان الخاص المتبع للسنة يعني هذا دخل الإسلام في قلبه ويحاول أن يطبقه تطبيقاً كاملاً في النوافل وكل شيء، يترقى يصبح متقياً، المتقي هذا يتعامل مع القرآن بعد أن خدم

في الإيمان الخاص بالسُنّة الآن ترقى إلى القرآن (الم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ البقرة) من حيث أن هذا الكتاب كما الله قال (إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴿٢٨﴾ فاطر) فرق بين أن يقرأ شيئاً وبين أن يتعلم فيه كما قال أخونا من رأس الخيمة، هذا يبحث في علومه هذا من المتقين وبالتالي هذا يقود من أجل ذلك دائماً في القرآن الكريم ماذا يقول؟ مثلاً (الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) (وَلَأَجْرُ الْآَخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ يوسف) (وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ فصلت) وهكذا كل القرآن المتقي جاء بعد الإيمان الخاص بدأ يأخذ من منهل عظيم من كتاب الله عز وجل أي صار من أهل العلم والفهم في هذا الكتاب.[١٤]

سؤال رقم ٤٠ / كم مرة وردت جملة (عَنْ آيَاتِنَا) في ختام الآيات في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٢٥٣٥ / وردت (عَنْ آيَاتِنَا) مرتان:-

١- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝٧﴾ يونس.

٢- ﴿ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ۝٩٢﴾ يونس.

الضبط / الأول جاء بعده (غَٰفِلُونَ) والثاني (لَغَٰفِلُونَ) بزيادة اللام ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

---

(١٤) الدكتور أحمد الكبيسي.

فائدة ١ /

زيدت اللام في الموضع الثاني (لَغَٰفِلُونَ) من سورة يونس للتوكيد: لأنَّ مقتضى السياق بأن جعل الله سبحانه وتعالى بدن فرعون آية للناس ولما لاقاه وكيف أنجى الله بدنه.

فائدة ٢ /

قَوله تعالى﴿ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴾ مِن كَوْنِ غَفْلَتِهِمْ غَفْلَةً عَنْ آياتِ اللهِ خاصَّةً دُونَ غَيْرِها مِنَ الأشْياءِ فَلَيْسُوا مِن أهْلِ الغَفْلَةِ عَنْها مِمّا يَدُلُّ مَجْمُوعُهُ عَلى أنَّ غَفْلَتَهم عَنْ آياتِ اللهِ دَأْبٌ لَهم وسَجِيَّةٌ، وأنَّهم يَعْتَمِدُونَها فَتَئُولُ إلى مَعْنى الإعْراضِ عَنْ آياتِ اللهِ وإباءِ النَّظَرِ فِيها عِنادًا ومُكابَرَةً. ولَيْسَ المُرادُ مَن تَعْرِضُ لَهُ الغَفْلَةُ عَنْ بَعْضِ الآياتِ في بَعْضِ الأوْقاتِ.

وجُمْلَةُ ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴾ تَذْيِيلٌ لِمَوْعِظَةِ المُشْرِكِينَ، والمُرادُ مِنهُ: دَفْعُ تَوَهُّمِ النَّقْصِ عَنْ آياتِ اللهِ عِنْدَ ما يُحْرَمُ كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ الِاهْتِداءَ بِها، فَهي في ذاتِها دَلائِلُ هُدًى سَواءٌ انْتَفَعَ بِها بَعْضُ النّاسِ أمْ لَمْ يَنْتَفِعُوا فالتَّقْصِيرُ مِنهم، واعْلَمْ أنَّ هَذِهِ الآيَةَ أصْرَحُ آيَةٍ في القُرْآنِ دَلالَةً عَلى أنَّ فِرْعَوْنَ الَّذِي أُرْسِلَ إلَيْهِ مُوسى والَّذِي اتَّبَعَ بَنِي إسْرائِيلَ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِن مِصْرَ قَدْ أصابَهُ الغَرَقُ، وقَدْ أشارَتْ إلَيْهِ آيَةُ سُورَةِ الأعْرافِ وآيَةُ سُورَةِ البَقَرَةِ [(١٥)].

فائدة تدبرية / (إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا) الله لا يأمرك بترك الدنيا ولكن مراده منك ألا تركن إليها وتأنس بها فتنسى آخرتك فتهلك.

(١٥) التحرير والتنوير - ابن عاشور-.

سؤال رقم ٤١ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها (رَبِّ الْعَالَمِينَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٤١ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ يونس: ١٠

٢- ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ يونس: ٣٧

الضبط /

١- الموضع الأول (وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ): بدأت الآية ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ أي عبادتهم فيها لله، أولها تسبيح لله وتنزيه له عن النقائض، وآخرها تحميد لله، فالتكاليف سقطت عنهم في دار الجزاء، وإنما بقي لهم أكمل اللذات، الذي هو ألذ عليهم من المآكل اللذيذة، ألا وهو ذكر الله الذي تطمئن به القلوب، وتفرح به الأرواح، وهو لهم بمنزلة النَّفس، من دون كلفة ومشقة، ﴿ و ﴾ أما ﴿ تَحِيَّتُهُمْ ﴾ فيما بينهم عند التلاقي والتزاور، فهو السلام، أي: كلام سالم من اللغو والإثم، موصوف بأنه ﴿سَلَامٌ﴾ وقد قيل في تفسير قوله ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ ﴾ إلى آخر الآية، أن أهل الجنة - إذا احتاجوا إلى الطعام والشراب ونحوهما - قالوا سبحانك اللهم، فأحضر لهم في الحال، فإذا فرغوا قالوا: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٦).

٢- الموضع الثاني (وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ): ﴿ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾

---

(١٦) تفسير السعدي.

للحلال والحرام، والأحكام الدينية والقدرية، والإخبارات الصادقة، ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أي: لا شك ولا مرية فيه بوجه من الوجوه، بل هو الحق اليقين: تنزيل من رب العالمين الذي ربى جميع الخلق بنعمه.(١٧)

سؤال رقم ٤٢ / كم آية ورد في ختامها كلمة (مَا كَانُواْ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٤٢ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ يونس: ١٢

٢- ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ يونس: ٣٠

الضبط /

١- الموضع الأول (كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ): مِنَ الإعْراضِ عَنِ الذِّكْرِ والدُّعاءِ والِانْهِماكِ في الشَّهَواتِ والإسْرافُ مُجاوَزَةُ الحَدِّ وسُمُّوا أُولَئِكَ مُسْرِفِينَ لَمّا أنَّ اللهَ تَعالى إنَّما أعْطاهُمُ القُوى والمَشاعِرَ لِيَصْرِفُوها إلى مَصارِفِها ويَسْتَعْمِلُوها فِيما خُلِقَتْ لَهُ مِنَ العُلُومِ والأعْمالِ الصّالِحَةِ وهم قَدْ صَرَفُوها إلى ما لا يَنْبَغِي مَعَ أنَّها رَأْسُ مالِهِمْ، وتَعَلُّقُ الآيَةِ الكَرِيمَةِ بِما قَبْلَها قِيلَ مِن حَيْثُ إنَّ في كُلٍّ مِنهُما إمْلاءً لِلْكَفَرَةِ عَلى طَرِيقَةِ

---

(١٧) تفسير السعدي.

الِاسْتِدْراجِ بَعْدَ الإنْقاذِ مِنَ الشَّرِّ المُقَرَّرِ في الأُولى ومِنَ الضُّرِّ المُقَرَّرِ في الأُخْرى [١٨]، فناسب الختام بالعمل (مَاكَانُواْيَعۡمَلُونَ).

٢- الموضع الثاني (وَضَلَّعَنۡهُممَّاكَانُواْيَفۡتَرُونَ): ﴿ وضَلَّ ﴾ أيْ ضاعَ وذَهَبَ ﴿عَنْهم ما كانُوا يَفْتَرُونَ﴾ مِن أنَّ آلِهَتَهم تَشْفَعُ لَهم أوْ ما كانُوا يَدَّعُونَ أنَّها شُرَكاءُ لِلَّهِ عَزَّ وجَلَّ [١٩]، وقال السعدي رحمه الله تعالى: (وَضَلَّعَنۡهُممَّا كَانُواْيَفۡتَرُونَ) من قولهم بصحة ما هم عليه من الشرك وأنَّ ما يعبدون من دون الله تنفعهم وتدفع عنهم العذاب.

فائدة /

قال تعالى في سورة يونس (وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَآئِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ {١٢})، بدأ بالجنب وقد وردت في آية أخرى (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ) أخَّر الجنب والإنسان عندما يصيبه الضر والمرض يكون ملازماً لجنبه ثم يقعد ثم يقوم لذا بدأ بالجنب ثم القعود ثم القيام في آية سورة يونس، أما في حالة الصحة فهي بالعكس القيام أولاً ثم القعود ثم على الجنب لذا أخَّر الجنب في الآية الثانية، وجاءت في آية سورة يونس باستخدام اللام بمعنى ملازم لجنبه وبمعنى دعانا وهو ملازم لجنبه.[٢٠]

---

(١٨) روح المعاني للآلوسي.

(١٩) روح المعاني للآلوسي.

(٢٠) الدكتور فاضل السامرائي.

سؤال رقم ٤٣ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها (الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ - الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٤٣ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط وكما يلي:-

١- ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ يونس: ١٣

٢- ﴿ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ يونس: ٨٦

الضبط /

١- الموضع الأول (كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ) ولَمّا كانَ مَحَطَّ نَظَرِهِمُ الدُّنْيا، وكانَ هَذا صَرِيحًا في الإمْهالِ لِلظّالِمِينَ والإحْسانِ إلى المُجْرِمِينَ (وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ {يونس/ ١٢})، أتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ تَعالى مُهَدِّدًا لَهم رادِعًا عَمّا هم فِيهِ مِنَ اتِّباعِ الزِّينَةِ مُؤَكِّدًا لِأنَّهم يُنْكِرُونَ أنَّ هَلاكَهم لِأجْلِ ظُلْمِهِمْ[٢١].

٢- الموضع الثاني (وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ): دُعاءٌ بِالإنْجاءِ مِن سُوءِ جِوارِهِمْ وسُوءِ صَنِيعِهِمْ بَعْدَ الإنْجاءِ مِن ظُلْمِهِمْ، ولِذا عَبَّرَ عَنْهم بِالكُفْرِ بَعْدَ ما وُصِفُوا بِالظُّلْمِ فَفِيهِ وضْعُ المُظْهَرِ مَوْضِعَ المُضْمَرِ، وجُوِّزَ أنْ يُرادَ مِنَ القَوْمِ الظّالِمِينَ المَلَأُ الَّذِينَ تَخَوَّفُوا مِنهم ومِنَ القَوْمِ الكافِرِينَ ما يَعُمُّهم وغَيْرَهُمْ[٢٢].

---

(٢١) نظم الدرر للبقاعي.

(٢٢) روح المعاني للآلوسي.

٣- فجاء كل وصف في محله من سياق الآيات: الأول (ٱلۡمُجۡرِمِينَ) والموضع الثاني (ٱلۡكَٰفِرِينَ).

٤- (مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ) هي الوحيدة في القرآن بهذه الصيغة، فانتبه يا لبيب.

ملاحظة /

وردت كلمة (مُجۡرِمِينَ) غير معرفة في ختام آية واحدة من سورة يونس: ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ٧٥﴾ يونس: ٧٥.

سؤال رقم ٤٤ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها (كَيْفَ تَعْمَلُونَ - كَيْفَ تَحْكُمُونَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٤٤ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ١٤﴾ يونس: ١٤

٢- ﴿قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهۡدِي لِلۡحَقِّۗ أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ٣٥﴾ يونس: ٣٥

الضبط /

١- الموضع الأول (لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ) يقول بن عاشور: وإنَّما جَعَلَ اسْتِخْلافَهم في الأرْضِ عِلَّةً لِعِلْمِ اللهِ بِأعْمالِهِمْ كِنايَةً عَنْ ظُهُورِ أعْمالِهِمْ في الواقِعِ إنْ كانَتْ مِمّا يُرْضِي اللهَ أوْ مِمّا لا يُرْضِيهِ، فَإذا ظَهَرَتْ أعْمالُهم عَلِمَها اللهُ عِلْمَ الأشْياءِ النّافِعَةِ وإنْ كانَ يَعْلَمُ أنَّ ذَلِكَ سَيَقَعُ عِلْمًا أزَلِيًّا، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إن الدنيا حلوة

خضرة وأن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واحذروا فتنة النساء) رواه مسلم، فالاستخلاف للعمل.

٢- الموضع الثاني (فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ) قال أبو السعود في تفسيره: ﴿ فَمَا لَكُمْ ﴾ أيْ: أيُّ شَيْءٍ لَكم في اتِّخاذِكم هَؤُلاءِ شُرَكاءَ لِلَّهِ سُبْحانَهُ وتَعالى، والِاسْتِفْهامُ لِلْإنْكارِ التَّوْبِيخِيِّ، وفِيهِ تَعْجِيبٌ مِن حالِهِمْ، وقَوْلُهُ تَعالى ﴿ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴾ أيْ: بِما يَقْضِي صَرِيحُ العَقْلِ بِبُطْلانِهِ - إنْكارٌ لِحُكْمِهِمُ الباطِلِ، وتَعَجُّبٌ مِنهُ، وتَشْنِيعٌ لَهم بِذَلِكَ، والمعنى: كيف تحكمون بالباطل حين تزعمون أنهم شركاء لله؟! تعالى الله عن قولكم علوًّا كبيرًا.

ملاحظة / وردت كلمة (تَعۡمَلُونَ) في ختام موضعين آخرين من سورة يونس، في الإنباء والبراءة، فانتبه يا لبيب:-

١- ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٣ ﴾ يونس: ٢٣

٢- ﴿ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ٤١ ﴾ يونس: ٤١

الضبط /

في الآية الأولى: بما أنَّ المرجع إلى الله يوم القيامة فالمجازاة هناك على الأعمال ويخبركم بجميع أعمالكم، وفي الآية الثانية: تكرر العمل فيها (عَمَلِي - عَمَلُكُمۡ - أَعۡمَلُ) ونربطهم مع كلمة (تَعۡمَلُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

لمسة بيانية /

ما الفرق بين قوله تعالى (خَلاَئِفَ الأَرْضِ) و (خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ)؟

قال تعالى في سورة الأنعام (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ {١٦٥}) بدون ذكر (في) وقال تعالى في سورة فاطر (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتاً وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَاراً {٣٩}) وفي سورة يونس (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ {١٤}) وذكر فيهما (في)، خلائف الأرض مع حذف (في) هي أوسع وأشمل من حيث اللغة أما خلائف في الأرض فهي ظرفية ومحددة، ونستعرض سياق الآيات في السور فنلاحظ أن سياق سورة فاطر هو في الكافرين ابتداءً وانتهاءً وكذلك في سورة يونس السياق فيمن أهلكهم الله تعالى من الكافرين. أما في سورة الأنعام فالسياق في مخاطبة المؤمنين إلى النهاية فكانوا أعمّ وأشمل وفيها ورد قوله تعالى (وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ {١٦٥}) ، فالمؤمنون خلائفهم أطول وأكثر من الكافرين فجاء بالمعنى الأعمّ والأشمل في سورة الأنعام بحذف (في).[٢٣]

سؤال رقم ٤٥ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها العذاب في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٤٥ / الآيات كما يلي وبالترتيب:-

(٢٣) الدكتور فاضل السامرائي.

١- ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ ﴾ يونس: ١٥

٢- ﴿ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ يونس: ٧٠

٣- ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ ﴾ يونس: ٨٨

٤- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ ﴾ يونس: ٩٦ - ٩٧

الضبط /

١- الموضع الأول (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ): ممَّ نخاف؟ من يوم القيامة، لأنَّه في ذلك اليوم الكل سيلاقي عمله، خاصة العاصي، وهذه الصيغة (إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) قد تكررت ثلاث مرات في القرآن الكريم (الأنعام – يونس – الزمر) وهي صيغة معلومة ومشهورة.

٢- الموضع الثاني (ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ) العذاب الشديد مع الكفر، بسبب كفرهم بالله وتكذيبهم رسل الله، وجحدهم آياته.

٣- موضعين خُتما بـ (حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ) في الموضعين جاء التأكيد في أنَّهم لن يؤمنوا حتى يعاينوا العذاب وحينئذ لا ينفع الإيمان: الموضع الأول: وقال موسى: ربنا إنك أعطيت فرعون وأشراف قومه زينة من متاع الدنيا;

فلم يشكروا لك، وإنما استعانوا بها على الإضلال عن سبيلك، ربنا اطمس على أموالهم، فلا ينتفعوا بها، واختم على قلوبهم حتى لا تنشرح للإيمان، فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الشديد الموجع، وفي الموضع الثاني: إن الذين حقَّت عليهم كلمة ربك -أيها الرسول- بطردهم من رحمته وعذابه لهم، لا يؤمنون بحجج الله، ولا يقرُّون بوحدانيته، ولا يعملون بشرعه، ولو جاءتهم كل موعظة وعبرة حتى يعاينوا العذاب الموجع، فحينئذ يؤمنون، ولا ينفعهم إيمانهم(٢٤).

٤- **إذن**: مع المعصية عذابٌ عظيم، ومع الكفر عذاب شديد، ومع التأكيد أنهم لن يؤمنوا حتى يعاينوا العذاب ورد العذاب الأليم.

سؤال رقم ٤٦ / كم آية خُتمت بكلمة (الْمُجْرِمُونَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٤٦ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهي:-

١- ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ يونس: ١٧

٢- ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ يونس: ٥٠

٣- ﴿ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ يونس: ٨٢

الضبط /

١- مجرمٌ من افترى على الكذب على الله تعالى وهذا لن يناله الفلاح يوم القيامة

(٢٤) التفسير الميسر.

فخُتمت (إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ) في الآية الأولى، ومن الجدير بالذكر هنا أنَّه كلمة (لَا يُفۡلِحُ) وردت في ختام آية ثانية من سورة يونس مع السحرة: ﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ٧٧ ﴾ يونس: ٧٧، ولكنها بزيادة الواو (وَلَا يُفۡلِحُ) وقاعدتها الزيادة للموضع المتأخر.

٢- الموضع الثاني تذكر أنَّ المجرم يستعجل العذاب ولا طاقة له به فقال تعالى (قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا مَّاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ).

٣- الموضع الثالث (وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ) أي: ويثبِّت الله الحق الذي جئتكم به من عنده فيُعليه على باطلكم بكلماته وأمره، ولو كره المجرمون أصحاب المعاصي مِن آل فرعون.

ملاحظة /

وردت الصيغة (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) في ختام الآية (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {يونس/ ١٨}) تكرر ذكر اسم الجلال (اللّه) ثلاث مرات في نفس الآية فلم يرد في الخاتمة بل قالها بالإضمار (سُبْحَانَهُ) وهذا من بلاغة التعبير القرآني.

لمسة بيانية /

ما دلالة تنكير الكذب أو تعريفه؟

نكّر الكذب ليشمل كل كذب عام، لأنَّ المعرفة ما دلّ على شيء معين، الكذب يقصد شيئًا معينًا بأمر معين (قَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي

السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَـذَا أَتقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (٦٨) قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ (٦٩) يونس)
هنالك أمر في السياق يقصده فذكر الكذب، فلما يقول الكذب فهو كذب عن أمر معين بالذات مذكور في السياق أما عندما يقول كذب فيشمل كل كذب.

كذب يشمل كل كذب وليس الكذب في مسألة معينة (قُل لَّوْ شَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ (١٦) فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ (١٧) يونس) لم يذكر مسألة معينة حصل كذب فيها، **فإذن**: نكّر كذب ليشمل كل كذب وليس هنالك أمراً معيناً.[٢٥]

سؤال رقم ٤٧ / اضبط الآيات التي خُتمت بـ (فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ - فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٤٧ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط، وهما:-

١- ﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُواْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ يونس: ١٩

٢- ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ يونس: ٩٣

---

(٢٥) الدكتور فاضل السامرائي.

الضبط /

١- لمَّا وردت كلمة (وَمَا كَانَ) في بداية الآية الأولى، فلم ترد (كَانُوٓاْ) في خاتمتها وهذا من بلاغة التعبير القرآني، بينما الآية الثانية كان لا بدَّ أن ترد كلمة (كَانُوٓاْ) لِمَا اختلف فيه بني اسرائيل، وانَّ الله تعالى سيقضي بينهم يوم القيامة (فِيمَا كَانُوٓاْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ)، ومن ذلك ما اشتملت عليه التوراة من الإخبار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم. إن ربك -أيها الرسول- يقضي بينهم يوم القيامة، ويَفْصِل فيما كانوا يختلفون فيه من أمرك، فيدخل المكذبين النار والمؤمنين الجنة.

٢- نضبط زيادة (كَانُوٓاْ) في الموضع الثاني على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٣- لاحظ الكلمات (فَٱخۡتَلَفُواْ) في الآية الأولى، و (فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ) في الآية الثانية فاجعلهما علامةً لك أنَّ الآيتين خُتمتا بكلمة (يَخۡتَلِفُونَ).

٤- من الجدير بالذكر هنا أنَّ الصيغة (فِيمَا فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ) هي **الوحيدة** في القرآن ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

لمسة بيانية /

(فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) (فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) ما كُنه الاختلاف؟

قال تعالى (فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) أي في الذي كانوا فيه يختلفون، إما يقول قضي بينهم أو يحكم بينهم ولما يقول يحكم بينهم وقضي بينهم يستعمل (فِيهِ)، أمَّا كانوا وكنتم فالأكثر لما يقول (كَانُواْ) الكلام عن يوم القيامة والاختلاف كان في الدنيا (إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ) الاختلاف في الدنيا،

(وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٩) يونس) هذه الآن وليس في يوم القيامة (فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) لأنَّها تقصد الدنيا.(٢٦)

فائدة تدبرية /

سيء النية لا ينفعه حتى العلم، بل كلَّمَا ازداد علماً ازداد شقاقاً ونفاقا، فالعلم كالغيث يُنبت الحنظل ويُنبت العنب (فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ).

سؤال رقم ٤٨ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها (فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٤٨ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ وَيَقُولُونَ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ٢٠ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ......٢١ ﴾ يونس: ٢٠ – ٢١.

٢- ﴿ فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ قُلۡ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ١٠٢ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠٣ ﴾ يونس: ١٠٢ – ١٠٣.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول من سورة يونس (وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ) وبعدها في الموضع الثاني (ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ): ونضبطهما على قاعدة الموضع الأول والثاني: نربط الواو من (وَإِذَآ) مع واو أول (أقصد به

---

(٢٦) الدكتور فاضل السامرائي.

الموضع الأول)، ونربط الثاء من (ثُمَّ) مع ثاء ثاني (أقصد به الموضع الثاني).

فائدة /

الفرق بين (إذا) و(إن): (إذا) تستعمل فيما هو كثير وفيما هو واجب و(إن) لما هو أقلّ عموم الشرط وقد يكون آكد وقد يكون مستحيل وقد يكون قليل، هذه القاعدة. الكثير نستعمل له (إذا)، (إذا) إما للمقطوع به أو كثير الوقوع (وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا (٨٦) النساء)، (إن) تستعمل لما هو أقل أولما هو نادر أو لما ليس له وجود أصلاً، (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُمْ (٢١) يونس) عموم الناس قد تصبهم رحمة، رحمة الله تعالى تصيب عموم الناس، وإذا مس الناس الضر دعوا ربهم، إذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها، هذا كثير، (وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً) هذا واحد، (ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ) هذه حالة أقل من الأولى، هذه حالة تربية (وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ) هذه فردية وليس فقط فردية وإنما يذيقه رحمة وينزعها منه.[(٢٧)]

سؤال رقم ٤٩ / كم آية ورد في ختامها (بِمَا كُنتُمْ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٤٩ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا

---

(٢٧) الدكتور فاضل السامرائي.

يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ يونس: ٢٣ – ٢٤

٢- ﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴿٥٢﴾ * وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٥٣﴾ يونس: ٥٢ - ٥٣

الضبط /

١- الموضع الأول: العمل (فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ) العمل: إيجاد الأثر في الشيء مع امتداد الوقت، ويكون فيه تكرار، والعمل لا يكون إلَّا بقصد وعلم وبسبب، فبعد أن أنجاهم الله من هذه المحنة التي وقعوا فيها وأجاب دعاءهم لم يفوا بما وعدوا من أنفسهم، بل عملوا عمل الجاحدين لا عمل الشاكرين وجعلوا البغي في الأرض بغير الحق مكان الشكر، وهذا العمل متكرر منهم ومقصود لذا خُتمت الآية بالعمل (فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ).

٢- الموضع الثاني: الكسب (هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ) والمقصود به الكفر والعياذ بالله الكسب فأخص من العمل: فالكسب في القرآن الكريم يُطلق على القصد والدافع الداخلي والنية، ويكون مرتبط بإنجاز، مثال قوله تعالى (لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ) وقوله تعالى (وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡ) يعني الكسب مرتبط بأعمال القلب، وهذا معنى (ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ

ظَلَمُوا۟) أي الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله والإشراك به والعياذ بالله، لذا خُتمت بالكسب لأنَّ الكفر محله القلب (بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ).

٣- بعدها في الآية الأولى (إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا) نربط الميمات من (إِنَّمَا مَثَلُ) واللام من (مَثَلُ) مع اللام والميم من كلمة (تَعْمَلُونَ) التي وردت قبلها على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- بعدها في الآية الثانية وردت كلمة (وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ) نربط السين والتاء والنون والباء منها مع السين والتاء والنون والباء من كلمة (تَكْسِبُونَ) التي وردت قبلها على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٥- وردت (ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا) في الآيتين المتتاليتين (٢٣ - ٢٤) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٠ / كم آية خُتمت بجملة (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٥٠ / آيتين متتاليتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ يونس: ٢٦

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ يونس: ٢٧

الضبط /

١- الموضع الأول في أصحاب الجنة الذين أحسنوا في الحياة الدنيا (أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ).

٢- الموضع الثاني في أصحاب النار الذين كسبوا السيئات في الدنيا (أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ).

سؤال رقم ٥١ / اضبط الآيات التي خُتمت (فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ - فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٥١ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ٣٢ ﴾ يونس: ٣٢

٢- ﴿ قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٣٤ ﴾ يونس: ٣٤

الضبط /

١- ونضبطهما بهذه الجملة الإنشائية: الأولى (**الضلال تصرفون**) أي (إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ) لاحظ الضاد من كلمة (ٱلضَّلَٰلُ) والصاد من كلمة (تُصۡرَفُونَ) حرفي استعلاء واطباق بحسب القاعدة التجويدية، ومعناها: ﴿ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴾ عن عبادة من هذا وصفه، إلى عبادة الذي ليس له من وجوده إلا العدم، ولا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا، ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا[٢٨].

٢- ونضبط الآية الثانية بهذه الجملة الإنشائية (**تؤفكون شركائكم**) نربط الكاف

(٢٨) تفسير السعدي.

من كلمة (**شركائكم**) مع كاف من كلمة (تُؤۡفَكُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- لاحظ أنَّ الآيتين يفصل بينهما آية واحدة فقط، وهما في صفحتين متتاليتين (٢١٢-٢١٣) فانتبه يا لبيب.

٤- بدأت الآية (٣٤) بـ (قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم) وبدأت الآية (٣٥) بنفسها (قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم) وجاءت كلمة (تُؤۡفَكُونَ) بينهما.

فائدة /

متى يختم القرآن بقوله: ﴿ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ وبقوله ﴿ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾؟

الإفك في اللغة هو الكذب، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾ [سورة النور:١١] فالإفك أصله الكذب، ﴿ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [سورة الجاثية:٧] أي كذاب، هذه الآية وغيرها كذب بها المشركون قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ كيف تكذبون بألوهية الله عز وجل وبربوبيته وبقوله؟! ﴿ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ كيف يكون لكم هذا التكذيب كما يقول الزجاج في (معاني القرآن) وغيره من المفسرين.

أيضًا قال الله عز وجل: ﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٣٤) يونس ﴾ هذه حقائق ووقائع، فكيف تكذبون بألوهية الله عز وجل وبربوبيته وأحقيته بالعبادة؟! وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٣) فاطر ﴾ ما من معبود إلا الله ﴿ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ أي كيف تكذبون بهذه العبودية لله عز وجل؟! على حين أنَّ الله عز وجل يقول: ﴿ فَذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (٣٢) يونس ﴾ جاءت هذه

الفاصلة ﴿ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ مرتين في القرآن الكريم، الصرف في اللغة هو تحويل الشيء إلى آخر كما يقول الخليل بن أحمد إمام اللغة، إذن الصرف في اللغة أن تحول شيئًا إلى شيء آخر، وهو تحويل الأمر من جهة إلى جهة أخرى، هذا هو الصرف في اللغة، هو تحويل الشيء من جهة إلى جهة أخرى.

يقول الله تبارك وتعالى على لسان يوسف: ﴿ ... وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ .. ﴾ [سورة يوسف] صرفًا كاملًا.

أنت لما تقول أنصرفنا من الصلاة يعني كنا بوجوهنا وقلوبنا وبكل ما نملك باتجاه الله عز وجل فأنصرفنا إلى الدنيا، فانصرف الناس من الصلاة، من جهة إلى جهة أخرى بكل ما تحمله هذه الجهة، لذلك يدعو المؤمنون ربهم بقولهم: ﴿ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [سورة الفرقان:٦٥]، اصرفه صرفًا كاملًا، ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ أي لصيق مغرم بالكفار، الغارم والغريم، الدائن والمديون، الدين يلحق مدينه، لاصقٌ به، تصور هذا الوصف الجميل في الآية ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ عاشق للكفار، مغرّم بالكفار.

﴿ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ إذن الصرف في اللغة هو تحويل الشيء إلى جهة أخرى، وهذه الآيات تحتمل وتتضمن هذه المعاني، يقول الله عز وجل: ﴿ فَذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ ﴾ أليس على طرفي نقيض؟ ﴿ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ كيف صرفتم عن هذا الحق إلى الضلال؟ فانظر إلى عظمة كتاب الله عز وجل لما ختم وجاء بهذه الفاصلة مناسبة لهذا المعنى في سياقها.

ويقول الله عز وجل في سورة الزمر: ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾ هذه تحولات للإنسان في بطن أمه ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ

الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ [الآية ٦]، لاحظ الآية تحدثت وبينت خلق الإنسان وتحولاته في بطن أمه، فبيّن الله عز وجل وخاطب الكفار: كيف تُصرفون عن ألوهية الله عز وجل وعن ربوبيته وأحقيته في العبادة؟، فانظر إلى هذه الفاصلة أتمت المعنى أيَّمَا إتمام.! (للشيخ صالح بن عبد الله التركي).

سؤال رقم ٥٢ / كم آية خُتمت بكلمة (لَا يُؤْمِنُونَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٥٢ / ثلاث آيات خُتمت بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ يونس: ٣٣

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ يونس: ٩٦

٣- ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ يونس: ١٠١

الضبط /

١- تطابق تقريبا الذي جاء قبلهما في الموضعين الأول والثاني: في الموضع الأول (كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ)، والموضع الثاني (إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ) فاجعل هذه الأحقية علامةً لك أنهما خُتمتا بكلمة (لَا يُؤْمِنُونَ)

٢- الموضع الثالث (وَمَا تُغْنِي ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ) وهذه علامتها أنَّها وردت في الصفحة قبل الأخيرة من سورة يونس.

٣- معنى الآية الأولى: (كَذَٰلِكَ) أي كما ثبت أنَّ الحق ليس بعده إلا الضلال، أو كما حق أنَّهم مصروفون عن الحق (كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ) أي حقَّ حكمه

وقضاؤه (عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ) خرجوا من الحق إلى الباطل وتمردوا في كفرهم عناداً ومكابرة (٢٩).

٤- معنى الآية الثانية: (إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ) قد تقدم مثله في هذه الصورة في الآية (٣٣) والمعنى: أنَّه حق عليهم قضاء الله وقدره بأنَّهم يصرون على الكفر ويموتون عليه، لا يقع منهم الإيمان بحال من الأحوال، وإن وقع منهم ما صورته صورة الإيمان كمن يؤمن منهم عند معاينة العذاب فهو في حكم العدم، قال مجاهد: حق عليهم سخط الله بما عصوه، وقيل لعنة الله (٣٠).

٥- معنى الآية الثالثة: ذكر سبحانه أنَّ التفكر والتدبر في هذه الدلائل لا ينفع في حق من استحكمت شقاوته فقال (وَمَا تُغۡنِي) أي ما تنفع على أنَّ (ما) نافية وهذا هو الظاهر، ويجوز أن تكون استفهامية أي أيُّ غنى تغني (ٱلۡأٓيَٰتُ) هي التي عبَّر عنها بقوله (مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ) ففي الكلام إظهار في مقام الإضمار، والجملة إما حالية أو اعتراضية بنوع إيضاح (وَٱلنُّذُرُ) جمع نذير وهم الرسل أو جمع إنذار وهو المصدر (عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ) في علم الله سبحانه، والمعنى: أنَّ من كان هكذا لا يجدى فيه شيء ولا يدفعه عن الكفر دافع (٣١).

---

(٢٩) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان –.

(٣٠) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان –.

(٣١) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان –.

سؤال رقم ٥٣ / كم آية خُتمت بكلمة (بِمَا يَفْعَلُونَ - مَا يَفْعَلُونَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٥٣ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط، وهما:-

١- ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ يونس: ٣٦

٢- ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ يونس: ٤٦

الضبط /

١- الموضع الأول (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ): ممكن يحدث لبس لدى الحافظ فيقول (وَاللهُ عَلِيمٌ) بدل (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ): نربط (إِنَّ) مع التي وردت قبلها في نفس الآية (إِنَّ الظَّنَّ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، (إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) لأنَّ أمر الدين إنَّما ينبني على العلم وبه يتضح الحق من الباطل، والظن لا يقوم مقام العلم ولا يدرك به الحق ولا يغني عن الحق في شيء من الأشياء، والجملة مستأنفة لبيان شأن الظن وبطلانه، و (مِنَ) بمعنى عن، و (الْحَقِّ) بمعنى العلم، فقال بعدها بما يفيد علمه بالشيء سبحانه (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) من الأفعال القبيحة الصادرة لا عن برهان فيندرج تحتها ما حكى عنهم من الإعراض عن البراهين القاطعة والاتباع

للظنون الفاسدة اندراجاً أولياً [٣٢]، فجاءت بزيادة الباء (بِمَا يَفۡعَلُونَ).

٢- الموضع الثاني (ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ): من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم أشد العذاب، وجاء بـ (ثُمَّ) الدالة على التبعيد مع كون الله سبحانه شهيداً على ما يفعلونه في الدارين للدلالة على أنَّ المراد بهذه الأفعال ما يترتب عليها من الجزاء أو ما يحصل من إنطاق الجوارح بالشهادة عليهم يوم القيامة، فجعل ذلك بمنزلة شهادة الله عليهم كما ذكره النيسابوري،

وفي السمين (ثُمَّ) هنا ليست للترتيب الزماني بل هي لترتيب الأخبار لا لترتيب القصص في نفسها كقولك زيد عالم ثم هو كريم.

قال الزمخشري: ذكرت الشهادة والمراد مقتضاها ونتيجتها وهو العقاب، كأنَّه قيل ثم الله معاقب على ما يفعلون، وفيه وعيد لهم وتهديد شديد.

فائدة /

قال الراغب الأصبهاني في مفردات القرآن: الفعل: التأثير من جهة مؤثر وهو عام لما كان بإجادة أو غير إجادة ولما كان بعلم أو غير علم وقصد أو غير قصد ولما كان من الإنسان والحيوان والجمادات والعمل مثله والصنع أخص منهما، والفرق بين الفعل والعمل : أن العمل إيجاد الأثر في الشيء . يقال: فلان يعمل الطين خزفا ويعمل الخوص زنبيلا والأديم سقاء، ولا يقال: يفعل ذلك لأنَّ فعل الشيء عبارة عما وجد في

(٣٢) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

حال كان قبلها مقدورا سواء كان عن سبب أو لا؛ الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد وقد ينسب إلى الجمادات والعمل قلما ينسب إليهما .اهـ من المفردات بتصرف.

سؤال رقم ٥٤ / كيف نضبط الآيات التي خُتمت بـ (إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ - إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٥٤ / آيتين خُتمتا بصيغة (إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) وآية واحدة فقط خُتمت بـ (إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ)، وهي كما يلي بالترتيب:-

١- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ يونس: ٣٨

٢- ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ يونس: ٤٨

٣- ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ يونس: ٨٤

الضبط /

١- مع الافتراء والوعد ورد الصدق (إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ) الموضع الأول (أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ) الموضع الثاني (وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ).

٢- ومع الإيمان (إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ) وردت (مُّسْلِمِينَ)، ولاحظ تكرار (إِن كُنتُمْ) مرتين في هذه الآية فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٥ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٥٥ / آيتين ورد في ختامها هذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ يونس.

٢- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ يونس.

الضبط /

في الموضع الأول جاء بعدها كلمة (الظَّالِمِينَ) و (الْمُنذَرِينَ) في الموضع الثاني: في الموضع الأول ورد قبلها كلمة (يُحِيطُواْ) فيها طاء وجاء في ختامها (الظَّالِمِينَ) والطاء والظاء حرفي استعلاء واطباق فاربطهما معا على القاعدة التجويدية، أما الموضع الثاني فورد قبلها كلمة (وَأَغْرَقْنَا) فيها راء ونربطها مع راء (الْمُنذَرِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

فائدة /

الآية الأولى: (كَذَٰلِكَ) أي مثل ذلك التكذيب (كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) من الأمم لمَّا جاءتهم الرسل بحجج الله وبراهينه فإنهم كذبوا به قبل أن يحيطوا بعلمه، وقبل أن يأتيهم تأويله (فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ) من الأمم السالفة من سوء العاقبة بالخسف والمسخ ونحو ذلك من العقوبات التي حلت بهم، كما حكى ذلك القرآن عنهم واشتملت عليه كتب الله المنزلة عليهم، والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو لكل فرد من الناس والجملة في قوة فأهلكناهم.

الآية الثانية: (وَأَغْرَقْنَا) بالطوفان (ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا) من الكفار المعاندين لنوح الذين لم يؤمنوا به، تأخيره عن ذكر الإنجاء والاستخلاف حسبما وقع في قوله

تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيبًا) الآية لإظهار كمال العناية بشأن المقدم ولتعجيل المسرة للسامعين وللإيذان بسبق الرحمة التي هي من مقتضيات الربوبية على الغضب الذي هو من مستتبعات جرائم المجرمين (فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ) من إهلاكهم، فكذلك نفعل بمن كذَّبك، فيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتهديد للمشركين وتهويل عليهم [٣٣] .

ملاحظة /

وردت كلمة (الظَّالِمِينَ) في ختام موضعين آخرين من سورة يونس:-

١ - ﴿ فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَا رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ يونس: ٨٥

٢- ﴿ وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ يونس: ١٠٦

الضبط /

١- الموضع الأول: وَصَفُوا الكُفّارَ بِـ الظّالِمِينَ لِأنَّ الشِّرْكَ ظُلْمٌ، ولِأنَّهُ يُشْعِرُ بِأنَّهم تَلَبَّسُوا بِأنْواعِ الظُّلْمِ: ظُلْمِ أنْفُسِهِمْ، وظُلْمِ الخَلائِقِ، ثُمَّ سَألُوا ما فِيهِ صَلاحُهم فَطَلَبُوا النَّجاةَ في الآية التي بعدها مِنَ القَوْمِ الكافِرِينَ، أيْ مِن بَطْشِهِمْ وإضْرارِهِمْ. [٣٤]

٢- الموضع الثاني: فَإنْ فَعَلْتَ عَلى النَّهْيَيْنِ (وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ) لِلْإشارَةِ إلى أنَّهُ لا مَعْذِرَةَ لِمَن يَأْتِي ما نُهِيَ عَنْهُ بَعْدَ أنْ أُكِّدَ نَهْيُهُ

(٣٣) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

(٣٤) التحرير والتنوير - ابن عاشور-.

وبُيِّنَتْ عِلَّتُهُ، فَمَن فَعَلَهُ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ واعْتَدى عَلى حَقِّ رَبِّهِ، وأكَّدَ الكَوْنَ مِنَ الظّالِمِينَ عَلى ذَلِكَ التَّقْدِيرِ بِـ (إنَّ) لِزِيادَةِ التَّحْذِيرِ، وأُتِيَ بِـ (إذَنْ) لِلْإشارَةِ إلى سُؤالٍ مُقَدَّرٍ كَأنَّ سائِلًا سَألَ: فَإنْ فَعَلْتَ فَماذا يَكُونُ ؟ وفِي قَوْلِهِ: (مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ) مِن تَأْكِيدٌ مِثْلُ ما تَقَدَّمَ في قَوْلِهِ: مِنَ المُشْرِكِينَ ونَظائِرِهِ.(٣٥)

سؤال رقم ٥٥ / كم آية خُتمت بالكلمات التالية (بِالْمُفْسِدِينَ – الْمُفْسِدِينَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٥٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ۝٤٠ ﴾ يونس: ٤٠

٢- ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٨١ ﴾ يونس: ٨١

٣- ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٩١ ﴾ يونس: ٩١

الضبط /

١- الموضع الأول (بِٱلْمُفْسِدِينَ) بالباء وهو الموضع الوحيد في سورة يونس ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، لأنَّ الموضعين الآخرين بحذف الباء (ٱلْمُفْسِدِينَ)، ومن الجدير بالذكر أنَّ كلمة (بِٱلْمُفْسِدِينَ) وردت مرتين فقط في القرآن الكريم: هنا في هذه الآية (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ

---

(٣٥) التحرير والتنوير - ابن عاشور-.

بِٱلۡمُفۡسِدِينَ)، وفي سورة آل عمران: ﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾ آل عمران: ٦٣، والرابط بينهما **العلم**: (وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ) في يونس، وفي آل عمران (فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ) فانتبه يا لبيب أنهما وردا بزيادة **الباء**.

ومعنى آية يونس: ومن المشركين من سيؤمن بالقرآن قبل موته، ومنهم من لا يؤمن به عنادًا ومكابرة حتى يموت، وربك - أيها الرسول - أعلم بالمُصِرِّين على كفرهم، وسيجازيهم على كفرهم[٣٦].

٢- الموضع الثاني في **قصة موسى عليه السلام وابطال سحر السحرة**، وأنَّه من قام بمثل هذا العمل فهو من المفسدين، فالسحرة يريدون بذلك نصر الباطل على الحق، وأي فساد أعظم من هذا؟!!.

٣- الموضع الثاني **قالها فرعون بعد حادثة الغرق**: آلآن يا فرعون، وقد نزل بك الموت تقرُّ لله بالعبودية، وقد عصيته قبل نزول عذابه بك، وكنت من المفسدين الصادين عن سبيله!! فلا تنفعك التوبة ساعة الاحتضار ومشاهدة الموت والعذاب.[٣٧]

سؤال رقم ٥٦ / كم آية ورد في ختامها (وَلَوۡ كَانُواْ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٥٦ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ يونس: ٤٢

---

(٣٦) المختصر في التفسير – مركز التفسير -.

(٣٧) التفسير الميسر.

٢- ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ يونس: ٤٣

الضبط /

١- كما تلاحظ أنهما آيتين متتاليتين فانتبه يا لبيب.

٢- (**لو كان لهم عقل لأبصروا**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الذي ورد بعد (وَلَوْ كَانُوا۟) في الموضعين: الأول (لَا يَعْقِلُونَ) والثاني (لَا يُبْصِرُونَ).

لمسة بيانية /

ما اللمسة البيانية في الجمع مع يستمعون والإفراد مع ينظر؟.

وهنا سؤال:

أيّهم أكثر: المستمعين أم الناظرين؟ في مسجد أو محاضرة قد يحول عائق ما دون النظر إلى الخطيب لكن الذن يستمعون إليه أكثر

فجاء تعالى بالجمع مع الكثرة (يَسْتَمِعُونَ) وجاء بالإفراد مع القلة (يَنظُرُ) ولو كان للقِلّة النسبية، وقد ورد هذا الاستعمال في القرآن الكريم، فعلى سبيل المثال يستعمل القرآن البررة والأبرار يستعمل البررة دائماً للملائكة وليس للناس لأنَّ الملائكة كلهم بررة (كثرة نسبية) فجاء بجمع التكسير، ويستعمل الأبرار للناس، وفي مداخلة أحد المستمعين قال فيها أنه قد يكون استعمال الجمع للسمع والإفراد للنظر أن السمع يكون مباشراً وغير مباشر أما النظر فلا يكون إلا مباشراً.

ومنهم من يستمع إليك (مفرد) - ومنهم من يستمعون إليك (جمع) قال تعالى (وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ) (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) هؤلاء المجعول على قلوبهم أكنة، الذين سبق في علم الله سبحانه وتعالى نتيجة إصرارهم وضلالهم أنَّ قلوبهم صارت في أغطية هم ليسوا بكثرة عدد

المستمعين، هم مجموعة قليلة، فالذين على قلوبهم أكنة قِلة فاستعمل الإفراد معهم أولاً ثم تكلم على مجموعهم فقال (وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ) فئة قليلة فاستعمل الإفراد.

الآية الأخرى (وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ) الذين هم داخلين عند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويستمعون (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) هم قِلة وحتى مجلس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قِلّة فاستعمل الإفراد (وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ) على سنة العرب في كلامها لكن استعمال خاص صحيح الإفراد مراعاة للفظ والجمع مراعاة للمعنى وقدم مراعاة اللفظ على مراعاة المعنى لكن لما كان المراد قليلاً استعمل الإفراد ولما كان كثيراً استعمل الجمع ابتداء (وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) .[٣٨]

ملاحظة /

وردت كلمة (لاَ يَعْقِلُونَ) في خِتام آية ثانية من سورة يونس: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ يونس: ١٠٠، والمراد بقوله (عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) هم الكفار الذين لا يتعقلون حجج الله ولا يتفكرون في آياته ولا يتدبرون فيما نصبه لهم من الأدلة.[٣٩]

سؤال رقم ٥٧ / اضبط مواضع (قُضِيَ - وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٢٥٩٥ / مواضع (قُضِيَ - وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ) كما يلي:-

---

(٣٨) الدكتور فاضل السامرائي.

(٣٩) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

١- ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ يونس.

٢- ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ يونس.

الضبط /

١- وردت كلمة (بِٱلْقِسْطِ) في سورة يونس: نربط السين منها مع سين يونس على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وانتبه أنَّه هذه الكلمة (بِالْقِسْطِ) وردت في بداية سورة يونس الآية (٤): ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا إِنَّهُۥ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ ﴾ يونس: ٤، أي أنها دارت ثلاث مرات في سورة يونس، فانتبه يا لبيب.

٢- الموضع الثاني بزيادة الواو (وَقُضِيَ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٣- لاحظ أنهما وردا في صفحتين متتاليتين (٢١٤-٢١٥) فانتبه.

فائدة / ما الفرق بين الحق والعدل والقسط والقسطاس؟

الحق: القانون الشرعي الذي يحكم كل المعاملات، وعكسه الباطل.

العدل: أي المساواةُ بدون تفاوت في تطبيق الحق، ومنه تأتي المعادلة، وعكسه الجور.

القسط: أن يستوفي كل ذي حق حقه، مع إمكانية حدوث تفاوت، أي حق وليس مساواه، كدرجات الطلاب، والموازين، حيث يكال شيء بآخر، وعكسه الظلم، والقاسط ظالم، والمقسط عادل.

القسطاس: هي الوسائل التي تقاس بها الحقوق، كالموازين والمكاييل، والقوانين، وغيرها، قال تعالى (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) الإسراء ٣٥، والدليل على ذلك من القرآن (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا) النساء ٣، فالقسط في اليتامى هو الوفاء بحقوقهم، أما في التعدد.. فالعدل وليس القسط، لأنَّ المطلوب هو المساواةُ التامة، (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) الأنعام ١٥٢، القسط في الميزان: وهو استيفاء الحقو، والعدل في القول: أي نساوى بين البشر إذا أردنا الحكم بالقول، ونضع مكانته منا جانبا، ويضع كل منا نفسه مكان الآخر تماما، حتى يستطيع قول الحق ولو على نفسه أو أبويه او أبنائه، (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) الحديد ٢٥، (بتوزيع الحقوق كما أمر الله) ، قال تعالى (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ

فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللهِ ۚ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) الحجرات ٩، أي ساووا بينهما في الحكم، ثم اقسطوا، أي أعطوا كل ذي حق حقه.

لذلك يتبين لنا أنَّ الأساس في المعاملات هو الحق (الشرع) والذي يندرج منه العدل (المساواةُ فى تطبيق الحكم) والذي يندرج منه القسط (يعطى كل شيء حقه) وسيلته القسطاس.

سؤال رقم ٥٨ / كم آية خُتمت بهذه الكلمات (وَمَا أَنتُمْ - مَا أَنتُمْ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٥٨ / آيتين، وهما:-

١- ﴿ ۞ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۝٥٣ ﴾ يونس: ٥٣

٢- ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ۝٨٠ ﴾ يونس: ٨٠

الضبط /

١- الموضع الأول بزيادة الواو (وَمَآ أَنتُم) ونضبطه على قاعدة زيادة الواو في الموضع الأول، ونربط الواو منها مع واو أول (أقصد به الموضع الأول)، وبدأت الآية بالواو (وَيَسْتَنبِئُونَكَ) ونربطها مع واو (وَمَآ أَنتُم) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- بعدها في الموضع الأول (بِمُعْجِزِينَ) وبعدها في الموضع الثاني (مُّلْقُونَ) الباء من كلمة (بِمُعْجِزِينَ) قبل الميم من كلمة (مُّلْقُونَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- معناها في الموضع الأول: توعدهم بأشد توعد ورهبهم بأعظم ترهيب فقال (وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ) أي فائتين العذاب بالهرب والتحيل الذي لا ينفع والمكابرة التي لا تدفع من قضاء الله شيئًا بل هو مدرككم ولا بد، وهذه الجملة إما معطوفة على جملة جواب القسم أو مستأنفة لبيان عدم خلوصهم عن عذاب الله بوجه من الوجوه.

٤- معناها في الموضع الثاني: (أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ) أي اطرحوا على الأرض أيها السحرة ما معكم من حبالكم وعصيكم ليظهر الحق ويبطل الباطل ويتبين أن ما أتوا به فاسد زاهق[٤٠].

سؤال رقم ٥٩ / كم آية خُتمت بكلمة (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٥٩ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمة، وهما:-

١- ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٥ ﴾ يونس: ٥٥

٢- ﴿ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ٦٠ ﴾ يونس: ٦٠

الضبط /

١- انتبه أنَّ كِلا الموضعين في نفس الصفحة (٢١٥).

٢- مع الوعد جاء العلم (أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ) ﴿ ألا إنَّ وعْد

---

(٤٠) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

اللهِ حَقٌّ ﴾ قالَ ابْنُ عَبّاسٍ: ما وعَدَ أوْلِياءَهُ مِنَ الثَّوابِ، وأعْداءَهُ مِنَ العِقابِ، ﴿ وَلَكِنَّ أكْثَرَهُمْ ﴾ يَعْنِي المُشْرِكِينَ ﴿ لا يَعْلَمُونَ ﴾.

٣- ومع الفضل جاء الشكر (إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ)، قَوْلُهُ تَعالى ﴿ وَما ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلى اللهِ الكَذِبَ ﴾ في الكَلامِ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: ما ظَنُّهم أنَّ اللهَ فاعِلٌ بِهِمْ يَوْمَ القِيامَةِ بِكَذِبِهِمْ، ﴿ إنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلى النّاسِ ﴾ حِينَ لَمْ يَعْجَلْ عَلَيْهِمْ بِالعُقُوبَةِ ﴿وَلَكِنَّ أكْثَرَهم لا يَشْكُرُونَ﴾ تَأْخِيرَ العَذابِ عَنْهم [(٤١)].

ملاحظة ٢ /

وردت كلمة (وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ) وليس (ولكن أكثر الناس) فانتبه أنَّه ورد قبلها في نفس الآية كلمة (الناس): (إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ) **فلم تتكرر فانتبه يا لبيب**.

ملاحظة ٢ /

وردت كلمة (لَا يَعۡلَمُونَ) في ختام آية أخرى من سورة يونس ﴿ قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨٩ ﴾ يونس: ٨٩، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٦٠ / أذكر الآيات التي ورد في ختامها (عَلَى اللّهِ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٦٠ / الآيات كما يلي:-

---

(٤١) تفسير ابن الجوزي.

١- ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ يونس: ٥٩

٢- ﴿ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِىُّ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ يونس: ٦٨

٣- ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ يونس: ٦٩

الضبط /

في المواضع الثلاثة إمَّا أن يكون الافتراء أو التقول على الله بغير علم:

١- الموضع الأول (أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ) قال السفاقسي: أي آلله اذن لكم أم تكذبون عليه في نسبة الإذن إليه: والمعنى: أخبروني الذي أنزل الله إليكم من رزق أي زرع وضرع وغيرهما فجعلتم بعضه حراماً كالبحيرة والسائبة وبعضه حلالاً كالميتة وذلك كما كانوا يفعلونه في الأنعام والحرث حسبما سبق حكاية ذلك عنهم في سورة الأنعام من الكتاب العزيز، قال الكرخي: وكفى به زاجراً لمن أفتى بغير إتقان كبعض فقهاء هذا الزمان اهـ. وإظهار الاسم الشريف وتقديمه على الفعل للدلالة على كمال قبح الافتراء.

٢- الموضع الثاني (أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ): بدأت بالقول (قَالُوا۟) وانتهت بالقول (أَتَقُولُونَ): (قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا) هذا نوع آخر من أباطيل المشركين أو أهل الكتاب التي كانوا يتكلمون بها وهو زعمهم بأن الله سبحانه اتخذ وتبنى ولداً فرد ذلك عليهم بقوله: (سُبْحَٰنَهُۥ) فتنزه جل وعلا عما نسبوه إليه من هذا الباطل البين وكلمتهم الحمقاء، وبين أنه (هُوَ

ٱلْغَنِىُّ) عن ذلك، وأنَّ الولد إنَّما يطلب لأجل الحاجة، والغنى المطلق لا حاجة له حتى يكون له ولد يقضيها، وإذا انتفت الحاجة انتفى الولد، وأيضاً إنما يحتاج إلى الولد من يكون بصدد الانقراض ليقوم الولد مقامه، والأزلي القديم لا يفتقر إلى ذلك، وقد تقدم تفسير الآية في البقرة، ثم وبخهم على هذا القول العاطل عن الدليل الباطل عند العقلاء (أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) استفهام توبيخ ويستفاد من هذا أن كل قول لا دليل عليه ليس هو من العلم في شيء بل من الجهل المحض[٤٢] .

٣- الموضع الثالث (قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ): أي كل مفتر هذا شأنه، ويدخل فيه قائل هذا القول دخولاً أوّلياً؛ وذكر الكذب مع الافتراء للتأكيد كما سبق في مواضع من الكتاب العزيز والمعنى أنَّ هؤلاء الذين يكذبون على ربهم لا يفوزون بمطلب من المطالب، ولا يسعدون وإن اغتروا بطول السلامة والبقاء[٤٣] .

٤- جاء بعد الموضع الأول (وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَشْكُرُونَ {يونس/ ٦٠}) أي تكررت (عَلَى اللّهِ) في ختام الآية (٥٩) وبداية الآية (٦٠).

---

(٤٢) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

(٤٣) فتح البيان للقنوجي – صديق حسن خان -.

٥- لاحظ الموضعين الثاني والثالث أنَّهما آيتين متتاليتين فانتبه يا لبيب.

ملاحظة ١ /

وردت كلمة (أَتقُولُونَ) في موضع ثاني من سورة يونس لكنه في بداية آية: ﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ يونس: ٧٧، فانتبه يا لبيب.

ملاحظة ٢ /

وردت (ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) في ختام آية البشرى (٦٤): ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾ يونس: ٦٤، بورود ضمير (هُوَ) ولاحظ ختام الآية التي بعدها (وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ {يونس/ ٦٥}) ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولكي لا تلتبس عليك وتقول (ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) بدون الضمير (هُوَ)، وهاتين الخاتمتين (ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) و (هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) وحيدتان في سورة يونس.

سؤال رقم ٦١ / اضبط مواضع (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٢٦٣١ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ يونس.

٢- ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ يونس.

الضبط /

١- للدين الإسلامي **ثلاث مراتب** وهي: الإسلام ، والإيمان ، والإحسان: والربط بينها وبين موضعي سورة يونس (ٱلۡمُسۡلِمِينَ) أولا و (ٱلۡمُؤۡمِنِينَ) ثانيا.

٢- لاحظ قبل (وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ) الموضع الثاني من يونس جاء (ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُواْ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ١٠٣) ووردت كلمة (الْمُؤْمِنِينَ) ونربطهما معًا على قاعدة الموافقة والمجاورة.

فائدة /

١- الموضع الأول (وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ): (ٱلۡمُسۡلِمِينَ) أي المنقادين لحكم الله الذين يجعلون أعمالهم خالصة لله سبحانه وتعالى، لا يأخذون عليها أجراً ولا يطمعون في عاجل، أو من المستسلمين لكل ما يصعب من البلاء، فإن كنتم قد أعرضتم عن دعوتي فقد علمتم أني ما طلبت منكم جزاءً على تبليغكم رسالة ربي، ليس ثوابي إلا على الله، آمنتم بي، أم كفرتم، وأمرني الله أن أكون من المنقادين له بالطاعة والعمل الصالح.

٢- الموضع الثاني (وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ): لما ذكر أنّه لا يعبد إلا الله بيَّن أنه مأمور بالإيمان فقال (وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ) أي بأن أكون من جنس من آمن بالله وأخلص له الدين، يقول **فخر الدين الرازي**: واعْلَمْ أنَّهُ لَمّا ذَكَرَ العِبادَةَ في قوله تعالى (فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡ)، وهي مِن جِنْسِ أعْمالِ الجَوارِحِ، انْتَقَلَ مِنها إلى الإيمانِ

والمَعْرِفَةِ، وهَذا يَدُلُّ عَلى أَنَّهُ ما لَمْ يَصِرِ الظَّاهِرُ مُزَيَّنًا بِالأعْمالِ الصّالِحَةِ، فَإِنَّهُ لا يَحْصُلُ في القَلْبِ نُورُ الإيمانِ والمَعْرِفَةِ، فخُتمت بالإيمان (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ).

فائدة تدبرية /

﴿ **إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ** ﴾ ذكّر بها نفسك عند أي عمل تقوم به، لا تنتظر جزاءً من أحد، الله تعالى وحده يجزيك.

سؤال رقم ٦٢ / كم آية خُتمت بجملة (مِنَ الْمُسْلِمِينَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٦٢ / آيتين خُتمتا بهذه الجملة، وهما:-

١- ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ يونس: ٧٢

٢- ﴿ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ يونس: ٩٠

الضبط /

١- الموضع الأول (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ) قالها نوح عليه السلام.

٢- الموضع الثاني (وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ) قالها فرعون لما أدركه الغرق.

ملاحظة /

ورد في ختام الآية (٧٤) قوله تعالى (كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلوبِ الْمُعْتَدِينَ)

وممكن أن يحدث لبس في كلمة (نَطْبَعُ) بأن يقول (يطبع الله) أو ماشابه ذلك: وعليه تذكر أنَّ الآية بدأت (ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ) لاحظ كلمة (بَعَثْنَا) بـ (نا) الفاعلين للتفخيم والعظمة وكلمة (نَطْبَعُ) ورد بالنون فنربط بينهما على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٦٣ / اضبط الآيات التي ورد في ختامها (فَلاَ تَكُونَنَّ - وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ) في سورة يونس؟.

الجواب رقم ٦٣ / آيتين خُتمتا بهذه الكلمات، وهما:-

١- ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ يونس: ٩٤

٢- ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ يونس: ١٠٥

الضبط /

١- بالفاء الموضع الأول (فَلَا تَكُونَنَّ) وبالواو في الموضع الثاني (وَلَا تَكُونَنَّ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الفاء من (فَلَا تَكُونَنَّ) قبل الواو من (وَلَا تَكُونَنَّ).

٢- الآية الأولى بدأت بكلمة (فَإِن) بالفاء وجاء في ختامها كلمة (فَلَا تَكُونَنَّ) بالفاء، وبدأت الآية الثانية بالواو (وَأَنْ) وجاء في ختامها كلمة (وَلَا تَكُونَنَّ) بالواو وقاعدتهما الموافقة والمجاورة، فانتبه يا لبيب.

٣- الامتراء يرد مع الشك: قال تعالى (فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ) فجاء في

ختامها (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ) ومعنى كلمة (ٱلْمُمْتَرِينَ) أي: الشّاكّين المتزلزلين.

٤- ومع الحنيفية يرد الاشراك: قال تعالى (وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) فالحنيفية: ميلٌ عن الضلال إلى الاستقامة، لذا جاء في ختامها (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ).

ملاحظة /

لدينا الآيتين (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ {يونس/ ١٠٠} قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ {يونس/ ١٠١}): خُتمت الآية الأولى (لاَ يَعْقِلُونَ) وخُتمت الآية الثانية (لاَّ يُؤْمِنُونَ) ويحدث لبس بينهما لدى بعض الحفاظ وممكن أن يجعل احداهما مكان الأخرى: ورد في الآية الأولى كلمة (وَيَجْعَلُ) فيها حرف العين ونربطها مع عين (لاَ يَعْقِلُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولمَّا كانت حالة الإيمان هي حالةُ من يعقلون قابله بحال الذين لا يعقلون، وأنَّ الإيمان من عدمه بمشيئة الله تعالى وكِلاهُما راجِعٌ إلى تَقْدِيرِ التَّكْوِينِ في النُّفُوسِ والعُقُولِ، والآية الثانية خُتمت بكلمة (لاَّ يُؤْمِنُونَ)، ولاحظ أنَّ الإيمان يرد لمرة واحدة في كل آية: لما قال تعالى (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ) خُتمت (لاَ يَعْقِلُونَ)، ولمَّا لم يرد الإيمان في الآية الثانية جاء في ختامها (لاَّ يُؤْمِنُونَ)، قال بن عاشور في تفسيره: ولَفْظُ ﴿ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ يُفِيدُ أنَّ انْتِفاءَ الإيمانِ عَنْهم وصْفٌ عُرِفُوا بِهِ وأنَّهُ مُسْتَقِرٌّ مِن نُفُوسِهِمْ؛ لِأنَّ اجْتِلابَ لَفْظِ قَوْمٍ هُنا مَعَ صِحَّةِ حُلُولِ غَيْرِهِ مَحَلَّهُ يُشِيرُ إلى أنَّ

الوَصْفَ المَذْكُورَ بَعْدَهُ مِن مُقَوِّماتِ قَوْمِيَّتِهِمْ لِأَنَّهُ صارَ مِن خَصائِصِهِمْ، بِخِلافِ ما لَوْ قِيلَ: عَمَّنْ لا يُؤْمِنُونَ، وقال السمعاني: هَذَا فِي قوم بأعيانهم، عَلِمَ الله تَعَالَى أَنهم لَا يُؤمنُونَ وَإِن نظرُوا فِي الْآيَات.

تناسب فواتح سورة يونس مع خواتيمها

سورة يونس أولها قال (الر تِلْكَ آَيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (١) أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ (٢)) وفي خواتيمها قال (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (١٠٨)) بدأ بالإنذار والتبشير (أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا) وختم بهما (فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) في الآية الأولى أمره (أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا) إذن أمره بالإنذار والتبشير وفي الخواتيم يعلّمه كيف يُنذر (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ)، كيف أنذرهم؟ قل لهم (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ) في البداية الأمر كان بالإنذار وفي الختام علّمه كيف ينذر (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) توضيح لما بدأه في الأول، هذا تناسب (٤٤).

(٤٤) الدكتور فاضل السامرائي.

تناسب خواتيم سورة يونس مع فواتح سورة هود

قال في آخر يونس (وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىَ يَحْكُمَ اللّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (١٠٩)) وفي أول هود (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١)) واتبع ما يوحى إليك - كتاب أحكمت آياته، وكأن ما يوحى إليه والمأمور باتّباعه الكتاب الذي أحكمت آياته، ومن أحكمهم؟ خير الحاكمين. وهو خير الحاكمين كتاب أحكمت آياته الذي أحكمه هو خير الحاكمين. خير الحاكمين في يونس (وَاصْبِرْ حَتَّىَ يَحْكُمَ اللّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (١٠٩)) وفي هود (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ) من الذي أحكم آياته؟ خير الحاكمين.

في آخر يونس (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ (١٠٨)) وفي أوائل هود (أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ (٢) وَأَنِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ (٣))، نذير وبشير مقابل من اهتدى ومن ضلَّ، (يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا) هذا لمن اهتدى، ثم يقول (وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ (٣)) هذا مقابل (وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) إذن فسر وشرح ما قاله في يونس (فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) أنَّه من اهتدى يمتعه متاعاً حسناً ومن

ضل فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير وكلها إنني لكم منه نذير وبشير[٤٥].

انتهت سورة يونس بحمد الله تعالى

****

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

(٤٥) الدكتور فاضل السامرائي.

نبذة مختصرة عن المؤلف (دريد ابراهيم الموصلي)

اسمي دريد بن متي بطرس ابراهيم، اعتنقت الاسلام سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة، وبدأت طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلمت على يديه العقيدة - ومصطلح الحديث - والآجرومية - وأحكام التجويد وتلاوة القران - ثم أكملت الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، ثم بدأت بحفظ القران الكريم وأتممت حفظه في سنة وثمانية أشهر، ولي طريقة للحفظ أسميتها (احفظ القران كما تحفظ الفاتحة مع دريد ابراهيم) وقد ضمنتها في كتاب، وتُرجم للغة الكردية والأندنوسية، ثم اشتغلت في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية، وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (الشيخ سعد والشيخ صديق البوطي وأجازني الأخير برواية حفص) ثم اكملت القراءات وأُجزت بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة، وتم تصديق هذه الاجازات بعد أن اجتزت الاختبار بامتياز من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: (الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم مُحَمَّد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي) وحصلت أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية ومتن الجزرية ومتن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى.

مؤلفاتي:

- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.
- ربحت مُحَمَّداً ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام.
- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- الدُّر المكنون في عمَّ يتساءلون.
- أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).

المحتويات